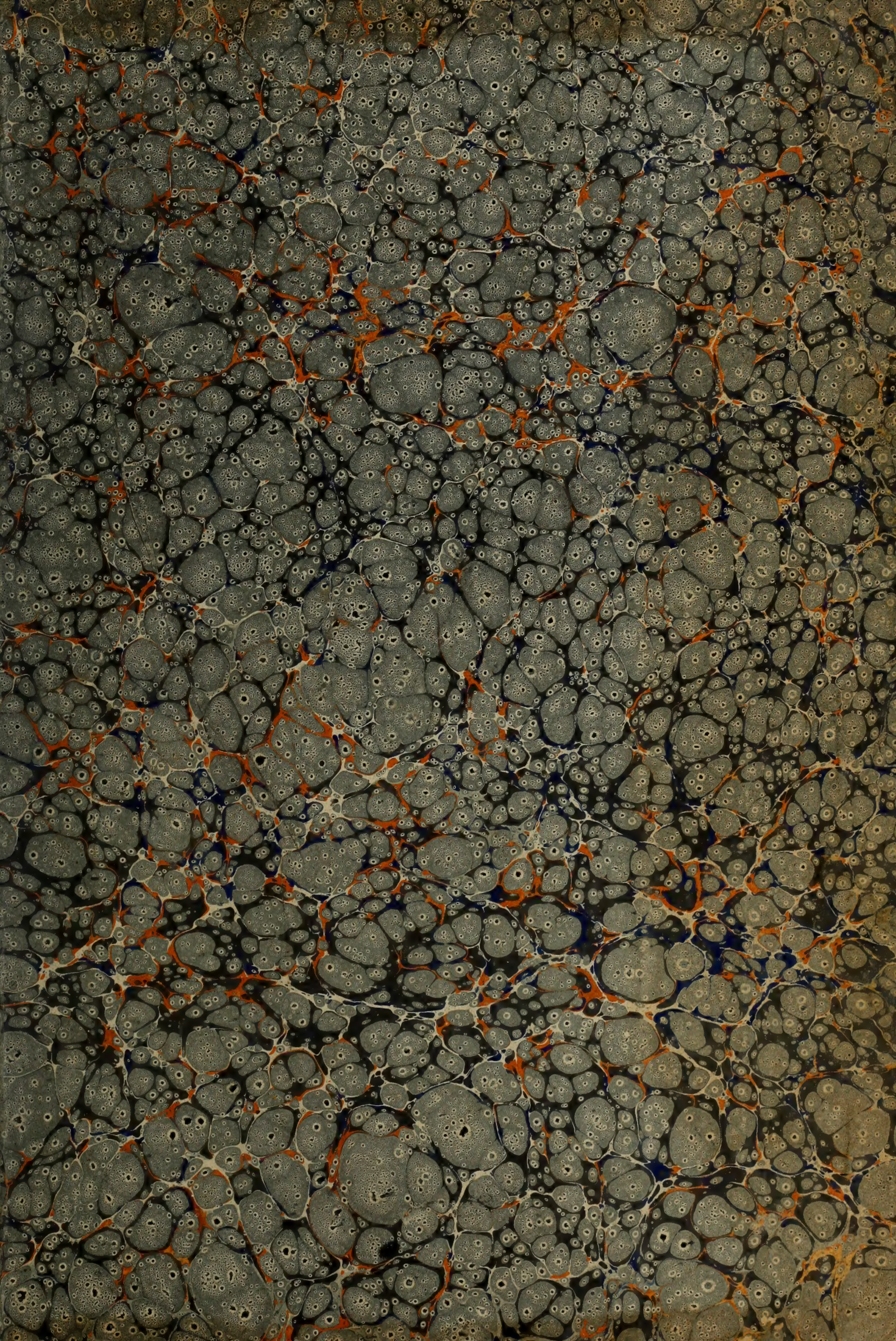






الجزء الثاني من فتح القدير

شرح الجامع الصغير

للعلامة المناوي

الحمد لله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق اصحابي اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء واذكروا الله فيهم وفي
تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص ولا تتخذوهم
غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمي الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ بعدي
اي بعد وفاتي قال في الصحاح الغرض الهدف الذي يرمى به فمن احبهم فبحبي احبهم
اي فبسبب حبهم اياي او حبي اياهم اي انما احبهم لحبهم اياي او لحبي اياهم ومن ابغضهم
فببغضي اي فبسبب بغضه اياي ابغضهم يعني انما ابغضهم لبغضه اياي ومن ثم قال
المالكية يقتل سابهم بشهادة يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ومن اذى الله
يوشك ان يأخذه اي يسرع انتزاع روحه اخذة غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار
قهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد بها
لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذا بعضهم زعما منهم الحب لبعض
اخر وهذا من باهر معجزاته وقد كان في حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج
البيهقي عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا لا يبلغني
احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وان ملحد
تعرض اليهم وكفر نعمة قد انعم الله تعالى بها عليهم فجهل منه وحرمان وسوء فهم
وقلة ايمان اذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قائمة لانهم النقلة الينا فاذا جرح النقلة ذهاب
دخل في الايات والاحاديث للطعن التي بها الانام وخراب الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعدالة المبلغ شرط في صحة التبليغ **تتمة** اختلفوا في ساب
الصحابي فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية
ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي حسين وجهين وقواه السبكي في من كفر الشيخين
ومن كفر الشيخين من صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا
تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير ت في المناقب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح المعجمة وشدة الفاء واستغربه الصدر المناوي وفيه عبد الرحمن بن زياد قال
الذهبي لا يعرف وفي الميزان في الحديث اضطراب

الله الله اي اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقاء وكل ذي روح محترم البسوا
ظهورهم ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللائق واشبعوا بطونهم
والينوا لهم القول اي تجنبوا في مخاطبتهم ومعاملتهم الغلظة والفظاظة ومن ذلك
ان لا يقول احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واللين
ضد الخشونة وتليين تملق كذا في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل في لبان من العيش
ورجل لين الجانب ولان لقومه والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو
لين الاعطاف وطي الاكناف ولاين اصحابك ولا تخاشنهم وتلين لهم تملق ابن سعد
في الطبقات طب وكذا ابن السني عن كعب بن مالك قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه

وسلم
قبل

ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله

قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وعلي
ابن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا انتهى وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة
واهية ٥

الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصرا وملجا الا الله كيتيم وغريب
ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه واكرموا مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مؤنته فان
المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة الله تعالى له اكثر وعنايته به اشد واظهر
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عد عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه وهو مما
بيض له الديلمي ٥

الله الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدوا الشافي عن الدا وهذا قاله لوالد ابي رمثة
حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظن انه سلعة تولدت من الفضلات فرد المصطفى
صلى الله عليه وسلم كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعني ليس هذا علاجا
بل كلامك يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب وانما انت
رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به وله وهذا من الاسلوب الحكيم في فن البديع وذلك
لان الطبيب هو العالم بحقيقة والدا والقادر على الصحة والشفا وليس ذلك
الا الله تعالى لكن تسمية الله تعالى بالطبيب انما ذكر في حالة الاستشفا نحو انت المداوي
انت الطبيب فهو سايغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان اطلاقه عليه متوقف
على توقيفه د وكذا النسايي خلافا لما يوهمه كلامه من تفرد ابي داود به من بين الستة
عن ابي رمثة بكسر فسكون ففتح البلوي او التميمي اسمه رفاعة بن يثربي
او عكسه او عمارة بن يثربي او حبان بن وهب او جندب او خشخاش او غير ذلك صحابي
مات بافريقية قال دخلت مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي
الذي بظهره فقال دعني اعالجه فاني طبيب فذكره ٥

الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعافه واسعاده ما لم يجر في حكمه اي يتعمد
الظلم فاذا جار فيه تخلى اي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان يغويه
ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتحلى به من خبيث
الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي يقضي بالحق ما كان الله معه فاذا
تركه جار فالامر اولا بيد الله بيد ان الباري قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه
بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد يخبر عن مآل حالهم تخويفا
وانذارا بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة وهو الحكيم الخبير قال
ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل من اشرف الاعمال واجل ما يتقرب به الى
الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم الفاسقون
قال ابن حجر في الحديث ترغيب في ولاية القضا لمن استجمع شروطه وقوي على
اعمال الحق ووثق من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف

ونصر المظلوم واداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك
من اكد القربات ولذلك تولاه الانبيا عليهم الصلاة والسلام فمن بعدهم من
الخلفا الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه
فقد اخرج البيهقي بسند قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر القضا وبسند اخر
قوي ان عمر استعمل ابن مسعود على القضا وانما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين
ومن ثم كان السلف يمتنعون منه اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين
الحنبلي عن معنى مع تعالى على معنيين مع الانبيا والاوليا بالنصرة والكلاءة انني معكما
اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
فقال ابن شاهين مثلك يصلح ذا الا للامة على الله ت واستغربه عن عبد الله ابن
ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وبالفا مقصور علقمة بن خالد المدني ظاهر صنيع
المولف ان الترمذي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن ماجة
ايضا كما ذكره ابن حجر قال وصححه ابن حبان والحاكم
الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر فحفظ الله تعالى
لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه لا يذل
ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازي من كان ربه هاديه لا يضل ومن
كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال وارث من لا وارث له
زاد في رواية يعقل عنه اي عانيه يعني ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التي سبيلها
ان تتحملها العاقلة هكذا اعتد من يورث الخال ومن لا يورثه يقول انها طعمة اطعمها
الخال لا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ه عن عمر بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس
كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه
حكيم بن حكيم وهو ابن اخي عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته وان روى عنه جمع
اللهم الميم عوض من يا ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخولها عليه مع
لام التعريف بالباقي القسم وقطع همزته في يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف
بحذف حرف النداء ذكره القاضي البيضاوي فايدة قال في النهاية اللهم على
ثلاثة انحا احدها ان يراد بها النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا الثاني ان يذكره
المجيب تمكينا للجواب في نفس السائل يقول لك القائل ازيد قايم فتقول اللهم نعم
او اللهم لا الثالث تستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك
اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعا قليل لا عيش اي لا عيش
كاملا او باقيا او معتبرا او هنيا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش الفاني الزايل
لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا فان وان
كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب فظل زايل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش
الحياة قال الرافعي والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة
في الاخرة وتحمل اثقال مساعيها وهذا ابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار والمهاجرة

تمثل به

انشاء الشعر لا انشاده

تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه انشا
الشعر لا انشاده على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها
في اسر احواله لما راى جمع المسلمين بعرفة وفي اشدها عند حفر الخندق وقضية كلام
المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته واغفر للانصار والمهاجرة ولفظ
البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى
ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
حم ق عن سهل بن سعد الساعدي قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم الخ ۝

اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض
عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال **اجعل رزق** وفي رواية للعسكري عيش **آل محمد** زوجاته
ومن في نفقته او هم مومنوا بني هاشم والمطلب او اتقيا امته والحمل على الاعم اتم في
الدنيا **قوتا** وفي رواية كفافا اي بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم
الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون فيه فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا
من آفات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة والقوت
ما يسد الرمق سمي قوتا لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق
الاقتصاد المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى
وفي دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم به ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على
الكفاف بكثير لا ينبغي ان يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف
باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع
مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل كل يوم مرة او مرتين
فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله ومنهم
من يقل منه العيال فلا يحتاج الى زيادة فقدر الكافي غير مقدر ومقداره معين لكن المحمود لعله الكفاف
ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اني اسال غناك
وغنى مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل
اوسع رزقك علي عند كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف **فايدة** قال ابن عربي
اللهم هو اسمه المدعو به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بسواه
الا ان يكون تلقيا لمتعلم او نطقا عن مقتضى حال ترجع الى ابتغاء نفع ذلك اعرابا عن
حالهم وذلك هو الاسم الاعظم **حم ت ه عن ابي هريرة** ظاهره ان هذا مما تفرد
به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقايق ۝

اللهم اغفر للمسرولات اي اللابسات للسراويلات **من نسا امتي** امة الاجابة
وفي رواية للمتسرولات من النسا وانما دعا لهن بذلك لانهن لما حفظن على ما امرن
به من الستر قابلهن بالدعا لهن بالغفر الذي اصله الستر وفي ذلك ستر العورات وذا

ستر الخطيئات وجعله كناية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر **البيهقي في الادب** اي كتاب الادب له وكذا البزار **عن علي** امير المومنين قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابته فاعرض عنها بوجهه فقيل انها متسرولة فذكره رمز المولف لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم بن زكريا الضرير قال في الميزان عن ابي حاتم حديثه منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم به ابراهيم هذا وتعقبه المولف بان الذي قال فيه ابن عدي هذا القول انما هو ابراهيم بن زكريا العجلي وهذا ابراهيم بن زكريا الواسطي ۞

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا **ولمن استغفر له الحاج** قاله ثلاثا وهو شرف عظيم للحاج فينبغي تاكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم وظاهره ندب طلب الاستغفار منه في ساير الاوقات لكن في الاحيا عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه الي عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الي وطنه عنها فالي وصوله كما ذكره ابن رجب **هب** وكذا الحاكم ومن طريقه اورده البيهقي في الشعب والخطيب **عن ابي هريرة** قال ك صحيح علي شرط مسلم وتعقبه بان فيه شريكا القاضي ولم يخرج له م الا في المتابعات ۞

اللهم رب اي يا رب **جبريل** قال الحرالي اسم عبودية لان ايل اسم الله في الملا الاعلي وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياة بيد القبض من عزرايل **وميكاييل** اسم عبودية ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجساد **واسرافيل** وهو يد بسط للارواح التي بها الحياة قال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكاييل لانه موكل بالمطر والنبات بكيله ووزنه **ومحمد** الذي هو روح الارواح **نعوذ** اي نعتصم **بك من النار** اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة انها اشرف الملايكة وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكاييل بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي سبب حياة العالم وعود الارواح الي الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا اليه تري ادق من قول البعض خص هولا لكمال اختصاصهم واصطفايهم وكونهم افضل الملايكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف **طب ك** في المناقب وكذا ابو ابن السني في عمل اليوم والليلة **عن والد ابي المليح** واسمه عامر بن اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الخ ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهي وبه يعرف ان رمز المولف لصحته غير صواب ۞

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الي الافعال الظاهرة ويفوز بها

الي

الى الثواب الاجل وانشد

يا من تتاعد عن مكارم خلقه • ليس التفاخر بالعلوم الاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخره

وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول لفقد نحو اخلاص ومصاحبة نحو ريا ودعا لا يستجاب اي يتقبله الله تعالى انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم ينتفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه والدعا اذا لم يتقبل دل على غل في صدر صاحبه حم حب ك عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز رحمه الله تعالى لصحته

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم يعني اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قالت ابنا فعي وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكان شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على نقضه حجة الاسلام حيث قال استعاذ من الفقر لا ينافي طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله تعالى والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كالجايع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي ساله انتهى وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنيا المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر لانه اغنى الناس بالله تعالى وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارف للذنوب لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين ك في الرقاق عن ابي سعيد الخدري ثم قال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وتبعه وضعه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اسا ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال المولف اشرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه لسا راه مباينا للحال التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه كان مكتفيا

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بسائر انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلب الخير لا ينافي انه اعطى منه ما لم يعطه غيره لان ما منحه من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق لله تعالى وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا اجاز الدعا له عند الختم

بنحو اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه منصور بخلاف صفاته تبارك وتعالى فكمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا **الطيالسي** ابو داود **عن جابر بن سمرة** بن جندب **ن**

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شي اخره كما في الصحاح وغيره **واجرنا من خزي الدنيا** رذائلها ومصائبها وغرورها وغيرها **وعذاب الاخرة** زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل ان يصيبه البلا انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الانبيا مما علموا انه مغفور لهم قال بن عربي والدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا سميت اخرة لتاخر خلقها عن الدنيا بتسعة الاف سنة مما تعدون **حم حب ك عن بشر بن ارطاة** كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وهو ذهول وانما هو ابن ابي ارطاة كما بينه الحافظ بن حجر فقال في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاة قال بن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى ثم رايت المص ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظنناه من تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان واول ناس اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامري القرشي مختلف في صحبته ولا معاوية اليمن فافسد وعتى وتجبر وصل قال بن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلقا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد رمز المص لصحته وقد عرفنا حال بسر واما من دونه فموثقون في بعض طرقه لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات **ن**

اللهم بارك لامتي امة الاجابة **في بكورها** في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشا الاول فالعشا الاخر وذلك عند مغيب الشفق قال النووي في روس المسايل يسن لمن له وظيفة من نحو قراة او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر لهذا الحديث **حم ٤ حب عن صخر** بفتح المهملة وسكون المعجمة بن وداعة **الغامدي** بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله صخر صحابي مقل لم يرو عنه الا عمارة ابن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا ففيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرفه **ه عن بن عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي له عنه ثلاثة طرق في اولها ابراهيم بن سلام قال بن عدي منكر الحديث غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى لا شي والنساي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب **طب عن بن عباس** قال الهيثمي وفيه

عمرو

في تقسيمة اجزاء النهار
اجزاء الليل مع

عمرو بن مشاور وهو ضعيف ولابن حبان له عنه اربع طرق في الاول والثاني عمرو بن مشاور
قال بن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشي وفي الثالث
الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه **عن ابن
مسعود** قال الهيثمي وفيه علي بن عابس وهو ضعيف وقال الدارقطني تفرد به علي بن عابس
عن العلا قال يحيى ليس بشي وبن حبان فحش خطاوه فاستحق الترك **وعن عبد الله ابن
سلام** بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرائيلي كان اسمه الحصين فسماه المصطفى صلى
الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علماء الصحابة مات سنة ثلاث واربعين
قال الهيثمي وفيه هشام بن زياد وهو متروك **وعن عمران بن حصين** قال الهيثمي
وفيه العلا بن بركة وهو متروك **وعن كعب بن مالك** قال الهيثمي وفيه عمارة بن هارون
وهو متروك وقال بن الجوزي يرويه عن كعب عمارة بن هارون وقال ابو حاتم متروك
وعن النواس بنون فواو مشددة فمهملة بعد الف **بن سمعان** كشعبان الكلابي صحابي
سكن الشام قال الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع المولف حيث
اقتصر على هولا انه لم يروه الا عنهم وليس كذلك فقد زاد بن الجوزي كغيره فرواه عن
بيان المصيب
عن اخرين علي امير المومنين وبقية العبادلة وجابر وابي هريرة وسعد بن سعد وابي
رافع وعمارة بن وثيمة وابي بكرة وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابي ذر
وانس والعرس بن عميرة وعايشة وضعفها اعني بن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها
شي وقال ابو حاتم لا اعلم فيه حديثا صحيحا قال بن حجر قد اعتني بعض الحفاظ يعني
المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين (ن)
اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية بن السكن في بكورهم **يوم الخميس** في رواية البزار يوم
خميسها وفي رواية للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت الملايكة المدبرات للعالم
قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتدا السفر وكان صخر لا يسافر الا
فيه فاثري وكثر ماله ه وكذا البزار **عن ابي هريرة** قال الهيثمي تفرد به محمد بن ايوب ابن
سويد عن ابيه ومحمد قال بن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب
قال بن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشي انتهى وسيل ابو زرعة عن هذه الزيادة فقال
هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال في محل
اخر اسانيدها كلها ضعيفة (ن)
اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه** اي نستطيعه جلبا ودفعا
الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسول هو لزوم فعل الطاعات
وتجنب المعاصي والمخالفات **فاعطنا منه ما** اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي **يرضيك
عنا** من الرضي خلاف السخط وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضي وصف المتنزل لما
يريده فكل دافع بارادة لا يكون رضي الا ان يستند له الاقدار فان تعقبه الرفع والتغيير
فهو مراد غير رضي ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من دسايس النفوس وفيه
بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيا اذ ليس

لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا الوضع وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما كسبت وكل قايم فقيام به ومن اثبت لنفسه معه فهو الاعمى المنكوس فلو عرف الله لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من حيث اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قايم وقيوم والموجود هالك وقال ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة و رواه عنه ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه دلهان بن جبير ضعفه الازدي قال المؤلف وهذا الحديث متواتر

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف ولتستعمل في غيره تهكما فان عالمها اي العالم الذي ينشا من اهل تلك القبيلة يملا طبقات الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق كل غطا لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا باخبار عن علو عالمها العلمه ان عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد لا ادعو عليهم لما غاظوني واذوني بل ادعو ان تهديهم لاجل احكام احكام دينك يبعث ذلك العالم الذي هو من سلالتها فقد تورث ثم ذلك العالم القرشي نزله احمد وغيره على الشافعي فلا احد بعد تصرم الصحب اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه وقد تايد ذكره بالنبا ذا الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمانماية سنة بعده مطلع الشمس ومغربه ومذهبه باق لا ينصرم واسمه في سمو لا ينتهي بل لا ينقدر اللهم كما اذقتهم عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها فاذقهم نوالا اي انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة الزمن فيهما تلك متاع الدنيا قليل قال السمهودي كلما جا في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس وتقديمهما لهم على غيرهم وشرط خطوابن عساكر في التاريخ من حديث وهب بن كيسان عن ابي هريرة قال السخاوي ورواه عن وهب فيه ضعفا انتهى قال الزين العراقي وله شاهد رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقتها وبالها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه وردهذا الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث العباس ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا واذقهم من بوسي هذا الى اخره اللهم نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب عن عدي بن حاتم ورواه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي السكوني لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين

الى العين فتفتحت الواو ساكنة اي استجر واعتصم بك من جار السوء اي من شره
في دار المقامة فانه هو الشر الدايم والاذى الملازم فان جار البادية يتحول
فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني جار السوء
في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسبب البلا فيعم الطالح والصالح قال
الحرالي والعوذ النجا من مخوف لمكان يكفيه ك عن ابي هريرة وقال صحيح فتبعه
المولف فرمز لصحته ت
اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل قرنوه بالاخلاص
فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون فهو كناية للوجهة واذا اساوا استغفروا اي طلبوا من مغفرة
ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب توبة وشر
الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى صلى الله عليه وسلم معصوم من الاساة وانما
هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو عبارة عن ان لا يتلبس
بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من
يشا ويهدي من يشا وقوله من الذين الخ ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت
واستغفر اذا اسات كما تقولون فلان من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد
له بكونه معدودا في زمرتهم ومعرفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري هب عن
عايشة فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه ه
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام الروح وهي الحضرة الوحدانية
فالمسوول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص والقول بان المقصود
الحاقه بالملايكة او الملايكة الذين يسكنون اعلى عليين تبع بانه لو اراد الرفقا لقال رفقا
لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم
فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد به ان يلحقه بمحلهم الذي يحصل فيه موافقتهم في الجملة
ليكون بجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع ق ت من حديث عبد الله
بن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم الخ فهذا اخر
ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخرية نسبية ت
اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم منها شيا من الولاية
كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكرة مبالغة في الشيوع
وارادة التعميم وشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل
فهو من المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف قال في العين شق الامر عليهم
مشقة اضربه فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة جزاء وفاقا ومن ولي من امر امتي شيا
فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه
الرفق به مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا مجاب وقضية لا يشك فيها عاقل ولا يرتاب

فقل ما ترى ذي ولاية عسوف وجار وعامل عيال الله بالعنف والاستكبار الا كان اخر امره الوبال
والعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا فقصرت مدته وعجل بروحه الى بيس المقر
سقر وبهذا قالوا الظالم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما ترى
الله زجر على المشقة على الناس والحظ حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك الايات
والاخبار م في المغازي عن عايشة وَرَوَاه عنها ايضا النسائي في السير وسببه ان ابن
شماسة دخل على عايشة فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن خديج
في غزاتكم قال خير الامير قالت انه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكره تنبيه قال في الاذكار ظاهر
الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي الى تحريمه وجعله في معنى اللعن
انتهى قال الحافظ ابن حجر والاولى حمل كلام الغزالي على الاولى واما الاحاديث فتدل على
الجواز

اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه
والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق المعنوي للتخصيص كانه
خص الرب بالاستعاذة وقد جا في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ
لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حالة خوف وقبض بخلاف الحمد لله
ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت اي من شر ما عمل يحتاج فيه
الى العفو ومن شر ما لم اعمل اي ان يحل في منه في المستقبل او المراد شر عمل غيره واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب اليه افترا ولم يعلمه وتقديم
الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب
بالرد نعم جا في خبر مرسل م د ن ه كلهم عن عايشة ولم يخرجه البخاري والله
اعلم

اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي اصول صحيحة سكرات
بسكون الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تزيد على الغمرات
بزيادة الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل
اللهم اعني على الموت وهونه علي وقال ابن العربي السكر الضيق المانع من الاطلاق في
التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حال تعرض بين المرء وقلبه
واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق والالم والاخير هو المراد
هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبيا تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم وليس
نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النسائي في يوم وليلة كلهم عن عايشة قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ما وهو يدخل يده فيه ثم
يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربي ان الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج
الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة
وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في الولي وتارة حجة
على الخلق

المستور
ت

ن اي سكرات الموت سكرات الموت بالراء ورواية شيخ لنا في كتب ... ١٢

على الخلق وتسليته وقدوة واسوة كالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم منه ن
اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي لا تذهب منا شيئا واكرمنا
بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت كسرة الواو للهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون
النون الاولى وادغمت الاولى في الثانية واعطنا ولا تحرمنا قال القاضي والطيبي عطف
الاوامر على النواهي تاكيدا ومبالغة وتعميما وحذف نون المفعولات في بعض الالفاظ
ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وآثرنا بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك
ولا تؤثر تختر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعدانا وارضنا بما قسمت
لنا او علينا باعطاء الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله دبّر
لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال والاثار وكل ذلك مقدر موقت يبرزه
له في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات وقد اعتاد وتخلق بها ودين الله لعبده غير
ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل
وفقر ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضاياه والعبد يريد
ما وافقه من الشهوات واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا رزق العبد الرضا
بالقضا استقام قلبه فترك جميع ارادته لمشيئة الله ينتظر ما يبرز له من تدبيره في
جميع احواله فيتلقاه بانشراح وطيب نفس فيصير راضيا مرضيا والمصطفى صلى
الله عليه وسلم اعظم من رزق الرضا وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان
وانما ذكر ذلك على سبيل التعليم والارشاد للامة وقال الطيبي ويلوح من هذا الدعا نبا شبر
البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمري انه
من جوامع الكلم وارض عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعض
الاكابر من ايقن بحسن اختيار الله له لم يرد ان يكون على غير الحال التي هو عليها فكل
راض مرضي عنه فاقتبست هذه السنة العلية مضمون قوله تقدس ارجعي الى ربك
راضية مرضية فمن رجعت الى ربه معرفته وذهبت نكرته اطمان في الاوقات
وغنم في مقاومة مقابلتها الرضى واستقر في جنة وقته فكان هذا حاله عاجلا
وذلك خطابه اجلا وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضي عن
الله رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضاءين
مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه المرتبة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة
المأوى وخطب مودة الملأ الاعلى وحظي بتحيتهم المعنية بقوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك
في الدعا عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل
القبلة ورفع يديه فذكره وصححه الحاكم ن
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه وهو
القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعا لا يسمع

اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع **ومن نفس لا تشبع** من جمع الاموال
اشرًا وبطرًا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الاخرة الموجبة للنوم وكثرة الوسوا س
والخطرات النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة **ومن علم لا ينفع** اي لا يعمل
به ولا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري بها الى الافعال الظاهرة **اعوذ بك**
من هولا الاربع قال الطيبي في كل من القراين اشعار بان وجوده مبني على غايته
والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به لم يخلص كفافا بل يكون وبالا
وان القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل
للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود
فاذا نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فهي اعم ما يستعاذ منه وعدم استجابة
الدعا دليل على الداعي لا ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه **فان قلت**
قد علم مما صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فايدة قوله اعوذ بك من هولا الاربع
قلت افاد به التنبيه على تاكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع
الدعا قال حجة الاسلام والمكروه المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال
ابن حجر هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جاء في عدة **ت ق عن**
ابن عمرو بن العاص د ن ه ك عن ابي هريرة عن انس قال ت حسن غريب
واخرج مسلم نحوه باتم منه واكثر فايدة فلو اثره المص لكان احسن والله اعلم
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبيا والاصفيا
لان لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما
سواه قال ابن القيم وهذا اشارة الى ان من خصايص الالهية العبودية التي قامت على
ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل من حب لا تحكم على صاحبه
بان يعصمه عن كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه
ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل
سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما
عن روية تقدمته او عن وصف ينشا منه الخيال صورة فيكون كما قيل

خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم فليس من الحب في شي **اللهم ومارزقتني**
مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب لاصرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه
من القوة والقوة الجسمانية والروحانية العلمية والعملية متقويا به على ما يرضيه
ومازويت عني اي صرفت ونحيت عني قال القاضي الزي الجمع والقبض **مما احب**
فاجعله فراغا فيما تحب يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك
وسببا للفراغ لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك لان
الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ
عونا له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الله اسرار نبيينا كالانبيا من رق الاغيار

بعلم ولا لذة

وصانهم

وصا لهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لايحبون الا اياه ولا يشغلون بسواه

تنبيه قال ابن العربي اللطف ما في الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحو لا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو لك تجلي في كشف فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك بالوجد به او تذكر شخصا فيتعلق وتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب فلا يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا هيمها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف سببه فبعد ذلك ياتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس عن الامور قبل تكوينها في تعليق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قط الا قليلا ت في الدعوات عن عبد الله بن يزيد بمثناتين تحتيتين من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن الزبير قال ت حسن غريب قال ابن القطان ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الدارقطني بابة حديثه بعد ما كتبناه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم ت

اللهم اغفر لي ذنبي ما لا يليق والمراد ان وقع والعبد لا ياتي بما هو اللايق بجلال كبريا الله ومنه ما عبدناك حق عبادتك فيسمى هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا او وسع لي في داري محل سكني في الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والبسط في الدنيا انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض الحكما اياك ان تتخذ لك دارا على قدر محبوبك ومحبوا على قدر دارك والا فهو سرف او تقتير حصول

وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة في الخير ووفقني للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني وان جهدت وهذا بيان وانوله يقوله بعد الوضوء عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله اليه وانوب اليك ن عن ابي هريرة رمز للصحته ورواه احمد والطبراني عن رجل من الصحابة وزاد فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل تركن من شي ورواه النساي وابن لعله تركت السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعوا فذكره ترجم عليه ابن السني بباب ما يقول بين ظهراني وضوئه والنساي بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه قال في الاذكار اسناده صحيح ٥

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة
والباطنة والنعمة كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه
استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها
الا ترى الى قوله:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

وتحول عافيتك اي تبدلها وبفارق الزوال التحول كما قال الطيبي بان الزوال يقال
لكل شيء ثبت لشيء ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل اي بزيادة مثناة تحتية
والتحويل تغير الشيء وانفصاله عن غيره فكانه سأل دوام العافية وهي السلامة من
الآلام والانتقام **وفجاءة** بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة **نقمتك** بكسر فسكون
غضبك وعقوبتك **وجميع سخطك** بالتحريك اي سائر الاسباب الموجبة لذلك
واذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها **م د ت عن ابن عمر** بن الخطاب ولم
يخرجه البخاري **ن**

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها
ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعفى عنه ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وهذا مقول على منهج التعليم لغيره
والاعمال الكباير من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال بعض حكما الاسلام
وهذه المنكرات منها ما لا ينفك غير المعصوم في متقلبه ومنها ما يعظم الخطب
فيه حتى يصير منكرا عليه متعارف وذكر هذا مع عصمته تعليم الامة كما سبق
ومنكرات الاهواء وهو الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور هوى
النفس وهي ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل عن الطاعة
يؤدي الى الاشر والبطر **والادوا** من نحو جذام وبرص وسل واستسقا وذات
جنب ونحوها فهذه كلها بوايق الدهر فيقول اعوذ بك من بوايق الدهر قال
الطيبي والاضافة في القرينتين الاوليين اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب
والانكار ضد العرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه العقول
ويحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة
الشرع قال الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن ادم لا ينفك منها في تقلبه
ليلا ولا نهارا او منها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير متعارف فيما
بينهم فذاك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك الامر ومنه يعظم الوبال قال الرشدي
وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدا عليها وان كان الكل على الاول من باب
الترقي في الدعا الى ما يعجز تبعته **ت ك عن عم زياد بن علاقة** بكسر العين
المهملة هو قطبة بن مالك قال ت حسن غريب والله اعلم **ن**

اللهم متعني اي انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين
المعروفتين وقيل العضوين وانتصر له بخبر هذان السمع والبصر وبعده ما في

رواية

رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي **واجعلها الوارث مني** قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه **وانصرني على من ظلمني** تعدى وبغى علي **وخذ منه بثاري** اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجا والصدق في الرغبة **ت ك عن ابي هريرة** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير **ك**

اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا انتزعت منه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل المتقين ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه بعكسه **طب عن ابي مالك الاشعري** رمز المص لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف **ك**

اللهم اني اسالك غناي وغنا مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي ساله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قال بعض اهل الكمال قال ابن عطاء الله لا يصح الغنا الا بوجود الفقر لان كل من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه فغناه لا يماثله غنى ابدا **طب عن ابي صرمة** بكسر المهملة وسكون الرا الانصاري المازني بدري شاعر جيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي رجال احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا النسائي والطبراني بغير لؤلؤة مولاة الانصار وهي ثقة والله اعلم **ك**

اللهم اجعل فنا امتي لمة الاجابة وقول الزركشي اراد امة الدعوة تعقبه ابن حجر **قتلا في سبيلك** اي في قتال اعدائك لاعلاء دينك **بالطعن** بالرمح **والطاعون** وخز اعدائهم من الجن اي اجعل فناء غالب امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم دعا لامته فاستجيب له في البعض او اراد طايفة مخصوصة او صفة مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث وقال القرطبي تجات الروايه عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح باو والروايتان صحيحتا المعنى وبيانه ان مراده بامته صحبه خاصته لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسبب عامة ولا يسلط عليهم اعداءهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو ولا مقتضى دعايه هذا والدعا المذكور هنا يقتضي ان يفنوا بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنهم فيهلك بقيتهم فقد جمع الله لهم الامرين قالوا وعلى اصلها من الجمع او تحمل على التقسيمة قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى

وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث المشار اليه
في خبر اخر بقوله الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم قال العلما اراد المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بايدي
اعدايهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث مكي دعا به النبي صلى الله
عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار طب عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
اسمه الحارث او عامر او عمارة سمع عليا وعايشة وولي قضا الكوفة ورواه عنه
ايضا الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه الذهبي بل رواه
احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المص له لكان احسن
على عادته في البداءة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث
ابن ابي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه
اليه

اللهم اني اسألك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتداء من غير سبب وقال القاضي
تنكير الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها
بقوله من عندك مزيد لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف
كقوله وعلمناه من لدنا علما تهدي اي ترشد بها قلبي اليك وتقربه لديك وخص
لانه محل العقل ومناط التجلي واجتناء الهداية خمسة مترتبة وهي افاضة
قوى يتمكن بها من الاهتدا ونصب الدلايل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير
هو الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع في القران وتجمع بها امري اي تضمه بحيث
لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي ما تفرق من امري فتصير
ملتيما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشي جمعته ومنه تاكل لمّا
وتوسع ذمّا اي تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غايبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان تأكل
والاخلاق المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال
الصالحة والهيئات المطبوعة والاخلاق الجبلية فالمراد تعميم الباطن واصلاحه
او اراد بها في الاخرى بالرضى والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على
الاعدا وفيه حسن مقابلة بين الغايب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه
وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي اي تهديني بها الى سلوك
ما يرضيك ويقربني اليك زلفى فالالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه على فعل
او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشا من عباده قال الراغب ورشد
الله تعالى للعبد تسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع
الواعي والقلب المراعي وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال
بما لا يقعد به عن مغزاه قلته ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والحرم ما
يصونه عن سفاهة السفها وعن الغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من
كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن النسب الدنية والتاخر عن بلوغ

كل منزلة

كل منزلة سنية ونزد بها الغنى بضم الهمزة وكسرها اسم مصدر بمعنى مفعول اي
البغي او مالوفي اي ماكنت الغد وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء اي
تصرفني عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما اخذكم به اصحابنا من اسناد الحوادث ث
ابتدا الى الله ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكما الى ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب
واعتبار الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال
الراغب العصمة فيض الهي يقوى به الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى
يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه
بعض المتكلمين اللهم اعطني يقينا بعد كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه
نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة
اي عظيمة جدا الجيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما ورفع
الدرجات انما هو برحمة المتعال لا لاجل الاعمال والله اعلم ن
اللهم اني اسالك الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي د
واصله حصول المطلوب ومنه ذلك خبر نزلا الشهدا لانه محل المنعم عليهم وهو
وان كان اعظمهم منزلة واعلاهم مرتبة لكنه ذكره تشريعا لامته وعيش السعدا
اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان اكثر الناس تقللا
من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعدا اي الظفر بهم والمراد اعدا الدين
قال الراغب والنصر من الله معونة الانبيا والاوليا وصالحي العباد بما يودي الى
صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج ممن يقيضه الله تعالى تبعيته وتارة
من داخل بان يقوي القلب من الانبيا والاوليا او يلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه
قوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية اللهم اني انزل بك حاجتي اي ما احتاج
اليه من امور الدنيا والاخرة فان قصر رايي ما هو الارجح الاصلح قال الراغب والراي اجالة
الخاطر في رواية ما يريده وقد يقال للقضية التي تنشا عن راي الراي وضعف عملي
عادني عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك الى
شمولي برحمتك التي وسعت كل شي فاسالك اي فبسبب ضعفي وافتقاري اطلب
منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا
شافي مداوي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان توالت
عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من
الاختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني
من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور الندا بالهلاك
ومن فتنة القبور فتنة سوال منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند السوال قال
الزمخشري فان قلت كيف يكون يمكن ان يجعل بينه في السعير حتى يطلب
ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعل وان يستعيذ
به مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب واخباتا له انتهى

وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبيا في القبر اللهم ما قصر عنه رايي اي
اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشي المطلوب ولم تبلغه
مسالتي من كل خير وعدته احدا من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انس
وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت
معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله
تكرارا كما قد يتوهم فاني ارغب اي اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد
في حصوله منك لي واسالكه زيادة على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب
العالمين الخلق كلهم وذكره تنبيها لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف الندا في بعض
الروايات اللهم يا ذا الحبل الشديد قال بن الاثير يرويه المحدثون بالموحدة والمراد
القران او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله وصفه بالشديد لانها من صفات
الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية
وهو القوة واقتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدل واوه ياء
وروى الكسائي لا حيل ولا قوة الا بالله وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة
انتهى والامر السديد التسديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع
والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة اي واسالك الفوز
بها يوم الخلود اي يوم ادخال عبيدك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود
اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضا وانتها الامر مع المقربين اي الحضرات
القدسية الشهود اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال جلاله الركع السجود اي
الكثيرين للصلاة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق
انك رحيم اي موصوف بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود اي شديد الحب لمن والاك
وانك ولفظ رواية البيهقي تفعل ما تريد فتنعم على من تشا بمسؤله وان عظم لا مانع
لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على كل شي قدير وانه فعال لما يريد
وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتب الامور ترتيب الحكمة
فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي فعل حكيم عالم فتانيه
اسالة السايلين وما يوافق توقيت الاجابة في عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه
لا مكره له فلا بد من التوقف عند ذلك السؤال المناقضة اذ اجابة ترتيب الحكمة
فلذلك وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق
مهتدين اي اصابة الصواب في القول والعمل قال بن القطان قوله هادين مهتدين
مهتدين فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي
هو فيكون مهديا انتهى قال بن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق
ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليائك الذين هم
حزبك المفلحون وعدوا ولفظ رواية البيهقي حربا بدل عدوا لاعدايك من اتخذ
لك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق بجلالك نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك

حبا خالصا

حبًا خالصًا وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك
اي بسبب عداوتك من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال
الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم هذا الدعا اي هذا ما امكننا من
الدعا فقد اتينا به ولم نال جهدا وهو مقدورنا وعليك الاجابة فضلا
منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم والفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان
بضم التا الاعتماد ومن توكل على الله اسكن تلك الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى
كل محبوب اللهم اجعل نورا في قلبي اي نورا عظيما فالتنوين للتعظيم وقدم القلب
لانه مقر للتفكر في آلاء الله ومصنوعاته والنور ما يتبين به ونورا في قبري استضي
به في ظلمة اللحد ونورا بين يدي اي يسعى امامي ونورا من خلفي اي من ورائي ليستضي
بي من يتبعني اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلق ما يخلفه المتوجه في توجهه
فينطمس عن حواس اقبال شهوده ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي اي اجعل النور يحفني من الجهات الست ونورا عن سمعي ونورا في
بصري لان السمع محل السماع لاياتك والبصر محل النظر الى مصنوعاتك
فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي
ونورا في لحمي الظاهر والباطن ونورا في دمي ونورا في عظمي نص على هؤلاء لان اللعين
ياتي على الناس في هذه الاعضا فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى
طلب النور للاعضا ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي
طلب الهداية للمنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض
له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيمة نسيج جلال النور كما قال
تعالى في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ثم لما دعا ان يجعل لكل عضو
من اعضائه نورا يهتدي به الى كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شي
ولا ينسد عليه طريق دعا ان يجعل له نورا به يستضي الناس ويهتدون الى سبيل
معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا باثبات النور فيها والمراد استعمالها
بالصواب اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا عطف عام على خاص
اي اجعل نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا ادعاء بدوام ذلك لانه حاصل
له وهو تعليم لامته وفي رواية بدل اجعل لي نورا قال ابن عربي دعا بجعل النور في كل
عضو وكل عضو فله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها الله فيه وفطره
عليها ولما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك دعا ان يجعل له فيه علما وهدى
منفرا الظلمة ادعوى كل مدع من عالمه هذا ارتباط هذا الدعا واخر ما قال اجعلني نورا
يقول اجعلني نورا يهتدي به كل من راني في ظلمات بر وبحر فاعطاه القران واعطانا
الفهم منه وهذه منحة من اعلى المنح في رتبة هي اسنى المراتب قال في الحكم النور جند
القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار
وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذي تعطف بالعز اي تردى بمعنى انه

اتصف بانه يغلب كل شيء ولا يغالبه شيء لان العزة كما قال الحرالي الغلبة على كلية الظاهرة
والباطن ولفظ رواية السهيلي العزيز انعطف بالعز قال الزمخشري التعطف والعطوف
كالرد والود الوقوع على عطفي الرجل وهما جانباه عنقه وهذا من المجاز الحكمي نحو نهاره
صائم والمراد وصف الرجل بالتعطف ووصف الله بالعز ومثله قوله يجر رباط الحمد
في دار قومه اي هو محمود في قومه وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره
من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره الزمخشري وفي الروض الانف
قد صدقوا من القيل فعلا فقالوا قال علينا فلان اي ملك والقيالة الامارة ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي
لبس العز وقال به اي ملك به وقهر كذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه
وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية وممن على قدمه قال به احبه واختص به غير
جيد سبحان الذي لبس المجد ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشري
ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل التمجيد والمجد الله فلانا ومجده
كرم فعاله انتهى وكذا احسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله تقدس
سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب
والفضل والفاصلة والافضال ولفلان فواضل في قومه وفضول له والنعم جمع
نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم قال في الكشاف معناه
الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال له ما اجلك
وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات
الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه
قال الغزالي ان المنهي عنه من السجع ما كان يتكلف فان ذلك لا يلايم الضراعة
والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف ت ومحمد بن نصر في كتاب
الصلاة طب والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من حديث داود بن علي
ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس كلهم بزيادة ونقص
قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو
في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم
اني اسالك الخ وداود هذا هو عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح حدث
عنه ابن المبارك والثوري والاوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجوا
انه لا يكذب انما يحدث بحديث كذا روي عثمان بن سعيد عنه وقد اورده ابن
عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندي لا باس بروايته
عن ابيه عن جده احتج به م وخرج له الاربعة والله اعلم
اللهم لا تكلني الى نفسي اي لا تصرف امري الى نفسي اي لا تسلمني اليها وتتركني هملا
طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني

قد علم

قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال الحليمي
وهذا تعليم منه انه ينبغي كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق لم يملكه
لنفسه ولم يامن اذ يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مؤمن ان
يكون هذا الخوف من همته البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وهو متروك ۞

اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم
على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال
الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقال بعضهم
الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر
لا يشذ منه الا عمل اللسان واجعلني صبورا اي لا اعاجل بالانتقام او المراد الصبر
العام واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه
في عيون الخلق ليستهل عليه ما في الجملة امره الذي هو خلافة الله في ارضه وما
يصحبها من مزاولة معاظم الشؤون ومقاسات جلايل الخطوب ومعاناة
اهوال الحروب البزار في مسنده عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا ابن الحصيب
بضم المهملة وفتح المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمي فيه عقبة
ابن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه ۞

اللهم لست باله استحدثناه اي طلبنا حدوثه اي تجدده بعد ان لم يكن ولا
برب ابتدعناه اي اخترعناه على مثال سبق والباقية لتاكيد النفي وفي نسخة
استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الها وما كان لنا قبلك من اله نلجا اليه
ونذرك اي نتركك ولا اعانك على خلقنا اي ايجادها من العدم احد غيرك
فنشركه فيك اي في عبادتك والالتجا اليك فانك المنفرد بالخلق والايجاد
والتدبير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبراني
قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو به طب عن صهيب قال
الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك ۞

اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة وترى
مكاني اي في ملا او خلا وتعلم سري وفي نسخة سريرتي وعلانيتي ما اخفي وما
اظهر لا يخفى عليك شي من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز والتخصيص
قال الحرالي الاخفا تغييب الشي وان لا يجعل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض
من ذلك الاجابة والقبول وانا البايس اي الشديد ضرورته الفقير اي المحتاج
اليك في ساير احواله وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك والشن اي مع
كربتي وازل شدتي يقال اغاثه الله اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله
كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخايف
المشفق الحذر قال في المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشري

تقول انا مشفق من هذا الشيء خايف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا **المقر المعترف**
بذنبه عطف تفسير في الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري اقر على نفسه
بالذنب اعترف **اسالك مسالة المسكين** اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى
الناس وهو بفتح الميم في لغة بني اسد وبكسرها عند غيرهم **وابتهل اليك ابتهال المذنب**
اي اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب في الصحاح كغيره الابتهال التضرع
وقال الزمخشري ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعا اجتهاد المبتهلين **الذليل** الممتهن
المستهان به **ادعوك دعاء الخايف المضطر** وفي نسخ الضرير وهو بمعناه وبين بهذا
ان العبد ان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار ذاتية حقيقة العبد
ممكن وكل ممكن مضطر الى من يمده وكما ان الحق هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه
ابدا لا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه
فيها غير انه غمس اضطراره في المنة التي افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق
ان لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة ومن اتسعت
انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب
الجاتهم الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم ولما لم يتبين لعقول العامة الى ما تعطيه
حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته
وعظمة الالهية **من خضعت لك رقبته** اي نكس راسه رضي بالتذلل اليك وفي الصحاح
الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن من قوم
خضوع ناكسوا الروس ورجل اخضع راض بالذل **وفاضت لك عبرته** بفتح العين
او سال لك من الغرف دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثيرا حتى سال على ضفة الوادي
والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قيل
ان تنبض وتردد البكا في الصدر **وذل لك جسمه** اي انقاد بجميع اركانه الظاهرة والبا طنة
ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه
الصقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه
لصق بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره **اللهم لا تجعلني**
بدعايك شقيا اي تعبا خايبا قال الزمخشري من المجاز اشقى من رايض مهر اي اتعب
منه ولم يزل في شقا من امره في تعب **وكن بي رؤوفا رحيما** اي عطوفا شفوقا **يا خير المسؤولين**
ويا خير المعطين اي خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال في الصحاح السؤال ما يسأله
الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت منه سؤلي طلبتي فعل بمعنى مفعول
يعرف وينكر قال ومن المجاز هو سالتي من الدنيا اللهم اعطنا سؤالاتنا وتعلمت مسالة
ومسايل استعير المصدر للمفعول **طب عن ابن عباس** قال كان فيما دعا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الى اخر ما ذكر قال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه
يحيى بن صالح الايلي قال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح

اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اي اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لنثبت على الاسلام ونتقوى على مقاومة اعدايك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الاخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا لما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلوب العارفين بالله ثم علل طمعه في ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب اي الرجوع بعباده الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اي المبالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمتك اي انعامك مثنين بها قابلين بها واتمها علينا سال التوفيق لدوام الشكر قيل النعم فيه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى لين شكرتم لازيدنكم والحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من باخرى وراه لها اهلا والا قطع عن ذلك طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال الهيثمي واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم اثره المص ٥

اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم بشاني واستهزاوهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه وحده سبحانه هو الصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام وتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذاي ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي اخرى بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعداي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والاسقام وهو مصدر جاء على فاعلة اوسع لي اعوذ بنور وجهك اي ذاتك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات والارض جمع السموات

واورد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات
اشرقت علي البنا للمجهول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلات واغتصت واشرقها
الله كما تقول ملا الارض عدلا ذكره كله الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما
اناره ظهور الحق فيه فمن راي الكون ولم يشهده فيه او قبله او عنده شموس المعارف
ينسحب لا ثاره وصلح بفتح اللام ونظم عليه امر الدنيا والاخرة اي استقام وانتظم
والصلاح ضد الفساد واصلح اتي بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه
وهو التوفيق كما في المصباح ان تحل علي غضبك اي تنزله بي وتوجيهه وتوجيهه
علي ما قال في المختارة كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اي وجب ويحل بالضم
حلولا اي نزل وقري بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي او تنزل علي سخطك اي
غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبي حتي ترضي اي استرضيك حتي ترضي
يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ
بهذه الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الي انه لا توجدنا بقية حركة ولا قابقية سكون
في خير او شر الا بامره النابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهذا يسمي دعا الطايف وذلك ان المصطفي صلي الله عليه وسلم لما مات ابو طالب
اشتد اذي قومه ورماه سفهاوهم بالحجارة حتي دميت قدماه وزيد مولاه يقيه
بنفسه حتي انصرف راجعا الي مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند ذلك ارسل اليه
ملك الجبال يساله ان يطبق علي قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج
من اصلابهم من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر (ض)
اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى
مفعول اي كلاة وحفظا ككلاة الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه
الله من الحشرات وما يدب علي الارض من الهوام وما يدفع مع قلة دفعه
عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسي الم نربك
فينا وليدا اي كما وقيت موسي شر فرعون وهو في حجره فقني شر قومي وانا
بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري والوليد الصبي الصغير
لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه او لان القلم مرفوع عنه
فهو محفوظ من الاثام وذلك لان المصطفي صلي الله عليه وسلم لما ترك اختيارا انه
واما نبي مخالفتها شهواته ولذا انه ذهل عن اوصافه وشغله محبته محبوبه
عن نفسه وصفاته فهو لا يتغير في احكام مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته
عليه وطلب منه ان يصرفه في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته ع عن ابن
عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات (ض)
اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين اي
لاقوي علي اثقال الخلق وللحق بتحقق العبودية والرضي بالقدر ومشاهدة الربوبية
قال الطيبي ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة

الي قوله

الى قول عايشة كان خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمشهور ان اصول الاخلاق غرايز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن مسعود قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم الخ قال المنذري رواته ثقات

اللهم احفظني بالاسلام قايما اي حال كونه قايما وكذا يقال فيما بعده واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اي لا تنزل بلية يفرح بها عدوي وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال نعمة المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك جمع مخزن لمحل ما يخزن فيه الشي قال ابن الكمال كغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفة والحق وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتثنيتها باعتبار وسع التصرف في العالمين عالم الغيب والشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل ادم على من امر بالسجود ممن لا حظ لهم من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ان يقول اللهم الخ وزاد السهيلي في الدعوات عن هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وساله ان يامر له بوسق تمر ان شيت امرت لك وان شيت علمتك كلمات خير لك منه فقال علمهن لي ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه فقال افعل وقال قل اللهم احفظني الخ

اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقايلها الرحمة اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه لشي وعزايم مغفرتك اي موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك اعمالا بعزم تهب بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي وهذا مصرح بجواز سوال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بانها انما هي لنبي او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جايزة وسوال الجايز جايز لكن الادب في حقنا سوال الحفظ لان العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال الزمخشري ومن

بيان الحالات

يسر ربه بطاعته والفوز بالجنة والنجاة من النار سبقا انه وان كان محكوما له
بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود
قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الخ ن
اللهم متعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين سليمين
الى ان اموت او اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى او اجعلهما في مرضاتك
باقيا تذكره بعد انقضاء اجلنا وانقطاع عملنا وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني
على من ظلمني من اعداء دينك حتى تريني فيه ثاري اي تهلكه في الصحاح الثار الرجل
يقال ثار القتيل اي قتل قاتله اللهم اني اسلمت نفسي اي ذاتي اليك يعني جعلت
ذاتي طائعة لحكمك منقادة لك في كل امر ونهي وفوضت اي رددت امري
اليك اي الى حكمك والجأت ظهري اليك اي اسندته اليك كانه اضطر ظهره
الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة بان المرء
يعتمد بظهره الى ما يسند اليه وخليت بخاء معجمة اي فرغت وجهي اي قصدت
اليك يعني برائته من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان لا ملجأ بالهمز
وقد يترك للازدواج مع قوله ولا منجا فهذا مقصور يجوز مده ولا همزه الا لقصد
المناسبة للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لنا طلبته منك الا اليك فاموري
الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه او المراد
بكل رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذي انزلت اي انزلته
يعني القران او كل كتاب سبق هكذا فسر القاضي الحديث وقال الطيبي في هذا النظم
عجائب وغرائب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى
ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اشارة الى ان ذاته
حقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت ان اموره الداخلة والخارجة
مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجأت بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويضه
اموره التي هي مفتقرة اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلجأ اليه مما يضره
من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول
له على طريق اللف والنشر اي فوضت اموري اليك رغبة والجأت ظهري اليك من
المكاره والشدائد رهبة منك لانه لا ملجأ منك الا اليك وملجأ مهموز ومنجا
مقصور همز للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص فعلى هذا قوله رغبة ورهبة
اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية للبخاري بدل رسولك نبيك
قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال ويحتمل ان يقول اشار بقوله
بنبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان
لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان
يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة او لان الفاظ
الاذكار توقيفية في نفس اللفظ وتقرير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر

ولو كان مرادفه في الظاهر او لعله اوحي اليه بهذا اللفظ فراي ان يقف عنده وذكره
احترازا ممن ارسل بغير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة لانهم رسل لا انبيا فلعله اراد
تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول ولانه مشترك في الاطلاق
علي كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرضا قال ابن حجر فعلي هذا قول
من قال ان كل رسول نبي من غير عكس لا يصلح اطلاقه ك في الدعا عن علي امير
المومنين قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر كلام المص انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة وهو كذلك علي الجملة والا ففي البخاري ومسلم نحوه مفرقا بزايدة
ونقص

اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة العبد
العجز وانما يقوي بقوة تحدث فيها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الي ومنافقه
فان كل من رد اليها فقد خذل والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة
اذ هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك
هو حالة رديه ولو مع عذر فكذا هو حالة رديه ولو مع غير عذر فلذا تعوذ منه
والجبن بضم فسكون الخور عن تعاطي الحرب خوفا علي المهجة او امساك النفس والضن
عن اتيان واجب الحق والبخل منع السايل المحتاج عما يفضل من الحاجة والهرم
كبر السن المودي الي تساقط القوة وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل
والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي هو اضمحلال طبيعي وطريق للفنا ضروري
فلا شفا له والقسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة غيبة الشي عن البال
وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون
والذلة بالكسر الهوان علي الناس ونظرهم الي الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف
به والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال
البر او قلة المال بحيث لا يجد كفافا بقوته فيعجز عن وظايف العبادات والمسكنة
قلة المال وسوء الحال واعوذ بك من الفقر اي فقر النفس لا ما هو المتبادر
من معناه من اطلاقه علي الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها
الناس انتم الفقرا الي الله واصله كسر فقار الظهر والكفر عنادا او جحدا او
نفاقا واورده عقيب الفقر لانه قد يفضي اليه والفسوق الخروج عن الاستقامة
والجور ومنه قيل للعاصي فاسق والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين
في شق اي ناحية كان كلا فريق يحرص علي ما يشق علي الاخر والنفاق الحقيقي
او المجازي والسمعة بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر
الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة ان
يعمل لله خفية ثم يتحدث به والريا ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال
لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذ منها ابانة عن قبحها وزجر الناس
عنها باللطف وجه وامرنا بتجنبها بالالتجا الي الله واعوذ بك من الصمم

بيان كفافا من قوته ح

ببطلان السمع او ضعفه قال القاضي اصله صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل لحجر اصم وقناة صما سمي به فقد ان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنز الا تجويف يشتمل على هوا يتموج به والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان خلق بلا نطق والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص علة تحدث في الاعضا بياضا رديا وسيى الاسقام الامراض الفاحشة الرديئة المؤدية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر الاسقام لانها منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف يدعوك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم الخ قال ك صحيح واقره الذهبي ك

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع الالم الذي يناله الانسان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة فلا بد ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وايته ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على ان المراد الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام لوظائف العبادات سيما قيام المتهجد والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير نعم وان كانت بطانة الحالة لكن يجري سريانه الى الغير مجرى الظهار او سئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا اخرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوع مطيته الحاملة الى حضرة مولاه ظلم لها ونظيره الايثار الى فانه انما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه ويخرجوه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ بالبداءة لنفسه لكونها اقرب اليه واليه اشار بخبر ابدا بنفسك وانشد في مدح الجوع في اول السلوك

الجوع موت ابيض	وهو من اعلام الهدى
ما لم يؤل لرخصة	فهو دوا وهو دا
فاحكم به تكن به	موفقا مسددا

وانشدوا

بتموج

مع ان هذه الامراض لا تجوز على الانبيا

بعلم من اضافة

وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع

الجوع يثني صحيح العبد جانبه • لفظ النبي فلا ترفع به راسا
جوع العوايد محمود فلست اري • فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يري • فيه المحقق بالرحمان ايناسا

اي جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العبد عليهم في رعاياهم حتي انقادت ولم يكن الجوع مطلوب لها الا حال عنوها وانقيادها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب ونبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر فانها بيست البطانة بالكسر اي بيس الشي الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعارة من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع علي باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والزرع وغير ذلك ومن الكسل والجبن والبخل قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمي الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلهما البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه بالنقص والهرم وان ارد الي ارذل العمر اي اخره في حال الهرم والخرف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شي الردي قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الا الله ونعمايه تعالي في خلق الموجودات ليقيموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الدجال محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة الظرف لمظروفه او من عذاب القبر اضيف للمقبور لانه الغالب وهو نوعان دايم ومنقطع ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة العمر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت له لقربها منه والمراد فتنة القبر وسوال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم انا نسالك اي نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك حتي يستوي المذنب التايب والذي لم يذنب قط منا في رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك ويصون عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر الباء خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا

مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك
فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال وفيه رد للحديث
الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد المنافقين قال ابن حجر وقد
سئل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل ك في الدعا عن ابن مسعود وقال صحيح
الاسناد قال الحافظ العراقي وليس كما قال الا انه ورد مفرقا في احاديث جيدة
الاسناد

اللهم اجعل اوسع رزقك علي هو نوعان ظاهر للابدان كالقوة وباطن للقلوب والنفوس
كالمعارف ويرشح للاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه على الانقطاع
والرحيل من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز
عن السعي فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة ك عن سعدويه
عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الخ قال ك غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم اي
بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي اي بوضعه نعم رواه الطبراني بسنده قال فيه
الهيثمي انه حسن وبه تزول التهمة

اللهم اني اسالك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه في دنياي
وديني ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلي ومالي اللهم استر عورتي اي عيوبي
وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكل ما يستحيى من ظهوره وهذا وما اشبهه
تعليم للامة وامن روعتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ
الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك وفي رواية واعوذ بعظمتك ان اغتال بضم
الهمزة اي اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشي من حيث لا يحس به من تحتي اي
ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما
يلحق الانسان من نحو نكبة وفتنة انما يصله من احدها وخصص جهة السفل بقوله
واعوذ بك بعظمتك الخ ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في
هذا المقام البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي فيه يوسف بن خباب
وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المص انه لا يوجد في احد دواوين الاسلام الستة
والا لما عدل عنه وهو تقصير او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجة وكذا
الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع
هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المص على الافق

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر
القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض
الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اجزم واتيقن انه لا يصيبني

العورة كل ما يستحيى من ظهوره

الا ما كتبت لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي او في اللوح المحفوظ ورضني بما قسمت
لي اي اسالك ان ترزقني الرضي بالذي قسمته لي وفي نسخة ورضيني بما قسمت لي اي واعطني
الرضي بما قسمت لي من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله
الرضي بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل علي الله عند الشدايد والرجوع
اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين الاعمال علي بساط المشاهدة فقد
صحت ولايته لله ورسوله والمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي من لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب
ابدا بانه لم كان كذا او لم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف
يتفرغ للعبادة وليس للانسان الا قلب واحد تنبيه قال بن عز لا يلزم
الرضي بالقضا الرضي بالمقضي فالقضا حكم الله الذي انما امرنا بالرضي به والمقضي قد يكون محكوم
به فلا يلزم الرضي به البزار في مسنده عن بن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابو
مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث ن

اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصادقة والمحبة التي تخللت القلب
فملاته دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسماء كثيرة اسمها اذ اكتب بدم
علي جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله روف بالعباد انقطع الدم وان محمدا عبدك
ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم
خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل
المدينة طيبة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم اي فيما يكال بهما بركة مثل ما باركت
لاهل مكة مع البركة بركتين اي ادعوك لهم بضعف ما دعاك ابراهيم لمكة
والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق والصاع
خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن علي
امير المومنين ورواه ايضا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رحمه الله رجاله
رجال الصحيح ن

اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اي جعلتها حراما
ما بين مازميها تثنية مازم بالهمز وزاي مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين
وحرمتها ان لا يراق فيها دم اي لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق ولا يحمل فيها
سلاح لقتال عند فقد الاضطرار ولا يخبط اي يضرب فيها شجرة قال في الصحاح
خبط الشجرة ضربها بالعصي ليسقط ورقها الا لعلف بسكون اللام ما تاكله
الماشية اللهم بارك لنا في مدينتنا اي اكثر خيرها اللهم بارك لنا في صاعنا
اي فيما يكال بصاع مدينتنا اللهم بارك لنا في مدنا اي فيما يكال به ثم يحتمل
كون البركة دينية وتكون بمعني الثبات اي ثبتنا في اداء حقوق الحق
المتعلقة بهذه المقادير وكونها دنيوية وتكون بمعني الزيادة بحيث يكفي

المدلي لا يكفيه في غيرها بركتين فيهما فتقصير البركة فيها مضاعفة والذي نفسي
بيده اي بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر الشين فرجة نافذة بين
جبلين ولا نقب بكسر النون وسكون القاف طريق بين جبلين الا عليه ملكان
بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها اي من سفركم هذا وكان
هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وان بعض الطوايف يريد الهجوم عليها
او نقل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الي تفضيل المدينة علي مكة وقال
التضعيف شامل للامور الدينية ايضا م عن ابي سعيد الخدري ن
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والماثم اي مما يأثم به الانسان او مما
اثم او مما يوجب الاثم والاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم
اي مغرم الذنوب والمعاصي او هو الدين فيما لا يحل لكن بعجز عن وفائه اما دين
من احتاجه وهو يقدر علي ادائه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من
الاحتياج اليه فاستعاذته تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار وفي حديث
صحيح قال له قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث
فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعذاب القبر
عطف عام علي خاص تعذيبه قد ينشأ عن فتنة بان يتحير فيعذب لذلك وقد
يكون لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب علي تفريط في بعض المامورات
والمنهيات كاهمال التنزه عن البول ومن فتنة النار سؤال خزنتها او توبيخهم
كما يشير اليه كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الاية ومن عذاب النار اي احراقها
بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله فتنة النار اي فتنة تؤدي
للعذاب النار والي عذاب القبر لئلا يتكرر اذ اقترنت بالعذاب ومن شر فتنة الغني
اي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر
حسد الاغنيا والطمع في مالهم والتذلل لهم مما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب
عدم الرضي بما قسم ذكره البيضاوي وقال الطيبي الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة
فشرها ان لا يصبر الرجل علي لأوايها ويجزع منها وان فسرت بالامتحان والاختبار
فشرها ان لا يحمد في السرا ولا يصبر في الضرا وذكر لفظ شر في الفقرة الاولي دون
الثانية هو ما وقع في هذه وجاء في رواية اثباتها فيهما وفي اخري حذفها منهما
ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين وحاء مهملة سمي به لكون احدي
عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعني مفعول او لمسحه الارض اي قطعها
في امد قليل فهو بمعني فاعل وقيل هو خاء معجمة ونسب قايله الي التصحيف الدجال احتراز
عن عيسي عليه السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير ذلك وهو عدو الله
واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه
نشر الخبر بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره علي مدركه اللهم اغسل عني خطاياي
اي ذنوبي لو فرضنا ان لي ذنوب بالما والثلج والبرد بفتحتين حب الغمام بينهما مبالغة
في التطهير

في التطهير اي طهرني منها بانواع مغفرتك وخصها الا انها لبردها اسرع لاطفاء
عذاب النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن
اطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم
ابرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدا او الثلج يذوب ونق بفتح النون وشدة
القاف قلبي الذي هو بمنزلة الاعضاء واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد
للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن وباعد اي ابعد وعبر
بالمفاعلة مبالغة بيني وبين خطاياي كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اي ذنوبي والخطء بالكسر الذنب كما باعدت
اي كتبعيدك بين المشرق موضع الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول
وهذا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمن والمكان اي امح ما حصل منه ذنوبي
وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية فما مصدرية
والكاف للتشبيه ان التقاء المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما
بينهما والثلاثة اشارة الى ما يقع في الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل
والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي معصوم وانما قصد تعليم الامة او اظهار
ق في الدعوات ت ما بتقديم وتاخير ن د لمختصر كلهم عن عايشة وخرجه
ك بزيادة
اللهم اني اسالك من الخير عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم الاجل على فاعل خلاف
العاجل في الصحاح الاجل والاجل ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك من الشر كله
عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم هذا من جوامع الكلم واحب الدعا الى
الله واعجبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان
يذهب الى الله في ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحته مما لا يستقل بنفسه على
اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله في اكتساب ما له كسب نافعا عاجلا ومطلقا
في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره
لاجله وهو الذي يتشوقه كل عاقل اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل قال الطيبي
هذا من جوامع الكلم استحب الشارع الدعا بها لانه اذا دعا بهذا الدعا فقد سال
الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع
سيئة بعينها كان قد قصر في الدعا لنفسه واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا
لا يعارضه الخبر الاتي عجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء الا كان له خيرا الا ان المراد هنا
طلب دوام شهود القلب ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل
الرضى غنيمته في كل كاين من اوقاته وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو

بما هو احسن مما اوقع الله واقام من حكمته ليس الله باحكم الحاكمين الذي احسن كل شي خلقه
د عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة بالجوامع
الكوامل قولي اللهم الخ ورواه عنها ايضا البخاري واحمد والحاكم وصححه والله اعلم
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الانيس الاقدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب
النفيس من السيد ولا يرضى بالدون وفي الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك اي الزايد
خيره العميم فضله الاحب اليك من ساير الاسما الذي اذا دعيت به اجبت الداعي
اليه ما ساله واذا سيلت به اعطيت السايل سوله واذا استرحمت به اي طلب احد
منك ان ترحمه وانتم عليك به رحمت اي رحمته واذا استفرجت به اي طلب منك
الفرج فرجت عمن يستفرج به ولم ترده خايبا وهذا اخرج جوابا لسايل ساله
ان يعلمه دعا جامعا يدعو به د عن عايشة وبوب عليه باب اسم الله
الاعظم ن

اللهم من آمن بي وصدقني بما جيت به من عندك وهذا اقرب من عطف الترديف
وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما
يسهل عليه التوسع في عمل الاخرة والتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه عليه التوسع في
عمل الاخرة لما بينهما من التضاد والتباين ومن ثم قال ابن مسعود نعمة الله علينا
فيما زوي عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا
اهلا للعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا الاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون
قساوة في القلب وجمود في العين وتعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب اقترفه او الهمة
او سلب لذة خدمة وذهب ابن عربي الى ان المراد باقلال ذلك وباعدامه واخذه في رواية
لعله يورث
اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه يورث حب الله على حبهما ولا وحبب
اليه لقاك اي حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقا الله وعجل له القضا

ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من
عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره ليكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل
بل والاعضا حتى العين التي هي اعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان وفي بعض
الاحيان قال الجنيد اذا احب الله العبد لم يترك له مالا ولا ولدا الا انه اذا كان
ذلك احبه فتتشعب محبته لربه وتتجزى وتصير مشتركة بين الله وغيره
والله لا يغفر ان يشرك به والله تعالى قاهر لكل شي فربما اهلك اشركيه واعدمه
ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال الحرالي خلق الله الدنيا دار بلا فجعل
التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالي كلما يزيد على
قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب
فلو وجد ماية دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة
الى ماية دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعماية اخرى فقد كان قبل وجود
الماية مستغنيا فالآن وجد ماية وظن انه صار به غنيا وقد صار محتاجا الى

تسعماية

شماية اخري ليشتري دارا يعمرها وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك
يستدعي اشيا اخر تليق به وكل ذلك لا اخر له فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم
تنبيه قال شيخنا العارف بالله الشعراوي اعتقد بان الاوليا لو كان
اهل الدنيا كلهم اولاد احدهم او مال اهل الدنيا كله ماله ثم اخذه الله دفعة واحدة
ما تغيرت منه شعرة بل يفرح اشد الفرح قال وقد فقدناذلك فاحب الي يوم يموت
ولدي اظهار الرضي بالقضا محبة للثواب وقال النور المرصفي ما احد من الاوليا
الا ويقدم ما فيه رضي الله علي نفسه فاحب ما اليه يوم موت ولده صالح بلغنا
ان الفضيل بن عياض مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم موت ولده قال
فضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان ذا الابعاد عنه
خبرحه انه دعا لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلحه
الا الغني الخ فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم
من لا يخاف عليه لحديث انس وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان
المصطفي صلي الله عليه وسلم يحث علي النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه دمر
انس بما يكرهه تنبيه قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة
انس بالدنيا واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات نزلت به الف مصيبة
دفعة واحدة لانه محب لكل وقد سلب عنه بل هو في حياته علي خطر المصيبة
بالفقر والهلاك وحمل الي ملك قدح مرصع بالجوهر لا نظير له ففرح به وبعض
الحكما عنده فقال له كيف تري قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كانت مصيبة
وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر
فاتفق انه انكسر واسف الملك وقال لبيته لن تحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان
ابن سلمة الثقفي قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحبته قال المولف في فتاويه
وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد
وهو متروك انتهي وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث
والدارقطني متروك والنسوي يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها
والله الموفق

اللهم من آمن بك اي من صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وشهد
اني رسولك الي الثقلين فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك فيتلقاك
بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك في شي من قضايك ويعلم انه ما من شي
قدرته عليه الا وله فيه خيور كثيرة دينية فيحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا
اي من زهرتها وزينتها لينجلي القلب عن دار الغرور ويميل به الي دار الخلود
ومن لم يومن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل اليه
قضاءك وكثر له من الدنيا وذلك هو غاية الشقا فان مواتاة النعم علي وفق

المراد من غير امتزاج بلاء ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى
تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته فاذا اكثر تتابع المصايب
انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس فتصير كالسجن له تنبيه
قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود
المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا تحقق باوصافك
يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق
بضعفك يمدك بحوله طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رجاله ثقات
والله اعلم

اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك اراد الثبات عند الاحتضار
فانه الان يسال ولا مانع في ارادة الكل ولذلك قال الحرالي الثبات التمكن في الموضع
الذي شانه الاستزلال واسالك عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة على الرشد
قال الحرالي وهو حسن التصور في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم
وقال الطيبي العزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقال غيره العزيمة القصد الجازم
المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد
ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي فان قلت من حق الظاهر ان يقدم
العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت
تقديمها اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت
موخرة في الوجود واسالك شكر نعمتك اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك
اي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي شرعا واسالك لسانا صادقا
اي محفوظا من الكذب وفي رواية قلبا سليما اي خاليا عن العقايد الفاسدة والميل
الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة سلامة
القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغي من استقامة
المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها وقلبا حليما بحيث
لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واعوذ بك
من شر ما تعلم اي ما تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبي
وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف ومن يجوز كونها زايدة اي بيانية
والمبين محذوف اي اسالك شيا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله اظهارا للهضم
للنفس وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهذا سوال جامع للاستعاذة من كل شر
وطلب كل خير وختم هذا الدعا الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول
والمدار فقال واستغفرك مما تعلم اي اطلب منك ان تغفر لي ما علمت مني من
تقصير وان لم احط به علما انك انت علام الغيوب اي الاشيا الخفية الذي لا ينفذ
فيها ابتدا الا علم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفرت مما

لا نعلم قال وما يومئذ والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والله يقول وبه الهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ق ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا ك وصححه قال الحافظ العراقي قلت بل هو منقطع ومنعيف ن

اللهم لك اسلمت وبك امنت اي لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض اموري واليك انبت اي رجعت واقبلت بهمتي وبك خاصمت اي بك احتج وادافع واقاتل اللهم اني اعوذ بعزتك اي بقوة سلطانك لا اله الا انت ان تضلني اي تهلكني بعد التوفيق للرشاد والتوفيق على طريق الهداية والسداد في الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضل اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة انت الحي القيوم اي الدايم الغير ببذ بين الخلق الذي لا يموت بلفظ الغايب للاكثر وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب اي الحي الحياة الحقيقية التي لا يجامعها الموت بحال والجن والانس يموتون عند تقضي اجالهم وكلمة تضلني متعلقة باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معرضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله انا الذي سمتني امي حيدره ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم موت الملايكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في معنى الجن لجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الانس والحياة حقيقة في القوة الحاسة او ما يقتضيها وبه سمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية لانه من طلايعها ومقدماتها وفيما يختص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من حيث انها كمالاتها ومتمماتها والموت بازائها واذا وصف بها الباري اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قايم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة م في الدعوات عن بن عباس فقضية كلام المص ان هذا مما تفرد ان مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ في التوحيد عن بن عباس ن

اللهم لك الحمد كالذي تقول بالنون اي كالذي تحمد به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اي كالذي حمدت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي ونسكي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية كانت باسما اصنامهم ومحياي حياتي ومماتي موتي اي لك مافيهما من ساير الاعمال والجمهور على فتح يا محياي وسكون يا مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك رب تراثي بثناء ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاوه بدل من واو فبين المصطفى بهذا انه ما يورث وان ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ

القيوم

ووعلى معنى حصول انه نفار

منه لانه اول منزلة من منازل الاخرة قال الله ان لا يتلقاه في اول قدم يضعه من في
الاخرة ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واضافتها للصدر لان الوسوسة
في القلوب التي في الصدور وشتات الامر اي تفرقته وتشعبه في الصحاح امر شتت
بالفتح اي متفرق وقال الزمخشري وتقول فرقتهم البين المشت وتفرقوا اشتتا واشتا تا
اللهم اني اسالك خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح سال
الله خير المجموعة لانها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء
به الاسلوب في كلام العيوب قال الزمخشري وعين الريح واو لقولهم ارواح وروحة
والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح وبصدقه مجيء الجمع في ايات الرحمة
والواحدي تقص العذاب انتهى ت هب عن علي امير المومنين قال كان اكثر ما
دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة من الموقف اللهم الخ قال اعني
المنذري وليس اسناده بقوي ٥

اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل او يعوقني عائق عن
كمال القيام بعبادتك وعافني في بصري لذلك واجعله الوارث مني بان يلازمني حتى
عند الموت لزوم الوارث لمورثه لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين اي الوصوف بجميع صفات الكمال وسائر نعوت الجلال الله
وحده على كل حال ت ك عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في الدعوات قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥

اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك من خوفك والخشية الخوف او خوف
مقترن بتعظيم ما يحول اي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك اذا امتلا القلب من الخوف
احجمت الاعضا جميعا عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي
فاذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقا ومن ثم قالوا
المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض
بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن والدنيا
والاخرة ما لا يحصيه الا الله ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك اي مع شمولنا برحمتك
وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي وارزقنا من اليقين بك وبانه لا راد لقضائك
وقدرك ما يهون اي يسهل علينا مصايب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة
ومصلحة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل بالعبد شيئا الا وفيه صلاحه ومتعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير
في اجعله للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول الاول ومنا في محل المفعول
الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير للتمتع ومعناه
اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا لنا ليوم الحاجة وهو
المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع والابصار

والقوة وافراده تذكيره بتذكير بتاويل المذكور ومعني وارثهما لزومهما له عند موته لزوم الوارث له **واجعل ثارنا علي من ظلمنا** اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدي في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني كما في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا علي من ظلمنا فندرك منه ثارنا **وانصرنا علي من عادانا** اي ظفرنا عليه وانتقم منه **ولا تجعل مصيبتنا في ديننا** اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء وفترة في عبادة **ولا تجعل الدنيا اكبر همنا** فان ذلك سبب الهلاك وفي افهامه ان قليل الهم مما لا بد من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب **ولا مبلغ علمنا** بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة **ولا تسلط علينا من لا يرحمنا** اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والفجرة والكفرة ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين او من لا يرحمنا من ملايكة العذاب في القبر والنار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فان قلت بين لي تالبف هذا النظم واي وجه من الوجوه المذكورة اولي قلت ان تجعل الضمير للتمتيع والمعني اجعل ثارنا مقصورا علي من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدي في طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا علي ملايكة العذاب في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فنقول انما خص البصر والسمع بالتمتيع من الحواس لان الدلايل الموصلة الي معرفته تعالي وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوصة في الافاق والانفس وذلك بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله علي قلوبهم وعلي سمعهم وعلي ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتبت عليها العبادة فسال القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم انه اراد ان لا ينقطع هذا الفيض الالهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسال بقاء ذلك ليستن بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتيع وارثا باقيا منا ت في الدعوات ك وقال صحيح علي شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب قلما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتي يدعوا بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا النسايي وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن صحيح ن

اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك **وعلمني ما ينفعني** لارتقي منه الي عمل زايد علي ذلك **وزدني** علما مضافا الي ما علمتنيه وهذا اشارة الي طلب المزيد في السير والسلوك الي ان يوصله الي مخدع الوصال وبه ظهر ان العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شي الا من العلم **الحمد لله علي كل حال** من احوال السرا والضرا ولم يقتصر علي الضرا من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي لا شدة الا في جنبها نعم لله فيلزم الحمد والشكر علي تلك النعم المقترنة بها

قلا عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضي واذ لم تكن اعظم واذ رجوت الثواب عليها وقال امام الحرمين سيد ابدا الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشى في جنبها مشقة الشدائد واعوذ بالله من حال اهل النار في النار وغيرها قال الطيبي وما احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولان شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الى النار تلميحا الى القطيعة والبعد وهذا الدعا من جوامع الكلم الذي لا مطمح وراها ت في الدعوات ه في السنة والدعا ك في الادعية عن ابي هريرة وقال ت غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن الزهري وموسى ضعفوه والنساي وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى قال الذهبي مجهول (اللهم اجعلني اعظم شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قايما بما وجب علي من شكر نعمايك التي لا تحصي واكثر ذكرك بقلبي ولساني واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني عن غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات او المذكورة في قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهي التقوى او بالتسليم لله العظيم في جميع الامور والرضي بالمقدور وعلى ممر الدهور ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا من طريق ابي سعيد المزني قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات والله ٥

اللهم اني اسالك اي اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي تواضعا لكون التعليم من جهته نبي الرحمة اي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد اني توجهت بك اي استشفعت بك الى ربي قال الطيبي الباء في بك للاستعانة وقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه في حاجتي هذه لتقضي لي اي ليقضيها ربي لي بشفاعتك سال الله اولا ان ياذن لنبيه ان يشفع له ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ملتمسا شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة وقوله اللهم شفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف على اتوجه اليك بنبيك اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر ولكن في المشكاة كاصلها لتقضي لي في حاجتي وعليه قال الطيبي ان قلت ما معنى لي وفي قلت معنى لي كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري اجمالا ثم فصل فيكون اوقع في النفس ومعنى في كما في قول الشاعر يجرح في عراقيبها نصلي اي اوقع

الغضا

الفضا في حاجتي واجعلها مما ناله ونظير الحديث قوله تعالى واصلح لي في ذريتي
انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على النبي صلى الله عليه وسلم
لانه سيد ولد ادم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبيا والملائكة والاولياء لانهم
ليسوا في درجته وان يكون مما خص به تنبيها على علو مرتبته وسمو رتبته
قال السبكي يحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله عليه
وسلم ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جا ابن تيمية فانكر ذلك وعدل
عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار به بين الاسلام مثلة
انتهى وفي الخصايص يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد
السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كان
لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم
الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) بمهملة
ونون مصغرا ابن واهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها
ومسح سواد العراق وقسطه وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا
ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني فقال ان شئت
اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت لك قال فادعه فامره ان يتوضا ويصلي ركعتين
ويدعو بهذا الدعا قال ك على شرطهما واقره الذهبي (ن)
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان
اكثر الخطا منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة
ومثار اللذة ومن شر قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب
الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد
وطلب رفعة وغير ذلك ومن شر مني اي ومن شر شدة الغلمة وسطوة الجماع
الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من
شره وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها اصل كل شي وقاعدته ومنبعه (د ت) وكذا
الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المص من تفرد ابي داود به عن الستة (ك) كلهم (عن شكل)
بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه الا ابنه قال
البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ
به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب (ن)
اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام اللهم عافني في سمعي اي القوة المودعة في الجارحة
وارادة الاستماع بعيدة اللهم عافني في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر [illegible] لان
العين هي التي تجلو ايات الله المبثوثة في الافاق والسمع يعي الايات المنزلة فهما
جامعان لدرك الامانة العقلية والنقلية والبريشير قوله في حديث اخر اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر لا اله الا انت فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدايد

حتى هم

الا بك انت والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدى
به في اصل الدعا وقرن الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه دك عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا
النساي في اليوم والليلة وقال اعني النساي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي ٥
اللهم اني اسالك عيشة بكسر العين حياة نقية اي زكية راضية مرضية وميتة
بكسر الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر ففتح مشدد اي معتدلة
فلا اُرَدّ الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل
انتهى شبابه وقال الزمخشري تقول رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكان
سوي وسط بين الحدين ومردا بضم الميم اي مرجعا الى الاخرة غير مخز بضم فسكون
وفي رواية مخزي باثبات اليا المشددة اي غير مذل و موقع قال الزمخشري وتقول
ارته هيئة ارخجها وخزاخزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف للمساوي والعيوب
في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان العذر واضحا كان
العقاب فاضحا وهذا الدعا قطعة من دعايه يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود
البزار في مسنده واللفظ طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به قال ك
على شرط م وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهى وقال
الهيثمي اسناد الطبراني جيد والله اعلم ن
اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها حيث تشا لم تملكنا منها شيا
ناذ في نسخة فان بالنون فعلت ذلك بها اي حيث لم تملكنا من امر القلوب والجوارح
شيا بل جعلتها بيدك تقلبها كيف شيت فكن انت وليها اي متوليا حفظها
وتصريفها في مرضاتك وابعدها عن مواضع سخطك وبهالك مخالفتك اللهم اجعل
لي في قلبي نورا عظيما كما يفيده التنكير و يدل له خبر اذا سال احدكم ربه فليعظم المسالة
وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو على وزان فهو على نور
من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا اليتحلى بانوار المعارف وتتجلى
له صنوف الحقايق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشا وفي سمعي
نورا البصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع خص القلب
والبصر والسمع بفي الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلا الله ونعمايه ومكانها وبعد نعمها
والبصر مسارح ايات الله المنصوبة المبثوثة في الافاق والانفس ومحلها والاسماع
مراسي انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة على انبيايه وعن يميني نورا وعن يساري
نورا خصهما بعن ايذانا ليتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا
الانوار محفوفا بالنور من ساير الجهات فكانه سال ان يزج به في النور زجا لتتلاشى
عنه الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه ساير المبصرات
وقال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المويد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي

حلفه

خلفه والذي يسعى بين يديه اتباعه والذي فوقه تنزل روحي الحق بعلم غريب
لم يسبقه خبر ولا يغطيه نظر وهو الذي من العلم بالله ما لا ترده الادلة العقلية
او لم يكن لها ايمان   واجعل لي في نفسي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا
شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطايك نورا
عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دايم السير والترقي في درجات المعارف فالمستنير
بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم
السير ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها
كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضا
عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المغفرة والطاعة ويتقوى عن ظلمة الجهالة والمعصية
لان الانسان ذو شهوة وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة
عليه من فوقه الى قدمه الادخنة الثايرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى
الشيطان يا تيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق
بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان
ان يمده بما يستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا الامته وتعليما لهم وكل هذه
الانوار راجعة الى الهداية وبيان وضيا للحق والى مطالع هذه الانوار
يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدى
الله لنوره من يشا والى اودية تلك الظلمات يلمح قوله كظلمات في بحر لجي الى
قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اللهم انا نعوذ بك من تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حرف ن
عن ابن عباس ن
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري الذي هو حافظ لجميع اموري فان من فسد
دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والاخرة واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي اي بالكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على
الطاعات واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيمة
وهو مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالي قد جمع في هذه الثلاثة صلاح
الدنيا والدين والمعاد وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاستوفى
في هذا اللفظ الوجيز صلاح الدين بالتوفيق لظهور خطاب ربه من جهة احواله
قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض
النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي يجتنب الحرام الذي لا تصلح
النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح المعاد بحرف الزجر والنهي
التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسانها وحرف الامر الذي
تصلح الاخرة عليه لتناسبه لحسانها والمقصود بالنهي والزجر الردع
عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجرا كما

بيان معادي

يسمى في حق البهائم وخطاب لمقبل على التفهم ويسمى نهيًا فكان بالزجر ترتفع الطبع والنهي يزيد العقل انتهى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي زيادة سبب طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موتي راحة من مشقة الدنيا او التخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي وهذا من جوامع الكلم في الدعوات عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري والله اعلم

اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والتقوى الخوف من الله والحذر من مخالفته والعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنا غنى النفس والاستغنا عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دني م ت ه كلهم في الدعوات عن ابن مسعود ولم يخرجه البخاري

اللهم استر عورتي اي ما يسوء في اظهاره وآمن روعتي خوفي وفزعي واقض عني ديني بان تقدرني على وفائه والقضا لغة على وجوه ترجع الى انقضاء الشي وتمامه طب عن خباب بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لا اعرفه

اللهم اجعل حبك اي حبي لك احب الاشيا الي وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت المحبة واجعل خشيتك خوفي منك المقترن بكمال التعظيم اخوف الاشيا عندي بان تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف واقطع عني حاجات الدنيا اي امنعها وادفعها بالشوق الى لقايك اي بسبب حصول الشوق الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاولى بالله اشدهم حبا له شوقا ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر دايم الاحزان فهل كان كذلك الا من شدة شوقه على منزله واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم حرقة في القلوب شوقا روى عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الى طور سيناء فربما ضاق عليه الوقت الامر في الطريق فشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الى لقايه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اقوى واصدق من شهوة الاكل والشرب وكذا كل شي بل لو اثرت جنة المعرفة وربا ضتها على الجنة التي فيها قضا الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تتعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف يتعجب منك ومن عكوفك على العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شوقهم ويتفاوتون في ذلك

ولذلك

والتقى م

على معنى القضاء والذي يرجع الى انقطاع الشي وتمامه

ولذلك سال المصطفي صلي الله عليه وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة الي اللذة الحسية شتان ولذلك كان العارف بن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من النعم لقاتلونا عليه بالسيوف واذا اقررت اعين الدنيا من دنياهم اي فرحتهم بما اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ونقر بعيني ان اراك وهو في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني من عبادتك اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينه ماء بارد والباكي جزعا يخرج من عينه ماء سخن من كبده قال الحليمي هذا قاله تنزلا واشفاقا علي نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائي ابي محمد الشامي الاعمي ن

اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال السيل والبعير الصئول تفعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمي عدم البصر عمن شانه ان يبصر وقد يقال العدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره او انهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيا كالاعمي الذي لا يدري اين يسلك فهو يمشي حيث اداه رجله طب من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن امه عايشة بنت قدامة بنت مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثر ما يسند ن

اللهم اني اسالك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات والصحة ذهاب المرض كما في القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما اوهمه كلام من تطابقهما علي اللفظ المزبور غير صواب والعفة عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال المروة والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اي مع الخلق والرضي بالقدر اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم لامته تمرين النفس علي الرضا بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب بدا ابدا لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه من الهموم وما كان وما يكون فاي محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الثاني خطر ما في السخط من مقت الله وغضبه مع انه لا فايدة لذلك اذ القضا نافذ لا بد منه رضي العبد ام سخط البزار في مسنده طب عن ابن عمرو قال الهيثمي فيه عبد الرحمن ابن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال احد الاسنادين من رجال الصحيح ن

اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلا او يوم الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء مفرد الصحابة بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا او من جار السوء في دار المقامة زاد في رواية فان جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام لانك ان جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع لكم وقرئ لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة انتهى وفي المصباح اقام بالموضع اقامة اتخذه موطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة ٥

اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلا بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن لانها اضر واعظم المحن وسيجي في الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا واعوذ بك من عذاب القبر هذا تعليم لامته الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥

اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسليط الشيطان بذكر تنعم الاغنيا او المراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد او المراد الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبنا للفاعل اي اجور واعتدي او اظلم بالبنا للمفعول والظلم وضع الشي بغير محله وفي المثل من استرعى الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة د ن ك عن ابي هريرة سكت عليه ابو داود ولم يعترضه المنذري ٥

اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من شدة مصابرته فانه بيس الضجيع اي النايم معي في فراش واحد فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة ومن ثم قيل الغش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السيء الا باهله ورب حيلة على صاحبها وبلة والبطانة بكسر البا خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول في باطن الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة د ت عن ابي هريرة واعله المناوي وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد فاك في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح ٥

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق ككتاب النزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون في شق اي ناحية او هو العداوة والنفاق نفاق العمل وسوء الاخلاق لان صاحب سوء الخلق لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات الزايغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المفرطة لصاحبها في سلك الشيطان الرجيم

وهي

وهي الابواب المفتحة من القلب الي نار الله الموقدة التي تطلع علي الافيدة فحق
لها ان يستعاذ منها د في الصلاة ن في الاستعاذة عن ابي هريرة وفيه بقية وصهارة
ابن عبد الله بن سليك لا يعرف حاله ن

اللهم اني اعوذ بك من البرص ا معروف قيل للقمر ابرص للنكتة التي عليه وسام
ابرص سمي بها تشبيها بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان الابرص وبنات ربت
البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام استعاذته منها تعليما لامته واظهارا
للعبودية ومن سيئ الاسقام نص علي تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها
ابغض شي الي العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة
من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق حم د ن عن انس قال في الرياض بعد عزوه
لابي داود باسناد صحيح ن

اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس مثله وضعفا
مثلاه والضعف المثل الي ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله
لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثل ما جعلته بمكة من البركة
الدنيوية بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا والاخروية او
هما علي ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة علي المدينة قال
النووي حصلت البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها
وذا المحسوس عند ساكنيها حم ق عن انس بن مالك ن

اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف الندا
اشعارا بماله من القرب لانه في حضرة المراقبة مذهب بضم فسكون مزيل الباس
شدة المرض اشف اي ابري انت اي لا غيرك الشافي المداوي من المرض المبري منه
فيه جواز تسمية الله بما ليس من القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول
الذي عليه التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل من اشفي وال فيه بمعنى الذي وليس
باسم علم لله لا شافي الا انت فيه ان كل ما يقع في التداوي انما ينجع بتقدير الله
اشف شفاء لا يغادر مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدا اي هو لا يغادر
بغين معجمة لا يترك وفائدته انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر
سقما بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة
لان الدعا عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر
عليه والداعي اما ان يحصل له مطلوبه او يعوضه حم ق ٣ عن انس بن مالك ه م

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير وفي
الاخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا بالعفو والمغفرة عذاب النار الذي
استحقيناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المراة
الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة وقول الحسن الحسنة في
الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة ومعني وقنا عذاب النار احفظنا

من كل شهوة وذنب يجر اليها أمثلة للمراد بها د عن انس بن مالك قال عاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه او لا قلت اللهم اتنا الخ قال
فدعا الله له فشفاه ن
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف للتسطيح الحاد المعنى كما ظن بل الهم
انما يكون متوقع والحزن فيما وقع والهم والحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن
وهو خشونة في النفس بما حصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين
الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف
فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الروايات يقال المهمني المرض بمعنى اذابني
وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه بدونه
ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز القصور عن فعل الشيء وهو
ضد القدرة واصله التاخير عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل
الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة
واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية والبخل
والجبن وضلع الدين بفتحتين ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستواء والضلع
بالتحريك الاعوجاج وغلبة الرجال شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا
فالاضافة للفاعل او هيجان النفس من شدة الشبق فالاضافة للمفعول
قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان اذ المكروه الوارد على
القلب ان كان من مستقبل يتوقعه احدث الهم او من ماض احدث الحزن
والعجز والكسل قرينتان فان تخلف العبد عن اسباب الخير ان كان لعدم قدرته
فالعجز او لعدم ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان عدم النفع فان كان ببدنه
فالجبن او ماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلاء الغير عليه
ان كان بحق فضلع الدين او بباطل فقهر الرجال تنبيه قال بعض
العارفين يجب التوفيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الاسرار بان
ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده الحجاب
عن شهود كونه تعالى سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع الى ربه فيكفيه
قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهده من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد
الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله فما وقعت الاستعاذة الا من سبب القهر
الذي هو الحجاب حم ف ن كلهم عن انس بن مالك بالفاظ متقاربة واللفظ
للبخاري ن
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة

هكذا

هكذا هو ثابت في الاصول اراد بالمسكنة مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد بغرض ثبوته ان لا يتجاوز الكفاف تنبيه تمام الحديث عند الترمذي فقالت عايشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة انتهى بنصه عبد بن حميد كلاهما عن ابي سعيد الخدري طب والضيا المقدسي في المختارة كلاهما عن عبادة بن الصامت وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطال ن

اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين والكسل والجبن والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر ولما فيه من الاهوال العظيمة والاشكال الشنيعة سأله ارشاداً لامته ليقتدوا به في سواله لينجوا منه واعوذ بك من فتنة المحيا الابتلا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى ومن فتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للامة كما مر غير مرة حم ق ن عن انس بن مالك ن

اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من عقوبته واعوذ بك من عذاب النار نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان ما بعده تخصيص بعد تعميم وهو قوله واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال القاضي المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة الممات شدة سكرة الموت وسوال القبر وعذابه واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ بما ذكر بعد الفراغ من التشهد اي الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنائه على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكر فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه خ ن عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد اي الاخير فليستعذ بالله من اربع اللهم الخ ن

اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة ولزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الامان اي اسالك امانا لن تخلفه خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السوال تحقيقا للرجا قال الطيبي اصله طلبت منك حاجة مبالغة في تحقيق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لن تخيبني نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد انما انا بشر اي خلق الانسان قدمه تمهيدا للعذر اي ديصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع

يتفصل ما التسه بقوله فاي مومن الفاجواب الشرط المحذوف اي ان كنت سببت مومنا كاتما مومن اذيته اي سببته او جلدته او لعنته تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات المبهمة شتما او نحو لعنة صلاة اي رحمة واكراما وتعظيما وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة يقرب بها اليك يوم القيمة ولا تعاقبه بها في العقبي والمراد اسالك ان تجعله خلاف ما توادمته بان تجعل ما قد رمني تطهيرا او رفع درجة للمقول له ذلك واعلم ان الذي رايته في نسخ الكتاب اثبات او في او شتمته وما بعده وفي المصابيح بغير عطف في وعليه قال القاضي قابل انواع الفظاظة والايذا بما يقابلها من انواع التعطف والالطا وعد الاقسام الاول مننا سبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معاوضة كل واحدة من تلك بهذه فان قيل لحي بانه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام المدح تقتضي نفي اصل الفعل فما فايدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش فالجواب ان المعنى ان وقع مني ذلك فاجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع الايلاد رواه في الدعوات عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب والله اعلم ⊙

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا من حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك منك اي برحمتك من عقوبتك فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيئته وخلقه باذنه وقضائه فهو الذي سبب الاسباب الذي يستعاذ السبب والمسبب وهو الذي حرك الانفس والابدان واعطاها قوى التاثير وهو الذي اوجدها واعدمها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شا ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعاذة وغيرها لا احصي ثنا عليك في مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعرض منه الاعتراف بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالى انت كما اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التقصير وانه غير معذور وفوكله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع للمثني عليه فكل ثناء فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره العراقي وقال الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منتعتان عن مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله بفعل من فعله ثم راي ذلك نقصانا في التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من غير روية

فعل

فعل وصفة بل راى نفسه فارًّا منه اليه ففني عن مشاهدة نفسه ثم اقرب
فقال انت الخ فقوله لا احصي خبر عن فناء نفسه وخروجه عن مشاهدتها
وقوله انت كما اثنيت الخ بيان لكونه هو المثني عليه وان الكل منه بدا واليه
يعود وكل شيء هالك الا وجهه فكان اول مقام الموحدين وهو ان لا يري الا الله
وافعاله م د ولم يخرجه البخاري عن عايشة قالت تفقدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن
قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك ن
اللهم لك الحمد شكرا على نعمايك التي لا تتناهى ولك المن فضلا اي زيادة وهذا
قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي بان سلمهم
في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاوا وسلموا وغنموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم
الله وغنمهم فلله علي شكرا قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الخ تنبيه
فرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول
الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث المنعم وعنايته به
واقداره على التوصل الى القرب وهذا كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة ومعين عليها الحزن بكل نعمة
تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة لكونها لذيذة
ملايمة بل من حيث اعانتها على الاخرة ولذلك قال الشبلي الشكر روية المنعم
لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله ومعرفته ولقايه وانما
يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد
المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة النعم يتعلق بالقلب
بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد وبالجوارح
باستعمال نعم الله في طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون
الجيم الانصاري المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف
وذكره في محل اخر وقال عبد الله بن شبيب متهم ذو مناكير ن
اللهم اني اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد
ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لا ترقي في الافضل فالافضل منها ولزوم
المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل
عنه سنة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود
فلم يفته شيء ومن فاته العود للمعبود فاته كل شيء وصدق التوكل اي اخلاصه
ومطابقته للواقع من الاعمال وحسن الظن بك اي يقينا جازما بكون
سببا لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي بي انظر الى هذه الثلاثة
المسولة كيف يشبه بعضها بعضا فكانه نظام واحد ساله التوفيق
لمحابه في الغيب الاقدري فربما كان محابه في شيء هو في الظاهر دون غيره

فاذا استقبل النفس به واحتاج الى ايثاره على ما هو في الظاهر اعلا تردد في النفس سواله وصدق التوكل والتوكل هو التفويض البر والخاذه وكيلا في سائر اموره فسأله صدق ذلك وصدقه انه اذا استقبلك امر هو عندك اذون نفوتك لهذا الادون وهو مختار ان لا تردد فيه وتمر فيه مسرعا ثم قال اسالك حسن الظن بك فان النفس اذا امرت في الادون دخل سوء الظن من قبلها تعول لعلل مخزونة فيها فسأله حسن الظن حتى لا تاخذه الحيرة من ربه ويخاف الخذلان عم عن محمد بن نصر الجاري من حديث حسين الجعفي عن يحيى ابن عمرو عن الاوزاعي عن عبد الرحمن بن عمرو تابعي ثقة جليل مرسلا قال لم يروه عن الاوزاعي فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا عنه الا يحيى تفرد به الحسين الحكيم عن ابي هريرة قال اعني الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وانما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمر بن ابي عمرو فيه كلام والله اعلم

اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذان كما في الصحاح لذكرك ليدرك لذة ما يحلو به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل في بني اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يارب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي وارزقني طاعتك اي كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي اوجب علينا طاعته والزمنا متابعته وعملا بكتابك القران اي العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره واصرف اليه عنايته كالنغي به عن غيره ودلته على كل خير وحذره من كل شره وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا في الكتاب طس من حديث الحارث الاعور عن علي امير المومنين قال الحارث دخلت على علي بعد العشاء قال ما جاء بك الساعة الا حبك قال آلله قلت نعم فقال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم افتح لي الخ قال الهيثمي الحارث ضعيف

اللهم اني اسالك صحة في ايماني يعني صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل ان معناه اسالك صحة ايماني اي قوة ايقاني وايمانا في حسن خلق بالضم اي اسالك ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا اي حصولا للمطلوب يتبعه فلاح اي فوز بغية الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمصائب ومغفرة منك اي سترا للعيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالي وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضى طس ك كلاهما عن ابي هريرة قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله يريد ان يمنحك كلمات تسالهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعوا بهن بالليل والنهار قل اللهم الخ قال الهيثمي رجاله ثقات

اللهم

اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة
في الدارين وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعدا بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيا وبالنصر والتاييد بقوله ان الله مع الذين اتقوا والله مع المتقين ولا اسعاد
اعظم من هذه المعية **ولا تشقني بمعصيتك** قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز
وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته **وخر لي في قضايك** فانك لا تفعل بي الا
ما هو الاوفق والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين قال الزمخشري تقول استخرت الله
في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره **وبارك لي في قدرك حتى لا احب
تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت** فان الخير كله في الرضى والتسليم قال العارف الشاذلي
ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف
لي شيخ براس جبل فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول اللهم ان قوما
سالوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك اعوجاج الخلق عني حتى لا يكون
لي ملجا الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت
فدخلت عليه فارعبت فقلت كيف حالك قال اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكوا
من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فذقته واما شكواي من
بردهما فلم اذق قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى قلت سمعتك تقول
الليلة كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي اتراه اذا كان لك
يفوتك شي فما هذه الجبانة **واجعل غناي في نفسي** فان الغنى بالحقيقة انما هو غنى
النفس لا المال **وامتعني** انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين
المعروفتين وقيل العمرين والتبصر له بهذا الحديث هذان السمع والبصر ويبعده
ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي **واجعلهما الوارث مني** قال في الكشاف
استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه **وانصرني على من ظلمني** تعدى
وبغى علي **وارني فيه ثاري** اشارة به الى القوة المخالفين بعثا على تصحيح الالتجا وصدق
الرغبة هذه عصارة ما قرره محققو اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتمتع
بالسمع والبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله في الجسد بمكان عال
ومحل رفيع الا تراه انه جاء في حديث ان العبد يوخذ يوم القيمة بنعمة البصر
حسناته وتبقى ساير النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة السمع والبصر الى
جميع الجوارح انه ينظر الى الله في داره يوم الزيادة وبه ينظر الى الغير في الدنيا فالعين
قالب البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم تربت في جميع البدن
بشرا وشعرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب
متصل ببصر الروح ولطافة الروح ما دق منه وصفا هو في العين واذا نظر ناظر
الى حدقة عين بصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة
الروح فالانتفاع بالبصر ان يرى عجايب صنع الله في تدبيره في الدارين ويرى كل

ويري كل شي مما خلقه الله فسأله الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الي الله مما ينظره ويسمعه وساله ان يجعلهما الوارث منه معناه ان يختم له بالنبوة والتوحيد وان لا يسلبه ذلك واقر بذلك عيني اي فرحني بالانتفاع منه طس عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي وفيه ابراهيم ابن خثيم بن عراك وهو متروك ٥

اللهم الطف بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد فان تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك اليسر اي سهولة الامور وحسن انتهاها والمعافاة في الدنيا والاخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه طس عن ابي هريرة قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الي الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده مظلم ٥

اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم تحت الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهل المنفق انفاقه اصله من اصل الشي وهو كثرته ونماوه ومنه حتى عفوا اي كثر طس عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني دعا اصيب به خيرا قال ادن فدنا حتى كادت ركبتيه تمس ركبته فقال قل اللهم الخ قال الهيثمي فيه يحيي بن ميمون التمار وهو متروك والله اعلم ٥ عفوج

اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعو وعملي من الريا بشاة نحتية ولساني من الكذب زاد في الاحيا وفرجي من الزنا وعيني بالتثنية والافراد من الخيانة اي من النظر الي ما لا يجوز فانك تعلم خاينة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر والي ما نهي عنه او تقديره الاعين الخيانة علي التقديم وما تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفي صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت علي الطهارة ابتدا او نزع من قلبه علقة الشيطان واعين علي شيطانه فاسلم تشريعا من قبيل قوله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة علي كل تاويل ولكن هذا مقتضي الحكمة في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام للشرع المربي فعمل علي ما تقتضيه البشرية

تنبيه في هذا الخبر ايما الي الحث علي تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات اذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب

قلة

قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام مكافات الوسايط والتلاسن من ضروب الاحكام والخواص المبنية عليهما من قبل والمودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه وكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما ان طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر خط كلاهما عن ام معبد بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف والله اعلم

اللهم ارزقني عينين هطالتين اي باكيتين ذارفتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع تشفيان اي يداويان القلب بذروف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت مذارف عينه اي مدامعها وسمعت من يقول دمعه يتذارف انتهى من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما اي من هول الموقف وما بعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مونث جمرا من شدة العذاب يوم المآب وهذا انما يكون محض تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا وابو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن

اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيته به وقدرت وادخلني في رحمتك اي ابتدا من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضا اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فانما الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال لن يدخل الجنة احدكم بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين

اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة اذ ليس الغنا الا فيه وهو القطب وعليه المدار فات العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المتعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما نزلت الكتب وارسلت الرسل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما

من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله والعلم
شرف الجوهرين وافضلها فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا
من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة
وان كان غنيا بالمال ولهذا قال من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك
الشقي وزيني بالحلم اي اجعله لي زينة فانه لا زينة كزينته واكرمني
بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني
بالعافية فانه لا جمال الا جمالها وخص سوال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل
خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والاخرة ولقد صدق القايل
حيث قال

من اتقى الله فذاك الذي	سيق له المتجر الرابح
ما يصنع العبد بغير التقى	والعز كل العز للمتقي

وهب ان الانسان تعبث جميع عمره وجاهد وكابد البوس الشان كله في القبول
انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه
عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا ك
اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل
شيء فانه لا يملكها الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما
ومرسلها فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو
نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا
فارسل الى ازواجه يبتغي منهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الح
فاهديت له شاة مصلية فقال من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى
قال ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبير تفرد به زياد البرجمي ه
اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وساقه في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا رياء
فيها ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك العظيم
وفيه ابانة لعظيم فضل الحج ورفيع شرفه وذم للرياء وتقبيح للسمعة وانهما
في غاية الشنعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان في الخطل والزلل ه عن انس
قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي اربعة دراهم
او لا تساوي قال فذكره لشدة تواضعه ك
اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن
الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اي ينظر
الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي ايذاي
وهو لي بالمرصاد ان راي حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلتها دفنها
اي سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راي سيئة اي علم مني بفعلة سيئة

زللت

عندهن
م

زلّت بها اذاعها اي نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل اراد الاخنس بن شريق
كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له القول وادعى محبته وقال
يعلم الله اني صادق وقيل عام في المنافقين كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم امرّ
من الصبر وقد اخذ فتعنب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه في قصيدة فقال
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وان سمعوا من صالح دفنوا •
قال الماوردي وليس من كان نحاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعدا المحذورين
وانما يراجي بالمودة استكفافا لشره وتحذرا من مكاشفته وادخله في عداد الخلان
بالمظاهرة والمساترة وفي الاعدا عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكما مثل
العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس
لا تغتر بمقاربة العدو الضاحك اليك فانه كالما وان اطيل اسخانه بالنار لم
يمنع من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم با موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن
المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعايشة قال احمد لا باس
به والله اعلم ف

اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ
من الذنب ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معانبا بترك ما هو الاولى
تاكيدا لعصمته اطلق عليه اسم الذنب وخطاياي اي استرها وقضية العطف
ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوي
جاشي في الصحاح نعشه الله رفعه وما تنعشه فطع ولا يقال انعشه وقال الزمخشري
من المجاز نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله ونعشني
نعشة كريم فالربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد •
• ومنى على السياق نقط ونعمة • كانعش المدراك صوت البراق •
واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبر ان تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه
من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه
واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو
الطبع والسجية وجمعه باعتبار مخالقة الناس ومجاملتهم كما اشار اليه خبر خالق
الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها عني الا انت
لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب الخير الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك
وفيه حذف تقديره واصرف عني سيئ الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي الخ طب
عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول
قال الهيثمي رجاله موثقون ف

اللهم بعلمك الغيب البا للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي
على خلقك مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات

من انس وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها
حال التمني اي اذا آل الحال الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم اني اسالك
الخشية عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية
او في المشهد والمغيب فان خشية الله جماع كل خير والشان في الخشية في الغيب لمدحه
تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق في الرضى والغضب
اي في حالة رضى الخلق مني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او حالتي
رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس
اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل والقصد اي التوسط في الغنى والفقر
وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر
يكاد ان يكون كفرا فان التوسط هو المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد
اي لا ينقضي وذلك الا نعيم الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي اي بالمحافظة
على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا
وقيل اراد قرة عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرت
عينه بالله قرت به كل عين واسالك الرضى بالقضا اي بما قدرته لي في الازل
لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضا قضيته لي فان فيه
خير قال العارف الشاذلي البلا كله مجموع في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى
عن النفس والعافية والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله في كل شي والرضى عن الله
في كل حال واتقا شرور الناس ما امكن واسالك برد العيش بعد الموت برفع الروح
الى منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو
محشو بالغصص والنكد والكدر ممحوق بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة
واسالك لذة النظر الى وجهك اي الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب
بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو الكمال الحقيقي وقيد النظر باللذة لان النظر
الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة او نظر لطف وجمال في الجنة
ايذانا بان السوال هذا والشوق الى لقايك قال ابن القيم جمع في هذا الدعا بين
اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الى لقايه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه ولما
كان تمامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا او يفتن في الدين قال في غير ضرا مضرة
قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق
الى لقايك سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضرا غير مضرة اي شوقا
لا يوثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما قال

ان قلت اهدى الهجر لي حلل البلا • تقولين لولا الهجر ما طاب الحب •
وان قلت كربي دايم قلت انما • يعد محبا من يكون له كرب •

ويجوز اتصاله بقوله احيني الخ ومعنى ضرا مضرة الضر الذي لا يصبر عليه

ولا

ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال التوربشتي الضرا المضرة حصول الحجاب بعد التجلي بصفة تستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل والنقص في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتين زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمهما قدرا واذا حصلت حصلت زينة البدن على اكمل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما لغيره قال اجعلنا هداة مهديين وصف الهداة بالمهديين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث اورده بالشرح ق ك وكذا احمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به

اللهم رب اي يا رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شي من اضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعا مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك ونظائره كثيرة قال القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم ن عن عايشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفائه سيما مع الطلب وفي خبر اوثر ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعدا فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هارون فلا تشمت بي الاعدا وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال الحفظ عن جميع المعاصي تنبيه قال بعضهم العداوة ماخوذة من عدا فلان عن طريق فلان اي جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على وجه صفات ممن كان وجهه لوجهه فمحال ان يقع بينهما عداوة ومن كان ظهره لظهر فمحال ان يقع بينهما صداقة ومن كان وجهه لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازورار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا مذمومين بعدا وتهم شرعا قاله البرهان لكنه من شان الكمل ثبات الخلق مع الحق تنبيه اخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعا بدفع شماتة الاعدا لان من له نصيب عند الناس وتاهل وجد نفسه بينهم كمن هو ان يمشي على جبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون له ومن اشق ما على الزال ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا لخلاف من يراعي الحق فان الاذى يخف عليه ولو اظهروا كلهم الشماتة

فلذلك خوف على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك تخوفا على اتباعه وهو من التفرقة وقلة انتفاع المولفة اذا قلت تعظيمه لا لكونه يتاثر مراعاة لحفظ نفسه لعصمته من ذلك ن ك عن ابن عمر بن الخطاب ورواه الطبراني ايضا ن

اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا او مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد في الصحاح بار الشي هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق بايرة وبارت الايماء المرغوب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر منها ولا بلا اشنع منها قط في الافراد طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح والله اعلم ن

اللهم اني اعوذ بك من التردي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او في بير تفعل من الردى وهو الهلاك والهدم بسكون الدال سقوط البنا ووقوعه على الشي قال القاضي وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم منه وفي النهاية الهدم محركا البنا المهدوم وبالسكون الفعل والغرق بكسر فرح الموت بالغرق وقيل بفتح الرا والحرق بفتح الحا والرا الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة واخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال الطيبي استعاذ لانها في الظاهر مصايب ومحن وبلا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتيب ثواب الشهادة عليها فللبنا على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمني كل مومن ومطلوب به وقد يجب عليه توخي مهجة الشهادة والتحري منها بخلاف التردي والحرق والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصى واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يوئسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل ساير الانبيا على هذا المنوال قال القاضي تخبط الشيطان مجاز على اضلاله وتسويله واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا عن الحق او عن القتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة والله اعلم واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة

وذلك يستعمل

رها

يستعمل في ذوات السم كحية وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل في
الاحراق بنار كالكي وأما اللدع بمهملتين والذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره
زبد اللغة المتداولة كالصحاح واللسان والقاموس والاساس والمصباح ن
ك عن ابي اليسر بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحة وراء واسمه كعب ابن
عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكمة اليمامة ورواه عنه
ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد النسائي به عن الستة
غير صحيح والله اعلم ن

اللهم اني اعوذ بوجهك قال البيضاوي وجه الله مجاز عن ذاته عز وجل فقول
العرب اكرم الله وجهك عني اكرمك والكريم الشريف النافع اي الذي لا ينفد عطاؤه
واسمك العظيم اي الاعظم من كل شيء من الكفر بسائر انواعه والفقر فقد
المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم لامته قيل وهذا العارض لا يتوجه بسال
الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة طب في السنة اي في
كتاب السنة له عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شقيق عائشة حضر بدرا
مع الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم تأخر اسلامه الى قبيل
الفتح قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ن

اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني زمان اي لا يلحقني [illegible] ولا يصل
الي زمان اي عصر او وقت ولا تدركوا زمانا يعني والله واسال الله ان لا تدركوا
زمانا لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول
انه الحق الشرع ولا يستحيي فيه من الحليم باللام اي العاقل المتثبت في الامور قلوبهم
يعني قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي قلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوءة
من الرياء والنفاق والسنتهم السنة العرب متشدقون منفوصون متفيهقون
يتلونون في المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف لان ابتلي بالف جموح لجوج ح
احب الي من ان ابتلي بمتلون والمعنى اللهم لا تحييني ولا اصحابي الى زمن يكون فيه
ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدي ك عن ابي هريرة قال الزين العراقي
في سنده ضعيف ن

اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون اي يجيئون من بعدي قيد به لان الخليفة كثيرا
ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصلحا في حضوره ذكره الحرالي ثم بين مراده
بخلفائه بقوله الذين يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس فهم خلفاؤه
على الحقيقة وبين بهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التي هي الامامة العظمى وهذه
منقبة لاهل الحديث وتقدم العلماء العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث بث
جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع ما يضاف الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
قولا او فعلا او تقريرا والسنن جمع سنة وهي الطريقة والمراد بها في عرف
الشرع الطريقة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتحراها فهما الى الترادف

اقرب وتدبيقا اذ ارادبها هنا الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء طس عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال مخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر العلوي الهاشمي قال الزين العراقي واحمد هذا قال الدارقطني كذاب انتهى وفي الميزان حديث باطل واحمد كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه عوضا كلنا به والله اعلم

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم اعط نفسي تقواها اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور كما في اية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله ات على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب المذكوران وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكاها اي من جعلها زاكية يعني لا مزكي لها الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس تفسير زاكية اي عاملة بالطاعة فالله هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان الخيرية تقتضي المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة وقال الحرالي والتزكية اكساب الزكاة وهي نما النفس بما هو لها بمنزلة الغذا للجسم انت وليها اي تتولاها بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها وهو استيناف على بناء الموجب وان ابنا التقوى وتفليح التزكية فيها انما كان لانه متولي امرها وربها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مخلاهر ما كان مكتنا في الباطن وان حملت على الانماء والاعلاء بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي من علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا تبدل اخلاقي واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا تعلمه اذن شرعي ذكره المظهر ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اي لا تقنع بما اتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها قال العلائي تضمن الحديث الاستعاذة من دني افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان السجع لا يذم لكن ان حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل لكمال فصاحته والتكلف مذموم حم عبد بن حميد م في الدعوات ن في الاستعاذة عن زيد ابي عمرو او عامر او انيسة زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف غير منصرف بن زيد بن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذي مختصرا قال بن الحارث قلت لزيد علمنا فقال الا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره

اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي وجهلي اي ما لم اعلمه واسرافي في امري اي

مجاوزتي

بجاوزي الحدّ في كل شي وما انت اعلم به مني مما علمته وما لم اعلمه اللهم اغفرلي خطاي وعمدي وهما متقابلان وهزلي وجدي هما متضادان وكل ذلك عندي ممكن او موجود اي انا متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة اللهم اغفرلي ما قدمت قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشي قداما وهي جهة القدم الذي هو الامم والتجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي وما اخفيت منه وما اسررت اخفيته وما اعلنت اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما يتحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما للامة وتعقب في الفتح الاخير بان لو كان في التعليم فقط كفى به امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم اي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات او انت المقدم لي بالبعث في الاخرة وانت الموخر تخذ لان بعضهم من التوفيق فتوخره عنك او انت الموخر لي بالبعث في الدنيا او انت الرافع والخافض والمعز والمذل وانت على كل شي قدير اي انت الفعال لكل ما تشا ولذا لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده لانه ان شا ابقاه وان شا عدمه ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شا ايجاده اوجده والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله حقيقة لانه شي ق في الدعوات عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه البيهقي وغيره ايضا والله اعلم ن

اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لحذف احدى التاءين تخفيفا لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها واماتتها اي وقت شئت لا مالك لها غيرك ان احييتها فاحفظها اي صنها عن التورط فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك اي اطلب منك العافية السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الالام والاسقام وختم المهم الادعية بهذا الدعا لمناسبته لافتتاحها الخير لاعيش الاعيش الاخرة م من حديث خالد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا قال خالد سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول ذلك فقال له رجل سمعت هذا من عمر من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم ن

باب الهمزة بعدها لام

البان البقر شفا من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة وينفع من نحو لهم شم ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب وسمنها دوا هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره ولحومها دا مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا

سودانية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل وحمى الربع وبغلظ الطحال
طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية او السعدية او الجعفية
قال في التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة
ورواه عنها البيهقي ايضا وفيه ضعف (ض)
البس ندبا الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لا يجد العز يعني الكبر
والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعاء العظم والشرف فيك مسلكا
اي مدخلا فلا تكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف واشار بقوله
حتى الخ ان سر الامر بلبسه قصد كسر النفس وقطعها عن زي الخيلاء والفخر
فلا يعارض قول الفقهاء يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد
مصلحة واي مصلحة وقيل لاياس بن معاوية انك لا تبالي ما لبست قال
لان البس ثوبا يقي نفسي احب الي من ان البس ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي روي
عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه توسد حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى
رغبت في الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وراى
العارف الرافعي رضي الله عنه فقيرا يهندم ثوبه ويصفف عمامته على التناسب
فقال يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رايت المريد في زيته
لبق فاعلم انه عن الاستقامة زلق بن منده الحافظ ابو القاسم في الصحابة
من طريق بقية عن حسان بن سليمان عن عمرو بن سلمة عن انيس بن الضحاك
وظاهر صنيعه انه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك بل فقد خرجه
ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر يا ابا ذر البس الخ ثم قال اعني بن منده غريب وفيه ارسال انتهى
وحكاه بن حجر عنه واقره قال ابو احاتم وانيس هذا لا يعرف قال بن حجر وجزم
ابن حبان وبن عبد البر بانه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد
يا انيس على امراة هذا الحديث (ض)
البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني اثروا ندبا الملبوس الابيض في كل
زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها حيث لا عذر
فانها اطهر لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا او اثرا واطيب لغلبة
دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فجعله من عطف احد الرديفين
على الاخر ولهذا الاطيبية ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور
مسجد ولقاء الملايكة ولذلك فضلت في التكفين وكفنوا فيها موتاكم
ندبا موكدا ويكره التكفين في غير ابيض حم ت في اللباس ن في الزينة
ه في اللباس ك كلهم فيه عن سمرة عن سمرة بن جندب قال ت حسن صحيح
وقال ك على شرطهما واقره الذهبي (ح)
التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما

لانه

لانه قال التمسوا شيئا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس امرا مطلقا خشي توهم
خروج خاتم الحديد عن الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها
فيما قبلها فنصب باضمار فعلا دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وان
نهي عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم
ولو خاتم اي ولو هو خاتم او ولو قصد خاتم من حديد وفيه انه لا ينبغي
ان يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة لو طلقت قبل دخول
وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول لان خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك
في جعل اقله ما يجب فيه القطع و ابي حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر
واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد
حديدا لان الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب
والسجان حدادا لمنعه من في المحل من الخروج حم ق عن سهل بن سعد ظاهره
انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم
بالفاظ متقاربة ٥

التمسوا الجار قبل الدار اي قبل شرائها هكذا في رواية القضاعي يعني اطلبوا
حسن سيرته وابحثوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة الا تسالين الله الجنة
فقال الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اي اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع
فيه فان لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة ويحصل
الانس ومن ثم قيل اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق
يلحق في الرفقة بل لا بد من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من تزافق
وتجالس فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلي كرم الله
وجهه

لا تصحب اخا الجهل	واياك واياه
فكم من جاهل اردى	حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا	ما هو ماشاه
وللشي على الشي مقا	ييس واشباه
وللقلب على القلب	دليل حين يلقاه

قال بن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الامر والمامور في الرتبة
وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق ما يمشي
فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال
الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسما والحقايق ولذلك
استحقت بهذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية
التي هي ذات وصفات واحوال احتاج مطرق يطرق له بالسلوك اليها والسفر
فيها ليري العجايب ويقتضي العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرف

الرفيق الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثقة ضل وأضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد الله القرابي عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف عن ابيه رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان هذا قال ابن نمير كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال الكمال ابن ابي شريف رضي الله عنه الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما في السنن ولا فيما ازيد عليها

التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمة عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة او حسان والله اعلم

قد سمعنا نبينا قال قولا • هو لمن يطلب الحوايج راحة
اعذروا واطلبوا الحوايج ممن • زين الله وجهه بالصباحة

طب عن ابي خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف

التمسوا الرزق بالنكاح اي التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا صلحت النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال يدل على ندب التزوج للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته على المؤنة والاوجه ان الناس اقسام واجد وغير واجد وهو اوثق بالله وقسم غير واثق وليس له ثقة فيستحب للواثق دون غيره فر من حديث مسلم ابن خالد عن سعيد بن ابي صالح عن ابن عباس ومسلم بن خالد قال الذهبي في الضعفا قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد

التمسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة اي التي يرجى اجابة الدعا فيها بعد العصر الى غيبوبة الشمس اي سقوط جميع القرص وقد اختلفوا فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت الثاني انها موجودة في جمعة واحدة في السنة الثالث انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يوم ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله وزاد من العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد ومابين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي عشر ما بين ارتفاع الشمس

مسير

يسير الي ذراع الثاني عشر في اخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من
الزوال الي مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الي ان يصير الظل ذراعا الخامس
عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة السابع
عشر من الزوال الي دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الي خروج الامام التاسع
عشر من الزوال الي الغروب العشرون ما بين خروج الامام الي ان تقام الصلاة الحادي
والعشرون عند خروج الامام الثاني والعشرون بين ان يحرم السعي الي ان يحل
الثالث والعشرون ما بين الاذان الي انقضاء الصلاة الرابع والعشرون
ما بين جلوسه علي المنبر الي انقضاء الصلاة الخامس والعشرون عند التاذين
والاحرام والاقامة السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الي فراغها
السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن والعشرون
عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلاثون
حين تقام الصلاة حتي يقوم الامام في مقامه الحادي والثلاثون من اقامة
الصلاة الي تمامها الثاني والثلاثون نصلاهي التي كان يصلي فيها المصطفي
صلي الله عليه وسلم الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الي الغروب
الرابع والثلاثون في صلاة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر الي الغروب
وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون
من وسط النهار الي قرب اخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الي الغروب
التاسع والثلاثون اخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا
الحادي والاربعون من حين يغيب بعض القرص الي تكامل الغروب وصوب
النووي انهما بين قعود الامام علي المنبر الي انقضاء الصلاة وفائدة
ابهامها كليلة القدر الحث علي اكثار الصلاة والدعا ولو تعينت لاتكل
الناس وتركوا ما عداها ت في الجمعة عن انس وقال غريب ومحمد بن ابي حميد
اي احد رواته ضعف من قبل حفظه يقال له حماد بن ابي حميد ويقال ابراهيم
الانصاري وهو منكر الحديث وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف
والله اعلم
التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب اللمس ليلة القدر اي القضا والحكم بالامور
سميت به لعظم منزلتها او قدرها او شرفها ولما تكتب فيها الملايكة من
الاقدار التي تكون منها الي السنة القابلة والقدر والتقدير اظهار مكنة
الشي او لان من اتي فيها بالطاعات صار ذا قدر او لان الطاعة لها قدر زايد
فيها في اربعة وعشرين اي ليلة وهذا مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة
قال الحرالي يحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او ايات بينة
لاهل التبصرة او باية بادية لاهل المراقبة كلا علي وجه حكمه وطويته واستغراق
ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة عنده عن ابن عباس

التمسوا ليلة القدر ليلة سبعة وعشرين لا ينافيه الامر بالتماسها في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث بمبقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه او راه هو ولم يوذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضي الله تعالى عنه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب على نحو ما يسال يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تتنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وميله رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين ويحتمل ان فرقا منها علمها بتوفيق ولم يوذن في الكشف لما في عدم تعيينها للعموم من حكمة بالغة ليزداد واجدا واجتهادا في التحري طب عن معاوية بن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات والله اعلم

التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة التسع وعشرين او السلخ رجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصايصنا قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى اخر الدهر ويراها ويتحققها من شا الله من بني ادم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا تمكن رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ان من ارادها احيا ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيفرطوا فيها ابن نصر محمد في الصلاة عن معاوية بن ابي سفيان يرفعه فايدة قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي خلق الله بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيها حياة كل شي وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا انفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السما والارض انه لحق

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي هو بوصل الهمزة وفتح الحا ويجوز بقطعها وكسر الحا ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اي هو الذي نوثره ونختاره والشق لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفا والله اعلم

الحد لادم اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته

بالماء

بالماء وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملائكة
اي من حضره منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض هذه
سنة ولد ادم من بعده اي كل من مات منهم يفعل به ذلك ويحتمل كونه ناشيا
عن اجتهاد راوا ان ثبوت الحكم للاصل يستتبع الفروع ويحتمل بامر الهي او
راوه في اللوح المحفوظ وفي صحفهم او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي ابن
كعب ورواه عنه الديلمي ن

الحقوا الفرايض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصف النصف
والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اي من يستحقها بنص التنزيل
وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض علي كتاب الله اي علي وفق ما انزل في
كتابه فما بقي فهو لاولي بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي
بالسكون القرب اي فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر احترازا عن الخنثي
فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطي اقل النصيبين وقيل ذكر بعد رجل
لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا علي الجاهلية حيث لم يعطوا الا من حد
الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولي لا لرجل والاولي بمعني القريب الاقرب
فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولي من
حيث المعني مضاف الي الميت فافاد به نفي الارث عن الاولي من قبل الام كالخال ذكره وقال
الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب
عصبة حم ق ت عن ابن عباس ظاهره انه لم يروه من الستة الا الثلاثة والامر
بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجة ن

الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرها قاله لرجل
استعمله فقال يا رسول الله خر لي فعلي هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس
والعزلة واحتج به من ذهب الي ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الي الفضيلة م
عكسه والمسيلة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة العزلة
لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفي صلي الله عليه وسلم اولا بغار حرا
وتاويل البعض الزم بيتك بالزم بيت قلبك فيه تكلف فايـــدة قال بعض الحكما
اذا اهرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا اطلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب
فيه الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف بين علي
رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهي وذكر نحوه الحافظ العراقي والله اعلم ن

الزم ندبا نعليك قدميك بان لا تخلعهما الا لارادة الجلوس لنحو الصلاة فان خلعتهما
ولا بد فاخلعهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك
صونا لهما عما هو محل الاذي والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس
ولا وراءك اي وراء ظهرك فتوذي اي لئلا توذي بهما من خلفك من الناس فان
فعلت ذلك بقصده الاضرار اثمت قطعا وبدونه خلاف الادب ه عن ابي

ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق ن
الزموا هذا الدعا اي داوموا عليه وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك
الاكبر اي رضوانك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسما الله التي
اذا سيل بها اعطي واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء
ان يدعوه باسمايه الحسني ولا يدعوه بما لا يخلص ثنا وان كان في نفسه حقا قال تعالي
ولله الاسما الحسني فادعوه بها والرضوان بكسر الرا وضمها لغة قيس وتميم يعني
الرضي وهو خلاف السخط وفي الاعظم اقوال لا تكاد تحصي افردها خلق بالتاليف
البغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هشام
ابي يعلي او ابي عمارة كني بابنيه وهو خال الزبير وامه ابنة عم امنة ام المصطفي
صلي الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب ن
الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وبظا معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة
واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها اقوي من حديث ابي عمر الحوا
بحا مهملة ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر
وانما كان المراد داوموا علي قولكم ذلك في دعايكم واجعلوه هجيركم لئلا تركنوا ولطئوا
لغيره قال الزمخشري الظ والب والح اخوات في معني اللزوم والدوام يقال الظ
المطر بمكان كذا وانتني ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها قال
• وبلغ بني سعد بن بكر ملظة • رسول امري بادي المودة ناصح •
ويقال فلان ملظ بفلان اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم ملظ علي
علي معني مفعل الي ههنا كلامه ومعني يا ذا الجلال والاكرام استحقاق وصف العظمة
ونعت الرفعة عزا وكبرا عن نعت الموجودات فجلاله صفة استحقها لذاته
والاكرام اخص من الانعام قد يكون علي غير المكرم وكالعاصي والاكرام لمن يحبه
ويعزه ومنه سمي ما اكرم الله به اولياه مما خرج عن العادة كرامات فندب
المصطفي صلي الله عليه وسلم الي الاكثار من قول يا ذا الجلال في الدعا ليستشعر
القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلي القدر
بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرة ت عن انس بن مالك حم ن ك وصححه
كلهم من طريق يحيي بن حسان شيخ من بيت المقدس عن ربيعة بن عامر ابن
بجاد يعد من اهل فلسطين قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث
من هذا الوجه ن
الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلا كلمة الله الجبار تصحوا اي فلزومه يورث
صحة الابدان وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفي والغنيمة وفي افهامه ان عدم
ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم علي
اهلاك اموال المسلمين ودمايهم عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف ن

الاسم صح

القِ نذ بًا عنك ايها الجائي الينا وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق او غيره كنتف
ونورة والحلق افضل قال القاضي الالقا طرح الشي وهو شامل لشعر الراس وغيره
كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده اكد فان لم يكن
له شعر امرّ الموسى عليه كالمحرم قال في المطامح واخذ منه المتوفية حلق راس المريد
اذا تاب وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو اختتن وجوبًا ان امنت الهلاك وخطاب
الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في القا الشعر لا يستلزم
حمله عليه في الختن وانما يوجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر
ويحل كشف العورة له بلا ضرورة واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى اما
الخنثى المشكل فلا حم د من رواية ابن جريج قال اخبرت عن عثيم بالضم لتصغير
عثمان بن كثير بن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه عن جده انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال القِ الخ قال ابن حجر في التخريج
فالصحابي كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينًا في رواية
الواقدي قال ابن القطان وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان قال الذهبي
هذا منقطع قال في الفتح وسند الحديث ضعيف ه
الهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي ..
والمستدرك وتلخيصه للذهبي بخطه ابراهيم بدل اسماعيل فليحرر وانما نشرحه
على لفظ اسماعيل هذا اللسان العربي الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة
في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم اصل العربية من جرهم ولم يكن لسان
ابويه كما يشعر خبر البخاري في نزول امه مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم
منهم فالاولية المقيدة بزيادة البيان حكما وايضاح ذلك اللسان الاولية المطلقة
فانها ليعرب بن قحطان ه ك هب عن جابر قال ك على شرطهما واعترضه
الذهبي بان مداره على ابراهيم بن اسحاق العسيلي وكان يسرق الحديث
وقال البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل ه
الهو بضم فسكون ففتح والعبوا عطف تفسير اي فيما لا حرج فيه فاني اكره ان يرى
بالبنا للمجهول في دينكم ايها المسلمون غلظة شدة وفظاظة قال الزمخشري
واصل اللهو كل باطل الهى عن خير وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة
كما في الصحاح قال الزمخشري من المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة
وليجدوا فيكم غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب
بتشديد المهملة بن عبد الله بن حنطب المخزومي ثم قال البيهقي هذا
منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى وفيه محمد بن يحيى بن يحيى الغسا ب
قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب ورده
الذهبي في الضعفا وقال ليَّنه يحيى وقال احمد لا باس به ه
البكه لا الى غيرك كما يؤذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير الوقوع

نيا بقوله أما اليه الامل من منّاه اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى
وقيل هو توقع القلب امرًا مرجوًا حصوله والله اعلم يا صاحب العافية هكذا
اورد المولف هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول
او سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الاماني
يا صاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقفت
عليك الامنية فلا يسال غيرك كذا فسّره في الفردوس قال الحافظ البغدادي
فانتهاؤها اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل
الى امنيته الا بارادته سبحانه وتعالى وقوله اليك الخ اي الخواطر تنبعث
الى الاسباب فتجتنب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد عجزها فتنسير
الاماني عنها حتى تجاوزها الى مسببها فيعكف الهمّ بين يديه وهذا حال اكثر
عوام المومنين الثاني وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والا
وصارت قلوبهم باماثيها الى مولاهم لما دعى بقوله والى الله وان الى ربك
المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا تعلق لهم الا به وقوله يا صاحب العافية
اي انت القادر على العافية من كل بلية وسقم وعلاقة ومن كل امنية ينتهي
اليها وهم وفي الشعب عن بن ادهم اذا اردت ان تعرف الشي بفضله فاقبله
بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقبل العافية بالبلا لتعرف فضل
العافية وقيل لبشر الحافي باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها
اداما طب هب عن ابي هريرة قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه
في اسناده ضعف انتهى قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني اسناده حسن
والله اعلم ن
اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلنا ما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت
استفتاحية ربك يحب المدح في رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع
حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال له اما ان ربك
الخ حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي
صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد
رجاله رجال الصحيح ن
اما ان كل بناء من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة
فهو وبال على صاحبه اي سوء عقاب وطول عذاب في الاخرة لانه انما يبنيها
كذلك رجاء التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من
اللهو عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقراء وقد ذم الله فاعليه
بقوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد
وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له ويختلف باختلاف الاحوال
والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جا فاعرض عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فسال فقالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره
قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحة الاسدي غير معروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني ن
اما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كان في مسجد او او او اي او كان في مدرسة مثلا او كان في رباط او كان في خان مسبلة ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد ببنائه التقرب الى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بناء فقيل له كيف تراه فقال بنا شديد وامل بعيد وعيش زهيد وقيل خلق ابن آدم من تراب فهمته في التراب وخلقت المراة من الرجل فهمتها في الرجل تنبيه
قال الداوودي ليس الغرس كالبنا لان من غرس ونيته طلب الكفاف او الفضل ما ينال فيه ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان في الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس في البنا وان كان في بعض البنا ما فيه اجر كالذي يحصل نفعه لغير الباني فانه يحصل للباني الثواب والله اعلم حم عن انس بن مالك ض
اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اي دخلت في المسا اعوذ بكلمات الله التامات اي التي لا تنقص ولا عيب فيها وفي رواية بكلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق في الامور في الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا من شر ما خلق اي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال النفوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله اما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجي الا اليه والنبي صلى الله عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك م في الدعوات عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري ن
اما انه اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال في تلك الليلة اعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الدا بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعي انما ينجع بعد حصول الدا تنبيه قال العارف ابن عربي شرط تاثير خواص الحروف بان يستحضرها حال الرقم او اللفظ وخياله وبتصورها فتنفعل بالاستحضار وعمل على انه مركب من استحضار كان خيالا لا يعمل واذا اصحب الاستحضار عمل فانه مركب

من استحضار ونطقا ورقما وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم
سمي علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكاينات فاذا استحكم استحضار سلطان
الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي
خاصيتها حين يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا اشبه بالفعل
بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا ساير
اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض
من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر
لاعين الشكل المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها على الكاتب بها
او المتلفظ بها بشرطه وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات وقد راينا
من قرا اية من القران وما عنده خبر فراى امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة
فرجع في تلاوته لينظر باية اية حصل ذلك فلم يزل كذلك الاثر حتى عاودها مرارا
فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما اراد رؤية ذلك الانفعال تلى الاية
فظهر الاثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم
الذي اختص الله به اولياءه في الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل من
غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يتقي به من هو عنده ولا يسعه
[illegible] قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره
اما ان العريف لعظم الغم على القوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من
فرت عند الحاجة يدفع في النار دفعا اي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا شنيعا
فظيعا وهذا التحذير من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم
بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدي الحد وترك الانصاف
والعرافة اولها سلامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة طب
من حديث مودود بن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد بن سيف بن جارية
اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجلا
من بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيك
هل لك ان تعرف قومك قلت لا قال اما ان الى اخره قال الهيثمي ومودود وابوه لم
اجد من ترجمهما ن
اما بلغكم ايها القوم الذين قد وسموا الحمار في وجهه اني لعنت من وسم
البهيمة في وجهها اي دعوت عليه باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة
فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهي للتحريم واقترانه باللعن يدل على التغليظ
وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طايل او ضربها اي ولعنت من ضربها في وجهها
لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما اذى الحواس وبعضها فيحرم
فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الادمي اشد قال في الصحاح وسمه اذا اثر

نبه يسمه وسما قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا بن عبد الله ن
في رواية الا يا عمر بن الخطاب في رواية لهما يعني كسرى
وقيصر اي نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها
ايتها الانبيا والمومنون ولم يتجلى مع كونه السوال عن حاله اشارة الى ان الاخرة
لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند راسه اهاب معلقة
فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت يا رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية
يا ابن الخطاب او ليك عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا وذلك لانه شاهد
بعين الفواد موعود الجزا فاستوى عنده ذهبها وتربها فترك الفاني للباقي
على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعا مما هو مخلل
لها شرعا فلذا قال ما قال فتدبر شان اهل الكمال
بن الخطاب ن
ايتها النسا
ومثلها الامة
من سيدها اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة
له فيما حل شرعا اي بان لها مدة حملها بالنهار
بالليل اي في الجهاد
اي الى الولادة
من انس وجن وملايكة وغيرهم عند الله
جزا لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدايد المخاض ومحافظتها
على رضى بعلها حملها الا
اي المولودة من تربيتها مشقة الاتان لعلها
تكتب لها في صحيفتها لتجازي عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة
من الما بالضم حسوة منه وقال الزمخشري جرعت من الما واجترعته بمرة
وتجرعته شيا بعد شي ومن المجاز تجرع الغيظ فان اي المولود
ليلة فلم يدعها تنام لتصياحه وعدم نومه كان لها
رقبة اي نفسا تعتقها لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير
لا التحديد سلامة اي لسلامة حاضنة ولدنا ابراهيم التي خاطبنا بذلك لكم
لتخبر به النسا اللاتي ارسلتها تسال عما سيجي تدري اصله اتدرين اي اتعلمين
من اعني بهذا الجزا الموعود المبشر به هن من النسا المتسعرات انفتاحهات
المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير اي الزوج اي لا يغطين
احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح
وقال الزمخشري زوج المراة عشيرها والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة
كفر النجوم غمامها الحسن بن سفيان في مسنده عن هشام بن عمار ابن
نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن سلامة وابن عساكر في تاريخه كلهم
عن سلامة المراة حاضنة السيد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النسا فذكره وسهل هشام
ابن عمار رسبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال قال بن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعيد الخولاني قال الذهبي
في الذيل اتهم بالوضع واورد بن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن
حبان عمرو بن سعيد الذي يروي هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره
في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص (ن)
اما كان عند هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يكفي به راسه
اي شعور راسه اي يضمنه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون عن ذلك
اما كان يجد هذا الذي ثيابه وسخة دنسة ما يغسل به ثيابه نحو غاسول
اوصابون والاستفهام للانكار اي كيف لا ينظف ويحسن هيئته مع تخفيف
الدهن والصابون وما يقوم مقامه مع انه عامر الوجود سهل التحصيل
خفيف المؤنة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤدي الى ذلته واما
خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمومن كما ورد المومن متواضع
وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك لست ممن
يفعله خيلا وحينئذ يندب التنظف مؤكدا او قد كان صلى الله عليه وسلم
يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب
ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المراة والسواك
والمقراض وكان اذا اراد الخروج للنظر نظر في ركوة فيها ما فيسوي
من لحيته وشعر راسه حم حب ك عن جابر قال راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الشعر فذكره قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وقال العراقي اسناده جيد (ن)
اما يخشى اي يخاف في رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون اذا رفع
راسه اي من السجود فهو نص في السجود لحديث ابي داود الذي يرفع
راسه والامام ساجد والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود
لمزيد مزية فيه وهذا غاية الحضور المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة
بانه لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سوا
قبل رفع الامام راسه زاد في رواية بن خزيمة في صلاته ان يجعل الله
راسه التي جنت بالرفع تعديا راس حمار وفي رواية راس كلب او للشك
يجعل الله صورته صورة حمار حقيقة بنا على ما عليه الاكثر من وقوع
المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير
ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الايتمام المتابعة ولا يتقدم التابع على
المتبوع او انه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد
الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه بان تحويل راس المقتدي

من حيث

مذاذته

من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلبت معنويّ وهو مصيره
كالحمار من معنى البلادة اذ غاية الحق الجمع بين الاقتدا والتقدم فهذا انه
كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل
صلاته عند الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية وقال القرطبي وفيه
ترك الامن من تعجيل المواخذة على الذنوب (ق) عن ابي هريرة
اما يخشى احدكم في الصلاة
ايها المصلون اذا رفع راسه من الركوع او السجود
في الصلاة قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمي قبل رفع راسه
ثم لا يعود بصره بعد ذلك وهذا زجرونا ويل ومانع من ايراده بالبصر
البصيرة وفيه كالذي قبله منع تقدم الماموم على الامام في الرفع من الركوع
والسجود والحق بعضهم التقدم عليه في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود
بين السجدتين من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد واذا وجبت الموافقة
في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع بان الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية
كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسائل قيل وفيه ايضا جواز
المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب
المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال بن بزيزة واستدل بظاهره
قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردي مبني على تزهات
واباطيل تمحلة قال في الفتح ليس التقدم على الامام سبب الاستعجال
ودواوه ان الله يستحضر انه لا يسلم قبله حم م ه عن جابر بن سمرة
بضم الميم ونسكين تخفيفات
الا والله صدّره بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم ومقدماته وقرنه
بالقسم لتحقيق ما بعده والتباته في خلد السامع وردا على من عاند في كونه
بعد ان صار على جلية من امره اني لامين في السما قدم السما لعلوها
ورمزا الى ان شهرته بهذه الصفة عند العالم العلوي لا خلاف فيه امين
في الارض اي في نفس الامر وعند كل عالم بجلاله واذا على وزان فورب السما
والارض انه لحق وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية
الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه حل مدح المرء نفسه
بهذا الوصف للتاكيد طب عن ابي رافع قال اضاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود اسلفني
دقيقا الى رجب قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد البزار اذهب بدرعي الحديد اليه
اما علمت يا عمرو الذي جا الينا ليبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على
اشتراط المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي
يسقطه ويمحو اثره ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد

الاسلام تهدم اي تمحو او المراد بالهجرة ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا
المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات اما الحق المالي كزكاة وكفارة يمين
ففي سقوطها خلاف بين العلما والحج يهدم ما كان قبله الحاكم فيه كستابتيه
لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الدما والمظالم واخذ به جمع وانما ذكر الهجرة
والحج مع الاحرام مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متابعته وفيه
عظيم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله وقال الطيبي
فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام احدها
انه من الاسلوب الحكيم فانه غرض عمرو من ابائه على المبايعة الاتى ببيانه
ما كان الا حكم نفسه في اسلامه والحج والعمرة زيادة في الجواب فكانه قال
لا تهتم بشان الاسلام وحده وانه يهدم ما قبله فان العمرة والحج كذلك الثاني
ان همزة اما فيها معنى النفي وما نافية فاذا الحتم جاد لا على التقدير بسببها وقد
ابتغي بقوله علمت ايذانا بان ذكر امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيما يتلوها
الثالث لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث
في قلعها الذنوب من مسحها بما يهدم البنا من اصله ثم اثبت للاسلام
ما يلايم المشبه به من الهدم الرابع التوفي بان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ
في ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا اهدم الحج الذنوب فبالاولى ان تهدمها
الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال
دلالة على استقلال كل منها بالهدم من حديث ابي شماسة عن عمرو ابن
العاص قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه
الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله اني كنت في اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا
للمصطفى صلى الله عليه وسلم مني ولا احد احب الي ان اكون استمكنت منه فقتلته
فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله في قلبي الاسلام اتيته فقلت
ابسط يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدي قال ما لك قلت اشترط قال
تشترط ماذا قلت ان يغفر لي فذكره فما كان احد احب الي ولا اجل في عيني منه
وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه فما اطقت ولو مت
على تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها
والله اعلم
اما انا قال بن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد ما مقصود ابها بمعنى
الا الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس
الذي جسلتم عند مصلانا فكشرودا اني تضحكون لو اكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما ارا من الكشر وهو ظهور الاسنان للضحك الموت بجره عطف بيان

ودفعه

عن ح

[illegible] ورفعه خبر مبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني
ويتكلم القبر يوم الا كافيه حقيقة والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر
علي ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد ان يقول ذلك
بلسان الحال يقول انا بيت الغربة فالذي يسكنني غريب وانا بيت الوحدة
فمن حل بي وحيد وانا بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكنني اكله التراب
والدود ومن ثم حكيم اجعل قبرك خزائنك احشها من كل عمل صالح يمكنك
ليونسك فاذا دفن العبد المومن اي المطيع لله تعالي كما يدل عليه ذكره الفاجر
والكافر في مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا لقيت رحبا وسهلا اما بالتحقيق واهلا
ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري الي لما انك مطيعا لربي وربك فاذ وليتك
اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار زيد غنيا انتقل
الي حالة الغني بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر الي كذا
رجع اليه فسترى صنيعي بك فاني محسنه جدا وقضيته السين ان الامتناع
وما بعده مما ياتي يتاخر عن الاقبار فيتسع له مد بصره اي بقدر ما يمتد اليه
ويفتح له باب الي الجنة يعني تفتحه اليه الملايكة باذن الله او يفتح بنفسه ب اليه
بامر الله تعالي واذا دفن العبد الفاجر اي المومن الفاسق والكافر باي كفر
كان قال له القبر قال بلسان القال او الحال علي ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك
اما بالتحقيق [illegible]
وصرت الي [illegible] اي ينضم [illegible] بشدة
وعنق وتختلف اضلاعه من شدة الضغطة وقضيته هذا الحديث ان الضم
مخصوص بالكافر والفاسق وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر في قصة
سعد بن معاذ وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن
الجواب بان المومن الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمومن العاصي
يطول ضمه ثم يتراخا عنه بعد وان الكافر يطول ضمه او يكاد ان يدوم يدوم ح
وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من البين فتدبره
فاني لم اره ويقيض له سبعون تنينا اي ثعبانا لو ان واحدا منها
نفخ في الارض اي علي ظهرها بين الناس ما انبتت شيا من النبات
ما بقيت الدنيا اي مدة بقايها فينهشه بشين معجمة وقد تهمل والنهش
القبض علي اللحم ونثره ويخدشه اي يجرحه قال في المصباح خدشته خدشا
جرحته في ظاهر الجسد حتي يفضي به الي الحساب اي حتي يحصل الي يوم
الحساب وهو يوم القيمة والافضا الوصول قال في المصباح افضيت الي
الشي وصلت اليه انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن
فيه من الريحان وازهار الجنان او مجازا عن خفة السوال علي المومن وامنه
وراحته وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر

حقيقة او مجازا على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال في المختار وهو مما اكرم الله به بنو ادم وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر النهر بالمحفار واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر تنبيه ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص
الخدري والله اعلم
بالتشديد وكذا ما بعده اي متمكنا معتمدا على وطا تحته او مائلا الى احد شقيه ومن وهم ان المتكي ليس الا المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكي وفي افهام قوله اما انا جعل الخيار لغيره على معنى اما انا افعل كذا او ما عدى فبالخيار فربما اخذ منه انه غير مكروه لغيره
بضم الجيم وفتح المهملة السوائي وقد سبق وظاهر صنيعه ان ذلك ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في متن الشفا للبخاري والله اعلم
في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في فانهم الاتية زائدة اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون العذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار موتا يريحهم فيها حياة تريحهم كما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا المذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دايم
في رواية بخطاياهم فاماتتهم بتائين اي النار وفي رواية لمسلم بتاء فاماتهم الله بعد ان تعذبوا ما شا الله وهي اماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بعقابها لحصول التاذيب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة يحبسون في النار ويطهرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة قد صاروا فحما اي الحطب الذي احرق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال في المصباح وقد تفتح الحاء وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا للمفعول والفاعل اذن الله تعالى فيهم بحملوا واخرجوا فجي بهم اي فتاتي بهم الملايكة الى الجنة باذن ربهم ضبائر ضبائر بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفردين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون بمنحا ذوت بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهولاء يدخلون متفرقين اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك فتفضل الله شملهم والضبائر جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضبر الفرس جمع قوايمه

وعنده

وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى [illegible] ببا موحدة
مضمومة ثم مثلثة اي فرقوا [illegible] اي على حافتها [illegible]
اي قالت الملايكة بامر الله يا اهل الجنة [illegible] صبوا [illegible] ماء الحياة فيفيضون
منه فيحيون [illegible] ولفظ رواية مسلم فينبتون منه
كما تنبت الحبة وهي بفتح الحا وشدة الموحدة حب الرياحين والعشب
وبزور البقول ونحوها مما ينبت في البرية مما ليس بقوت يكون [illegible]
[illegible] بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من خوطين اوغثا ومعناه محمول
السيل وزعم ارادة حب البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها تنبت سريعا
على جانب السيل فيتعلقه السيل ثم ينبت فيتلفه وهكذا ولهذا اسميت
بالحمقا لانها لا تمييز لها يرده رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة
في جانب السيل المراد انها تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست
صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين ولهذا تسر
الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهي صفرا والمراد التشبيه في سرعة
النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة
نباتهم وحسن الوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون
الى منازلهم شبه سرعة عود نباتهم وفي خبر يكتب على جباههم هولا
عتقا الرحمن قيل وما الحياة معنوي ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد
على المرجئة حيث افاد دخول طايفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته
على عدم تخليد العاصي فيها حم م د عن ابي سعيد الخدري قال العارف
ابن عربي رضي الله عنه وهو صحيح كشفا ن
اما اول اشراط الساعة اي علاماتها التي يعقبها قيامها فنار تخرج
من المشرق اي من جهة شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم مع السوق
الى المغرب قيل لعل اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت
من المشرق الى المغرب وقيل بل تاتي واستشكل جعل النار اول العلامات
بان بعثته نبيتنا من الاشراط والنار لم تتقدمه وفي خبر اول الايات
طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض علاماتها لقربها وبعضها
علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها من الاول البعثة والثاني
النار والدخان والدجال وياجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة
سمي اولا لانه مبدا ذلك القسم واما اول ما اي طعام يأكله اهل
الجنة اي فيها فزيادة كبد الحوت اي زايدته وهي القطعة المنفردة
المعلقة بالكبد وهي الذه واهناه وامراه واما شبه الولد اباه تارة
وامه تارة اخرى فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة في النزول والاستقرار
في رحمها نزع ابيه اي نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اي

اي ذهب اليه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اي الولد اليها اي الى المرأة
قال في الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اي ذهب اليه وفي المصباح نزع الى الشيء
ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس قال بلغ بن سلام
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة
ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الولد الى اخواله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن انفا جبريل ثم ذكره فاسلم ن
[illegible] الرجل في بيته اي محل اقامته من بيت او خلوة او غيرهما نور
اي ضوء للقلب بحيث تشرق فيه انوار المعارف المكاشفات وتكون نورا
يوم القيمة في تلك الظلم فنوروا بيوتكم فانها تمنع المعاصي وتنهى عن
الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به هق عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ن
[illegible] بالتشديد في ثلاث مواطن اي اماكن من يوم القيمة قال في الصحاح
الوطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشري
من المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وثبتني موطن القتال ومواطنه وهي
مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة روعها عند الميزان
اذا وضع لوزن الاعمال حتى يعلم الانسان ايخف ميزانه فيكون من الهالكين
ام يثقل فيكون من الناجين وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال
هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله او من
وراء ظهره قال بن السايب يلوي يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل
تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال بن رسلان فظاهره ان
من يؤتى كتابه بشماله قسمان قسم يؤتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم
بشماله من ورائه وقال غيره يؤتى المؤمن العاصي كتابه بشماله والكافر
من ورائه وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه
اذا وضع بين ظهراني جهنم بفتح النون اي على ظهرها اي وسطها كالجسر
فزيدت الالف والنون للمبالغة والكناية دخول بين على متعدد وقيل لفظ
ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وشد اللام
فيهما حديدة معوجة الراس وعود في راسه اعوجاج كثيرة وحسك
جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه حلمة الثدي
يحبس الله بها من يشاء من خلقه يعني يعوق من يشاء ويصرعه بكلاليب
الصراط حتى يهوى حتى ينجو ام لا قال الحليمي في الحديث اشعار بان
للمارين عليه مواطي الاقدام فما ورد من انه ارق من الشعرة معناه ان
يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها

وغموضها

وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي برقة الشعر وانه احد من السيف
معناه ادق دقيق انتهى وهذا كله الغاب وتقبيح وتذكير للمرء بما امامه من القدوم
على اهوال لا يخلصه منها الا لطف الرحمن في السنة في الاهوال
قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قلت ذكرت النار
فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال
فيه بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد رضي الله عنه باتم من هذا وفيه ابن
لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي والله اعلم
قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم
انه لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا وتثنى كقوله تعالى اما السفينة
واما الجدار وعامله مقدر اي مهما يكون بعد تلك القضية
وفي رواية بدله خير اقتباس من قوله تعالى نزل احسن
الحديث فهو لاعجازه وافهامه ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام
والمواعظ ومنفعة للخلق وتناسب الالفاظ وتناسقها في التحيز والاصابة
وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث
وفي رواية وان خير بفتح الهاء وسكون الدال فيهما اي احسن
الطرق طريقته ويقال فلان حسن الهدي اي الطريقة والمذهب ومنه خير
الهدي واهدي عمار وبضم ففتح فيهما وهو بمعنى الدعا والرشاد ومنه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القران يهدي وقال القاضي هو من تهادت
المراة في مشيها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية
ولامه للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته
على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي
كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال القاضي روي شر الامور
بالنصب عطف على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطف على محل ان مع اسمه
وكل بدعة ضلالة اي وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما
جا به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال
وكل ضلالة في النار فكل بدعة فيها فقد سبق ذا موضحا بما منه ان المراد
بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة
او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه اما بحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فقوله
وكل الخ عام مخصوص تتكم الساعة بغتة بنصبه على المفعول له ويجوز
رفعه قال في الكشاف الساعة القيامة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة
من ساعات الدنيا ولانها تقع بغتة وتدهمه كما تقول في ساعة لمن تستعجله
وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة هكذا وفرق بين اصابعه

افعل التفضيل
لا يضاف الا الى متعدد

التبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما او انه ليس اصبع اخرى
كما لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت
بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا
اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد فاجاتكم على بغتة صباحا او مساء
فبادروا الى التوبة تسقط عنكم المعاصي وازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا
الاخرة واهوالها وما هو الا من نفس الى نفس فتصيرون اليها انما توعدون لآت
وما انتم بمعجزين اي احق كان اذا احتاج لنحو
طعام وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
الذين يرثونه عليه لم يوف في حياته
بفتح الضاد اي عيالا واطفالا اي فامر كفاية عياله الي وعلى قضاء
دينه فهو لف ونشر وعليه مرتب وانا اولى بالمؤمنين جميعا كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس عن الاستدانة
واهمال الوفا فلما فتح الله تعالى على المسلمين قال من ترك دينا فعلي اي قضاؤه وهل
كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل انه من خصائصه
وقيل بل يقضي في كل زمن من بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطب اما
بعد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما
بعد الخ ن
اما بعد اي بعد حمد الله والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل
بين ما كان فيه من حمد وثناء والانتقال منه الى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها
تفطنا نهذا او لما كان كذا واول من قالها داود او يعقوب او يعرب بن
قحطان او كعب بن لوي او سحبان بن وائل او قس بن ساعدة قال الحافظ
ابن حجر في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية
المحضة والبقية بالنسبة الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى
القبائل فاني بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطاء
مكسورة بلفظ التكلم لا بلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة
والدال اي اترك الرجل الاخر فلا اعطيه شيئا والذي ادع اعطاه احب
الي من الذي اعطي عائد الموصول محذوف ولكن وفي رواية البخاري ولكني
لما بكسر الهمزة ارى من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم
من الجزع بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق والهلع
بالتحريك ايضا شدة الجزع ايضا عدة الجزع او الفحش او هما بمعنى وهو
شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما بفتح الهمزة وكسر الكاف
الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا للنفس والخير الجبلي الداعي الى

الصراط

الصواط والتعفف عن المسألة والتنزه اي من الاقوام الذين لهم
غني النفس بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها
موحدة وهو التمزي بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس علي قدر درجة
المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية
وان البشر جبلوا علي حب العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع
وعسي ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واستيلاف من يخشي جزعه او يرجي بسبب
اعطايه طاعة من يتبعه والاعتذار الي من ظن ظنا والامر بخلافه
هذا قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم مال فقسمه فاعطي رجالا
وترك رجالا فبلغوا ان الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله واثني عليه ثم ذكره
قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلي الله عليه وسلم حمر النعم
انتهي ٥
قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر
بالفا الجزائية لما فيها من معني الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق
فكانك قلت مهما يكون من زيد فزيد منطلق وفي رواية البخاري ما يدون
فاني الجواب قال الزركشي وهو عند اللغويين نادر اي ما حال قوم
هم اهل بريرة ارادت عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم
ولم يشترط الله في كتابه ذلك فخطب فنبه علي تقبيح فعلهم حيث
شروطا جمع شرط وهو الزام الشي والتزامه اي في
حكمه الذي كتب علي عباده وشرعه لهم
اي في حكمه الذي كتب علي عباده وشرعه لهم بتعبد عباده من كتاب او سنة
او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا للمعتق ليس منصوصا في القران
وقال بن خزيمة اي ليس في حكمه جوازه اي وجوبه لان كل من شرط شرطا
لم ينطق به القران باطل لانه قد يشترط في البيع
مائة شرط مبالغة وتاكيدا لان العموم في قوله ما كان من شرط الخ دل علي
بطلان جميع الشروط الغير مشروطة باطلة وان كثرت
المشروط اي حكمه احق بالتباعد من غيره يعني هو الحق لا غيره
اوثق اي هو اقوي وما سواه باطل واه لا تفضيل فيه في الموضوعين اذ
لا مشاركة بين الحق والباطل وانما الولا لمن اعتق لا الي غيره من مشروط
او غيره فهو منفي عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم علي يديه رجل لو
حالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق فتعين وهي
قصة بريرة المشهورة ٥
اما بعد اي بعد الحمد والثنا فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية
بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة وياء النسب استعمله علي عمل فجاء

حسين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي تخطب موبخا
له على تاويله الفاسدة مبينا له بطلان رايه الكاسد فقال استعمل اي
نولي عاملا فياتينا عند انتها عمله فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي
خاصة نفسي افلا قعد في رواية للبخاري فهلا جلس في بيت ابيه او امه
فينظر برفع الدال ولابي ذر بنصبها هل يهدى له بالبنا للمفعول ام لا والذي
نفس محمد بيده اي بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بغين معجمة
من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها اي الصدقة شيئا الا جاء يوم
القيامة حال كونه يحمله على عنقه ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
ان كان بعيرا جاء به يوم القيامة له رغا بضم الراو والتخفيف ومد له صوت
وان كانت بقرة جاء بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت شديد فقد
بلغت بشد اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية
الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرتي ابطيه وفيه ان الامام يخطب
في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل
من قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ
المال لمحاباة المأخوذ منه والانفراد بالماخوذ وذم وجود الفاضل وان من وجد
منه لا اخطأ يشهر خطاؤه ليحذر حديث عبد الرحمن بن سعد
الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت
عشية بعد الصلاة

اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم فانما انا بشر يوشك ان ياتي
رسول ربي يعني ملك الموت فاجيب اي اموت كني عنه بالاجابة اشارة
الى انه ينبغي تلقيه بالقبول كانه مجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم
ثقلين سميا به لعظم شانهما وفخرهما اولهما كتاب الله قدمه
لاحقيته بالتقدم فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك
به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اخطا طريق السعادة
وهلك به في ميادين الحيرة والشقاوة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية
واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة
من اقربائه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة
فهم ابعد الى المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلما العاملون
منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر لم يبعدوا عن شهوات
الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ
ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير
علمايهم وحث على الوصية لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا

والرزايا

الرزايا

والرزايا انتهى اذكركم في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره
ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل الله اهل بيته مساوين له في خمسة اشيا
في المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك
لغيرهم تتمة قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ورد
عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام قال من احب ان ينسا في ٤
له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خيرا فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد
علي يوم القيمة مسودا وجهه حم عبد بن حميد في المناقب كلهم عن زيد
ابن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بما يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد
فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها قيل لزيد اليس نساؤه
من اهل بيته قال نساوه من اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية لم
ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها
اهل بيته واصله وعصبته الذين حرموا الصدقة ن

[illegible]
القران لانه يستحيل القران
في خبره وانما تكذب المظنون في نص خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر
قوة ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما لا لكونه ضد القديم
واوثق العرى كلمة التقوى كلمة الشهادة اذ هي الوفا بالعهد معنى اضافتها
الى التقوى انها سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف
واوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال التقوى بحال من اراد التدلي من
فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مامون الانقطاع
الملل ملة ابراهيم الخليل ومن ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباعها
تبع ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد وهي قوله او فعله او تقريره لانها
من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث ذكر الله لان الشي يشرف
وله واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في الكتب ودليل صحتها
معجزة وليست تلك معجزة فهي مفتقرة الى الشهادة على صحة ما فيها
والمحتج عليه الى شهادة الحجة ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها
لامور محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم تكن معروفا في كتاب
سنة ولا اجماع واحسن الهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة السمت
ريقة والسيرة اي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم
سنته وروي ايضا بضم الها وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد وهدي الانبيا
لانه تعالى تولى هدايتهم وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال والهدي بضم الها
وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل
لا يضاف الا متعددا وهو داخل فيه ولانه لو لم تكن للاستغراق لم تفد المعنى

المقصود واشرف الموت قتل الشهداء لانه في اعلاء كلمة الله فاعقبهم الحياة في الله
ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدى اي
الكفر بعد الاسلام فهي العمى على الحقيقة وخير العلم ما نفع وفي رواية بدل العلم
العمل بان صحبه الاخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه وهو وبال
عليه وخير الهدى ما اتبع بالبنا للمفعول اقتدي كنشر العلم وتاديب المريدين
وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين وشر العمى عمى القلب
لان عماه يفقد نور الايمان تشمر الغفلة عن الله والاخرة ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه عظيم الضرر فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واليد العليا خير من اليد السفلى
اي اليد المعطية خير من اليد الاخذة وما قل من الدنيا الانسان لمونته
ومونة من عليه مونته خير مما كثر والهى عن الله والدار الاخرة لان الاستكثار
من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي الموت
والقبر والثواب والعقاب واحوال الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت
لان العبد اذا اعتذر الى الله عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة
كشف الغطا والياس من البقا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن وشر الندامة اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر
على ما فات يوم القيامة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس من لا ياتي
الصلاة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب
بضمتين ونصبه على الظرف اي بعد فوات الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا
اي تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه يراوون الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا لا يدعوهم الى موافقة العاملين الا استقباح اللائمة من الناس والسطوة
من السلطان او العيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا وهم كسالى
ولا يذكرون ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب
وهو الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى ياتي بالكبائر كلها كالقذف والبهتان
وشهادة الزور وغيرها وربما افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من سائر
الجوارح فاذا تعود الكذب اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس فان
الغنى على الحقيقة وفقير النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص
على جمعها بقوله اخاف الفقر في الكبر وغير ذلك وخير الزاد التقوى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه
الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير ووعد
عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة على ثلاثة اصول
الاول التوفيق والتأييد وهو للمتقين قال تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث
قبول العمل وهو للمتقين قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين فالتقوى هي الجامعة

للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات وراس الحكمة مخافة الله اي الخوف
منه اصلها واسها فان لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود وخير ما وقر
في القلب اليقين اي خير ما ثبت وسكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب قال
الزمخشري من المجاز وقر في صدره كذا وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في
اذنه ثبتت والارتياب اي الشك في شيء مما جاء به الرسول من الكفر بالله تعالى
والنياحة من عمل الجاهلية اي النوح على الميت بنحو واكهفاه واجبلاه
من عادة الجاهلية وقد جاء الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفية
من حثا جهنم جمع حثوة بالضم الشيء المجموع كذا في النهاية وفي التقريب
الحثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل معنى من حثا جهنم من جماعتها
وفي رواية للقضاعي في جمر جهنم قال شارحه لان الغلول يصير على الغال
جمرا لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي غل شملة انها تضطرم عليه نارا
والكنز اي المال الذي لم تؤد زكاته كي من النار اي صاحبه في نار جهنم
والشعر بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصدا من مزامير ابليس اي
الشعر المحرم لا الجايز والخمر جماع الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع اسم
لما يجمع ويضم ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفايق جماع كل شيء مجتمع اصله
يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنساء حبايل الشيطان
اي مصايده ونحوها واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان
دعا رجلا الى قتل نفس فابا ثم الى الزنا فابى ثم الى الخمر فشرب فزنا
فقتل وقيل ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل النسا ومن ثم قال
بعض الحكما لما راى صيادا يكلم امراة يا صيادا احذر ان تصاد وقال سليمان
عليه السلام امش ورا الاسد ولا تمشي ورا امراة وسمع عمر رضي الله عنه
امراة تقول شعر •
• ان النسا رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهي شم الرياحين •
فقال •
• ان النسا شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين •
وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النسا فان لحظات المراة سهم ولفظها سم
والشباب شعبة من الجنون لان الجنون يزيل العقل لما فيه من كثرة الميل
من الشهوات والاقبال على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة ان
الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة وشر المكاسب
كسب الربا وشر الماكول مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر الكبائر
والسعيد من وعظ بغيره السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدي
باحسنها وانتهى عن سيئها قال •

علم معني ومر

ان السعيد له من غيره عظة • وفي التجارب تحكيم وتعبير •
وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من خبايث من اضطر الي مرافقته
واحواله وصفاته ما يستقبحه فيجتنبه وقيل لعيسي عليه الصلاة والسلام من
ادبك فقال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته قال الحجة ولقد صدق
ولو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن مودب
فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر الي مصارع ابايك وفنا اخوانك
ومن امثالهم كم قذف الموت في هوة من مهجة مزهرة وكفي بالموت واعظا ونظر
الحسن رضي الله تعالي عنه الي ميت يقبر فقال والله ان امرا هذا اوله لحري
ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله وقال مطرف افسد
الموت علي اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكما الباقين
بالماضين معتبر وللاخرين مزدجر والسعيد من لا يركن الي الخدع ولا يغتر
بالطمع وقال السعيد من اعتبر بامره واستظهر لنفسه والشقي من
جمع لغيره وبخل علي نفسه والشقي من شقي في بطن امه فلا اختيار
للعبد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي علي تبديل الشقاوة وقال
ابن الكمال ومعني الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه
والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل
ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد
علي الفطرة والصحيح ... اذا مات ... درع وهو
اللحد وانظر الي ما تصير وفيما تسكن وقيل في اية وكان تحته كنز هو لوح
من ذهب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف
يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحولها كيف يطمئن اليها وقال ثابت
اي عبد اصعب حالا ممن ياتيه ملك الموت وحده ويقبر في لحده وحده
وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما اقول لكم فيمن القبر مسكنه والصراط
جوازه والقيمة موقفه والله سايله فلا يعلم يعلم الي الجنة فيهنا ام الي
نار فيعزي ... باخره بالمد انما الاعمال بخواتيمها وملاك العمل
بكسر الميم وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه خواتمه
واصل الملاك استحكام القدرة ومعناه ان احكام عمل الخير وثباته موقوفة
علي سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد يقتدي بها وغيرها
بنية خالصة لم يعرض له افة تمنع صحته او تبطل اجره من نحو عجب
او رياء او عزم علي تركه فان لم يعرض افة قبل تمامه او عرضت وردها
بالعلم وختم عمله بها بدا استحكم عمله باستدراكه كما مر طرف في الاشيا باخلاص
خاتمته قال ابن بطال في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة
وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان هالكا

زاد

زاد عتواً فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجا ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا مقدار شبرا او ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون
بينه وبينها سوى مقدار شبرا او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة كما سيجي في الخبر [illegible]
من الموت والقيامة والحساب والموقف [illegible] قريب
الايام والليالي انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا
لعمى قلبه والمومن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كانه يعاينه فبذل
دنياه لاخراه وسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فجديدها عما قليل
يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا
ومن لم تزل نعمته في حياته زالت بمماته قال ابن عطا الله رضي الله عنه
لا بد لهذا الوجود ان تهدم دعايمه وان تسلب كرايمه فالعاقل من كان
بما هو ابقى منه بما هو يفنى وقال بعض الحكما من كان يومل ان يعيش
غدا فهو يومل ان يعيش ابدا قال الماوردي ولعمري انه صحيح اذ كل
يوم غدا فاذن يفضي به الامل الى الفوت من غير درك ويوديه الرجا الى
الاهمال من غير تلاف وقال الحكما لا تبيت على غير وصية وان كنت من
جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خاين وكل ما هو ات
كاين وسبا [illegible] بكسر السين المهملة اي سبه وشتمه [illegible]
اي فسق و[illegible] بغير حق كفر اذا استحل قتله بلا تاويل
سايغ واكل لحمه من معصية الله اي غيبته وهي ذكره بما يكره حرام
بحيث احدان ياكل لحم اخيه ميتا وحرمة ماله كحرمة دمه فكما يمتنع
سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شي من ماله بغير حق قال في الكشاف
الحرمة ما لا يحل هتكه ومن يتال على الله اي يحكم عليه ويحلف
كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهي اليمين يكذبه بان
يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله ومن يغفر يغفر
الله له ومن يستر على عيب اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى
ذنوبه فلا يواخذه بها ومن يعف يعف الله عنه اي ومن يمحو اثر جناية
غيره يمحو الله سياته جزاء وفاقا ومن يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه
مع قدرته على انفاذه ياجره الله اي يثيبه الله لانه محسن يحب
المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري كظم البعير جرته
اذا ردها وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد راسها وكظم
الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن يصبر على
الرزية اي المصيبة احتسابا بالله يعوضه الله عنها خيرا مما فاته

بها ومن يتبع المشمعة يشمع الله به قال في الفردوس قال العسكري
هكذا يروي من هذا الطريق المشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك والمعنى
ان من عبث بالناس واستهزا بهم يعبث به ويستهزا منه ومن رواه بسين
مهملة اراد من يراي بعمله يفضحه الله ومن يصبر على ما ناله من مكروه
يعوضه الله الثواب اي يوتيه اجره مرتين ومن يعص الله يعذبه الله
ان شا وان شا عفى عنه فهو تحت المشيئة اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي
ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد امة الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه
وتعالى يحب الملحين في الدعا استغفر الله لي ولكم هذا الحديث قد عده العسكري
وغيره من الحكم والامثال وفيه انه ينبغي للانسان اذا دعا لغيره ان يبدا بنفسه
البيهقي في الدلائل اي في كتاب دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة
بن عامر الجهني قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك
يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد
ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الخ وابو نصر عبيد الله بن
سعيد السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على
غير قياس في الابانة اي في كتاب الابانة له عن ابي الدردا مرفوعا وكذا
ابو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب
عن ابن مسعود موقوفا ورواه العسكري والديلمي عن عقبة بن
اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة
التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا
فكيف اذا اجتمعا وقال الاكمل الحلو ما يميل اليه الطبع السليم والخضر الطري
الناعم واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وان الله
مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفا في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني
ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله خلقها وملككم اياها وخولكم
الاستمتاع بها وجعلكم خلفا في التصرف فيها فليست هي باموالكم حقيقة
بل انتم فيها بمنزلة الوكلا فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي يرضى
به المستخلف اولا او المراد مستخلفكم فيما كان بايدي من قبلكم بتوريثكم
اياها فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النظر من المتشابه فنومن
بانه يبصر ولا نشتغل بكيفيته والحديث مسوق للحذر من زهرة الدنيا
وزخرفها فاتقوا الدنيا واتقوا النسا خصص بعد ما عمم ايذانا بان
الفتنة بهن اعظم الفتن الدنيوية فانه سبحانه اخبر بان الذي زين
به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية اماني طلابها وموثريها
على الاخرة سبعة اشيا اعظمها النسا اللاتي هن اعظم زينتها ::

وشهوتها

وشهوتها واعظمها فتنة وقد اخرج بن عساكر عن عمران ابليس لقي موسى
عليه الصلاة والسلام فقال يا موسى ان لك علي حقا اياك ان تجالس امراة ليست
لك فاني رسولها اليك ورسولك اليها انتهي ومن ثم قال
يريد قتل النفس التي امر بنو اسرايل فيها بذبح
البقرة واسم المقتول عاميل قتله بن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته
وقال في المطامح يحتمل كونه اشار الي قصة هاروت وماروت لانهما افتتنا
بسبب امراة من بني اسرايل ويحتمل انه اشار الي قصة بلعام بن باعور الا انه
هلك بمطاوعة زوجته وبسببها كثير من العلما الا ان بني ادم خلقوا
علي طبقات شتي اي متفرقة قال في الصحاح امر شتي بالفتح اي متفرق
وشتته فرقه وقوم شتي واشتاتا اي متفرقون وقال الزمخشري تقول
تفرقوا شتي واشتاتا منهم من يولد مومنا ويحيي مومنا ويموت مومنا
وهذا الفريق هم سعدا الدنيا والاخرة ومنهم من يولد كافرا ويحيي كافرا
ويموت كافرا اي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيي
كافرا ويموت مومنا اي يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان
الغضب جمرة توقد اي تتوقد فحذف احدي التايين للتخفيف في جوف ابن
ادم الا ترون الي حمرة عينيه عند الغضب وانتفاخ اوداجه بفتح
الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقي معه حياة
ويسمي الوريد ايضا وذلك لان الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان
فمهما نوزع في شي من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورا
يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق الي اعالي البدن ارتفاع الما في القدر
ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمرا منه اذ البشرة لصفايها تحكي ما وراها
واذا التبس بهذه الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت حركاته وازبدت
اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيز الاعتدال حتي لو راي نفسه سكن
غضبه حيا من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح من ظاهره فانه
عنوان الناشي عنه قال الغزالي قال بعض الانبيا لابليس باي شي تغلب ابن ادم
قال الحدة عند الغضب وعند الهوي وظهر ابليس لعنه الله لراهب فقال له اي
اخلاق بني ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا قلبناه كما تقلب
الصبيان الكرة فاذا وجد احدكم في نفسه شيا من ذلك يعني من بيان الغضب
فالارض الارض اي فليضطجع بالارض وليلصق نفسه فيها لتنكسر
نفسه وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليلزق بالارض وفي اخري فليجلس
ولا يعدو به الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعديه الي غيره بايذايه والانتقام
منه ولا يستحيل هذا المعني في حقه تعالي لان غضبه هو ارادة الانتقام
فتكون صفة ذات او الانتقام نفسه فتكون صفة فعل الا ان خير الرجال

ذكو الرجال وصفطردي والمراد الادميين ذكورًا واناثا من كان بطي الغضب
سريع الرضي وشر الرجال بعكس ذلك سريع الغضب بطي الرضي فاذا كان الرجل
بطي الغضب بطي الفي الرجوع وسريع الغضب سريع سريع الفي فانها بها ای ج
اي فاذا كان احدي الخصلتين تقابل بالاخري فلا يستحق مدحًا ولا ذمًا ومن هنا
قال الراغب والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل والناس مختلفون فيه فبعضهم
كالحلفا سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطي الوقود بطي الخمود
وبعضهم بالعكس وهو احمدهم ما لم يفض به الي زوال حميته وفقد غيرته
واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة فمن طبعه حارًا يابسًا يكثر غضبه
ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود
السكون والهدو وهو المعبر عنه بالذلول والهين واللين ومنهم من تعود الطيش
والانزعاج فيحتدبها دني ما يطرق ككلب يسمع حسًا فيعوي قبل ان يعرف
ما هو فاسرع الناس الصبيان والنسا واكثرهم صحوًا الشيوخ واجل الناس
شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ الا ان خير الناس
التجار بضم التاجر جمع تاجر من اي تاجر كان حسن القضا اي الوفا لما عليه
من ديون التجارة حسن الطلب اي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره
ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه الي التوفاني وقت معين
ولا من مال معين وشر التجار من كان سيء الطلب اي لا يرفق بالغريم ويلزمه
الا بكلفة ومشقة ويماطل مع اليسارة فاذا كان الرجل التاجر وذكر الرجل
لان غالب التجار انما يتعاناه الرجال لا لاخراج النسا حسن القضا سيء
الطلب او كان بعكسه سيء القضا حسن الطلب فانها بها اي فاحدي
الخصلتين تقابل الاخري نظير ما تقدم وجري ذلك كله في كل من له حق
او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية القضا والتقاضي فيما بينهم الا ان لكل
غادر لوا اي ينصب له يوم القيامة لوا حقيقة بقدر غدرته وان كانت
كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبرانه يكون عند
استه وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا في ذلك الموقف
الاعظم الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة بالاضافة الا لا يمنعن
رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك يجب عليه
وليست مهابة الناس عذرًا في التخلف بشرط سلامة العاقبة الا ان
افضل الجهاد اي انواعه كلمة حق يتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن
منكر عند سلطان جاير اي ظالم فان ذلك افضل من جهاد العدو لانه
خطر كما سلف تقريره عما قريب الا ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضي
مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضي منه يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل
مما سلف منها فهي ولت جزا ولم يبق منها الا صبابة الانا واذا كانت بقية

الشي

الشيء وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشري كلهم عن ابي سعيد الخدري قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفا وقال احمد ويحيى ليس بشيء والله اعلم

لن ترونه يوم القيامة بفتح الهمزة اي قدامكم قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو قبل الصراط او بعده قولان وجمع بالتعدد كما بين جرباء بفتح الجيم وسكون الواو موحدة بقصر ويمد قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف يتبين برواية الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جرباء واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس اقتداء ببعض الاعلام لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات خد عن ابن عمر بن الخطاب وفي الطبراني نحوه

امان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء مصدر القوس اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لان اول ما ري في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله تعالى عنه نظر الى السماء فراى قوس قزح فقال ما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة علي كرم الله وجهه لابن الكوا ان القوس كانت علامة بين نوح وربه وهي امان لاهل الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم او المراد جزيرة العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والتي الموالاة المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث الآخر استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الخ فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي المخالفون حزب ابليس اي جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قريش اهل الله اي المومنون منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحاق بن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس ك في المناقب عن مكرم عن الابار عن اسحاق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطا عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي بانه واه في اسناده ضعيفان ابن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي

نوضعه ونازعه المؤلف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس ن
أمان لأمتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة
وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني
التي عزى المولف اليها ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره النووي
ان يقولوا اي يقرا او عند دخول السفينة او عند سيرها بسم الله
مجراها ومرساها اي حيث تجري وحيث ترسا الاية اي الى اخرها
وهو قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الاية بكمالها اي الى يشركون
وترجم عليه النووي في الاذكار باب ما يقول اذا ركب سفينة وساق
الحديث عازيا لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا
لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس من قرا الايتين فعطب
او غرق فعلي ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلي المذكور قال ثنا ابو يعلي
باخباره بالحيى بن العلا بن سالم ثنا طلحة العقيلي عن الحسين
ابن علي بن نعمة قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه
كذاب بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا
قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها
ام القرآن الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراءة قال الخليل كل شي
ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة على كليات معاني القران المبدا
وهو الثنا على الله والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزا وقال
القاضي سماها اما لانها بينة في نفسها مبينة لما عداها من المتشا
فهي كالاصل له هي السبع المثاني اللام للعهد قال تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني سميت سبعا لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة
اية وهو المنصوص والمثاني لتكررها في الصلاة والانزال ولان غيرها
يضم اليها او لتكرر مضمونها في السور ومقاصدها جمع مثنى او مثناة
من التثنية بمعنى التكرار فتتكرر على مرور الاوقات فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثني كالحمد له بمعنى الحمد لاشتمالها
على الثنا فهي تثني على الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا او لانها ابدا
تدعوا بوصفها المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا عليها
ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع
المثاني وقوله في القران سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي
والقران العظيم عطف على السبع عطف صفة الشي على صفة اخرى
له فليس هو من عطف الشي على نفسه او عطف على ام القران وافراد
الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القران يدل على مزيد
اختصاصها بالفضيلة وفيه رد ما قال الشهيلي على الحسن وابن سيرين

في تسمية

في تسمية الفاتحة بذلك ح عن ابي بكر الصديق ن

ام القران قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي لاشتمالها علي المعاني التي في القران من الثنا علي الله بما هو اهله وذكر الذات والصفات والافعال والتعبدية بالاحكام والترغيب بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين عوض من غيرها من القران وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة شي من القران غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية عديل قط وتقدمه البيان الكرماني كم عن عبادة بن الصامت وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه وفيه محمد بن خلاد لا يعلم من حاله ما يعتمد عليه ومحمد يروي مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته ن

ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بازالة ملك وان كان الولد سقط لم تنفخ فيه الحياة بل ولو مخطط خفي فيه التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الان وما كان من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضي وانقضي طب عن ابن عباس وفيه الحسين بن عيسي الحنفي قال الذهبي في الضعفا له مناكير عن الحكم بن ابان قال بن المبارك ارم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن بن عباس وقال التدماني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين بن عيسي الحنفي ضعيف قال بن عدي عامة احاديثه غرائب وفي بعضها مناكير وشيخه الحسن بن ابان قال بن المبارك ارم به والله اعلم ن

ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطه ويروي بالذال المعجمة من لذم بمعني لزم وهي الحمي تاكل اللحم اذا لازمت الانسان تخلله وتشرب الدم يعني تحرقه ترد ها وحرها من جهنم اي بدل من جهنم لمن اصابته من المومنين كما يوضحه خبر الحمي حظ المومن من النار فليس المعني علي التشبيه كما قد يتوهم قال الزمخشري العرب تقول الحمي انا ام ملدم ملدم اكل اللحم وامتصاص الدم قال الممو لذلك كانت شهادة وحصل المومن منها علي الحسني وزيادة ودرجات لما خدمة المصطفي صلي الله عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي واقفة لديه وسالته يبعثها الي احب قومه اليه فبعثها الي الانصار لانهم ذوو النهي واولو الابصار ولتكون وقاء لهم من النار طب عن شبيب بشين معجمة وموحدة مثلثة ابن سعد البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس والله اعلم ن

ام ايمن بركة حاضنة المصطفي ودايته وهي ام اسامة بن زيد امي بعد امي اي في الاحترام او في حضنها اياه نائب امه ماتت وهو بن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته ام ايمن قال الزمخشري جعلها اما لان الداية تدعي اما

سورة ع

مطلب ام ملدم

لقيامها مقام الامم انتهى ما ثبت بعد النبي صلى الله عليه وسلم لخمسة اشهر ابن
عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن ابي شيخ مرسلا امعضلا
امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود اي
اثر السجود في الصلاة قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نصب على
الظرفية محجلون من الوضوء اي من اثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم
قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من ذلك شيء فتلك
اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع بينه
وبين خبر الشيخين الا وان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء لما ذكر الا لان المومن يكتسي في القيامة نورا من اثر السجود ونورا من اثر
الوضوء نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوءا في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء
واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم
الا ترى انه لو دخل سراج في بيت ملأه نورا فاذا ادخل عليه اخر ثم اخر امتلأ
بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا
بالضم وجوز ابن دقيق العيد الفتح على انه الماء وجوز فيمن ان تكون سببية
او لابتداء الغاية قال الراغب والامة كل جماعة يجمعهم امر ما دين او زمان
او مكان سواء كان الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة بيضاء بجبهة
الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن
في وجوه هذه الامة والتحجيل بياض في ثلاث قوائم الفرس اصله الحجل بكسر الحاء
الخلخال والمراد به هنا ايضا النور ذكره جمع وقال الاشرف عن جمع او غر وهو
الابيض الوجه والمحجل من الدواب ما قوائمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد
لانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذه
الشبهة وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من خصائصنا وتعقبه الحافظ
ابن حجر بان في البخاري في قصة سارة قامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج
الراهب قام فتوضا قال فالظاهر ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء
قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال سيما ليست لاحد
غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا
وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه
والاحتمال كون الوضوء من خصائص الانبياء دون الامم الا هذه الامة الى هنا
كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتهبه سمية الشهاب بن حجر
الهيثمي ونسبه لنفسه عزاه ولا قوة الا بالله ت عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب
امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها من اخرها او اخرها خير من اولها لتقارب
اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت

بعضهم

بعضهم من بعض ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس
الامر فيحكم بالخير لاولهم واخرهم وانما تبل كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفها ثم
ان هذا الاينا قضه خير خير الناس قرني لانهم كانوا خيرا لانهم نصروه واووه وجاهدوا
معه وقد توجد نحو هذه الافعال اخر الزمان حتى يكثر الهرج وحتى لا يقال في
الارض الله قال الكلاباذي وغيره واما خير خير الناس قرني فخاص بقوم منهم
والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر
هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاتلون الدجال فهم انصار النبي واخوانه
تنبيـــه الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه
مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثا اليهم نبي امنوا به او لم يومنوا
ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد المومنون به المذعنون له وهم امة الاجابة
وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن عثمان بن عفان ابن
ابي العاص الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة ن
امتي [illegible] المجتمعون على امتي امة مرحومة اي من الله او من بعضهم لبعض
مخذول [illegible] من باريها متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على
الذنوب ذكره المولف لانهم جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان
والصلاة واذا فهم الله باسهم بينهم يقتل بعضهم بعضا وجعل كفارة لما اخترحوه
واخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود يا تي بعدك نبي اسمه احمد
ومحمد صادق سيد لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته مرحومة واعطيتهم
من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت
على الانبيا حتى ياتوني يوم القيمة ونورهم نور تنبيـــه قال
الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات
صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم وقد
اكمل الله تعالى عليهم النعمة وفضلهم على الامم قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت
للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الاخرون السابقون يوم القيمة اكثر اهل الجنة
وانكانوا في الامم كالشامة الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال
ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط
وزاد تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها
باستغفار المومنين لها انتهى قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر
ابن حرملة كذاب ن
امتي هذه اي الموجودين الان كما عليه ابن رسلان وهم فرقة ويحتمل ارادة
امة الاجابة امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام
النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب في الاخرة يعني
ان من عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم

ان المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضا لكون اعضاء الوضوء لا تمسها النار
مستغني عنه انما عذابها في الدنيا الفتن التي منها استيفا الحد ممن
يفعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج فيما
بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس
البخار فيها الغليظة او لتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدايد
والاهوال قال الزمخشري تقول العرب جاء بالابل يزلزلها يسوقها بعنف
واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى والقتل والبلايا لان شان الامم
السابقة يجري على سبيل العدالة واساس الربوبية وشان هذه الامة
يجري على منهج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرايل التباحة
٢ والرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال والآصار وظهرت في هذه السماحة
والصدقية فرفع عنهم الاغلال ووضع عنهم الآصار د طب ك هب عن
ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي وفيه
نظر فان في سند ابي داود والحاكم وغيرهما والمسعودي عبد الرحمن
ابن عبد الله الهذلي استشهد به خ قال بن حبان اختلط حديثه فاستحق
الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه ن
امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا والادوية
قطرا او مرضا لمن يليق به ذلك والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي
معرب البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك ويختلف باختلاف البلدان
والاشخاص والازمان فهذا جواب وقع لسوال سايل فاجيب بما يلايم
حاله واحترز بالبحري وهو مكي ابيض عن الهندي وغيره وصوحاز في
الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخاء العصب ويحرق النسا ويلين
الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوخا بعسل وينفع نهش الهوام
والهندي اشد حرارة ولا ينافي تقييده هنا بالبحري وصفه للاسود وهو
الهندي كانت الدوي يحتاج لمعالجة بما تشتد حرارته او البحري كان دون
ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن انس بن مالك ۞
امرؤ القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعر الجاهلية صاحب
لوا الشعرا اي حامل راية الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقوم القوم
الا اميرهم الى النار لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم في العقبى
قال بن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها
فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج بن عساكر انه ذكر امرؤ القيس
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة
يجي يوم القيامة لوا الشعر يقودهم الى النار قال ابو عبيد سبق امرؤ القيس
الى اشيا ابتدعها فاستحسنوها واتبعه فيها الشعرا استيقاف صحبه والبكا

على

علي الديار ورقة التشبيب وقرب الاخذ وتشبيه النسا بالظبا الابيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفضل بين التشبيب والمعنى هذا الى الشهرة في الذم وتقبيح الشعر وكان ثم الوية للعز والمجد والافتخار كما يجي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لوا الحمد فثم الوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فاين انت عن امرء القيس قال انما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم بن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث ○

امرؤ القيس بن حجر بضم الحا ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول من قصد القصايد قايدهم الى النار اي جاذبهم الى جهنم لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعريض والتعقيد قيل كان اذا قال اسرع واذا مدح رفع واذا هجا وضع قال التبريزي واشعر المراقشة امرء القيس بن حجر ثم امرء القيس الزايد وهو اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ايمة الشعرا اربعة امرء القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسيل لبيد من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرء القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرء القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة فقال ابوه هذا البريا بني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه وايتياني برمه فمضيا حتى وصلا الى المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكا وقال •

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوا بين الدخول فحومل •

فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض قد وقف واستوقف وبكا واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا وقال شعر قاله امرء القيس انه وصل الى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال • •

• اجارتنا ان المزار قريب • واني مقيم ما اقام عسيب •

• اجارتنا انا غريبان ها هنا • وكل غريب للغريب نسيب •

قال في الزاهر انشد عمر هذين فاعجب بهما وقال وددت انها عشرة وان علي بذلك كذا وكذا وفي الاوايل للمولى وغيره اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصايد امرء القيس وقيل عبد الاحوص وقيل

وقيل مهلهلا وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع بينها فانه بالنسبة للقبايل وقد تكلم امرء القيس بالقران قبلما انزل فقال

يتمنى المرء في الصيف الشتا • حتى اذا جا الشتا انكره
وهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره

وقال

اقتربت الساعة وانشق القمر • من غزال صاد قلبي واسر

وقال

اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام على رسلها • ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل • فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوائل وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى بن اكثم عن ابي هريرة قال يحيى قال لي المامون اريد ان احدث فقلت من اولى بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثناه هذا اثم نزل فقال كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس عمر نفعه الخاصة والعامة قال وحيا تك ما رايتم له حلاوة انما المجالس لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الحاكم ليس بقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال بن الجنيد كانوا لا يشكون انه يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على ان من كان اماما وراسا في امر ما هو معروف به فله لو ما يعرف به خيرا كان او شرا فللاوليا والصالحين الوية تنويه واكرام وافضال كما ان للظالمين الوية فضيحة وخزي ونكال والله اعلم •

امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما يدل عليه تقييده بالحسن في مقابله وتعريف البكر ما قاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امراة حسنا لا تلد لعقمها اني مكاثر بكم اي تعليل للترغيب في نكاح الولود وان لم تكن جميلة وتحريم العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السابقة يوم القيامة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا احث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي ضمنه نهي عن العزل وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن ابي شبيب ن

امر النسا في التزويج اي ولاية الى ابايهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت اي رضا البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب والجد بولاية الاجبار حيث لم يقترن السكوت بنحو بكا وفي غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النسائي متروك وضعفه جمع ن

لعله الحلو

لعله ويجنب

امور سوغ الابتداء به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين
اي بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية
وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه على الاخر لان الوسط
العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشي والعدل هو التوسط
بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما تطرق الى الاطراف والاوساط محمية
باطرافها قال.

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت • بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

وما كان الوسط محفوظ الغلط ومن زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال
عن القصد قيل دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو
كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فقال عبد الملك لابنه اهذا مما اعده
انما [illegible] بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو
منقطع ايضا وعمرو بن الحارث في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه
امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراوه بشدة وعلى
هذا فقوله امر بكسر الميم وخفة الراء من امر يمر اجرا وقول الخطابي هو غلط والصواب
سكون الميم وخفة الراء من امرى يمرى هو الغلط لان اصله امر ربراين كما هو رواية
ابي داود وقال شراحه اي اجعله يمر اي يذهب وحينئذ فمن شدد ادغم
فلا غلط بما شئت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن
والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم اي على الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط
ويزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل مني وترك التسمية
عمدا مكروه والذي ينحره حلال حم د هـ ك عن عدي بن حاتم قال قلت
يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصي فذكره والظرارة
جمع ظرار الحجر الصلب محدد وشقة العصي ما شق منها وهو محدد ن
امرت اي امرني الله اذ لا امر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل
وحذف الجار من ان غير عزيز الناس اي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من اقر
بالجزية حتى الى ان يشهدوا يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استثناه من كثرة
متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي وان رسول الله غاية لقتالهم فكلمة
التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق وهي العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ
بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قائلها مسلم
وان قلد بالمعنى الا في مبحث الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب
المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطا وفي رواية للشيخين ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا اقروها علم ان مع ان المقام لها الان فعلهم متوقع
لا نعلم اصابة بعضهم نغلبهم اشرفهم او نعاو لا نحو غفر الله لك قالوا وهل اي

مع ان الشهرة الاصولية / ان دلالة المتكلمين بالكلمة / النووي [illegible] خطئه بل / الا في [illegible] / يبتدع والكرامة [illegible]

كلمة الشهادتين والتزموا احكامها عصموا مني دماءهم واموالهم حفظوا
منعوهما اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه ولاجل
سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم وبهي كما صح ايراد نحو البيع عليه واريد به هنا
ما هو اعم يشمل الاختصاص الا بحقها اي الدما والاموال يعني هي معصومة
الا عن حق يجب فيها قولا وردة وحد وترك صلاة وزكاة بتاويل باطل وحق ادمي
فالبا بمعنى عن او من اي فتقد عصموها الا عن حقها او من حقها او الاحق كلمة
التوحيد وحقها ما تبعها من الافعال والاقوال الموجبة التي لا يتم الاسلام
الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد معاينة النص
عليه دفع توهم ان قضيته جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من شهد عصم
دمه وان جحد الاحكام ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر باعتبار
الباطن فامرهم ليس الا الخلق بل حسابهم على الله فيما يرونه من كفر ومعصية
يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم منعت منهم ولم افتش
عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام فيما اوهمه لفظ العلاوة من الوجوب غير مراد ولكن
سما فهو للتشبيه اي هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين
كلمة التوحيد وحقها او حق الدما والاموال على التقدير والحكم اذا تعلق
بوجوده امرين شرطين لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدره بلفظ الامر
ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله لا يمكن مخالفته فيكون اكد من
فعل مبتدا من الانسان قال الرافعي وبين الشافعي ان هذا الحديث مخرجه
عام ويراد به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل اصول الاسلام
تتمة الفخر الرازي عن بعضهم هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين
احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة فالسيف في غلاف يرى
والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم من اخرج لسانه
من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد
الذي يرى ومن اخرج لسان الطلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر
فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون وحد
الواحد ولا ظلم ولا جور ق ٤ عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب
قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما كيف نقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم امرت الخ فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وهو متواتر لانه
رواه خمسة عشر صحابيا والله اعلم
امرت ان اوذن بيتا بالوتر اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر والاضحى

اي بصلاة الضحى او بالتضحية وهي سنة كل منهما سنة اي لم تفرض ولم توجب علي وعزايم الله تعالى فريضته التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم الى عدمه تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح قط عن انس قضية تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليسه عن عبد الله ابن محرر ضعفه غير واحد قال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال الذهبي اسناده واه والله اعلم

امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده اي جعله عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام الا به اذ امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من اضافته بيوم اليه انتهى والامر الذي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في رواية ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا اضحية انثى فاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص من شاربك وتحلق عانتك فذلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من خصايصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود وابن سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

امرت على لسان جبريل بالالهام او بالرويا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق على العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال الشارح التقريب سنده حسن وقال المنذري والهيثمي

امرت اي امرني الله قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله امره واذا قال الصحابي فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رييس اذا قال ذلك فهم ان الرييس امره بالسواك حتى خشيت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الخ ولم ار فيه امرت مجردا فان كان فيه في غير مظنته والا فاثبات المصنف له في هذا الحرف وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسها والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين وتقذرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب

الليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه ع م

عد خط في ترجمة وكيع بن سفيان والضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير
والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس بن يزيد
الا عمر بن هارون وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات
المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي عمرو بن هارون البلخي وهو
ضعيف وفي الضعفا للذهبي عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضيته صنيع المص
ان ابن عدي والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو غير صواب فاما الخطيب فتقدم
ما قال ابن عدي فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل
فاقتصار المص على عزوه فلبس فاحش والله اعلم
امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله بان ابشر خديجة بنت خويلد
زوجته ببيت في الجنة اعدها من قصب بفتح القاف والصاد يعني قصب اللولو
هكذا جا مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط وله فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر
واللولو والياقوت انتهى وقال هنا من قصب ولم يقل من لولو لمناسبة القصب
لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب
مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه ولذلك كان لخديجة من الاستوى ما
ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه
قط كما وقع لغيرها لا صخب فيه اي لا اضطراب ولا لجة خصام ولا صياح اذ ما
من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة قال بعضهم يجوز كون
قوله اي هو مخصوص فيها بلا مشاركة اذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع الموذي
للصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم شغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا
تعب ينغصها ذكره القاضي او المراد ان ذلك ليس بثواب اعمالها زيادة بعد الجزا
على اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة
الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل باسم الجزء
معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها اول من بنى بيتا في الاسلام
ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة
او انها بشرت ببيت زايد على ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصب
السبق فجا على معنى المقابلة حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على
شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق
وقد صرح بالسماع والله اعلم
امرت بالبنا للمفعول والآمر هو الله قال القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب
في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف على
اسجد مندوب اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاعة
انتهى وبقوله عرفا سقط النزاع فيه لخلوه من صيغة افعل ان اسجد على سبعة
اعظم سمي كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل على عظام فهو من تسمية

باسم

باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضا وفي اخرى اراب جمع ارب بكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله على الجبهة تعلى الثانية بدلا من الاولى التي في حكم الطرح والاولى متعلقة بنحوه اصلا اي اسجد على الجبهة على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضا ذكره الكرماني فغايته ما عساه يقال كيف يكون حرفا واحدا اعني واحد متعلق بفصل واحد مكررا قال الشافعية حر منها ويجب كشفه واليدين اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت النهي عن افتراش السبع ويدل له رواية من بلفظ الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين بان يجعل قدميه قايمتين على بطن اصابعهما وعقبيه مرتفعتين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل المصلي بوضع واحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء من كل منها ولا نكفت بكسر الفا والنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في الصلاة ولا الشعر الذي للراس والامر بعدم كفهما للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جايز عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب للوحا الى ارادة الكل تنبيه جا في حكمة النهي عن كف الشعران غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن ابي داود باسناد قال بن حجر جيد ان ابا رافع راي الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر ق د ن ه عن بن عباس ورواه عنه ايضا احمد وغيره ن

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتبا اي لم يفرضا وفي نسخة ولم تكتب بخط بغير الف اي ذلك عليكم وفي رواية ولم تفرضا عليكم وفي اخرى ولم تفرض على حم عن بن عباس قال في المطامح فيه جعفر الجعفي كذاب وقال الذهبي واه قال بن حجر لكن له متابع اخر من رواية وضاح بن يحيي عن مندل عن يحيي ابن سعيد عن عكرمة قال بن حبان وضاح لا يحتج به يروي احاديث كلها معلولة ومندل ضعيف ن

امرت بقرية اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطان ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى اي تغلبها في الفضل حتي

حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلالها في جنب تعظيم فضلها
لانها تستفر القرى بجمعها اليها او الحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من
القرى فيغنمون ما فيها فيأكلونه تسلطا عليها وافتتاحها بايدي اهلها
فاستعير الاكل لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اي
تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى
قبل الاسلام وهي اي والحال ان اسمها اللايق بها هو المدينة او هم كانوا
يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيقي بان تدعى به هي المدينة فانها تليق ان
تتخذ دار اقامة واما يثرب فمكروه بما يؤول اليه من التثريب والتثريب
الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي رضي الله عنه يكره تسميتها به
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها
في القران بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض
وهي تنفي الناس اي شرارهم وهمجهم كما يدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي
الكير فانه ينفي خبث الحديد رواية والكور بضم الكاف موقد النار من حانوت
نحو حداد والكير بالكسر زقة الذي ينفخ به والمراد ما بني من طين والخبث
بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث
جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه في الجو النار فيميز به
بين الخبيث من الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر
رضي الله عنه حيث اخرج الكتاب واظهر العدل والاحسان نعم زعم عياض
ان ذا مختص بزمنه غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة واعترض
ق في الحج عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي ن
امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبيا ان لا تاكل الا طيبا اي حلالا
متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني لغيرهم لانهم
لسمو مقامهم يشدد عليهم حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا ناظر
الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولا تعمل الا صالحا فلا يفعلون
غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها العصمة
قال حكيم لآخر اوصني قال اعمل صالحا وكل طيبا ك في الاطعمة عن ام
عبد الله بنت اوس الانصارية اخت شداد بن اوس بعثت الى النبي
صلى الله عليه وسلم اني لك بقدح لبن من شاة لي فقال اني لك الشاة قالت
اشتريتها من مالي فشرب فذكره قال ك صحيح ورده الذهبي بان
ابي بكر بن ابي مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا الطبراني باللفظ المزبور
وفيه ايضا ابن ابي مريم
امرنا بالبنا للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضوء اي باكماله على ما
شرع فيه من السنن لا تمام فروضه فانه غير مخصوص بهم فانا تمامه على غيرهم

ايضا

ايضا علي ما عليه التعويل وما تقرر من ان المامور هو وامته هو ما قرره جمع
لكن الاوجه ان المراد الانبيا كما افصح به في خبر هذا وضوي ووضو الانبيا من قبلي
قال المولف في الخصايص لم يكن الوضو الا للانبيا دون اممهم الدارمي في مسنده
عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب
اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلثين تسبيحة اي قول سبحان الله
وثلاثا وثلثين تحميدة اي قول الحمد لله واربعا وثلثين تكبيرة اي قول الله اكبر
بدا بالتسبيح لتضمنه نفي النقايص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات
الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شي وافراد كل من الثلاثة اولي
من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه علي الاصح المنصور طب
عن ابي الدردا واسناده حسن وقيل صحيح

امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بان اكبر اي ان اقدم الاكبر في السن في
مناولة السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الي الاكبر وذكر فيه
فقيل لي كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم
الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني ان اقدم الاكابر وخرجه احمد
والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم
ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروي ابو داود باسناد قال النووي صحيح وابن
العراقي ردا علي من نازع الراجح صحته عن عايشة رضي الله عنه تعالى عنها اوحي
الله تعالى الي في فضل السواك ان اكبر وبذلك يعلم ان حمل التكبير علي قول الله اكبر
في العيد بن عبير قويم وفيه ان السن من الاوصاف التي يتقدم بها فيستدل به في
ابواب كثيرة من الفقه سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد
في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض
فضيلة السن ارجح منها والا قدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولا
النكاح واعطا الايمن من الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه
لم يدل علي ان السن يقدم به علي كل شي بل انه شي يحصل به التقديم قال الحكيم
السواك من حق الانسان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم
خروج اسنان ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم
بن حماد عن ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب
ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه الطبراني
في الاوسط باللفظ المذكور

امسحوا علي الخفين في الوضو حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتى
مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتى قال الكمال ابن الهمام قال ابو حنيفة
رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى جاني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر

جواز

علي من لم ير المسح علي الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر قال تيمية و لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حاله التي هو عليها بل ان كانتا رجلاه في الخف مسح عليهما و لم ينزعهما و لا غسل قدميه و لم يلبس الخف قال و هذا اعدل الاقوال في مسئلة الافضل من المسح و الغسل والخمار اي وامسحوا علي الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي راسه كان المراة تغطيه بخمارها و ذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها تنبيه عدوا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وامته المسح علي الخف حم من حديث مكحول بن الحارث بن معاوية الكندي و ابي جندل عن بلال بن رباح بموحدة مولى ابي بكر قال مكحول كان الحارث ابن معاوية الكندي و ابي جندل بن سهيل يتوضآن فذكر المسح علي الخفين فمر بهما بلال المؤذن نسأله عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نذكره ن

امسح ندبا راس اليتيم الذي لا ولي له للعهد الذهني علي و زان واخاف ان ياكله الذئب و المراد بعض من الحقيقة غير معينة و لهذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا و لا كل فرد من افراد اليتامى و لا ذئبا معينا و لا كل ذئب هكذا الي مقدم راسه اي من الموخر الي المقدم ومن له اب هكذا الي موخر راسه اي الي المقدم و الموخر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس و سليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة و جاء في حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه علي مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها الي وسط راسه ثم احدرها الي مقدم راس اليتيم او الي جبهته ومن كان له اب وضع كفه علي مقدم راسه مما يلي جبهته ثم اصعدها الي وسط راسه و رواه الطبراني في الاوسط بنحوه لكنه قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الي قدام فاذا كان له اب فامسحوا راسه هكذا الي خلف من مقدمته قال الحافظ العراقي فيه محمد بن سليمان ابن علي ضعيف ن

امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جاء تائبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله صدقة بعض مالك و انخلع من بعضه بان تتصدق به فهو خير لك من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر علي الفاقة ؞ فالتصدق بجميع المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق و من قاربه ممن له شدة صبر و كمال وثوق و قوة توكل و قليل ما هم فلذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله تعالي عنه و فيه دلالة علي صحة التصدق بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة علي مانعه ق عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله ان من توبتي

ان انخلع

ان الخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره

امش يعني اذهب وخص المشي لكونه اولى ميلا فثلاثة فراسخ عد مريضا مسلما امش بدل مما قبله ميلين اصلح بين اثنين رجلين او فئتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كان تمشي الى محل بعيد فانه قربة مؤكدة ينبغي اعتنا بها المزيد فضلها امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب ويتبين به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من الاول والامر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش ولو ضعفها للصلح وامش ضعفيها للزيارة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل زيارة الاخوان عن مكحول الدمشقي مرسلا ظاهر كلام المص انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر ابن واقد متروك

امشوا امامي اي قدامي وخلوا فرغوا ظهري للملائكة ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراه نهارا الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المؤلف ومن خصائصه سير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره ابن سعد في الطبقات عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الخ ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود بن زيد عن سفيان

اميط ازل ندبا الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكل ما يوذي السالك فيه فان لك صدقة اي تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته منه وبه ندبا مؤكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في اصل الندب وتوكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربيين انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل بكره بل قيل يطلب ان يلقي فيه ما يوذي لكان قويا خد عن ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما راساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي كالطبراني

امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله كما قالوا لمكة ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم في الثلاثة اي قدمها في البر يا من جيتنا تسال عمن تبر اولا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به لكن يرجح النصب قوله الا في ثم اباك الا ان يقال انه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وان كان

معنى على الطالب يمشي امام شيخه ليلا وخلفه نهارا الا لعذر

لواحد لكنه عام وكرره للتأكيد واشعاراً بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما
تكابده وتعينه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو
ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصاً وتذكير لحقها العظيم مفرداً اذ لها من الحقوق
ما لا يقام به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حواء وثديها له سقاء **ثم اباك**
فهو بعد الام وقوله قال في الرياض منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال
في رواية ثم ابوك قال وهذا اوضح وقد حكي في الرعاية الاجماع على تقديمها
عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلب فعلا في وقت واحد ولم يمكن الجمع والاوجب
لان فضل النصرة اهم ما يجب رعايته بعد فضل التربية **ثم** بعد الاب
وابيه وان علا قدم الاقرب منك **فالاقرب** فيقدم الاب فالاولاد فالاخوة والاخوات
فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجاء في حديث
بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يوخذ من تقديمه الاخت رجحان حقها
في الصلة على الاخ كما ذكر في الام وهما سوا وانما قدمها المجانسة قوله امك ثم
اباك كل محتمل والاقرب الاقل واراد بالبر ترك العقوق له مراتب فالاقرب
فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر ان الكلام في غير النفقة اما هي فيقدم نفسه
ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب تنبيه من كلامهم
الاب اعرف واشرف والام ارام وارق قال في شرح النوابغ وحكمة كون الام
اشفق على الولد من الاب ان خروجها المراة من قدامها بين ثدييها قريباً من
القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج ما يه من وراء الظهر قال الامام
المرغيناني وانما ينسب الولد الى الاب مع انه خلق من مايهما لان ماء الام يخلق
منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول وماء
الرجل منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك ينسب
اليه دونها وقال الحكم انما صيرنا الحكم للاب لان اصل الجسد من مايه لان
العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها
والعظم ونحوها اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا
العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها **حم ت د** كلهم **عن معاوية
ابن حيدة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة ابن معاوية القشيري
جد بهز ابن حكيم قال ت حسن صحيح **ه عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول
الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره وهو مسلم من حديث ابي هريرة
بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك
املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وبال وتبعته واقبضها عما
يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب
الحكيم سأله رجل عن حقيقة النجاة فاجاب عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه
عن سبيل الامر المقتضي للوجوب زيادة في التقرير **تخ عن اسود** ضد ابيض
ابن اصرم

بيان تمام المراة

ابن عساكر الحارثي عدده في اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني
قال الهيثمي اسناده حسن ٥
املك عليك يامن سالت ما النجاة لسانك بان لا تحركه في معصية بل ولا
فيما لا يعنيك فان اعظم ما تطلب به استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان
وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعود للبيانه صعب عليه الصبر
عنها فيبعد عليه النجاة منها ولهذا الجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع
عن استناده الي وسادة حرير او قعوده عليه في نحو ليمة لحظة واحدة ولسانه
يفري في الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا وازدراء يرمي الافاضل بالجهل
ويتفكه باعراضهم ويقول علي ما لا يعلم وكثيرا من تجده يتورع عن دقايق
الحرام كقطرة خمر وراس ابرة من نجاسة ولا يبالي بمباشرة المرد والخلوة بهم
وما هنالك وما هنا الا كاهل العراق السائلين بن عمر عن دم البعوض وقتلوا
الحسين رضي الله عنه ابن قانع احمد في المعجم طب عن الحارث ابن
هشام بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم الفتح
وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به
فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد ٥
املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون
رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال بن مسعود او عمر ما
علي الارض احوج الي طول سجن من اللسان قال حجة الاسلام رضي الله عنه منعني
حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا
تداعي الي الجد والخلف في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة
فانها اشد من ثلاثين زنية والمراء والجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن
والدعا علي الخلق والمزاح والسخرية والاستهزا بالخلق ونحو ذلك انتهي قال
بعض الحكما ولا شي احق بالسجن من اللسان وقد جعله خلف الشفتين
والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب وليسعك بيتك
سيما في زمن الفتن قال الطيبي الامر في الظاهر وارد علي البيت وفي الحقيقة
علي المخاطب اي تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموا نسخة
بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الاغيار وابك علي خطيئتك اي ذنوبك
ضمن يكي معني الندامة وعداه بعلي اي اندم علي خطيئتك باكيا فان جميع اعضايك
تشهد عليك في عرصات القيامة بلسان طلق ذلق تفضحك علي ملاء
من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
تتمة قال في الحكم ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل فيها ميدان
فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل
الي الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم

بنطهر من جهنا بذ غفلاته ام كيف يرجوا ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفوة
فايدة قال بن الحجاج عذل بعضهم عن الانعزال في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا
قل من يسلم منه من خالطه فحبست نفسي ليسلم المسلمون من آفاته ت في الزهد عن
عقبة بن عامر الجهني قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة
فقال املك الخ وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجاب
عن سببه لانه اهم بحاله واولى وكان حق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه
على سبيل الامر المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام وكذا قال المص تبعا لعبد
الحق في احكامه قال بن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة وسكت عنه والترمذي
انما قال حسن وهو الي الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال في المناكير منكم فيه والله اعلم
املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم البركة اي اكثر لزيادة الخبز
والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال بن الاثير اراد
ان خبزه يزيد بما احتمله من الما لجودة العجن انتهى وفي رواية ذكرها في النهاية املكوا
العجن فانه احد الريعين عد عن انس لظاهر كلام المص ان بن عدي خرجه واقره
والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب
حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث
امنا المسلمين على صلاتهم وسجودهم المؤذنون اي هم حافظون عليهم دخول
الوقت لاجل الصلاة والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم
او تاخر فقد خانوا من ما ايتمنوا عليه من اوقات الصلوات وما يتبعها من وظايف
العبادات هق عن ابي محذورة الجمحي المكي المؤذن الاوسي وقيل سمرة
امنع الصفوف اي احوطها واحرزها من الشيطان اي من وسوسته الصف الاول اي
الذي يلي الامام ولعله لكثرة الملايكة حول الامام فبذلك يضعف سلطان الشيطان
وهذا مسوق للحث على تاكد الاهتمام بايثاره والمحافظة على ملازمته ابو الشيخ عبد
الله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه محمد بن سنان قال الذهبي
في الضعفا كذبه ابو داود وبن خراش وقال الدارقطني لا باس به وحكيم بن سيف قال
ابو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابن المقدام قال النسائي وغيره
متروك
امنوا بالتشديد اي قولوا امين لزوما اذا قرئ بالبنا للمفعول وفي نسخة للفاعل
اي قرئ الامام في الصلاة او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين
اي اذا انتهى في قراته الى ذلك وورد في غير ما حديث تعليله فان الملايكة تؤمن على
قراته فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ابن شاهين عن علي في السنة
اي في كتاب السنة عن علي امير المؤمنين
اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والوالي وكل من يرغب في مشاورته او مؤامرته

فهو

فهو امير ركب وليسا باميرين الامرة المتعارفة امراة حجت مع القوم فحاضت الحجاج
قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستأمروها
واستنبط منه شافعيون ان على امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حايض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبري كالمجموع سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض والرجل يتبع جنازة فيصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستأمر اهلها يعني لا ينبغي له ان يرجع حتى يستاذنهم وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز له الانصراف بدون اذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيده بعض اتباعه بما اذا لم يطل وذهب الجمهور نعم بخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل لمن لم يشهد الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض شبهة فضلا عن حجة اذ ليس في خبر القيراط الاما يوذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن وبفرض تسليمه فالجهة منفكة محاملي بفتح الميم والحاء وسكون الالف وكسر الميم واللام نسبة الى المحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي ابو عبد الله الحسين ابن اسماعيل الضبي سمع البخاري والدورقي وابن الصباح وخلقا فروي عنه الدارقطني وغيرهما قال السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املائه عشرة الاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية في اماليه الحديثية وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمي وعمرو متهم بالوضع وقد سرقه اخرم من الفقيمي او الفقيمي سرقه منه وقال بن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال في المطامح ومداره على ابي سفيان وغيره من الضعفا الذين لا يحتج بهم

باب الهمزة مع النون ثم الجلالة

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما سالته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك ثلاثا اي كرره ثلاث مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضي الاول وهذا مخرج مخرج الزجر والتهديد كانه علم ان ذلك القايل ليس من اداب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك عن عقبة بن مالك الليثي له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية فقال اني مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمي الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقال الثالثة قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكبائر على شرط مسلم

ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من اهل الجنة يعني منعني من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيدخله فيها وهذه بشارة جليلة لاصهاره

[illegible] في التاريخ [illegible] التيمي ولم يخرج قتل مع علي رضي الله
عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره
سالت ربي ان لا ازوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة
ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع
وتبارك اي بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدي وتفاعل لا يتعدي ومعناه تعالى وتعظم
وكثرت بركاته في السموات والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه
على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية والبركات المتوالية اتخذني خليلا
قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الاخر
وموقع معناها الموافقة في وصف الرضى والتسخط والخليل من رضاه رضى خليله
وفعاله وهذه رتبة لا امثال لجد ولا اجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى
لما علم من كل منهما احوالا بعد بعد واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اقلهما المخاللة
ومخالصة قال ابن القيم وما ظنه بعض الغالطين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة
عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة وان خليلي من البشر ابو بكر واما خبر
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجة بعد
كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس
بيننا مومن بين خليلين وفي رواية للحاكم علي بدل العباس وفي الكل مقال
[illegible] عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي
فقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في سنده ولعله في محل احد انما
رابنه فيه عبيد الله بن زحر ومر ان الذهبي قال له صحيفة واهية
ان الله تعالى جل الازمة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه اجاركم
حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اي خصال الاولى ان لا يدعو
عليكم نبيكم كما دعا نوح على قوم فتهلكوا بكسر اللام جميعا اي بل كان النبي صلى
الله عليه وسلم كثير الدعا لامته واجيب دعوته الجابة لامته يوم القيمة والثانية
ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب اهل دين الباطل وهو الكفر وان
كثرت انصاره على دين اهل الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب
الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا
به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعدا علينا ومع استمرار الباطل
فالحق ابلج والشريعة قايمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد
بالظهور الظفر المودي الى قمع الحق او ابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل
الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم يظفر الكفار
على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على الحق مطلقا
يحتاج الى الظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام

فلا يبقى

فلا يبقى الا الاسلام او لخروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الافول والخمول الثالثة ان الله اجاركم من ثلاث خلال قال الطيبي حرف النفي في القران زايد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضية تصرف المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهو لا اجاركم الله منهن وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال بن ابي شريف في مختصره فليعتمد د في الفتن وكذا الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع في بيانه واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسماعيل ابن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر في اسناده انقطاع وله طرق لا تخلو واحد منها من مقال وقال في موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلفوا في ابن مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بان الشيخين والنسائي كنوه وذكر المزي هذا الحديث المذكور عن محمد بن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري بدل ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تصرف في التسمية بظنه وهو بعيد (ح)

ان الله احتجر التوبة منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وفي رواية له حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فعبادته محظورة جدا والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا وتقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او شكه فيها فان خرجت روحه قبل ان يتب ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النيران ابن فيل وفي رواية ابن عقيل اي في جزيه كما في الكبير طس هب والضيا في المختارة عن انس (ح)

ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية ولا يزيد عليها فيطغيه

ولا ينقص عنها فيوذيه فان الغني مبطره ماشرة والفقر مذلة خاسرة قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نايم على التراب متوسدا لبنة وهو متزر بعباءة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت الدنيا عنه وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان اشد حاجة الى الله كان الحق على بالذخلاق ما لو اعطاه ثوبت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المومنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم قال في التشيع وعبيد الله بن الوليد ضعفوه

ان الله تعالى تفاعل من علو القدرة والمنزلة هنا واصل تفاعل للتعاطي الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعالي ذكره العكبري اذا احب انفاذ بمعجمة امر اي اراد امضاه سلب كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتجنب ما يوقعه في المهالك والاعطاب فهو اشارة الى ان قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد غلام ثعلب

اذا اراد الله امرا بامرء ... وكان ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما ... ياتي به محتوب اسباب القدر
الهوه بالجهل واعمى عينه ... وسله من عينه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كما اوهم بل اعله بلاحق بن الحسن وقال انه يضع وفي قال في موضع اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذف ما عقبه من هذه العلة التي هي اقبح العلل غير صواب

ان الله اذا اراد امضاء امر نزع اي قطع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجو لية الواسخين في العقل فلذا لم يقل الناس مثلا حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا او يعتبروا بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هان عليك الامر وانتفت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فليستعن بالصبر ويمرن نفسه على الرضى بالقضا وينتظر وعد الله بان عليه صلوات ورحمة وفي الصبر وفي الصبر عن خير كثير تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق بجرم مع انه شهود انه يراه قلة احترام للجناب العالي الالهي توجب تشديد العقاب فايدة سال نافع بن الازرق ابن عباس عن الهدهد كيف ينظر الماء تحت الارض ولا ينظر الفخ تحت التراب فقال اذا جاء القدر عشي البصر فصار ذلك من الامثال عند العرب

ابن

ابن عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية الذي صنفه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان يقول ولدني الصديق مرتين وثقه بن معين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الصادق عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع لكن فيه نزاع ن

ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالافراد على اهل نقمته اي المستوجبين لها فوافقت اجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على حسب نياتهم واعمالهم اي بعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير وشر فان كانت نيته وعمله صالح فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق فالصالح ترتفع درجاته والطالح تسفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل احد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة اما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيئ والنقمة عقوبة المجرم والفعل منه نقم بالفتح والكسر ذكره القاضي وذهب بن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس في التهلكة هب عن عايشة وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمة وفيهم الصالحون فنفوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم ن

ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته كما سبق يحب ان يرى اثر النعمة عليه لانه انما اعطى عبده ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مكافيا بها مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها ويكره البوس وهو شدة الحال والفاقة والذلة والتباوس اظهار الفقر وشدة الحاجة ويبغض السايل الملحف اي الملازم الملح ويحب الحي العفيف اي المنكف عن الحرام والسؤال للناس المتعفف اي المتكلف العفة قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهي كف ما ينبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه يندب لكل احد بل يتاكد على من يقتدي به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحد والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كقرض لحرمته على فقير جهل المقترض حاله الا ان كان له ما يتيسر الوفا منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي

مع علمه انه يتبذل لدى من يقتدي به لحسن الهيئة اه

في المهذب اسناده جيد ن

ان الله اذا رضي على العبد اثنى اي اعلم ملايكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله هذا ينبيك باب الثنا من الله على عبده بسر بر نه فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لان الخلق انما عاينون علانية والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه باصناف ما لم يعلمه لما سيكون منه وذلك لانه كما بين ان الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثنا والثنا نقسمة الرزق على التدبير في الظاهر وقسمة الثنا ومقابلة على منازل العباد عند خالقهم في الباطن قال بن اقبرس الثنا اعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرا لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وجارحيا كالشكر وكل ذلك محال عليه تعالى فالثنا منه بضرب لجوز وفيه حجة لمن قال ان الثنا هو استعمل في الخير والشر تتمة قال الدقاق رحمه الله من بشر من الناس نعذلوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة ولا صمت يوما ثم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما حم حب وكذا ابو يعلي عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال بن الجوزي رحمه حديث لا يصح ن

ان الله لا يقضي على عبد قضا اي مبرما من سعادة او شقاوة فيكون لقضايه مردا اي رادا يعني ليس هو كملوك الدنيا يحال بينهم وبين ما يريدونه بشفاعة او غيرها فمن قضي له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شي وغيره عاجز عن كل شي واما خبر الدعا يرد القضا المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي تنبيه قال العارف بن عربي رضي الله عنه القدرة من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فاياك والعادة وكلما ادى الى نقص الالوهية مردود ومن جعل في الوجود للحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الرا وسكون المهملة ابن السمط بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف مختلف فيه في صحبته وجزم بن سعد بان له عادة وهو ضعيف مات بصفين ن

ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة امات الاطفال واعقم النسا اي منع المني ان يصعد في ارحامهن ولدا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم اي سلطان الانتقام اذا ثار حنت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى تعالى حنين الوالهة فتطفي تلك النايرة فاذا لم تكن فيهم مرحوم ثار الشيطان

بالعقوبات

بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا
الحديث اورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم
حديث مسلم الاتي العجب ان اناسا من امتي يرده وقد شوهد السفينة ملاىٔ
من رجال ونساء واطفال تغرق فيهلكون جميعا واكثرهم والبلد يهجمها الكفار
فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرامطة فالطاطر والله
المستعان الي هنا كلامه ومما يتقوي ما رواه خبر البخاري لنهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة بن اليمان وعمار
ابن ياسر معا دفع به توهم انه عن واحد منهما علي الشك ه

ان الله تعالي اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحيا منه تعالى او من
الخلق او منهما جميعا واذا نزع منه الحيا لم تلقه اي لم تجده الا مقيتا فعيل
بمعني فاعل او مفعول من المقت وهو اشد الغضب ممقتا اي الا موسوما
بذلك نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا فيما جعل امينا عليه مخونا
بالتشديد والبنا للمجهول اي منسوبا الي الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم
واذا صار بهذا الوصف نزعت منه الرحمة التي هي رقة القلب والعطف علي الخلق
فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما اي مطرودا او اصل الرجم الرمي بالحجارة
فعيل بمعني مفعول اي مرجوم ملعنا بضم الميم وفتح اللام والتشديد اي مطرودا
عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا واذا صار كذلك
نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية
اصلها عروة في حبل يجعل في عنق الدابة لتمسكها استعير للاسلام
يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به
ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك الحجب فروعه انتهي وبه عرف ان الحيا
اشرف الخصال واكمل الاحوال واس خلال الكمال لكن ينبغي ان يراعي فيه القانون
الشرعي فان منه ما يذم كحيا من امر بمعروف او نهي عن منكر فانه لا حيا
ومنه الحيا في العلم المانع للسؤال ومن ثم ورد ان ديننا هذا لا يصلح المستحي
اي حيا مذموما ه عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري ه

ان الله تعالي اذا احب عبدا اي رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه دعا
جبريل اي اذن له في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحببه انت
يا جبريل وهو بهمزة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى
ساكنة علي الفك فيحبه جبريل فالمضمر في نادي الي الله تعالي يعني اذا اراد
الله تعالي اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السما اي في اهلها
فيقول ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة علي اضمار
القول عند البصريين وعند الكوفيين يعني علي ان في الندا معني القول
يحب فلانا فاحبوه بمحبته بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل السما اي الملائكة

بالتشديد والبنا للمجهول اي ممقوتا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم وحاصله يبغضه الناس ويبغضونه جدا الا اذا لم تلقه الا ه ع

فيحبه

ثم يوضع له القبول في اهل الارض اي يحدث له في القلوب مودة يزرع فيها
مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب
التي تكتسب بها مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع وانما هو اختراع
منه ابتداء اختصاصا منه لاوليائه بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدائه
الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم
وفايدة ذلك ان يستغفر له اهل السما والارض وينشا عندهم هيبته واعزاز
له ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال العارف بن عربي رضي الله عنه واذا وقع
الندا بمحبته قبلته جميع البواطن وان انكره الظواهر من بعض الناس فلاغراض
قامت بهم وهم في هذا كسجودهم لله كان في العالم ساجد لله وكثير من الناس ما قال
كلهم وهكذا حال هذا العبد تحبه ابقاع الارض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس
علي اصلهم في السجود لله وفي تاريخ الخطيب في ترجمة خير الناس اذا احبك ملكك دعا
واذا احببته اتعبك وابلاك قال بن الاثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضي بالشي
وميل النفس اليه قال الغزالي رضي الله عنه لا تستبعد رضي الله عن العبد بما يغضب
به علي غيره الا ترى الي قول موسي عليه الصلاة والسلام ان هي الا فتنتك ولهم علي ذنب
فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسي عليه الصلاة والسلام من سوء الادب لكن من
اقيم مقام الانس يباسط ويحتمل ولم يحتمل ليونس عليه السلام ما دون ذلك لكونه اقيم
مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات
او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر كيف احتمل اخوة يوسف عليهم السلام ما
فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل للعزير كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان
بلعم بن باعورا من اكابر العلما فاكل الدنيا بالدين فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من
المسرفين فعفي عنه اوحي الله تعالى الي سليمان عليه الصلاة والسلام يا راس العابدين
ويا محجة الزاهدين الي كم يعصيني ابن خالتك آصف وانا احلم عليه لئن اخذته
لا تركنه مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج آصف حتى علا كثيبا ثم رفع
راسه وقال الهي وسيدي انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب علي وكيف
اعصم ان لم تعصمني فاوحي الله تعالى صدقت يا آصف قد تبت عليك وانا التواب
الرحيم قال الغزالي رضي الله عنه هذا كلام مدل عليه وهارب منه اليه فهذه سنة
الله في عباده بالتقديم والتاخير علي ما سبقت به المشية الازلية واذا ابغض
الله عبدا اراد به شرا وابعده عن الهداية دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه
فيبغضه جبريل يحتمل ان يراد به عدم استغفاره له ويحتمل ارادة المعني الحقيقي
وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض فلانا
فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضا في الارض اي فيبغضه اهل الارض
جميعا فلا تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه فيبغض وينظرون اليه بعين النقص والازدرا
وتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير صدور ايذاء منه لهم
ولا

ولاجنايه عليهم وقيل ان بغضه يلقى في الما فلا يشرب به احد الا البغضه تنبيه
قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك بخلق ونسبه اليك لا نهاية لمقامك ان ارجعك
اليك ولا تفرغ مدايحك ان اظهر جوده عليك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك
ونحو عايك لا تصل اليه ابدا لكن اذا اراد ان يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه
ونعتك بنعته فوصل اليك بما منه اليك لا بما منك اليه عن ابي هريرة في الادب
زاد الطبراني ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن
ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضا
ان الله اذا اطعم نبيا طعمة بضم الطا وسكون العين الماكلة يقال جعلت هذه
الضيعة طعمة لفلان والطعم ايضا وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث
الطعمة اذا كان ردي المكسب واما ضبط الكمال بن ابي شريف رضي الله عنه الطعمة
هنا بكسر الطا وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية بعد
قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفي ونحوه فهو للذي يقوم بالخلافة من بعده
اي يعمل فيها ما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل الا انها تكون له ملكا كما ظن
فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عاملي صدقة ذكره
ابن جرير وفيه ان من كان مشتغلا بشي من مصالح المسلمين كعالم وقاض وامير له
اخذ الرزق من الفي على اشتغاله به وانه مع ذلك ماجور وفيه رد على من حرم
على القسام اخذ الاجرا انتهي وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرفه في المصالح وعن الشافعي
رضي الله عنه يصرف للمصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام
واحمد يصرفه في الخيل والسلاح وفي وجه يرد الى الاربعة قال ابن المنذر كان احق
الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد
على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يرد مع سهم
القربى الثلاثة وكذا احمد وكان اهله لا زهوله فانه محافظ على العزو له وتقدم
فيه حتى على الشيخين من طريق ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال ابو الطفيل ارسلت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه انت
ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال لا بل اهله فقالت فاين
سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله فيه لفظة منكرة وهي
قوله بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهي وقال
في تخريج المختصر رجاله ثقات اخرج له مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره كون
النبي صلى الله عليه وسلم يورث وهو مخالف للاحاديث الصحيحة المتواترة
انتهي وفيه محمد بن فضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة شيعي قال
ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير الخطا والوليد بن جميع قال
ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به

ان الله اذا اراد رحمة امة قال بن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصًا في مقابلة الهلاك
يراد به الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعني جمع وكل جنس من الحيوان امة
ولهذا قال من عباده جمع عبد وهو الانسان قبض نبيها اي اخذه بمعني توفاه قال
في الاساس ومن المجاز قبض فلان الي رحمة الله قال المولي بن الكمال وتقدير المضاف هنا من
ضيق العطن قبلها اي قبل قبضها فجعله لها فرطا بفتحتين بمعني الفارط المتقدم
الي الماء ليهيئ السقي وفي القاموس الواحد والجمع وما تقدمك من اجر وعمل قال
التلمساني السابق ليزيل ما يخاف منه وياخذ الامن للمتاخر الطيبي تريد انه شفيع
يتقدم قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو ان له عليه الصلاة والسلام شفاعة
ونفعا غير ما منه يوم القيمة فانها لا تتفاوت بالموت قبلا وبعدا ولان الفرط
قبل الورود ويؤيده ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه وان احتمل ان يكون
المراد يوم القيامة ولا خفا في ان قوله فجعله الخ الي علة التقدم فما قيل من انهم
اذا ماتوا انقطع عملهم او الخير في بقائهم نسلا بعد نسل مستغني عنه مع ان
فيه وسلفا بين يديها وهو المتقدم وكل عمل صالح تقدمته او الفرط والمتقدم
من الاباء والاقربا كذا في القاموس قال البعض وهو من عطف المرادف او اعم وفايدة
التقدير الانس الانس والاطمينان وقلة كربة الغربة ونحو ذلك اذا بلغت
بلدا مخوفا ليس لك بها انيس وقيل الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار
علي الاجر المذكور من القصور انتهي وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله
حقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه
وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما علي سمت اليدين مع القرب
منهما توسعا كما يسمي الشي باسم غيره اذا جاوره ووناه قال بن الكمال وقد جرت هذه
العبارة هنا علي سنن ضرب من المجاز وهو الذي تسميه اهل اللسان تمثيلا واذا اراد
الله هلكة امة بفتح الها واللام هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم
بين اظهرها في قيد الحياة فاهلكها الفا للتعقيب وهو ينظر اي والحال انه نبيها
ينظر الي هلاكهم قال الجوهري النظر ما ملا الشي بالعين فاقر عينه الفا للتفريع
اي فرحه الله وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه
ما بارد فيفرح بهلكها في حياته حين كذبوه في دعوة النبوة والرسالة وعصوا
امره بعدم اتباع ما جاء به عن الله موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة
كبيرة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فتتضاعف اجورهم واما
هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بدعائه عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم
نوح عليه الصلاة والسلام والمراد من الامة الاولي امة الاجابة وبالثانية
امة الدعوة وفيه بشري عظيمة لهذه الامة حيث كان قبض النبي صلي الله
عليه وسلم رحمة لهم كما كان بعثه كذلك م في فضايل المصطفي صلي الله عليه وسلم
عن ابي موسي الاشعري قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا

المنقطعة

المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال في اول سنده حدثنا عن ابي امامة رضي الله عنه

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا وفي نسخة عبدا للخلافة هي الرتبة التي يحصلها من يقوم مقام الذاهب مسح يده على جبهته يعني التي عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف والتدبير واقامة العدل له قبل التهيئ لمراتب الاستعداد وابداع القابل فيه من رب العباد محال فمسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه في الارض خط عن انس قضية صنيع المص ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث بن عبد الله اي احد رجاله ذاهب الحديث انتهى

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم مسح ناصيته بيده فلا تقع عليه عين اي لا تراه عين انسان الا احبته وفي نسخة احبه بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب واجلاله من الصدور ثم ان بعضهم قد اخذ بظاهر هذا الخبر فحمل الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحكم من اهل علم الظاهر والباطن اي الظاهر باسماء الحق على تقابلها قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من اراد الله به كونه داعيا اليه من اوليائه فلا بد من اظهاره للعباد ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء فالجلالة لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويمتثلوا امره ونهيه ويقوموا بنصره والبهاء يجعله في قلوب عباده فينظر اليهم بعين المقت والمحبة ليبعث اليهم الانقياد اليه والقيت عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان محبوبا بالعلوم والمعارف لا ينبسط كلامه الا ان اذن الله له في الكلام فاذا اذن له فيه بث في مسامع الخلق عبارته وحلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه كسوة وطلاوة ومن لم ياذن له يخرج مكشوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالكلمة

[قال ابن العربي] الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر تنبيه رضي الله عنه اذا اعطي الانسان النحام في العالم فهي الخلافة فان شاء حكم وظهر كعبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وان سلم وترك التصرف لربه في عباده مع التمكن منه كابن شبل رضي الله عنه الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل الى رد الامر كعثمان رضي الله عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بما الحق فيه ونهي المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال مويدا ومن

ومن لم يؤمر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولي
في هذه الدار اعلا فمن امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي ك عن
ابي بكر بن ابي دارم عن محمد بن هارون عن موسي بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب
عن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ثم
قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ

ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلا من السما اي من جهتها علي اهل الارض اي
ساكنيها من انس وجن وغيرهما صرفت بالبنا للمجهول اي صرفها الله عن عمار
المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناه او رمه بل عمارها
بذكر الله وانما يعمر مساجد الله من امن بالله اي اما من عمرها وهو منكب علي
دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع
عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر كل شي حافظه ومدبره
وممسكه عن الخلل والانحلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامرا يقال
عمرت المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا ابن عساكر في تاريخه عن انس
ابن عساكر وكذا اورده عنه في النوادر

ان الله تعالى اذا غضب علي امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها عذاب
خسف بالاضافة اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا
النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اي ولم يعذبها بمسخ صورها
قردة او خنازير ونحوهما غلت اسعارها اي ارتفعت اسعار اقواتها ويحبس اي
يمسك ويمنع عنها امطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الي المطر ويلي عليها
شرارها اي يؤمر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور
والعسف والقسوة والغلاظة قال القاضي والمراد من رحمته وغضبه اصابة
المعروف والمكروه الملازمين لمعنييهما ابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي
باوضح من هذا ولفظه ان الله اذا غضب علي امة ثم لم ينزل عليها العذاب
غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارتها وحبس عنها امطارها ولم
تغزر انهارها وسلط عليها شرارها انتهي

ان الله امرني ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني
عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان الله تعالى
ملكا في السما يقال له الديك الخ قد مرقت رجلاه الارض اي وصلتا اليها وخرقتاها
وخرجت من جانبها الاخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الاخر
وعنقه منثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول اي هجيره وشعاره
قوله سبحانك ما اعظمك زاد في رواية الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله
الذي خلقه بقوله لا يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي من حلف

بي كاذبا

اعظمك

كاذبا وانه لو نظر الى كمال الجلال وتامل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة
على عظمة الخالق لم يتجرأ على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع للجراءة على اليمين
الكاذبة انما تنشأ عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من أكبر
الكبائر وان كانت من قضيب من اراك ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة
له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حرب طس
عن محمد بن العباس عن الفضل بن سهل عن اسحاق السلولي عن اسرائيل عن معاوية
عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان من طريق عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن معاوية بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني رجاله رجال الصحيح
الا ان شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه واعاده في موضع
اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن ٥
ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام
فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين ولا يصلح لدينكم الا السخاء
بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات الا به وحسن الخلق بالضم السجية والطبع
الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما دينكم زاد في رواية
ما صحبتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس بهما اصفت
اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشري
معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه
ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافغا كما قال تعالى فلنحيينه
حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به الى ازديا
من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته
مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على السماحة والجود لان الاسلام
تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال
ومن يبخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان
البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان ويكسده ولان البخل سوء ظن بالله
وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق
البخل شيء قط وكما ان من السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت
فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي
هو ادوأ داء وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد
ويلاحقه به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين
العقيلي وهو متروك انتهى وله طريق عند الدارقطني في المستجاد والخرائطي في المكارم
من حديث ابي سعيد وغيره امثل من هذا الطريق وان كان فيهما ايضا لين كما بينه
الحافظ العراقي فلو جمعها المص او ترك ذلك لكان اجود ٥

ان الله اصطفي اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبايل ابوهم كنانة ابن خزيمة من ولد اسماعيل فيه فضل اسماعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم عليه السلام حتى استحق عليه الصلاة والسلام ولا يمار منه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض الانف كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه السلام واسحاق عليه السلام وغيره هنا بولد وثمة يجي بلفظ بني اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني مختص بالذكر بخلاف الولد ومن ثم لو اوصي لولده دخل البنات ولبنيه لا فاصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش مضر بن كنانة قال بن حجر وهذا ذكر لافادة الكفارة والقيام بشكر النعم وعليه عن التفاخر بالاباء وضعه مفاخرة تقتضي التكبر او احتقار مسلم واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو بن عبد مناف واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني المطلب وهو مذهب الشافعية قال بن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب عن واثلة بن الاسقع ولم يخرجه البخاري وخرجه عنه ابو حاتم وغيره قال بن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب ن

ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشرة اسماعيل اذ كان نبيا رسولا الي جرهم وعماليق الحجاز واصطفى من ولد اسماعيل كنانة بن ثابت واصطفى من كنانة قريشا بن النضر واصطفى من قريش بني هاشم فهم افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية واعلم ان بني اسماعيل بالاخلاق الكرام فضلوا الا باللسان العربي فحسب وهو ازكي الناس اخلاقا واطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن ذريتنا فانما سال في ذرية اسماعيل خاصة الا ترى لتعقيبه بقوله واجعل فيهم رسولا منهم تنبيه قال بن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم ويقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرايل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتي ثبت الفضل على هولاء فعلى غيرهم بالاولي وهذا جيد الا ان يقال الحديث

يقتضي

يقتضي ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام هو المصطفى من ولد ابراهيم فان بني
كنانة هم المصطفون من بني اسماعيل وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا
مصطفون على غيرهم اذ اكان ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض ويقال
لو لم يكن ذلك مقصودا في الحديث لم يكتف بذكر المصطفى اسماعيل فايدة
اذ كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته اذ على التقدير لا فرق بين ذكر
اسماعيل وذكر اسحاق ت في المناقب عن واثلة بن الاسقع ثم قال
الترمذي حديث صحيح ن
ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فهي مختار الله من كلام جميع الادميين فمن قال
اي دبر الصلاة وغيرها سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت
عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله
مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه يحتمل ان المراد به
قصد به الانشاء والاخبار او قالها الا من جهة نعمة تجددت او نقمة اندفعت
كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة وفي رواية ان الله
اصطفى للملايكة من الكلام اربعا الخ قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة مختصرة من قولهم سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لما مر ان سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله
وتقديس لصفاته من النقايص فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله وبحمده
صريح في معنى والحمد لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد ومستلزم لمعنى والله اكبر
لانه اذا كان الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه
ولا يلزم منه ان يكون التسبيح افضل من التهليل اذ التهليل صريح في التوحيد
والتسبيح متضمن له ولان نفي التهليل في قوله لا اله الا الله نفي لمضمنها انتها من
الخالقية والرازقية وكونه مثيبا او معاقبا من القهر وقوله الا الله اثبات له ويلزم
منه نفي ما يضاده الالهية ونفي الخفا من النقايص فمنطوق سبحان الله تنزيه
ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا
دخلا في مفهوم المطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي واخذ منه بعضهم ان الحمد افضل
من التسبيح لان في التحميد اثبات ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات
النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل
ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعدلها شي حم ك
في الدعا والذكر والضيا في المختارة عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة معا
قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ن
ان الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض ومحمد فوقع له ذلك
في العالم العلوي فتلك هي المختصة بموسى ذكره بعض المحققين وابراهيم بالخلة

التوحيد

بالضم اي بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله كما مر ذلك مبيناً ك في كتاب
الانبيا عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي ن
ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهم ثلثمائة وثلاثة او اربعة عشر يعني
نظر اليهم نظر رحمة وعطف وقرار تقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة
ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شئتم ان تعملوا فقد غفرت
لكم ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد
اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم
واعظامهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت او هو على
ظاهره والخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون بعد ذلك ذنبا وان قارفوه
لم يصروا عليه بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤا والا
لما كان اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط
ما قيل ان هذا من المشكلة لانه اباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب
بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكما انه لا يلايم السياق
يدفعه لفظ اعملوا ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد وابو داود باللفظ
المزبور فاقتصار المولف على الحاكم غير جيد وفي الباب علي وابن عمر وغيرهما
ورواه البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال الخ قالوا والترجي
في كلام الله ورسوله للوقوع ن
ان الله اعطاني فيما من به علي اي تال لي او قابلا فقيه التفات اي اعطيتك
فاتحة الكتاب ام القرآن وهي من كنوز عرشي اي المخبوة المدخرة تحته ثم
قسمتها بيني وبينك نصفين اي قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى
احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعلم
نصف الايمان ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي ويأتي
وجه التقسيم في الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم للمعجمة وشدة
الراء الحافظ يحيى البجلي عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراات اي السور التي
بالراء كان الراء التي عينتها ولم ينقل الثمرات لثقله وعدم الفهم مكان الانجيل واعطاني الطواسين
مكان الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بان ما قبله مقدمات
لتلقيه النبي وظاهره انه افضل من المذكر التوراة في كلام جمع مخالفه
واعطاني ما بين الطواسين اي مع الطواسين وما بعدها الى الحواميم
مكان الزبور وفضلني على اصحاب هولاء الكتب المنزلة بالحواميم اي باعطائي
زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قراه نبي قبلي يعني ما انزلت على نبي
ممن قبلي تقرا هذا فهن من خصوصياته على الانبيا محمد بن نصر المروزي

في كتاب

في كتاب الصلاة عن انس بن مالك واسناده ضعيف لكن يشهد له

ان الله اعطى موسى الكلام اي التكليم بمعنى انه خصه به وهو في الارض كامر واعطاني الروية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصه بها في مقابلة ما خص به موسى وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون الى يوم القيامة والحوض المورود الذي يرده الخلايق في المحشر واشعاره بان الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجي في خبر ان لكل نبي حوضا فتعين ان الخصوصية في عين الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي

ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه على اهل الانجيل فاصابهم موت ان تزادوا عشرا قبله وعشرة بعد فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتاء والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه اي جعلت لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى لا لرياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا وزاد احتسابا مجزوما به كان كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغاير ما اجتنبت الكباير كما سيجي نظايره قال ابن عطا الله رضي الله عنه وقد راينا تنظرنا لكل مامور به او مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله ولكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذن مطلوب منه عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعون هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهي عنها ن هب عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن ن

ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وان اودبكم مما ادبني لاني بعثت كالانبياء طبيبا للامراض القلبية والاخلاق الوحشية فاذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اي قولوا بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك يرجع الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم فليسم الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك لان كل شي لله فما تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير اسمه اخذه على غير وجهه بغير اذنه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول معه في خطراته ويشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم بالليل اي فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه

لعله طاعة

بفنائه عن منازلكم واذا وضع بين يدي احدكم طعاما فليسم

بماء في مغتسله فاصابه وسواس فلا يلومن الا نفسه من بال في مغتسله فاصابه الوسواس فلا يلومن الا نفسه

اذهوفا على التبب واذا رفعتم المائدة التي اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من
فتات الخبز وبقايا الطعام يلتقطون ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا
في طعامكم اي لا ينبغي ذلك فانهم اعداؤكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من
مشاركة المؤمن في مطعمه ومشربه وملبسه وساير اموره ما دام يسمي الله
على كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصة تشاركه حتى في منكحه وفيه ان من
حق الصالح ان لا يالو النصح للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحفظهم بالقوا
الدينية بلا تفريط في ذلك وان شان الادب والاهتمام به متعين وقد تطابقت
على ذلك الملل تنبيه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم على الامة شفيقا
ولله ناصحا وبالمؤمنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريص بالمؤمنين ان يوصلهم
الى الايمان مع زينة الاسلام وبهاء الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب
واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة فطهره الله وادبه واحيي قلبه ونفسه فنيل ادبه فصار
مهديا مطهرا فامرنا بالايتساء به الحكيم الترمذي عن ابي هريرة لكن لم يسند
كما يوهمه صنيع المص بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه الى
ابي هريرة هذه عبارته•
ان الجنة تشتاق الى اربعة من الرجال واخبرني انه يحبهم قيل بينهم لنا يا رسول الله قال
علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس من الفرد الذي لا يشتبه فلا حاجة
لوصفه قال التفتازاني لم يرو في الفضايل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو ذر
الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا زاهدا
متقللا مات بالربذة سنة اثنين وثلثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي
اشتهر بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام
والصحبة مات سنة ثلاث وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا
ساد في الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار من خيار الصحابة وفضلائهم
وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلثمائة وخمسين سنة
ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله عنهما ت وقال غريب حسن ك
في فضايل الصحب عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بردة عن بريدة
الاسلمي قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو
صدوق•
ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها من علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله عنهما فردهما
وزوجه اياها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جاء اخبره بان الله امر
بذلك فقال رضيت ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يزوج
بنتي

من شاء لمن شاء واختلف في صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى
في فضايل ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على
الدرع وبعث بها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها
واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد وتردد ذهب الى
مد لو لكل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضا ولا صفرا
وقال بعضهم كان اربعماية وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها
في الطيب تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة
ليس خلاف الاولى كما تقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب
بعيد اذ المراد بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة
رضي الله عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب
بان عليا رضي الله عنه لم يكن اذ ذاك كفو لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه
كافر وابوها سيد البشر طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ۞
ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب بفتح
لغة في طيب بكسر الطاء الرايحة الحسنة او صاحبها وتخفيف الطيبة تانيث
الطيب بالفتح والتشديد اي الطاهرة التربة او من النفاق او من الشرك
سماها بذلك لانه سبحانه طهرها طيبها بهجرته اليها وجعلها محل نصرته
وموضع تربته ولها اسما كثيرة قال ابن القيم ويكون تسميتها يثرب كراهة
شديدة وانما حكاه الله عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة ۞
ان الله امرني بمداراة الناس اي بملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم والتحبب
ويهمز ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرايض
وفي رواية بدله القران اي امرني بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم
ليدخل من لم يدخل منهم في الدين ويبقى من المسلمين من قدر عليه الشقا ومن ثم قال
حكيم هذا الامر لا يصلحه الا اللين من غير عنف وهذه هي المداراة اما المداهنة
وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض
امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تنفع فالاغلاظ
فان لم يفد فالسيف فر عن عايشة وفيه احمد بن كامل اورده الذهبي في الضعفا
وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال
في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره
هذا الخبر ۞
ان الله انزل الداء والدوا اي ما اصاب احدا دا الا قدر له شفا قال الحرالي
والدا ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص
من الدا والمراد بانزاله انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدا
والدوا وجعل لكل دا دوا اي خلق ذلك وجعله شفا يشفي من الدا وحكمة تعلق

الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات فتداووا ندبًا امر بالتداوي لان الدوا اذا لم يصادف داء اضر قال الطيبي وقوله فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال ولا تداووا بحرام يعني انه تعالى خلق لكل دا دوا حرامًا كان او حلالا فلا تداووا بالحرام اي يحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فالتداوي محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر والخبر موضعه اذا اوجد دوا طاهر يغني عن النجس جمعًا بين الاخبار فايدة اخرج حميد بن زنجويه ان ناسًا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بماذا قال يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا اذن حتى جاوه مرتين او ثلاثا وكل ذلك يابي حتى قال افعلوا فدعوا له اليهودي فشق بطنه ونزع منه حجرا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح ثم راه وبرا فراه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو مار بالمسجد قال اليس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه لي فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الدا جعل له دواء والاسلام د في الطب عن ابي هريرة قال الصدر المناوي فيه اسماعيل ابن عياش وفيه مقال لـ

ان الله تعالى انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كافي رواية وهي الشاة والنخلة والنار سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة اثنين وثلاث بل واربع في بطن وثمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز عن ساير الفواكه والنار لابد منها لقيام نظام هذا العالم طب عن ام هاني قالت دخل صلى الله عليه وسلم فقال مالي لا ارى عندك من البركات قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك ض

ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام في خفا ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان مفسرة حتى لا يفخر احد منكم على احد بتعدده محاسنه كبرا ورفع قدر نفسه على الناس تيهًا وعجبًا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا بل يرى الحق له والفخر ادعا العظم قال الطيبي الفخر ٢ وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا على تواضعوا اي لا يجوز ولا يتعدى احد منكم على احد ولو ذميًا او معاهدًا او مومنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد قال المجد ابن تيمية نهى الله على لسان رسوله عن نوعي الاستطالة على الخلق نهي الفخر والبغي لان الاستطالة ان المستطيل ان

استطال

بعلله
وتلد

ولد النعاج
التوالوة

ما الموسى المراد به المراد

ان استطاله بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغي فلا يحل هذا ولا هذا فان
كان الانسان من طايفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكون حظه استشعار
فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل
الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب
نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلايه بهذا واستطالته
به واخذ منه ان يتاكد للشيخ التوضع مع طلبته واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين واذا امر مطلق التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له
حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معه مع اعتقاد
انهم دونه فقد قال ابن عطاء الله رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا وان التواضع لا يكون الا عن رفعة واقتدار ليس المتواضع
الذي اذا تواضع راي انه فوق ما صنع بل الذي راي انه تواضع دون
ما صنع انتهي **م د ه عن عياض** بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره
معجمة **بن حمار** بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عد في البصريين
له وفادة وعاش الي حدود الخمسين رحمه الله
ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها بايد
اي بقوة **باربعة وزرا** قيل من هولا الاربعة يا رسول الله **قال اثنين
من اهل السما جبريل وميكايل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر** فابوا
بكر رضي الله عنه شبه بميكايل عليه السلام لشفقته للبغه ورافته وعمر رضي
الله عنه يشبه بجبريل عليه لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة
للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم **طب حل** وكذا الخطيب
كلهم **عن بن عباس** وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سيل عنه ابن
معين فقال كان كذاب عدو الله
ان الله تبارك وتعالى بارك بين اي فيما بين **العريش** علي وزن فعيل مدينة
بالشام علي البحر الرومي حده عرضا من مدينة برقة التي علي ساحل البحر الرومي
الي ايلة التي علي ساحل بحر القلزم وينسب الي مصر وقيل ان حد مصر ينتهي اليه **والفرات**
بضم الفا وتخفيف الرا النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي في خفة شرفا
هذا الخبر والخبر الاتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة وخص فلسطين
بكسر الفا وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن
من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني
وقال بن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها بيت
المقدس **بالتقديس** اي بالتطهير لتنفعها لانها اول بلادها او قاعدتها وتحتها
بيت المقدس **بن عساكر** في تاريخه **عن زهير بن محمد** بن قمير المروزي قال
البغوي ما رايت ببغداد بعد احمد افضل منه **بلاغا** اي انه قال بلغنا عن رسول

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ن)

ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير العذاب والهداية ما تبعث على وجه الاكرام ونحوه بعثت برفع قوم بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفا العرب وخفض آخرين وهم من بجي ابي واستكبروا ان بلغ من الشرف المقام الافخر لكنه لم ينجع فيه الايات والنذر بمعنى انه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال بن عربي رضي الله عنه ان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثة الرسل وهم اعلم الخلق بالغا ات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ن)

ان الله بني الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب جمعه فراديس رومي معرب بيده تامل هذه مناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتناء وتشريفا واظهارا لفعل ما خلقه بيده وشرفه ومتيزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كادم عليه السلام في نوع من الحيوان وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر باي كفر كان وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب وعلى كل مدمن خمر سكير بالكسر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها مبالغ في تعاطي ما يسكره ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة ولا مانع من تحريمه لاعلاها هب وبن عساكر في تاريخه عن انس وفيه اي عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفا قال بن يونس احاديثه مضطرب ويحيي بن ايوب فان كان الغافقي فثقة قال النسائي وغيره غير قوي او البلخي فضعفه ابن معين (ن)

ان الله تجاوز اي عفا من جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري يتجاوز لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم حدثت في رواية للبخاري وسوست به انفسها وفي رواية له صدورها مع انفسها قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى وفوكه انفسها على الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها قيل وهو اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية اي لم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبايح فهذا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغا بالتجريد ما لم تتكلم به

اي

ان العقل يستقل بنفسه في امور وفي امر لا يستقل

اي في القوليات باللسان علي ونفوذ لك وتعمل في العمليات بالجوارح كذلك
وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به او يعملوا به اي فيؤاخذ واحديثه بالكلام
او بالعمل فقط ويحتمل ان يؤاخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه السبكي
في الحليات واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مواخذة بحديث النفس ما لم
يبلغ حد الجزم والا واخذ به حتي يجزم علي ترك واجب او فعل محرم ولو
بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي رضي الله عنه خلق الله القلوب
ميالة مطربة مع الخواطر ميالة الي كل طاري عليها حاضرا او غايبا
محالا او جايزا او حقا او باطلا معقولا او متخيلا ولله الحكمة البالغة
والحجة الغالبة ثم عطف بفضله فعفي عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتي يكون
به مرتبطا وعليه عازما لخبيثة يكون به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي
فانه خالفه القول كان قد بايا ثا انتهي وفيه ان المجاوزة خصوصية لهذه
الامة وانه اذا احدث نفسه بطلاق ولم ينطق لا يقع عليه الشافعي
خلافا لمالك وانه لو عزم علي الظهار فلا كفارة وانه وانه لو حدث نفسه
في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين
بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله
رجال الصحيح ذكره الهيثمي ن
ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما
وهو اقرب لغفد المرجح وعموم التناول لا ينافيه نحو المخطي بالمال والدية
ووجوب القضا علي المصلي محدثا او جدث ناسيا واثم المكره علي القتل لخروجها
بدليل منفصل والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا فيخالف غير ما
قصد لا ضد الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمي خطا بالمعني
الثاني ولا يمكن اواذ نهنا ولفظه بمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد
الذكر والحفظ ويطلق علي الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا عليه
اي الامة وذكره نظرا للمد لول لا اللفظ عليه اي حملوا علي فعله قهرا وشرطه
قدرة المكره علي تحقيق ما هدد به مما يوثر العاقل الاقدام علي المكره عليه والمراد
دفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهور علي الارتفاع ه عن
ابي ذر الغفاري طب ك كلاهما عن ابن عباس وقال ك صحيح علي شرطهما
طب عن ثوبان الهاشمي مولي المصطفي صلي الله عليه وسلم وسنده كما قال
الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول صحيح دون الثاني ن
ان الله تصدق بفتح الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي الفطر فيه
نهارا ترخصا علي مريض امتي لحاجته للدوا او للغذا الجسب نداعي جسمه
فكان فطره رخصة لموضع تداويه واغتذايه ومسافرها لما يحتاجه
المسافر من اغتذايه لوفور نهضته في عمله في سفره ولئلا يجتمع عليه كلفتا ن

فينتضا عن عليه المشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة وهو حسن ٥

ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيها حال التنيز بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص ومخالفة وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر الوصية بذلك من اعمال الميت التي يثاب عليها ان قبلت واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعية خلافه ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق بجميع ماله في سائر احواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث كسائر الانبيا ه عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمرو الايلي قال ابن عدي احاديثه كلها منكرة المتن والسند وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عقبة بن ابي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدرداء وكذا رواه عنه احمد والبزار قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهي وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله ثم قال واسناده ضعيف ٥

ان الله قد جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل بمعني اجري فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه ووضع جعل موضع اجري ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق معتملا حتى يقوم بامر الله وينفذ نفاله وحالة وفاء بما قلد الله الخلق من رعاية هذا الدين الذي ارتضاه لهم ومن ثم جاء في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه للحق عز ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي رضي للحق قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والاخلاق الصايبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج ٥ حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهي وقال المناوي رضي الله عنه فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله ضعفه احمد حم د ك في فضايل الصحب وصححه عن ابي ذر الغفاري لكن لفظ رواية هولاء الثلاثة من حديث ابي ذر هذا يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المولف لهم غير قويم ع ك في الفضايل عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح الرا وخفة الموحدة العبد الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط وعن

ابي ج معاوية

معاوية قال الهيثمي فيه ضعفا سليمان الشاذكوني وغيره (ن)

ان الله تعالى جعل لنظار وايذ احمد والطبراني ضرب ما يخرج من بن ادم من البول والغايط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم وان تكلف الانسان التنوق في صنعته وتطييبه وتحسينه فانه لا محالة عايد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها وتنظم اسبابها راجعة الى الخراب وادبار انتهى وقال الديلمي هذا كناية عن البول والغايط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من اطعمة مختلفة طيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته متروكة فالدنيا حلوة خضرة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها ينافس في زينتها ظانا انها تبقى وهو يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من النتن والكراهة والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في المعدة وكما ان الاطعمة كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة الذ واقوى والتاذي بها عند الموت اشد كما ان يتفجع الانسان بمحبوبه اذا افتقده يقوى بقدر محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم ودجاجكم وسكركم حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامكم قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما قد علمت قال فذكره قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه (ن)

ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه شرب صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل مورد الانام والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لا يبقى فيه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب وخاض فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الى الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح له انها زايلة مستحيلة وانه قد مضى حسنها وانها وان ساعدت مدة فالموت لا محالة يزول صاحبها ويخترمه ك في الرقاق عن بن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي (ن)

ان الله تعالى جعل هذا الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها هدي نسكا اي من مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا ينكلون به الانعام بل الانعام يقال نكل به تنكيلا اي جعله عبرة لغيره وما وهم البعض من ان المراد شعر الراس وان المراد جعل الظالمين له نكالا

اي محلقة فباطل لان النسخ وهو حلق بعض الراس وليس حلقها كله الا ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الخليفة الاموي بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره وفيه مع ارساله ضعف

ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة اي شيا يحبه وان شهوتي في قيام هذا الليل اي في الصلاة فيه وهو التهجد اذا قمت اي الصلاة فيه فلا يصلين احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم وبهذا اخذ جمع جم فعدوا من خصايصه من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي من الانبيا طعمة بالضم اي رزقا وان طعمتي جعلها الله هذا الخمس من الفي والغنيمة فاذا قبضت بالبنا للمفعول قبضني الله اي اماتني فهو اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع والي وهو من ولي امورهم من الخلفا فمن دونهم فقد سبق تقريره موضحا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحاق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره

ان الله جعل المعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة ونرب من الاحسان وجوها اي جماعات فكني بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك من خلقه اي الادميين بقرينة قوله حبب اليهم المعروف اي جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان يفعلوه مع غير ووجه طلابه بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اي الى قصدهم وسوالهم له في فعله معهم ويسر عليهم اعطاه اي سهل عليهم وهيا لهم اسبابه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة بجيم فدال مهملة اليابسة ليحييها فتخرج نباتها باذن ربها ويحيي بها اهلها اي بما تخرج من النبات وان الله جعل للمعروف اعدا من خلقه ثم بغضه واعنه ما استطاعوا وغلى كل خير مانع بغض اليهم المعروف وبغض اليهم افعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاه اي منعه عنهم وكف يدهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله النفس مبدا لكل شي ابدا في ذات ربي النفس فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك حجة علي خلقه وما يعفوا الله اكثر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الرديئة ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ابن ابي الدنيا ابو بكر

في قضاء الحوائج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضايها عن ابي سعيد الخدري وفيه عثمان بن سماك عن ابي هارون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هارون عنه وابو هارون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهي ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي اي باللفظ المزبور

ان الله تعالي جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن حجر رحمه الله فيه دلالة علي ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجي في حديث خلق آدم انه تحيته وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لان معني السلام عليك سلامة لك مني وامان ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني كان ابو امامة يسلم علي كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهودي مرة اختبا خلف اسطوانة فخرج فسلم فقال ابو امامة ما حملك علي ذلك قال رايتك تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت طايفة منهم ابن وهب وعون تجوز ابتدا اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه ولقوله تعالي لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة هذا راي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في النهي عن ابتدايهم اولي انتهي والجمهور علي عدم جواز ابتدايهم به وحمل بعضهم المنع علي ما اذا كان ابتداوهم لغير سبب ولا ضرورة بالجواز علي اختياره قال النووي رضي الله عنه اذا اضطر الي السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا لو لم يسلم سلم قال ابن العربي رضي الله عنه وينوي حينيذ ان السلام اسم من اسماء الله فكانه يقول هو رقيب عليكم طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النساي وغيره

ان الله جعل البركة اي الزيادة والنما في السحور اي في اكل الصايم وقت السحر بنية التقوي علي الصوم والكيل اي في ضبط الحبوب واحصايها بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله وتبعه المولفات الدابة ينبغي ان تعلق مكيلا فانها تنموا وتربو الشيرازي الحافظ محمد ابن منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضهم بايدي بعض مع دعايهم الي كلمة التقوي واجتماعهم علي الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كا بينته اخبار اخري حل من حديث احمد بن الحسين بن اسحاق المتوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة

ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب قال الزمخشري الذرية من الذر بمعني التفريق لان الله ذرهم
في الارض او من الذرء بمعني الخلق فهو من الاول فعلية او فعولة ذرورة قلبت
الرا الثالثة ياء ومن الثاني فعولة او فعيلة وهي نسل الرجل وقد اوقعت
علي النساء كقولهم للمطر سماوية وقول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية طب
عن جابر قال الهيثمي فيه يحيي بن العلا كذاب وكذا بضع وقال الدارقطني
احاديثه موضوعة انتهي وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلا واورد له
اخبارا هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
ابن المرزبان قال ابن الكاتب كذاب الي منصور ما بين مجهول
وغير موثوق به انتهي وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب لا يدري
من ذا وخبره كذاب رواه الخطيب ثم ساق هذا الخبر ٥
ان الله جعلهما يعني زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون
عورتي وانا اري ذلك منهم يعني يحل لهم مني رويتها فلا ينافي قول عائشة
رضي الله عنها ما رايت منه ولا راي مني ولما كانت المراة والرجل يعتنقان
ويشتمل كل منهما علي صاحبه شبه باللباس ولان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه
من الفجور ابن سعد في الطبقات طب عن سعد بن مسعود صوابه بن محيصة
ابن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل له صحبة
او روية وروايته مرسلة انتهي فالحديث مرسل ٥
ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي متكبرا متمردا
عاتيا عنيدا اي جائرا عن التعبد مع العلم به دد في الاطعمة عن عبد الله بن
بسر بسين مهملة له ولابيه صحبة زارهم المصطفي صلي الله عليه وسلم واكل
عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلي الله عليه وسلم قصعة يقال لها
الغرا يحملها اربعة رجال فلما اضحوا وسجدوا الضحي اتي بتلك القصعة
قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثي المصطفي صلي الله عليه وسلم
فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها وذروا ذروتها
يبارك فيها انتهي فهذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود وابن ماجة
قال النووي في رياض اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات ٥
ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال منه كل جمال في الوجود من اثار
صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور علي وجهه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهي اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم
في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمائه
وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها
في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلما

جواد

جواد يحب الجود قوي يحب القوي فالمومن القوي احب اليه من المومن الضعيف حيي يحب اهل الحيا والوقار شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الي غير ذلك **تنبيه** قال ابن العز بن عبد السلام رضي الله عنه الجمال نعت المهي ونبه بقوله جميل علي انا نحبه فانقسمنا فمنا من نظر الي جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي لان كل شي محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه المرتبة وما الذ علم بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف علي العرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الي اثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لجماله ولا حرج عليه لاتيانه بالمشروع علي قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فينبغي حبه تعالي الجمال وهي رتبة اهل الكمال فاحبه في كل شي فان العالم خلقه الله تعالي في غاية الاحكام والاتقان قال حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فما احب الا جمال الله اذ جمال الصنعة لا يضاف اليها بل الي صانعها **م** في الايمان **ت** في السير **عن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس هكذا سياق مسلم والترمذي **طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله د عن ابن عمر** قال ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر ان يلبس الحلة الحسنة فذكره قال ك احتج برواته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه ○

ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر وقال الزمخشري والعرب تصف الشي بفعل ما هو من سببه **يحب الجمال ويحب ان يري اثر نعمته علي عبده** اي اثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالي فهو تارة يكون بالمقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون بالفعال **ويبغض البوس والتباوس** ومن اثار جمال افعاله تقرر ان الرضي من عباده باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر علي قليل العمل المدخول وجعل الحسنة عشرا ويزيد من شاء ويعفو عن السيات ويستر الزلات فعلي عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم الموذن بطلب اظهار بقلة السوال لغيره والطلب ممن سواه وتجنب اضداد ذلك من اظهار البوس والفاقة فان **قلت** ينافي هذا الحديث ما سبق من الامر بلبس الخشن من الثياب في حديث **قلت** قد يقال ان ذلك قد يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس الجبة علي بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع علي حاله في ذلك فقال نلبس الجبة لله والحلة لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت الغزالي رضي

ن ان البس الحلة ح

ن بقلة اظهار

رضي الله عنه قال ان قلت قد قال عيسى عليه الصلاة والسلام جودة الثياب خيلا
القلب وقال نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب هو من الكبر فقال الا فكيف
الجمع فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب
الدون قد لا يكون من التواضع وعلامة التكبر ان يطلب التجمل اذا راه الناس ولا
يبالي اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلامة طالب الجمال ان يحب الجمال من كل شي
حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى هو خيلا القلب يعني
يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه
ويجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد
الرحمن السلمي الصوفي وسبق انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور
قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق
ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة لما سبق
ان من تخلق بشي من صفاته ومعاني اسمايه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده
وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا وعرفا وقد صرح الفقها بان نحو
الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات المساجد
ندبا قال الفاكهي وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان بن ابي يوسف رضي الله
عنه في غاية النقا والنظافة والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه
مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد في العين مهابة وفي القلب جلالة وقد
تهاون بذلك جمع من الفقرا حتى بلغ ثوب احدهم الى حد يذم عقلا وعرفا ويكاد
يذم شرعا سول الشيطان لاحدهم فاقعدهم عن التنظيف بنحو نظف قلبك قبل
ثوبك لا للنصح بل للتخذيل عن امتثال اوامر الله ورسوله واقعاده عن القيام
بحق جليسه وبجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة
الظاهر تعين على نظافة الباطن ومن ثم ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم يتسخ له ثوب قط كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا طيب ولم
يقمل ثوبه فان قلت تعبيره في هذه الثلاثة بالجمال دون الحسن فالجواب
ان الحسن انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتمه حسن فاذا اجتمع من ذلك
جملة وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات الجليات
ذكره السهيلي وغيره عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الله جواد بالتخفيف اي كثير الجود اي العطا يحب الجود الذي هو سهولة البذل
والانفاق ويحب ما يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعادة
والصلاح وبالسخا بالدنيا والسماح ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها
اي رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه البيهقي وان من اعظام اجلال الله
عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة في الاسلام وحامل القران
غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج بن ارطاة عن

سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال الزين العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المص ظن انه طلحة الصحابي فتوهم فكأنه لم يصب في ذلك لم يصب في اقتصاره كلامه ان مخرجه البيهقي مخرجه ساكتا عليه وليس كذلك وهم بل تعقبه بما نصه في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن ارطاة ضعفوه خط عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن الجوزي لا يصح

ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ت في النكاح وقال حسن صحيح عن علي امير المومنين رضي الله عنه هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل نساء في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاعلا من الترمذي مع ان الشافعي رضي الله عنه خرجه بل عزاه في المقصد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا

ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراي لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله نفسه برعاية من لا يملك بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الرياء متلطخين بدنسه فهم في كير التطهير حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا تقبل منهم ويحافظون على اسنداميه اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضر بها حوفا من الرياء ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير ليلى فهو دمع مضيع

ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه ابي نعيم والديلمي معا ليس البر في حسن اللباس ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابي سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي ضعفوه

ان الله حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الاباء عظيما لان عقوقهن اقبح او المهن اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص الشي بالذكر اظهارا لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتاذى به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعقب الاصل وضبط ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا وندبها في المندوبات ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر بنته واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها

تتبعه العرب ومنعًا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية للبخاري بالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي وانما لم يؤنث وان كان مصدرًا لان المضاف اليه محذوف منه مواد اي كره منع ما عنده او حرم مع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا منع بالتحريك على بناء الماضي وهات بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اي حرّم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبّر بهما عن البخل والمسألة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عند غيره وهو معنى قولهم يسأل الناس رفده ويطلب رفدهم وكره لكم قيل وكذا قال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتى بهما للتأكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار وذا ليس من باب الاخبار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه وتعالى ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان تقول قال اهل السنة كذا والحكماء ولا تبين الاقوى او بقل الجواب وقال الا بتدا ابعيد ويخص من هذا النقل الضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة السؤال عن احوال الناس او عما لا يعني فربما كره المسؤل الجواب فيؤدي لسكوته فيجري للحقد والضغائن ويلجئه للكذب قالوا ومنه اين كنت او المراد السؤال عن المسائل العلمية امتحانا واظهارًا للمراء وادعاء وفخرا او لا يجل على سؤال الناس من اموالهم لكراهته وان قل واضاعة المال صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه والماذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك مما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة عباده وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما في هذه المحسنات اللفظية باعتبار نسجها على احسن منوال وكثرة معانيها مع ما في اللفظ من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة ابن مسعود الثقفي الصحابي المشهور رضي الله عنه ۞

ان الله حرم علي الصدقة فرضها وكذا نفلها وعلى اهل بيتي اي وحرم الصدقة فرضها فقط على مؤمني بني هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لآل محمد كما فسره في احاديث اخر ابن سعد عن الحسن بن علي ۞

ان الله تعالى لما خلق الداء اي اوجده وقدره خلق الدواء فتداووا ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع بالاكل والشرب وكذا تجنب

والعطش المهلكات

المهلكات والدعا بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الدا القاتل الذي اعترف حذاق الاطبا بانه لا دوا له واقروا بالعجز عن مداواته **حم عن انس** بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي وقد وثقه بن حبان وغيره ٥

ان الله تعالى حيي بكسر المثناة الاولى اي ذو حيا عظيم واصل الحيا كما سبق انقباض النفس عن القبايح خوف لحوق عار وهو في حقه تعالى محال فالقانون في مثله حمله على الغايات دون المبادي كما سلف **ستير** بالكسر والتشديد اي تارك لحب القبايح ساتر العيوب والفضايح فعيل بمعنى فاعل او فعيل بمعنى مفعول اي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق **يحب الحيا** اي من اتصف به والمراد الحيا المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيي من الحق **والستر** عن العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وان كره افعال ما يجاهده وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان الله يحب الحيا والستر لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى وقال الطيبي وصف الله تعالى بالحيا والستر تهجينا لكشف العورة وحثا على تحري الحيا والستر **فاذا اغتسل احدكم فليستتر** اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرة من يحرم نظره الى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا ان لا يدخل الما الا بازار وعند الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار ان لم يحضر من يحرم نظره اليه بان كان بخلوة او حضرة من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله وانما غسله عليه الصلاة والسلام متجردا فلبيان الجواز فان حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض كالتبرد فالغسل اولى **حم د** في الحمام **ن** في الطهارة **عن يعلى** بفتح اليا واللام **ابن امية** تصغير امة التميمي وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن ابي سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة يخطي واورده وا اورده في الضعفا وقال ثقة له حديث منكر ٥

ان الله تعالى في رواية ان ربكم **حيي** بكسر اليا الاولى **كريم** اي جواد لا ينفد عطاوه **يستحيي اذا رفع الرجل** يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي **اليه يديه** سايلا متذللا **ان يردهما صفرا** اي خاليتين **خايبتين** عن عطايه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده

قوله في خبر فاني يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه
وان لم يستوجب المسئول قد يعطي الكافر ما يساله لشرة كرمه قال
الزمخشري في الفايق قوله يستحيي الخ الجملة مستانفة باعادة من استوثق
عنه الحديث يعني حياوه وكرمه يمنعه ان يخيب سايله انتهى وفي الكشاف
هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعا ورد على مالك
حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين اخبار صحيحة صريحة
لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع اذا توفرت الشروط
وانما قيد به لانه حال السايل المتذلل المضطر عادة له حمرت في الصلاة
ت ه في الدعوات ك م كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة وسكون
اللام قال حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر
المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر
سنده جيد (ن)
ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما قوله آمن الرسول الى اخرها وقيل هي
لله ما في السموات وما في الارض الى اخر السورة فعلى الاول اول الاية الثانية لا يكلف
الله وعلى الثاني اولها امن الرسول فجعلها الى اخر السورة اية واحدة اعطانيهما
من كنز تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساكم وابناكم خصهم لانه مظنة
تعليمهم لا لاخراج غيرهم فانها صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطا والنسيان
ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقران ودعا اي هما يشتملان على ذلك
وقوله فتعلموهن بعد قوله ايتان من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا ك في فضايل القران عن عبد الله بن صالح عن معاوية
عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ذر شم قال على شرطهما واقره الذهبي
بان معاوية لم يحتج به خ قال ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلا (ن)
ان الله خلق الجنة التي هي دار الثواب بيضا اي نيرة مضية فترابها وان كان من
زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبياض وشجرها
وان كان اخضر لكنه يتلالا نورا واشراقا واحب شي اليه في رواية واحب الشي الى
الله البياض فليلبسه احياوكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله
الجنة بيضا وان احب اللون الى الله البياض وسيل الحبر عن ارض الجنة فقال
مرمرة بيضا من فضة كانها مراة قيل ما نورها قال اما رايت الساعة التي تكون
فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس لها شمس ولا زمهرير رواه
ابن ابي الدنيا باسناد قال السمهودي حسن ولا ينافيه ما في خبر ان ترابها الزعفران
لان الارض نفسها بيضا والتراب الذي فوق الارض اصفر وفي خبر ابن ماجة
الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا واعلم
ان الاشيا كلها من اثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك

والقدرة

والقدرة فمن الجمال نشأت الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة واشرقت
بنور ربها وازينت فمن ثم كانت بيضاء نورانية شجرية بالروح والريحان ومن
الملك بدا الغضب فاستعرت النار واسودت فهي سوداء مظلمة من غضبه وما هي
الا نظرة وجفوة فاهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا
بجفوة واحدة والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء **البزار** في مسنده **عن ابن**
عباس قال الهيثمي عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المص
انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشيء عجاب فقد خرجه
ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضاء واحب الزي
اليه البياض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه ٥
ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة
الطبيعة والميل الى الشهوة والغفلة عن عالم الغيب **في ظلمة** اي كائنين في ظلمة
الطبيعة والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الردية والاهواء المضلة
والركون الى المحسوسات والغفلة عن عالم الغيب واسرار عالم القدس **فالقى**
في رواية للحكيم بدله رشي والالقاء في الاصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف
اسما لكل طرح **عليهم من نوره** اي شيئا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او
زائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الايات
والنذر **فمن** شاء الله هدايته **اصابه من ذلك النور يومئذ** تخلص من تلك الظلمة
اهتدى الى اصابة طرق السعداء **ومن اخطأه ذلك النور** اي جاوزه وتعداه لعدم
لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات **ضل** اي بقي
في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو حال الكفرة المنهمكين في الشهوات
المعرضين عن الايات والنذر والمراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم فعبر
بالنور عن الالطاف التي هي بتاثير صحيح الهداية واشراق لمع برق العناية
ثم اشار بقوله اصاب واخطأ الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية
بعض وضلال بعض او معنى في ظلمة جهلا عن معرفة الله لان العبودية لا بد لها
الربوبية الا باحداث المعرفة منها لها وهو معنى الق عليهم من نوره اي هدى
من شاء فعبر عن الهدى بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلايل لالزام الحجة لا سبب
للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم نظر فيها ذو عقل سليم وفهم
قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا قال الطيبي التوفيق بين ما ذكر من
معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة ان الانسان مركب من
الروحانية المقتضية العروج الى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نعم
الله الهادي ومهيا للتحلي بحلية الدين ومن النفسانية المائلة الى الخلود في الارض
والانهماك في الشهوات والركون الى الموذيات فلا حظ في هذا الحديث
ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه من ذلك النور الملقى عليه

وهذا الحديث لمح الى القضا بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققي
الصوفية تبعا للحكيم الترمذي اجراء الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على
الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة
التي اراد منها انشا خلق ادم وقد طمس ضوءهم فلبثوا في تلك الظلمة الى ان مضى نحو
خمسين الف سنة فصاروا في طور تلك اللبث في تلك الظلمة ثلاث اصناف فصنف منهم
قال الذي ملكنا لم يدم ملكه فعجز عنا والا لما تركنا هنا ننتظر ما يكون وهو قايم
وصنف صارت تلك الترابية في افواههم فقال ما الذي رابكم مني حتى تنسبوني الى
العجز وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم وهو قوله ختم
الله على قلوبهم فالختم لا يرفع ابدا والصنف الثاني شكوا انهم ينتظرون لما
يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية على افواه قلوبهم لترددهم
مرة اقبالا ومرة اعراضا فصار قفلا والقفل قد ينفتح ان شاء فذلك قوله تعالى
ام على قلوب اقفالها والصنف الثالث قالوا اما لكنا ذا ايمان ان شا جعلنا في ظلمة وان
شا جعلنا في نور فقال انتم لي عابد فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن
اصابته بيمينه فهم الاوليا ومن اصابته بيده الاخرى فهم عامة الموحدين فتناولهم
نصيبهم في قبضته وصارت الكلمة مكتوبة بين اعين افيدتهم فذلك قوله
كتب في قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم
فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى ظهروا في طينة ادم واعطاهم كلهم الصورة وطهرت
في الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر
في صفا ر تلالاء واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالفحمة السودا والسابقون
امام المقربين وهم الرسل والانبيا والاوليا فقررهم كلهم واخذ عهودهم وميثاقهم
على الاقرار له بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام
الامهات فقال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي اي لا ابالي ما
يعملون من خير او شر فاما اصحاب اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذي
اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التي خلقهم فيها **فايدة**
سيل عبد الله بن طاهر امير خراسان المامون الحسين بن الفضل عن قوله
تعالى كل يوم هو في شان مع هذا الخبر فقال هي شوون يبديها لا يبتديها
فقام الامير وقبل راسه **حم ك** وكذا ابن حبان **عن عمرو** بن العاص قال
ك صحيح على شرط الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه
احمد باسنادين رجال احدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله في فتاويه اسناده
لا باس به وظاهر صنيع المص ان مخرجيه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والامر
بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك اقول جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى
بعضهم ان قايل ذلك هو ابن عمرو فلعل المولف يميل الى هذا القول فقوله ولذلك
اي من اجل عدم تغير ما جرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية

اقول

اقول جف القلم ت
ان الله تعالى خلق ادم من قبضة اصلها ما بفتح عليه من كل شي قبضها من جميع
اجزاء الارض اي ابتدا خلقه من قبضة فمن ابتدائية اذ كانت من قبضة
متعلقا بخلق وان كانت حالا من ادم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة
لاية والارض جميعا قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله وان كل
المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا
قبضة حقيقة بل هو تخييل لها لعظمة شانه وتمثيل الخلقة ذكره الطيبي وغيره
وقال الكمال بن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن
انما قبضها عزرائيل عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من
الارض فلما هوى لياخذ منها قالت اسالك بالذي ارسلك لا تاخذ مني اليوم شيا
يكون للنار منه نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر فقال مثل ذلك
حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال الذي ارسلني احق بالطاعة
فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث فجا بنو ادم على قدر الارض
اي على لونها وطبعها فخلق من الحمر الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها سهل الخلق
اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثم جا منهم الاحمر والابيض والاسود
وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها واختلفت بنوه
لذلك وهكذا ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم
الكل بالصدقة والسهل بفتح وسكون اي الذي فيه رفق ولين والحزن بفتح
فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والغلظ الغليظ
الجافي من ضدها والخبيث والطيب اي فالخبيث من الارض السبخة والطيب
من العذبة ومن ثم اختلفت قوى الانسان فتقبل كل قوة منها ما ياتيها
من المواد فيزيد لذلك وينتقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من
انه انشا من اشيا مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت
الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على
حقيقتها وتركت الاربع الاخيرة مستقرة الى التاويل لانها من الاخلاق الباطنة
فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والشق وبالطيب الذي يعنى
به الارض العذبة المومن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض
السبخة الكافر الذي هو ضر وخسار في الدارين والذي سيق له الكلام في الحديث
هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الظاهر
من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها حم د في السنة ت في التفسير
هب عن ابي موسى الاشعري قال ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره ○

ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلني اي صيرني في خير
فرقهم جمع فرقة اي اشرفها وخير الفريقين وفي نسخة الفرقتين ثم تخير القبايل
اي اختار خيارهم فضلا فجعلني في خيرهم قبيلة من العرب هذا الحسب الايجاد اي
قدر ايجادي في خيرهم قبيلة ثم خير البيوت اي اختارهم شرفا فجعلني في خير
بيوتهم اي في اشرف بيوتهم قال بن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين احدهما
ان الخلق هم الثقلان اوهم جميع ما خلق في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم
الخلق حتى تدخل الملايكة فانه يتضمن تفضيل جنس بني ادم على جنس الملايكة
قال والفريقان العرب والعجم ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها
ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بني هاشم افضلها انه اراد بالخلق بني ادم فكان
في خيرهم اي في ولد ابراهيم ابو العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل
وبني اسحاق او جعل العرب عدنان وقحطان فجعله في بني اسماعيل من بني عدنان
ثم جعل بني اسماعيل وبني عدنان قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش وايا ما
كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم فانا بفضل الله علي ولطفه
في سابق علمه خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وجعلني نبيا رسولا فاتحا خاتما
وخيرهم نسبا اي اصلا اذ جيت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح
لا بسفاح ولم نزد فيه بقوله ولا فخر كما في خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان
هذا الحسب احوال المخاطبين في صفا قلوبهم بما يعلمه من حالهم وانه هذا
بعد ذاك والتفاضل في الانساب والقبايل والبيوت باعتبار خلقة الذات
والتفاضل فيما قام بها من الصفات حتى في الاوقات والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق وهذا جاير في ساير المخلوقات فضل الله يوتيه من يشا
فلا اتجاه لما عساه يقال الانسان كله نوع فما معنى التفاضل في الانساب
ت عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا
احسابهم بينهم فجعلوا امثلك مثل نخلة في كبوة اي كناسة فذكره ٥
ان الله خلق ادم من طينة الجابية بجيم فموحدة تحتية فمثناة كذلك فاعلة
من جبا موضع بالشام وباب الجابية بدمشق معلوم ويعارضه ما مر من انه خلقه
من جميع اجزاء الارض ويجاب بانه قبض من الجابية قبضة ومن اتراب الارض
قبضة ومزجهما وعجنه بماء من ماء الجنة اشارة الى انه وان خرج سيعود
اليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من اكرام فلم يكن يصلح
حينيذ مكان يليق به مع هذه المكارم الادارة فتوجه بتاج الملك وكساه
كمال الجمال واجلسه على الاسرة بمعاينة واحلال حتى جاء وقت السقوط
وغلب القضاء والقدر فكان مكان فايدة قال بعض العارفين اذا فتح
عليك باب التصرف فات البيوت من ابوابها واياك والفعل بالهمة
بغير الة الا ترى الحق سبحانه كيف خمر طينة ادم وعجنها وسواه
وعدله

قال بعض العارفين جزاه الله عنا خيرا

وعد له ثم نفخ فيه من روحه وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ونظام ولو
شاء ان يكونه ابتدا من غير تخمير ولا عجن لفعل ابن مردوية في تفسيره عن ابي هريرة
ان الله ان الذي لا يستطيع ان يقدر قدره خلق لوحا محفوظا وهو المعبر في القران
المجيد بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب وبامام مبين من درة بيضا لولوة عظيمة
كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفا وفي حديث البيهقي رضي الله عنه في الشعب
انه من زبرجدة خضرا فيقال انه يتلون والبياض لونه الاصلي صفحاتها من
جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشي ناحيته وصفحة كل شي جانبه وصفائح
الباب الواحد ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه اي مكتوبه نور يتبين به ان اللوح والقلم
ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذلك الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر
طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال
له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس ايضا ان
اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شي ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر
فاذا كان الاخر من عمل جبريل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه
السلام امره به واما القلم ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمر ان طوله خمسمائة
عام لله في كل يوم اي وليلة كما في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما
من الزمن والا فليس ثم ليل ولا نهار ستون ثلثمائة لحظة على عدد اجزا اليوم
والليلة فان ذلك اقل ما نحس بالتشبيه الينا عبر به تقريبا لافهامنا يخلق
ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا فاذا كان العبد على حالة
مرضية مهديا رشيدا ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال
الخير وصدق السوم اذا كان غاويا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما يبطش جبار
واما عفو غفار فعلم ان الحديث اشارة الى ايثار القدرة الكاملة التي لا يقاس
عليها غيرها واخبر عليه السلام ان بيده تصريف الامور وتكوينها على ما يشا
في اي زمن شا وخصص السنة الاولى لاهتيتها ووقوع اكثر الافعال البها
ثم عمم طب وكذا الحاكم والحكيم عن ابن عباس اعني ابن عباس لوددت ان
عندي رجلا من اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي
رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي
حيث حكم عليه بالوضع
ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم
حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقول الاكمل خلق ان
كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي بعد الشغل
والله سبحانه لا يشغله شان ثم ان ذا بعد خلق السموات والارض وابرازها
للوجود او بعد خلقها كتبا في اللوح او بعد انتها خلق بني ادم عند قوله تعالى
ارواح

الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسد و تتكلم والقدرة صالحة او هو تمثيل
و استعارة اذ الرحم خفي وهو الاتصال القرابي من النسب فشبهت بمن يحتاج الى الصلة
فاستعاذ من القطيعة والمراد تفخيم شانها قال تعالى لها مه بفتح فسكون استفهام
اي ما تقولي كانها قامت على هيئة الطالب شيء والقصد به اظهار الحاجة دون
الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو زجر اي اكفي عن الالتجا قالت بلسان
القال والحال على ما تقرر هذا مقام العايذ بك اي مقامي هذا مقام المستجير بك
من القطيعة والعايذ المعتصم بالشيء المستجير به قال تعالى نعم حرف ايجاب
مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا اما بالتخفيف وفي رواية للبخاري الا ترضين
خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية ان اصل
من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع
من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمانه انعامه وامتنانه قالت
بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذاك لك بكسر الكاف فيهما اي الحكم السابق
حصل لك وصلة الرحم بالمال ونحوه والعون على حاجة ودفع الملمات من شر وهذا
انما يطرد ان استقام اهل الرحم فان كفروا او فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط
بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قيل امي هذه الامة ابادكا فرا غضبا لله وهو بعمره
لم يبرق عن ابي هريرة ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم (ق)
ان الله خلق اي قدر الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل
الاكرام فمرجعها صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كاين
عن الارادة يوم خلقها مائة رحمة قال التوربشتي رحمه الله غير متناهية فلا
يعتريها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين
القسطين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل
مقدار حظ الفئتين من الرحمة في الدارين على الاقسام المذكورين تنبيها على
المستعجم وتوقيفا على السنتهم ولم يرد به تحديدا ما قد جل عن الحد وتعديد ما
يجاوز العد فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية ما ونزل
في خلقه كلهم رحمة واحدة تعم كل موجود مرحوم حتى في ان العذاب اذا لكف
عن الاسد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة
لم ييأس اي لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو
يعلم المومن بالذي عند الله من العذاب لم ييأس من النار اي من دخولها قال
الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما ان صفاته تعالى غير متناهية
لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المومن وقف على كنه
صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنته
احد هذا معنى وضع ضمير المومن ويجوز ان يراد بالمومن الجنس على سبيل الاستغراق

فالتقدير

نا التقدير واحد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه وهو ان المومن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مومن برحمته فيامن عذابه وقال العلاي هذا بيان واضح لو توقف العبد بين حالتي الرجا والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان محض الخوف قد يوقعه في القنوط فينتقله لحالة اشر من الذنوب ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما ⊙

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمومنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما والارض اي ملاء ما بينهما وقد مر ان الطباق مقصود للتعظيم والتكثير وورد ذلك بهذا اللفظ عزيز فجعل في الارض منها واحدة قال الطيبي هذا النص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فيها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها حنت الوالدة على ولدها من الادميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ⁚ ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبير اللطيف الخبير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيمة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رضي الله عنه الذاتية واحدة ورحمة المتعددة متعددة وهي كما في هذا الخبر مائة فني الارض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل شكل الى شكله والتسعة وتسعون حظ الانسان يوم القيامة تتصل هذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى نرى ذات الرحيم وتشاهد الرحمة الذاتية حم عن سلمان الفارسي حم م عن ابي سعيد الخدري ⊙

ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعدا وحرمها على غيرهم ولهذه اهلا وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهم جميعا في هذه الدار معا فوقع الابتلا والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقيا فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم المعاد ميز الله ⁖

ميّز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله في دارهم والخبيث واهله في دارهم
فينعم هولاء بطيبهم ويعذب هولاء بخبيثهم لانكشاف الحقايق قال البيضاوي
وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم واصول اكوانهم بعد في العدم **تنبيه**
قال العارف بن عربي رضي الله عنه من عقايد الاسلام ان تعتقد ان الله سبحانه
اخرج العالم قبضتين واوجدهم منزلتين فقال هولاء للجنة ولا ابالي وهولاء للنار
ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت
تصريف اسمايه فقبضته تحت اسماء بلايه وقبضته تحت اسماء الايه ولو اراد
تعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لما كان من ذلك في شان لكنه لم يرد
فكان كما اراد فمنهم شقي وسعيد هنا ويوم الميعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم
عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهن خمسون ما يبدل القول لدي وما
انا بظلام للعبيد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها
عنها الابصار والبصاير ولم تعثر عليها الافكار ولا الضماير الا بوهب الهي وجود
رحماني لمن اعتنى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة الاشهاد فعلم حين اعلم ان الالوهية
اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق اللطف القديم فسبحان من لا فاعل سواه
ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسال عما يفعل وهم
يسالون فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين **تنبيه** قال بعضهم
خلق الله الجنة والنار وجعلهما دارين فالجنة من القبر الى اعلا عليين والنار من
القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر النار فليس بعد
الدنيا الا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم
في جنة او نار فالناس وقوف في الدنيا من بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون
م في الايمان بالقدر وكذا **د ن ه** كلهم **عن عايشة** قالت توفي صبي فقلت طوبى
له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين
وفي رواية او غير ذلك فذكره فنهي عن الحكم عن معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه
بان اطفال المومنين في الجنة قال في الزواجر وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث
ان اطفال المومنين لا يقطع لهم بالجنة واشتد انكار العلما عليه في هذه المقالة
الشنيعة المخالفة للتواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان
يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة
ايضا وظاهر صنيع المص ان سلمان لم يروه الا كما ذكره والامر بخلافه بل زاد بعد
قوله ولهذه اهلا كما نصته وهم في اصلاب ابايهم **ن**
ان الله تعالى لكمال رافته **رضي لهذه الامة اليسر** فيما شرعه لها من احكام الدين
ولم يشدد عليها كما شدد على الامم الماضية **وكره لها العسر** اي لم يرده لها ولم
يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الغزالي واليسر عمل

لا يجهد النفس

مع علم كلام هذا العارف

لايجهد النفس ولايشغل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله
بهذه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كفايتها وصرف
عنها ما تختان فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا حال الآمر اذا شاء ان يد[م] طاعة — يطيعه ع
ماموره يامره بالمامور الذي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك
ودواعيها لتجنبها وبه يكون حفظ المامور من المخالفة واذا اراد ان يسد فعلى امة
امرها بما جبلها على تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الآصار المجعولة
على الاولين تخفف عن هذه الامة باجرا شرعها على وفق جبلتها فجعل لهم حظا
من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي اللهم ادر الحق معه حيث دار
ولذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يطوص فيمن معه مخالفة الاعن
سوء طبع لا يزعه وازع الرفق وذلك قصد العلما الربانيين في تاديب كل
مريد على اللايق بحاله وجبلته **طب عن محجن** بكسر اوله وسكون المهملة وفتح
الجيم **بن الادرع** بفتح الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمي نزل البصرة واختط
مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ن

ان الله تعالى رفيق اي رفيق بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم
فوق طاقتهم بل الا يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما
لان اسماه انما تتلقى من النقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح واصله قول
القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والظاهر
انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية
واذا اخبر عنه تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى لكن قال النووي الاصح جواز تسميته
تعالى رفيقا وغيره مما يثبت بخبر الواحد **يحب الرفق** بالكسر لين الجانب بالقول
والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب
ان يرفق بعباده لا يلايم قوله **ويعطي عليه** في الدنيا من الثنا الجميل ونيل المطالب
وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل **ما لا يعطي على العنف** بالضم الشدة
والمشقة نبه به على وطاة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاهدة ووصف
الله تعالى بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو خارج مخرج
الاخبار لا التسمية كما تقرر **خد عن عبد الله بن مغفل** بضم الميم وفتح
المعجمة وشدة الفا ابن عبد نهم بفتح النون الا وكسر الهاء **حب عن ابي
هريرة حم هب عن علي** امير المومنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه
ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله ثقات **طب عن ابي امامة**
قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات **البزار** في مسنده **عن انس** باسناد بن قال
الهيثمي رجال احدها ثقات وفي بعضهم خلاف وقضيته صنيع المولف انه هذا
لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه

مسلم من حديث عايشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي وانما ذكر قوله
ولا يعطي بعد قوله ما لا يعطي على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها
باسرها ٥

ان الله زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجهن في الدنيا مريم بنت عمران
اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق الوقوع وامراة
فرعون ايسة بنت مزاحم واخت موسى الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله
البيضاوي وغيرها قال الحرالي خلصهن الله من الاصطفا الاول العبراني الى اصطفاء
عربي حتى الحقهن من محمد النبي العربي وهولاء الثلاثة مترتبات في الفضل
على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا عايشة فاسية لانه قيل بنبوتها فاخت
موسى لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة
طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي
وفد من الطايف واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ٥

ان الله سايل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع ذلك كل راع عما
استرعاه اي ادخله تحت رعايته احفظه ذلك ام ضيعه بهمزة الاستفهام حتى
يسال الرجل عن اهل بيته احفظهم ام ضيعهم فيعامل من قام بحقوق ما استرعي عليه
بفضله ويعامل من اهمله بعدله وما يعفو الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس
مطلوبا بالزائد وانما اقيم لحفظه ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا بما اذون الشارع
فيه وهو تمثيل ليس الطف ولا اطمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا للمسائل
جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه بن عدي والطبراني قال ابن حجر وسنده حسن
واستدل به على ان المولى يواخذ بالتقصير في امر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث
الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية فتح ادب القضا للكرابيسي عن الشافعي
رضي الله عنه بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث
ان الله اذا استرعى عبدا للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيات فقال
له كذب ثم تلى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم الحساب
فقال الوليد ان الناس ليغروننا ن حب عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب
وفيه معاذ بن هشام حديثه في الستة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابن معين صدوق وليس بحجة وقال غيره له غرايب وتفردات ٥

ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد انه امره
باظهار تسميته المدينة طابة بمنع صرفها وفي بعض روايات خ طابة بالتنوين
لجعلها منكرة بتقديرها نكرة وهي بنت طاب من الطيب واصلها طيبة قلبت
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى
الله عليه وسلم لاستعمال التراب في معنى القبح فبين ان الله سماها طابة لتطيب

سكانها

سكانها بالدين او لخلوصها من الشرك وتسميتها في التنزيل بيثرب وقوله في حديث
هذه باعتبار ما عند المنافقين او نزول الاية سابق على التسمية (حم ق ن عن جابر
ابن سمرة) ولم يخرجه البخاري ٥

(ان الله صانع) بالتنوين وعدمه (كل صانع وصنعته) اي مع صنعته فهو خالق الفاعل
والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح
في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها وهذا الحديث
قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى قال
المؤلف فاعتراضه بانه لم يرد واسماؤه تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا
حديث صحيح لم يستحضره من اعترضه ولا من اجاب بانه ماخوذ من قوله تعالى
صنع الله انتهى ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل لما صرحوا به من اشتراط ان لا
يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا
الحديث من ذلك القبيل وبان الكلام في الصانع بال بغير اضافة وما في الخبر مضاف
وهو لا يدل على جواز غيره بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل
نجوى انت الصاحب في السفر لم يأخذ واانه ان الصانع بغير قيد من اسمائه
تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع
وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه ولو استحضر المؤلف ولو استحضره
كان اولى له مما احتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة
للرحمن غير مخلوق وكذا رأيته بخطه (تتمة) قال الراغب سئل بقراط
عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فجمع بهذه اللفظة دلالة حدث
العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه
حكيم (خ في خلق الاعمال) اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل
(ك) في الايمان وصححه (والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات كلهم عن حذيفة)
مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خلق كل صانع ثم قال على شرط م واقره الذهبي
وتقييد المص العزو للبيهقي بكتاب الاسماء يؤذن بانه لم يخرجه في كتابيه
الذي وضع لهما المص الرمز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه
في الشعب باللفظ المزبور عن حذيفة المذكور ٥

(ان الله تعالى طيب) بالتثقيل اي منزه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب
وكل وصف خلا عن كمال او طيب الثناء ومستلذ الاسماء عند العارفين بها وكيف
ما كان فهو من اسمائه الحسنى لصحة الخبر به كالحمل قال الراغب واصل الطيب
ما تستلذه النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق
وقبائح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال (يحب الطيب) اي الحلال الذي
يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي العاري عن ضروب الحيل وشوائب الشبه
فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقربوا اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار اموالكم

كريم يحب الكرم اي في حياته لا البخيل في حياته الكريم عند موته بدليل الخبر الاتي وقوله جواد بالتخفيف يحب الجواد عطف خاص على عام نظيف اي منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص يحب النظافة اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرهما ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المؤمن المبتذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا او بايسا ان يكون وسخا فالمنهي عنه انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس فنظفوا افنيتكم ندبا جمع فنا وهو الفضا امام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناوب الواردين والبر ينظر قول الحماسي

فان عس محجور الفنا فربما ... اقام به بعد الوفود وفود

وفي رواية نظفوا عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفنا وبه سميت العذرة لالقائها فيها كما سميت بالغايط وهو المطمئن من الارض ولا تشبهوا بحذف احدى التائين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في تذارتهم وتذارات افنيتهم ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس الهيبة فاختصه لنفسه والطيب من كل شيء هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع ت عن سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر وفيها شهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه

ان الله عفو اي متجاوز عن السيئات يحب العفو لما سبق انه سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشيء منها ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا يبغض قاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم قال العارف ابن ادهم رضي الله عنه خلا لي الطواف ليلة مطيرة بالملتزم فقلت يا رب اعصمني تفيد لي كل عبادي يطلبون العصمة فاذا اعصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر قال الراغب رحمه الله العفو والصفح متقاربان الحلم ومخرجان الى الوجود فالعفو ترك المؤاخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز الصفحة التي اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت الى ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذي يجب والعفو انما يستحب اذا كانت الاساءة مخصوصة بالعافي كمن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر

على

لعله التباس

على الشرع او الياس فلم نزكد العفو كش بن مسعود عبد الله عن عبد الله بن جعفر

ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي ورآء لسان كل قايل اي يعلمه وفي المغرب هذا تمثيل في المعنى انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به كمن يكون عند الشيء مهيمنا لديه محافظا عليه فليتق الله عبد نكره للشيوع او اشارة الى قلة المتقين ولينظر اي بتامل ويتدبر ما يقول اي ما يريد النطق به او عليه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسؤل عنه قال الليث مررنا براهب فنودي طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولا لساني سبع فلخاف ان ارسله فياكلني وقال بعض العارفين اياك والمرا في شيء من الدين وهو الجدال فانك لا تخلوا ان تكون فيه محقا او مبطلا كما تفعل الفقها اليوم في مجالس مناظرا تهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تخدع النفس بان تقول له انما يفعل ذلك لتنقح الخواطر لا لاقامة الباطل وما علم انه تعالى عند لسان كل قايل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل بما سمع منه حل من حديث محمد بن اسماعيل العسكري عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن ابي الورد عن محمد ابن زهير عن ابن عمر بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدي ساقط الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور

ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله تعالى لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهي عنه فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاتي غيرتان يحبها الله وان عمر غيور فهو لذلك يحبه لانه من لم يحب من وصف كان من الموصوف به ملاحظا بالطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها ارسته بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ في الايمان اي في كتاب الايمان له عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار التنفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اي اعلمته باني سلحاربه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والمراد عاد اوليا لاجل

هل هو له هج

نهو

ابن الكمال عن الحكيم عن ... [illegible]

ولايته لا مطلقا لخروج نحو محاكمته لخلاص حق او كشف غامض فلا يرد خصومة
العمرين رضي الله عنهما لعلي والعباس رضي الله عنهما ومعاداته لولايته اما بانكارها
عنادا او حسدا او بسببه او بشتمه ونحو ذلك من ضروب الايذا واذا علم ما في معا داته
من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب الي عبدي بشي اي بفعل طاعة
احب الي مما افترضته عليه اي من ادائه عينا او كفاية لانها الاصل التي ترجع
اليه جميع الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب علي فعلها والعقاب
علي تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه ولا يزال عبدي الاضافة للتشريف
يتقرب في رواية يتحبب الي بالنوافل اي التطوع من جميع صنوف العبادة حتي
احبه بضم اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتي امتلا قلبه
بنور معرفتي كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني يجعل الله سلطان حبه غالبا
عليه حتي لا يري ولا يسمع الا ما يحبه الله عونا له علي حماية هذه الجوارح عما
لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية
سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد
بمراضي الرب علي سبيل الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شي بنوع اهتمام وعنا ية
واستغراق فيه وولد به ونزوع اليه سلكوا هذا الطريق حيث قال ه

جفوني فيك لا تخفي • ونادي فيك لا تخبوا • ونار
فانت السمع والناظر • وانت المهجة والقلب •

ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية
تهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فنعم مشربهم بخلاف
غيرهم فلا يومن عليه من الغلط فيهوي في مهواة الحلول او الاتحاد والحاصل ان من
تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجة الايمان الي مقام الاحسان
حتي يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا قلبه بمعرفته
يمحي كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه او سمع فبه
او بطش فبه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه مسوله كما وقع لكثير من
السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة تحتية والاولي اشهر لاعيذنه
مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من بما
تقرب بما مر لا يرد دعاؤه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن قبض نفس
المومن اي ما جرت وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس
عبدي المومن اتوقف عليه حتي يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الي انخراطه في سلك
المقربين والتبوء في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن
المومن بما يبتلي به من نحو مرض وفقر فاخذه المومن عما تشبث به من حب الحياة
شيا فشيا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته

وشدته

وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه بجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده واما كرهه مسائته واريده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان والمراد ما ترددت شيئا بورشي مما اريد ان افعل بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت وفضلا عن كراهته فيما تقيد وهو له موثر واليه مشتاق وذلك من مكنون اللطائف فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك كبير خ في الرقايق عن ابي هريرة قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد ابن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا خرجه غير البخاري ٥

ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل فيما يملقون ويداهنون وقلوبهم امر من الصبر فيما يمكرون وبيانا فنون واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز حلا فلان في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر مر وما امر فلان وما احلي فبي حلفت اي بعظمتي وجلالي لا بغيري كما افاده بتقديم المعمول لا تيحنهم بمثناة فوقية فمثناة تحتية فحاء مهملة فنون اي لاقدرن لهم الاحيان تاخذوا ويزلنا بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اي بلاء او محنة عظيمة كما يفيده التنكير تدع الحليم منهم حيران اي تتركه تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر على دفع تلك الفتنة والاغترار ولا كشف شرها فبي تغترون ام علي تجترون الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة والاجترا الانبساط والتخشع ذكره القاضي وقال الطيبي ام منقطعة انكر اولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراؤهم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملي وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراة عليه ت في الزهد عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب ٥

ان الله تعالى قال انا خلقت الخير فطوبي لمن قدرته على يده وفي رواية بديه الخير وويل لمن قدرت على يده الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها الخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوي وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة الماوي ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كلمح البصر وكطيف الخيال ... [illegible] ... بخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة

طس عن ابن عباس قال الهيثمي فيه مالك بن يحيى البكري وهو ضعيف قال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة وسنده ضعيف ن

ان الله قبض حين شاء ارواحكم عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا والقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان النائم كمقبوض الروح في سلبهما عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين شاء وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاولى خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط ولا ينافيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مر بعلي وفاطمة رضي الله عنهما وهما نائمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله عنه ان نواصينا بيد الله ان شاء انامنا وان شاء اقامنا فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب بيده على فخذه قائلا وكان الانسان اكثر شيء جدلا لانه قصده بذلك حثهما على عدم التفريط بالاسترسال في النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فسلاهم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة كذا هو مشدد الذال اي اذن وبالموحدة فيهما في رواية البخاري وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فان مشروعيته بعد ذكر عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضا فلما ارتفعت وابيضت قام فصلى والانبيا وان كانوا لا تنام قلوبهم لكن صرف الله قلبه للتشريع وان الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صحح ان روية الشمس من وظايف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة الا ترى الى خبر اتموا الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي رحمه الله فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من المسئلة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيرها في المطامح والكلام في الروح الروح من وراء حجاب الا في حق من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم حقيقتها غير متعذر متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واغمض من جميع المطلوبات جعله الله اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به

معرفته

ن رويا

واله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وانه مخلوق وفيه الاذان للفائتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه واحمد والشافعي
رضي الله عنهما في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك رضي الله عنه الاول لهذا
الحديث وندب الاذان قايما لقوله لم ذكره عياض ورده النووي رضي الله عنه
بالمراد بقوله ثم اذهب الى المحل بارد فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس ولا تعرض
فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابي قتادة الانصاري وهذا الحديث كثير الفوائد
فليراجع شروح الصحيح

ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله اي يقولها
خالصا من قلبه يطلب بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها
مرة واحدة وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها الى الموت
المشار اليه بخبر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجري بعضهم الحديث
على ظاهره من اطلاق التحريم على النار وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم
فريقان اعلا وادنى فالادنى من يتقي عند صنعته فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم
وفقر وغني بان يحفظ جوارحه السبع عن كلما حكم به عليه وامتثل امره كما في الواجبات
وتجنب المحرمات والاعلا ان يكون في هذين حافظا لقلبه قد راض نفسه على الاتيان
وما نفت شهواته ورضي باحكام الله وقنع بما اعطاه وفطم نفسه عن اللذات
وانقاد لامره ونهيه اعظاما لجلاله فخمدت نار شهوات النفس وخرج القلب من اسرها
وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوي واتصل بربه انما لا لاجله العدو اليه
سبيلا لا لنار شرك او شك لا لزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك
النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وامامه فاذا مر بالنار قالت
يا مؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه اما من قال
لا اله الا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة فايرة بدخان لذاتها كدخان
الحريق مضيعة لحقوق الله مشحونة بالكذب والغش والخيانة كثيرة الهواجس
والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير الا ان يتداركه عفو
الكريم وغفر ربانيق عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق فموحدة
تحتية بن مالك الخزرجي السالمي بدري روي عنه انس وغيره مات زمن معاوية
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل
ذا منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه
قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله

ان الله تعالى قد امدكم بالتشديد اي زادكم كما جاء مصرحا به في رواية من مد
الجيش وامده اذا زاده والحقه به ما يكثره قال القاضي والامداد اتباع الثاني للاول
تقوية وتاكيدا له من المدد وروي زادكم بصلاة هي خير لكم من حمر بسكون الميم النعم
بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه
الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للآخرة خير وابقى الوتر

لعله في اي وقت

واضيا بما حكم به عليه

بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه لوجوب الوتر اذ الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على سبيل الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المراد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطيبي قوله ان الله امدكم وارد على وارد على سبيل الامتنان على امته من اداته مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم الخمس ليوجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب والبه لمح بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على انه غير واجب على الغير جعلها الله لكم اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشا الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضي وبه قال مالك واحمد وسفيان وعطا وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن حذافة ابن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو الذي قتله عمرو بن بكير الخارجي يظنه عمرو ابن العاص ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح لتفرد التابعي عن الصحابي وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال بن حبان منقطع ومتن باطل وقال العرياني في اختصار الدارقطني فيه عبد الله بن راشد عن ابي قرة ولم يسمع منه وليس ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابي قرة سماع من خارجة وقال بن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح قال بن حجر ورواه احمد عن معاذ وفيه ضعف والحاكم والطحاوي عن ابي بصرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن بن عباس وفيه النضر بن الحوار متروك وبن حبان عن بن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى

ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له المذكور في ايات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كان مما لا وارث له غير الموصى له والا فهي متوقفة على اجازة بقية الورثة لغو لما في الخبر الاخر الا ان تجيز الورثة كذا قرره بعضهم وقال بن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت ه في الوصايا عن انس قال اني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجة انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه بن حجر وغيره لاحمد وابي داود والترمذي وبن ماجة من حديث ابي امامة

وبخوه

ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال بن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال في موضع اخر سنده قوي وقال في موضع ورد من طرق لا تخلو اسنادها منها عن مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جزم الشافعي رضي الله عنه في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابي سعيد فمختلف فيه فقيل هو المقبري فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبي قبله في التنقيح الى صحته حيث قال اراد اعلى بن الجوزي بحديث صحيح

ان الله قد اوقع اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فيكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لهذا الصحابي ويحتمل العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفي نسخة عبيد بالتصغير وهو بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل اختلف في شهوده بدرا وشهد ما بعدها

ان الله تعالى قد اجار وفي رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماءها ان تجتمع على ضلالة اي محرم ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يؤخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم وتكون ضلالة للتعميم وافردها لان الافراد ابلغ بن ابي عاصم وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك قال بن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث بن عباس بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون

ان الله تعالى كتب اي اوجب او طلب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله للمندوب وكما لاته الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة واراد طلب تحسين الاعمال المشروعة باتباعها بمكملاتها المعتبرة شرعا على اي في كما واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان كل شيء غير الباري تقدس فانه بذاته غني عن احسان كل ما سواه تشمل الحيوان ادميا ام غيره والنبات لا اختصاصه للنمو والملائكة بان تحسن عشرتهم فلا تفعل ما تكرهه الحفظة ولا باكل ما له ريح كريهة والجن بنحو تبشيرهم بسلام الصلاة وغيره كذلك والا احسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفارة الانس بالاسلام وفي افهامها كتب اشعار بانه لا ينبغي اقتصار عنه من كتب عليه الا انشرح دينه كما ينشرح خرز القربة المكتوبة به نبه عليه ما ذكره الحراني فاذا قتلتم قودا او حدا غير قاطع طريق وزاني محصن لافادة نص اخر التشديد فيهما او غيره نحو حشرات او سباع فلا

حظ لهما في الاحسان علي ما قبل لكنه قليل اذ وجوب قتلهما لا ينافي كيفيته وفرع
وما بعده علي ما قبله مع ان صور الاحسان لا تحصر لسكونهما الغاية في ايذا الحيوان
فاذا طلب الاحسان اليهما فغيرهما اولي فاحسنوا القتلة بكسر القاف هيئة القتل
بان تختاروا اسهل الطرق ايلاما واسرعها زهوقا لكن تراعي المثلية في القاتل
في الهيئة والالة ان امكن والا كلواط وسحر فالسيف واذا ذبحتم بهيمة فاحسنوا
الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف وباحداد
الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية والاجها زونية التقرب بذبحها واراحتها
وتركها الي ان تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها
بحضرة اخرى سيما ابنتها او امها وليحد احدكم اي كل ذابح شفرته بالفتح
وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي السكين وشفرتها حدها فسميته به تسمية
الشي باسم جزئه وينبغي مواراتها عنها حال حدها للامر به في خبر آخر وليرح بضم
اوله من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند الذبح ومر السكين عليها
بقوة ليسرع موتها فترتاح وبالامهال ليسلخها حتي تبرد وعطف ذا علي ما قبله
لبيان فايدته اذ الذبح بالة كالة يعذبها فاحسنها ذبحها بالة ماضية والذبيحة
فعيلة بمعني مفعولة فتاؤها للنقل من الوصفية الي الاسمية قالوا وهذا الحديث
من قواعد الدين حم م ع عن شداد بن اوس الانصاري الخزرجي بن اخي
حسان ممن اوتي العلم والحكمة رضي الله عنه ٥
ان الله كتب اي قضي وقدر يقال هذا كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم
الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني بعض المغاربة ونحن بالطواف
عن القدرة فقلت هو في السما مكتوب وفي الارض مكسوب علي ابن ادم حظه من
الزنا اي خلق له الحواس التي بها يجد لذة الزنا واعطاه القوي التي بها يقدر عليه
ركز في جبلته حب الشهوات فمن للبنا وهو مع مجروره حال من حظه ذكره القاضي
ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا النفي الجنس
قال الجوهري حال كونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال الشي بيننا حجز والمحالة
الحيلة يقال لمن يعجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لا بد قال البيضاوي وهذا استينا في
جواب عمن قال هل يخلص بن ادم عنه قال بن رسلان كلما سبق في العلم لا بد ان
يدركه لا يستطيع دفعه لكن لا يلازم علي صدوره منه لتمكنه من التمسك
بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال الطيبي الجملة الثانية
مترتبة علي الاولي بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الي ذهن السامع
والتقدير كتب الله ذلك وما كتبه لا بد ان يقع فزنا العين النظر الي ما لا
يحل من نحو اجنبية وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون ميم
اي بما لا يجوز واطلاق الزنا علي ما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك من مقدماته
والنفس تمني اي تتمني بحذف احدي التايين وزنا النفس تمنيها واشتهاوها

عدم مواخذته

اياه

اتاه **والفرج يصدق ذلك او يكذبه** اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك
صار الفرج مصدقا لتلك الاعضا وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج
مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمي هذه الاشيا باسم الزنا لانها مقدمات له موذنة
بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الي الفرج لانه منشاوه ومكانه اي يصدق
بالاتيان بما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله
كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجري المثل في كلامهم وهو في معني الامر يريد ان كذب
هنا تمثيل الارادة اي تركك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا بالخ فيه
من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارساله الطرف الذي هو
رايد القلب الي النظر الي المحارم واصغايه الاذن الي السماع ثم انبعاث القلب
الي الاشتها والتمني ثم استدعاوه منه قضا ما يشتهي في تمني باستعمال
الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا امضي الانسان
علي ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل
في حال المشبه ما كان مستعملا في حال المشبه به من التصديق والتكذيب
ليكون قرينة للتمثيل وقد نظر المحاسبي رضي الله عنه الي هذا حيث قال

وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر •
رايت الذي لا انت عنه قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر •

قال الطيبي فالاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو
ان يسند الي الانسان فاسنده الي الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوي وهذا
ليس علي عمومه لعصمة الخواص وقد يتمحل لبقايه علي عمومه بتكلف فريدا بزنا
العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا اللسان بالكلام علي زنا
الفم بالقبلة وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا له ان لم يحققه
فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق افعال نفسه لانه قد يريد الزنا
فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع استحكام الشهوة
ق د ن عن ابي هريرة قال ابن حجر ورواه احمد والطبراني ايضا ۝
ان الله تبارك اي تعاظم **وتعالي** تنزه عما يليق بعلي كماله **كتب الحسنات
والسيئات** اي قدرهما في علمه علي وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما **ثم بين
الله تعالي ذلك** للكتبة من الملايكة حتي عرفوه واستغنوا به عن استفساره
في كل وقت ليس يكتبونه **فمن هم بحسنة** اي عقد عزمه عليها **فلم يعملها**
بفتح الميم **كتبها الله تعالي** اي قدرها او امر **عنده** تشريفا لصاحبها **عشر حسنات**
لانه اخرجها من الهم الي ديوان العمل ومن جا بالحسنة فله عشر امثالها
وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف **الي سبعماية ضعف** بكسر الضاد اي مثل
وقيل مثلين **الي اضعاف كثيرة** بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور
القلب وتعدي النفع والله يضاعف لمن يشا قال الكشاف مضاعفة الحسنات

وفي علي ان فيه ان العبد
لا يخلق افعال
نفسه

فضل ومكافاة السيات عدل وان هم بسيئة ولم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها
الله تعالى عنده عند يته تشريف حسنة كاملة ذكره لئلا يظن ان كونها مجرد هم
ينقص ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة فان هم بها فعملها بكسر الميم
كتبها الله تعالى عليه سيئة واحدة لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيئة واعتبره
في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثني البعض الحرم المكي فتتضاعف فيه
ولا يهلك على الله الا هالك اي من اصر على السيئة واعرض عن الحسنات ولم تنفع
فيه الايات والنذر فهو غير معذور فهو هالك او من حتم هلاكه وسدت عليه سبل
الهدي او من غلبت احاده وهو السيات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى اضعاف
كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات
على الحسنات ق عن بن عباس ظاهره ان كلا من الشيخين روي الكل وليس كذلك بل الجملة
الاخيرة رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه بن حجر
ان الله كتب كتابا اي اجري القلم على اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق على وفق ما
تعلقت به ارادته اذ لا اثبات لما نبه على ما في ذهنه بقلمه قبل ان يخلق السموات
والارض جمع السموات دون الارض وهن مثلهن لان طبقاتها بالذات متفاوتة
الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها بالفي عام كني به عن طول المدة
وتمادي ما بين التقدير والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السما
والاعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة
ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في
كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية والاشكال وان اراد الامر الازلي على حدوث
كل حادث وما قيل ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع
فانه لا يقتضي وقوع المقدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى
انه تحقق دون خلق السماء وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به
انه فاع ما للكثيرين هنا وهو عنده رواية وهو عنده فوق العرش اي علمه
عند العرش والمكتوب عنده فوق عرشه تنبيه على تعظيم الامر وقيل
لله ما في السموات على ما مر وجلالة قدر ذلك ان اللوح المحفوظ تحت العرش
والكتاب المشتمل على الحكم عالي فوق العرش قال القاضي لعل السبب فيه ان
ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك
وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات
والارض اثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل في خير او شر
وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى
ولو يواخذ الله بقوله ولو يواخذ الله الناس بظلمهم الاية وقبول اثابة
التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم امر احاجا عنه مترقبا منه الى عالم الفضل الذي هو فوق العرش

لعله الاثار

وفي

وفي امثال هذا الحديث اسرار افشاوها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش
عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك وانه انزل
منه اي من جملة الكتاب المذكور الايتين اللتين ختم بهما سورة البقرة اي
جعلهما خاتمتها واولهما آمن الرسول الى آخرها وقيل لله ما في السموات
على ما مر ولا يقرآن في دار يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة
او غيرها ثلاث ليال اي في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما
خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين فيقربها شيطان فضلا
عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن التقرير المار عرف
انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وفي خبر ابن عمرو خمسين الف سنة على ان
اختلاف الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون مظهر
الكوائن في اللوح دفعة بل تدريجا وفائدة التوقيت تعريفه ايانا فضل
الايتين اذ سبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضل ذكره
القاضي تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصة ما قرره ان الكوائن
كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك
هاتين الايتين وانزلهما مختوما بهما اولى الزهراوين ونظيره الكتابة
بمعنى الاظهار على الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض
بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد
بل نفس السبق فالمبالغة للشرف والله اعلم بحقيقة الحال والفاء في قوله
فيقربها للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل قراءتهما فيعقبهما قربان
السموات فالنفي مسلط على المجموع ت ن ك عن النعمان بن بشير وفيه
اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير قوي واورده
في الضعفاء وقال قال النروني ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي النسائي
رجاله ثقات ٥
ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علمه الازلي قبل ان يخلق السموات
والارض انني انا الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الانعام بجلائل الالاء ودقائقها
خلقت الرحم اي قدرتها وشققت لها اسما من اسمي لان حروف الرحم موجود
في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق
منها اسم الرحمن فمن وصلها وصلته اي احسنت اليه وانعمت عليه ومن قطعها
قطعته اي اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم ازد له في عمره كما سيجيء في خبر
ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما
من اسمه ثم ارسل حواشي فيض الرحمة من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل
الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها فقصرت يده عن حاشية القميص
فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد تنبيه الرحمة ضربان

رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يورث ورحم لا يورث ورحم تجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالمنح نالا قوال وبالعون بالافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم طب وكذا في الاوسط عن جرير قال الزين العراقي وفيه الحاكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي

ان الله تعالى كتب اي فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واجب لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنهما في رواية كان اذا نزل من الصفا يمشي فليس المراد بالسعي العدو كما وهم واصل السعي الاسراع في المشي حسا او معنى ذكره الحرالي طب عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجه عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف انتهى قال وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد الدار قلن راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التنقيح اسناده صحيح ورواه الشافعي واحمد رضي الله عنهما لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى رواية الطبراني تقوت

ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النساء اي حكم بوجود الغيرة فيهن على رجالهن ومن ضرائرهن فليصبرن على جهاد انفسهن عند ثورانها كما صبر الرجال على جهاد الاعداء فان لم تجاهد احداهن نفسها وشيطانها ذهب كال دينها وظفر بها شيطانها بسخطها وظلمها زوجها فضرتها وربما احنثا واهلكت نفسها فقد قالت امراة لعمر بنت تحثني فقال زوجها ما فعلت بل حملتها الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر القياس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من منهن ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب كان لها مثل اجر الشهيد اي انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقاتل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي يميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرى بما يصدر عنها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر لا باس به عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر من لم يصبر فاذا اظهرت الضجر والتسخط فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر شهيد لكن لها اجر في الجملة طب

والبزار

والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلا عن الحكم عن ابن
ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيري ثم ذكره قال البزار
لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه
احد فيه انتهى وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار
وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وساق
هذا الحديث من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفا ولا يتابع عليه
ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار وحده ورجاله ثقات لكن اختلف
في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال والله اعلم
ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند قراءة القرآن
اي التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا واخرج باللغو الكلام لفائدة دينية كتفسير
غريبه والبحث في شي من نحو احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعا فان من تدعونه
يعلم السر واخفى وهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعا اي ينبغي الانصات
عند دعاء الداعي وعدم اللغو كما نبه عليه حيث كان ذلك الدعا مشروعا وثالثها
التخصر في الصلاة اي وضع اليد على الخاصرة حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى
ان المراد يتوكا على عصى فيها وان يقرا من اخر السورة اية او اثنتين ولا يكملها
في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط على القاري وكان الرفع
يوذي نحو مصلي او كان التخصر كبرا او اعجابا كانت الكراهة للتحريم عن ابي
نصر يحيى بن ابي كثير ضد القليل الطاي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم
ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين وعبادهم مرسلا فقضية صنيع المصنف انه
انه لم يقف عليه مسندا او الا لما عدل لرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو
ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا
ان الله كره لكم ستا من الخصال اي فعلها او لها العبث في الصلاة اي اللعب
اي عملا ما لا فايدة فيه وثانيها المن في الصدقة فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن وثالثها الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش فيه ورابعها الضحك عند
القبور فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللايق اكثار البكا
والقراءة والدعا وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص
النهي ببعضها كمسجده الشريف والحرم المكي والاقصى وانت جنب يعني دخولها
بغير مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث حرام وسادسها
ادخال العيون البيوت عمدا بغير اذن من اهلها يعني نظر الاجنبي الى من في داخل
البيت غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه

وبغيّا عينه اي ان لم يند فع الابذلك هب وكذا ابن المبارك عن اسماعيل ابن
عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال ابن حجر
وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن طاهر هو
الحمصي وليس المدني وهو منقطع ن
ان الله كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة
في النطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام لانه يجري الى ان يري الواحد منا
لنفسه فضلا على من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا
وخشية لله تعالى ولو ارادوا الكلام لما عجزوا عنه لانهم اذا ذكروا عظمة الله
تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم والبيان جمع الفصاحة
في اللفظ والبلاغة والمعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار
المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكا واصله الكشف والظهور طب
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين
العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي امامة رضي الله عنه
بسند ضعيف ن
ان الله تعالى كريم اي جواد لا ينفذ عطاؤه يحب الكريم لانه من صفاته وهو
يحب من تخلق بشيء منها كما سبق ويحب معالي الاخلاق من الحلم ونحوه من كل خلق
فاضل لما ذكر ويكره وفي رواية ابي نعيم يبغض سفسافها بفتح اوله المهمل
اي رديها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية
والابدية والغني عن الاركان والثاني يكون التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز
التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم والحيا
والوفا فالتخلق به بعد الامكان مرض للرحمن مرغم للشيطان تنبيه
قال الصحاح السفساف الردي من الشي كله والامر الحقير وقال الزمخشري
تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكم عامله فقد سفسفه وكل رجل مسفسف
لئيم العطية ومن المجاز قولهم تخفظ من الحمل السفساف ولا تنس بعض
الاسفاس
وسام جسيمات الامور ولا تكن • سفا الى ما دق منهن دانيا
طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه
لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ه
ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة وفي رواية من خليفة الا كانوا
فانهم خلفاء الله على عباده الا وله بطانتان تثنية بطانة بالكسر ولبحه
وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار
في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي بطانة تامره بالمعروف
اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية بدله بالمعروف بالخير وتنهاه
عن

عن المنكر ما انكره الشرع ونهاها عن فعله وقال ابن حجر رحمه الله البطانة بكسر الموحدة
اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد **وبطانة لا تالوه خبالا** اي لا تقصر في افساد
امره وهو اقتباس من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يالونكم خبالا ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا واستشكل هذا
التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز عقلا ان يكون في من يداخله من يكون من اهل
الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب
بان في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي من ذلك وهو قوله **ومن يوق
بطانة السوء** بان يعصمه الله منها **فقد وقي** اي وقي منه الشر كله فهذا هو
منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى
وهدايته وفي الولاية من لا يقبل الا من بطانة الشر وفيهم من يقبل من هولا
تارة ومن هولاء اخرى فان كان على حد سوا فلم يتعرض له في الحديث لظهور
وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير قال
ابن التين وغيره ويحتمل ان يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان
ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية وتحمل
على الاعم انتهى لكن قد لا يكون الا للبعض وحينئذ فعلى الحاكم ان لا يبادر
بما تلقي اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان يتخذ لسره ثقة مامونا فطنا عاقلا
لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون من قبول غير موثوق به ان كان هو
الظن فيلزم التثبت والتدبر ونسال الله الهداية والنصر **حد عن ابي هريرة**
قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص
ان الله تعالى لم يجعل شفاكم من الامراض القلبية والنفسية والشفا الكامل
المامون الغايلة **فيما حرم** بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل **عليكم** لانه سبحانه وتعالى
لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما
حرم عليهم شيا الا عوضهم خيرا منه تعدو لهم عما عوضه لهم الى ما منعهم
منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان عليه ترك المحرم الموذي واعتنا
عنه النافع المجزي والمحرم وان اثر في ازالة المرض يعقب لخبثه سقما قلبيا
اعظم فالتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا يندفع
بين الحديث واية ان في الخمر منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها عن
منفعة الانعاظ فان السكران هو والكلب واحد بالحس في ذا مرة وذا مرة تخلق
بارد **هب** وكذا ابو يعلى كما في الدر للمص **عن ام سلمة** قالت نبذت نبيذا في كوز
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا فقلت اشتكت ابنة
لي فنبذت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح
ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي باللفظ المذكور قال في المهذب واسناده
صويلح انتهى وقال ابن حجر رحمه الله ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد

اورد ته في تعليق التعليق من طرق اليه صحيحة

ان الله لم يفرض الزكاة اي لم يوجبها من الفرض وهو الجز في الشي لتنزل فيه ما يسد فريضته حسا او معنى ذكره الحرالي الا ليطيب بالتشديد ويخفف اي بافرادها عن المال وصرفها الي مستحقيها ما بقي بعد اخراج الفرض من اموالكم اي يخلصها من الشبه والرذايل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا ماخوذ من قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطييب ان اداء الزكاة اما ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقرا واما من تزكية من تبعة ما لحقه به من اثم منع حق الله وانما فرض المواريث زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون في رواية لتبقى لمن بعدكم من الورثة وقوله وانما فرض الخ معطوف على قوله ان الله لم يفرض الزكاة الا كذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق الجمع وضبطه محظور ما افترض الله الزكاة ولا المواريث الا حرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بفتح اوله المرء فاعل كنز المراة الصالحة اي الجميلة العفيفة الدينة فانها خير ما تكنز وادخارها انفع من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المراة مبتدا الخبر والجملة الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اي اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون سببا لصورة فرحه ومجي ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير معصية واذا غاب عنها في حضر او سفر حفظته في نفسها وماله كما في خبر اخر ولابن ماجة وان اقسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وانهما نوعا هذا الجنس ولذلك استثنى لله من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة على حسن خلقها وسبب الحديث انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا نبي الله انه كبر على اصحابك هذه الاية فقال انه فرض الزكاة الا لتطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم الخ قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يؤدون زكاته وراى استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المراة الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا ان فرغ عنه والمراة ما دامت معه رفيقته ينظر اليها فتسره ويقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعرض له فتحفظ سره ويستمد منها في حوايجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربي زرعه فيحصل بسببها ولد يكون وزيرا في حياته وخليفة بعد مماته د ك هق كلهم في الزكاة عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في التفسير فقال عثمان اليقظان احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان ابو اليقظان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه

ان الله

ان الله اي اعلم يا من جانا يطلب من الصدقة ان الله تعالى اعتنا بامر
الصدقة وتولى قسمتها بنفسه لم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره من ملك
مقرب او جهبذ مجتهد في الصدقات اي في قسمتها على مستحقيها حتى
حكم فيها هو اي انزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله
تاكيد اذ ليس هنا صفة جرت على غير من هي له وحتي بمعنى ان فجزاها ثمانية
اجزا مذكورة في قوله انما الصدقات الى اخر الاية وتمام الحديث فان كنت
من تلك الاجزا اعطيتك قال الحرالي واذا تولى الله سبحانه وتعالى ابانة
حكم انهاه الى الغاية في الافصاح وفيه رد على المزني مثاني صرفه خمسا لمن له
خمس الغنيمة ورد على ابي حنيفة رضي الله عنه والنووي والحسن رضي الله عنهما
في صرفها الواحد ومالك رضي الله عنه لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكاة
على هذا النمط من خصايص هذه الامة وانها علية الشان عند الله لكونه تولى
شروع قسمتها بنفسه ولم يكلها الى غيره وناهيك به شرفا وقدرد بهذا الفضل
للمواريث في خبر ضعفه بن الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم الى نبي
مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة عن زياد بن الحارث
الصداي بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر قال قال رجل يا رسول الله اعطني
من هذه الصدقة فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك الاجزا اعطيتك وفيه كما
قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الافريقي ضعيف انتهي وكذا قال
المناوي ثم هذا الحديث لم اره في نسخة المص التي بخطه ن
ان الله لم يبعثني متعنتا اي مشقا على عباده ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة
اي طالب للعنت وهو العسر والمشقة ولكن بعثني معلما بكسر اللام مشددة ميسرا
من اليسر قال الحرالي وهو حصول الشي عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعايشة رضي الله
عنها لما امره الله بتخيير نسايه فبدا بها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول
الله لا تقل اني اخترتك تنبيه قال بن عربي رضي الله عنه لما
كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل
لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة
بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في
الاوايل واعطي علم الاولين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه
لتغيرها الغلبة البرد واليبس على ساير الامم قبلها وان كانوا اذكيا وعلما
الا ترى هذه الامة عن ترجمة علوم جميع الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى
الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولم يطلق عليه اسم
الترجمة فعلمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لهم حم عن عايشة
ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن وغيره ن
ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه ان نكسو الحجارة واللبن

بكسر الباء والطاء قالت لعايشة رضي الله عنها وقد راها اخذت نمطا فسترته
على الباب فهتكته او قطعه وفهم منه كراهة ستر الجدار والباب وجدا ر لانه من السرف
والفضول لزهرة الدنيا التي نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يمد عينيه اليها
بقوله ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه عند جمهور الشافعية لا للتحريم
اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس في قوله لم يامرنا الخ ما يقتضي التحريم اذ
هو انما ينفي الوجوب والندب م كلاهما في اللباس عن عايشة ظاهر صنيع المولف
انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول فقد خرجه خ ايضا في اللباس وهو
في مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد عن ابي طلحة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال اي زيد فاتيت
عايشة رضي الله عنها فقلت هذا يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم
بما رايته خرج في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى
النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه وقطعه وقال ان الله تعالى
الخ

ان الله تعالى لم يمسخ اي لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا يحتمل انه
لا يولد له اصلا او يولد له لكن ينقرض في حياته يعني فليس هولاء القردة والخنا[زير]
من اعقاب من مسخ من بني اسرايل كما توهمه بعض الناس ثم استظهر على دفعه
بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اي قبل مسخ من مسخ من الاسرايليين
فانى لكم في ان هذه القردة والخنازير الموجوده الان من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب
قال السهيلي وفي الحديث رد على زعم ابن تيمية ان ال في قوله تعالى وجعل منهم
القردة والخنازير يدل على ان هذه القردة والخنازير من نسل اوليك مسخوا
وقد انكر بعض الحكما المسخ وقال ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية
المحسوسة فاذا بطل وخلق في تلك الاجسام تركيب القرد وشكله كان ذلك
اعداما للانسان وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا انه تعالى
اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فهذا يكون اعداما وايجادا
لا مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا
عاقلا يفضي الى الشك في المشاهدات واجيب عن الاول بان الانسان
ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا
وبالعكس والاجزا متبدلة والانسان المعني هو الذي كان موجودا او الثاني
غير الزايل فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون
جسما ساريا في البدن او حالا في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او مجرد
مجرد(؟) وعلى كل تقدير فلا امتناع في نفاذ ذلك الشر مع تطرق المسخ الى هذا
الهيكل وعلى الثاني بان الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز

المسخ

جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي رضي الله عنه قوله المسوخ لا ينسل دعوى
وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه
انتهى وهو فضول عجاب مع ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ العراقي قال
قال ابن العربي قولهم الممسوخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم فائدة
قال الحافظ الزين العراقي لو تحققوا ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل يحرم
او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال ابن العربي بحله لا لكونه ادميا انتهى وهذا
الحديث باطلاقه يعارض الحديث الآتي فقدت امة من الامم قال الجوهري
والمسخ اي اصله تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها حم عن ابن مسعود
قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي
ابي سفيان وباخي معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد
سالت لاجال مضروبة واثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل
بشيء منها قبل حله ولا يوخر بشيء منها بعد حله ولو سالت الله ان يعافيك
من عذاب النار او من عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة
والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الخ والله اعلم ن
ان الله تعالى لم يجعلني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لساني لسان
عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا
وان قل اختار لي خير الكلام كتابه القران ومن كتابه القران كيف يلحن لا تنقضي
اياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغا واخرس الفصحا ورفعوا
روسهم من بدايعه تعجبا فمن القران خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في
الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما راينا
افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور عن ابي
هريرة المذكور ن
ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم
ايهم احسن عملا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها كذا هو بخط المصنف
وذلك لان ابغض الخلق الى الله من اذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده
عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا معترضة لاولياءه شاغلة لهم
عنه فصارت بغيضة لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء
وخواص الاصفيا لكن الله ينصرهم ويظفرهم وفي الخبر التنبيه على انه لا ينبغي
طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر من الميتة اذ هي سم قاتل
فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على تكره منها لكونها بغيضة لله
وعلى توق من سمها وحذر من غدرها وغرورها ك في التاريخ المشهور قال
التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه داود بن المحبر قال الذهبي

في الضعفا قال بن حبان يقلب الحديث علي الثقات عن الهيثم بن حماد قال احمد والنسايي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا

ان الله تعالي لم يضع اي ينزل دا الا وضع له شفا فانه لا شي من المخلوقات الا وله ضد فكل دا له ضد من الدوا يعالج بضده قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق فالدا والدوا خلقه والشفا والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه كسر دال الدوا فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الرا من كل الشجر اي تجمع منه وتاكل وفي الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تخفي منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها فيفيد بعض تلك المنافع وربما صادف الدوا الدا والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بالقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي صحابي تعقبه في الكوفيين ه

ان الله تعالي لم ينزل دا الا انزل له شفا الا الهرم اي الكبر فانه لا دوا له البتة قال بن حجر رحمه الله استثني في الحديث الاتي الموت وهنا الهرم فكان جعله شبيهها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه الي الموت وافضايه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع والتقدير لكن الهرم لا دوا له فعليكم بالبان البقر اي الزموها فانها ترم من كل الشجر قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد علي من انكره من غلاة الصوفية قال الحكما والطبيب يعد ورادا لم يدفع المقدور ك عن بن مسعود عبد الله ونحوه للطحاوي وابي نعيم من حديث بن عباس رضي الله عنهما ه

ان الله تعالي لم ينزل دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه علي مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله علي وجهه وفي وقته فيبرا واذا اراد اهلاكه اذهل عن دوايه وحجب عن المنافع فهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال

• والناس يلحون الطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدور •

علق البرء بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زايد علي مجرد وجوده فان الدوا متي جاوز درجة الدا في الكيفية او الكمية نقله الي دا اخر ومتي قصر لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتي لم يقع المداوي علي الدوا لم يحصل الشفا ومتي لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتي كان البدن غير قابل له والقوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتي تمت المصادفة حصل قال بن حجر رحمه الله ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من دا بدوا فيبراه ثم يعتريه ذلك الدا بعينه فيداويه بذلك الدوا بعينه فلا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا وهذا اقيل

• ان الطبيب لذو عقل ومعرفة • ما دام في اجل الانسان تاخير •

حتي

• حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتِهِ • حَارَ الطَّبِيبُ وَخَانَتْهُ الْعَقَاقِيرُ •

السَّام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دواء له فالتقدير الا الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت قال بن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادوها بالخفا وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواه سوال العلما وفيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداوى بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضاف الى المفرد ما يعاونه او يكسر سورته قال بن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذاه بالمفردات كالعرب فطبه بها فمن ثم افرد المصطفى صلى الله عليه وسلم الدين بالذكر ومن غالب غذابه بالمركبات فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل ك عن ابي سعيد الخدري ونحوه للنسائي وبن ماجة وصححه ابن ابن حبان ۞

ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح المثناة تحتية وتشديد الطا وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم الا حرف تنبيه واني ممسك بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهي محل العقدة من الازار ان تهافتوا بحذف احدى التائين للتخفيف او تهافتوا في النار من الهفت السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر كما يتهافت الفراش والذباب في نار الدنيا فالرسول يأوامره ونواهيه شبيه باخذ عقدة الازار التي هي مجمع الجذب والاخذ عادة لكونها اجمع شي يقع الجذب ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ويسقط في الجرايم كما تسقط الذباب والفراش في النار لتوهمه انها نور وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشي لدناته والحرمة بالضم المنع من الشي لعلوه حم طب عن بن مسعود قال الهيثمي وفيه المسعودي وقد اختلط ۞

ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى بفتح المثناة فوقه والمهملة ونون مشددة اي ادخل نفسه في العنا اي المشقة لمخالفته للمشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال علينا وذلك لان النهار معاش فكان الاكل فيه اكلا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فيما نوعه المرتفق والليل سبات ووقت توقف وانطماس فيه افيه من امر الله ما احتجب ظهوره في النهار فكان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر وقوع صورته في حسه كالناسي بل الماذون له اشرف رتبة ذكره الحرالي وغيره

الحرمة بالكسر المنع ... والحرمة بالضم المنع ...

ابن قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب الالقاب كلاهما من حديث
عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير صوابه كما في التقريب وغيره ابو سعيد الخير
بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل اسمه عامر
ابن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب ووهم وصحف من خلطه
بابي سعيد الحبراني وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا واشهر ممن
ذكره فقد خرجه الترمذي في العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني
عن عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير ايضا ثم ذكره انه سال عنه البخاري:
فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة سمع مرة بن سعد قال البخاري ابو فروة
صدوق لكن ابنه محمد روى عنه مناكير ورواه بن مندة غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وفيه معقل الكناني قال بن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره
البخاري وغيره ولم يعرفه الا فيه ۝

ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر
اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي عقبه فلم ينظر اليها بعد ذلك
نظر رضى الا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا
خبر وذكره من هوانها اي حقارتها عليه لما انها قاطعة طريق الوصول اليه
وعداوة لاوليائه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها
وعدوة لاعدائه فانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم بشبكها فوثقوا
بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قيل هي احقر من يكون
لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع
بعوض لله لم ينظر اليه منذ خلقه ابن عساكر في التاريخ عن علي بن الحسين
زين العابدين مرسلا عن جمع كثير من الصحابة ۝

ان الله تعالى لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها بغضا لها ولوصافها
الذميمة ولافعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتدبير
والنظر المنفي فيما قبله نظر الرضى عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا
في شرار خلقي اي في قلوب شرارهم ومن ثم كان اكثر القران مشتملا على
ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافر على ذلك الكتب الالهية وتطابقت
عليه الشرائع وتواطات عليه الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنى
من الصدر الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه
الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تنبيه قال بعضهم العارف
تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيئا من امور الدنيا والاخرة لانه
اوقفهم على حدود عبوديتهم ولا يتجاوز بهم الاروية شركتهم له في شي من
الوجوه فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم
ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا والله اعلم ۝

ان الله

ان الله تعالى لما اي حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه اي اثبت في علم الازلي قال الغاني يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لا خلف فيه فشبه حكم الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف ان رحمتي تغلب غضبي اي غلبت عليه بكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة اولا فضل احب اليه من تعلق ما تعلق بالغضب ت ه عن ابي هريرة وورد بمعناه من عدة طرق
ان الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ معه بيده في الشيء الذي يقوى به فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع الاسلام برجال ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه في الازل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف ابقاء لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد به رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول هو الملايم للسبب الاتي وقد يقال الاقرب الثاني لان العبرة بعموم اللفظ طب عن ابن عمرو ابن العاص قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه ن
ان الله ليؤيد الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في خبر الا في ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الا في انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة الشيخ شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم ومنه جواز الدعا للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره قاله لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا هذا من اهل النار فخرج فقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاجر الفاسق ان كان الرجل مسلما حقيقة او الكافر ان كان منافقا اي الامام الجاير او العالم او المجاهد في سبيل الله طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من جملة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نهاوند سنة احدى وعشرين لما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد في الصحيحين ولا في احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى

نعل

يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر
ورواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انفا انه
من اهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
في النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جراحا
شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس
انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومتن
الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال حديث
حسن حدثنا محمد بن المثنى انتهى فعزو المص الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه
المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد والله اعلم

ان الله تعالى ليبتلي المؤمن اي يختبره ويمتحنه وما يبتليه الا لكرامته عليه
لان الابتلاء فوايد سنية وحكم ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر
بالاستقراء كالتنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر
من القضاء ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من خبث فلا يدخلها
الا بعد طيبه وتطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالبلايا
والمصايب ولقي الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها
فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضة دخلها
بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب
العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها وياتي بعضها الحاكم ابو احمد في كتاب
الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث
عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابنه عن جده ابي فاطمة الضمري
مصري روى عنه كثير بن مرة وغيره قال ان كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا
في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال الا تحبون
ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما
يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال ع لم اعرفهما وابو فاطمة يقال
له الليثي ويقال الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال الكمال ابن ابي شريف تبعا
لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري مصري روى
عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن
ان يقال انه المتقدم والثالث الانصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه
وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هذا ورواه الحاكم ايضا في المستدرك

ولا يلزم من فضل البلا طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية

بلفظ

بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي

ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن اي المصدق بلسانه وقلبه بالبلاء فيصيب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في الاخرة صبا والامراض والمصائب في الظاهر نكبة في الباطن تحفة اذ بذلك يرجع العبد الى ربه ويتفكر ان هذه المنحة وتدبيره فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد للتحفظ بالشيء وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاهدة مرة بعد اخرى كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى القربة

وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المؤمن من الدنيا اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداء محبتها وممارستها كما يحمي المريض اهله من الطعام لئلا يزيد مرض بشيء تناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال سعيدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبة او تفاحة يأكلها وهو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ يأمره بحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام يحجمه فيوجعه ويقلقه اتراه فعل به ذلك لبخل او هوان به او قصد لاذاته لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن وحمه وسقاه شربة دواء كريه افقصده ايذاء بل نصح واحسان لما علم ان في اعطائه شهوة ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتناء والشفقة والمحبة

هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقر ايامي لعيني يوم ارجع الى اهلي فيشكون الحاجة والذي نفسي بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن مغيرة قال الذهبي ضعفوه والله اعلم

ان الله تعالى ليحمي المؤمن الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها والله يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يؤذيه منهما اي والحال انهم يخافون عليه من ذلك لانه سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعباء الفقر الذي هو اشد البلاء وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنياء في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الى من سواه فسبحان الحليم العليم تنبيه قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك

متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك
بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه
عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيـــه قال العارف
الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلاء فان كانت في بلاء
فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا
موافقة بل محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة
فالاشر والبطر واتباع الشهوات وكلما زالت شهوة تبعت اخرى وتطلبت اعلا
منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له وشانها انها اذا
كانت في بلاء لا تتمنى سوى كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا اشفيت رجعت الى
رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من
البلاء فتمارت الى اشد مما كانت فيه من البلاء عقوبة وذلك رحمة من الله بها
ليكفها عن المخالفة فالبلا اولى بها ولو انها لم ترجع لرذايلها لكانت جهلت
فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري ٥
ان الله تعالى ليرفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح عن مائة
اهل بيت من جيرانه البلا اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه او
بسبب دعائه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلا فيما قبله لان
المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه
في التضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد
بالمائة التكثير لا التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر اذ حد الجوار اربعون
دارا من كل جانب طب وكذا الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري
وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد القطان وهو ضعيف وفي الميزان يحيى هذا
ضعفه ابن معين ومشاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج وقال ابن عدي
بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر ٥
ان الله تعالى ليرضى عن العبد اي للمومن ان يأكل بفتح الهمزة اي لان يأكل الاكلة
بفتح الهمزة الواحدة من الاكل الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي
في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد
الله عليها باي صيغة كانت والاولى لحكاية كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم
يحمد به وسيأتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم
الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة
شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان
قل جدا وانه يتعين علينا ان لا نحتقر من الله شيا وان قل وفيه ندب الدعا
عقبهما وبين خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا

لهم

لهم تنبيه قال بعض الاكابر هذا فيمن حمده طبعا له طالبا احسن العمل طاهر
النفس غير ملتفت الى رشوة من زيد خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك وختمه
بكلمة الصدق رضي الله عنه بصدقه واما من حمده على خلاف ذلك فحمده مدخول
يخشى ان لا يستوجب الرضى فان رضي الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد
مع استيلاء الغفلة وترك الادب مع الله انما حمد السكاري الحياري الذي لا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم تمويهات هيهات حم م ت ه عن انس ولم
يخرجه البخاري ه
ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيامة عن كل شي حتى يسأله ما منعك
اذا رايت المنكر هو كل ما قبحه الشرع كما سبق ان تنكره فمن راي انسانا يفعل
معصية او يوقع بمحترم محذورا او لم ينكر عليه مع القدرة فهو مسؤل عنه
في القيمة معذب عليه اذا لم يدركه العفو الالهي والعفو السبحاني وفي
خبر ابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن احدكم على احد يضرب ظلما
فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه ولا يقفن
احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السما على من حضره اذا لم
يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي الهمه اياها قال يا رب
رجوتك ان تسامحني من الرجا وهو التوقع والتامل وهمزته منقلبة عن
واو وفرقت اي خفت من الناس من اذاهم قال البيهقي هذا فيمن يخاف
سطوتهم ولا يستطيع دفعها عن نفسه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك
قال الغزالي سنا العمل على الرجا اغلب منه على الخوف وفي اخبار يعقوب
عليه السلام ان الله عز وجل اوحي اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك
اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون ثم خفت الذيب ولم ترجني ولم
نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر لحفظي له حم ه حب عن ابي سعيد الخدري
قال العلاي اسناده لا باس به وقال الحافظ العراقي اسناده جيد
ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك السحاب
اذا اصب ماءه والمراد بضحكه سبحانه لازمه اذ الضحك في هذا وما اشبهه
للتجلي لمن ذكره حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرة رؤية عيان كما جا
به القران فالضحك بمعنى الظهور والتجلي يقال ضحك الشيب اذا ظهر
قال . لا تعجبي يا هند من رجل . ضحك المشيب براسه فبكى .
الى ثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة اي الجماعة المصطفين في
الصلاة على سمت واحد حسبما امروا به والثاني الرجل ذكره وصفا طردي
والمراد الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد فيه والثالث الرجل
يقاتل الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم بها ويقاتل من ورائها
يجعلها كالترس يتقي بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف في الصلاة

لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد (عن ابي سعيد الخدري)
ان الله تعالى يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم
واللام اما على بابها بتضمين يطلع معنى ينظر او بمعنى على وفيه شمول للكبائر وفيه
كلام سيجي الا لمشرك بالله تعالى يعني كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ او
مشاحن اي معاد والشحنا العدا وة قال الطيبي لعل المراد البغضا التي بين
المومنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسما الليلة المباركة
وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله في هذه الليلة ان يزيد فيها
ما زمزم زيادة ظاهرة (ه) من رواية بن لهيعة عن الضحاك بن الايمن عن الضحاك
ابن عبد الرحمن بن عزرب عن ابي موسى قال الزين العراقي وبن لهيعة حاله معروف
والضحاك لا يعرف ولا يعرف روى عنه غير بن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن
لم يسمع من ابي موسى قاله ابو حاتم ثم قد اختلف على بن لهيعة ايضا ومن ثم
قال بن الجوزي حديث لا يصح
ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشي خارجا عن نظايره من
حسنه حتى يكون ندرة في صنفه قال الحرالي من الشاب اي يعظم عنده اعتياده
للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا اعز نادر فلذلك
قرن بالتعجب وقال القونوي سره ان الطبيعة تنازع الشباب وتتقاضاه
الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليها وعلى ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم
صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل من نشا لا صبوة له لكونه
لم يبل بسو كبيرة ونجا من ضررها وخطرها والسوال عنها في القيامة او من فارق
الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله بعد الغد لها
وتعوده لذتها ثم فارق شهوته ولذته لله قولان وكلام المحاسبي يقتضي ترجيح
الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال
اصله استعظام الشي واستنكاره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك
مما ينزه عنه الباري فيؤول بما ذكر فكانه اكبر من اتى به هذا الشاب من
الامر البعيد من اوصاف العبيد فهو على منهج المدح لمن لم يصبوا وقد يأتي
التعجب من فعل المنكر اذا اعظم وقعه وفحش قبحه على جهة الانكار تتمة
قال العارف بن العربي لما التعجب المتعجب مما خرج عن صورته وخالفه
في سريرته ففرح بوجوده وضحك من شهوده وغضب لتوليه والبغض
قربه وتبشبش لتدليه فعبر بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح
مجردة تنظرها مسندة فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت
السما وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت وانتقلت الامور وظهرت
الاخرة وحشر الانسان وغيره في الحافرة تتسم الارواح ويتجلى الفتاح
ويتقد المصباح ويتشعشع الراح ويظهر الورد الصراح وينزل الالحاح

هل الافضل من نشا لا صبوة له او من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحا والمحاسبي يرجح الاول

حم طب وكذا ابو يعلى عن عقبة بن عامر قال الهيثمي واسناده حسن انتهى
وضعفه ابن حجر في فتاويه لضعف ابن لهيعة رواية ٥
ان الله تعالى ليملي بفتح اللام الاولى اي ليمهل والاملاء الامهال والتاخير واطالة
العمر للظالم زيادة في استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه
انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه حتى اذا اخذه اي انزل عليه
نقمته لم يفلته اي لم يفلت منه او لم يفلته منه احد اي لم يخلصه اذا اهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته
وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يوخره لتعقبه ابن حجر بانه يفهم ان الظالم اذا
صرف عن منصبه او اهين لا يعود الى عزه والمشاهد في بعضهم بخلافه فالاولى
حمله غالبا من الافلات وهو خروج من ضيق وتمام الحديث في البخاري ثم قرا
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيه تسلية
للمظلوم ووعيد للظالم وانه لا يغتر بالامهال فانه ليس باهمال ق ت في التفسير
خ في الادب ت في التفسير ه في الفتن كلهم عن ابي موسى الاشعري ن
ان الله ليبتغ بمثناة تحتية فمثناة فوقية فباء موحدة اي يطالب كذا رايته
مضبوطا بالقلم في نسخ هذا الجامع في تاليف الزين العراقي مضبوطا بالقلم ينفع
بمثناة تحتية فنون ففاء من النفع ومثله في الحلية لابي نعيم والميزان ثم رايت
نسخة المص التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفاء مبينة مضبوطة
وحينئذ فمعناه ينفع العبد بالذنب الذي يذنبه لان الذنب سبب فرار
العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجا اليه من عدوه والذنب
لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرجه عن موالاته وانما يخرجه الاصرار وترك
التوبة والاعراض عن الله تعالى في طلب ملاذ نفسه وشهواتها وانما الذنب
افة تلحق العبد فينكب بها ويخجل من اجلها فينتعش من صرعته بتوبته وهو
سبب الوصلة لخواص العباد قال الداراني رحمه الله ما عمل داود عملا انفع له
من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه وقال ابن عطاء الله
ربما افادك في ليلة القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا تدرون
ايهم اقرب نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى
عليك بالذنب وكان سببا للوصول رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير
من طاعة اورثت عزا واستكبارا انتهى وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب
الخطايا بل المراد انه اذا اذنب فندم بذلك وانكسار نفعه ذلك حل عن ابن
عمر بن الخطاب ثم قال غريب من حديث داود بن عبد العزيز بن ابي رواد
لم نكتبه الا من حديث مضر بن نوح السلمي انتهى ومضر قال في الميزان فيه
جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابي رواد قد سبق
بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضا من طريق اخر فيه عبد الرحيم بن هارون وقد قالوا

معـ
الافلات الخروج من ضيق

ن
اجلها

كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح والزين العراقي غير محفوظ
ان الله تعالى محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن احسانه طرفة
عين فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا
الى عباده بالقول والفعل فان الاحسان غاية رتب الدين وانه اعظم اخلاق عباد
الله الصالحين قال بعض العارفين اصل العبودية لله ودوران احوالها على امرين
تعظيم قدرة الله والاحسان الى خلق الله وقال العارف ابن العربي الاحسان صفة
الله وهو المحسن المجمل والاحسان الذي به سمي العبد محسنا اي يعبد الله كانه
يراه اي يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم
وتصرفاتهم وهو قوله على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شيء
هو احسانه فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد
فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي نقله ولهذا سمي الانعام احسانا فانه لا
ينعم عليك الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن دائما وقد
قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم تحسن فهو المحسن عد عن سمرة
ابن جندب

ووجه معنى الاحسان

ان الله مع القاضي بتاييده وتسديده واعانته في اقضيته ومتعلقاتها
فهو معه معية خاصة ما لم يحف اي يتجاوز حدود الله التي حدها لعباده ويخرج
بذلك عما لو اجتهد فاخطا فانه معذور حيث لم يقصر في اجتهاد فانه حينئذ
يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنائه عن الرحمن طب عن ابن مسعود
قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه احمد وضعفه الائمة ونسبوه
الى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى
وهو كذاب

ان الله تعالى مع القاضي بماذكر ما لم يجر اي يظلم فاذا جار في حكمه تبرا الله
منه لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله عنه ولزمه الشيطان اي صيره
قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عن اغوائه ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا وفي اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة وما
تقرر من ان المعية في هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم انه من
المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين
ان الله مع الصابرين ك في الاحكام هق كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال
ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المصنف ان هذا مما لم يخرج في شيء
من الكتب الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه
بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن ابي اوفى المذكور
لكنهما قالا تخلى الله عنه بدل تبرا منه قال المنذري رووه كلهم من حديث
عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام

معروف

معروف والله سبحانه أعلم

ان الله تعالى مع الداين اي من اخذ الدين على نفسه باعانته على وفاء دينه
حتى يقضي دينه اي يوفيه الى غريمه ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله
عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح
وله قدرة على وفائه غالبا ويريد قضاه كما يشير اليه قوله ما لم يكن دينه فيما
يكره الله فهو الذي يكون الله في عونه على قضائه اما المستدين في مكروه لله
كراهة تحريم او تنزيه او لا يجد لقضائه سبيلا او نوى ترك القضا فهو المستعاذ
منه تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد
كثيرة

ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره القابض الذي له هذه الصفة
وهي ايقاع القبض والاقتار بمن يشاء وان اتسعت امواله وقال الحرالي والقبض
الكمال الاخذ اصله القبض باليد كلها الباسط لمن يشا من عباده وان ضاقت حاله
والبسط توسعة المجتمع الى حد غاية الرازق من يشا من عباده ما شا المسعر
اي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه ولم
يكله ولا دخل لهم فيه قال الطيبي هو جواب على سبيل التعليل للامتناع عن
التسعير واكد وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب الحكم
على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في مراده
ومنع العباد حقهم مما اولاهم الله في الغلا والرخص وبين ان المانع له من التسعير
ما في ضمن ذلك من كونه ظالما للناس في اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنهم
بقوله واني لارجو اي اؤمل ان القى الله تعالى في القيامة ولا يطلبني اي
يطالبني احد بمظلمة بالفتح وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ظلمتها اياه اي
ظلمته بها في دم اي في سفكه ولا مال اراد بالمال هنا التسعير لانه ماخوذ من
المظلوم وهو كارش الجناية وانما اتى بمظلمة توطية له ذكره الطيبي قال وعطف
مال وجيء بلا النافية للتوكيد من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي وهذا اصل
في اجتناب الامام الاعظم العدل على نفسه وافاد ان التسعير حرام لانه جعله
مظلمة وبه قال مالك والشافعي وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لان به
حفظ نظام الاسعار وقال ابن العربي المالكي الحق جواز التسعير وضبط الامر
على قانون ليس فيه لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم
حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم وديانتهم اما قوم قصدوا اكل
مال الناس عليهم فباب الله اوسع وحكمه امضى وفصل قوم بين زمن الغلا
والرخص ومن مفاسد التسعير تحريك الرغائب والحمل على الامتناع من
البيع والجلب المؤدي الى القحط والغلا قال القاضي والسعر القيمة التي يبذر بها
في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لما له ارتفاع والتسعير تقديرها

المظلمة بكسر اللام الاسم لما اخذ ظلما

حم د ت ٥ حب هب في البيع كلهم عن انس قال غلا السعر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اسعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح ٥
ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته
فلا شبيه له واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يحب
الوتر اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضي
وكلما يناسب الشيء ادنى كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن عربي فتعين
عليك ان تكون من اهل الوتر في جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك
الله بقوله في الخبر الاتي فاوتروا الخ واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة
او ثلاث فان العين عضو مستقل واذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا
شربت الماء في حشوتك اجعله وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب من الماء
سبع حشوات فينقطع هكذا جربته وقال الحكيم الترمذي خلق الله الاشيا على محبوب
الوتر واحدا او ثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد
واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم واحدا
محمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن
سبعة وعمال الله مقسومون على سبعة اجزا وظلال الادميين سبعة والايام
سبعة وارزاقهم سبعة وعباداتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد
خمس صلوات وهي وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وام القران ايا نفقا
وتر وادني القراة واحد وهو اية واد في التسابيح واحد في الركوع والسجود
وفرض الحج في يوم تاسع الحجة والزكاة في كل مايتين خمسة دراهم والعشور
من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبعة جوارح وجعل التقوى
في سبعة واسماوه تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله
محبوبه في عامة الاشيا فللعبد في الوتر من النوال ما لا عين رات ولا اذن
سمعت فمن صلاه كان لمن دخل محل الملا من السرير ويعتذر اليه من عمل نهاره
ومن تقصيره ابن نصر محمد في كتاب الصلاة عن ابي هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب
فقضية صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير او لانه وجد كذلك
لكن عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد خرجه احمد والبزار باللفظ
المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمي وغيره رجاله موثقون ٥
ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج يحب الوتر
اي يتقبله ويثيب عليه فاوتروا اي اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر اليها او صلوا
الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كانه قال اذا اهديتم الى ان الله يحب الوتر فاوتروا
فان من شان اهل القران الكدح في ابتغاء مرضات الله وايثار محابه يا اهل
القران اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراة
ذكره القاضي وقال الطيبي وانما خص التنابهم في مقام الفردية لان القراة

مناسبة

ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل ان الله واحد يحب الوحدة لو حدوه
يا اهل التوحيد انتهي وزعم الخطابي ان فيه دون العوام وانتخبير بعدم
اصابته للصواب اذ الم يذهب احد الي ما اقتضاه كلامه من اختصاص
ندب الوتر بعرفاء القرا وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان
خارقا للاجماع بلا دفاع والاولي ان يحمل الامر علي الندب جمعا بينه وبين خبر
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ت من حديث عاصم بن ضمرة عن علي
امير المومنين وحسنه لكن بن ضمرة تكلم فيه غير واحد ه عن بن مسعود
وفيه ابراهيم الهجري ضعفه بن معين وغيره واقتصاره علي هذين يوذن
بتفردهما من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي
وغيره للاربعة جميعا
ان الله تعالي وضع عن امتي امة الاجابة الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه قال وانيه اطلاق للمكروه لا يصح الا ان نواه او ظهر منه قرينة اختيارا
قال بن حجر حديث جليل قال بعض العلما ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل
اما عن قصد واختيار اولي والثاني ما يقع عن خطاء او نسيان او اكراه
وهذا القسم معفو عنه اتفاقا وانما اختلفوا هل العفو عنه الاثم او الحكم
او هما معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل
ه في الصلاة عن بن عباس قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ
المذكور قال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام
لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال بن حجر خرجه الفضل التميمي في
فوايده باسناد بن ماجة بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه
اعل بعلة غير قادحة فانه من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن
ابن عباس وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بن عطا
وبن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهي ك
ان الله تعالي وضع اي اسقط عن المسافر من السفر وهو ازالة الكن عن الراس
الصوم صوم رمضان وشطر وفي رواية للنسايي ونصف الصلاة اي نصف
الرباعية لما يحتاجه المسافر من العذر الوفور رنهضته في عمله في سفره وان
وقت اغتذايه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار اذ المسافر متاعه علي قلة
الا ما وقي الله السفر قطعة من العذاب فخفف عنه اليلا يجتمع علي العبد اقتان
فتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خفف عنه الامر من وجه طبيعي
اخذ بالحكم من وجه آخر ديني قال القاضي والصوم منصوب عطف علي الشطر
ولا يجوز عطفه علي الصلاة لفساد اللفظ والمعني اما لفظا فلانه لو عطف
عليه لزم منه العطف علي عاملين مختلفين وهو غير جايز واما معني
فلان الموضوع عنهم الصوم لا شرطه والمراد بالوضع وضع الاد المشترك

فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا
فانه يقضى وواجب عليه بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد يجمع نظم الكلام اشيا
ذات عدد منسوقة في الذكر متفرقة في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلاة
يسقط الاقتضا والصوم يقضى قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر والقصر
للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر
ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف واما الصوم والاتمام كانا
واجبين ثم نسخ **حم ٤ عن انس بن مالك** الكعبي **القشيري** ابو امية
صحابي نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت
اليه وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا فقلت اني صايم ثم قال اجلس احدثك
عن الصلاة والصيام ان الله وضع الخ صحح الترمذي حديثه هذا وقال **ما له**
غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من
اطلق انه لا يعرف الا في هذا الحديث فغير صحيح فانه روى له حديث اخر في جمع
القرآن رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المصنف ان
هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته وعن المرضع والحبلى هذا
نص الحديث ثم انه ليس في رواية الترمذي في الصوم **ع**
ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام بشان تلك الخدمة
بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل على الولد من اعضاء التناسل يكون فيه تخليقه
من كونه نطفة في الرحم الى كونه خلقا اخر **ملكا** بفتح اللام **يقول** الملك عند
استقرار النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة **اي رب** اي يا رب هذه
نطفة اي مني **اي رب** هذه **علقة** قطعة من دم جامدة **اي رب**
هذه **مضغة** قطعة من لحم قدر ما يمضغ وفايدة ذلك انه يستفهم
هل يتكون منها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند
كونها علقة فبين القولين اربعين يوما وليس المراد انه يقول في وقت
واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة في آن واحد **فان اراد الله**
سبحانه وتعالى **ان يقضي خلقه** بفتح فسكون اي ياذن في اتمام خلقه
قال الملك اي رب شقي او في رواية ام **سعيد** اي وهل اكتبه من الاشقيا
ام من السعدا وقدم الاستفهام عن الشقا لكثرة ما ترى الملايكة من
مخالفة البشر المستحقة بها العذاب **ذكر او انثى** كذلك وقدم الذكر
لشرفه واصالته والخنثى ذكر او انثى عند الله فليس قسما ثالثا فيسال عنه
فما الرزق اي اي شي قدره فاكتبه **فما الاجل** يعني فاي مدة قدر اجله
فاكتبه **فيكتب** بصيغة المجهول او المعلوم **كذلك** اي مثل ما يومر به
في بطن امه اي وهو في بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث
عمرك ورزقك وشقي ام سعيد فيكتبه الملك على صحيفة فلا يزاد عليه

ولا

ولا ينقص الى يوم القيمة كما في رواية مسلم وفي حديث انه يكتب بين عينيه ولا
مانع من كتابته فيهما تنبيه وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة
بالرفع خبر مبتدا محذوف قال الكرماني ويجوز النصب اي جعلت المني نطفة
في الرحم او صار نطفة اذ خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا وهو مختص
بثبوت احدهما اذ السؤال فيه عن التعيين فصلح الابتدا به وروي اذكر بالنصب
اي تريد حم عن انس بن مالك هـ

ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها
من كان قبلكم من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا واشار قبلهم
بقوله وهب الى عظمها وكثرة المواهب والعطايا فيها وانها خليقة ان يمن
بها فر عن انس وفيه اسمعيل بن ابي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفا عن
الدارقطني ممن يضع الحديث هـ

ان الله تعالى وملايكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع الصفوف
بحيث لا يبقى فيها ما يسع واحدا اي يغفر لهم ويامر ملايكته بان يستغفروا لهم
قال الفخر الرازي ولا يصح كونها بمعنى الدعا لانه غير معقول المعنى في حقه تعالى
لان الدعا للغير يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصفوف في
الحديث الاتي بالاول للاكدية لا لاخراج غيره كما يصرح به ما ياتي ومن سد
فرجة بضم اوله خللا بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسبب سده اياها
درجة في الجنة زاد في رواية ودرت عليه الملايكة من البر وهذا وارد على منهج
تاكد ندب سد الفرج في الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر تنبيه
قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله
فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود للخط والصفوف
وجود الخط فصفوف المصلين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتتراص الناس
فيها فمن لم يفعل وادخل كان ممن سعى في قطع سبيله ولا يكون التسبيل الا كالخط
الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل نقطتين حيز فارغ لا نقطة
فيه وحينئذ تظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل حتى يتراص فيه
حم هـ حب ك في الصلاة عن عايشة قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال
مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف حال روايه اسمعيل بن عياش هـ

ان الله وملايكته اي عباده المقربون المصفون من ادناس البشر الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يصلون على الصف الاول اي على اهله وهو
الذي يلي الامام اي يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض وتمام
الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني انتهى بلفظه
حم د ن في الصلاة ك كلهم عن البرا بن عازب ولفظ رواية ابي داود عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا

ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول قال في الرياض اسناده حسن ده عن عبد الرحمن بن
عوف احد العشرة المبشرة طب عن النعمان بن بشير الانصاري البزار
في مسنده عن جابر قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد
موثقون هـ
ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن عن يمين الامام
من كل صف والمراد يستغفرون لهم اولا او كثيرا اهتماما بشانهم ثم يستغفرون
لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص بهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة ده
حب عن عايشة سكت عليه ابو داود وقال في الرياض اسناده على شرط مسلم
وفيه رجل مختلف في توثيقه قال مغلطاي في شرح بن ماجة سنده صحيح على
شرط مسلم ع
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمايم جمع عمامة اي الذين يلبسون
العمايم يوم الجمعة ويحضرون صلاتها بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعمم
وتوكيده في هذا اليوم قال فان كربه الحر فلا باس ان ينزعها قبل الصلاة وبعدها
لكن لا ينزعها في وقت من المنزل الى الجمعة ولا وقت الصلاة ولا عند صعود الامام
المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلا بن عمرو الحنفي
عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي الدردا قال الزين العراقي ايوب بن مدرك
كذاب انتهى وفي الميزان واللسان عن مرة كذاب وعن النسائي متروك له مناكير
ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده بن الجوزي في الموضوعات وقال
لا اصل له تفرد به ايوب وقال الازدي هو من ضعفه كذبه يحيى وتركه
الدارقطني انتهى ولم يتعقبه المولف بشي سوى انه قال اقتصر على تضعيفه
العراقي وبن حجر ولم يزد على ذكره وانت خبير بما في هذا التعقيب من الضعف ع
ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين اي الذين يتناولون السحور بقصد
التقوي به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية
القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجب للقرب من جناب الرب تعالى فلذلك
كان السحور مناكد الندب جدا حب طس حل عن بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال الطبراني تفرد به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد فيه
ترجمة انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه عنه الا عبد الله بن
سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتباني تفرد به ادريس
بن يحيى الخولاني وهو عند اهل مصر كبشر بن الحارث عند اهل بغداد انتهى
وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاعلا ممن ذكر والامر بخلافه فقد
خرجه احمد في المسند باللفظ المذكور عن بن عمر المزبور وقد سبق ويجي
قول الحافظ بن حجر اذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره ممن دونه

وخرجه

وخرجه ايضا تبعا للحور في اماليه من حديث ابن عمر بلفظ غذا المؤمن
السحور ان الله وملايكته يصلون على المتسحرين قال الصحيح من مجموع
الطرق حسن الحديث والله اعلم ه
ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علما امتي ولفظ رواية الترمذي لا يجمع امتي
او قال امة محمد وهو تردد من الراوي على ضلالة لان العامة عنها تاخذ
دينها اليها تفزع من النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبي وقوله
امة محمد اظهر في الدراية لان التخصيص يدل على امتياز امته عن جميع
الامم بهذه الفضيلة فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة باهل
السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذا عقبه بقوله ويد الله على الجماعة
كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله ووقايته
ومن شذ انفرد عن الجماعة قال الطيبي ومعنى على كمعنى فوق في قوله
تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة والغلبة لان من بايع الامام
الحق فكانما بايع الله ومن بايع الله فانه ينصره ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم
ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة من عنقه
وخرج عن نصرة الله فدخل النار فالواو في قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول
في الوجود وتفويض ترتب الثاني على الاول الى فهم السامع الذكي الفطن ويحتمل
ان يضمن يد الله معنى الاحسان والانعام بالتوفيق على استنباط الاحكام وعلى
الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد
شذ الى النار اي الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة
الناجية والشذوذ الانفراد وشذ عن الجماعة انفرد عنهم ت عن ابن عمر
ابن الخطاب ورواه عنه ايضا الضياء في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه
الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم
فانه من شذ شذ الى النار قال ابن حجر رحمه الله في تخريج المختصر حديث
غريب خرجه ابو نعيم في الحلية واللالكائي في السنة ورجاله رجال الصحيح
لكن معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا لحكمت بصحته على شرط الصحيح
لكنه اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك مقتضي
للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف والله اعلم ه
ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذا الفحش في قوله وفعله بل يبغضه كما صرح
به في الحديث الاتي بقوله ان الله يبغض الفاحش الخ والفحش اسم لكل خصلة
قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذايل الاعمال الظاهرة كما ينكره
العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه ايات الله الثلاث من الشرع والعقل
والطبع المتفحش اي الذي يتكلف ذلك ويتعمده يعني الفاحش المتفحش صنعا ولا
الصياح بفتح الصاد المهملة وشدة المثناة تحت الصراخ في الاسواق اي كثير

الصراخ في الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله الدلالون ونحوهم فيكره
ذلك اما صياح نحو الدلال والمنادي ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر
الحاجة فلا يكره خد وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر قال الزين العراقي وسنده
ضعيف قال ولابن ابي الدنيا والطبراني عن اسامة بن زيد ان الله لا يحب
الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم من حديث عايشة رضي الله
عنها ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
ان الله لا يحب الذواقين والذواقات قال الزمخشري هو استطراف
النكاح وقتا بعد وقت كلما تزوج او تزوجت مدت عينه او مدت عينها
الى اخر او اخرى قال وهذا من المجاز وقول النهاية وهو السريع النكاح السريع
الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض الذي يتزوجها
او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح
وسرعة الفراق لا لذلك وفيه انه يكره التزوج بقصد ذلك لكنه لا يصح
وذلك لان المقصود من النكاح النسل ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة
المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين وتمسك
به الحنفية على منع اباحة الطلاق الا لضرورة طب عن عبادة قال الهيثمي
فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن ع
ان الله لا يرضى لعبده المومن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه
فعيل بمعنى فاعل او مفعول من اهل الارض يعني اماته فصبر المومن عند الله تعالى
بثواب دون الجنة اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين او من غير
عذاب او بعد عقاب يستحقه ما هو فوقه وهذا يرشح لما ذهب اليه ابن عبد السلام
في طايفة من ان المصايب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب
العبد وذهب اخرون الى خلافه وتاولوا هذا وما اشبهه ن عن ابن عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما ح
ان الله لا يستحيي اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك
ما يستحيي منه والاستحيا هنا استعارة تبعية تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع
من بيان الحق ومن ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادي لكم وتبليغكم امر دينكم
وان كان في لفظه استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا للعذر في ذكره ما يستحيي
منه عادة بحضرة النسا لا تاتوا النسا نساكم تجامعوهن في ادبارهن
لانه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع واذا حرم وطي الحايض لعلة ان فرجها
اذي وهو دم الحيض فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم بطرو الاذى عليه
فموضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان الله لا يستحيي
الخ مقدمة وتمهيدا للنهي بعد اشعار بشاعة هذا الفعل واستهجانه وكان
من حق الظاهر ان لا استحيي فاسند اليه تعالى للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق

الجمهور

و احتسب اي طلب بعقده الاحتساب اي الثواب عند الله تعالى

الجمهور من السلف والخلف على حرمته واذا كان هذا بالنسا فكيف بالذكور
ونقل بن عبد الحكم عن الشافعي انه قال لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شي والقياس
حله قال الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو نعم صنف كل من سحنون المالكي
وبن شعبان في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن امم من التابعين
وغيرهم وادعيا في الادلة واطلا في الاحتجاج ت في عشرة النسا ن في النكاح اوعبد
عن خزيمة بضم المعجمة بن ثابت قال المنذري رواه باسانيد احدها
جيد قع
ان الله لا يظلم اي لا ينقص المومن وفي رواية مومنا حسنة اي لا يضيع احدا
حسنة المومن يعطي بالبنا للمفعول والمومن عليها وفي رواية بها اي بتلك
الحسنة اجرا في الدنيا وهو لدفع البلا وتوسعة الرزق وغيره كذلك ويثاب
عليها في الاخرة اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجاته في الجنة
فهو يجازى على حسناته في الدنيا وفي الاخرة واما الكافر اذا عمل حسنة في الدنيا
كان فك اسيرا او انقذ غريقا فيطعم بحسناته في الدنيا اي يجازي فيها على
ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة ونصر
على عدو وغير ذلك وقال في المومن يعطي وفي الكافر يطعم لان العمل اكثر استعماله
فيما تحمد عاقبته حتى اذا افضي الى الاخرة اي صار اليها لم يكن له حسنة
يعطي بها خيرا قال الطيبي قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين
احدهما مومنا والاخر حسنة والبا في قوله يعطي بها ان حملت على السببية تحتاج
المقدر اي يعطي بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا تذكر في القرينة
الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون
له نصيب في الاخرة الجزا الاوفى ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه
في الدنيا وماله في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس ولم يخرجه
البخاري حم
ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي الشديد
المفرط في الاعتدا والعناد الذي يتمرد على الله فاشرك معه غيره وابى اي
امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر
لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار
من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ورفع التعارض بحمل الايمان العاصم
عن النار على ايمان العلمي والعلمي وخلافه على خلافه ه عن بن عمر قال قالت
امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اليس الله ارحم بعباده
من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابي داود
فيه وابراهيم بن اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيي الشيباني

قال منهم وقال في الضعفا قال يزيد بن هارون كذاب انتهى والله اعلم
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخاء معجمة اي لا يخدع
ولا ينبأ بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشيء لا يعلمه قل اتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل
هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليتها وجزئيها على المذهب المنصور وقول
الحكما يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي اطيل في رده وحق من علم انه تعالى موصوف
بذلك ان يقف على قدم الادب ويحمل على نفسه ما هو شانه من الخمود وعدم مقاومة
قهر الربوبية في شيء ولا يخادعه فان من خادعه انما يخادع نفسه طب عن معاوية
قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني ضعيف متروك الحديث
ان الله لا يقبض العلم المودي لمعرفة الله والايمان وعلم احكامه اذ العلم الحقيقي
هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه اي محوا يمحوه قيل
ولا يجوز تقديمه لانه موكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا
بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور العلما العباد
الذين هم العلما لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه ولكن يقبض العلم وضع
الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الصمد بعد قل هو الله
احد بقبض العلما اي بموتهم فيقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن بقي
يخلو من مضى وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلما
بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب وفي
رواية ولكن ذهابه قبض العلما ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من
الصدور جائز في القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه حتى اذا ابتدائية
دلت على الجملة لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم
بفتح اليا والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايما الى انه كاين لا
محالة بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ فقلبت الهمزة يا ثم ادغمت التا في التا
الناس رووسا روي بضم الهمزة والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمز اخره
جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا
يصح ان الناس اتخذوا رؤساجهالا لاعندهم عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم
من ان اذا شرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده وجوده
لكن ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا حث على لزوم العلم
جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسيلوا بالبنا للمجهول وضميره يعود الى رووسا
فافتوا بغير علم في رواية برايهم اي استكبارا وانفة ان يقولوا لا نعلم فضلوا
في انفسهم واضلوا من افتوه وفي رواية واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من
ترئيس الجهلة وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم

وان قبض موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم
لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط نفي المستنبط منه والعالم وان كان
قاريا فهو اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وفيه جواز زمان عن مجتهد خلو
وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترئيس اهل الجهل ويلزم الحكم بالجهل
وهذا كما قال الكرماني بعمر القضاة الجاهلين اذ الحكم بشي يستلزم الفتوى به
ثم ان ذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة الخ لحمله على اصل الدين وذا على فروعه
وانه لا يقبض العلم الا زمن مبادي الاشراط قبل استحكام نهايتها فاذا ازفت
الازفة وافرط قرب قيام الساعة وجاء امر الله زال الكل فيحمل الخبرين على زمنين
مختلفين يزول التعارض من البين تنبيه قال الراغب لا شي اوجب
على السلطان من رعاية احوال المتصدرين للرياسة بالعلم فمن الاخلال بها ينتشر
الشر ويكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك ان السواس الانبيا
اربعة وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكام وحكمهم على بواطن الخاصة
والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم بامر هذه السياسات لتخدم
العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم
للزعامة في غير استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا بها العامة واستجلبوا
بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مشاهدة بمشاركتهم له وقرب جوهرهم
منهم وفتحوا بذلك طرقا مفسدة ورفعوا به ستورا مسبلة وطلبوا منزلة الخاصة
فوصلوها بالوقاحة وبما فيهم من الشدة فبدعوا العلماء وجهلوهم اغتماما سلطانهم
ومنازعة لمكانهم فاغروا اتباعهم حتى وطئوهم باظلافهم واخفافهم فتولد
بذلك البوار والجور العام والعار حم ق ت د عن ابن عمرو بن العاص قال
احمد قال ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي
يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناه
ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى
بين اظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء
الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يغني من ليس بعالم شيا قال ابن حجر تد اشتهر
هذا الحديث من رواية هشام فرفع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه
ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل الكعبين
اي لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله لمن رآه
يصلي كذلك وامره بان يتوضا اي ويعيد وذلك لان الصلاة حال تواضع واسبال
الازار فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربي وامره له باعادة الوضوء ادب وتاكيد
عليه ولان المصلي يناجي ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك
لم تقبل صلاته بمعنى انه لا يثيبه عليها قال الطيبي سر الامر بالتوضي
وهو متطهر ان يتفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكب من الشناعة

وانه تعالى ببركة امر رسوله وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلا
لان طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعتبر كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم عن انه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال د في الصلاة
واللباس عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب فتوضا فتقبل له في ذلك فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى
الخ قال النووي في رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله المنذري فقال
فيه ابو جعفر رجل من المدينة لا يعرف ه
ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا بان لا يشرك العامل في عبادة
ربه احدا وابتغي به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة
فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله
رايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء
له ثم ذكره وبه نوزع كثير وفي قولهم لو اضاف الى قصد اعلاء كلمة الله سببا
من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع فيها لا مقصودا وقول اخرين اذا كان
اصل الباعث الاعلا لا يضر العارض الطاري قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من
قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا
كان الباعث الاول قصد الاعلا لم يضره ما انضاف اليه تنبيه
قال بعض العارفين هذا الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق
بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان ان شرط العمل الاخلاص وهذا الحديث من اقوى
ادلة من قال لا ثواب في عمل الا ان اخلص كله من الريا وانه لا يعتبر غلبة الباعث
الذي عليه الامام والغزالي ن عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ارايت رجلا
غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له ثم ذكره
قال العلاي والحديث صحيح صححه الحاكم وقال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ
العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المص عن عزوه لابي داود كما فعل عبد الحق
لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له ه
لا ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب بانفه الارض في السجود فوضع الانف
واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى الحديث على ظاهره وابطل
الصلاة بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفي كمال القبول عل انما
لا اصل له طب عن ام عطية الانصارية الخاتنة قال الهيثمي فيه سلمان ∴
العافلاني وهو متروك والله اعلم ه
ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف منهم في رواية
فيهم حقه وذلك لان الحق سبحانه وتعالى جعل الحق ليقضي الوفا بتمام التوحيد
والانقياد له فاذا وجدهم الحق معظمين له قائمين بوفائه رجع الى الله متسلطا عليهم
فرجع من الله بالتقديس اليهم والامر بالارشاد حتى يزدادوا قوة على القيام به ومن

وجده

وجه الحق غير معظم له رجع الى الله ليشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدي
الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكو امتي الخلق حنت الرحمة في محلها
حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب ولولا شأن الرحمة لثار السلطان فدمر
العباد والبلاد فاذا جاء الحق يشكو اموذيا لمعاند اجتبارا ثار السلطان
بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز فرب قوم تحل منهم العقوبة
في طرفة عين ورب اخرين راسهم مظلة مسيئة حتى يقع عليهم وهم في غفلتهم
لاهين طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف
فظاهره انه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة والا لما عدل عنه على القانون
المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم
ورواه الشافعي رضي الله عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حي من بني زهرة
نكب عنا ابن ام عبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه يا رسول الله ويحتمل ان
الامر لابن مسعود على حذف حرف الندا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ابتعثني رسول الله اذن ان الله الخ اي اذ حقتم شردوا ذي محجا ورته فانني اخذ
للضعيف من القوي حقه او اراد ابن مسعود وهو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونني
بالانصراف عنكم التي قال ابن حجر ورواه ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان عن جابر
وغيرهما م
ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على العقل يسقط
به الاحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه و من كان بربنا من ذلك
ولا يشغله شان عن شان لا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى
تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية الدالة على
نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه
تعالى لو نام لم تستمسك السموات والارض هكذا اعلله به في حديث رواه الموصلي
عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز
وجل فارسل الله اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يحتفظ
بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى
حتى نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله
ان الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية
ابن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث
وضعفه به ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وحينئذ فهو
صحيح يخفض القسط ويرفعه اي ينقص الرزق باعتبار ما كان يمنحه
قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضي قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول
فيحصل له يقلل لمن يشا ويكثر لمن يشا بالقسط او اراد بالقسط العدل اي يرفع

بعد له الطايع ويخفض العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي
لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور ولكونها على ما
يشاء واي زمن شاء واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بشي
واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات في المطامح
وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق اي يقتره ويوسعه عبر به
عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به
من المعدلة في القسمة وهو اولى لخبر برفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان
المراد من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم
المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى وانه يحكم في خلقه
بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض
يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغي ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك
وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل **يرفع** بصيغة المجهول **اليه**
اي الى خزاينه فيضبط كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزا او يعرض عليه
وان كان اعلم به ليامر بما يكتب بامضاء ما قضى لفاعله جزاء له على فعله **عمل**
الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده **وعمل النهار قبل**
عمل الليل الذي بعده وبه خص عموم خبر ما في رواية مسلم عمل النهار بالليل ومعناه
يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده
فان الحفظة يصعدون بعمل الليل قبل انقضايه في اول النهار ويصعدون باعمال
النهار بعد انقضايه في اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن
عمل به **حجابه النور** اي تحيرت البصاير والابصار وانحبست طرق الافكار دون
لعله الحجب عظمته وكبريايه واشعة عزه وسلطانه فهو الحجب التي تحول بين العقول
البشرية وما وراها وفي رواية لمسلم النار بدل النور قال الطيبي وهذا استيناف لا نشاهد الله
جواب عمن قال لا نشا الله فقال هو محتجب بنور عزته واشعة عظمته وذلك
الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير البصاير بحجابه
خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد **لو كشفه** بتذكير الضمير اي النور وهذه هي
الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استينافا جواب لمن قال ساوقف
لا يكشف الحجب **لاحرقت سبحات** بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة **وجهه**
اي ذاته قال القاضي وهي الانوار التي اذا راها الملايكة المقربون سبحوا لما
يروعهم من الجلال والعظمة **ما انتهى اليه** اي الى وجهه **بصره** الضمير فيه راجع
الى ما و**من خلقه** بيان له وقيل سبحات وجهه جلاله يعني لو كشفت فتجلى لما
وراها لاحرقت عظمة ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته
وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل
البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها ذكره

كلم القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والسبحة اسم لما يسبح به ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما لتشهد له وتنطق بمعرفته والاعتراف به تشبيهاً بالنور في انارتها انتهى وقال البعض المراد اراد بما انتهى اليه جميع المخلوقات من سائر العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم روية الله في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها انما يرى بمرتبة الربوبية تتمة قال في الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر بكل شي كيف يتصور وهو الذي ظهر لكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الظاهر قبل وجود كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر من كل شي م في الايمان ه في السنة عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الخ هـ

ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية عن الخيرات التي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منها ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاختيار والرحمة والعطف ومعنى نفيه نفي ذلك فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال الفائقة والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال العلم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من غير موضع نظر محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسب روحه من تلك الصفات فان المومن يعطى حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن رآه هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال الغزالي رحمه الله قد بان بهذا الحديث ان القلب موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه بما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق لعيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس او شين فيه انتهى خ في الادب وغيره في الزهد عن ابي هريرة وكذا ه

مسلم عنه ايضا بلفظ الي اجسادكم ولا الي صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم والله الموفق ع

ان الله تعالي لا ينظر نظر مثوبة او رحمة او لطفا وعناية فعبر عن المعنى الكاين عند الناظر به لان من نظر الي متواضع رحمه او الي متكبر مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيامة الي من جر ازاره وفي رواية ثوبه اي يسبله الي تحت كعبيه بطرا اي تكبرا فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث دخول العمامة م من حديث زياد عن ابي هريرة قال سمعت اباهريرة وراي رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الارض برجله وهو امير علي البحرين وهو يقول جاء الامير قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله الخ وظاهر صنيعه انه تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا في اللباس وكذا مالك رضي الله عنه اخر الموطا والله اعلم ه

ان الله تعالي لا ينظر نظر رحمة الي مسبل ازاره الي اسفل الكعبين اي بطرا كما قيده به في الرواية الاولي فاسباله لا للبطر ولا للخيلا مكروه لا حرام والكلام في اسباله لغير ضرورة هذا في حق الرجل واجمعوا علي حل الاسبال للمراة والله اعلم حم ت عن ابن عباس رضي الله عنهما م

ان الله تعالي لا ينظر الي من يخضب اي يغيرلون شعر لحيته او راسه لما رتكبه من الغش والخديعة بالسواد يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجايز وخرج بالسواد غيره كصفر فهو جايز بل مطلوب محبوب ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ه

ان الله تعالي لا يهتك اي يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اي شي قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبايحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جاء في عدة اخبار وقيل للفضيل انه قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر وفضحه وتفضحوهم فهتكوا استارهم وتهتك في البطالة اعمل نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس وفيه الربيع ابن زيد قال النساي متروك وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه شر ساق له هذا فما اوهمه صنيع المص من ان مخرجه رواه واقره غير صواب ه

ان الله تعالي لا يواخذ المزاح اي الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه علي ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفي صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذاك الذي في عينيه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن عايشة قضية

كلام المص انه لم يروه مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا بالمفظ المذكور من حديث عايشة رضي الله عنها م

ان الله تعالي يويد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والابد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مويد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثورة والعز والوتار وهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذا كان يدعوا الي رفض الدنيا ظاهرا ولينشر الشريعة وتقيم نواميس الشعاير الدينية فهو ممقوت عند الله ويظن انه عنده بمكان انتهي وقال بعضهم العبد وان وقع علي يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتا والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من خوعجب وشقوق علي الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهي ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي اسناد جيد وقال الهيثمي رجال احمد ثقات والله اعلم

ان الله تعالي يباهي اي ملايكته بالطايفين بالكعبة اي يظهر لهم فعلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واصل المباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عنها فيوول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عايشة قال ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عايذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهي وبن السماك قال بن عبير ليس حديثه بشي والله اعلم

ان الله تعالي يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة اي تاملوا احالهم وهيبتهم انظروا الي عبادي اي جاوا الي بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم مني شعثا اي متغيرين الابدان والشعور والملابس لقلة عهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب اذ لا تباهي الملايكة وهم مطهرون الا بمطهر فيتتج ان الحج حق الحق وحق الخلق حتي الكباير والتبعات ولا حجر علي الله في فضله ولاحق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتي علي النحر وهو ما عليه الاكثر لو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضي وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به في المشاعر فلما راه قال قد عرفت او لان ادم وحوا عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه حم طب عن بن عمرو بن العاص ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد موثقون ع

ان الله تعالي يباهي بالشاب هو الذي لم يصل الي حد الكهولة العابد

لله تعالى الملايكة يقول انظروا الى عبدي هذا الشاب ترك شهوته من اجلي
اي فهو نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في الملاذ والتوسع
في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء لرضائي واما انتم
ايها الملايكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى كلكم ليس في احد
منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحدا في الصفة مجبول على الطاعة ابن السني في عمل
يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيي بن بسطام قال
الذهبي في الضعفا قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفا
خ منكر الحديث وقال النساي متروك هـ
ان الله تعالى يبتلي اي يختبر ويمتحن عبده المومن القوي على احتمال ذلك بالسقم
نص فسكون اي بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله
على البلا لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الاخرة
دايمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والمكفر لله
بالمرض الصفا بر بشروط الصبر اما الكافر فقد يزاد له في البلا في المال والولد وقد
يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيـــه قال العارف الجيلاني رضي الله عنه
قد يقرب الله تعالى عبده المومن ويجتبيه ويفتح قبالة عيني قلبه باب الرحمة
والمنة والانعام فيري بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب
في ملك السموات والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال ودلال
واجابة دعا وتدقيق وعد وكلمات حكمة توحي الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه
ويسبغ عليه نعمة الدنيوية والدينية ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك
واغتر به وظن دوامه فتح عليه ابوابا من البلا والمحن في نفسه واهله وماله وولده
فينقطع كل ما كان فيه من نعيم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا منقطعا به ان نظر الى
ظاهره راى ما يسوءه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سال الله كشف ما به من البلا
لم ير اجابته وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه
وان راى رؤيا لم يظفر بتعبيرها او تصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد
اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت ايدي الخلايق على جسمه
والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة لم يقل او الرضى والتنعم بما هو فيه من البلا
لم يعط وحينئذ تاخذ النفس في الزوبان والهوى في الزوال والاماني والارادات
في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تفني جميع اوصافه
البشرية فاذا صار روحا مجردا انغطى الحق عليه يسمع النداء من باطنه هذا
مغتسل بارد وشراب وحينئذ يمطر الله على قلبه سما رحمته ورافته ولطفه
ومننه ويزيل عنه ساير البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثنا عليه ويذل
له الرقاب وتسخر له الملوك والاديان هب عن جبير بن مطعم ك عن ابي هريرة
قال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين

تعالى ع

وثقه

ووثقه بن حبان وبالله المستعان ه
ان الله تعالى يبتلي اي يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق فان رضي ما قسمه الله له اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله تعالى بورك له بالبنا للمفعول يعني بارك الله له فيه ووسعه عليه وان لم يرض لم يبارك له فيه ولم يزد على ما كتب اي قدر له في الازل او في بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم ويستحق حرمان من البركة لكونه يرى نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته قال بعضهم وهذا الدا قد كثر في ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في المزيد ابدا فيذهب عمره ويبخل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا ينال ما طلب حم د عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله بن الشخير عن رجل من بني سليم قال عبد الله لا احسبه الا راى النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه
ان الله تعالى يبسط يده بالليل اي فيه ليتوب مسيء النهار مما اجترح فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام فالبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه في المنع عند اقتضاء الحالة ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي وقتما فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم القيامة كما مر اوجي في خبر وفيه تنبيه على سعة رحمة الله تعالى وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا اطلعت منه غلق ابواب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض عصرنا انه ينكر نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير لا يكاد صحيحا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده في اخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر حم م في التوبة عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ولم يخرجه خ ه
ان الله يبعث لهذه الامة اي يقيض لها على راس كل مائة سنة من الهجرة او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اي رجلا او اكثر يجدد لها دينها اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم

انتم تشهدون ... اهل ... انه ... ضرورة

جملة من العلما من كل طايفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم ومر تعيين المبعوث على كل قرن وان المولف ذكر انه المجدد التاسع وصرح به في قصيدة يقول

الحمد لله العظيم المنه • المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام على • نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر • رواه كل عالم معتبر
بانه في راس كل مائة • يبعث ربنا لهذه الامة
منا عليها عالم يجدد • دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر • خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه • لما له من العلوم الساميه
وابن شريح ثالث الايمه • والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع اوسهل او • الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي • وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي • والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ابن • دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني • او حافظ الامام زين الدين
والشرط في ذلك ان تمضي المائه • وهو على حياته بين الفئه
مشارا بالعلم الى مقامه • وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن • وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي • من اهل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور • قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد • اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد • فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيما ياتي • عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذه الامه • وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم • بحكمنا اذ في السما يعلم
وبعده لم يبق من مجدد • ويرفع القران مثل ما بدي

في حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي لان آل محمد صلى الله عليه وسلم كل تقي ه في الملاحم كي في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة له كلهم عن ابي هريرة قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته ح

ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن في رواية من الشام ولا تنافي لان مهبها يمانية اولان مبداها من احد الاقليمين ثم تصل الى الاخر وتنتشر عنده

وزعم

وزعم ان اليمن بضم فسكون وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى اليمن من الخير في هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمومنين في قبض ارواحهم وفيه ان استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي فلا تدع اي لا تترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذرة من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضته اي قبضت روحه يعني انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من امتي الخ لان معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين يرفق بهم لكن هذا اغلبي والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة وقال صحيح

ان الله تعالى يبغض السائل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يتغطى به للزومه لما يغطيه ومنه لاحفه اي لازمه وقال الحرالي هو لزوم ومدافعة في الشي من حروف الحلق الذي هو انتهاء الحبر الى الغاية كذلك الملحف هو انتهاء السوال الى الغاية انتهى وفي الفردوس قيل المراد بالملحف من عنده غدا وهو يسال العشا وقد ذم الله تعالى السايل الحافا في ضمن ثنايه على ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا حل عن ابي هريرة وفيه ورقا فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الاسدي فقال يحيى ما كان بالذي يعتمد عليه وقد اوردها معا الذهبي في الضعفاء

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعي هو مباح اصالة وقد تجري فيه الاحكام الخمسة فر من جهة محمد بن الربيع عن ابنه عن حميد بن مكحول عن معاذ ابن جبل قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذ او حميد مجهول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والحمل فيه قال ابن الجوزي على حميد ع

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر المتفصح تيها على الغير وتفاصحا ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولا انه زينة الدنيا وبهاء من بهايها ولا يناقض الانسان علمه البيان لان جعله من نعم الوهاب آية تناقض الخبر ان موضع البغض ما كان على جهة الاعجاب والتعاظم فمن وهم تناقض الخبر والاية فقد وهم والى ذلك المعنى المراد يشير قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق كما تتشدق البقرة ووجه التشبيه اداره لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من

بين البهايم لان سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا بلسانها فذكره
جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعني مثلا يشاهده الراوون من حال البقر ليكون
ابين في الضماير وذلك ان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها
المثل لانهم كانوا في مغازاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك
والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها لفا فكذا هولاء لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة لسانه حول الاسنان
والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية يتخلل بالخاء معجمة
هو المشهور وفي نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلفه بالهجر
والسجع وتخشى الكلام بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله ارادة عقاب من ابغضه
وايقاع الهوان به قال الغزالي ممن بغض التسلق بفاصل يدعو بسجع فقال اعلى
الله تتبالغ ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال
في الاذكار ويكره التقعير في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع
بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم
وكذا التحري في دقايق الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض
العارفين لا تقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى
افضل من اخيه عليهما السلام لفصاحة ذاته وكان هارون عليه السلام افصح
منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولله در القايل
سر الفصاحة كامن في المعدن • لخصايص الارواح لا للالسن وقال •
يا من اعرب فما اعرب وعبر فما اعتبر واثار المعني وما اثار المعني هل الجنان لمن اصلح
الجنان ام لمن اتى بالاعراب • وقال بعضهم لسان فصيح معرب في كلامه •
فيا ليته في موقف الحشر يسلم • وما ينفع الاعراب الا ان لم يكن تقي •
وما ضر ذا التقوي لسان معجم • تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان
يبلغ بعبارته لسانه كنه ما في جنانه او ايصال المعني الى الغير باحسن لفظ
والايجاز مع الافهام والتصرف غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام
او اجمال اللفظ واتساع المعني او تقليل اللفظ وتكثير المعني او حسن الايجاز واصابة
الحقيقة والمجاز من غير عجز والاطناب من غير خطاء او النطق في موضعه
والسكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله على اخره
وعكسه على اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام المقتضي للحال
مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن
عمرو بن العاص قال ت حسن غريب انتهى وانما لم يصححه لان فيه عمرو بن علي
المقدمي قال في الكشاف كان يدلس لا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن
عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي
يلتف الباقر بلسانها الحلاوة ٥

ان الله تعالى

الجلالة

ان الله تعالى يبغض البذخين بباء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من
البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مغطيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه
كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة
والكبر والاشر والبطر والاستغراق في اللهو والفرح بما اوتوه ديدنا وشعارا ومن فرح
بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المص
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه
ويحب كل قلب حزين فر عن معاذ بن جبل وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال
في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استحكم
الفرح اكثار ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها
ان الله يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه
بالخضاب ذكره الزمخشري وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سودا يعني
يعمل عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب على الشهوات والاسترسال
في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين فان كان بن سعد فقد ضعفه
الدارقطني او ابن كريب فضعفه ابو زرعة والله اعلم
ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم للغير ومعنى انه يعاقبه وليس
المراد ان كثرة الظلم مع الغني اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا عبر بصيغة المبالغة
اشارة الى ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل
بالفروض العينية الذي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس
المراد انه لا يبغض الشاب الجهول لذلك بل بيانا ان جهل الشيخ الذي وصل الى حال الانابة
واعذر الله اليه في العمر واشرف على القدوم على الاخرة اقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه
في غفلته والعائل المختال بخاء معجمة اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو مختال
اي يتكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم ويهمل امرهم ويضيعهم وكفى بالمرء اثما ان يضيع
من يعول ولم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم جرم التكبر وشدة عاقبته لما فيه من
منازعة الله في قدرته فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذي بنا طس عن علي امير
المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه
الحارث الاعور وهو ضعيف
ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول على الفحش الذي
يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في
الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش
والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل يبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه
السلام عند دعائه على قومه بالهلاك وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل
اعداء بعض وقال لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام فقولا له قولا لينا حم عن

قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات

اي الذي يلقاهم بكراهة بالتشديد

عابسا وفي افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المومنين
وفيه محمد بن هارون اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى
ابن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي والله اعلم

ان الله تعالى يبغض الوسخ الذي لا يتعاهد ثيابه ولا بدنه من الوسخ والشعث
لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها
قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد وتوسخت يده بالتلطخ
بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس ولا يعارضه خبر
ان الله يحب المومن المتبذل لان المراد به تارك التزين تواضعا هب عن عايشة
رضي الله تعالى عنها وفيه محمد بن الحسين المتوفي وقد سبق انه كان وضاعا وخالد
ابن نجيح قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب ه

ان الله تعالى يبغض العالم بالدنيا اي لبعده عن الله من الامعان في تحصيلها جاهل بالاخرة
اي بما يقربه اليها ويدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايما لا يمل
ومن قدر على الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني في امد الاماد فجدير بان
يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لا تمتد اليه ايدي
السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو بشرطه المتكامل باسعاد
الدارين كى في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر النهشلي قال الذهبي شيخ
صالح تكلم فيه ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة او اعم في حياته السخي عند موته لانه
مضطر في وجود الجود حالتيذ لا مختار خطيب في كتاب البخلا اي في الكتاب الذي
الفه في ذم البخلا عن علي امير المومنين وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه
له على سنده

ان الله تعالى يبغض المومن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فرا اي لا عقل له يزبره اي
ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك له عن الشهوات
فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعني
الشدة في الحق وروي بذال معجمة اي لا نطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه
او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المومن الضعيف الذي
لا زبر له ع عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره والامر
بخلافه فانه اورده في ترجمة مسمع الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل
وتبعه في اللسان كاصله والله اعلم

ان الله تعالى يبغض ابن سبعين من السنين في اهله كناية عن شدة تطلعه في
ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوايجهم ابن عشرين من السنين

في مشيته

في مشيته بكسر الميم ومنظره اي من هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه
العزح لجبانة الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ
بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي عن انس قال اعني الطبراني لا يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد
ابن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة في مقدار كل يوم جمعة من ايام الدنيا على كثيب كافور ابيض في الجنة فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار
ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس فيها نهار وليل كالدنيا قال العارف
ابن عربي اذا وجد الشي في عينه جاز ان يراه ذو العين لعينه المعتدة بوجهه الظاهر
وخفيه ولو كانت الرؤيا تؤثر في المرئي لاحلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها
انتهى وخص المولف الرؤية في الاخرة بالذكور بدليل انهم يرجعون الى نسابهم فيعجبون
مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الجوجري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم
ووقع بينهما تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المولف تاليفا سماه اسبال الكسا على النسا
استند فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها خط عن الحسين بن ابي الحسين الوراق
عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد العطار عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم
عن حميد الطويل عن انس بن مالك حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر
وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المولف في مختصر الموضوعات فاقره
ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه ايها المومنون اي يتقنه كما جاء
مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد
مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله
في ذلك ولا يعمل على نية انه لم يعط من الاجرة على قدر عمله فلا يعمل على مقدار الاجرة بل بحسب اتقانه ما
تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا اتجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم
ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقنه ثم اعطيه
الصنعة ثم عاد به لصاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره وقال لم اعمل
لاجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر
الصانع في الصنعة العمل لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان
تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الايمة لكني رايت
في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امرء
حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الريا والبدعة
هب عن عايشة وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمصنف
الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

ان الله تعالى يحب من العامل اي من كل عامل اذا عمل عملا في طاعة ان يحسن عمله

بان لا يبقي فيه مقالا لقايل ولا مغمزا لعايب قال الراغب العاقل من تحري الصدق في صناعته واقبل علي عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وادي الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه قال تعالي لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله تعالي او يمال اليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادة تنعيمه او هي انعامه فعلي الاول صفة معني وعلي الثاني صفة فعل واما محبة العبد لله تعالي فارادته ان يحسن اليه انتهي هب من حديث قطبة بن العلا بن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي ابن سوقة قال ذهب بنا الي رجل له فضل فانطلقنا الي عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثني ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهي بالجنازة الي القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سووا في حد هذا حتي ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن الله الخ وقطبة بن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النساي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال اعني الذهبي ووالده العلا لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهي وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل ۵

ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته يقال تلهف علي الشي ولهف اذا اكتثر عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف اي مكروب وورد في فضل اغاثته اخبار واثار تحمل من له ادني عقل علي بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة عليها وسيمر بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة فتخصيصه صنيع المص انه لم يره لاشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجب فقد رواه ابو يعلي وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المزبور ۵

ان الله تعالي يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله في امر الدين وامر الدنيا حتي في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من لا بد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعايشة رضي الله عنها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة العضدية الرفق بانه حسن الانقياد لما يودي الي الجميل خ عن عايشة فتخصيصه كلام المص ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه م ايضا باللفظ المزبور في كتاب الاستيذان لكن الانسان محل النسيان ۵

ان الله يحب السهل الطلق في قوله وفعله اي المتهلل الوجه البسام

المتيسر

معنى محبة الله للعبد ومحبة العبد له

المتيسر امره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه وفي بيعه وشرايه واخذه واعطايه فيشعر لحقارة الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق بهم وكذا في امر الدين سهل الانقياد الي طاعة ربه وقال بعضهم المومن اسهل شي وايسر اذا تعرله بيده كالجبل الطلق وفي نسخة الطليق والاول هو ما في خط المولف يعني طلق الوجه ظاهر البشر لان الله سبحانه يحب اسماه وصفاته ويحب التخلق بشي منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما نسمي به اذ هما من الحلم والرحمة وفي رواية الطلق يقال رجل طلق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال ابو زيد رجل طليق الوجه منهلل بسام الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهي وذلك لان فيه احمد ابن عبد الجبار اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجوين الجبلي قال الدارقطني وغيره متروك ك

ان الله تعالي يحب الشاب التايب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التايب اي الرجاع الي الله تعالي عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية ضعيفة فتغلب الشاب فيوافع للنهي فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله ورضاه عنه لمكابدته للنفس والشيطان ابو الشيخ في الثواب عن انس قال الزين العراقي سنده ضعيف ٥

ان الله يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله في طاعة الله لانه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذتها في محبة الله ورجا ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله والجزا من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان علي ترك الظلم والغني عن الشهوات افضل من صبر غيره علي ذلك والله اعلم حل عن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفا تركوه واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات ٥

ان الله تعالي يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الي الكلام عند ثلاث من الاشيا الاول عند تلاوة القران اي شي منه لينتدبر معانيه ويتامل احكامه قال تعالي واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا الثاني عند الزحف اي عند التقاء الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يكره الصوت علي القتال كما ياتي وذلك لان الساكت اهيب وارغب والثالث عند الجنازة اي عند المشي معها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الي ان تقبر ومن ثم كان المصطفي صلي الله عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا اتبع جنازة علا كربه واقل الكلام والاعراض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد ان يقوله سرا طب وكذا ابو يعلي عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو

باب استمعوا

لم يسم واخوه مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم

ان الله تعالى يحب العبد المومن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية ياؤه مقلوبة عن واو وقيل هو البالغ في تجنب الذنوب الغني غني النفس كما جزم به في الرياض وهو الغني المحبوب واشار البيضاوي وعياض والطيبي الى ان المراد غنى المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير يشغله فقره عن الله فالتحقيق ان لا يطلق بتفضيل الغني عن الفقير وعكسه الخفي بخاء معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه المتفرغ للتعبد قال بن حجر وذكر اشارة الى ترك الرياء وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والمساكين فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال وايثار الخمول على الاجتهاد وقال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل

ليس الخمول بعار على امرء ذي كمال
فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي

حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص كان في ابله فجاء ابنه فقال نزلت هاهنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه البخاري والله اعلم

ان الله تعالى يحب المومن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول اي الممتحن للذنب التواب اي الكثير التوبة اي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا ايناس للقلوب المحرجين من معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال بن عربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اسات من حقه فرجع عليك بالاحسان ممن اساء عليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه في مقابلة اساءته فهو التواب المحبوب الى الله تعالى هكذا فلنعرف حقائق الامور الا انه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاشا الله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت كلها لله تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال العباد لله كلها حسنة من حيث ما هي افعاله فافهم حم وكذا ابو يعلى والديلمي عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف

ان الله تعالى يحب العطاس اي سببه يعني الذي لا ينشا عن زكام لانه المامور

فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة ويخفف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عدّه الشارع نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاوب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقل وكثرة الغذا وميله الى الكسل فيشغل صاحبه على الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا اسنّ الشرع كظمه وردّه ما امكن خ في آخر الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا ثم ان هذا لفظ ابي داود اما البخاري فزاد عقب يكره التثاوب واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار على بعض وحذف بعض غير صواب ٥

ان الله تعالى يحب المومن المبتذل بالبنا للمفعول اي التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا له مرة ان ههنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا حتى يأتينا رزقنا فقال هولاء قوم حمقا هذا لا يصح لمن كان له يقين كيقين ابراهيم عليه السلام وفسر المبتذل بقوله الذي لا يبالي ما لبس اهو من الثياب الفاخرة او من من ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك هو داب الانبيا وشان الاوليا ومنهج الحكما وقال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه هيناه ثيابه وماله لا اكبر اه همّه ونفسه وانما الهيئة الاديان للنسا والتزين باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لافرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيأ غير كونه حلالا وطاهرا بحيث يلتفت اليه قلبه مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويانف منه ويربا بنفسه عنه وليعش مخشوشنا متقشفا وان اراد ان يزين نفسه يزينها من باطنه بلباس التقوي وقال حجة الاسلام

البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي به راسه واوسطه قميص
وقلنسوة ونعلا واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح
جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى آثرتها على الدنيا فبكى ونزعها وعاد
لما كان وقال بلغ او يبس من العري الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي رحمه الله وكانت
قيمة ثوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدين
فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما
الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر رضي الله عنه اثني
عشر رقعة من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه
وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ
ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود وعليه ازار وخفان
وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطه
فقيل له يا امير المومنين الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة
قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره هب من حديث ابن لهيعة
عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة بن الاخنس عن ابي هريرة ثم قال
اعني البيهقي كذا وجدته في كتاب والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا
انتهى وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه ○
ان الله يحب المومن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة
وذا لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون قال لا بل
متاكلون انما المتوكل من القى حبة في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش
والمضي في الاسباب على تدبير الله بترك التفويض والتوكل انما ترك التوكل بالقلب
اذا غفل عن الله وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالمعاش طلبه بقلب غافل عن الله
تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابي الزبير قال اشد شي في العالم البطالة
وذلك ان الانسان اذا انعطل عن عمل يشتغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان
ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد
فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة
وللنسا غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون
له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لا ينفع الناس بحرفة يعملها
ياخذ منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فايدة في حياته لهم الا ان يكدر الما
ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى ذي سيما سال اله حرفة
فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه انه سبحانه وتعالى
ذم من ياكل مال نفسه اسرافا وبدارا فما حال من اكل مال غيره ولا ينيله عوضا
ولا يرد عليه بدلا قال العارف البرهان المتبولي رضي الله عنه حكم الذي لا حرفة له

كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها شيء نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله عليه
وسلم بالرسالة لم يأمر احداً من اصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص
رضي الله عنه عند الكامل من سلك الناس وهم في حرفتهم لا الحرفة لانه ما ثم سبب
مشروع الا وهو مقرب الى حضرة الله تعالى وانما بعد الناس من الحضرة الالهية
عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر علما وعملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني في
الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف
ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد
به ابو الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب الحديث
والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم
اورد له مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه
عن ابن عدي واقره وقال المصنف في سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد
والله اعلم ه

ان الله تعالى يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخاء بكسر اوله
والمد التوجيه عدا وسوا اطلبه ندبا بتعهد من اختموه في الله منذ زمان
ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا قال ابن الاثير وفي حديث معاوية
عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على صورة واحدة وان قدم العهد وانتأت
البلاد اي بعدت ولذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة
السالفة ودخلت امراة على المصطفى صلى الله عليه وسلم فادناها وقرّبها
وسالها عن حالها فقالت له عايشة رضي الله عنها في ذلك فقال انها كانت
تاتينا ايام خديجة وسيجي ذلك قال حكيم من اراد ان تدوم له المحبة المودة
في القلوب فليحفظ مودة اخوانه القدما وما احسن مودة اخوان الصلاح
وما اجل خدمة ارباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته
الفلاح الرباح ولله در من قال من اهل الادب في معنى هذا الادب

ماذاقت النفس على شهوة • الذ من حب صديق امين
من فاته ود اخ صالح • فذاك المغبون حق اليقين

وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان وتفقدهم ووفا حقوقهم غيبة
وحضورا الله تعالى حتى يعظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة
او اجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة
عن ابن المنكدر عن جابر قال في اللسان هذا منكر بمرة ولا اظن سفيان
حدث به قط ن

ان الله تعالى يحب حفظ الود اي الحب الشديد المتوكد القديم قدما نسيا

وهذا وارد على منهج تاكد زيارة الاخوان في الله تعالى وتفقد حالهم والاهدا
اليهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد قال الغزالي
رحمه الله وهذا وما قبله في حق الاصدقا المتوخين اما المعارف فاحذر منهم
فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا
يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل
من المعارف ما قدرت وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق
فيجب ان لا تستصغرن منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر
اليهم بعين التعظيم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال
من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم
بالعداوة فانه يطول عناك معهم واياك وثناهم عليك في وجهك واظهارهم
الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكون
لك في العلن والسر سواء ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من
نفسك مثل ذلك حتى في اصدقايك واقاربك عد عن عايشة
ان الله يحب الملحين في الدعا اي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسوال
ربه في جميع حالاته اللايذ بباب كرم ربه في فاقاته ومهماته لا تقطعه المحن
عن الرجوع اليه ولا النعد عن الاقبال عليه لان دعاء الملح دايم غير منقطع
فهو يسال ولا يرى اجابة ثم يسال فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال الرجاء
يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته
تقلب الملح معلق دايما بمشيته واستعماله اللسان في الدعا عبادة وانتظار مشيته
للقضاء به عبادة فهو بين عبادتين سريتين ووجهتين فاضلتين فلذلك احبه
الله تعالى وهذا عام خص منه الخواص في مقام الابتلا فمقام التسليم لهم فيه
افضل لكونه اذا دل على قوي انفسهم ورضاهم بالقضا والدعا في مثل ذلك الموطن
فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك
فلا حسبي من سوالي علمه بحالي فهكذا افهم الحكيم الترمذي عد هب وكذا
ابو الشيخ كما في در المصكلهم عن عايشة قال ابن حجر رحمه الله تعالى تفرد به يوسف
ابن السفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية دلسه انتهى وعزاه في مواضع
اخر الى الطبراني في الدعا ثم قال سند رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة ٥
ان الله يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز له جار
يظهر ان المراد به هنا من قرب من منزله عرفا لا ما عليه عرف الفقها من انه اربعون
دارا من كل جانب السوء يوذيه بقول او فعل فيصبر على اذاه امتثالا لامر الله
تعالى بالصبر في مثله ويحتسبه اي يقول كلما اذاه حسبنا الله ونعم الوكيل وفي
رواية ويحتسبه اي يحتسب صبره على اذاه حتى اي الى ان ويجوز كونها عاطفة

يلقيه

يكفيه الله اياه بحياة او موت اي بان ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة
او بموت احدهما (خط) وكذا الديلمي وبن عساكر في التاريخ عن ابي ذر قال ابن
الجوزي هذا لا يصح قال يحيى بن عيسى بن ابراهيم اي احد رواته ليس بشي وقيل
كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس ○
ان الله يحب ان [illegible] فرايضه اي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع
والذي رايته في كلام الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه بدل فرايضه فليحرر
ولعلهما حديثان (عد عن عايشة) قال بن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها
باسنادين في احدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الايلي وهو ضعيف جدا كما
بينه بن عدي نفسه وفي الاخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه
لا يتابع عليه ○
ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهي مقابلة العزيمة كما يحب
ان تؤتى عزايمه اي مطلوباته الواجبة فان امر الله تعالى في الرخصة والعزيمة
واحد فليس الوضوء اولى من التيمم في محله ولا الاتمام اولى من القصر في محله
فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزايم كذلك فان تعارضا في شي واحد
روعي الافضل قال القاضي والعزيمة في الاصل عقد القلب على الشي ثم استعمل
لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقها الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات
الخمس واباحة الطيبات قال بن تيمية وبهذا الحديث وما اشبهه كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار
والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب [illegible] بن الخطاب
[illegible] عن بن عباس مرفوعا باللفظ المزبور [illegible] بنحوه قال ابن
طاهر وقفه عليه اصح ○
ان الله يحب ان يرى بالبنا للمجهول [illegible] اي انعامه [illegible] قيل
معنى يرى يريد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثنا والذكر له بما هو اهله والعطف
والترحم والانفاق من فضل ما عنده في القرب واحسن كما احسن الله اليك
والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله فيرى في اثر الجدة عليه
زيا وانفاقا وشكرا هذا في نعمة المال اما في النعم الدينية فبان يرى على العبد
نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه
وتعليم الجاهل ونشر العلم في اهله ووضعه في محله بتواضع ولين ايعفه والاحتشام
وفي ولاة الامور بالرفق بالرعية واقامة نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف
وترك الاعتساف الى غير ذلك من ساير ما يحبب اليهم ويطرد ذلك في كل نعمة
مع ان نعمة الله تعالى لا تحصى [illegible] بن العاص قال ت حسن
وفي الباب عمران بن حصين وابي هريرة وجابر وابو الاحوص وابو
سعيد وغيرهم ○

ان الله يحب ان تقبل في رواية تفعل وهي مبينة للمراد بالقبول رخصه
كما يحب العبد مغفرة ربه اي ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال
الرخصة في مواضعها عند الحاجة لها سيما العالم يقتدي به وان كان
من اصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف
من اصر على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة
في موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء
فيفضي به استعماله الى حصول الضرر طب عن ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع
وابي امامة الباهلي وانس بن مالك قال الطبراني لا يروي الا بهذا الاسناد
تفرد به اسماعيل بن عيسى العطار ٥
ان الله تعالى يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اي عييا في طلب الكسب
الحلال يعني انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب اي ان قصد بعمله التقرب اليه
لتضمنه فوايد كثيرة كايصال النفع الى الغير باجراء الاجرة ان كان العمل
نحو تجارة وايصال النفع الى الناس بتهيئة اسبابهم ان كان نحو خياطة
او زراعة وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها
وكالتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرزاق
لا من الكسب قال ابن الاثير وفي حديث اخر اني لارى الرجل يعجبني فاقول هل
له من حرفة فان قالوا لا سقط من عيني انتهى قال الراغب الاحتراف
في الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان
الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضرورات حياته فازالتها واجبة اذ كل
ما لا يتم الواجب الا به واجب فاذا لم يكن له بد الا يتعب من الناس فلا بد ان
يعوضهم تعبا لهم والا كان ظالما ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من
الحيوانية وصار من جنس الموتى فر عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي
فيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث انتهى فكان ينبغي للمص
حذفه ٥
ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبنا للمجهول عن ذنب السري اي الرئيس المطاع
او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو
الشريف وفي خبر ام نكحت بعده سريا واتيا ما كان فهو بمعنى خبر اقيلوا
ذوي الهيئات عثراتهم الا الحدود وفيما في هنا ما مر من شرح العفو عن الجريمة
من عفا اذا درس ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه المؤلف في ذم الغضب وابن
لال ابو بكر في مكارم الاخلاق كلاهما عن عائشة وفيه هاني بن يحيى
بن المتوكل قال الذهبي في الضعفا خرجه ابن حبان ويزيد بن عياض
قال النسايي وغيره متروك والله اعلم ٥
ان الله يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة اي كثير الغيرة والمراد
الغيرة

الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد علي محبوبه نوعان غيرة ممدوحة يحبها
الله تعالي وهي ما كان عند قيام ريبة ومذمومة يكرهها وهي ما كان عدمها بل
بمجرد سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبوبين طس عن علي
امير المومنين قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف ٥
ان الله تعالي يحب من عباده رجلا سمح البيع اي سهله سمح الشرا
سمح القضا اي التقاضي كما سبق موضحا ومقصود الحديث الحث علي تجنب
المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر قال ابن العربي انما
احبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال
الذي هو معني الدنيا وافضاله علي الخلق الذين هم عيال الله ونفعه لهم فلذلك
استوجب محبة الله ت ك هب في البيوع عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث
خطا رواه اسماعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال
وكنت افرح به حتي رواه بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه كذا قال ٥
ان الله تعالي يحب من عباده [illegible] التمر بمثناة فوقية اي اكله ولهذا كان
اكثر طعامه يعني المصطفي صلي الله عليه وسلم الماء والتمر كما قال حجة الاسلام
وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء طب [illegible] وكذا الديلمي [illegible] كلهم عن عمرو
ابن العاص قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم ابن
ابي حية وهو متروك وقال غيره فيه يحيي بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم
ابن ابي حية مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف انتهي والله اعلم ٥
ان الله تعالي يحب عبده المومن الفقير المتعفف اي المبالغ في العفة عن السوال
مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الي الخالق وتوجهه الي سوال
الرزق من الرازق وانما يسال ان سال عن جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة
رضي الله عنه يستقري غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها منه حتي يستقريه
فلا يفهم مراده الا المصطفي صلي الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد
في العفة والمبالغة فيها ابا العيال يعني كافلهم ابا كان او جدا او نحو ابن عم
او اخ او ابن او ام او جدة لكنه لما كان القايم علي العيال يكون ابا غالبا خصه
وفي ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا
يظهر الشكوي والفقر بل يستره قال تعالي يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف
وقال سفيان افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز
البر قال الغزالي رحمه الله ومن اداب الفقير ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر
عليه قال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن

منه تنبيه الفقير على الغني ثقة بالله في الزهد عن عمران بن حصين قال الحافظ
العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه وموسى
ابن عبيدة قال في الكاشف للذهبي ضعفوه وفي الضعفاء عن احمد لا تحل الرواية عنه
قال السخاوي لكن له شواهد ٥

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين اي لين كثير العطف والرحمة او منكسر من خشية
الله تعالى او مهتم بامر دينه خايف من تقصيره بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب
مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة
كالخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يحب القلب اذا راى فيه الحزن
على التقصير والفرح بالطاعة وقيل نوضا داود عليه السلام فقال يا رب طهرت
بدني فبم اطهر قلبي فاوحى الله اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب
بالاحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه
وسلم القلب الحزين على الدنيا فذاك يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا
على الدنيا اصبح ساخطا على ربه قال والحزين هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام
قال ابن مذعور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى
قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلما ثم المحزونين طب ك في الرقاق
من حديث ابن ابي مريم عن ضمرة عن ابي الدرداء قال ك صحيح ورده الذهبي بانه
مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني حسن ٥

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهو الاخلاق الشريفة والخصال
الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول تتمته وفي رواية البيهقي ويبغض
سفسافها بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق
الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه وشرف النفس صونها عن الرذايل
والدنايا والمطالع القاطعة لاعناق الرجال فيربا بنفسه ان يلقيها في ذلك
وليس المراد به التيه فانه يتولد من امرين خبيثين اعجاب بنفسه وازرا بغيره
والاول يتولد بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد
من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق الله سبحانه وتعالى كلا من القسمين
اهلا لما مر ان بني ادم تابعون للتربة التي خلقهم منها فالتربة الطيبة
نفوسها عليه كريمة مطبوعة على الجود والسعة واللين والرفق لا كزازة ولا يبوسة
فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشعوثة
والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه تنبيه علم مما تقرر ان
العبد انما يكون في صفات الانسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات
والجماد بارتقايه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي صفات
الملايكة فحينئذ ترتفع همته الى العالم الروحاني وتنساق الى الملا الروحاني
تنبيه قال بعض الحكما بالهمم العالية والقرايح الزكية تصفو القلوب

لا نسيم العقل الروحاني وترقى في ملكوت العليا والقدرة الخفية عن الابصار
المحيطة بالانظار وترتفع في رياض الالباب المنقاة من الادناس وبالافكار
تصفو الكدر الاخلاق المحيطة بالاقطار الهياكل الجسمانية فعند الصفو
ومفارقة الكدر تعيش الارواح التي لا يصل اليها اختلال ولا اضمحلال طب
عن الحسين بن [illegible] امير المومنين قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد
وبن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه
البيهقي متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقات انتهى
ان الله تعالى يحب ابناء الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل
او امراة والمراد من المومنين كما هو بين ابن عساكر في تاريخه عن بن عمر
ابن الخطاب
ان الله يحب ابناء السبعين من السنين ويستحيي من ابناء الثمانين اي يعاملهم
معاملة المستحيي فليس المراد هنا حقيقة الحيا الذي هو انقباض النفس
عن الرذايل لانه سبحانه وتعالى منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم
حل عن علي امير المومنين رضي الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي
عن بن المناوي فيه لين وابان بن تغلب قال بن عدي غالي التشيع لا باس
به
ان الله يحب ان يحمد بالبنا للمفعول اي يحب من عبده من يثني عليه بجميع
صفاته الجميلة الجليلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فاخبر
انه تعالى يحب المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح وفي اخرى لا شي
احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه واستنبط منه عبد اللطيف البغدادي
جواز قول مدحت الله وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد
ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح
لا ان المراد يحب ان يمدح غيره قال بعضهم وما اعترض به عجز على عدم
الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره البها السبكي
في شرح التلخيص طب عن الاسود بن سريع بفتح السين بن حمير بن عبادة
التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا بليغا
مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة اثنين واربعين
ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة في كل شي من الخير حتى في الصلاة
فاكثار العبد بها محبوب عند الله اذ هي خير موضوع كما سيجي في حديث
وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى
في الصلاة بان يقف اذا قرا الفاتحة على روس الاي كما كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا
وقد ندبوا في الصلاة سكتات ابن عساكر في التاريخ عن بن عمرو بن العاص

ان الله يحب ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر
حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استنباحة ما باحته
الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه فامر بفعل الرخصة
ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على
قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص انه يكره تركها فاكد قبول
رخصه تاكيداً يكاد يلحق بالوجوب لقوله كما يحب ان تؤتى عزيمته وقال الغزالي
رحمه الله هذا قاله تطييباً لقلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى الياس والقنوط
فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة
للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم واصنافهم انتهى قال ابن حجر رحمه الله وفيه
دلالة على ان القصر افضل من الاتمام للمسافر حم حب هب وكذا ابو يعلى والبزار
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رحمه الله
رجال احمد رجال الصحيح وحسن سند الطبراني حسن انتهى والحمد لله وحده ٥
ان الله تعالى يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور بين اولادكم في كل شي
حتى في القبل بضم ففتح جمع قبلة اي حتى في تقبيل احدكم لولده فلا يميز بعضهم
على بعض ولو بقبلة فتتاكد التسوية بينهم لما في عدمها من ايثار الضغائن
والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ عن النعمان بن بشير الانصاري ٥
ان الله يحب الناسك النظيف اي المتعبد النقي البدن والثوب فانه تعالى
نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب ان يرى على عبده
الجمال الظاهر كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن بالتقوى قال في المواهب الجمال
في اللباس والهيئة ثلاثة نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله
تعالى واعان على طاعته كالمتجمل غيظ عدوه واعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود
ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود والمذموم ما فيه خيلا
ونحوه وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم الى مالك
بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق فاجابه •

• حسن ثيابك ما استطعت فانها • زين الرجال بها تعز وتكرم •
• ودع التواضع في الثياب تخشنا • فالله يعلم ما تسر وتكتم •
• فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة • عند الاله وانت عبد مجرم •
• وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم •

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي وبلحظ
استحسان النظافة الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية وبلحظ
قولهم ما من امر معنوي الا وجعل له مثال حسي يدل عليه خط عن جابر بن عبد
الله ٥
ان الله تعالى يحب ان يقرا بالبنا للمجهول القران اي ان يقرا عباده المومنون

كما أنزل بالبنا للمفعول او الفاعل اي من غير زيادة ولا نقص ولا يزيد القاري
حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه باللحان والتمطط كما يفعله قرا زماننا السجزي
ابو نصر في الابانة اي في كتاب الابانة عن اصول الديانة له عن زيد بن ثابت
ان الله يحب اهل البيت الخصب كثيرا وجملا اي الكثير الخير الذي وسع الله
على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرا الضيف
واطعم الجار ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قري الضيف عن عبد
الله بن عبد العزيز بن جريج بضم الجيم وفتح الرا المكي الفقيه احد الاعلام اول
من صنف في الاسلام معضلا
ان الله تعالى يحب ان يرى بضم اليا وفتحها فعلى الضم الروية تعود للناس
وعلى الفتح تعود على الله لانه يرى الاشيا على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا
والمعدوم معدوما اثر نعمته على عبده لانه سبحانه يحب ظهور نعمته على
عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب
ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته
تعالى للجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وبتقوى يجمل بواطنهم فهو يحب
لعبده التجمل حتى في ماكله ومشربه اي ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة
عليه وعلى من عليه مونته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير
ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا والنص عليهما لا لاخراج غيرهما بل للاهتمام
بشانهما لان عليهما مدار البقا ولانهما اظهر ما به اظهار النعمة تنبيه
كثير من ارباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم في قالب التحدث
بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على
ارباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الالهية
المترجمون عن لسان المواهب الاختصاصية نص مصدور لكونها مطابقة
مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا والشهدا في
الله جميع المومنين ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت
على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي ولم اسال الله ان يخصني بمقام
لا يكون لمتبع اعلا منه فلو اشركني لجميع الخلق لم انتقص شرفا اني عبد محض
لا اطلب التوفق على عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلا المراتب فخصني
بخاتمة لم تخطر ببالي ولا اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب
همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملتها فينال درجتي ولا ضيق
الا في المحسوس انتهى ابن ابي الدنيا ابو بكر فيه اي في قري الضيف عن بن زيد
ابن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي البصري اصله
حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده اذ هو علي
ابن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب

الصرير احد حفاظ البصرة مرسلا ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف

ان الله تعالى يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره كما يحمي الراعي الشفيق اي الكثير الشفقة اي الرحمة والرقة غنمه من مراتع الهلكة بالتحريك وذلك من عنوته على عبده فيحميه مما يضره في اخرته ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون له الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال الغزالي رحمه الله تعالى فتامل اذا احبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملك ما تريده ويقدر على ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شي فلا عدم ولا عجز ولا جني ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين واعلم العلما واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا الصلاح كيف وهو يقول وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غني عن امتحانك وابتلائك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم فلم ينزل بك الا الصلاح لك جهلته حب عن حذيفة ابن اليمان وفيه الحسين الجعفي قال الذهبي مجهول منهم

ان الله تعالى يحشر اي يجمع المؤمنين في الدنيا يوم القيامة اطول الناس اعناقا اي اكثرهم رجاء بقولهم لا اله الا الله اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في النافرين في الاوقات الخسيسة وفيه ايماء الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادة تنبيها ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن موذنا خط في ترجمة عبيد الله الانصاري عن ابي هريرة وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصي قال الذهبي ضعفه الازدي والله اعلم

ان الله تعالى ليخفف على من يشاء من عباده المومنين طول يوم القيامة حتى يصير عندهم في الخفة كوقت صلاة مكتوبة اي مفردا رضاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لحة لانها دائرة ركعة وخص المثل بتقدير وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجا في خبر ان بعضهم لا يقف في الموقف هب عن ابي هريرة وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال بن عدي والازدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمي الى اعداء الله بقصد لاعلاكلمة الله ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل فيه صانع منفردا لانه لا يبتنا ولصانع تركيبه تكل من حاول من امره شيا فهو من صناعة لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي الذي يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله المجاهد بغير اجرة قال الزين

العراقي

العراقي والاول اولي وقال بن حجر رحمه الله هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة
لكن لا يحسن منه التطوع والرامي به في سبيل الله ومنبله بالتشديد مناوله للرامي
ليرمي به احتسابا اهبة يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام
اذا رماها ويردها اليه وفيه فضل الرمي وانه اولي ما استعد به للعدو بعد الايمان
حم ٣ في الجهاد عن عقبة بن عامر وفيه خالد بن زيد قال بن القطان وهو مجهول
فالحديث من اجله لا يصح انتهى ⊙
ان الله ليدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول الصحيحة ليدخل
باللقمة الخبز اي بقدر ما يلقم منه وقبضة التمر بفتح القاف وضمها وسكون
الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برؤوس انامله الثلاث للسائل ذكره المنذري
ومثله اي ومثل كل مما ذكر ما اي من كل ما ينفع المسكين وان لم يكن كقبضة زبيب
او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النفع اشارة الي ان اللقمة والقبضة لا بد
ان يكون لهما وقع في الجملة وان ما يثير الشهوة ولا يقع موقعا البتة لا اثر
له ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب شديد صاحب
البيت اي المسكن الذي يقصد تصدق بذلك علي الفقير منه والامر به اي الذي
امر بالتصدق عليه به والزوجة المصلحة للخبز او الطعام بالطحن والطبخ
والتهيئة وغير ذلك ومن في معني الزوجة او نحو الام كذلك والخادم الذي يناوله
المسكين اي الذي يناول الشيء المتصدق به والا ففي معناه كل مناول وتمام الحديث
كما في المستدرك ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس
خدمنا هذا خدمتنا انتهي فحذف المص لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا
اي من الثواب ك في الاطعمة من حديث سويد بن العزيز عن بن عجلان عن
المقبري عن ابي هريرة وقال علي شرط م فتعقبه الذهبي فقال سويد متروك ⊙
ان الله ليدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها ثلاثة نفر بفتح
النون والفا الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم وبمعجمة مشددة
لذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا فيه شمول لما اذا تطوع بالحج واما لو حج باجرة
علي قياس ما قبله ويؤيده ما رواه بن عدي من حديث معاذ مثل الذي يحج من امتي عن
امتي مثل ام موسي كانت ترضعه وتاخذ الكرا من فرعون قال بن عدي مستقيم الاسناد
منكر المتن قال الزين العراقي ولا يشكل ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر
فان المباح يصير قربة بالنية وفيه رد علي من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير
مطلقا وحكي عن مالك رضي الله عنه والذي عليه الشافعي رضي الله عنه جوازه
كالجمهور عمن عليه فرض ولو قضا او نذرا وان لم يوص به وعمن اوصي به ولو
تطوعا وعن حي معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحاق ابن
ابراهيم السختياني عن اسحاق بن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر
هب من هذا الوجه عن جابر قال الذهبي فيه ابو معشر ضعيف انتهي وسبقه

الا انه المناول غالبا للمتصدق عليه والخادم مثال وحصر لا ينحصر

ابن القطان فقال معشر ضعفه الاكثر انتهي واورده بن الجوزي من هذا
الطريق في الموضوعات وقال اسحاق يضع ولم يتعقبه المولف الابان
البيهقي خرجه واقتصر علي تضعيفه وبان له شاهد
ان الله تعالي ليدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا
قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما هو في روايات
اخر او كل ليلة كما اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية اخري ولا يصح حمله علي يوم
القيامة اذ لا فايدة للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي
طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها اي الزانية وزاد قوله
بفرجها دفعا لتوهم ارادة المجاز كالعين واللسان والعشار بالتشديد اي
المكاس ويقال العاشر والعشور والمكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس
من اكبر الكبائر واخر الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت في افساد
الانساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا
طب عن عثمان بن ابي العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه
علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق تاتي فيما يا سبهان
ان الله تعالي يدني المومن اي يقربه منه بالمعني المقرر فيما قبل فيضع عليه
كنفه اي ستره فيحفظه ويستره به من الناس اهل الموقف صيانة عن الخزي
والتفضيح مستعار من كنف الطاير وهو جناحه يصون به نفسه ويستر
به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجيه الي
الاقرار بها فيقول تعالي له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول
المومن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب اي يا رب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر
له ذنبا اقر به حتي اذا قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه
والجاه الي الاقرار بها وراي في نفسه اي علم الله في ذاته انه اي المومن قد هلك
باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوبه لا يجد لها مدفعا ولا عنها جوابا مجففا
ويجوز كون الضمير في راي للمومن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله له
فاني قد اقررت وخفتني اني قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا
هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله وانا اغفرها لك اليوم وقدم انا
ليفيد الاختصاص في الدنيا اذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا استرتها
عليك لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه
الله تعالي وهذا انما يرجي لعبد مومن ستر علي الناس عيوبهم واحتمل في
حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان
يجازي بذلك ثم يعطي بالبنا للمجهول اي يعطي الله المومن اظهارا لكرامته
واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا كقوله تعالي فاما
من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمني حينئذ

واما الكافر بالانفراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع
فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضر يوم القيامة من الانبيا
والملايكة والمومنين او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض هولاء
اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على الله الا لعنة الله على الظالمين
وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار و على الخوارج حيث
كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الحقوق المتعلقة بحق الله تعالى لا المتعلقة
بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المومنون من النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة
والنار يتقاصون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في
دخول الجنة وال في المومن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا
بالمعاصي بل استتر بستر الله والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المومنين
النار حم ق خ في المظالم م في التوبة ن في التفسير ه في السنة كلهم عن ابن
عمر بن الخطاب ق

ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث
وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضى
به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم
ويكره عنكم رمزا الى ان فايدة كل من الامرين عايدة لعباده فالاولى
ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الفاقد تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيا في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي هذه اثنان والثانية ان
ان تعتصموا بحبل الله اي القران يرشدك الى ذلك خبر القران حبل الله المتين
والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد الله او اتباع كتابه كانه
غفل عن ذلك ولا عطر بعد عروس والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة
على العمل بها ولا تفرقوا بحذف احدى التايين وهذا نفي عطف على تعتصموا
اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان يكون ما
قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا تشركوا
والثالثة ان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم وهو الامام
ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعا عليهم والدعا لهم ومعاونتهم
على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يوكد ق
هنا بقوله ولا تخالفوا اشعارا بان مخالفتهم جايزة اذا امروا بمعصية
ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس
ماضيان كما سبق عن الاخبار وقيل من الاقوال وقد سبق ما فيه
بلا فايدة حكي ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك
اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبتدئك
بالسؤال ثم اذا بلغتني في الجواب حد الاستحقاق لا تزد الا باستدعاء واذا

واذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تعزيع على
على خطيئتنا ولا امحار دطول التردد الينا لئلا تهون في اعيننا فلا تتعتني نوكك
يا ابا محمد انه لن تهلك امة من التناصح ولن يهلك ملأ من الاستشارة ولن يهلك
قلب مع التسليم حم م عن ابي هريرة رضي الله عنه ○
ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران وتعظيم شانه والعمل بمقتضاه
مخلصًا اقوامًا اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة ويضع
اي يخفض ويحقر ويذل به اخرين وهم من لم يومن به او يحقر من امن به ولم يعمل
به مخلصًا واخرين بفتح الخا اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به
قومًا اخرين وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قراه او عمل به مرآييًا فيضعه
اسفل السافلين كقوله تعالى والذين يمكرون السيآت لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور وعدل عن يضع به اقوامًا الى اخرين اشارة الى ان تاخرهم
عن منازل القرب ودرجات الابرار م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب
ولم يخرجه خ ○
ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان ببره والديه
اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب
اومباح والمراد انه يبارك له في عمره وهو في المعلق كما يأتي ابن منيع في معجم
الصحابة عد كلاهما عن جابر وفيه الكلبي هو محمد بن السايب قال
في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفا رماه بالكذب زايدة
والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم ○
ان الله تعالى يسال العبد يوم القيمة عن فضل علمه اي عما فضل منه عن العمل
به لخاصة نفسه هل علمه واغاث بجاهه الملهوف وابلغ الحكام حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يساله عن فضل ماله هل انفق منه
على المحتاج واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفدا الاسير ونحو ذلك
وهذا حث شديد للعالم على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه اعانة
عيال الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما وفيه يوسف بن يونس الافطس قال الذهبي جرحه ابن عدي ○
ان الله تعالى يسعر اي يشد لهب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت الاستوا
ويخبيها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل وتفضيله على ساير
الايام ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حال النية ومن ثم ذهب الشافعي
الى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستوا وحرمتها الا في يوم الجمعة
فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة فلا يناسب
المنع من العبادة رجا والدعا رجا مصادفتها طس عن واثلة بن الاسقع
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يودن قبلها بالصلاة

نصف النهار وقد نهيت في سائر الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روي مايه حديث كلها موضوعة انتهي فكان علي المصنف حذفه من الكتاب
ان الله يطلع ليلتين الفطر والاضحي الي الارض اي الي اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة وادرار البر والمراد اهل الارض من المومنين فابرز الي المنازل الي المصلي العيد بالحفظكم اي لتلحفكم الرحمة فانه نظر الي عباده نظر رحمة ومثوبة ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف انتهي والله اعلم

ان الله تعالي يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم يوم القيمة الذي هو محل الجزا وفي رواية بما لا يعافي العلما الذين لم يعملوا بما علموا الا ان الجاهل بهيم علي راسه كالبهيم ليس عنده رداع يردعه ولا زاجر يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه وكفه فاذا لم يفد فيه ذلك فقد القي نفسه في المهالك وكلما قبح من سائر الناس فهو من العلما اقبح لان زيادة قبح المعصية يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة علي العاصي تتبع المعصي وليس لاحد من الانام مثل فضل العلما الكرام ولا علي احد من النعمة ما لله عليهم منا والجزا يتبع الفعل وكون الجزا عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتي ازداد قبحا ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن ثم فضل حد الحر علي العبد حتي ان ابا حنيفة لا يري رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الي تشديد الامر عليهم افاده كله الزمخشري حل من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سيار ابن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس والضيا المقدسي في المختارة من هذا الطريق عن انس بن مالك ثم قال ابو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا الحديث منكر انتهي واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات وهما طرفا نقيض انتهي ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة

ان الله تعالي يعجب تعجب انكار من سايل اي طالب يسال غير الجنة التي هي اعظم المطالب واجل المواهب ومن معط يعطي لغير الله من مدح مخلوق والتشاغل به في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس ليس يكون ذلك عجيبا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا علي خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الراي وقلة العقل فما يناله العبد بعمله من الخلق من مدحه وحطام بالاضافة

الى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فتحب ان تفوت نفسك تلك المكرمات الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة ومن تعوذ بتعوذ من غير النار التي فصم ذكرها الظهور وصغر الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد وادمع عيون العباد ذكر عند الحسن ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد او غيره عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال يا ليتني كنت هنادا فعجبوا منه فقال ويحكم اليس وما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود خط عن ابن عمرو بن العاص

ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلافه بحق كقود وحد وتعزير والمراد ان لهم مزية على غيرهم من عصاة المومنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدرك العفو من شاء الله منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميما او للمقابلة حم م في الادب عن هشام بن حكيم ابن حزام القرشي الازدي صحابي ابن صحابي مات قبل ابيه وهم من زعم انه قتل باجنادين حم ق عن عياض بن غنم وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على روسهم الزيت فقيل ما هذا فقيل يعذبون في الخراج او الجزية فقال اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه خ قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فاذا احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تخدم وتخلق الزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت وانبعثت في تحصيلها الا انها مملوكة لله فتعصي من عصاه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الاخرة على نية الدنيا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخرة ليشعر بان الرزق الذي يقابله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شي وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خبر من بدا بحظه من الدنيا فاته حظه في الاخرة ولم ينل من دنياه الا ما قسم له ومن بدا بحظه من اخرته نال اخرته ما احب ولم ينل من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة

اوحي الله الى الدنيا من خدمك فاستعبديه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد
عن انس ظاهر حال المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو
عجب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس ل
ان الله يغار للمسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه على قلب
عبده المسلم ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره
من خلقه كما في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شي لك فبحقي عليك
لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك لنفسي فلا تلعب
وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر
غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل من طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح
بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها فاذا اراد الله بعبد
خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع
قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا واعلم ان
ما ذكر من بيان الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته
في الطبراني انما هو بلفظ ان الله يغار لعبده المومن فليغر لنفسه تنبيه
قال ابن عربي اشد المومنين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والانتقام لله ولم يأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه
في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الاعلى بن عامر
الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث
لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست
زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي
سنين فلا يبعد ان يتزوج غير صاحبتهن ل
ان الله يغار على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة الله هي ان ياتي المومن
اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات
واشنع القتلات وشدة غيرته على امايه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات
شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى على توحيده ودينه وكلامه ان
يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكنه في مسلم
بلفظ ما حرم عليه بالبنا للفاعل وزيادة عليه والضمير للمومنين وفي رواية ابي ذر
لا ياتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة
الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني ويتعذر ان لا يستقيم المعنى باثبات
لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير
شديد من اقتحام حمى المعاصي الاثام المودية للهلاك والطرد عن دار الاسلام
تنبيه من غيرة الحق على الاكابر انهم اذا ساكنوا اشيا سواه او لاحظوا

غيره شوش عليهم وامتحنهم حتي تصفوا اسرارهم له كما فعل بيوسف حين قال للذي
ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم
لما عهد اسماعيل امر بذبحه ونظر بعض الاوليا الي شاب نظرة فاذا كف من الهوا
قد لطمه فسقطت عينه وسمع صوت اللطمة بنظرة وان زدت زدناو وذلك العلوق
تدرهم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة اطلاقه عزو الحديث
بجملته الي الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري والمومن يغار
انتهى قال الصدر المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المومن يغار وكذا الترمذي
انتهى وقال ابن حجر زاد مسلم اي علي البخاري وان المومن يغار
ان الله تعالى يقبل الصدقة وياخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها
لان الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة قال
المراة في يميني يديك جعلتني • فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لانها عرفا لما عز والشمال لما هان وهو تعالى
منزه عن الجارحة وقيل اراد باليمين يمين الذي يدفع اليه الصدقة واضيفت له
تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى فيربيها لاحدكم
يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فيكون اثقل في الميزان كما يربي احدكم
تمثيل لزيادة التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفا وضم اللام
وشد الواو ويقال بكسر فسكون مخففا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي
رواية فصيله وذكره لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتي تنتهي
بالتضعيف الي حال تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الي الخيل
وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينيد
يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه انتهى
الي حد الكمال وكذا عمل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث
بها الهوا ويقتفيها الريا فلا تكاد تخلص الي الله موسومة بنقايص لا يجبرها
الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح دونها
باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب
حتي تنتهي بالتضعيف الي نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل
وقوع المناسبة بين اللقمة كما اشار اليه بقوله كما ان اللقمة تصير مثل
احد بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشف هذا مثل احد ضرب لكون اصغر
صغير يصير بالتربية اكبر كبير انتهى والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل
في الميزان غير سديد الا تري الي خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة
حيث توضع في الميزان فتثقل علي ساير الاعمال فلا حاجة للرجحان الي تعظيم
الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يربي ايضا
بقوله رمزا الي ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الي تربية الله وزيادة

الثواب ومشقتها على النفس بسبب الشح وحب المال تنبيه قال اللبان
نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقايق انوار علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه
بدءا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة
دوايرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور
العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه عن الجارحة ت عن ابي هريرة
ورواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه ٥
ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه ما لم يغرغر اي تصل روحه
حلقومه فيكون بمنزلة الشي الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس
من الحياة تصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيات ولان شرط التوبة العزم على ترك الذنب
المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب وبقا الاوان
الاختياري ذكره القاضي وكان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته ولا ينفذ تصرفه
وجزم الطيبي كالمظهري بصحة ايصايه ووصيته وتحليله ممنوع منها اليه وقد
وصل معاينة الياس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينئذ حم ت
في الدعوات ٥ في الزهد حب ك في التوبة هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذي
ووهم من قال عمرو بن العاص انتهي قال ت حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال
ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد
احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره
ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها والله اعلم ٥
ان الله تعالى يقول يوم القيمة لاهون اي اسهل اهل النار وفي خبر سيجي انه ابو
طالب عذابا لو ان لك ما في الارض من شي اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي
واذا وقعت المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من معنى التحقق
والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدي به من النار وهو بالقاف من
الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا الماخ بقوله
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به قال عبر بالماضي لتحقق
الوقوع نعم افعل ذلك قال الله تعالى لقد سالتك ما هو اهون من هذا اي
امرتك بما اهون عليك منه والا يكون الشي واقعا على خلاف ارادته وهو مجاز بما
تقرر من ان الارادة بمعنى الامر فيسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى
اردت منك التوحيد فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق
في قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله
وانت في صلب ابيك ادم عليه السلام حين اخذت الميثاق ان اي بان لا تشرك
بي شيا فابيت اذا اخرجتك الى الدنيا الا الشرك اي فامتنعت الان تشرك بي

معنى قوله ان ما في ان من معنى التحقق ... منزل منزلة الفعل المحذوف

من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعًا ولا ضرًا اشارة الي قوله تعالي ويقولوا انما
اشرك اباؤنا من قبل وحمل الاباهنا علي نقض العهد وهذا استثنا مفرغ وحذف
المستثني منه مع انه كلام موجب لان في الابا معني الامتناع فيكون نفيًا معني اي ما
اخترت الا الشرك ق عن انس رضي الله عنه

ان الله تعالي يقول الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري وهو سر بيني وبين عبدي
وانا اجزي به صاحبه بان اضاعف له الجزا من غير عدد ولا حساب ان للصايم
فرحتين اذا افطر فرح قال القاضي ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر علي احصايه
الا الله تعالي فلذلك يتولي جزاه بنفسه ولا يكله الي ملايكته ولوجوب اختصاص
الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليه العباد
والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصًا لوجهه ويعامله به طالبًا لرضاه
الثاني ان جميع الحسنات راجعة الي صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر
النفس وتعريض البدن للنقص والنحول مع ما فيه من الصبر علي مضض الجوع وحرقة
العطش فبينه وبينها امد بعيد لفراغه بغير قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق
الله له علي صومه وعونه ويحتمل ان يريد بفطره يوم موته فان المومن صام عن
لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم فطره في اخرته وذلك حين فرحه
بما يري مما اعد الله له من الكرامة واذا لقي الله تعالي فجزاه فرح والذي نفس
محمد بيده اي بقدرته وارادته لخلوف فم الصايم بضم الخا تغير ريح الخلوق
المعدة عن الطعام قال النووي هذا الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه
بفتحها قال الخطابي وهو خطا اطيب عند الله يوم القيامة كما في خبر او في الدنيا
كما يدل عليه خبر اخر ولا مانع من ارادتهما من ريح المسك عند الخلق قال البيضاوي
تفضيل لما يستكره من الصايم علي اطيب ما يستلذ به من جنسه وهو المسك
ليقاس عليه عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره خصه لانهم
يوثرونه علي غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا
فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالي وفي تعليق القاضي ان للاعمال ريحًا تفوح
يوم القيمة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر رحمه الله اتفقوا علي ان
المراد من سلم صيامه من الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد علي من
كره ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال لكانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا
حم م ن في الصوم عن ابي هريرة وابي سعيد معًا بالفاظ متقاربة هـ

ان الله تعالي يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنما ما لم
يخن احدهما صاحبه بترك ادا الامانة وعدم التحرز من الخيانة فاذا خانه
بذلك خرجت من بينهما يعني نزعت البركة من مالهما قال الطيبي فشركة
الله لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمي ذاته ثالثهما
وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها البركة

بشرط

بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى في نفع صاحبه والله في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه كما في خبر آخر في البيع ك وصححه عن ابي هريرة سكت
عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان
وقد ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه ابا هريرة
وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة
ثم قال لم يسنده احد الا ابو همام الاهوازي وحده ۞
ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لطاعتي
ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فانك ان اقتصرت
على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتي املأ صدرك اي قلبك الذي في صدرك غنى
وذلك هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا فيمن يهتم بما زاد على كفاية نفسه
وممونه على وجه الكفاف واسد بسين مهملة فقرك يعني تفرغ عن مهماتك
لعبادتي اقض مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المغني
على الاطلاق وهو الغني بقوله املأ صدرك غنى وبما تقرر ان المامور به التفرغ
عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا ترافع بينه وبين خبر اعظم الناس
هما الذي يهتم بامر دنياه وآخرته والا تفعل ذلك ملأت يديك شغلا بضم
الشين وبضم الغين وتسكن للتخفيف شغلت به بالبنا للمفعول تلفيت
وبه خص اليدين لان مناوله الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اي وان لم
تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري لم اسد فقرك لان الخلق فقرا على الاطلاق
فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك الخ ذكره الطيبي قال
العلائي امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون
في القلب شاغلا عن الاقبال عليه طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم
في غير ما خبر ان الفراغ من النعم التي لا يليق اهمالها قال ابن عطاء الله فرغ
قلبك من الاغيار تملأه من المعارف والاسرار ربما وردت عليك الانوار فوجدت
القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت لا تستبطئ منه النوال
ولكن استبطئ من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان ان تتفرغ من الشواغل
ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه حم ت ك عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في كتاب الزهد
نقل عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند
الترمذي ابو الدا الوالبي عن ابيه وابوه لا يعرف كما في المنار وزايد بن نشيط لا يعرف
ايضا والله اعلم ۞
ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت عينيه يعني جارحتيه
الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف
تنبيها ان الكلام بالمومن وفي رواية عبدي المومن في الدنيا لم يكن له جزاء عندي

يوم القيمة الا الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماها في خبر اخر حبيبتين لان الاعمي كالميت يمشي علي وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتي في اخبار في هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما من كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي فهو في عمي البصيرة وما هنا في عمي البصر واما الحشر من مات في شيء بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلي عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥

ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون لجلالي اي لعظمتي او في عظمتي فاللام بمعني اللام او في وخص الجلال بالذكر لما لا لته علي الهيبة والسطوة اي المنزهون عن شوائب الهوي والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا اليوم اظلهم في ظلي اي ظل عرشي كما جاء مصرحا به في رواية اخري واضافة الظل اليه اضافة ملك والمراد انه في ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب وقوله يوم لا ظل الا ظلي بدل من اليوم المتقدم اي لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا حم م في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا مالك في الموطا وكان المص ذهل عنه فانه غريب علي البداة بالعزو اليه نبا فيه ولم يخرجه خ ٥

ان الله تعالي يقول انا مع عبدي بالتوفيق والرحمة والهداية ما ذكرني اي مدة ذكره في نفسه فما مصدرية ظرفية وما تحركت بي اي بذكري شفتاه فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبي اتم وخص اللساني لانه افهام دخول الاعلي بالاولي لان تحمنده وذكره لما استولي علي قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الي الله تعالي وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنايهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتي يكون الحق سبحانه مشهودا لهم في كل حال قالوا وليس للمسافر الي الله انفع من الذكر المفرد القاطع من الافكار الاغيار وهو الله وقد ورد في حقيقة الذكر واثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل الذوق حم ه ك عن ابي هريرة ورواه عنه ابن حبان والحاكم عن ابي الدرداء وصححه ٥

ان الله عز وجل يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا الكامل المتمحض في العبودية الفايز بشرف كمال العبودية الذي يذكرني وهو ملاق قرنه بكسر القاف وسكون الراء عدوه المقرن له المكافي له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتي في حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف الي الموت عن لزوم ذكر ربه بلسانه وقلبه ت من حديث عفير بن معدان عن ابن عدي عمارة بضم المهملة وفي اخره هاء ابن زعكرة قال في الاذكار زعكره بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة

قال

قال في التقريب كاصله صحابي له حديث الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي
قال بن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني بن حجر وهو حسن غريب وقول
الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا اقويا
مع ارساله خرجه البغوي فلذا كان حسنه وقول الترمذي غريب اراد غرابته
من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى والله اعلم

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته
اي فيما يعيش به من القوت وغيره تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي اي لا يزور
بيتي وهو الكعبة لمحروم اي مقضي عليه بالحرمان من الخير ومن مزيد الثواب
وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لا لنقص محبته لربه وعادة
الانجاب زيارة مشاهد الاحباب واطلاقهم واماكنهم وخلا لهم واخذ بقضية
هذا الحديث بعض المجتهدين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمس سنين وعزي
ذلك الى الحسن قال المنذري كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول
يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان هذا القول
من الشذوذ بحيث لا يعبا به قال بن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف
باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفا ومرسلا وجاء عن ابي هريرة بسند
ضعيف ع حب عن ابي سعيد الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعفه
احمد وقال بن حبان لا يجوز الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال خ منكر
الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي اللسان قال خ عقبه هذا حديث
منكر وكذا قال بن عدي انتهى ورواه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى
يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه في الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة
اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار
المص على الطريق الذي اثره غير جيد

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم ان اشرك بي بالبنا للمفعول
شيئا اي في عمل من الاعمال فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك بي بالبنا للفاعل
او المفعول انا عنه غني والله غني عن العالمين قال ابو البقا قليله وكثيره
بالنصب على البدل من العمل وان شيت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتدا والخبر لكه
والجملة خبر ان وتمسك بن عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب
عليه ثوابا الا اذا اخلص لله كله ومختار الامام الغزالي اعتبار غلبة الباعث
فان غلب الباعث الاخروي اثيب بقدره والا فلا وجرى الفخر الرازي فقال
العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان
قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث
ان لفظ الشرك محمول على تساوي الراغبين وعنده يحبط كل ما بالاخر قال
بن عطاء الله وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب القلب المشترك القلب

القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبل والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص قدم بن ادهم فانه قال لا القي شيطانا ماردا احب من لقايه فاستنكروا ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان ازين له فاذا لقيت شيطانا فامتنع منه قال الغزالي رضي الله عنه ولقي شيخي الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام اظنني جلست مجلسا انا له ارجى من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا له اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها لي وانا كذلك فعلت وقع الريا فبكى الامام مليا حتى اغمي عليه قال البعض ومن ادوية الريا التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على ضرره مالم يقدره الله له الطيالسي ابو داود حم عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات والله اعلم ۞

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك اي اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من الب بالمكان اقام اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة ۞ وسعديك بمعنى الاسعاد وهو الاعانة اي نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك اي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صيرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اي اي شي لنا وقد اعطيتنا وفي رواية هل شي افضل مما اعطيتنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة في رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طايفة تكلموا وطايفة سكتوا اذ الكلام من كل واحد لا على حصول الرضى فيقول احل بضم اوله وكسر المهملة اي انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اي رضاي ورضاه سبب كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا يزيد على رضى الله فلا اسخط عليكم بعده ابدا مفهومه انه تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعم كلها دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضى افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل من كامل افضل من الاعطا واللقا يستلزم الرضى فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل من الجسمانية ونعيم للمومنين عظيم وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه حظا بهم اياه بتعديد نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله وان رضي الله تعالى افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ۞

ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به

ما يتوقعه

ما يتوقعه فليحسن رجاه او انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامله به فالمراد الحث على تغليب الرجا على الخوف والظن على بابه ذكره القاضي ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت اي اذا تمكن العبد من مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب الي هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بثاني احتماليه فقال معناه عند يقينه بي فالاعتماد علي والوثوق بي بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن خيرا افعل به وان ظن شرا افعل به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس وظن به ما ينافي اسماءه وصفاته وهذا توعد عليه بما يتوعد به غيره فقال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال فذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الى ان ترجيح جانب الرجا على الخوف اي لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال انتهى قال ابن عطاء الله لا نجح لحسن الظن به لمن به علة فمن وجده لم يفقد من الخير شيا ومن فقده لم يجد منه شيا لا تجد غدا عند الله انفع لك منه ولا احرى ولا تجد الان ادل على الله ولا اهدى يعلمك عن الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك ببشاير لا تقرا سطورها العينان ولا يترجم عنها لسان فايده قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي نفرقها في سبيل الله خير فابطا في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذ الشي من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال الامير نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن ظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

طس حل عن واثلة بن الاسقع وهو في الصحيحين بدون قوله ان الخ ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا وتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه بمعنى كيف ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت

القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المومن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب فيه والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ان عيادة المومن لاخيه عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العبادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رحمه الله سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو بسر حبيبه الا ترى قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتجلى ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روح وهو انا بدنا •
فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته كنت انا •

تنبيه سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاوها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الخ فقال الواجب تاويلها للعوام لئلا يتوهموا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على ما يعلمه الله لا على حد نسبتها اليه تعالى كنسبتها للخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط من خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يعزهم كمال الايمان لانهما كلفهم الا بالايمان به لا بما اولوه فقد لا يكون

مرادا

مرادًا للحق فالادب اضافتها اليه كما اضافه لنفسه تعالى ۝

لعله المرحمة

اذا ترك الحق من غره • الى منزل الجوع والرحمه
فخذ ما حذا فالـــد • فان به تحصل المكرمه
ولا تلتبسه على جاهل • فتحصل في موضع المندمه

في الادب عن ابي هريرة وروراه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه خ والله اعلم ۝

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين فيّ اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله المغفرة فيها صرفت عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط لكن يؤيد الاول خبر لولا شيوخ ركع والصغار رضع وبهائم رتع لصبت عليكم البلا صبا وليس المراد الهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والا لم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا الا فهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما في الاولى من اقامة شعاير الدين وفي الثانية من الايتلاف والاجتماع على نصره وفي الثالثة من محو الذنوب اولا فاولا لان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك كانت مانعة للعذاب هب عن انس وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال النسايي وغيره متروك ۝

ان الله تعالى يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل اي اثيب ولكن اتقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثنايه على الله تعالى باللسان ووقارا وان لم يتكلم اي فان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل اما يعاتب او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاه لفهمه مما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشان من قام به وفيه ايماء الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امرء قط الا علم وما علم الا عمل وقال الواني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الجنيد رحمه الله افضل المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رضي الله عنه استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن الحارث بن حبيب

لمراره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد

ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه افضل ما كان يعمل في صحته مادام في وثاقه اي في مرضه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اذا اشغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو ونحو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال بن حجر رحمه الله هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لانه اغافه طب عن ابي موسى الاشعري والله اعلم

ان الله يكره فوق سمائه خصه الفوقية ايماء الى ان كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملاء الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور الجانبية تعالى عن صفات المحدثات فانه تعالى مباين لجميع خلقه متسلط على كل شيء بقهره وقدرته سبحانه ان يخطأ بالبناء للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسبه احد من الامة الى الخطأ في الارض لكمال عقله واصابته للصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه صلى الله عليه وسلم واخلاص سريرته كيف وقد انتصب لمناواة المشركين وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يهب شوف الدنيا وعزتها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابوا طالب انتهز قريش الفرصة فاجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه قائلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فلم يعنه الا الصديق رضي الله عنه فنادي باعلى صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهو من آل فرعون الذي استثنى الله عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله عنه بذل نفسه لحاول اظهاره واعلانه وكراهته للتخطية انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرؤيا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا فا رث بن ابي اسامة في مسنده عن احمد بن يونس عن احمد ابن الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ طب عن الحسين بن العباس عن سهل بن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطا عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وبن شاهين في كتاب السنة عن ابراهيم بن حنبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل ما برأي فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر رضي الله عنه فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطا وبقية رجاله موثقون انتهى واورده بن الجوزي في الموضوعات كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الى هنا كلامه ونازعه المولف على عادته فلم يات بطائل

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت

ابن جهاد عن عبد الملك عن عمير عن عبد الرحمن بن غنم بن زهير عن معاذ عن ابي موسى من ابي الحاشي والى من هو عن الخطأ في الارض فكذا في خطه

من الصوت وبهذا اوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله بمكان ذكره الزمخشري واذكره من الرجال فمن النساء اولى هب عن ابي امامة ظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لما ادعى عليه فحلف تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بترك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغيره لك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قايمة بالعاجز لكن العبد ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون ويطلق على معاني من الرفق فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعني التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاسند راك لا تكن عاجزا وتقل حسبي الله ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور بل على العاقل ان يتكيس في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعن له بالتوجه الى الاسباب التي جرت عادة الله بارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يا خذ بثارك ويا خذ وينصرك على خصمك في القضا عن يحيى بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف والله اعلم

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث وفي رواية الثلث الاول واخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني يكون اوقات الليل في الزمان والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى السماء الدنيا اي الغزالي قيل المراد نزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الكرما

قف على انه ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم في الامور

والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس فهو نزول معنوي يمكن حمله على الحس ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلالة التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام ينادي هل من .... فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه هل من سايل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد ان كانت بمعنى الافلات المطلوب دفع ما يلايم او جلب الملايم وهو اما دنيوي او ديني فاشعر بالاستغفار الى الاول وبالسوال الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثار القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه دليل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالتنزل الالهي والفيض الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير مجاب وتخلفه في البعض لخلل في الداعي والدعا حم ق عن ابي هريرة وابي سعيد معا ورواه ايضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل امره ورحمته على ما تقرر قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال في موضع اعلى الى اخفض منه بل المعنى على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الى السما الدنيا اي ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوايج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو من المعاصي والتركيب في سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث المتقدم تنبيه قال بعض العارفين رحمه الله ما من ليلة الا وينزل من السما في الثلث فتوح رباني ومدد فليلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الاقامة من هولاء على اصحاب الدواير العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلما العاملين ممن حضر فتح الابواب وتنزل الامداد فانه الهدية

لمن حضر

بلغ ...

لمن حضر قال واما النايمون في الثلث الاخر فنصيبهم عند اخذ الرجال الخمس المعروفين
بين الاوليا انه ياخذ لكل من غاب نصيبا عن صلاة الصبح اما فراغه او معه
ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح فان نصيبه يعطاه في اسبابه الدنيوية
اذا رضي باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من
العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال
الزين العراقي في مزية ليلة النصف من شعبان مع ان الله ينزل في كل ليلة انه
ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكر في نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر
من عدد شعر غنم كلب وليس ذا في كل نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة منوط
بشطر الليل او ثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في
العرب اكثر غنما منهم وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة
تنبيه قال المجتهد بن تيمية ليلة نصف شعبان روي في فضلها من
الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة فيها
وصوم شعبان جاءت فيه اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل
له بل يكره قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه
الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها حديث في الصوم
عن عايشة قال ت لا يعرف الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري
يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى
انتهى وقال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه
البخاري بالانقطاع في موضعين قال ولا يصح بشي من طرق هذا الحديث
وقال بن دحية رحمه الله لم يصح في ليلة نصف شعبان شي ولا نطق بالصلاة
فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب
في زي المجوسية انتهى
ان الله ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا البيت
قال الطبري ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه
مسجد بدليل قوله وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل على البيت
التنزيل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من رواته
ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة
والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطايفين
بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد وعشرين للناظرين الى الكعبة وفي رواية
للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطايفين
واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية
للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها
للطايفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على ساير الناس قال في

الا التحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين
فلا تخالف واما حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس
وهو لا ينافي الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا تعارض فيه لعاكف
ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائفين اربعين وللمصلين اربعين ولا يكون كل حديث
على ظاهره ولا يلزم عدم التعرض لذكره في الحديث الاخر انه ليس له شي كما يلزم
من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة
مائة وستون وهذا اقرب والتسمية على كل فريق على قدر العمل الاعلى مسماه
على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول على المستوي
بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا الوجه
الثاني قسمتها على العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا
يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلى من بعض
فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن النجاة من النار يكون
الى غير نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف فتارة يكون بنعمة وتارة بدفع
نقمة وكلاهما يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يعرض التساوي بين مقل ومكثر
ومخلص وغيره وحاضر القلب وساه وخاشع وغيره فالارجح ان يقال
كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طائف ستون
ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها
ويحتمل ان جميع الستين بين كل الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين
بين الناظرين وتكون القسمة على حسب احوالهم في العدد والوصف حتى
يشترك الجم الغفير في رحمة واحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث
فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا استووا في الوصف فتخص
عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع ويخرج
بقوله اذا استووا في الوصف ما لو اختلفوا وصفا للمتعبدين فكان
الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع افضل قال
كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزاء
فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطائف
لما اشتملت على النظر وصلاة ركعتين كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر
لان الطائف الاعمى وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وان لم ينظرا وكذا
لو تعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه واما النظر في الطواف فان لم
يقترن بقصد لعبادة فلا اثر له وان قصده نال به اجر الناظرين زائدا
على اجر الطواف **طب** وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب
والحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى **وابن عساكر** في التاريخ كلهم
عن ابن عباس ظاهر صنيع المص ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه

والامر

والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عبد الرحمن بن الشقر من حديثه ونقل عن
ابن منده انه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
من طريق يوسف بن الشقر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك
وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء
انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف
ابن الشقر وهو متروك ۞
ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده في الكتب القديمة اخرج البيهقي
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة تاتيك المعونة وينزل تعالى
الصبر اي حبس النفس على المكاره على قدر البلا لان صفة العبد الجزع والصبر
لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا
لهلك هلعا عد وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب
وكان المولف رحمه الله اغفل اذ هولاء كلهم عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم
ابن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الخطيب عن وهب
ابن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن يأتي ما يقويه بعض قوة ۞
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة
انما هي لله وحده ولا يعارضه خبر افلح وابيه ان صدق لان تلك الكلمة جرت
على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية
وعلى الاشهر عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة
قال في المطامح وتخصيصه الآبا خرج على مقتضى العادة والا فالتحقيق النهي عامة
في كل معظم غير الله وظاهر اما فيه النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل
للاجتهاد فيه حم ق في الايمان والنذر ت عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر رضي الله عنه
وهو يحلف بابيه فذكره والله اعلم ۞
ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله ثلاثا اي كرر الوصية بهن
ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة ان الله يوصيكم بابائكم من النسب
وان علو قاله مرتين اشارة الى تاكد ما لهم من التربية والنصرة وان ذلك التاكد
دون تاكد حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل
والوضع والرضاع والتربية ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من
النسب ثم قال ذلك مرة واحدة اشارة الى ان حقهن وان كان متاكدا فهو
دون تاكد حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام بالوصية ولم
ينص في الاخوة على عدد لفهمه مما تقدم قبله قال الشافعية فيقدم في
البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات من ادلى بابوين
على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الارحام وتقدم منهم المحارم على

غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما الولد المتعين في النفقة لان مبنى النفقة يعتبر فيهما على الاحوجية مع الاقوبية بدليل دخول عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود الابوين خد ه طب ك عن المقدام ابن معدي كرب فيه اسماعيل بن عياش قال ك انما تفرع عليه سوء الحفظ فغلط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن ه

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله فانهن امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شار كتهن العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل يعني من اليهود والنصارى يتزوج المراة وما يعلق يداها الخيط كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموت كما في رواية يعني ان اهل الكتاب بتة يتبنون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة من صغرها وقلة رفقها فيصير عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية طب من حديث يحيى بن جابر عن المقدام ابن معدي كرب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله واثنى عليه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار المص على الطبراني غير جيد ه

باب الهمزة وبعدها لام الف

ان الابل بنو عمها عرابا وجاني خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا انفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الا ٢ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذاك لان للشيطان فيها مجال ومتسع حيث سبقت اولا الى اغراء المالكين على الخلال بهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اعزتهم ايضا على اغفالهم ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية فيها وسولت لهم في الجانب الذي يشتملون فيه يعني الركوب والحلب ان الايثار بحقو الحقيقة الايمن انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا ارسل عن ابن عمر وابن عمرو

وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا او يتشبهوا او يحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه اي اذا خلي عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارف ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن بريا وجعله مصيدة الحطام او طريقا للتوقير والاعظام وغير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كسا صوف وعلى الحسن حلة فجعل يلمسها فقال له الحسن مالك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله

تصوفت فازددت بالصوف جهلا • وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريك كبرا • وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين • وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الا له به ولكن • اراد به الطريق الى الخيانه

قال بعض العلماء المحض من الاحيا الريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحيا المحق القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تحريمه فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزوه للمحدث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا تقصير او قصور وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في المنعفا رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

ان الارض لتنادي كل يوم من على ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد تجريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي لتوسعوا في الاسترسال مع الشهوات والانكباب على اللذات والعطوف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على نهج التهكم نحو ما شئتم فوالله اذا احضرتم في بطني لاكلن جلودكم اي لاذيبن

بعله ولا يتشبهوا

لعله الصوف ازداد

التلاوه

بيان التحديد

لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم واقتصر عليهما لانهما اعظم فهذا انداء منبسط
متوعد والارض لا تسخط على الانبيا والاوليا بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا
ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة الوالهة الواحدة على ولدها فالمراد ان منها
بشهوة ونهمة لانها مسخرة لنا لنشكر لا لنكفر والشكور محبوب والكفور ممقوت
فاذا اغفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتاكله كما اكل منها بغير
حق فمن اكل بالله ولله وفي الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه الحكيم
الترمذي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمز من الابتدا وفي تاريخ قزوين للرافعي
انه قرا بغير همز من الظهور يقال بدا الشي يبدو اي ظهر غريبا اي في قلة من
الناس ثم انتشر وسيعود اي سيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في
قلة كما بدا غريبا هكذا اثبت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما
بدا في اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اتباع الرسول
صلى الله عليه وسلم ونزاع القبايل فشردوهم عن البلاد ونفوهم عن
عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغربا
ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة
بين الحالة الاولى والاخرة قلة ما كانوا يتدينون به في الاول وقلة من يعملون به في
الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في
الموصول من الملاحظة التنسيق واراد بالاسلام اهله لدلالة ذكر الغربا بعده
ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة
فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجري الاسلام
على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعفاء
الاسلام وقلته وعليه غريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او
مفعولا مطلقا اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا او وحيدا ثم اتم الله
نوره فانتشر في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر
الامر فريدا وحيدا رشيدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة
عين وسرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي للمسلمين المتمسكين
بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم
بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير
وزاد الترمذي في خبر بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي
وفي خبر اخر قيل من الغربا قال النزاع من القبايل اي الذين نزعوا عن
اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا ليس
منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم في الاخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص
قال الحلاجي واذا صار الامر الى هذا كان المومن فيهم كالمومن في زمن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه
م ه عن ابي هريرة لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما يارز
الحية في جحرها انتهى بنصه وبتامله تعرف ان المؤلف تساهل في عزوه لمسلم
باللفظ المزبور عن ابي هريرة ت ن ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس
ابن مالك طب عن سلمان الفارسي طب عن سهل بن سعد الساعدي وابن عباس
ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكره الترمذي في العلل انه سال
عنه البخاري فقال حديث حسن ح

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فثنيا الفتي من الابل
ما دخل في الخامسة ومن بقر وغنم في الثانية وضانا تم له عام ثم
ثنيا هو من الابل ما دخل في السادسة والبقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف
وهو من الابل ما دخل في السابعة ثم سداسيا من الابل ما دخل في الثامنة
ثم بازلا من الابل ما دخل في التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد
البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك ياخذ في النقص
واعلم ان الارض كانت قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ظلمة
مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل
الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره
شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نور الايمان به فلم يزل الدين
يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض
فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي
المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح
الاقطار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي وبقي الفتح
حتى عم الارض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به ومن بعده
فاما ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه عن الخلق بخلافهم ظهر سلطان
الليل حتى ياتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن ابيه
اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم
كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته
يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ح

ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو
مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي
الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل
الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته
النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين في النار مع الابرار في دار القرار

فالمنفي الدخول الاول خط عن عايشة وابيه ضعيف والله اعلم ٥
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الي الله تعالي يوم الاثنين ويوم
الخميس اي ترتفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم اخذ
منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة الازه
علي النبي صلي الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر
ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم وان اللام في الاعمال للجنس فيشمل
الذكر والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم والدعا الاسيما في ليلة الاثنين فانها
ليلة موكدة وقد قال بن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهي واقول لا يخفي
ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب في كتاب الالقاب
عن ابي هريرة حب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسايي والترمذي
بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوي فيجور في الحكم
والعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره علي شقه الايمن تركه علي يمينه
اي لم يحول له عنه الملايكة ما دام فيه فاذا كان جايرا انتقل من يمينه علي يساره
اي اضجع علي يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار الله ومحبوبه فهو للابرار
والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام
الاعظم ونوابه بن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام
العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلي الله عليه وسلم ذلك والله اعلم
ان الامير اذا ابتغي الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنيته فضحهم
افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيوديهم ذلك الي ارتكاب ما ظن
بهم ورموا به والانسان قلما يسلم من عيب فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه
اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا
يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن بن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر
لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شي ناخذ قال النووي
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد علي شرط الشيخين تنبيـــه
عدوا من ثمرات سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب المريض لا يقنع
بالظن فيطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم حم د في الادب ك في الحدود
كلاهما من رواية اسمعيل بن عياش عن جبير بن نفير بنون وفا مصغر ابن مالك
الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلي الله عليه وسلم باليمن وروي
عن ابي بكر وعمر ولابيه صحبة قال في التقريب كانه ما وفد الا في عهد عمر وقال
ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسلا وكثير بن مرة الحمصي الحضرمي قال
الذهبي اورده عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور وقد ارسل انتهي وسبقه
ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسي كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكر في الصحابة

غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وبن ابي امامة
ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي ن
ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم انما المومنون كما يخلق
الثوب وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشي الذي لا يستمر على
هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر
فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في
قلوبكم حتى لا يكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ
لبعض الصحابة اجلس بنا نؤمن اي نذكره ذكرا يملا قلوبنا ولان القريب
يقول لكان كذا لا اله الا الله نقلت كذا لا اله الا الله فلم يتكلم بكلمة الا حسنها
به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي اسناده حسن ك عن بن عمرو ابن
العاص قال رواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث
حسن من طريقيه والله اعلم ه
ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة
اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان بها ويقيمون
اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم
وتلتجي اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شي فرجعت الى جحرها
فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها القهقرى شبه
انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة
اليها كانت مشقة كما يشير اليه بلفظ تارز الحية الذي حروفه شديدة دون
تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لان في اول
الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جاء المدينة مهاجرا او متشوقا
الى روية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعدها في زمن
الخلفاكذلك ثم من بعدهم من العلما لاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا
لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها
الا مومن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج
كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع الشام لانها
منه وخصها لشرفها ثم قيل ان ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته
ثم ان القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من
البدع الى اخر زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم
من طريق اخرى بلفظ ليارز بين المسجدين ورواه البغوي في المعجم بلفظ
ليارزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص
وغيره ه

باب الهمزة معها الياء والحاء والدال والذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي
يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه
واطرافه كل باكل من ما يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لانه محل تنزلات
البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعاني بكثرة منها استمرا الطعام
ومنها سلامته صيانته عن مرور الايدي عليه فتتقذر النفس منه ومنها اذا
اخذ الطعام من الحواشي يسترسل عليه شيا فشيا واذا اخذ من علاه كانما بقي
بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزا الزايدة فيه ت ك
في الاطعمة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي هـ
ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن
لها ظل عند الجمهور لا صورة بلا روح فيه كشجر لا تدخله الملايكة ملايكة
الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت
ولان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها
فتصوير ما له روح حرام كما مر ويجي وشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي
على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد
لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع
سبب والمستعمل مباشر فهو اولى مالك في الموطا ق عن عايشة قالت
اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول
الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت
اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون
فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ ٥
ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السماء
اي الملايكة كما تضي النجوم لاهل الارض اي كاضاتها لمن في الارض من الادميين
وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضي حالة الذكر فيه ويحتمل دوام
الاضاة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاة اما حقيقة
او مجاز التشبيه كما حكي عن القونوي والاضاة فرط الانارة والاشراق فهي اعلا
من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب
معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة
ابن جمح القرشي والد عبد الرحمن ٥
ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل منه قوله الجنون
والجذام بضم الجيم الدا المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر
او عدم الابصار والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشى
مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة

النبي

لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط امره
على غير بصيرة وعشي الى النار اذا استدل عليها ومنه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا
ضعف بصره والبرص الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض
في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر
الاطبا ان من اقتصر فاكل الحنا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه
والصداع وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل
الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين
ان الحيا والايمان قرنا جميعا بينا قرن للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم
بينهما فحيث ما وجد احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشي بالشي
وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز
هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته فاذا رفع احدهما رفع الاخر
ومن امثالهم وجه بلا حيا عود قشر لحيا او سراج فني سليطه ومحصول الخبر
ان الحيا يدل على عدم الايمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الطبقات وقال
تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان مثلا زمان فاذا
سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه
واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كل ما على الانسان
من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلب فواده وعقله واستلبه وهو مستلب العقل
وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس
وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان
يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل
اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير
ان الخصلة بفتح الخا المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر الرجل
غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده فيصلح الله بها عمله كله وطهور الرجل
بضم الطا وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الخبث لصلاته اي لاجلها يكفر الله
به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر واذا كان هذا
في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث
ان الطهارة من حدث او خبث للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله به
الخطايا والمراد الصغاير لا الكباير كما سيجي تحقيقه وظاهر الحديث
ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة
كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة

والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل كثرتهما اخذوا عط ب عب عن انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وبن حبان وقال بن عدي ارجوا انه لا باس به ⊙

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلوب حصول الثواب وان اختلف كم الكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا او لوليا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس وافتاء ت واستصوبه عن انس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل ⊙

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها ملعون ما فيها مما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد به رحمة الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا للمعاصي العباد بما عليها ابعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما بعد عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب قال المناوي رحمه الله وسندها جيد والله اعلم ⊙

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا كما سيجيء قال البعض وهذه الكلمة مع وجازتها اليس في كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا مبينا لله بالايمان ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعا الى ذلك في النصيحة لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتعتقدوه على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عالم وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة

الى

الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش
في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوقات مما هو عليه فقد
غشها **ولكتابه** معرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب
عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه **ولرسوله**
بالايمان بما جاء به وتعزيره حيا وميتا واعظام حقه وحب دعوته
ونشر سننه والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب باداابه وتجنب
من تعرض لاحد من اله واصحابه **ولأئمة المسلمين** الخلفا ونوابهم
بمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم
بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعا بصلاحهم
وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه
وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة
ونحو ذلك فبدا اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان
احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو الكلام في الرتبة وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته
وربع باولي الامر الذين هم خلفاء الانبيا القائمون بسننهم ثم خمس بالتعميم
تنبيـــــه قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله
على امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف
ذلك فيخالف فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق
مصالحها قال فمن ثم قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح
وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم يكن فيه هذه الخصال فالخطا اسرع
اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة [illegible]
في الايمان د في الادب ت في البيع [illegible] بن اوس الداري نسبة الى
الدار بن هانئ بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم وكان صاحب ليل وقران قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلاة
وهو اول من قص باذن عمر [illegible] قالوا ان الحديث
وان اوجز لفظا اطنب معنى لان سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي لكتابه
لاشتماله على اصول امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل
بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شي ولم يوف حقه
من جعله ربع الاسلام بل هو كله
ان الدين بكسر الدال **يسر** اي دين الاسلام يسر نقيض العسر او هو يسر
مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة للاديان قبله لرفع
الاصر عن هذه الامة [illegible] اي يغالبه [illegible] اي لا يتعمق

[illegible]

احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجزه فيغلب لما عليه العبد
من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه
محمود بل منع الافراط المؤدي للهلاك واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط
المؤلف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال بن حجر في رواياتنا باسقاط
الفاعل وثبت في رواية بن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين منصوب
واما على رواية الجمهور بنصبه على المفعول واضمر الفاعل للعلم به وروي
برفعه وبناء يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان كثير
الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا
الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط وبلا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية
لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع
قال الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي
ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل وانهم البشرية تعظيما وتفخيما
واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اوليهما اي واستعينوا على مداومة
العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال وشيء من الدلجة
بضم فسكون قال الزركشي والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا
عليها بايقاعها اخر الليل والليل كله بدليل تعبيره بالتبعيض وهذه اطيب
اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على
اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة
وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبادة ذكره بعض الشراح وقال
البيضاوي الروحة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات
لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة
ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يخاطب مسافرا ينقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي
ترك فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة والدنيا دار نقلة
وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصتهم خ ن في الايمان
عن ابي هريرة قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة سبعماية ضعف
اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعماية ضعف
وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله
فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن انس الجهني
والدسهلاجي

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد
المكلف رجلا ام امراة انسيا او جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل بعمل اهل
الجنة

الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة حسنة
ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع
الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس
وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب عليه اثر عمره فتوجب حسن
الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كان فيه باطنا
واما الذي يعمله الذي لا يحتاج الي نية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث
عدم وجودها قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها
ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا
يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايته على
مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها قيل
ولا تنكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري
هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق
غير معتبر العمل الذي ختم به انتهى

ان الرجل ليعمل العمل الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
اي يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة
العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار
ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها
واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين
من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الي اخره وقد اختلف السلف فمنهم
من راعي حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنهم من راعي حكم الخاتمة
وقيل والاول اولي لانه تعالي سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه
ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده
عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي
الباب انس وبن عمرو وعايشة وغيرهم

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي مما يرضيه
ويحبه ما نافية يظن ان تبلغ ما بلغت من رضى الله بها عنه فيكتب
الله له بها رضوانه الي يوم القيامة اي بقية عمره وحتى يلقاه الي يوم
القيمة فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط بفتح فسكون الله اي يسخط الله اي يغضبه
ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله بها سخطه
الي يوم القيامة بان يختم بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا
في حشره حتى يلقاه يوم القيمة فيورده النار وبيس الورد المورود
قال الطيبي ومعني كتبه رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات

والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه اتى به والا سكت واختلف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هؤلاء الامرا فتتكلم عندهم واني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من ذلك انتهى ○

ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه ليأكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وما ذاك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغاير وعند الشروع في الاكل والحمد لله عند الفراغ منه سنة مؤكدة وانما اناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لان التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع فتنبه عدوا من خصايص هذه الامة ان المايدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الوارث مولى انس عن انس ابن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور ○

ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل في مقام الرزق انسب الرزق اي بعضه يعني ثواب الاخرة او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية بذنبه اي بشوم كسبه للذنب ولو بان يسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداوه وينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرف من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقدح فيه ما يرى من الكفرة والفسقة

اعظم مالا وصحة من العلما لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الآخرة
فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من
المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا ينقصه
المعصية ولهذا وجه بعضهم الخبر بان لله لطايف يجري بها المومن لينصرف
وجهه اليه عن اتباع شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن
ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه ونادبا له ان لا يعود لمثله
كطفل دعته امه فاعرض عنها فبعد والى لهوه فيعثر فيقع فيقوم ويغدوا
اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عقوبة وباطنه لطف
كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل
بما اسبغ عليه من نعمه واحب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط له ليخاف
فيرتدع ويضيق عليه جهات اليه فيلجا اليه ويقبل بالتضرع اليه ومن زاد
غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق
المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال الغزنوي
الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن
الى الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر اخر
وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون
من الرزق الظاهر المحسوس **ولا يرد القضا الا الدعا** بمعنى ان الدوام على الدعا
يطيب ورود القضا فكانه رده ذكره ابو حامد ثم وهو معنى قول البعض
رده للقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل كانه ما نزل ثم المراد ان الدعا
اعظم اسباب رده فبالنسبة لذلك حصره فيه والا فالصدقة تشاركه
بدليل باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وياتي نظيره في الحصر المذكور
في قوله **ولا يزيد في العمر الا البر** لان البر يطيب عيشه فكانه زيد في
عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبة امره فكانه حرمه
او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح لا لما في علمه تقدس فانه لا يتبدل
حم ن ه حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ك
صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي باسناد
صحيح

ان الرجل الانسان **اذا نزع ثمرة من** ثمار اشجار **الجنة** اي قطعها من شجرها
لياكلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده قول الزمخشري نزع الشي من يده
جذبه ورجل منزع شديد النزع **عادت مكانها اخرى** حالا بان يخلق
الله مكان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابتداء او بان يتولد من الشجرة مثلها
حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار موفرة بها دايما الا ترى شجرة عريانة
من ثمرها كما في الدنيا وذلك لفرط الابتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناول الثمرة

لتأكلها فما هي بواصلة إليه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق
مقدار الغبطة وتبيين موقع النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان
وكذا رواه عند البزار لكنه قال أعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي
رجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات ن
إن الرجل إذا نظر إلى امرأته بشهوة أو غيرها على ما اقتضاه الإطلاق والأقرب
أن المراد نظر إليها شاكرا لله تعالى إذ أعطاه إياها من غير حول منه ولا قوة
أو نظر إليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعفه عن الزنا وتأتي
بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الأمم امتثالا لأمر الشارع إلى غير ذلك من
المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب ويظهر أن المراد الحليلة الموطوءة
منهما زوجة أو سرية ونظرت إليه كذلك نظر الله تعالى إليهما نظر رحمة
أي صرف لهما حظا عظيما فإذا أخذ بكفها ليصافحها أو يقبلها أو يعانقها
أو ليجامعها وعبر عن ذلك بالأخذ باليد استحياء لذكره لأنه أشد حياء من العذراء
في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما أي من بينهما قال الراغب
والخلل الفرجة بين الشيئين أو الأشياء ومنه فجاسوا خلال الديار وتساقط
الذنوب من بين الأصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها إلا وقد شملت
ذنوبهما المغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر كما في ميسرة ابن علي
في مشيخته المشهورة والرافعي إمام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه
أي تاريخ قزوين عن أبي سعيد الخدري
إن الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له من الثواب إلا عشر صلاته تسعها
بضم التاء أوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها
سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها أراد أن ذلك يختلف باختلاف
الأشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في
صلاة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدأ بالعشر لأنه أقل
الكسور قال الغزالي فالصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون
بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك
له معنى آخر وفي بعض الروايات أن العبد ليس له من صلاته إلا ما عقل أي
فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لأن صلاته كانت
في موجب الأدب أسرع إلى العقوبة منها إلى أن يكتب له عقلا إذ لا يدري
بين يدي من هو حتى يلتفت إلى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده
قال الحسن كل صلاة لا يحضر فيها متلطخ بأنواع المعاصي والفضول
لا يصلح أن يحمل إلى تلك الحضرة العلية وقال إمام الحرمين انظر أيها
الغافل هل وجهت صلاة قط من صلواتك إلى السماء كابدة بغيتها إلى
بيوت الأغنياء وقال الوراق ما فرغت قط من صلاة إلا استحييت حين

فرغت

فرغت منها اشد من حيا امراة توغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الحث الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لايثاب الا على ما عمل بقلبه واما الغرض فيسقط والذمة تبرا بعمل الجوارح حم د حب عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النساي ان الرجل ليصلي ولعله ان لايكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين العراقي رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ٥

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح التقلب يكون زمانا ومصدرا كالتصرف وتقلبهم منصرفهم الى بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوءا قال الغزالي نحو اقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلا والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشي بعينه وللبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له عن صفات الله وبعضهم عن افعاله وبعضهم عن دقايق علوم المعاملة الى غير ذلك وقال القونوي حقيقة العبد ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة قابلتها محاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت الكتساب للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة حصل اكتساب النور فاذا تعقلت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت سر قوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة عن حذيفة بن اليمان ٥

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة المشاورة استخراج الراي من شرب العسل استخرجه فاذا غش مستشيره سلبه الله تعالى صحة رايه فلا يرى رشدا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدبيره في تدبيره عقوبة له على خبث

ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي نوقض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك بن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم لا يقول بصلاة ولا غيرها وفيه علي ابن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي

ان الرجل ليسألني الشيء اي من امر الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ لما سيجيء في عدة اخبار انه ما سئل في شيء فقال لا قط والمنع ضد الاعطا والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر اثابة والمثيب هو الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان

ان الرجل ليعمل او المرأة بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرهما الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الي وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصدا حرمان الاقارب او يقرا بدين لا اصل له فتجب لهما النار اي يستحقان دخول نار جهنم الا ان يدركهما الله بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيها وان لم يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير د ت في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اي سوء يعني لا يظن انها تعد عليه ذنبا ولا انه يواخذ بها وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يهوي بسببها سبعين خريفا في النار لانها من الاوزار التي ليس لها عند الغافل المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دايما في الصعود والهوي ذكره القاضي الهروي فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك اجتنبه ومن امن بهذا الخبر حقا ايمانه اتقى الله في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد العشا الا في خير قال الغزالي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه اذ تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلا الى اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد

اباحة

لا التحديد كنظايره ت ه ك عن ابي هريرة

ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم فانه ليقطع بها ابعد من السما اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الي الارض قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا آفات اللسان اذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثار حكايات مضحكة او فعل خبال لان كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر وفرضه البعض في كلمة في الغير بباطل يضحك بها اعداه لان فيه حينيذ من الايذاء ما يربو على كثير من الكباير حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو اسراييل اسماعيل ابن خليفة وهو ضعيف

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الذي ولد بها يعني مات غريبا قيس له بالبنا للمفعول يعني امر الله الملايكة ان تقيس اي تذرع له من مولده الي المكان الذي ولد فيه الي منقطع بفتح الطا اثره اي الي موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر والمراد ما عاش ممدود له بل الي انتهى العمر حتى ينتهي الامر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له بابا الي الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليته مات في مولده فقيل لم فقال ذلك

ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام نثرا في الحرف يدل على الغاية فدل على ان هذا في الفرايض المودات حم ع عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيا من الشهر حتى مضى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح

لعله ولد فيه

ان الرجل من اهل عليين اعلا الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره ولذا قال تعالى معظما قدره وما ادراك ما عليون وبدل عليه قوله ليشرف بضم اليا وكسر الرا على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي ان اهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكواكب قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضي الجنة اي تستنير استنارة مفرطة لوجهه اي من اجل اشراق اضاءة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه اهل عليين كوكب اي كالكواكب دري نسبة للدر لبياضه وصفايه اي كانها كوكب من در في غاية الاشراق والصفا والامتنا وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها والاضاة فوق الانارة كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز در الكوكب طلع كانه بدر الظلام ودارت النار اضاءت د عن ابي سعيد الخدري ﻫ

ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب والشهوة خصها لان ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الضرارة واهل الجنة مامونون من ذلك كله وكلما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيا مما في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كناية عن البول والغايط عرق او ليسه يفيض من جلده اي يخرج من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم وانضم جعل الله سبحانه لهم اسبابا لتصرف الطعام من الجشا والعرق الذي يفيض بفتح او له من جلودهم فهذا سبب اخراجه وكان سبب انضاجه وكذا جعل في اجوافهم من الحرارة ما ينطبخ الطعام ويلطفه ويحيله لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي لا يتم المعيشة الا بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها لمختلفة الاحكام في الدارين فانعما لهم في الاخرة واردة على حسب اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة في الدنيا وربما لايتا مل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليست قدرته سبحانه قاصرة عن اسباب اخر ومسببات ينشا منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس ذا باهون عليه من ذلك بل النشاة التي انشاها بالعيان اعجب من النشاة الثانية الموعود بها اذ اخرج هذه الاشربة التي هي غذا ودوا وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن نحو ذباب اعظم من اخراجها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر

الذهب

الذهب والفضة في عروق الجبال اعجب من انشائهما هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والارض فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تامل بايات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر به في الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمي رواته ثقات (ن)

ان الرجل في رواية ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة اي مثل درجة اي منزلة القايم بالليل اي المتهجد فيه الظامي في الهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعوا الى ذلك لان بالطعام يتقوي وبالنوم ينمو فالصايم والقايم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي الناس لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصايم والقايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي رضي الله عنه ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس طس عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو اثره المص لصحته كان اولى من ايثاره هذا المتعقب (ن)

ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى فيه فيصير كاللجام قال النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الروس يوم القيمة من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم مقدار خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما ورد في رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عمرو وغيره ان هذا في الكفار وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابي جمرة وظاهر الخبر يعم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه بالبعض ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا ارحمني من طول الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالي

الى النار زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول
وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة
طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح
وقال المنذري اسناده جيد

ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشي الذي يحتاجه ممن جعل الله حوائج الناس
اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه فيزويها بتحتية وزاي اي يصرفها
الله عنه فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته عدل
به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم بذلك الاتهام
وفي نسخ فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت
عليه في نسخة المص بخطه فيقول من شبعني بفتح الشين المعجمة والبا
الموحدة والعين بضبط المص بخطه من تزين بالباطل وعارضني فيما سالته
من الامير مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته ففي لسان
العرب وغيره محصوله تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها
ضرائر تتشبع بما تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها
تريد بذلك غيظ جارتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في
الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا منع
وان الفاعل على الحقيقة هو الله تعالى انتهى طب عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول انى هذا
اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة انى لي ولفظة لي
ليس في خط المص فيقال اي تقول له الملائكة او العلما هذا باستغفار ولدك
لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجات
وعلى انه يرفع درجات اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل
المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر يقال لاستغفار
ليطابق اللام في لك لكن سيدعنه ان التقدير كيف يحصل لي هذا فقيل حصل لك
باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال
ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب ان كان ارفع وذلك قوله سبحانه
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابي هريرة قال الذهبي
في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني بسند
رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه
ولا يجلس وصدر فراشه بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك

نحو ضيفه ولا زائر الا باذنه وان يؤم في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة فحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسميته بالمصدر والرحل مسكن الانسان وما وراءه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او وبالنصف دينار والمراد بشي حقير وفي نسخة المص بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى عظميه الناتئين عند فصل الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه قدميه حتى يغفر له اي يغفر الله له ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من اجل وسبب حمده لله على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيتأكد لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل السنة باي شي كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الها وكسرها وسكون الدال اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديه بكسر الها وفتحها اي سيرته ومنه خبر واهدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح بعدم الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها اي من اول وقتها افضل من اهله وماله الذين هم اعز الاشيا عليه وفي رواية بدل خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغي المبادرة وحيازة فضل اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وبن عباس وغيره قال ابو حاتم صدوق يرى الارجا من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه بن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة

باللفظ المزبور قال في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا
ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذاء او هجر اراد
بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه وهو على العموم
والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشؤم القاطع وهذا وعيد عظيم مؤذن بان
قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها الشيرون منها وفي رواية بدل ان
الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة
والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل ذلك ويحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا
حاله فلم يمنعوه ولم يخرجوه بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع غالبا يظهر امره
فعدم العائب حاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم الاعتنا وليبكت القوم بالامور
الدينية وانهم لا يعتقدون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه
اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له
ذلك وان لا يرافق في سفره ونحوه خد عن ابي اوفى ورواه عنه ايضا
الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى البخاري
وهو كذاب
ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره
قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه بنتيجته
فالاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس بنتيجة الا شغل القلوب
عن خدمة علام الغيوب والعمل عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات
الرزاقية قال ابن عطاء الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب
منك دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطوسي رحمه الله وغيره
لعلي كرم الله وجهه
خفيف بالتواضع من يموت • ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل • وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا ستترحل عن قليل • الى قوم كلامهم السكوت
وهذا الخبر لا يعارضه ويبني استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في
المتحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب عد
وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وكذا ابو الشيخ في الثواب
والعسكري والبزار في الامثال كلهم عن ابي الدردا قال الهيثمي بعد ذكر
ما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه
صح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل
ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة لما في العلم الازلي لما
سبق تقديره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين المسلمين
وغيرهم

سعي

في البصيرة منك

وغيرهم حكى ان كسرى غضب على بعض مرازبته فاستوهبني في قطع عطائه فقال لحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا اي الطلب من الله معصية لما في خبر اخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله • وبني آدم حين يسأل يغضب

والمراد انه يعزب من المعصية لكراهته ط عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد بخروج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رويا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم في منامه وفي رواية بدل المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة من خصال الانبيا التي بها يعلمون الوحي ومر انها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من اخلاف الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الى شيء لانعقاد الاجماع عليها والالتفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيمة وبنوا ذلك على قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة ورمى بعد ذلك جمع من عظماء الصوفية كالامام الغزالي رضي الله عنه افتراه عليه المسترة وقد تبرا رحمه الله من القول وتنصل به في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكن انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن برزة عن عصرية ابن عربي رضي الله عنه ان زوجة عيسى عليه السلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذا دعوى قد تبين بطلانها وابن عربي من القرن السادس ونحن الآن فيما بعد الالف وهذا انما يقوى الريبة في اقاويل ابن عربي حم ت ك في الرويا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان الرويا تقع على ما يعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرويا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راي احدكم رويا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما بها وبتاويلها وسيجيء توجيهه تنبيه قال ابن عربي لله تعالى ملك موكل بالرويا يسمى ... وهو دون السما الدنيا وبيده صورة الاجسام التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة

الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها
الذي محله الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل
عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم من ذكر معه من
المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما
يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القرآن او العلم او الرسول
الذي هو على شرعه فهنا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احدها احدهما
ان تكون الصورة المدركة راجعة للرائي بالنظر الى منزلة ما من منازله
وصفاته الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هي عليه بما يرجع اليه الثانية
ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه الثالث ان
تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في
تلك البقعة التي راها تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القائمين
بناموسه وما ثم رتبة باقية فالاولى حسنة كاملة لا يتصف بقبح ولا
نقص والاخريان قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبح
ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب
وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع
الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به وينظر حركة
الرائي من تلك الصورة من اداب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب
ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه
وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة
فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث به المرء نفسه
في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث
لها ذلك من قوة التعبير لا من نفسها وذلك ان الذي يعبرها حين تصورها
في خياله من المنام فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه
حديث نفس وتحزين شيطان الى خيال العابر لها وما هي له حديث
نفس فيحكم على صورة محققة اذ تحسنت في ذلك فيظهر لها حكم لحدوثه
حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام مع الرجلين وكان كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف
عليه الصلاة والسلام حصل من خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف
عليه السلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الرائي
لتلك الرؤيا لذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما صورة
عبرها لهما قالا لا ما راينا شيئا فقال قضي الامر فخرج الامر في الحس كما عبر
كـ عن ابن بن مالك ○
ان الرقا التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقرآن ونحوه فانه محمود

ممدوح

ممدوح والتمايم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس
الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها عوذة والتولة بكسر
التا وفتح الواو كعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك
سماها شركا لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان
مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي
الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله المراد بالشرك اعتقاد ان
ذلك سبب قوي وله تاثير وكان ينافي التوكل والانخراط في الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد لها تاثيرا وتقصد
بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فلا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله وكلامه
ولا من علقها تبركا بذكر الله تعالى عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم
د ه ك في الطب عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ۝
ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل بحذاء الكعبة ياقوتتان من ياقوت
وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المؤلف الجنة اي اصلهما ذلك طمس الله
تعالى نورهما اي ذهب به لكون الخلق لا يحتملونه كما اطفا حر النار حين
اخرجت لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما لاضاءا
ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل قول
ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من
ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح وقال الزمخشري
ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء
حم ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه
الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى
ان وقفه على ابن عمرو اشبه ۝
ان الروح اذا قبض تبعه البصر ينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال
القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمقتضي يتمثل له فينظر اليه نظرا شزرا
ولا يرتد اليه طرفه حتى يفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبقى البصر
على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه
تبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول
النووي معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين يذهب تعقبه
السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما
يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب
باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر
الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج

بتبيّنها من الراس والعين سكون النفار فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينتهِ الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عند قبري ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوي الادلة علي ذلك انتهي وقد مرت الاشارة الي رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح قد خاض بسابو الفرق عزة الكلام فيها فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنايل وفيها الكومن الوقول نالكن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هو قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة علي انها جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الي انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره علي وجه لا يعلمه الا الله حم م د عن ام سلمة زوج المصطفي صلي الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله، فقال لا تدعوا علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يؤمنون علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونوّر له فيه كله مسلم د
ان الزناة يأتون يوم القيامة الي الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة الوجه فقط وان كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمي عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الي المعاصي وهذا تهديد شديد يقصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي عهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية شعارا لا نكير فيه ولا عار فيه بينهم مع ان في بطره فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب عن عبد الله بن بسر بباء موحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي للمؤلف تمييزه قال الهيثمي فيه محمد ابن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري في اسناده نظر ه
ان الساعة اي القيمة لا تقوم حتي يكون اي يوجد فتكون تامة عشر ايات اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكثرها الدخان بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين المشرق والمغرب والدجال من الدجل وهو التمويه اي السيل فانه سيّاح يقطع نواحي الارض في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المومن بالعصي وتحطم انف الكافر وطلوع الشمس من مغربها لا يقدح قول الهيوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق

لها

لهاخلاف ما عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاث خسوف جمع خسف وخسوف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بجزيرة مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السما الى الارض حكما عادلا وفتح يأجوج ومأجوج اي سدهما بالهمز صنفين من الناس ونار تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الى المحشر اي محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول وقال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات المؤذنة بتغيير احوال العالم في الارض الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس واولها المؤذن بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او بقرب منه واول شرايط الساعة نار تخرج من المشرق حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري ابي سريحة بمهملتين مفتوح الاولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة وروى له جماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ٥

ان التسحر بركة بفتح السين ومعناها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموها الله اي خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها المزيد فضلها فالتسحر سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضيته قاعدته ان كان ممنوعا ثم جاز وجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم حم ن عن رجل من الصحابة ولم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول ٥

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي السعادة التامة العظيمة الكاملة قال فيه الكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتتضاعف درجاته في الجنات وازداد قربا من رضى الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في

محمد بن ... النقي

فـ
على ترتيب اشراط الساعة

في معصية الله تعالى فانه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبيبس الورد المورود خط عن المطلب بن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشمر ثوبه وعبد المطلب كان غلاما على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل رجل سكن دمشق وقدم مصر شمران فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها ووقى للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكد المباعدة عنها ولمن ابتلي اي بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي على ما وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها واها اي طوبى له لما حصل اي فواها له ما اطيبه د في الفتن عن المقدام بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت رسول الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا بدله الطفل قالوا او لا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاج ويغاضب ربه يعني يدل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو المغضب من كلام اذا دخل ابواه النار يا رجهنم قال الطيبي هذا الحديث على نحو الشيخين ان الله تعالى يخلق الخلق اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدل عليه ادخل ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسروه بفتح السين والسرة ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسك به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا اصدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط الذي لابويه به يجر ابويه بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المومنين

كرم

الحقو

بلغ مقابلة ... العظيم ...

كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي
قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الله
في الارض لتعلموا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في
اظهاره الايذان بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان
وللسلام فوايد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم
وقيل معناه ان الله يطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك
اي اسم الله عليكم اذ كان اسم يذكر على الاعمال توافقا لاجتماع معاني الخيرات
فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بسلامه
على غيره معلم له بانه مسالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعا له بالسلامة
خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه
في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ذمتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني
يعني تدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق
لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره والذي خلق النطق في جارحة
اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللايط بل اولى وسر ذلك ان الزاني من
الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع
الزنى منه ليس الا لكونه مفسدا بالطبع فانسد ذاتي له يستحق بسببه الطرد
والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعة الطبيعة وغلبت الشهوة
عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنساء
ليوذي اهل النار نتن ريحها واذا الذي اهل النار شغل حواسهم بما هم فيه
من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار
في مسنده عن بريدة بن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح ابن
حيان وهو ضعيف انتهى واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان
السموات والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال
انه من منكرات حسين بن عبد الاول

ان السيد المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكاشف السيد الذي يفوق
قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود ولهذا
قال الماوردي عن الحكما سيد بلا جود كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض
ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده ونحله يبغضه
الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب
والبخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي
يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل

مقتنيات غيره وهو اكثر ذمًا انتهى وقيل انما استحق السيادة من لا يشح ولا يشاح ولا يصانع ولا يخادع ولا تنفره المطامع **حم في كتاب البخلاء** اي الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم **عن انس** بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا ابن قيس وانه لبخيل فذكره وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللايقة فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات ته

ان الشاهد اي الحاضر **يرى** من الراي في الامور المبهمة لا من الرويا **ما لا يرى الغايب** اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الحاضر الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي امرك ام اكون كالسكة المحماة ولا يثنيني شيء فقال له ان الشاهد الخ فكشف له عن سواته فراه خصيًا مجبوبًا فتركه **ابن سعد** في الطبقات **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه ن

ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة **عقيران** اي معقوران يعني يكونان كالزمنين **في النار** لانهما خلقا منها كما جا في خبر اخر ترد اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحانكانهما زمنان عقيران تسقط قول بعض الضالين المشككين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبان وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والمعقور المنشب بالجراحات **الطيالسي ع ابو** داود في مسنده **د** كلاهما معًا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاش **عن انس** بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشي وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعان

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى **لا ينكسفان** بالكاف وفي رواية للبخاري بالخا وهو بفتح اليا قال الزمخشري عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم **لموت احد** من الناس او من العظما وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته **ولا لحياته** ذكره دفعًا للتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظما فيكون لايجاده قال الاكمل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم اضاتهما عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه عن

الابصار

٥

عن الابصار فلكه دون فلك الشمس فاذا وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا
وبينها انفصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار او لا بالقمر ثم يتعدى
الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه
وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلمة الاصلي فيرى منخسفا آيتان
اي علامتان لقرب يوم القيمة او لعذاب الله او لكونهما مسخرين
بقدرته وتحت حكمه من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته
يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي ما
قرره اهل الهيئة فيه لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها
وقدرته حاكمة على سبب ومسبب بعضها عن بعض فالعالم بالله لقوة اعتقاده
في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء غريب خافوا القوة فذلك الاعتقاد
وذا لا يمنع ان ثم اسباب تجري عليها العادة الى ان يشاء الله خرقها فاذا
رايتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة
وفي رواية للبخاري رايتموها اي الكسوفة او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية
فصلوا صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة في الفروع وتجزي عنها ركعتان
كسنة الصبح وادعوا الله تعالى حتى غاية للمجموع من الصلاة والدعا
يكشف ما بكم بان يحصل الانجلاء التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعا
لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا
فتكون اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم تنجل وهو
غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف وتكون الغاية
بمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلاء وفيه انه ليس عند الكسوف الدعا بكشفه
وصلاة تخصه وانه نسخ جماعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا
بل بامر الله تعالى حم ق ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابن مسعود البدري ق عن ابن عمر ق
خ عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فيجب تكذيب من زعم
ان الكسوف لموت احد وحياته ن

ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يكسفان لموت احد ولا لحياته ...
شيئا نكره للتقليل اي شيئا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها ولا
لقوتهما غلب عليهما من الجلال العظيم في احكامه وكسوف الشمس فوائد
منها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة
وايقاظها وليرى الناس انموذج القيمة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان
يكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بانه قد يؤخذ من لا ذنب له
فكيف من له ذنب قال الزركشي قالوا وحكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا
قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولا النيرين يعبدان
من دون الله تعالى فيقضي عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا

دم

انموذج
مغناه المثال

انظر هذا الحديث ... الحكيم

حديث ... للحاكم

عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما (ابن النجار) في التاريخ (عن انس
ابن مالك) (ض)

(ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا
معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود
انه حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون يوما
فدخل فقيل له فذكره اي الشهر اي المحلوف عليه يكون الخ تنبيه سبب
الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي الاية لم تحرم الاية او اهديت
له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت
عائشة رضي الله عنها لقد اقمأت وجهك ترد عليك او انهن سالنه النفقة
او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما لم يزد
اكثر من ذلك لانه كان يمين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه
ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي سمي الشهر هو الهلال
الذي شانه ان يدور ودوره من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كانت عدة ايامه
تسعا وعشرين او ثلاثين كالعددين من صحة التسمية بالشهر الواحد
فهو شايع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال جمع من
خصايص هذه الامة الاشهر الهلالية (خ) في الصوم (عن انس بن مالك ق عن
ام سلمة) ام المؤمنين (م عن جابر) بن عبد الله (وعائشة) لكن لفظها ان الشهر
تسع وعشرين بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين ذكره ابو
زرعة (ن)

(ان الشياطين) جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط اذا احترق
(تغدو براياتها) اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها (الى الاسواق) اي مجمع
البيع والشراء (فيدخلونها مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر خارج
منها) فلما كانت علامة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هنا
لتعارك الناس عند البيع والشراء وحلفهم على الايمان الكاذبة لترويجها واحتمال
واحتمال انها رايات حقيقية تحجب رويتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون
السوق ما دام الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم لهم بالغش والخديعة والخيانة
وتعلق السلعة باليمين الكاذبة ونحو ذلك ولهذا امر بالتاني على الاثر والقصد
التحذير من دخوله الا لضرورة (طب عن ابي امامة) الباهلي قال الهيثمي وفيه
عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك (ن)

(ان الشيخ) من وصل الى حد الشيخوخة (يملك نفسه) اي يقدر على كف شهوته
وقمع لذته فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه
في التقبيل وهو صائم (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صائم قال لا

اي العرفي الهلالي

بيان عادة

فنظر

فنظر بعضنا لبعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم لبعض ان الشيخ الخ قال
الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف

ان الشيطان من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس يحب الحمرة اي يميل اليها ميلا شديدا فاياكم والحمرة اي احذروا لبس المصبوغ بها بلا ابتشار لكم الشيطان فيه لعدم صبره وكل ثوب ذي شهرة اي صاحب شهرة يعني المشهور في مزيد الزينة والنعومة او مزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذي الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرق في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر التابي والخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة عدهم سننه من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف عن رافع ابن يزيد كذا بخط المص وهو من الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخة رافع ابن خديج وهو خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رواية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال الجوزقاني في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني وترجم له بالاباطيل وهو بخط الجوزي وقد تبعه على اكثره في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف ثم ان فيه سعيد قال الذهبي مجهول

ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم اي مفسد الانسان ومهلك له كذئب ارسل في قطيع من الغنم يأخذ الشاة القاصية اي البعيدة عن صاحباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحاله شاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة هي النافرة والقاصية هي التي قصدت البعد لا عن تنفر والناحية بحاء مهملة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انهى التمثيل حذر فقال فاياكم والشعاب اي احذروا

التفرق والاختلاف ففي الصحاح شعب الشي فرقه وشعبه لمها جمعه فهو من
الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق النهر وظبي اشعب متباين القرنين جدا
وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير وتاكيد نجو تاكيدا اي الزموها
وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعامة اي السواد
الاعظم من المومنين والمسجد اي لزومه فانه مجمع الاخيار ومواطن الابرار واحب
البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغدوا الى السوق وينصب كرسيه
وسلطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دينكم من حال ثابت ابوهم وابوكم
حتى فمن بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق سلعته بيمين مفتراة
ويحمل عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويغلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات
ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخول
اولهم الى اخر خروج اخرهم فهذا ما اشار اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الحديث السابق والدوا النافع لداخله تقوى الله ولزومه الذكر
المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقايله فيه الف الف حسنة
ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلا
ابن زياد عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه
انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال
ثقات والله اعلم
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه اي من امره الخاص به او المشارك
له فيه غيره فانه بصدد ان يخالط الانسان المومن ويكايده وينافضه حتى
يتيسر على شانه في كل اموره قال ابن العربي لا يخلوا احد من الخلق عن الشيطان
وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا باطنا عبادة وعادة
ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه
للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان
بها من اذى اي فليترك ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية قال
في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم ليأكل ندبا
او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل
فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشي لحسه وبابه فهم
والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم ما تاخذه الملعقة
واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى وزاد في روايات
او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
في الساقطة في القصعة ام ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر
ان المراد هنا وفيما مر ويجي بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين
والشيطان كل عات متمرد هبه من الجن او الانس او الدواب لكن المراد هنا
شياطين

شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه
ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام
الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م
عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره (ح)
ان الشيطان يأتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف الباء الموحدة
المكسورة اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يعلم كم صلى من الركعات فاذا
وجد احدكم فليسجد اي للسهو ندبا عند الشافعي ووجوبا عند ابي حنيفة
واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم من الصلاة
وبعد ان يتشهد وسواء كان سهوه بزيادة او نقص وهذا كما ترى نص
صريح للشافعي في ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابي حنيفة
في جعله بعده مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله ان للزيادة يكون بعده
وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما
الخبر الآتي لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث
الصحيح ت عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد
ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اي قوتك
وشدتك لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين
يعني لاجتهدن في اغوائهم باي طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم
اي مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
اي طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع
والخروج من المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر
الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قيد قوله
تعالى من اتبعك لخروج العاصين المستغفرين اذ معناه من اتبعك واستمر
على المتابعة ولم يرجع الى الله ولم يستغفر ثم في اشعار الخبر توهين لكيد
الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام اياك ان تقول
ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصي وهو غني عن عملي فان هذه كلمة حق
اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني وقولك هذا يضاهي من يريد ان يكون فقيها
في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يفيض على
قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم
ومن قال ذلك ضحك عليه ارباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعي
لها والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون
حم ع ك عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله

رجال الصحيح وكذا احد اسنادي ابو يعلي ورواه عند الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي ن

ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ اسلم الا خر لوجهه هيبة منه ومخافة له لاستعداده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه شمس النبوة فاشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وكل من حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلولا فكان اذا التقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما للشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حيتئذ في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلما لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي ولا يعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده حسن الا ان عبد الرحمن ابن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فياخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اي او يشم رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم به فالمراد على تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا يشترط السماع والشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جري على الغالب او خروج على سوال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظمى وهي ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في ضده اخذ بالطهر هبه في صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سوال سائل فلا يعتبر في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جاء في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك تنبيه قال الغزالي الشيطان ياتي ابن ادم من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى

شكك

شكر في ومنويه وصلاته حتى يخرج عن العلم فان اي خفف عليه اعمال البر
حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلك
وعنده يشتد الحاجة لانه آخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الى
الجنة حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف
في الاحتجاج به ن

ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان
هنا ابليس فلا اتجاه لتردد امير المومنين رضي الله عنه في الحديث
الحافظ بن حجر بقوله ان المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل
متمرد منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين
لا الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع النداء بالصلاة اي الاذان
لها احال قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضي ومنه قيل للعام
حول لانه يكون سيكون حولا وقال الزمخشري رحمه الله.
حال عن مكانه يحول له اي حالة كونه له وفي رواية وله اجاء مهملة اي ذهب
هاربا كذا في نسخة المؤلف وفي نسخ احال بالهمز ضراطا حقيقيا يشغل نفسه
به عن سماع الاذان والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفاء بالضمير كما في اهبطوا
بعضكم لبعض عدو حتى اي كي لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتاذين
لما اشتمل عليه من قواعد الدين فاظهار شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى
لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة اعترضوه فاذا سكت
المؤذن رجع الشيطان يوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب
وانما يجي في الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق
على افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يري اتفاق كل
المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما اعلنوا به عليه ويذكر
عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث فاذا سمع الاقامة للصلاة ذهب اي وله
ضراط وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه
حتى لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان يوسوس اليهم
وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما تاذي منهما الشيطان وحقارة الشيطان
وهوانه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستعدوا له لاعيوه تعبا وابعدوه
هربا لانه اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد لم يكن بمن قصده واستعد
له بين ان الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على
ضرهم فلا يقدر كالفراش يأتي من النار فيلم بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر
ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط واقع بمحله اريد به
الاعلام بالصلاة فلا من مجرد صوته قال الغزالي قوت الشيطان الشهوات
فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقع عليك كلب
ف

جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ما تقول اخس اندفع فان كان عندك ذلك هجم
ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي
القلب ولم يتمكن من سويداه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى
والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا
عاد الى الذكر خنس الشيطان ولم يفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة
الشروط يعرفها علما الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل ان
منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق
وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر
ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها
والصلاة محك القلوب وكما ان الله تعالى ادعوني استجب لكم وانت تدعوا
ولا تستجب فلذا انذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد شروط الذكر والدعا
م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ٥
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا من رتبة الى رتبة ليوقع
المخلوق في الشك في الله تعالى من خلق السموات فيقول الله من خلق الارض
فيقول الله فيقول من خلق الله رواية خ من خلق ربك فاذا وجد احدكم
في نفسه فليقل بقلبه ولسانه ردا على الشيطان امنت بالله ورسوله
تاذا لجا الانسان الى الله في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترضا انسان بذلك
فانه يمكن قطعه بالبرهان والعرف ان الادمي يقع منه سوال وجواب
والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم بحجة زاغ لغيرها تنبيه
قال العارف بن عربي رضي الله عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن وانى للمقيد
معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب
الوجود بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع
بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك
الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم نصل
الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب
معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها فلما علمنا ان
ثم موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن
نعلم انه موجود واحد في الالوهية وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين
بحقيقة ذاته التي يعرف سبحانه عليها طب عن بن عمرو بن العاص قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني
وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن
وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله ٥

ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك
فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله
ورسوله اي قل اخالفا لعدو الله المعاندوا امن بالله وبما جاء به رسوله
فان ذلك يذهب عنه لان الشبه منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما
يندفع بقلعه من اصله فبطل البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق
والوسوسة لا تنقطع بثبوت الخواطر واستقرارها فلهذا احالهم على الاعراض
عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتجسر
فيه على التفكر في ذات الله وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه
في امر الدين او يخيل اليه في الله خيالا لا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا
وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة
والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم
اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه
واحرصهم على السؤال من العلما والنبي لم يامره في علاج هذا الوسواس بالبحث
فان هذا وسواس تجده العوام دون العلما فان حق العوام ان يومنوا ويسلموا
ويشتغلوا بعباداتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلما فان العامي اذا زنا او سرق
خير له من ان يتكلم في العلم بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن
يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد
والمذاهب لا تحصى ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب مكايد الشيطان
عن عايشة قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد
خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات ○
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة
مقدم انفها وفمها على قلب ابن ادم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة في
خط المصنف ذكر الله تعالى خنس بتبصر وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد
الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا
تجنب اولياء الرحمن قال ابو سعيد الخدري رايت ابليس فاخذ عني ناحيته
فقلت تعالى فقال ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هي
قال الدنيا فولي عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال
السماع وصحبة الاحداث قال الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل
الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها
ومبدا استيلائه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية
القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشيطان والشهوات وعمارته

بذكر الله وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الآدمي وتزيين
ما في الارض له طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا
يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم
الادمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت
الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو والشهوات فاذا راي
العدو هيجان الذكر من القلب ولي هاربا وخمدت نار الشهوة فامتلا
الصدر نورا فبطل ما كيده تنبيه قال الغزالي اهل المكاشفة
من ارباب القلوب يتمثل له الشيطان مثالا في اليقظة فيراه الواحد منهم
بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام
للصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا تمنعه
اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيري في اليقظة
ما يراه غيره في النوم كما روي عن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع
الشيطان من قلب الادمي فراي في النوم جسد رجل يشبه البلور يري داخله
من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد علي منكبه الايسر له خرطوم
طويل ادخله من منكبه الايسر الي قلبه يوسوس اليه فان ذكر الله خنس
ومثل هذا قد يشاهد في اليقظة وقد راه بعض المكاشفين بصورة كلب
جاثم علي جيفة يدعو الناس اليها والقصد ان تصدق بان الشيطان
يكشف لارباب القلوب وكذا وكذا الملك الي هنا كلامه بن ابي الدنيا في المكايد
ع هب كلهم عن انس قال الهيثمي فيه عند بن يعلي عدي ابي عمارة وهو
ضعيف ن
ان الشيطان اي عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض اي
ظهر وبرز لي اي في صورة وهو كما جاء في رواية اخري فشد اي حمل علي في رواية
ان عفريتا من الجن تفلت علي بمروره بين يدي واليه ذهب احمد في رواية
لان المصطفى صلي الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود
فقيل ما بال الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب شيطان الكلاب والجن يتصور ون
بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت فعال توجب الخروج الي
دفع منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلاة الليلة واخر
لفظة علي ليبين ان التسليط علي ارادة القطع انما هو علي ظاهر الصلاة
علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين
مهملة مخففة وفوقية مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال بن الاثير
فالذعت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب واخذ الشافعي رضي
الله عنه رويتهم للجن محمول علي رويتهم علي صورهم الاصلية بخلاف رويتهم
بعد التطور في صورة اخري علي ان الكلام في غير المعصوم ولقد هممت

اي

اي اردت اذا وثقه اي افتيده الي سارية من سواري المسجد حتي تصبحوا
اي تدخلوا في الصباح فتنظروا اليه موثقا بها وفي رواية او تنظروا اليه على
الشك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه الصلاة والسلام قال
الحرالي يقال له من السلامة وان من سلامة مقدرة من تعلقه مما خوله الله
من ملكه هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر وهو واحد كما في ملك العالم
المشهود من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فاستجيب دعاوه فرده الله اي دفعه وطرده خاسيا
اي صاغرا مهينا وما احببت ان اشارك سليمان عليه السلام في ذلك لتكون
دعوتي مدخرة لامتي وهو من قاحسا اي زجرته مطرودا فانزجر قال الحكيم وجه
خصوصية سليمان عليه السلام ان غيره من الحكام امروا بان يحكم بالظاهر
بشاهدين ويمين المنكر وربما شهد ازورا وحلفوا كاذبا والذي سال سليمان
عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش
والطير والجن والانس قال الامام الرازي رحمه الله والجن اجسام لطيفة
فيحتمل ان تصور بصورة يمكن ربطه معها حتي يراه الناس ثم يعود
لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة الي انه لا يخلو القلب عن ان يكون
للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة تضيته صنيع المصنف
انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواياه معا عن ابي هريرة
بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي الي اخر ما هنا ن
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتي يكون مكان الروحا بفتح الرا
والمد علي نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان
من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحا في الخمود
والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا
الحديث الارشاد الي طريق محاربة الشيطان اللعين فان الانسان بصدد
عبادة الحق ودعوة الحق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا بصدد ان
يناقضك ويكايدك وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده فمن اعظم
ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان
تنبيه قال العارف بن عربي توجيه ادبار الشيطان عند الاذان
حكمته ان الله تعالي قد امر الخلايق باشهادهم علي انفسهم بالبراة من الشرك
الا تري الي قول هود عليه السلام لقومه اشهد الله واشهدوا اني بري مما
مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به علي انفسهم بالبراة
من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالي سيوقف عباده
بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم او لهم حتي يودي
كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدي صوته من رطب ويابس

وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى في شهادة سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله م عن ابي هريرة ن

ان الشيطان قد ييس في رواية ايس ان يعبده المصلون اي من ان يعبده المؤمنون يعني ان تعبد الاصنام يا ابت لا تعبد الشيطان قال البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم بدليل تجعل عبادة الصنم عبادته لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي ياسه فلا يرد نقضا او لانهم لم يعبدوا الصنم او لان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكن في التحريش بينهم خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعى في التحريش اي في اغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال القاضي والتحريش الاغراء على الشي بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه من دقايق الوساوس ومما لا يفهمه الا البصير بالمعارف الالهية قال بعض الايمة وانما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع سماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة لان البحار والانهار اكتنفتها من اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب واحسابهم من الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اي ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغراء على الشي كما هو من حرش الصياد اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة او لاسماهم المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين البهايم توهينا وتحقيرا لهم قال حجة الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء

واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لنفسهم الخوض
في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الآن تلبيسه في البلاد
والعباد والمذاهب والاعمال بحيث العبدان يتوقف عند كل هم يخطر له انه
لمة ملك اولمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة والا بهوي
من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون خم هر في نسخة عرشا بليس ت في الزهد
عن جابر ولم يخرجه خ وظاهر صنيع المص ان مسلما لم يخرجه الا
هكذا بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون
في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم
والله اعلم

ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد بر السين بضبط المص قال
الحافظ الزين العراقي المشهورة في الرواية بحاء مهملة اي شديد
الحس والادراك كما في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس
الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم
يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحاء في الخير لحاس
بالتشديد بضبط المص اي لحس بلسانه لما تركه الاكل على يده من الطعام
فاحذروا على انفسكم اي خافوه عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل
من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر بغين
معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شيء للبزار فاصابه
خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اي برص
والمراد فساد شيء من اعضائه اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن
الا نفسه فانا قد اوضحنا له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر
فقد انذر فمن لم ينته بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال ابن العربي
رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان
ليبيت الغمر يتجسس به وليتحسسه ويتصل به فلا يلومن ان يشاركه
في بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليجتهد في ازالة الغمر تنبيه
قال في البحر اخبر انه يحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فمشاركته
لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا كلامه وشنع عليه
ابن العربي رضي الله عنه فقال من زعم ان اكلهم انما هو الشم فقد حاد
ووقع في حبالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم
ان الجن والشياطين بسائط فانما ارادا انهم لا يعقلون وهم يعقلون وقول
الحديث انه لحاس حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل
بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذته في اللقمة في كل طعمة تنبيه في الاطعمة

اي مع

سمان

بيان فليجتهد في م

عن ابي هريرة قال ك على شرطهما فاغتر به المص فلم يرمز لضعفه وما
دري ان الذهبي رده عليه رداً شنيعاً وقال بل هو موضوع فان فيه
يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه
البيهقي سوا البغوي من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث
حسن وهو كما قال سهيل بن ابي صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب
فهو من حديث الوجه حسن ن
ان الشيطان اي كيده يجري من ابن ادم اي فيه مجرى الدم في العروق
المشتملة على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اي يجري مثل جريان
الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضا ووجه الشبه شدة الاتصال
فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان حال منه
اي يجري في مجرى الدم كاينا من الانسان او بدل بعض من الانسان اي
يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي عدي يجري بمن على
تضمينه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى الدم
وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدراً ميمياً وكونه اسم مكان وعلى
الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريانه ووسوسته في الانسان
بجريان دمه وعروقه وجميع اعضاه والمعنى انه يتمكن من اغوايه
واضلاله تمكناً تاماً ويتصرف فيه تصرفاً لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه
حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساماً لطيفة تسري
في بدن الانسان من صلصال وحما مسنون والصلصال فيه وبه يتمكن
من الجري في اعضايه بدليل خبر البخاري معلقاً الشيطان جاثم على
قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجري كونه مجازاً بمعنى
ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم من عروقه
والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار
بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه
قوة التاثير سد المجاري بالجوع والصوم فانه يقمع الهوى والشهوات
التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير اراد تقرير
ان للشيطان قوة التاثير في السراير فان كان منفوراً منكراً في الظاهر فالية
رغبة روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية
في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل
ضل في رد ذلك المقال واضل حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
كالدال الذي على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي ويخالطه لانه اذا امكنه

ذلك

ذلك لكان ما يذكره في باب المبالغة احق انه اضل فلانه لم يرد ان الكلام المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان منفور محذوف منه في الظاهر مطبوع مشنوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان كمال اهتمامه في الامر الاغوي وتصوير قوة استيلايه على بن ادم من جميع الجهات وكل من التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى التمام واما انه اضل فلان الفخر الرازي ذلك الامام الهمام نقله عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب في مواقعها وجود الشيطان وهم من مردة الجن وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة حديث عن انس بن مالك ق د عن صفية بنت حيي النضرية ام المومنين من ذرية هارون عليه السلام وهذا قاله عليه السلام وقد انطلق معها تمر به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية قالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خير اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلاهم لا ينظر الناس اليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار ه

ان الصايم اذا اكل بالبنا للمفعول اي اكل احد عنده نهارا لم تزل تصلي عليه الملايكة اي تستغفر له حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه وحافظ على ما يقربه اليه رضيه عن عجيب الملايكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له وفي الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا يلحق اليه حديث حب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية عنها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقلت اني صايمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع المص ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسايي وابن ماجة ه

ان الصالحين جمع صالح وهو القايم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي هو البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته

محذوف

حديث

مطلب معنى الصالح

بيس على ما ينبغي لاقتضايه ان من صرف صدرًا من عمره في عمل المعاصي
ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة تلك الملوك لا يسمى
ضائعًا ومن بين فانه خير السقوط بالبنا للمفعول اي يشدد الله عليهم يشدد عليهم
عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم لما مر غير مرة ان اشد الناس بلا الامثل فالامثل
وانه اي الشان لا يصيب مومنًا نكبة اي مصيبة كما في المصباح من شوكة فما
فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وتقدم انه لا بدع في كون الشي الواحد حاطًا ورافعًا قال الطيبي والصلاح
استقامة الشي على حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا
في الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد
وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بنيل الدرجات العلا حم حب ك
في الرقاق هب كلاهم عن عايشة قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي رجال
احمد ثقات
ان الصبحة بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد الصلاة
تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية
باسقاط بعض اما على الاول فلا نعمن افتتح النهار بخير كان في بقيته مامونًا مباركًا
له من الله عون على رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس
تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح خبيث
النفس كسلان ليس له نهضة من تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وبهذا ايكاد
ان يكون محسوسًا حل من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين
ابن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا
رواه عنه الغطريفي
ان الصبر اي المحمود صاحبه او الكامل ما كان عند الصدمة الاولى اي الوارد على
القلب عند المصيبة اذا فجاتها روعة تزعج القلب صدمتها فان صبر للصدمة
الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليها استدامة الصبر واما
اذا اذا وردت بعد طول الامد لتقدم توطين عليها وبطبعها فيصير صبره
كالاضطراري فمعنى الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية قصاراه الصبر لكن انما
يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتضى
الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمايه بحسب اختلاف مواقعه فحبس
النفس لمصيبة يسمى صبرًا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة يسمى شجاعة
ويقابله الجبن وفي امساك على الكلام يسمى صمتًا وكتمانًا ويقابله القلق
وهكذا حم ق عد عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة
تبكي على قبر فذكره وكلام المصنف يحكي في
ان الجماعة كلهم رووه وليس

الصدر

الصدر المناوي استثني منهم بن ماجه ن

ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخا وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقي من شفير جهنم اي حرفها وساحلها وشفير كل شي حرفه كما في الاساس فتهوي بها وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المص سبعين عاما وفي نسخة سبعين خريفا والاول هو الثابت في خط المص ما تفضي الي قرارها اي ما تصل الي قعرها اراد وصف عمقها بانه لا ينتهي فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا علي عادتهم في تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ت عن عتبة بضم الولد بمثناة فوقية ساكنة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة ن

ان الصداع اي وجع بعض اعضا الراس او كله فما منه في احد شقيها لازما سمي شقيقة شاملا لكلها لازما سمي بيضة وخودة تشبيها بهما انواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيها وهو مرض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفي صلي الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التململ واصلها من الملة التي يختبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمي ووهجها وقال المنذري المراد بالمليلة الحمي التي تكون في العظم لا يزالان بالمومن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة والحا الجبل المعروف فما يدعانه اي يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اي ما يثاقل اي يوازن حبة من خردل بل يغفر الله بها عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الي ابي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذيب واخذ بذنبه ان شا ربه عذبه وان شا رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن العربي من فضله سبحانه علي عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الامراض والاوصاب للسيات ان كانت صغاير مسحا مسحا وان كانت كباير وزنا وزنا وان كانت الكل بالميزان لكن الصغاير لا ثبات لها مع الحسنات واما الكباير فلا بد فيها من فضل الله تعالي في تقدير اثم الذنب واجر الطاعة وتقابل بينهما في الوزن بحسب عمله فيسقط ما يسقط ويبقي ما يبقي بحسب الكبيرة حم هب عن ابي الدردا قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

ان الصدق الذي هو الاخبار علي وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة انوالدوا فعاله بباطن نفسه في حاله وعرفانه قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الي البر بالكسر اسم لجمع الخير كله وقيل هو التوسع

في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وان البر يهدي بفتح اوله
اي يوصل صاحبه الى الجنة يعني ان الصدق الذي هو بر يدعوا الى ما يكون برا
مثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداقه ان الابرار
لفي نعيم وان الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المومن ليصدق
اي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة
والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق بذكره صح
اسم المبالغة فيه ويشتهر عند الملا الاعلى ثم يوضع له ذلك في قلوب
اهل الارض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملائكة
قال الطيبي رحمه الله وحتى للتدرج وان الكذب اي الاخبار بخلاف الواقع
يهدي الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث
في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل
الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له
بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاولى والكذابين
وعقابهم في الثاني فالمراد اظهار مخلوقه بالكتابة بما ذكر لشهرته
في الملا الاعلى وتلقي في قلوب اهل الارض كما تقرر ويوضع على السنتهم
كما يوضع القبول والبغضاء في الارض ذكره العلائي وغيره وعزوه لابن
حجر رحمه الله قصور قال البعض فالمضارعات وهما يصدق ويكذب
للاستمرار ومن ثم كان الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها
نفعا ولهذا اعلت رتبته على رتبة الايمان وزيادة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث على
تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا
تساهل فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب الصدق احد
اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل
المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرائع
والاتصاف بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسانية بالنطق
ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينتفع صار هو والبهيمة
سواء بل يكون شرا من البهيمة فان وان لم تنتفع بلسانها لا تضر والكاذب
يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود ووهم الحاكم حيث استدركه
ان الصدقة الفرض والنفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعافه
اضعافا كثيرة او في البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يتعالى
عليه من الخيور الالهية فالمراد الزيادة المعنوية لما ان الخير الالهي
يصدر من حيث يحسن لا الحسية كما ظن بعض الخاسرين الضالين حيث

قيل

قيل له ذلك بيني وبينك الميزان عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه

ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد يضعف لفظ رواية
الطبراني يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على
حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى وآكد من الصدقة على الاجنبي
وان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال
فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف

ان الصدقة لتطفي غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه
ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب
او قانطا من رحمة او مختوما له بسيء عملا او نحو لديغ او غريقا او حريق
او نحوهما مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه
للعراقي فيه قصور ت في الزكاة حب عن انس بن مالك قال ت غريب
قال عبد الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف رواية
ابي خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث ضعيف لا حسن
انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلي
وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع

ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد الصدقة المعهودة
وهي الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم او لا تحسن ولفظة ينبغي في استعمالاتهم
صالحة للندب وللوجوب ولا ينبغي للكراهة والتحريم تارة يريدون
به هذا او اخرى هذا والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم لآل محمد اي محمد
وآله وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب واطلاق على المصطفى الآل على الانسان
وآله شائع سائغ ونبه على ان علة التحريم الكرامة بقوله انما هي اوساخ
الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهير لادرانهم وتزكي اموالهم ونفوسهم
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ فهي
محرمة عليهم بعملا وغيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناه فقد
ابعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سال بعض الآل عمر او غيره
جملا من الصدقة فقال الحبر ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت
رفغيه فشربته فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما اوساخ الناس
يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى
حيث جعل المشبه به اوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا وا
استقذارا وجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولكن
جرد عن نفسه الطهارة من بيتي محمد كانه غيره وهو هو فان الطيبات
للطيبين لا يليق الحاقها لبعض امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب

لاخذ ما يحب لنفسه لانها تتول ما اباحها لهم عزيمة بل اضطرارا ولهم
احاديث قواها ناهية عن السؤال فعلى الحازم ان يراها كالميتة فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب بضم الميم وشدة
الطا بن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه
خ ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الال ابو هريرة ه
ان الصدقة لتطفى عن اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى
حر القبور اي محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت في يد جيعان اطفات
عنه لاهبة الجوع وحرقته وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار
فكما اخمد المتصدقون حر الجوع يجازي بمثله اذا صار رهينا في القبور
جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان
الى عيال الانسان يطفي غضبه وانما حر النار من غضبه وانما يستظل المؤمن
يوم القيمة من وهج الموقف في ظل صدقته كان صدقته تجسد كالطود العظيم
فيكون في ظله او هو مجاز وقال العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس
فقط بل تمنعه من جميع المكاره وتستره من النار اذا واجهته وتوصله الى
جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر
على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما تفاخرت الاعمال
كان لها الفضل عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة والكلام فيه معروف
ان الصدقة يبتغى بالبناء للمجهول اي يراد بها من المتصدق وجه
الله تعالى من سد خلة فقير او صلة رحم مسلم او كافر يجوز عليه فمن اخلص
في تلك الارادة تقرب قربا بالجزاء عليه وجعلها كالغسالة لذنوبه
والهدية يبتغى بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء
الحاجة التي تقدم الوفد عليه بها فهي من اجل حق المال لانها لمن توقر رتبة
المهدى والهبة للميل والدون وتمليك عين في الحياة مجانا فان انضم الى
التمليك قصد اكرام المعطى فهي هدية او قصد ثواب الاخرة فصدقة
وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف
ويقال بن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغى
بها وجه الله وان الهدية يبتغى بها وجه الرسول وقضاء الحاجة
قالوا انها بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث
ولولاه معلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم
هو تابعي لا صحبة له فذكره بن الاثير وغيره واختصر الذهبي فقال
مختلف في صحبته

ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا
اهل البيت لانها طهرة وغسول نعافها اهل الرتب العلية والمقامات
الرفيعة السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف
والمعتق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل
الزكاة لنا لا تحل لمعتقنا قال في المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال
الخطابي موالي بني هاشم لا حظ لهم في سهم ذي القربى فلا يحرمون الصد قة
وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه
في الاستنان بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة
التي هي اوساخ الناس وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مونته فنهاه عن
عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد اعلا من الثلاثة وهو عجب
فقد رواه الامام احمد رحمه الله وكان ذهل عنه

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطا اي مطهر
كما في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان التيمم يرفع الحدث
وقال الباقون المراد انه قايم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان
طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء بلا
مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قاله لمن كان يعزب عن الماء
ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الماء بلا مانع فامسه كذا بخط المولف
وفي رواية فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة
من وضوء وغسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الماء فليمسه بشرته
فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه روية الماء اذا قدر على استعماله
لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهور بالتراب والمراد
بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره
عند الشافعية لخبر جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط
الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر د ت عن ابي ذر قال
ت حسن صحيح والله اعلم

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر
الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة
او في المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام بضبط المولف اي مع فتح الزاي
وكسرها والفتح كما في المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام
والمزلة المكان الدحض الذي لا يثبت عليه اي لا تستقر اقدام العلما
الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم كما يا تي في خبر والشيطان طلاع رصاد

لدعائهم له بشغلهم عن ذكر الله فيصرف زمنهم بعامهم في المنازعات والمكدرات
وطول الهموم في التدبيرات حتي تنقضي اعمارهم وهم علي تلك الحال فيكون
علمهم عليهم وبالا حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا
اما كان ملكه حاضر حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع
عبيدا لبطونهم وفروجهم حتي صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام
طمعه الخبيث يهوي قال الشافعي كتب حكيم لحكيم قد اوتيت علما فلا
تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقي في الظلمة يوم يسعي اهل العلم
بنور علمهم وقال الراغب العالم حكيم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا
جر الطبيب الداء الي نفسه فكيف يداوي غيره وقال من ثواب الشيطان العظيمة
الطمع فاذا غلب الطمع علي القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع
والتزين لمن طمع فيه بانواع الريا والتلبس حتي يصير المطموع فيه كانه
معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل علي كل مدخل
للوصول الي ذلك واقل احواله الثنا عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي صفوان بن سليم ان ابليس تمثل
لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان
كان خيرا قبلت والا فلا نسال احدا غير الله سوال رغبة وانظر كيف تكون
اذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل القلوب ويسود الوجوه
ويميت القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب
التوسعات والاقتصار علي ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ونحو
ذلك وقال ابو جعفر البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن
الطمع في العلما ولا العجلة في الامرا ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقرا
والسفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن
قانع في المعجم كلاهما عن ابي معن عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل
والاول هو ما في خط المص بن حسان الكلبي مرسلا وظاهر صنيع المص انه
لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية الارسال وقد رواه بن عدي والديلمي
موصولا من حديث اسامة بن زيد وبن عباس واورده بن الجوزي في
الموضوعات والله اعلم
ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد
يضاعف ثوابه علي ثواب النفقة في سبيل الله تعالي اي في جهاد اعدا
الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة ضعف علي حسب ما اقترن به من اخلاص
النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق
ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله تعالي لانه افضل نوع الصبر وانما يوفي

الصابرون

الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له مائة الف
حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم
ظاهر واما الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسوال سائل عاجز عن الجهاد
او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره المصطفى صلى الله عليه وسلم
بان ثواب العبادة في حقه يربي على ثواب ذي المال الا انه صارف له في شؤون
الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد
يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصيام والصلاة وما في اركان الاسلام
كما مر ذلك في الجهاد حم طب عن معاذ بن انس قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل
ما انقطع وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة بالايمان لمثابر
عليها سابق الحرف المبادر لها تشوقا بصدق المحبة فالعابد من ساقه
الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي بناء وعمود واركان خطيرة
بحوطه فالعمود الايمان وافراد التلذذ التذلل الى الله تعالى توحيدا
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهو اول ما اقام الله من بناء الدين
ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا ينبعثه
الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخائف
وسن النبي صلى الله عليه وسلم التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالي
قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب به الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم
على ما يحلى اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن انتهى
وغير الصلاة من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد ان شأن
المومن الكامل وهو التقي ان يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها
افضل القرب واعظم وبذلك يحصل الملايمة بين قوله هنا المومن
وقوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك
باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي
والله تعالى اعلم
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه ويساره
بتحقيقه والمفقع اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة
حكما وجزما ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل
بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى مما
بعده ثلاثة او لم يتحول صدره عن القبلة والا بطلت وتفقيع
الاصابع وتكرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته
لقاصد المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق عن معاذ ابن
انس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد ابن

ابن ثابت مدور زياد ضعيف قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام عن زياد ابن ابن ثابت وهو ضعيف (ط)

ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها بلسان المقال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاوليا بكلامها وان من شي الا يسبح بحمده وسالته قوت يومها اي طلبت منه حصوله بمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي ان ما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالادمي العاقل ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومساء وان يبكر في طلب رزقه فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع لصحب خط في ترجمة عبير بن الهيثم الانماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت ابن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي امير المومنين قال ثابت كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن فقال الدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم متروك (ط)

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وجمعها لكثرة اسبابها يوم القيامة فيتقيد الحشر لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا لان المومن يسعى بنور المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجاز عما ينالهم في عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل للاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم ووجد المبتدا وجمع الخبر ايماء الى ان تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير من وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل:

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا	ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه	سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا	يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادي واستطال بظلمه	اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يبتغي	وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ط)

ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخذية ليلزم المرء

يوم القيامة حتى يقول يا رب لا تسلكني وفي نسخة بي والاولى هو ما في خط
المص الى النار نار جهنم ايسر علي مما القى من الفضيحة والخزي وانه ليعلم
ما فيها من شدة العذاب لكن يرى ان ما هو فيه اشد واكبر ايلاما لكثرة
ما يلاقيه يقاسيه من نشر فضائحه على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف
الحافل الجامع للاولين والآخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا
والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى
منه ويعرفه ذنوبه ويقول له انت عملت كذا في يوم كذا وكذا فيقول
بلى يا رب حتى اذا اقرره بها واعترف بجميعها يقول له انا قد سترتها
عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم كما جاء في خبر آخر فلا يلحقه عار
ولا فضيحة ك في الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن
ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح وتعقبه الذهبي بان الفضل واه ثاني
له صحبة وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل اخرس لكان خيرا له
ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى ايضا وفيه
الفضل بن يحيى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه ن
ان العبد اي الانسان حرا او رقيقا ليتكلم في رواية يكلم بحذف التا بالكلمة
اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله تعالى
كلمة يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم اليا وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا
اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله
عظيمة يرفعه الله بها اي بسببها درجات اسنية وجوائز عتق
قال ماذا استحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط
الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي
بها بفتح فسكون فكسر اي يسقط تلك الكلمة في جهنم ويحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان
يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال الغزالي عليك بالتامل والتدبر
عند كل قول وفعل فقد يكون في جزع وتسخط تظنه تضرعا وابتهالا
وتكون في رويا محض وتحسبه حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد
على الله المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات
فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة معصية للجبار موقعة
في النار وبئس القرار خ في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا
النسائي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب وقال كان رجل بطال يدخل
على الامراء فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم سمعت
بلال بن الحارث يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ن
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة

فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها
الزمخشري قال وبين وفق النظر من التبانة وهي الفطنة والمراد السمو
والاغماض في الجدل وادى ذلك الى التكلم بما لم يتحقق ومنه حديث سالم
كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال
حتى تبينتم ما تبينتم اي رفعتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه
لكن قال بعض المحققين اخذا من كلام القاضي وينبغي حال لان الكلمة
معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى ما ذكر من الرواية تبين
وقد اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يتطلب
معناها اي لا يثبتها بفكره حتى يتثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت
المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبينها بعبارة واضحة وفي رواية
مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذا اوضح وما الاولى نافية والثانية
موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية
مسلم بدل يزل يهوي بها في النار نار جهنم ابعد ما وفي رواية مما
بين المشرق والمغرب يعني ابعد تعبيرا من البعد الذي بينهما والقصد
به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام
الذي يؤاخذ به العبد يسره الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبة
النفس والشيطان وتزيينا له انه لا ذنوب الا الذنوب التي في ذكره
ذلك الكلام ابن كلامهم في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة
منها ان يتذكر اوقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه
وبتامل في منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حق حق له
فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه قال ابن عربي الحروف نوعان
رقمية فاذا ارقمت صحبتها ارواحها وحياتها واذا محي الحرف انتقلت
روحه الى البرزخ مع الارواح فموت الشكل زواله بالمحو ولفظية يتشكل
في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها
تشكلها وان انقضى علمها ان يكون في اول التشكل ثم تلتحق بساير الامم
فيكون شغلها بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على
المتكلم بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فيحمل
التلفظ للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا القرآن يقرأ
على جهة القربة الى الله تعالى وفيه ما قالت اليهود والنصارى في
حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها وتتولى يوم القيامة
عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا بد لها من موت بخلاف
الرقمية لان الشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال الا انه محل يقبل ذلك
واللفظ في محل لا يقبله فلهذا كان له البقاء فالجو كله مملوء من كلام العالم

يراه

براه صاحب الكشف صورًا قايمة حم ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان العبد اي الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتي بالبنا للمفعول اوجا الملك او من شا الله من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكبائر وقياس ما جي في نظايره استثنا وها فوضعت علي راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الردا يذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضع المصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز علي التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقي عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من وضع شيئا علي راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحني تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاته متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الي انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ولم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات ابعاد له عن الله من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره

ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه علي وجه الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته ونصحت له قال الطيبي اللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو اراده صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة ربه المتوجه عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوقين ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه علي الحر فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين علي العبد المودي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب

ان العبد اي الانسان ليذنب الذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين والله لا يدخل من يحبه النار يكون نصب عينيه اي يستحضر له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الي الله فارا منه اليه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء وحشمة من ربه حيث فعله وهو يامره منه ويستمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع

نسخه يمرة

ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله وانما يخلي الله بين المومن والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويجله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه لانه شوم على من لم يوفق للتوبة والانابة ابن المبارك في الزهد عن المبارك ابن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه
ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة اي ما يقربه اليها كف الله تعالى اي جمع عليه ضيعته اي ما يكون منه معاشه لصنعة وتجارة وزراعة او اراد رد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسي الا غنيا بالله به لان من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره كالصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كانت همه الدنيا افشى الله اي كثر تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضايعا لا يدري ممن يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمته شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه يشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة للتشوف غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا او فقره كذلك فالدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها لا تنقضي فهي كالظما كلما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه بعدا او هو لها اشد طلبا فمن زاد نفسه مايلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويساله الازديادا من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اياها ومقاساة معاداتهم ولكن احب فليوطن نفسه على المصايب وحب الدنيا لا ينفك من ثلاثة هم لازم وتعب دايم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصري
ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كافي المصباح اي حيث يراه الناس واعلان الشيء اظهاره وعلن ظهر وامرا علن ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اي حيث يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا لثنايه على ذلك العبد بين الملا الاعلى ناشرا الفضله

منوها

علم نعمي ... [illegible]

منوهًا برفع درجته إلى مقام العبودية التي هي أفخر المقامات وأسنى الدرجات
هذا عبدي حقًا مصدر مؤكد أي حق ذلك حقًا ووراه بالإحسان فيها أن
يصليها محتملًا لمشاقها محافظًا على ما يجب فيها من إخلاص القلب
وحفظ البنان ورفع الوساوس ومراعاة الآداب والاحتراس من اللحان
مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بأنه انتصاب بين يدي جبار السموات
يسأل فك الرقاب من سخطه هب عن أبي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن
ورقاء اليشكري وأورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه ابن القطان
إن العبد ليؤجر في نفقته كلها أي فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته
إلا في البناء الذي لا يحتاجه المزخرف أما بيت يقيه من نحو حر وبرد ولص
وجهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب
محبوب وبناء على الوجه المطلوب شرعًا محتسبًا مأجور لأن المسلم كالعبد
في الاحتياج إلى البر وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلى الزائد على
الحاجة يتنزل خبر الغنية الآتي السابق وما ذكر من أن اللفظ إلا في البناء
هو ما في خط المؤلف فمن زعم أنه إلا في البنيان لم يصب وإن كانت رواية
ه عن خباب بن الأرت
إن العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغاء وجه الله تربو أي تزيد عند
الله حتى تكون في التعظيم مثل أحد بمثنى الجبل المعروف قال في المطامح
المراد به كثرة أجزائها والثواب المترتب عليها لا أنها تكون كالجبل حقيقة
لأنها تفنى وتنقضي عندنا ولها ويحتمل أن يخلق الله مثلها من جنسها
على صفة خبز الجنة طب عن أبي بردة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب
وهو ضعيف
إن العبد إذا لعن شيئًا آدميًا أو غيره بأن دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة
الله تعالى صعدت بفتح وكسر اللعنة إلى السماء لتدخلها فتغلق
أبواب السماء دونها لأنها لا تفتح إلا لعمل صالح إليه يصعد الكلم
الطيب ثم تهبط أي تنزل إلى الأرض فتصل إلى سجين فتغلق أبوابها
دونها أي تمنع من النزول ثم تأخذ يمينًا وشمالًا أي تتحير فلا تدري
أين تذهب فإذا لم تجد مساغًا أي مسلكًا وسبيلًا تنتهي منه لمحل
تستقر فيه رجعت إلى الذي لعن بالبناء للمفعول بضبط المصنف فإن كان لذلك
أي اللعنة أهلًا رجعت إليه فصار مطرودًا مبعودًا وإلا بأن لم يكن أهلًا لها
رجعت بإذن ربها إلى قائلها لأن اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو
أهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والإبعاد أحق وأجدر ومحصول الحديث
التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بأن يرجع اللعن إليه أن
في ذلك لعبرة لأولي الأبصار د في الأدب عن أبي الدرداء ورواه عنه أيضًا الطبراني

في الاوسط عند ابي داود بن المحبر ضعيف ولما عزاه بن حجر في الفتح الي ابي داود قال سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث بن مسعود بسند حسن واخر بسند ابي داود والترمذي عن بن عباس ورواته ثقات لكنه اعلي بالارسال هكذا قال

ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذا اذنب ذنبا نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف ينقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اي اثر قليل كالنقطة سودا في كرارة وسيف واصل النكتة نقطة بياض في سواد او عكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الجزا لا يتاخر عن الذنب وانما يخفي لوقوعه في الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره في الظاهر فان هو نزع اي اقطع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة ويقتصر علي الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمي التوبة اذ هما من اركانها اهتماما بشانهما صقل بالسين في نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها وهكذا وان عاد الي ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول فيها لكتلو اخري وهكذا حتي تعلو علي قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها الصدا فستر سايرها وبصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار انها اورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا قط فيقسوا ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران اي الطبع الذي ذكره الله تعالي في كتابه بقوله عز قايلا كلا بل ران اي غلب واستولي علي قلوبهم الصدا او الدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي المعني بالقصد الاول في التكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما تكتسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث لها كدودة فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا في النفس واستعلا عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف علي الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجري مجري النفس وشبه تاثر النفس باقتراف الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونهما يضادان الجلا الصفا وانث الضمير الذي في كانت العايد لما لو عليه اذنب لتانيثها علي تاويل السيئة الي هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع علي ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدث

نكتة

علي معني النكتة

نكتة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار ذكرها في
الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها
لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح
مع القلب كالسواقي تنصب في بركة وهي توصل الى القلب ما يجري فيها فما الطاعة
وصل الى القلب نقيا او ماء المعصية كدرا واسود فلا يسلم القلب الا بكف
الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب كمراة ومنه الاثار
المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد
اخري حتي يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما
تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة
واخطارها دخل من اذن وخرج من اخري ولم يستقر في القلب ولم تحركه الي
التوبة اوليك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تنبيه قيل
قال الحكيم الترمذي فلا تنال ذاكر على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة
فتحه فايـــدة قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه
قلبه فان كان من السعداء اظهر السواد على ظاهره لينزجر والا اخفي عنه لينهمك
عليه ويستوجب النار حم ت ن في التفسير ه في الزهد حب ك هب كلهم
عن ابي هريرة وصححه الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح •
ان العبد اي المومن ليلم الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه
اي اسف على ما كان منه وندم فاذا نظر الله اليه قد احزنه غفر له ما صنع من
الذنب قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيها فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام
لان العبد المومن الكامل يري ذنوبه كانها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يري
ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يري ذنوبه كانها في اصل
جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف
والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو الغفر لها سوي ربه فهذا عبد اواه منيب الى
الله متبري مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذي اراده الله من
عباده ليغفر له قبل الاستغفار اللساني هكذا انهم مر وابن عساكر في التاريخ كلاهما
عن يحيى بن خالد اليماني عن صالح المري عن هشام عن محمد عن ابي هريرة ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث يحيى انتهي
وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري دخل صالح لكنه مضعف في الحديث •
ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي اعرض
اصحابه المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه بكسر همزة ان لوقوعها
بعد حتي لا بتدايته ليسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الدوس قال القاضي يعني
لو كان حيا فان جسده قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهي ويجي

ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه اتاه جواب الشرط والجملة خبران وقوله
وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو وكاحد الوجهين في قوله تعالى
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير
بفتح كاف الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي
ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تكرمة للمومن ليبصره ويثبته
وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في
رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كلامه ونقله المص في ارجوزته عن الجمهود
ولكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلى وجمع بان مقرها في النصف الاعلى
ولها اتصال بما بقي وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ
عما هو عليه باعادة الروح فيه اجرى الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه
من نومه اذا ايقظه والحديث ورد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه
وبعض الرواة ابدله بيقعدانه بان الفصحا يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام
والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للاشرفي حيث قال عقب
قوله يقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحا
انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم
يقولون القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه
وحكي ان نصر بن حنبل دخل على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين
لست بمضطجع فاجلس قال فكيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس
لموافقته لتوفيق المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولعل من روى فيقعدانه ظن اللفظين بمعنى انكروا رواية الحديث
بالمعنى كيف ان تزل في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي
بان الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة
لفظية ونحن نقول به اذا كانا مذكورين مثالنحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا خفا انه عليه الصلاة
والسلام بعد الطلوع عليهم وكذا اذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع
ليوجب ان يذكر معه الجلوس يقولان له الظاهر ان احدهما يقول الحصول
الاكتفا به لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا ما كنت في حياتك
تقول اي اي شي تقول في هذا الرجل محمد اي محمد صلى الله عليه وسلم وقال
الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد ولم يقل الا رسول الله او
النبي امتحانا له واعرابا على المسيول لئلا يتلقن تعظيمه منهما فيقول له
تقليدا به لا اعتقادا او قصر بعضهم لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال له ما تقول في هذا وابطله ابن جماعة

بان

بان الاشارة فتطلق في كلامهم على الحاضر والغايب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهو لم يراه فاما المومن اي الذي قبض على الايمان فيقول بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله الى كافة الثقلين فيقال اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار في ابي داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة اي محل تقعد فيها فيراهما جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرح ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى حسرة بتفويت الجنة وحصول النار له ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه سبعون ذراعا يعني شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد يدل على نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويستمد كذلك الى يوم يبعثون من القبور واما الكافر المعلن بكفره والمنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهذا شك من الراوي او بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها لجمعه على ان كلا منهما يسال انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه المصنف في ارجوزته قيل والسوال من خصايص هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت بفتح الواو ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو والمراد حقه دريت ومجموع ذلك دعا عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا اواخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما تلوته اي ما استطعته ثم يضرب بالبنا للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان يليان فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مرادا لقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس وبين خبر احمد يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن نحو الصنائع مما يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل معاشهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السوال انما يكون فيمن قبر اما غيره فمعزول عنه ويشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات ويعمهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى يعلق روحه

كذا الاصل ولعله فتنته او فطانته

على معنى البنوة

الذي فارقه بجزئه الاصلي الباقي من اول عمره الي اخره المستمر علي حالتي النمو والذبول
الذي يتعلق به الارواح او لا فتحيي وتحيي بحياته سائر اجزاء البدن لتسال فتثاب
او تعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالي عالم بالجزئيات فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ومواقعها
ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر علي تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حال
الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا
يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد من تلك الاجزاء المتفرقة
في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس علي سبيل الحلول حتي يمنعه الحلول وفيه ان دخل
المشي بين القبور بنعل لكن يكره كذا قيل واستثني من السوال جماعة وردت اخبار
باعفائهم عنه تنبيه قال جدي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر
الخبران الملكين ياتيان المومن المنافق علي صفة واحدة وهو اللايق بالامتحان
والاختبار تنبيه قال ابن عربي من افسد شيئا بعد انشائه جاز ان يعيده كما يراه
اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والنائم
يري ما لا يراه اليقظان وهو الي جانبه حم ق د عن انس بن مالك
ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه
اي وسع الله عليه في رزقه وسع علي نفسه وعياله واذا امسك امسك الله
عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة
والمصلحة فهو يتلقي ما قسم له بالرضا ويجري علي منواله في الاتساع والاجماع
قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد اي في الانفاق فان
الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع
ما في يده ثم يبقي طول عمره في فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شي فهو يخلفه
فان هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن كنزال عن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية
مسند امتصلا مرفوعا واما حفظ من قبل الحسن انتهي وجعفر بن محمد بن كنزال قال
الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية قال
ابو حاتم لا يحتج ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث
منكر
ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الي نفسه بعين الاستحسان ليحبط
بضم التحتية اي يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين
التكثير علي وزن ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك ان المعجب يستكثر فعله
ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكماء العجب اصابة
بالعين وسيجي خبر ان العين تدخل الرجل القبر فكما ان العين تميت الانسان فكذا
تميت اعماله وتبطل افعاله وربما استحكمت الغفلة علي الانسان فراي طاعته بحوله
وقوته ولا يري عليه منه في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان
الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين

من الجنة

ع
والنوع غير معجبين

من الحجبة لنفسه واحوالها لا يصغر له قدم في العبودية لانه راي واهوالله
واقوى مع وجوده وايجاده وعزه في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال
الغزالي والناس في العجب ثلاثة اصناف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية
الذين لا يرون لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف
لشبه استولت عليهم وهم هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون
بشي من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون
وهم عامة اهل السنة تارة ينتبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون
فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة
الى هنا كلام الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف
العمل فقط تنبيه قال في المناهج وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة
مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن آفات نسيان الذنوب لظنه
الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات الاعمال لانه اذا لم يتعهده
لم يخرج من شوائب الابطال فلذلك قال انه يحبطه قالوا والعجب يمنعه اعجابه
من الاستفادة والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن
وجه الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المومنين وفيه موسى
ابن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك.
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم
بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان يكون لما تدعو اليه المصلحة
بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم من العرفا ليتصرف الامير
من العريف حال من جعل فيما عليه من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد
ولكن العرفا في النار اي عاملون فيما يقربهم اليها والمراد الذين لم يعدلوا وعبر
بصيغة العموم اجرا الغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة
والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر
موضع المضمر ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د
في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال
الصدر المناوي فيه مجاهيل ن
ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم القيامة في الموقف ليذهب في الارض
سبعين باعا اي ينزل فيها من كثرته شي كثير جدا فالسبعين للتكثير على قياس
ما مر وانه ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام
يمنعهم من الكلام او الى آذانهم بان يغطي الافواه ويعلوا عليها لان الاذن اعلا من
الفم فيكون الناس على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى
اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل وغيره كما مر ويشدد على بعض
ويخفف على بعض وهذا كله تزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق

يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ماء على ارض معتدلة تتغطيه لهم على السوا واجيب بان ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف او نهي عن منكر فسيخرجه الجبار الخوف في صعيد القيام م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان لتولع بالبنا للمفعول اي يعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله تعالى اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا بحا مهملة اي جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية ردية انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله الارواح خواصا موثرة في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الى الوجه كيف يحمر لروية من يحتشمه ويصفر لروية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى العادة بخلق ما يشاء عند مقابلة عين العاين فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلا تنبيه قالوا قد تصيب الانسان عين نفسه قال القشيري نظر سليمان بن عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وعثمان حبيبا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات حم ع عن ابي ذر قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث ابن ابي اسامة والديلمي وغيرهما

ان الغادر اي الخائن الذي عهد او امن ينصب في رواية يرفع له لواء اي علم يوم القيامة خلفه تشهيرا له بالغدر وتخزية وتفضيحا على روس الاشهاد فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي علامة على غدرة فلان بن فلان ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تمييزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشتهرت عقوبته باشهر اللواء مالك في الموطا ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب

ان الغسل يوم الجمعة بنيتها لاجلها ليسل اي يخرج الخطايا اي ذنوب المغتسل بها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها خروجا واكد بالمصدر اشارة الى استقصايه جميع الذنوب بحيث لا يبقي منها شيا الا انه يتمريك كما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغاير فلا تغفل والاستلال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من سهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه

طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات ن
ان الغضب من الشيطان بمعني انه المحرك له الباعث ليردي الادمي ويخزيه ويبعده عن نعمة الله ورحمته وان الشيطان خلق بالبنا للمفعول وحذف العامل للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالي فيهم وخلق الجان من مارج من نار كانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس عبدهم فلما عصي جعل شيطانا وانما تطفي اي تخمد النار بالما لانه ضدها فاذا غضب احدكم فليتوضا ندبا موكدا اوضوه للصلاة وان كان متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليتعوذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الي تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر وادرع وهذا التصوير لا يمنع من اجرا يعلي الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل علي الحالة التي يشتد الغضب فيها وهذا الخبر يرشد برمن الغضب ولا ينافيه قول امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها حتي انعدمت بالكلية اوضعفت او افرط حتي جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا وهو محل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يوتي منه حم د في الادب عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشدة المثناة تحت بن عروة السعدي صحابي نزل الشام قال في التقريب له ثلاث احاديث وسكت عليه هو والمنذري ح
ان الفتنة اي البلا والشر والمحنة تجي تنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله وينجو العالم منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا كالدنيا وجاه فهذا اصول فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والهوي فيتنوع الي بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعوا الي هوا وكلها في النار الا واحدة فتنجي فتنة الدنيا الي النفوس وفتنة الدين الي القلوب فكا دبنا ضل هلاكها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجوا به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عقيدة تحسب علامته دوام الهيبة والخشية وغرائه تقوي الله بالعمل والكتاب والسنة وترك الهوي اي العالم بعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمي وفتنة الشهوات فالاولي من ضعف البصيرة وقلة سيما اذا قارنه نوع هوي ومن هذا الفتن فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا الاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدي بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوي لما ابتدعوا

والثانية من النفس فالاول فساد من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الرأي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما تدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين مر من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة قال غريب من حديث ابي اسحاق لم يكتبه الامن حديث عطية.

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبح شرعا ليسا من الاسلام في شيء وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فما ارتقى الانسان في درجاته ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التاج ابن عطاء الله رضي الله عنه ما ارتقى من ارتقى الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كمال الا في المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله السالكون اثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ قال الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد.

ان الفخذ عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى او حر او قن فيجب ستر ما بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير او صغيرة لا يشتهى الا الفرج عند الشافعية ك في اللباس عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم بمر وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه برد فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة فقال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستئذان فاضرب المص عن ذلك كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصورا وتقصير فتنبه ولا تكن من المتعصبين.

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء يوم القيامة الى الموقف فيلقى من شدة الحساب اي امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين اي خصمين واحدا ولا في شيء نافذ جدا بالحق تمرة او حبة بر او زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا بد لا على الخطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكني عن عايشة قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله

فما

فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده اي مما ذكر اشد منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما يستصير اليه ولا يناقضه قوله تعالى وانما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة التوفية تزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون يوم القيامة وذلك اليوم وما يكون قبل ذلك بعض الاجور ذكره في الكشاف ت ه ك في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحيرا ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهاني روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة ق

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهائم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشا اي به فهل الاما ير لا بالعبد بل بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر كخلق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو تواعد ثم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية بمظهر الخير والشر في قلب العبد لا ان لله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما تقلبه الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقلب الله قلوب عباده اسرع شي خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بالقلب فلا الكال بن ابي شريق وقوله كيف يشا نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تقليبها مذهبان احدهما ان الايمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل واما هذه الطايفة المرتضى والحبر ومن على قدمهما من فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل شيئا من المتشابه بما انزل الا ليعلم ورسوله لم يبلغ ما قال الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من

المفضول

وكذا الافلاطون في ابن سيد

ابن ... ...

والعالم من المتعلم والحكيم من المتحجرف ومن آمن الاخبار على ما جاءت به ليس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يرده فهارد منكر لها بل يومن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هي يستوي فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ت ك عن مالك بن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح ن

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتواطاه الناس اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله العقاب والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابا لانسحابه بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه وطيا اذا علوته ووطي زوجته جامعها لانه استعلا قال الزمخشري ومن المجاز وطيهم العدو وطية منكرة وفلان وطي الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن بن عمر وابو المخارق هو معز العبدي وهو ضعيف انتهى وقال العراقي سنده ضعيف لان المخارق لا يعرف وقال بن حجر في الفتح سنده ضعيف ن

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اي زيادته وعظمه على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه فاذا كانت ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة او اكبر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواهم بغير علم ولا هدى اعجابا بارايهم وتحكما على السنة بقول ضعيف وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيته ولو كان كلما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحالت اكثر واجبات الشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل الاعضا الاربعة فقط من الغايط وهو نجس متن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح يسير فباي عقل يساوي ما بين لما له عين قايمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في ماية الف قنطار والقطع فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي عقل يدرك هذا الا التسليم للشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك

نعم ... لم يبين امور الدين على عقول ...

بامر

بامر الاخرة التي ليس منها شي على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في نحو مجرد الاسم

• عن ابي سعيد الخدري •

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلتحق به وتثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف عذاب الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظيم عذابها والا فمعلوم ان من قتل مائة مسلم مثلا ظلما اشد عذابا منها ومن دل للكفار على عورات المسلمين من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منها

عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم •

ان الذي انزل الدا وهو الله تعالى انزل الشفا اي انزل ما يحصل به الشفا من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شي الا وله ضد وشفا الضد بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام مانع احزن الدا المرض والدوا ما يتداوى به كما مر والشفا البرء من العلة ك عن ابي هريرة وصححه •

ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة ويفرق بين اثنين قعدا للذكر بجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة كالجار قصبة بضم القاف اي امعاه والجمع اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعا في النار اي له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي والتفريق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رضي الله عنه واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما حم طب ك في المناقب عن الارقم ابن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقبه الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان من مناكير رشدين •

ان الذي ياكل ويشرب في انية الفضة والذهب عبر بفي دون من لان المحرم الاكل والشرب واستعمالهما فيه لا منه عدا منه انما يجرجر بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردها فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفايق وفي رواية نارا اي قطعة هائلة من نار جهنم جعل صوته شرب الانسان الماء في هذه الانية لكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين للتهويل والتنبيه

فهو على ... ابن العلقمي

... البيهقي

قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد لانسان فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة لخبرهؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد انية فقد كفر النعمة وكان اسوء حالا ممن كفره فانه كمن سجن الحاكم في حوحبابكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات ففاعله كافر النعمة بالنقد فمن لم يكشف له هذا قيل له الذي ياكل ويشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلاء ق عن ام سلمة ورواه عنه البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب زاد نب في روايته الا ان يتوب توبة صحيحة عن استعماله فانه لا يجرجر حينئذ نار جهنم ن

ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخراب قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفايدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي عما لابد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الاء الله ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وك صحيح وتعقبهما ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غيره قوي ن

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزا وهذا يوذن بدوام تعذيب المصور لتكليفهم نفخ الروح وليس بنافخ وهو على باب انه استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ت عن ابن عمر بن الخطاب

ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد مثل الماء المسئول عنه وهو بير بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله ال للاستغراق وللعهد اي الماء المسئول عنه وهو ماء بير بضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي انه هذا هو الاصل في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء في

رواية

في رواية ولا باثبات الواو واستدلت به المالكية على قولهم الماء لا ينجسه الا بالتغيير
وخصته الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير
حم ٣ قط هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انتوضأ من بئر
بضاعة وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي
وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الحفاظ قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله فنفي الدارقطني اي في العلل ثبوته باطل (ن)
ان الماء اي في رواية طهور لا ينجسه شيء نجس وقع فيه الا ما اي نجسا غلب على ريحه
وطعمه ولونه الواو مانعة خلو لا جمع وفيه كالذي قبله ان الماء يقبل التنجس وانه
لا اثر لملاقاته حيث لا يغير اي ان كثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن بتحقق
رافعه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول
الى العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقتصر على السبب لوروده
فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه سئل ان نتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقى فيها
ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو
ساكت عن غيره ه عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون ولونه
وظاهر عدم المصنف بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه
جمع منهم الحافظ العراقي ثم مغلطاي في شرح ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف
رواته الذين منهم رشدين بن سعد الزهري قال فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم
منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى واه واشار الشافعي الى ضعفه واستغنى
عنه بالاجماع (ن)
ان الماء لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال
الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة تجنبه فلا يستعمل واما تفسير
لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل
وال في الماء للاستغراق خص منه التغير بدليل وهو الاجماع او للعهد اي الماء المعهود
بالنظر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت
اني كنت جنبا وفيه حذف اي كنت جنبا حال الاستعمال ثم حذف منه ايضا مقصود
هذا الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب
نكرة في سياق النفي تعم والقياس يخصصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة
منع من التطهير كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث
وخبث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ وقال قوله لا يجنب كالتصريح بالرد على
من قال العلة في افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل
وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شيء يخفى على غيره بيانه له وان تعظم
قيل وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونها منها
والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي

والدارقطني وغيرهما بان كان منهلا نصف فضل من غسلها فضل فاراد ان
يتوضا به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل
المراة وان خلت به وبه قال الايمة الثلاثة وخالفا احمد وان الشرط في الاسباغ
فلا يقدر ما وه الا نذرا قال القشيري والعام لا يخص بسببه على المختار فاذا حمل
لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على حل استعماله في حديث
وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر الحدث د ت ه حب ك وصححه هق كلهم
عن بن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره
قال ت حسن صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف
على عزوه هولا انه لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد والنساي
وبن خزيمة وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر
ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطه الوجه وبذل
المعروف وكف الاذى درجة القايم الصايم في شدة الحر والتهجد ليلا وهو
راقد على فراشه لانه قد رفع عن ٢ الحجب فهو يشهد مشاهدة
القيامة بقلبه ويعد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون بحسن
الخلق محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما محتاج اليه في حينه
فمن رزق كمالا بوضع كل شي محله فطوبي له والا فليعالج نفسه ويهذبها
بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع والرافة فلا يغفلوا ولا
يغلطوا على البدل فلا يمسك وكذا سائر الاخلاق لزيادة بعض الامزاج
على بعض من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فالرياضة محتاج اليها لتعديل
الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب
الحركة والغضب كما على الطايش ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب
ان لا يستخف الرذايل فيميل اليها ولا يستثقل الفضايل فيبعد عنها بل يكون فيه
حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يجري على طبعه وعادته د في الادب
حب كلاهما عن عايشة ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه
المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده فيموت
وهو اي والحال انه يحمد الله تعالى اي يحمده حين قبض عزشي منه لموت شهواته حال
حالتيذ اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيلتذ بها فاذا انقطعت
الشهوة وحصلت الروح من افات النفس اطمانت وحمدا لله على خلاصه من
السجن هب عن بن عباس وفي الباب غيره
ان المومن يضرب وجهه بالبلا كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة
ايراد انواع المصايب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن كثرة

قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه
تعالى انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلا من تمحيص الذنوب
ورفع الدرجات وهو الحكيم لا يفعل شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل
عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها العاقلون في ترجمة بن القاسم الصفار
عن بن عباس وفيه مشاجع بن عمرو قال الذهبي قال بن حبان يضع الحديث
ومطر الوراق اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة لين (د)
ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي
يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره وتصرفه
ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فمفهوم
ان المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا اعترض
لغلبته احترز عنه بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهو شهواته احترز بذكر
الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتجشم في سفره اثقال حمولته فيصير نضوا لذلك
وشيطان المومن يتجشم اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا لله فوقف بعيره صح
منه بمحل مزجر الكلب ناحية واشار بتعبيره بينضي دون يهلكه ونحوه الى انه لا يتخلص
احد عن الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال
يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوي عليه ولا ينقاد
له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام ف تغلق
حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تنغلق وهي الشهوة والغضب والحدة
والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع
الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال
لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن لكنه يسلم من دفعه وتضعيف قوته وذلك
على قدر قوة ايمانه ومقدار اتقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت
فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال تذيبني بكتاب الله
واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني
الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة وانما يتعثرون
في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وبن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان
كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه العراقي فيه بن لهيعة واقول فيه
ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي الميزان
قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه بن معين ووثقه ابو داود
ان المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم عافاه الله منه
اي خلصه منه بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى
من ذنوبه فيه شمول للكبائر والصغائر وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل
ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب

الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تنبيهًا من تيقظه وبعد غور
ادراكه ليقابل بنسبة البلا الى المنافق المذكور في قوله وان المنافق الذي يظهر الاسلام
ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم ارسلوه
اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شيء فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه
اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته يشغل قلبه بحب
الدنيا واستغراقه في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمية فلا ينجع
فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد القيد في
كونه لا يدري فيم قيد وفيما ارسل لحكمة اذا امرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا
اعفي لم يعد فلما لم يتنبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ـ تنبيه ـ ان
للحديث عند مخرجه ابي داود تتمة وهي فقال رجل من حوله يا رسول الله وما
الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في الجنائز عن عامر الرام
اخي الخضر قال محمد بن سلمة قال اني لببلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلنا
ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة
قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المومن
الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من المصابيح قال المنذري في اسناده
رجل لم يسم ن

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيًا ولا ميتًا اما الحي فاجماعًا قال الفاكهي
حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية
والمالكية وذكر المومن وصف طردي فالكافر كذا والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة
الاعتقاد او تجنبهم كالنجس تشبيه قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث
على من قال الحدث نجاسة حكمية فان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكمًا ق
عد عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت
معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت
قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله
ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز
تاخيره للغسل وان يسعى في حوائجه حم ق د ن ه عن حذيفة بن اليمان ن عن ابن
مسعود هب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزايغة
باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفرة واهله
وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر
على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان هجوًا حم طب عن كعب
ابن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد رجال

بيان فقال

احدها

احدها رجل الصحيح.

ان المومنين يشدد عليهم اي لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد عليه لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به درجة في الجنة وحط عنه اي محي عنه بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشي الواحد رافعا وحاطا وتر ان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروفة ابن سعد في الطبقات ك في الجنائز هب كلهم عن عايشة قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي.

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين حم عن معاذ بن جبل روايته ورواه ك ايضا وقال على شرطهما وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر.

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم به في النار اي يسكنون يوم القيامة في نار جهنم جزاوكم بتفضحهم على ربهم وازدرايهم بخلقه اي انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير ابن معدان ضعيف.

ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اي هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك ثم ذكر الزمخشري وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس حم حب عن ابي سعيد الخدري.

ان المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشي من يده جذبه ويحتمل ان المراد النساء اللاتي يابين التزوج من قومهن ويوثرن عليهن الاجانب قال الزمخشري من المجاز نساء نزايع تزوجن في غير عشايرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح خلق او خلق دينوي او ديني او خوف تقصيرها في حقه او قصدها سفرا او نحو ذلك طب عن عقبة ابن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه شعبة وتبعه

رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي
ان ابي كثير الحيي من [illegible] اي تتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما ابن سعد
في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب
ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اي خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع
استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان
استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج لا بد منه بر وان ذهبت تقيمها اي
قصدت ان تسوي اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها قال في المصباح
ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب في الدين مذهبا راي فيه رايا قال
الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ
به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها اشعارا باستحالة تقويمها اي ان
كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا والصبر على عوجهن
ومحل ضعف عقولهن وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث
لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركها فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى ما طبعت عليه من النقص
الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور
المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النسا
باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنا
له عن امراة يسكن اليها تنبيه قال ابن عربي لما خلق الله جسم ادم
ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق ايجاد التناسل في هذه الدار لبقاء النوع استخرج
من ضلعه القصير حوى فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق
بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها فحنو
الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع
فيه انحنا وانعطاف وعمر الله الضلع من ادم الذي خرجت منه بالشهوة اليها
لئلا يبقى في الوجود خلا فلما عمره بالهوى حن اليها حنينه لنفسه لانها خرجت
منه فحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه
فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة
الرجل فقويت على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صوره في جسم ادم ونفخ
فيها من روحه فقامت حية علقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها
وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح
ت كلاهما عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وان ترد اقامة الضلع تكسرها
فان ترد اقامة المراة تكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك
بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة

وفيه

المداراة الملاطفة والملاينة

وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره ونحوه
الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته وعليك بالمداراة
وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقره

ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان في صفة
الوسوسة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان
لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملائكة والكل جند الله والعقل
حزب الله وحزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان طرف الاقبال لها
داع للانسان الى استغراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان
لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما
هنالك وخص اقبالها وادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد
لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا
راى احدكم امراة فاعجبته اي استحسنها لان غاية رؤية المتعجب من استحسانه
فليات اهله اي فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية
اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بموحدة من البرد ارشدهم الى ان
احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكنها لها وجمعها امراة لقلبه ودفعها
لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته
فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي
هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم
يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادميا ذا شهوة
لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره حين راى المراة لا يؤاخذ به شرعا
ولا ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هي جبلة الادمية ثم
غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام
والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى
تكون المراة عند الرجل اذا النظر فيها الجدار يضرب فيه والرهبانية ليست في
هذا الدين حم م د كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه ايضا النسائي ولم
يخرجه خ

ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا
تلتفت لذلك في جنبه فانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اي افتقرتا ان لم
تفعل قال الزمخشري من المجاز تربت يداك اي خبت وخسرت انتهى قالوا وهذه
والكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض
واخذ منه المالكية ان المراة يحجر عليها بقدر صداقها وزعموا ان عليا رضي
الله عنه قضى بذلك حم ق ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فخشيت

ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن فذكره (ن)
ان المسئلة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئاً لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل او لذي مغطع بضم الميم وسكون الغاء وطاء مهملة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر وهو قيل سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة وفي سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة بشرطان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يوذي فان سقط شرط حرم حم عد عن انس قال المناوي وغيره فيه الاخضر ابن عجلان قال بن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه.
ان المسجد لا يحل لجنب ولا لحايض ومثلها النفسا فيحرم مكث كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى باعلا صوته فذكره.
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتعهد حاله لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية ورياضها البهية شبه ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى العبادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بان كلما كان محل المريض ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يتوهم من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما يبينه اخبار الامر بالتخفيف وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت في الجنايز عن ثوبان.
ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيامة بالاجر الجزيل والنجا من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له ورستة بضم الرا وسكون المهملة في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا.
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الاسلام او لذي حسب بفتحتين اي لصاحب مآثر حميدة

ومناقب

ومناقب شريفة **او لذي حلم** بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال وغفر وافادة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن اتصف بهذه الصفات او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا ممن اتصف بذلك بخلاف نحو فاسق ودني ولئيم واحمق **طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك انتهى فكان ينبغي للمص الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل

ان المعونة تاتي للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا التزم القيام بمؤن من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤن قليلة قلل له وان كانت كثيرة وحملها على قدر طاقته وقام بجمعها وعانا من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق بصدق واخلاص فهو حينئذ يجاب بما طلب من المعونة من الله تعالى فمن كانت عليه مؤنته مشيها استعان الله عليها اجابه المعونة على قدر المؤنة بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العيال **وان الصبر ياتي من الله على قدر المصيبة** فان عظمت المصيبة افرغ عليه صبرا كثيرا البلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقدرها اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة وقال الزمخشري تقول العرب اذا قلت المعونة وكثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتضت بقدر حاجتهم **الحكيم الترمذي في النوادر و البزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى** والالقاب **طب** كلهم **عن ابي هريرة** قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري وانه يحتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار وفيه كلام قريب وللذهبي قال والحديث غريب هـ

ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب **عند الله** عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون **يوم القيامة** يوم ظهور الجزاء ومحل التجلي **على منابر** جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه **من نور** من اجسام نورانية حقيقة او كناية عن الدرجات العلية الرفيعة **على يمين الرحمن** شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي

بيان مؤنته

علم معنى المقسط ... يأخذ قسطه ... اي قسطه ونصيبه

عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرًا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الي فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيما يضاف الي الله تعالي من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك وقال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعًا للتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق التقرب اليه حتي فاز بالوصول الي مرتبة من مراتب الزلفي من الله عاق غيره عن ان يفوز بمثله كالسابق الي محل من مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سوا الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كان قيل من هؤلا الذين فازوا بالفرح المعلي قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا. واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق علي اي تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد واقارب واصحابه او المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شي وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر علي وقف او يتيم او صدقة اصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام علي بنا المجهول اي اجعلوا اولى ليتن عليه فقدم قوله من حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليتناول كل من في مؤنته اقارب او عيال وختم بقوله وما ولوا ليستوعب علي من تولي شيا من الامور ليشمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به لنفسه قال الطيبي قوله عند الله خبر ان اي المقسطين مقربون عند الله وعلي منابر تجوز كونه خبر بعد خبر وحالا من الضمير المستتر في الظرف ومن نور صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخري لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال علي التداخل حم م في المغازي ن في القضا عن ابن عمرو ابن العاص ولم يخرجه البخاري ح

ان المكثرين مالا هم المقلون ثوابًا وفي رواية الا ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم هذا القدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرًا اي مالا حلالا لقوله تعالي ان ترك خيرا فنفح بنون وحاء مهملة اي اعطي كثيرًا بلا تكليف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراه بمعني ضرب يديه بالعطا كنفح الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطا من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من ورا بالوصية وليس قيدًا فيه بل القصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرًا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه تام في قوله اعطاه الله خيرًا وفي قوله وعمل فيه خيرا تنعني الخير الاول المال والثاني القربة فمن وفق لذلك فهو الذي يرجي له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر

بل بقيته

بل بقيت من قليل مناهم د عن ابي ذر الغفاري هـ •
ان الملايكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع
جناح بالفتح وهو للطاير بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له
جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله تعالى رضى
بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره
وتعظيمه او انها تعينه على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدايه وكفايته شرهم او عن تواضعها
ودعايها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب
كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك
لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في آدم عليه الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل
في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام لخلقه ان تخلقنا يكون منهم الفساد
وسفك الدما كيف يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه السلام
انبيهم باسمايهم فلما انباهم تصاغرت الملايكة ورات فضل ادم فالزمها الخضوع
والسجود لفضل العلم فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت
اعظاما للعلم واهله وهذا في طلابه فكيف باحباره فائدة روى النووي في
بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين
فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها يقطع
كالمستهزي فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه قال الحافظ عبد القادر الرهاوي
اسناد هذه الرواية كالاخذ باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام وراويها امام ثم
قال النووي بالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث
خليع سمع بحديث ان الملايكة تضع اجنحتها الى اخره فجعل في نعله مسامير حديد وقال
اريد ان اطا اجنحة الملايكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
عن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه
وساير اعضايه الطيالسي ابو داود عن صفوان بن عسال بمهملتين مشدد المرادي
نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المص انه لا يوجد لغير
الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير وقصور بل رواه الصديق
الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم هـ •
ان الملايكة لتصافح اي باديها ايدي ركاب الحجاج حجا مبرورا وسبق ان
المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف واقبال بالوجه على الوجه وتعتنق اي تضم وتلتزم
المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد ابتهالهم
في الاستغفار والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا مانع من كونه حقيقة
ولا يقدح عدم مشاهدتنا لان الملايكة انوار صفافة وفيه ايذان بان الحج ماشيا
افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود الحديث الترغيب في الحج
والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه تامل هب عن عايشة تقيه صنيع الم

ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد
فيه ضعف هذه عبارته فحذف لذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه
محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال بن عدي وان كان الحارثي فمتروك
الحديث كما قال الازدي وان كان القرشي فوضاع كذاب كما قال بن حبان
ان الملائكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب الشتا
اي بانقضاء فصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقرا المسلمين وفي رواية رحمة للمساكين
وفي رواية لما يدخل لما يدخل على فقرا امتي لما يرون من الشدة اي من شدة مقاسات البرد
لفقدهم ما يتقون به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه ولذلك قال
الزمخشري عن بعض السلف تعبق وضوء المومن في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها
وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتا ذكر والقيظ انثى لقسوة
الشتا وشدة غلظته ولين القيظ وسهولة شكيمته قال الزمخشري وعادتهم
ان يذكروا الشتا في كل صعب فاسم الصيف يلطف قيظه وحمي صلاه وعظم بلاؤه
فهو بالاضافة الى الشتا سهولة هين على الفقرا لما يلقونه فيه من الترح والبوس
ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وفظاظة الشدة وقال الاصمعي
رايت اعرابيا قد حفر موضعا وقعد فيه في اول الشتا فقلت ما صيرك لذلك قال شدة
البرد ثم قال

الا يا رب هذا البرد اصبح كالحا ... وانت بصير عالم بما تعلم
لئن كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم

شتا تقلص الاشداق منه ... وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيها ... فما يمشي بها الا الدبيبا

وقال ابو عوانة الشتا في اوله اضر منه في اخره وقال علي كرم الله وجهه توقوا البرد
في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره
يورق واخرج المقريزي بسنده عن بن عمر يرفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتايكم
اشده بردا وان الملائكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل
عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن محمد بن العلا اني لابغض
الشتا لبغض العروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفا ودخل اعرابي
خراسان فلحقه الشتا فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فساله
اميرها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا بها فقال
تهب الرياح وتضجر الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويثقل الخروج وتغور
الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاغصان
ناعسة والمياه جامدة والازهار متردية يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم
تثور ومراجلهم تفور لحومهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالمواشي

البرد

من البرد

من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاتامن لئن نيرانه ناتدها وية وما ادراك ماهيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذاب في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان تاهب للعدو وقد فلك فقال يا رب من عدوي وليس حضر في بلى الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح للمتعبدين في ايام الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه يعلى بن ميمون متروك وفي الميزان يعلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدارقطني متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيها ايضا في ترجمة شعيب بن دهثم انه خبر منكر وفي النسائي عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي.

ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة خ م ت حب عن ابي سعيد الخدري.

ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه ... وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب تحقيق ان تنفر منه الملايكة وتقليلهم بذلك يعرفك انه لا النجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناوه بخلاف كلب نحو صيد او زرع وماشية والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله فجا الاسد فاقتلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح او صور لان الصورة فيها منازعة الله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم لكونه لما فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فاني تدخلها الملايكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الايمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر

قال ولا تظن ان هذا الانموذج وضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقاد
في ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع
نعليك وحاش لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العورا الى
احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال
الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن باطني والذي
يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومقطع بل اقول فهم موسى عليه
السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا
بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشي الى غيره ومن الظاهر الى السر
وفرق بين من يسمع كلام قول المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا الملايكة لا تدخل بيتا
فيه كلب فيقتضي الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت
القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة اذ الغضب غول
العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه
وهو السبعية واذا كان حفظ البيت للقلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن السبعية
الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعني بقولهم الكامل
من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي وذكر الدخول في البيت غالبي
وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير ممتهن منبوذ بوطا ومما سبق ان الرخصة
وردت فيه ه عن علي امير المومنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث
ابن عباس مطولا ه •
ان الملايكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعلم منه بجحده ولا المتضمخ اي
الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمته ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه
بالنسا وقرن بالكافر لانباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل
تهاونا حتى يمر عليه وقت صلاة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع
من عبادة ربه وتقاعد فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا
لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان
ينام جنبا ويطوف على نسايه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنا بعيد
من السياق وتغيير للطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة
يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع بانه يجري مجرى المصدر حم د عن عمار
ابن يسار بمثناة تحتية ومهملة مكسورة هـ •
ان الملايكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة
اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل
وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد الما يميد
اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه ونظيره شجرة مطعمة انتهى
وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب لا مرهوب وكان يشكل بقولهم

لم ياكل

لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان فيقول لكلا لا اشكال لان المايدة ما يمد للاكل عليه كالسفرة واما الخوان فهو المرتفع من الارض بقوايمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان سوال الملايكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشا باوليايه واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا للوقوع ارادته فمنه السبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عايشة وروا عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عايشة فاقتصار المولف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعد ما خرجه تفرد به بندار بن علي م

ان الملايكة صلت على ادم اي بعد موته صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه عن ابي رفعة لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملايكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم حوى ذعرت وجعلت تدنوا الى ادم عليه الصلاة والسلام وتلتصق به فقال اليك عني فقد قبلك اتيت خلي بيني وبين ملايكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذا لكم فافعلوه وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصايصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملايكة غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملايكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال الغزالي وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشي وله طرق اخرى فيها خارجة دع

ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة وتقديره ذو فزع اي خوف قال ويويد الثاني رواية ان الموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك الحال ينبغي لمن راها ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الجنازة فقوموا لها بالتهويل للموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين اما ترحيب الموت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني قوله فاذا رايتم الخ لان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفا يدل على ان الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا انه

في عمر معمر العسوه

يا رسول الله يهودي قال أليس نفسا قال النووي في شرح مسلم ومشهور
مذهبنا أن القيام غير مستحب وقال أبو حنيفة يكره القعود حتى توضع
وفي المحيط للحنفية الأفضل أن لا يقعد حتى يهال عليها التراب حم م في الجنائز
عن جابر قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه
فقلنا يا رسول الله إنها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ •
إن الموتى ليعذبون أي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار
ولعصاة المؤمنين حتى إن البهائم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع
أصواتهم وخصوا بذكرها وقفا لأن لهم قوة يثبتون بها عند سماعه خلاف الإنس
وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في الأمم السالفة وقد تظاهرت
الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر وأجمع عليه أهل السنة وصح
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ولم يسمعه أحاد من الناس قال الدماميني رحمه
الله وقد كثرت الأحاديث فيه حتى قال غير واحد إنها متواترة لا يصح عليها
التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين وليس في آية لا يذوقون
فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارضه لأنه أخبر بحياة الشهداء قبل القيامة
وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الموت الآية فكذا حياة القبور قبل
الحشر وأشكل ما في القصة أنه إذا أثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد
هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله لا يذوقون فيها الآية وجوابه
أن معنى قوله لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب
الحياة الأخروية بعد الموت الموت الأول لا يذاق ألمه طب عن ابن مسعود
قال الهيثمي سنده وقال المنذري إسناده صحيح •
إن الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء المذموم بأن اقترن بنحو ندب أو نوح
أو كان متسببا عن وصية أو أراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب أنه
إذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه ويشتد عليه
سكرات الموت فيصير معذبا به قال العراقي سوالا ولي أن يقال سماع صوت
البكاء هو نفس العذاب كما أنا نعذب ببكاء الأطفال فالحديث على ظاهره بغير
تخصيص وصوبه الكرماني ثم قال في باقي الوجوه تكلف وقيل أراد بالتعذيب
توبيخ الملائكة له بما يوصف أهله به أو قاله بما يقع من أهله قال بعض
الأعاظم وبما تقرر عرف خطأ من جحده عندما سمع ولا تزر وازرة وزر أخرى
وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الأخبار التي رواها الأعلام
عن الأعلام إلى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعائشة أم المؤمنين
لها مثل هذا نظائر ترد الحديث من التأويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان
معناه ولا يكون كذلك الأمر إلى هنا كلامه ق عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري
بعض حديث ولفظه وإن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه ومسلم رواه

مستقلا

مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم ذهولا
عن عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المص هذا متواتر
ان الميت ولو اعمى **يعرف من يحمله** من محل موته الى مغتسله **ومن يغسله** ومن
يكفنه **ومن يدليه في قبره** ومن يلحده وغيره كذا وانما نبه بالمذكورات على ما
سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد تمام الدفن
حتى انه يعرف زائره كما في عدة اثار يلي في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن ابن
دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل
ويكفن وكيف يمشي به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثنا الناس
عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي
مات فبقي له ختمة قراه فقال له انت في الجنة قال اليوم لا تدخلها بل تتم
في غيرها اي وانما تدخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا
قال فقلت له جا ان الروح ترجع للبدن قبل مسيلة منكر ونكير فهل رجوعها
للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع
في القبر **فان قلت** هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملايكة
حتى تجاوز السموات السبع فتوقف بين يدي الله تعالى وتسجد له **قلت**
لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي الله فيها قضاه ثم يهبط بها فيشهد
غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله حيث يعتقد ان الروح
من جنس ما يعهد من الاجسام الذي اذا اشغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل
الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض
واصله متصل بالشمس **تنبيه** قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه
من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيا من ذلك لانه قد هوي به **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قال رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال
جزي اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم
حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر ان الميت يعلم من يزوره
فان الارواح ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين وسجين ومن
يستبعد ذلك فقياسه له على الشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا يقاس
على ذلك **عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه
انتهى وظاهر حاله انه لم ير فيه ممن يحمل عليه الا ذكره المجهول وهو غير مقبول
نعم اسماعيل بن عمرو البجلي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن
فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان كان العرني
فضعفوه ايضا او ابن عارض فلا يعرف الطغاوي نعم الازدي وغيره
ان الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له **اذا ولوا عنه
منصرفين** في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته فان كان مومنا كانت الصلاة

عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا واتصال العمل به في ساير الاعصار والامصار من غير انكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة للسوال فيه تنبيه انتهى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال القاعد وان الروح انما تلبس الجثة حال السوال في النصف الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال ببدنها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل اشبه شي به حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين وفي سجين ومن كون الارواح عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس على حال الحي اذا كان بقعر بير مردوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البير طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات ٥
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا الظالم اي علموا ظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها القتل وجرح وغصب اوشك بفتح الهمزة اي قارب واسرع ان يعمهم الله بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى او فيهما التضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد الخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخرة والسكوت على المنكر تتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل من الظلمة من الخلق وقد بين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذا لقصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب لهم وقد ونذر بعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاركونهم واعلم انهم قد يتوهم كثرة روية المنكر مقام ارتكابه تسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا وردوها على القلب وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيا فشيا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا ينكرها انها معاصي لتالف القلوب بها د ت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر يا ايها الناس

بيان لتركه

انكم

انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس الخ قال النووي رضي الله عنه في الاذكار والرياض
اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود
ان الله دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزاء افواجا زمرا امة بعد
امة وقيل قبايل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من حسن الخبر بان
ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغربا من حديث شداد بن
عمار قال حدثني جار لجابر بن عبد الله جابر قال قدمت من سفر فجاني جابر يسلم علي فجعلت
احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله
رجال الصحيح هـ
ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل
ذكره الطيبي وقال المظهر خطاب للصحب وان رجالا يأتونكم عطف على ان الناس
من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية
يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع
في يأتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس يأتونكم
من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي
واتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعلموهم
وعلموهم علوم الدين والاستيصا قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعدى
بالبا قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم
وقال الطيبي هذا من باب التجريد ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب
منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق على جميع الناس
في مشارق الارض ومغاربها ان يتبعونكم وحق عليهم ان يأتوكم جميعا ويأخذوا
عنكم امر دينهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان ينفروا رجالا ليأتونكم ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس
والتنكير في رجالا للنوع اي رجالا صغت قلوبهم وخلصت عقايدهم يضربون
اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية
تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلاي ذا من معجزاته اذ هو
اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه
طالبا قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغي للشيخ
ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله عليه ولذلك كان علماء السلف
يلقون شبكة الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع
مع طلبته ويرحب بهم عند اقباله عليهم ويكرمهم ويؤنسهم بسواله عن احوالهم
ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه

وبطلوع صلاته ومن طلب ت اهليته من ذوي البيوت والخول ن ه عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حديث ابي هارون العبدي وقال الذهبي تابعي متعين وقال مغلطاي ورد من طريق غير طريقه الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المص لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول والاقتصار عليه

ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجماعات اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما تقدم بمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن وهم ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار نعدوهم البكورين اليها في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضل في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه واحد من الايمة منهم احمد بل واتباعه كابن حبيب عن كثير عن عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرجه لم مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود اعينة الارجال ثقة

ان الناس لا يرفعون شيئا اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها الا وضعه الله تعالى اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم القضبا او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملايم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيئا اي من امر الدنيا وبه جا التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيئا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان سعادة خير الدنيا والاخرة

وقال

وقال بعض الحكما الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيّئ الخلق من
نفسه في عنا والناس منه في بلا ومشقة وقال بعضهم عظّم عاشر اهلك بحسن الاخلاق
فان الثوا فيهم قليل واذا حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه
الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكما في سعة الاخلاق كنوز الارزاق
قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور
طيب الكلام طب عن اسامة بن شريك التغلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي
قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح.

ان النبي العهدية او جنسية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله لا يموت حتى يؤمه بعض
امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما
وقد ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك
في الصحيح حم عن ابي بكر الصديق.

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث لا يقرب ابن آدم الى
التشديد اي يدني من ابن آدم وفي رواية البخاري لا يأتي ابن آدم شيا لم يكن الله تعالى قدره به
هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله
تعالى في الازل فيخرج ذلك اي بسبب النذر من البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي
عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلاء اذ السخي اذا
اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شي من يده الا بعوض يلتزمه
في مقابلة ما يحصل له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا لزمه النذر
والنذر لا يغني من ذلك شيا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيا من القدر
هـ في الايمان والنذر عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه.

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا تحل لان الناس
انما يأخذ على قدر ميهمته لا على استحقاقه فيودي الى ان يأخذ بعضهم فوق حظه
ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللرجل سهم فاذا انتهبوا
الغنيمة بطل القسمة وفاتت السوية واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس
لخبر فيه حب طب عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي
شهد حنينا وترك الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر
النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفيت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس
قال الهيثمي ورجاله ثقات.

ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة بخير مستقبل او بر تقرب له مما يلتزم به وهو ادني
الانفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيا ولا يؤخر شيا من المقدور بل مثاله
في موافقة القدر الدعا فان الدعا لا يرد القدر لكنه من القدر لكن الدعا مندوب والنذر
غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي.
ان المرحمة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص

البب ... اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه من جواحير الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة للبس باحل منها اي اقذ ثم منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة دعن ... من الانصار وسبق ان جها له الصحابي لا تضر لانهم عدول ه

ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الي دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المص ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ بن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابي الخير عن حذيفة البارقي عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المص كغيره وهو بن ابي امية الازدي قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الخ قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وحديثا اخر الخبران صحيحان دالان علي صحة صحبته انتهي وقال بن الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه

ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلي سبيل تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخرى اقل وسيجيء من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه فهي من شمايلهم وفضايلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتانيث خمس علي معني الخصال حم د عن بن عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف حرر وفي العزيزية وفي المهذب فيه قابوس ضعيف ه

ان الود اي المودة يعني المحبة تورث والعداوة تورث اي يرثها الابناء عن الاباء وهكذا او يستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا الشي كالمحسوس واطلاق الارث علي غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخمة والاداء واورثته الحمي ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشي ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ه

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه بفتح مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه علي البخل ويدعوهما اليه حتي يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الماوردي اخبر بهذا الحديث ان الحذر علي الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر علي دفعها عن نفسه ولزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيي بن زكريا عليهما السلام

مالك

لعله كراهة التحريم لا التنزيه

لعله ابا بكر

مالك تكره الولد قال سالي والولد ان عاش كدني وان مات هدني د عن يعلي بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم وشدة الرا بن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جا الحسن والحسين يسعيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال العراقي رحمه الله اسناده صحيح هـ

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة كونه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيا لاقدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم ك في الفضايل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي بن مسامة طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي

ان اليدان يسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما تخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه على الارض في سجوده فاذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب وضع الركبتين واطراف القدمين كما مر د ن ك في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي هـ

ان اليهود جمع يهودي كروم وروم اي اصله اليهودين حذفت يا النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال الملوي اليهودي اصله من امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى والنصارى بما انزل بعد عيسى عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم البا وفتحها لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حنا اوغيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نقيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط فقط وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وبه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن بحمرة اوصفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد ق في اللباس د في الترجيل ن في الزينة ه في اللباس عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا هـ

ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه فكان الموت نصب عينيه واملم خلفه اي لا يشاهده ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال

يوشك ابني يموت وهكذا احال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن عساكر في التاريخ
عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ح
ان ابن آدم بالبنا للمفعول اي خلقه الله من ثلاث ترابات بضم فسكون جمع ترابة
سودا وبيضا وحمرا فمن ثم جاء بنوه كذلك فيهم الاسود والابيض والاحمر تبع
كل واحد منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر الغفاري
رضي الله تعالى عنه ع
ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو الي بلفظ الصلاة مع السلام
وقد جا البخيل ليس من بخل بماله ولكن من بخل بمال غيره فهو كمن ابغض الجود حتي
لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل علي النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع
نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفي فهل تجد احد ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة
وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول والاخر مضعف ورواه ابن عساكر
عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا ع
ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتدا وجوبا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجر
جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل

إذا ما بخلت برد السلام • فانت ببذل الذي ابخل

واعجز الناس من عجز بالدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول ربه في كتابه
ادعوني فلم يدع مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه لا يخيب
من سأله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز
العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة
مرفوعا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفا وقال الخليلي فيه
وهو شيعي غال ع
ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا بنيا افعل التفضيل منه
واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال
الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد جادا واسناده الفعل اليه
ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعني المودة بعد ان يولي الاب
بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما
تخبط الناس فيه والذي اعرفه ان الفعل مسند الي ابيه اي بعد ان يغيب ابوه
او يموت من تولي يولي وقال الطيبي في جامع الاصول والمشارق يولي بضم
اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعني ان من جملة المبرات الفضلى بر الرجل
احبا ابيه فان مودة الابا قرابة الابنا الي اذا غاب ابوه او مات يحفظ وده
ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الي الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله
جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم
ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيي منه ولا يجامل الا بحسن العهد ويحتمل

ان اصدقا

ان اصدقاء الاب كانوا ملتفتين في حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بنيه
ان يقوموا مقامه فيه وان كان هذا البر لا تقتضيه الرحم والشاعلي ابيه فيصل
لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة للحيا وكذا اشد من بره له في حيا
ولغا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شي يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقي وده
كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التوليه على
جميع هذه الاشيا اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطى او بعضها
فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول وقيام تقديم
الشارع اللام في البر كون وصل اهل ودها اقرب اهم ومن البين ان الكلام في اهل
مسلم اما غيره فبمعزل لانه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان نحيا ورجا بره اصدقائه
تالفه للاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة لقد كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يصل صواحبات خديجة بعد موتها قائلا ان حسن العهد من الايمان
والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي
وهو راكب حمار فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له
فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم
عنه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامته كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم
الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينما
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هل بقي
من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ
عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ه
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حولها
من الحرم كما بينه رواية مسلم بدل حرم مكة وامنه بالتشديد اي صيره مامنا
يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاسناد التحريم اليه من حيث التبليغ
والاظهار لا من حيث الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين
او انه دعا الله تعالى لتحرمها بدعوته ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة يوم
خلق السموات والارض لانها كانت محرمة حينئذ فلما رفع البيت المعمور
من الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد
ابراهيم عليه السلام وبدعوته واني حرمت المدينة فعيلة من مدن بالمكان
اقام والمراد البلدة النبوية ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات
حجارة سود كانها احرقت بنار واراد بهما هنا حرتان تكتنفانها لا يقطع
عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان
او كل شجر له شوك ولا يصاد صيدها في ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فانا لا
او لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن

عن جابر ولم يخرجه البخاري ﻫ

ان ابني ابراهيم بن مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار من مفهومه اللغوي لانه خال عن فايدة الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظيرا نها الابنة ابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البلغاء تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم بن ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز على غيره بما سيذكره **وانه مات في الثدي** اي في سن رضاع الثدي وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن **وان له ظيرين** بكسر الظا مهموزا اي مرضعتين **يكملان رضاعه في الجنة** بتمام سنتين لكونه مات قبل تمامهما بستة واكد الظيرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الظير بعد المفارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة الي انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ايما لكمال العناية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هبلة تغسر بها على الارضاع فيه فقد ابعد كل البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام لجهله من المنشا به الذي اختصت بعلمه العلام قال بعضهم وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالي اجري عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد حيث قال احيا عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهدا الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلفوا تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكاين في الدنيا حتي ان طالب العلم والقاري اذا مات يكمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره **حم م عن انس** قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلي الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه ويقبله ثم يرجع فلما مات ذكره ﻫ

ان ابغض الخلق الي الله العالم الذي يزور العمال عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والاخلال الي بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله قد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك وبيس ما تلبست واخوف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الي بلايهم وسلما يصعدون فيك الي ضلالهم يدخلون بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب الجهلا فما ايسر ما عمروا عليك

وهذا الخبر العظيم

في جنب ساخر دبوا عليك فداود بنك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام
وقال حكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على باب هؤلاء، تنبيه
قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين
احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دايمة الثاني
ان يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم او زاروه
عظمهم وشكرهم او اعرضوا عنه اغتنم ذلك وان كانوا في خير وحق ساعدهم وان
صاروا الى اللغو وشره هاجرهم بل زجرهم ان رجى قبوله لهم ثم يقوم بحقهم من نحو
زيارة وعيادة وقضا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم
ولا يريهم من نفسه استنبما لسا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا قدر وينقبض
عنهم في الاحزان اعطى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل بظاهره ويكتم
حاجته عنهم فيقاسيها او يعالجها في سره ثم يحتاج ان ينظر لنفسه خاصة
ويجعل لها حظا من العبادة وفي المعنى ابيات وهي
فان كنت في هوى الابتدار اغبا … فوطن على ان تركبك الوقايع
بنفس وقور عند كل كريهة … وقلب صبور وهو في الصدر نايح
لسانك مخزون وطرفك ملجم … وسرك مكتوم لدى الرب ذايع لسالك
وذكرك معمور وبابك مغلق … وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد … وفضلك مدفون وصنعك ضايع
وفي كل يوم انت جارع غصة … من الدهر والاخوان والقلب طالع
تفارك شغل الناس من غير منة … ولبيك سوق غاب عنه الطلايع
ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه محمد ابن
ابراهيم السياح شيخ بن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني
فقال كذاب وعصام بن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وبكير
الدمغاني منكر الحديث
ان ابغض العباد الى عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث
النفريت اي القوي في شيطنته قال الزمخشري العفرية والعفريت القوي
المتشيطن الذي يعفر قرنه والباقي العفرية للالحاق وحرف التانيث فيهما للمبالغة
والثاني عفريت للالحاق بشديل الذي لم يرزا اي لم يصب بالرزايا في مال
ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا وولده باقون وذلك لان الله سبحانه وتعالى اذا
احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي
لعصبت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا واخرج ابن ابي الدنيا وغيره
ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال قم قلست
منا قال ابن عربي فهذا اشارة الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك
صحة بدنه على الدوام وهذا اخرج مخرج الغالب او علم من حال ذلك في نقصانه

ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد امراته ثم احسن عليها الثنا فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا سائني لكن لم يصبها عندي بلا والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة ابن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الها وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره ح

ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فاذا هم مبلسون يضع عرشه اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سرير حقيقة يضعه على الما ويجلس عليه ويكون تمثيلا لتفرعنه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه واياما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة الهايلة وهي قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء والقصد ان ابليس مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فادناهم اي اقربهم منه منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجي احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه وفعل مخبرا عنه وحذف الخبر وهو سفت شيا لادعا انه هو المتعين لاسناده الصنع المطلق المدلول التنوين عليه ايضا ويقول مادحا شاكرا له نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا جرى عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطا لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة معتبرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكباير فسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم م في اواخر صحيحه عن جابر زاد مسلم في رواية بقوله نعم انت قال اراه قال فيلتزمه ولم يخرجه البخاري

ان ابليس عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوى والاضلال واقوى اصحابه على الفتنة عن سبيل الله الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح ذات البين او يعين في نايبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصده عن الصرف في الطاعات طب

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابو عبد الحكيم بن منصور وهو متروك انتهى واورده
الذهبي في الضعفا وقال منهم تركوه ه
ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه بادلا
للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شي محسوس
معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان ص من حديث يوسف بن عطية عن
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا
فكان يعزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون
ابن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال
وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم والثلاثة مجهولون ولهذا
قال ابو حاتم هذا باطل انتهى ه
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشد السين المهملة بقوله
الانسان اذا اصابه ما يمضه واحرقه عقل جمرة وضربة كاوه وان اصابه
برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش
وتضجر وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرء القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره
والمرء لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قال اتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب
الناس الي ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده
فيها لياكل فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال
الصحيح ه
ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام اي حكيم كريم
متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل
والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد
وقيل من السواد لكونه براس على السواد العظيم من الناس الاشخاص العظيمة
ولعل الله اي عساه واستعماله لعل في محل عسى بن ستقيض لاشتراكهما في
الرجا ان يصلح به يعني بسبب كرمه وعزله لنفسه عن الخلافة وتركها لمعاوية
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار
هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى

صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتايب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما تراى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل اكثر الفريق الاخر تنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره ولم يوف له بشي منها فصار معاوية من يوميذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة بان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ المال واعطايه على ذلك مع توفر شروطه حم خ من حديث الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع ع

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فتصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير اد على وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسى

ان ابواب السما كناية عن الخط المتوهم ممن قال الجنة لم يجب تفتح عند زوال الشمس اي ميلها عن وسط السما المسمى بلوغها اليه بحالة الاستوا فلا ترتج بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتى يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في تلك الساعة التي السما فيها منفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه حم عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا يعارض كراهة الصلاة حال الاستوا حم عن ابي ايوب الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ع

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد تقواه وخوفه منه وقد عرفه الله صفاته العلى وهابه بكل شي فمعناه انا اعلم من التقوى والعلم وفوق الذي من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خصه به في اصل خلقته من تمام الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت

في حقه

معنى ارتج الباب

في حقه كالضرورية ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم
على ما لم يطلع عليه غيره واذا كان في علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له
لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله اتقاكم
اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية
النفس عن الكفر وهو للعامة وهو المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص
الخواص والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو
فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته وما بافعاله وهو معرفة
حقائق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى حاويا
لاقسام العلوم ما خص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والا ستغراق
انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تمييزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى والعلم
فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من اعلمكم
ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم
الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي
الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك
ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا ا
ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا
لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعضهم اوصيك بالنصح نصح الكلب
لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد
اليه تلويح بان المراد من امن منهم عم في زوائد الزهد اي فيما زاده على كتاب الزهد
لابيه عن الحسن البصري مرسلا ح
ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه
فعاله لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه
فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله وناهيك بها رتبة والفعال
ككتاب وشعاب جمع فعل وكسلام بمعنى الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح
الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا
كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به
والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واسه وافاد باضافة العباد اليه الموذنة
بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر اذ لا حب لهم فضلا عن الاحبية ابن
ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضا الحوائج وابو الشيخ في الثواب عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفا
وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به ه
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو

وهو علي كل شي قدير قال الغزالي رحمه الله هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعا وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانة علي عبادته من غير قصد ريا ورعونة حد من حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضيته صنيع المص ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهي وقال في الضعفا تركوه ﻫ

ان احب الناس الي الله يوم القيامة اي اسعدهم بمحبته يوميها وادناهم منه مجلسا اي اكرمهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام عادل لامتثال قول ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الي الله وابعدهم منه امام جاير في حكمه علي رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والملوك والمحكم بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه جزره وحولي وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح ﻫ

ان احب اسمايكم الي الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك ان لله سبحانه وتعالي الاسماء الحسني وفيها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن وكل منهما يشمل علي الاسماء كلها ولذلك حمت العزة ان يتسمي باحدهما احد غير الله وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف الي اليمامة والمطلق منه عن الاضافة منزه عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله • وانت غيث الورى لا زلت رحمانا • تعنت وتغالي في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لا يتسمي به احد ابتدا واطلاقه لم يكن علي هو مقسم ويختص الاسم الرحمن لا باعتبار الاسما الداخلة تحته بانه المتحرك له ازلية ابدية ديمومية تغطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والحسية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركة وجوب يتعين به ومنه وفيه الوجود ان باسرها فاذا انتهي موجود منها الي حد طوره صار صار القهقري الي الاسم الاعظم الا الي الله تصير الامور فعلي هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الود الي اسم الله وتنبيه من هذا الدخول الاسما تحت الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين مجهول عن من اراد التسمي بالعبودية فتقديره احب اسمايكم الي الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله لانهم كانوا يسمون عبد شمس والدار فلا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الي الله من جميع الاسما فانه لم يختر لنفسه

الا ما هو

بيان والمراد

تفضيل العبد الله ... بالعبودية ... احمد ومحمد ... جميع الاسما ...

ماهو الاحب الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه
تنبيه يلحق بهذين الاسمين ماكان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد
مر في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي تم
ان احد بضم الحا المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة يحبنا ونحبه
حقيقة او مجازا على ما مر وقال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه
اول ما يبدو له ق عن انس بن مالك رضي الله عنه هـ
ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها
وعير اي وجبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من
ابوابها وقد سبق تقديره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ فلا تغفل والترعة
كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وقيل غير ذلك ٥
عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مكنف عن انس
ابن مالك قال المولف وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن يزيده ههنا بيانا فنقول قال
العارف بن عربي ذكر محققو اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والضروريات
والبديهيات يقولون انه اذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذع نخلة
او بهيمة كلمة فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم
ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف
وسر الحياة من جميع العالم حتى ان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له
حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق
الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك
هذه الحقايق هـ
ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته المفروضة او النافلة فانه يناجي ربه
اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة
ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين
يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة
وفي رواية الشيخين بدل يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه اي
لا يبزق على ما في يمينه فعن بمعنى على تشريفا لها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم
مزية على ملايكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امين على الاخر والنهي يعم
المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى
تمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد بعضه على
بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه
فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا
من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلاة وطهارة البصاق ق عن انس
ابن مالك قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روي

لعله البصق

في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره ع

ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم
واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد الذي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من
الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشي اذا جعلته جميعا والمراد يجزر ويقرر مادة
خلقه في بطن يعني رحم امه وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو سبحانه وتعالى
يجعل ماء الرجل والمراة جميعا اربعين يوما ليتحد فيها حتى ينتهيا للخلق وهو فيها
نطفة وذلك بان اودع في الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود مني الرجل عليه
فياخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شي فان المني
ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر
لا واودع في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر
قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة بلبن وما قيل ان
في كل من مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا
ومضى عليه اربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها صورة خلاف
صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون علقة قطعة
دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليه اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف
صورة العلقة واليه الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين الثانية يكون في ذلك
المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء
الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه
ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى رسالته اياه يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل
وقال بعض الشراح المراد ملك النفخ كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب
قال فيه عهد يته فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاه فينفخ فيه
الروح وهي ما به يحيي الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق
وكذا ما ورد من قوله صوره اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث
ايماء الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة
ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطيراني والصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه
واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثر احتياطا للتوقي عن خلافه وقال ابن القيم
ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل
الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه او غاية امرهم انهم شرحوا الاموات
فوجدوا الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعي
ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح
طويل فمن ذهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهر

اي مادة قوة الفعل
اي ... انفعال وقوة ...

قال

لزم

لعله كون

لزم ان يكون للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا
الى انه خلاف الحياة القايمة بالجسم الحوال وانه حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك
لان الجوهر هو الجزء الذي لا يتجزا لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور
المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو خيال وقيل جسم لطيف
سار بالبدن سريان ما الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم بنفسه غير
متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز
الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلو الشي عن الشي وضده
خلو
وتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا فاشارك الباري في التجرد وامتاز
عنه بغيره والتركيب على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من
عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربي فاذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا
وقد قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشي يجوز ان يخلوا عن الضدين
اذا كان كل واحد منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط
كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العلم او ضده
بالجسم وهو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال
والانفصال هو التحيز فاذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشي من ذلك وعن الثاني
فان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده
ليس نفي كونه مخلوقا بل اطلع على تسمية كما صدر عن الله بلا واسطة الامر العزيز
بعالم الامر وعلى تسميته كما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر
الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك **ويؤمر**
بالبنا للمفعول اي يامر الله الملك **باربع كلمات** ويكتبها بها اربع قضايا مقدرة
وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا
لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه خبر مسلم **ويقال**
له اي يقول الله للملك **اكتب** اي بين عينيه كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته
ورزقه كما وكيفا حراما وحلالا **وعمله** كثيرا او قليلا وصالحا وفاسدا **او شقي** وهو
من استوجب النار **او سعيد** وهو من استوجب الجنة حيثما اقتضته الحكمة
وسبقت به الكلمة وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان
الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية
لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال يكتب شقاوته
وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد او
التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد
عليهما والحاصل انه ينقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما
اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجد مستعدا لقبول الحق واتباعه
وراه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبته في عداد السعدا

وكتب له اعمالا صالحة تناسب ذلك ومن وجد جافيا قاسي القلب ضاريا بالطبع
منابيا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه
من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك والا كتب
له اواخر امره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره
القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر الي اخره قال ابن العربي هذه
هي القاعدة العظمى لانه اخبر فقال اجله كذا ورزقه كذا وهو شقي او سعيد
ما تغير خبره ابدا الا ان خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف مخبره لوجوب
الصدق له لكنه يامر بذلك كله ولله ان ينسخ امره ويقلب ويعرف العباد
فيه من وجه الى وجه فافهمه فانه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل اما في الخبر
فلا ابدال ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فوالذي في رواية فوالله الذي
لا اله غيره وهو شروع في بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع
عليه اما التقدير الازلي فلا تغيير به وان الرجل منكم ليعمل بعمل اهل الجنة
من الطاعات الاعتقادية قولية او فعلية حتى ما يكون حتى الناصبة وما نافية
غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون
بالرفع عطفا على ما قبله ومما ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في نسخ
كثيرة لكن وقفت على نسخة المص فرايت بخطه لم يكن هكذا الكتب او لعله
سبق قلم بينه وبينها الا ذراع تمثيل لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه
الكتاب قال الطيبي والفا للتعقيب يدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق
معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اي
المقدر اي بمعنى التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل الباء فيه وفيما قبله زائدة
اي يعمل عمل اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهده من كتاب السعادة
والشقاوة ونفخ الروح مطابقين لما في العلم الازلي لبيان ان الخاتمة انما هي
على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر
وان اعتد بها من حيث كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعني شيء قليل جدا فيسبق عليه الكتاب
كتاب السعادة بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري المستند الى
خلق الدواعي والصوارف في قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبق
له السعادة صرف قلبه الى الخير ختم له به وعكسه عكسه ح العبرة بالخاتمة
قال ابن عطاء الله ربما يعطي الحق عبده والعطاء عين السلب والمنع وربما
يمنع والمنع عين العطاء اذ لا تبديل لما اراد في عالم القدم فمضت الكلمة ونفذ
القلم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطاء وحجابهم عين الوصول
وابليس اعطي العلم وقوة العبادة عين المنع وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق في السعير
فالخاتمة مرتبطة بالسابقة والفقها على الخاتمة وانها مبنية بيان فقد وهم وفيه

انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكما وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما يشا وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل :. ق ع عن ابن مسعود حديث عظيم الفوايد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من نزهاته وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود وتعقبوه ﻫ

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا فانما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اي فليتامل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطاة القلب واللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاته هاتيك الحضرات العلية بشغل القلب بشي من الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرايط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق راسه ولا يمد بصره اليه ويرا في جهة امامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شي وان كان الله تعالى منزه عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبطة بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها ك عن ابي هريرة ورواه احمد والنساي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به ﻫ

ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى فيها ما به من شعث فيصلحه فاذا راى به اي علم بجوخ بدنه او ملبوسه اذى اي قذر كمخاط وبصاق وتراب فليمطه عنه اي فليزله عنه ندبا فان بقاه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو راى يعرضه ما يشينه فيزيله عنه بارشاده له الى ذلك لكن يبعده زيادته في بعض الروايات وليره اياه الا ان يقال اراد بروياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المومن في اراة عيب اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمومن اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله

تعريفات وتلويحات من الله تعالى فاي وقت ظهر من المومنين المجتمعين في عقد الاخرة عيب
تادح تنافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا بذلك
خروجه من دايرة الجمعية وعقد الاخرة فتنافروه ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما
تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا فهموا اشارة الي تفقد بعضهم احوال البعض فينبغي ان لا يسامح
بعضهم بعضا في فعل مخالف للصواب او اهمال دقيق الاداب فان بذلك تنصدي مرآة القلوب
ولا يبقى فيها الخلل والعيوب قال عمر في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارايتم لو ترخصت
في بعض الامور ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم
القدح فقال انتم اذن انتم اذن ت عن ابي هريرة ح
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم
بها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله ويانس اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل
وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخاره وعن
الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين يذهبون اليه
هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند احمد الذين وصوابه
الذي وكذا رواه النساي وغيره والوجه ان احساب اهل الذين يذهبون اليها
فيوتي بوصف الاحساب مونثا لان الجموع مونثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ
واما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون التنسيد
بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالانساب
لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب ولو اثري وكثر
ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وان تفاخر المرء باباه وان شرفوا
مع فقره لا يحصل له حسبا وانما حسبه وشرفه بماله فهو الرافع لشانه في الدنيا ويخرج
علي ذلك اعتبار المال في الكفاية وعدمه الي هنا كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون
المراد بالحديث انه حسب من حسب له فيقوم الحال النسب الشريف لصاحبه مقام
المال لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة قال ك صحيح علي شرطهما واقره
الذهبي وصححه ابن حبان ح
ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الاتصاف بالملكات
الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس وملاطفة اذ به ايتلاف القلوب واتفاق
الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر تسبيبه قال في المواهب الخلق
اي الحميدة ملكة نفسانية يسهل علي المتصف بها الاتيان بالافعال الحميدة والسجايا
المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو
الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية
قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء علي امكانه وقال الغزالي في الميزان
وتبعه زروق في قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا
عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا في كتاب

تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الي افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم
هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها تحسن الانسان من اقل
شي كالفزع من صوت يطرق سمعه او خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك
كثيرا من ادني عجب او يغتم او يحزن من ايسر شي وقسم مستفاد من التدبر والعادة
وربما كان مبدوه بروية وفكر ثم يستمر حتي يصير ملكة وخلقا قال وقال
قوم ليس شي من الاخلاق طبعيا وانما ينتقل اليه بالتادب والمواعظ سريعا
او بطيا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه
قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا
(٢ الاذي) قليل الفضول • كثير الصلاح • صدوق اللسان • قليل الكلام • كثير العمل • قليل
الزلل • قليل الفضول • برا وصولا • وقورا • صبورا • رضيا • شكورا • حليما • رفيقا •
عفيفا • شفيقا • لا لعانا • ولا سبابا • ولا نماما • ولا مغتابا • ولا عجولا • ولا حقودا •
ولا بخيلا • ولا حسودا • المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه
المسلسلة وبن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاي عن الحسن عن الحسن
عن الحسن عن الحسن امير المومنين بن علي امير المومنين ثم قال اعني بن عساكر
الحسن الاول هو بن حسان السمتي والثاني بن دينار والثالث البصري
انتهي وبن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النساي وغيره متروك
ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بالكسر والتشديد معروف
والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه
كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي
عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير
الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود البحت وقيل الواو بمعني او علي
التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة فاحذرها حم ٤
حب عن عن ابي ذر قال ت حسن صحيح
ان احسن ما زرتم به الله يعني ملايكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد
الموت ومساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ البياض
من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل
ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الاحسن الارفع قيمة
يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة وايثار النعمة
وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا هـ
ان احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقروه بحزن
وتخشع وبكا فان لم يبك تباكي اذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري
ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن بن عباس هـ
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة علي تعليمه جايز كالاستيجار

اي

لقرائته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه تنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لانهما تختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال بن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا في نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة معناه عن بن عباس قال مار في بعض سافرين على لديغ الحمد فبراه فاعطوه شيا فكره اصحابه قالوا اخذت على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال بن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده بن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المولف عليه وابو زرعة وناصره ذلك شيا فانه اعني بن الجوزي اورده مسندا غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن هـ

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفا او مجرور بحرف الجر بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شرط لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضيا بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب الوفا به ؛ واخذ احمد رضي الله عنه بالعموم فاوجب الوفا بكل شرط حم ق عم في النكاح عن عقبة بن عامر

ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا حي من اليمن بضم الصاد والتخفيف زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة ؛
• لا يسالون اخاهم حين يندبهم • في النائبات على ما قال برهانا •
افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن لها فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد به اولا تعاد وفيه ان نظر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما الاذان فنظره للموذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته اذا لم يوهم نقصا حم د ت ه في الاذان عن زياد بن الحارث البصري قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي لي

وهو

وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي عنه في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد لا يعرفان انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد ابن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه هـ

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعايد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه على امتي امة الاجابة الايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام خيرتها تخاف عليهم فساد الايمة لان بفسادهم يختل النظام لكونهم قادة الانام فاذا افسد وافسدت الرعية وكذا العلما فاذا افسد وافسد الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلاي بسنده الى ابن عوانة قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الايمة المضلين ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكى عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا واولي الامر منكم ومن ضلال الائمة واضلالا لائمة ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال لابن عبد العزيز والزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفا افضل او الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات بن عبد العزيز اراد القايم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة ما عليه حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه راويان لا يسميان هـ

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف من قول كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيبة وابهة ويتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظايم اذا خلى به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل انتهى

التنسك

وكان يحيي بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب علي حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير من عذرة الي عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة للنوايب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع ودها وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا علي رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المني طمانينتهم الي الدنيا وسكونهم الي اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال حم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلي قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهي ه

ان اخوف ما اخاف علي امتي قال الطيبي اضاف افعل الي ما وهي نكرة موصوفة ليدل علي انه اذا استقصي الاشيا المخوفة شيا بعد شي لم يوجد اخوف من عمل قوم لوط عبر به تلويحا لكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثي للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق علي ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فلاية وامطرنا عليهم حجارة روي ان جبريل عليه السلام رفع قري قوم لوط علي جناحه حتي سمع اهل السما نباح الكلاب وصياح ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالي خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالي ومعرفة الامور الغايبة التي منها معرفة وجه حكمته وفي ذلك ابطال لحكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما فيضان صورة الانوثة عليه واما التولد مادة علي المنفذ فيحصل بها اكال ودغدغة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا تلايم طبع الفاعل الا بجعل النفس الناطقة طبعا تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ او الزنا قولان ثالثها هما سوا وللخلاف فوايد منها ما لو راي رجلا يلوط واخر يزني وبيد فع احدهما يفوت الاخر فايهما يقدم حم ت ك كلهم في الحدود عن جابر قال ت غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهي وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم ه

ان اخوف ما اخاف علي امتي الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما بالتخفيف اني لست اقول تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا اي صنما ولكن اعمالا

لغير الله

لتعبير الله اي ريآ وسمعة وشهوة خفية وقال الازهري استحسن ان
انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الريا مع الشهوة الخفية
للمعاصي فكانه يراي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخبآة وقيل
الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل
وسيل الحسن عن الريا هو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجوا لقا
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف
الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك ومن لم يكن
الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا يناقضه
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا
الخطاب وانه من قبيل الكشف لم يذكره على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرا
ان حكيما صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله
الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشي من ذلك ولا اقبل
منه شيا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له
الان وافقت رضاي تتمة قال ابن عطاء الله ارادتك التجريد
مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادة الاسباب
مع اقامته اياك في التجريد انحطاط عن الهمم العلية (م) من رواية داود
بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن
شداد بن اوس ورواه ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف
والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي
ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال
يصبح احدهم صايما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه
ويفطر ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد الواحد بن
زياد وهو ضعيف وبتقدير صحته فابطال الصوم لاجل شهوته مكروه
بخلاف الامر مشروع من زاير وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث
الصايم المتطوع امير نفسه ان شا صام وان شا افطر (ع)
ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني لمن ينظر الى جنانه بكسر
الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه
او هو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدرة وسدر والنعمة بالفتح
اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما
كان او جارية والخادمة بالهاء في المونث قليل وسرره بضمتين جمع سرير
وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ناضرة الى ربها
ناظرة قال البعض لم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص

بلبنات

لعلمه
و ارادتك

من ينظر الى وجهه غدوة وعشية
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة

الاكوام بكثرة النظر لانه لاشي يقاوم تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا بلذة النظر بنبيهم ذلك لكل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار ذكره بن حجر **ت** في صفة الجنة **عن بن عمر** بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق الارجا وقال ابو حاتم لا يحتج به

ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لولوة واحدة منها غرفها جمع غرفة **وابوابها** اي وجدرها وسائر اجزايها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شي فيكرم اهل الجنة بما لا يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال اهل الجنة لا تقاس باحوال الدنيا **هناد** بن ابراهيم النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على رواياته المناكير ولعله ما روي في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما شا الله وتكلم فيه المستغفري مات سنة خمس وستين واربعماية **في الزهد** اي في كتاب الزهد له **عن عبيد** بضم المهملة وفتح الموحدة **بن عمير** مصغر عم بن قتادة الليثي من الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل بن عمير **مرسلا** ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم ما لا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد **اذا وضع في حفرته** اي اذا الحد في لحده لان افضل فاقة يجدها العبد في ذلك الحال واشد اضطرار كان ويكون له الان وفي الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد المومن لا الكافر **فر عن انس** وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال بن معين ليس بشي

ان ارواح الشهدا في طير خضر اي يكون الطاير ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا الحصر ولا يحسن اما لانها ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة في غاية اللطافة ومن كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها او يعرف هذا سر تجسد الارواح الملايكة وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض بحجرة عايشة رضي الله عنها مع ان له ستماية جناح

ومن عمر ملا ... عبد قوله ان ارواح الشهدا ...

يسد الافق

بــر الانقيا وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخاً وانما يستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما تخيلها والا شاهدت العقاب كذلك وجعلوا فايدة التعلق الافضا بهم الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين الفايزين واحالوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الثانية وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر انه يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالبا تفيد الاتصال والالصاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين تنبيــــه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهدا الخ فحضر العلم العراقي فما استقر جالساً حتى قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي رحمه الله بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع عجيبــة رايت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان رجلاً من اشياخ البلد جاه فقال اخبرك يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرايته البارحة في النوم فقلت ما لقيت قال خيراً واعلمك ان زوجتي تكتب صداقها غداً وتحضره انت وانا فقلت فكيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جا في رجلان فقال اجارك فلان يزوج ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة فجلست حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا الطير صغير اخضر نزل على غصن منها فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب واخبرتهم فحلفت المراة ان لا تزوجت ابدا انتهى عن كعب ابن مالك ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا

ابدا انهم حتى حرقتها اعد الله شكرا لهم ذلك بان رفع محلا رواحهم وادني مقعدها قال
في المطامح ما ذكر في هذا الخبر من ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل تر تع في اشجار الجنة
ولعلها مراتع مختلفة تتلون الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلي للاعلي وقال في النوادر
والارواح شانها عجيب هي خفيفة سماوية وانما تثقلت بظلمة الشهوات فلذا ارتبضت
النفس تخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال
القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفني
بوفاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله الروح
يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وتنشر بواسطة
العروق الضوارب الي جميع اجزا البدن وجريانه في البدن فيضان انوار الحياة والحس
منه علي اعضايه يضاهي الي جز من البيت الاو يستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل
في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج
في زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف
نضجته حرارة القلب وليس منه غرض اطبا الذين شرحه بل المتعلق به غرضهم
المعني الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو امر رباني عجيب
يعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلا في النفس
والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من خص اسم النفس بهذا
والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس
يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلي الله عليه وسلم ان
الله قبض ارواحنا وقوله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بانها غير الروح يحتج بخبر ان الله
خلق ادم عليه السلام وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه
ووفاؤه ووقاره ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالي عن عيسي
عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر
وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي
لطيف به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحا حتي يكتسب اخلاقا ويقبل علي مصالح
الجسد فيسمي نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح
والنفس ثم يتسع في التوسع في النفس حتي يطلق علي الجسد والروح وحاصل
ما ذكره يرجع الي ان الروح لا يقال هي نفس مطلقا بل بقيد كما ذكره فر عن ابي هريرة
وفيه محمد بن سهيل قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهل حسام بن مصك متروك ع
ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن اصوات
ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام الحديث
وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن

نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه انتهي باقتصار
صنيع المومن ان ما ذكره هو الحديث بحاله غير جيد طس وكذا في الصغير عن بن عمر بن الخطاب
قال المنذري والهيثمي ورجالها رجال الصحيح هـ
ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على التمييز يوم القيامة
الذي هو يوم وقوع الجزا المصورون لصورة حيوان تام في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر
لان الاصنام التي كانت تعبد بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتهن
كبساط ووسادة وانية وطوق وغطا وستر وسقف وغيرها ومن وهم اختصاص النهي بغير
الممتهن فقد وهم وعجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل
مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس
مما لا يعيش بدونه وبتصويره على ما ذكر رسمه على نحو ما بيع او هو قال الحرالي والتصوير
اقامة الصورة وهي تمام البادي التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها فصورة
كل شي تمام بدوه حم م من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن بن مسعود قال
مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت
في هذا تماثيل مريم فقال اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره هـ
ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد مكلف باع اخرته
بدنيا غيره اي استبدل الحظ الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي واثره عليه فاعظم
بذلك سفاهة واصل الاشترا بذل الثمن ليحصل ما يطلب من الاعيان ثم توسع فيه
فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا الباب يسمونه اخس الاخسا
قال

اكلف نفسي كل يوم وليلة	هموما على من لا افوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه	حريصا على تبييض ثواب غيره

تخ عن ابي امامة واسناده حسن هـ
ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس
اكذبهم حديثا فالصدوق يحمل غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد
القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه
فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقرب بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح
القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدي المداين العظيمة المشهورة خرج
منها جماعة من اكابر العلما في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو بن عمر الحربي من
اهل بغداد وكان زاهدا عابدا من الابدال روي عن بن مكرم وغيره وعنه خلق
منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية عن ابي امامة الباهلي هـ
ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اي شي ماكول مسته النار
اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي وطبخ او عقد او قلي او غير ذلك او مس

الما الجسد منها اصابه ع طب عن الحسن بن علي امير المومنين ﻫ
ان اطيب الكسب اي من اطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري من الفعل والعمل
والاثار على احساس بمنه فيه وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة
وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ايتمنوا اي واذا ايتمن منهم
المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا
فيما ايتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفا ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا
اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها
الحد ويتقوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف
فان فقد منها شي فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم
ديون لم يمطلوا اربابها بها اي لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون وتقاضوها
لم يعسروا اي لم يضيقوا ويشددوا فهذه خصال الحافظين لحدود الله الذين اخذ
الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة اثمان نفوسهم ولا يقدر على الوفا بها الا من
وثق بضامن الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة
الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوي ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص
وحرقوا داره ﻫ
ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما اكتسبتموه
يعني بغير واسطة لقربه للتوكل وتعديه نفعه وكذا بواسطة اولادكم
كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم
نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك لان والده سعي في تحصيله والكسب الطلب
والسعي في الرزق ونفقة لاصل الفقير واجبة على فرعه عند الشافعي رضي الله
عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم
مبتديا مما اكتسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم تخ ت ن ﻫ
في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن عايشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجة
ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه فان ولده من كسبه والحديث
حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان
بانه عن عمارة عن عمته وتارة عن امه وهما لا يعرفان ﻫ
ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من
اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اي ان يلقي الله ملتبسا بها بعد الكباير
التي نهي الله عنها في القران او السنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية
لا يدع اي لا يترك له قضا قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل
منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت الرجل وعليه دين استقام

ولان

ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد او لانتسما
ملاقاته مالكه بهذا الشين ثم اعاده بلفظ رجل وتنكيره لتحقيره او توهينا
له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والغالب
بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية
لذاتها حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح
وسنده جيد

ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا جمع خطيئة وهي الاثم والذنب
يوم القيامة يوم وقوع الجزاء اكثرهم خوضا في الباطل اي تشبثا فيه اذ ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا تهوي به في
جهنم سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض
في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث
وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين ابن ابي
الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي افرده في فضل الصمت عن قتادة
ابن رفاعة مرسلا

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس
فيستحي عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا ينافيه خبر رفع
عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم يعرض اعمال
الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فيعرض عرضا بعد عرض
ولكل عرض حكمة استاثر بها الله او اطلع عليها من شاء او المراد تعرض في
اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره

ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة فلا يقبل
عمل قاطع رحم اي رقيب بمواساة او هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان صحيحا
وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها
كبيرة اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس
بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في
بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين او اخر النهار او من الزوال الى الصباح
او اول ظلام الليل وغير ذلك وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال
في الاتحاف ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم انه لا يقع في غيره وليس مرادا
لما روي ان الاعمال تعرض يوم الخميس والاثنين وعليه فذكر العرض المتعلق
بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل
وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يؤخر الى ليلة الجمعة في العشية
المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد وفيه

وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغي ان يطهر نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة
على وجه حسن حم حد عن ابي هريرة قال الهيثمي كالمنذري رجاله
ثقات هـ

ان اغبط الناس في رواية ان اغبط اولياي عندي اي احسنهم حالا لمؤمن خفيف
الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل المال خفيف الظهر من العيال
ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة
ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص
والمراد اجادتها على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه في السر عطف تفسير على احسن
وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير مشهور وكان رزقه كفافا
اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك يعني به ان ملاك ذلك
كله الصبر وبه يتقوى على الطاعة اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
عجلت منيته اي سلت الروح بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة
شغفه بالاخرة وقل تراثه وزاد في رواية وقل بواكيه اي لقلة عياله
وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء هم الرجال
الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه
وصانهم وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان يقوموا
بما لهذه الطايفة من الحق عليهم لعلو منصبهم تحبس ظواهرهم في خيمات
العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون عادة فلا يعظمون
ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاخفيا الاتقيا الامنا في
العالم الغامضون في الناس الاوليا الاكابر اذا زكوا انفسهم لم يجنوا احد
منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما
خلقوا له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق
لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا
يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فان
خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه تتمة قال ابن عطاء
الله لا تستبق نفسك لعفاف ولا تقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله
عليك حم ت ه ك في الاطعمة وصححه عن ابي امامة قال ابن القطان واخطا
من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو ضعيف اذ يرويه عبد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القاسم وهم ضعفا انتهى وقال الذهبي عقبه تصحيح ك
له بل هو الى الضعف ما هو وقال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن
ماجة باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته
ما بين مجاهيل وضعفا ولا يبعد ان يكون معمولهم انتهى هـ

ان افضل عمل المومن الجهاد في سبيل الله اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا

وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر
افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن

ان افضل الضحايا جمع ضحية واضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اي اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمن افضل من العدد وكثير اللحم غير الردي خير من كثير الشحم تنبيه قال في المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر وهي في تقدير افعوله وكسرها اتباعا لكسرة الحا والجمع اضاحي والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت كان من ايام التشريق حم ك عن رجل من اصحابه

ان افضل عباد الله يوم القيامة الذي هو يوم الجزا وكشف الغطا ونتيجة الامر الحمادون لله اي الذين يكثرون حمد الله اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السرا والضرا فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام قال في الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير

ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال الة السواك المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القاري فيتاذى بالريح الكريه قال الغزالي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه للقراة وذكر الله في الصلاة لهذا الخبر تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما شرع تنظيف الافواه للقراة من الدنس الحسي شرع من القذر المعنوي فيتاكد لحملة القران صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا افواهكم لتلاوة القران فان من دنس فمه بكلام او طعام حرام كمن يكتب القران على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تضمخ اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المومنين وهو عند ابي نعيم من حديث بحر بن كنيز السقا قال الذهبي في الضعفا اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده في الضعفا وقال تكلم فيه عن سعيد بن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طرق ثلاثة منها الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شي الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكني الجنة النسا اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه

علي ان نسا الدنيا اقل من الرجل في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبس في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكني في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران ابن حصين رضي

ان اكبر الاثم عند الله اي اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد كل من تلزمه نفقة غيره من يقوت اي من عليه قوته اي تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا لاكثر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من اهمال انفاقهم وتجويعهم وتقدم لذلك نظاير طب عن ابن عمرو رض

ان اكثر الناس بتثليثه الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيامة فليحرر فان بعض الناس يعذب يوم القيامة بالجوع وبعضهم يوذن له في الاكل من ارض المحشر التي هي خبزة بيضا ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه فان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيامة علي مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبيس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق علي نفسه من استيفاء شهوته فجا يوم القيامة شبعان وفوايد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة بالفوز في الدارين لاتحصي فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحيا ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتي شبعوا لان النهي عن الشبع المثقل للمعدة المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفي صلي الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه تنبيه

ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتي يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتي يقدر علي اداء النوافل الرابع ان يزيد حتي يقدر علي التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملا الثلث وهذا جايز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتي يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشا عن هذه الاربعة معرفة النفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية

وعبوديته

وعبوديته سيادة وغفلته حسنا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا واذا ارحل عن موضع تركه بدله فيه حقيقة روحانيته يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو غايب ذكر عن سلمان
وفيه عند بن ماجة بن محمد الصباح قال في الكاشف ثقة ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفا ثقة مشهور قال الفسوي في حديثه خلل كثير وقال بن حجر خرجه بن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه عن بن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف

ان اكثر بمثلثة بخط المولف شهدا امتي لاصحاب الفرش اي الذين يالفون النيام على الفراش ولا يهاجرون الغرائم ويتصدون للغزو قال الحكيم هولا قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثار المحبته على محبتها لهم ومن قتل في معركة الكفار بشيان فينالون منازل الشهدا لان الشهدا بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهولا بذلوها طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين في قتال الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هي بنية اعلا كلمة الله واظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا وافرا من الغنايم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة انهم يتقنون على فرشهم وهم شهدا عند الله حم عن بن مسعود جزم المص بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب بن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر بن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه بن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى ثم قال بن حجر في الفتح الضمير في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند بن مسعود قال سنده موثقون

ان امامكم عقبة اي جبل كود بفتح الكاف اي شاقة المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتقين يجود بادناس العيوب اي بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخلال الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقابته وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة والنار قال ذو النون رضي الله عنه حق لابن ادم ان يبكي عليه السموات والارض لخفاء السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف

جادوا

قدوة وعمرهم وطولا

وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقاب وكان امام بن ادم عقبات اخروية فامامه قبله عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوائق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه ه بح في الفتن عن ام الدردا عن ابي الدردا وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدردا لابي الدردا ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات هـ

ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون يدعون بضم اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا قد يقال الا اذا قيل يا من غير ان ينضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا ان كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته يوم القيامة اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم التناد على رؤوس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبي هو لا يشعر التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من الوضوء بضم اوله وجوز القشيري فتحها على انه الما ولا دلالة في هذا على ان الوضوء من خصائص الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضأ وقصة جريج الراهب قام فتوضأ واما خبر هذا وضوئي ووضوء الانبيا قبلي فضعيف مع انه من خصائص الانبيا لا الامم كما مر بسطه فمن استطاع اي قدر منكم ايها المؤمنون ان يطيل غرته اي وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها التحجيل على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضا واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل معا متوقف على ثبوت وروده واني به فليفعل اي فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة

اذا اضيفت للعبد فهي القدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعًا وحد التعبير لتنفيذ الفعل بارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حيدة يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة موثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيمة ويبادي بذلك فليفعل تلك الاطالة فحذف المفعول اختصارًا وفيه رد على من منع ندب اطالتها كالايمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوبة بادامة الوضوء عورض بان الراوي ادري بما روي كيف وقد صرح برفعه الى الشارع ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه في الطهارة عن ابي هريرة لكن قال مسلم بانون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم بن عبد الله راى اباهريرة يتوضا فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ع

ان امتي اي امة الاجابة لن وفي رواية لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافًا في امور الدين كالعقايد والاحكام لتنازع في شان الامامة العظمى او نحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالفه مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه ايضًا الدارقطني في الافراد وابن ابي عاصم واللالكائي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به معان بن رفاعة عن ابي خلف ومعان صدوق فيه لين وشيخه ضعيف هـ

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربًا وفي رواية بدله مواتيا حتى يتكلموا في الولدان والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى قدرهم واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم في النار مع ابايهم ام في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللوايط ولم ار في ذلك شيا طب وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه المص للبزار لكان اولى هـ

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قد شاركه غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضي الله عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيًا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحا وكسرها والفتح افصح اي عالمها عبد الله ابن عباس ترجمان القران وكيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل خط عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر ابن حكيم قال الذهبي في الضعفا تركوه وضعفوه انتهى وساق في الميزان في ترجمة الحسين

عن معنى ... استطاعة

وهذه مصاحبة للفعل

بيان اللكائي

لعله لو عزاه

ابن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا الا ذنب فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب ع

ان اناساً من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رويتي باهله وماله هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر ممن يريد ذلك ممن لا يحصي حتى قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عشت ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ع

ان اناساً من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفقهون في احكامه فيصيرون فقهاً ويقولون اي يقول بعضهم لبعض ناتي الامرا اي ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم حظاً يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل ودونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وما بها بايدي الامرا ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالي اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبها ينابيع الحكمة وطفى مصابيح الهدي من قلوبهم ه عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضاً ع

ان اناساً من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بما دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهي عن المنكر ولا ننتهي والحديث قاع على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه لسوء صنيعه وخبث نعله ولهذا قال عيسى الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم ولا يعمل كمثل من زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على روس الاشهاد وروي ان رجلاً كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام فتفقده فلم يجد له اثراً حتى جاء رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال انعرف فلاناً هو ذا فسال موسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله ليساله فاوحى الله اليه لو دعوتني بما دعاني ادم فمن دونه فما اجبتك فيه لكن اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامي عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من العلم وخطره قال الغزالي رحمه الله واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظن ذلك فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فوجدت فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلاً عبد الله بعبادة

ملايكة السما

ملايكة السما بغير علم كان من الخاسرين فشمروا في طلب العلم والتلقين والتدريس
واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال **طب عن الوليد بن عقبة**
بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن معيط الاموي اخو عثمان لامه من الطلقا
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي الكوفة ولما
قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن حكيم الداهري
ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبي فقال الداهري متهم

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة فهي اعظم انواع
البر بحيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها في الكفة رجح ولو وضع جميع
ثواب انواع العبادات في كفة لعادلها وحدها واحتمال اجرائه على ظاهره
من ارادة حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه **ابن صصري في اماليه
الحديثية عن انس بن مالك**

ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما
لا اخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة **ولكن لا يتفلون**
بضم الفا وكسرها يبصقون **ولا يبولون ولا يتغوطون** كاهل الدنيا **ولا
يمتخطون** اي لا يكون لهم مخاط **ولكن طعامهم ذلك** اي رجيع طعامهم
الذين يطعمونه **جشا** كغراب صوت مع ريح من الفم عند الشبع **ورشح** يخرج من
كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحة كرائحة المسك في الذكا يعني ان
العرق الذي يرشح منهم رائحته كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول
من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم
لها ولا ثفل لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها
بالمسك الذي هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي وهذه الصفات
لا تختص بالزمرة الاولى الذي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال
ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم
من جوع ولا شربهم من ظما ولا تطيبهم من نتن وانما هي لذات متوالية
ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون
به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه الا هو **يلهمون التسبيح والتحميد**
اي يوفقون لهما والالهام القا الشي في النفس يبعث على فعل او ترك
كما تلهمون بمثناة فوقية مضمومة بخط المصنف تسبيحهم وتحميدهم
يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم **النفس** بفتح الفا بضبط المصنف وفي نسخة
التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من زيادة النساخ اذ لا وجود لها في بيان
خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس التنفس
ولا يشغلهم شي عن ذلك كالملايكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا يغفلون سان
عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم تجيد فالسنتهم واراد

ملازمة لذكره وهيبته لشكره ومن احب شيا اكثر من ذكره حم ورد عن جابر قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما يتراءون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها اي يرا [...] يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري والتراءي تفاعل من الرؤية وهي على وجوه يقال تراءى القوم الهلال اذا راه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي ح

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا الكوكب الدري بضم فكسر مشدد نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد يقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر ويروى اضواء في الموطا بالهمزة بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب قد دنا للغروب ودنا منه والخط في الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الرا على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للراس وهي اعلا فايدتان احدهما بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العليا السفلى كالبناء المشيدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لما فيها من الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح بورده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون او ترون الكواكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف اي قريبة او بيان للمحل الذي يقع فيه الكوكب والافق بضمتين او بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا من المشرق او المغرب شبه روية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المضي في جانب المشرق والمغرب في الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السماء اي في كبدها لانه لو قيل في السما كان القصد الاولى ببيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه نوع من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع اعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المؤلف ان ما اورده

هو الحديث

قوله ورواية الكشاف اي يتراءون بهمزة [...] بعد الهمزة الكوكب في السما ع ص ح ح ح

هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا
بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه ه
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع
في افق السما اي طرفها وان ابا بكر الصديق وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا في
الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقوله انعما عطف على المقدر في منهم اي انهما استقرا
منهم وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسيلقاك لهذا تتمة على الاثر حم
ت ه حب عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه الربيع
ابن سهل الواسطي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عمرو بن العاص وعن ابي هريرة وكذا الديلمي عن الشيخين خرجاه ه
ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويعلو احدهم على الجنة اي لينظر اليها من محل
عال قال في الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالي وجبل مشرف اي عال واشرف
عليه اطلع من فوق فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا
فاصل الوان اهل الجنة البياض كما في الاوسط والصغير بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا
في وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون ابنا ثلاث وثلاثون وعند الطبراني من
حديث بن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان
والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك
في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة
الف عام وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين وانعما قال الزمخشري كلمة
نعم استعملت في حمد كل شيء واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا عملت
فانعم اي فاحمده وجيء به على وجه يثني عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدوا
دقا نعما ودقه فانعم دقه ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزاد على كونهما من
جملة اهل عليين انتهى ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري ه
ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور بعضهم بعضا فيها على النجايب جمع نجيبة
قال الازهري وهي الابل التي يسابق عليها انتهى وبه يتبين سر تعبيره بالنجايب
دون النوق بيض صفة النجايب كانهن الياقوت اي الابيض اذ هو انواع وليس
في الجنة شيء من البهايم جمع بهيمة الا الابل والطير اي بساير انواعها فان
قلت سيجيء في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت
يمكن التوفيق بانها جنان متعددة فبعضها ليس فيه من البهايم الا ذلك
وبعضها فيها خيل فقط وبعض فيها الكل والبهيمة يطلق ويراد بها كل
ذات اربع من دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز طب عن
ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف ه

ان اهل الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار يوم من
ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسما
والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله
وهو تلافي خلل المومنين بالعفو عن مسيئهم ورفع درجات مقصرهم في
الاعمال واما من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم فهو اعلا العبادة فهو اشارة
الى انهم يوذن لهم في العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك
علم الجلي ان الدخول لا في الامكان بل يجوز به على مشاكلة ما للملوك فيقرا
عليهم القران زاد في رواية حتى كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس
كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه اي الذي يستحق ان يكون مجلسا له على قدر
درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة يحتمل
ان المراد ان المنابر منها ما هو لولو ومنها ما هو ياقوت وهكذا وان المراد ان كل منبر
مركب من جميع المذكورات ولا مانع ان المراد منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب
ثم ان جلوسهم عليها يكون بالاعمال اي بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه
ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة
بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم قط اي تسكن سكون سرور كما تقر
بذلك اي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقران قال في الصحاح وغيره قرت تقر بكسر
القاف وفتحها سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من فوقه ويقال
حتى يبرد ولا يسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت
العين واقر الله بها عينه وتقر عيني ان اراك انتهى ولم يسمعوا شيا اعظم منه
في اللذة والسرور والطرب واحسن منه في ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم
جمع رحل وهو المنزل واقرة اعينهم اي سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم
ناعمين اي متنعمين الى مثلها اي الى مثل تلك الساعة من الغد فيدخلون على الجبار
ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم
مرتين ويقرا عليهم الخ قد يعارضه ما في الخبر المار انما يدخلون عليه في كل اسبوع
مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بان الدخول اليومي للجلوس بالحضرة
وسماع القراة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعي للروية فلا تعارض
او ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والمقامات قال ابن عطا الله قال البسطامي
ان في الجنة اذا احتجب المولى عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل
النار من النار الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الاسلمي ح
ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلما اراد علما طريق الاخرة في الجنة وذلك انهم يزورون
الله تعالى في كل جمعة اي مقدارها من الدنيا وهذه زيادة النظر كما تقرر وتلك زيادة
سماع القران ولهذا من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا على ما شيتم فيلتفتون الى
الى العلما اي يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليهم قال في المصباح التفت

بوجهه

بوجهه ولفت صرفه الى ذات اليمين او الشمال وقال الزمخشري لفت رداءه على عنقه
عطفه فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم
يقولون لطائفة تمنوا عليه كذا فيامرون كل طائفة بسوال يليق بحالهم ويختلف
ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم ثم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا قال حجة الاسلام رحمه الله فيه اشارة الى ان ما كل واحد يحسن ان
يتمنى على الله ولا ان يدعوه في الدنيا والاخرة فالاولى ان لا يجاوز الانسان في طلبه
الماثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فيسال الله ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر
في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع بن عمر قال ابن معين احد
الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له في الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع
ومجاشع هو راوي كتاب الاهوال والقيمة وهو جزء كله موضوع انتهى وفيه
صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجب فقد
خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر رضه
ان اهل الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اي تصويت العرش
لانه سقف الفردوس كما في خبر اخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس
واهله وانهم في اسنى المناصب وارفع المراتب والاطيط صهيل نحو الخيل او
حنين اصوات الابل والخيل يقولون شجاني اطيط الركاب وفي الحديث
ايضا لياتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشري ومن المجاز اطت
بكم الرحم اي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن ابي امامة الباهلي
ان اهل البيت من بيوت الدنيا يتتابعون اي يقع بعضهم على اثر بعض
في النار اي في نار جهنم يوم القيمة حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا امة الا
دخلها وان اهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما في رواية حتى لا يبقى
منهم حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مومن صالح يوم القيمة
شفاعة فاذا كان في اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع في اهل
بيته فدخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم
غالبا يتطابقون في الاعتقاد ويتلون الغول في الاعمال وذلك الارتباط
كما يكون في الجنة يكون في الاخرة والاول اوجه طب عن ابي جحيفة
بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت ان اهل الجنة الخ هذا
لفظ رواية الطبراني وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف
من رفعه لكن هذا مما لا مجال المراد فيه فالاخبار اما من النبي صلى الله
عليه وسلم او من صحابي عنه قال الهيثمي رواه الطبراني من طريق كثير
ولم ينسبه عن ابي جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار ليبكون في نار جهنم اي بالحزن حتى لو اجريت بالبنا للمجهول
السفن جمع سفينة وهي معروفة في دموعهم لجرت لكثرتها ونضيرها

كالبحر العجاج والجري اسراع حركته انتهى وانهم ليبكون الدم اي يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول عذابهم وهل هذا البكا قبل دخولهم النار او بعده يحتمل ومن البين ان المراد باهل النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المومنين ويمثل هذا يقال في الخبر الاتي وما اشبهه ك في الاهوال عن ابي موسى الاشعري وقال صحيح واقره الذهبي ان اهل النار يعظمون في النار اي في جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه ومحل الردا من منكبه يذكر ويونث كما في الصحاح مسيرة سبعماية عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد ونظيره من نظير وغلظ جلد احدهم اربعون ذراعا وضرسه اي كاضرس من اضراسه اعظم من جبل احد اي اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تحول فيها العقول وانما علينا التسليم والقبول طب عن بن عمر بن الخطاب ورواه عند احمد وغيره وكانه اغفله هو لا لغفول لهم ان الحديث اذا كان في مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمي وفي اسانيدهم يحيى الغساني وهو ضعيف وبقية رجاله اوثق منه ه

ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اي اكلهم للطعام والطعم بالفتح الطعام والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اي تشرق وتضي والظاهر ان المراد بلفظة العلم المبارك ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالفة الارواح النورانية لهم طس عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي والعقيلي وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبي في الضعفا قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلي مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده بن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذكره المولف في مختصرها فلم يتعقب الحاكم بوضعه بشي بل اقره ه

ان اهل البيت اذا تواصلوا اي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر والتحابب والتواصل ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اي يسره لهم ووسعه عليهم ببركة الصلة وكانوا في كنف الله اي في حفظه ورعايته ولينظروا اينهم الاكنوا الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبايل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها عند الله بمكان والكنف محتضن الجانب والساتر قال الزمخشري وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به وكنفه عد وبن عساكر في التاريخ عن بن عباس ورواه عنه ايضا بن لال والحاكم والديلمي فاقتصار المصنف على ذكره غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش وقد سبق مافيهما من المقال ع

ان اهل السماء اي جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون شيا من اهل الارض اي لا يسمعون شيا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان للصلاة فان صوت المؤذن يبلغه الله الى عنان السما حتى يسمعه اهل الملا الاعلى جميعا لكونه يحبه كثيرا فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه فانه يجاب بان عظم زتبته

القفت

اقتضت ان لا يصعد الا وملايكة يشيعونه فان في بعض الاخبار اشعار بان الملايكة تشيع كثيرا ان القاري اذا لم يقوم القراة تومه الملك ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم ابن مسلم بن سالم الطرسوسي بفتح الطا والرا وضم المهملة وسكون الواو نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو امية بغدادي كثير الاقامة بطرسوس نسب اليها مات سنة ثلاث وتسعين ومايتين في مسنده عد وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى بن عبيد الله الوصافي قال يحيى ليس بشي والنساي متروك هـ

ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساءهم من الادميين او الحواري وطيوهن عادوا ابكارا لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو القياس فقول المولف عادوا سبق قلم في كل مرة اقتضاض جديد لكن يظهر ان ذلك الاقتضاض لا الم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنا ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد ان الواحدة منهن تنسد فرجها كما كان فحسب اذ ليس في ذلك كبير شان بل ان تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيايها ومزيد تعطرها وكونها اشد حما واعذب افواها واضيق مسلكا واسخن فرجا وانها تلاعب وتلاعبها وتعضها وتعضه اي غير ذلك مما هو من اوصاف البكر المذكور في الاخبار واما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بادنى تحامل عليها بالذكر فلا اثر له فهكذا فافهم عجيبة ذكر العارف ابن عربي ان اهل الجنة ينكحون جميع نسايهم في ان واحد نكاحا حسيا بايجاد وجود لذة خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية في قلب من شا من عباده والله على كل شي قدير طص عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به يعلى قال الهيثمي فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهى هـ

ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع اهل المعروف في الاخرة التي هي معدها ما بعد الموت قال العسكري المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثر فصار اصطناع الخير معروفا يقال نالني معروفه وتسملي من معروفه قال حاتم وابذل معروفي له دون منكري وان اهل المنكر في الدنيا اي ما انكره الشرع ونهى عنه هم اهل المنكر في الاخرة يقول لما يفعل العبد من خير وشر في هذه الدار له نتايج تظهر في دار البقا لانها محل الجزا وجا كل انسان بحسب عمله وكل معروفا ومنكرا يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر على ما كان عليه في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الحالة الجاهلية في الاخرة وان تلك الجهالة تصير سببا لاعظم الالام الروحانية طب عن سلمان الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد تركت حديث هشام بن لاحق اي لاحد رجاله وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمي فيه هشام بن لاحق

تركه احمد واقره النسائي وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة او بالمهملة بن برمة بضم الموحدة وسكون الرا بن معرية الاسدي قال كنت جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي حل عن ابي هريرة خط عن علي امير المومنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين البغدادي كان يسمي نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره الخطيب وابي الدردا وفيه هندام بن قتيبة قال ابن الجوزي مجهول

ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن العربي حقيقة المعروف المعلوم لكنه اطلق في العربية على خير منفعة يستحمدها جميع الناس مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك انه امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد وان اول اهل الجنة دخولا اي منا ولهم دخولا ومكافاة روي ان قوما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذان لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابي سفيان واصرابه فقال سهيل بن عمرو كانا اعقلهم انما اوتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا هذا باب عمر فكيف التفاوت في الاخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر تنبيه قال الخيضري المنكر والمعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس والمنكر هو الذي انكرته العقول والقلوب عند رويته فالمنكر لا اصل له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي عن الثقلين صار العصيان منكرا اي الكره العقل لانه لم يالفه ولم يعهده ولم يكن له اصل في العرف المتقدم ولهذا كان المنكر مختفيا غير ظاهر لم يعتبر صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شي باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر ولنا وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي

ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط عن الطاعات فياتي يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع في الدنيا ينهضون للعبادة واهل الشبع يتزودون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وامثل كل خير في الدارين

في الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال المنذري اسناده حسن وقال الهيثمي فيه
يحيى بن سليمان القرشي الحضري وفيه مقال وبقية رجاله ثقات ه

ان اوثقوا اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا ان تحب في الله وتبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيقة كما في الصحاح الشيء المحكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قاله في المصباح وقوله عرى الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب عن البراء بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر ه

ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنانه من الولي القرب من بدأهم بالسلام اي اقربهم من الله بالطاعة من بدأ اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين قال في الاذكار فينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى د عن ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهم يبدا بالسلام فذكره قال في الاذكار رواه باسناد جيد وظاهر صنيع المصنف ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذي وابن ماجة ه

ان اولى الناس بي يوم القيامة اي اقربهم مني في يوم القيمة واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاقامة في انواع الخيرات ودفع المكرهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفا بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة عظيمة شريفة وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منة تخ ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب وقال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها ه

ان اول ما يجازى به العبد المومن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اي شيعها من ابتدا خروجها الى انتهاء دفنه وفي رواية بدل من يتبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه وفيه شمول الكباير وفضل الله واسع لكن قياس نظايره الصغاير وان كان مما يجازى به الغفران لغيره لاجله فالغفران له هو من باب اولى وهل اللام للاستغراق او الجنس فيشمل

حتى الفاسق المصر وهي للمعهد والمعهود المومن الكامل او التايب احتمالان ويظهر ان الكلام في الرجال لقوله للنساء في الخبر المار ارجعن مازورات غير ماجورات

عبد بن حميد والبزار في مسنده هب عن بن عباس وضعفه المنذري قال الهيثمي فيه مروان بن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال عقبة هذا منكر انتهى واورده بن الجوزي في الموضوع ع

ان اول الساعات اي علامات الساعة خروجا بفطسور تمييز طلوع الشمس من مغربها قال بن كثير اي اول الايات التي ليست مالوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام وياجوج وماجوج قبلها لانها امور مالوفة اذ هم بشر مثلهم وخروج الدابة هذا غير مالوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اي عقبها وقد بقي منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من مغربها اية مقاربة قيام الساعة الايماء الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره الحرالي حم م د ه في الفتن كلهم عن بن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ع

ان اول هذه الامة خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اي في العقايد والمذاهب والاراء والاقوال والافعال وهذا منصوب على الحال والمعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقد يدعي ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يومن بالله واليوم الاخر اي كل ما بعد الموت فلتاته منيته اي فليجيء اليه الموت وهو الحال انه ياتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه اي يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه هو وبذلك تنتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور ونزول الضغاين من الصدور طب عن بن مسعود قال الهيثمي فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ع

ان اول ما اي من اول ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيامة من النعيم ان يقال خبر اي ان سوال العبد هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اي جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك من الماء البارد الذي هو من ضرورة بقايك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسالن يوميذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغداء والعشاء وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى كذا يرويه وكثرة تقويه يسال عنه ويحاسب عليه وقيل ت في التفسير ك في الاطعمة

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة قال صح صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد حم
ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اي من عنده الى قرار بطن الارض اي السابعة
يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته في الانفاق على من يمونه وفي
وجوه القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر اخر وفي رواية يرزق الخ ينزل الله
تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر
صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله تعالى يحب
السخا ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن
ظرف مكان بمعنى عنده ذكره بعضهم وقال بعض المحققين ولدى وعند من الظروف وعند
المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه لحضرته وفي ملكه ولدى مختص
بالحضرة قال في الصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اول العزم
وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشي
والنهم بفتحتين افراط الشهوة كما في الصحاح وغيره وكذا ابن عدي كلاهما عن علي
ابن سعيد بن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله ابن
الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة
بنت المنذر عن اسما بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت اسما قال لي
الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة عمامتي بيده فالتفت
اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الخ اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال
قال عبد الله يروي الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المولف في مختصر
الموضوعات م

ان بني اسرايل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسر هو العبد او الصفوة
وايل هو الله عبري غير مشتق هلكوا اقتصوا اي لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص
وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اي لما اتكلوا على القول وتركوا
العمل كان ذلك سبب اهلاكهم وكيف ما كان ففيه تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضيا
المقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد بن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ
لما قصوا ضلوا اثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به ع

ان بين يدي الساعة اي امامها مقدما على وقوعها كذابين قيل هم نقلة الاخبار
الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال
في الجدال وابليس في التلبيس فاحذروهم اي خافوا اشر فتنتهم واستعدوا ونابهوا
لكشف عوارهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس
ويبور ما جاوا به من الالباس والباس وقيل اراد المتسرعين للامامة الموعودة الخاتمة
لدايرة الولاية وقيل المدعيين للنبوة وقيل غير ذلك والجملة على الاعم افيد وانتم
حم م في الفتن عن جابر بن سمرة عزو المص ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان
قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جا في رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول

جابر لا من تتمة الحديث م
ان بين يدي الساعة اي امام قيامها لاياما نكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التاكيد ينزل فيها الجهل يعني الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلما فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد حاصله لو ينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج بسكون الرا والهرج هو القتل وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال بن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وعمت الفتن وكثر القتل قال بن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مبادبها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الاتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية حم ق عن بن مسعود او عن ابي موسى الاشعري ايضا ح
ان بيوت الله تعالى اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته وملايكته في الارض هي المساجد وان حقا على الله ان يكرم زايره يعني عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالى في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته وزارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره طب عن بن مسعود عبد الله ح
ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفاير لغسل الجنابة ونحوها اذ لا يتيقن غسل شعر كله الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون الحل النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاي حمله الشافعي في القديم على ما ظهر وبطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون قال الطيبي علق الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء وعطف عليه وانقوا البشرة للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذا يجب استنقاص الشعر بالغسل وتنقية البدن من الوسخ ليخرج المكلف من العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال بن عيينة والمراد بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بها د ت ه عن ابي هريرة

طاهر

ظاهر صنيعه ان مخرجيه خرجوه وسالتين عليه ولم يطعنوا في مسنده والامر
بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحارث بن رجب حديثه منكر وهو ضعيف
وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذلك وقال الدارقطني غريب
تفرد به مالك بن دينار عنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث
جدا وقال بن حزم لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن رجب واه وانما يروى
من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ بن حجر مداره على الحارث
بن رجب وهو ضعيف جدا قال الشافعي هذا الحديث غير ثابت وقال
البيهقي انكره خ وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان لك شدة ضعفه
علمت ان المص لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح
كما جزم به الحافظ بن حجر وهو خبر ابي داود وبن ماجة عن علي مرفوعا من
ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث

ان جزا من سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل في العدد
اما للمبالغة في اكثرها او مختلف باختلاف الناس وقدم تاخير السحور
بضم السين اي تاخير الصايم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في شك
وتبكير الفطر يعني مبادرة الصايم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل
لعل المراد به رفع السبابة في التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وهل يحركها
وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال الفارسي والتبكير هنا الاسراع
والتعجيل ولم يرد تكرر الغدو والصباح عبد د وكذا الطبراني عن ابي هريرة
وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي حازم قال في الميزان عمر واه وابو
حازم لا يعرف ع

ان جهنم تسجر بسين مهملة فجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت الا
يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله ويقع
فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم فيه ولذا يكون معاصي اهل الايمان
فيه اقل منها في غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه
في غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم في الدنيا وانها توقد
في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيمة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن
اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب ايراده هذا
الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جايزة في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون
غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري ظاهر سكوت المص عليه ان مخرجه
اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقي وغيره واقروه
فسكوت المص عنه غير صواب ع

ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحوا اثرها ويقطع خبرها كما
تذيب الشمس اي حرارة ضوءها الجليد وهو كما في الصحاح ندى يسقط من السما فيجمد

لعله بخلاف غيرها

على الارض قال الزمخشري ومن المجاز كذا جامد هذا المال وذائبه قال الغزالي الخلق الحسن
افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة النفس ورياضة
المتعبدين والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي
الفاضحة والرذائل الواضحة الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان حسن الظن بالله اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة
الله تعالى اي حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه
وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيتعلق امالهُ به لا بغيره
ويحتمل ان معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه
بان يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعله حسن ظنه عفوه عن زللها ومن لا
يحسن ادبه في خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم
بالله الغرور فمن اراد يأتي بصورة عبادة بغير ادب ويؤمل القبول ويسيء
الظن بسيده في ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسيء الظن به
في الشدائد فيفزع الى غيره ويسيء ظنه به في الخلف فلا ينفق في طاعته ويحقق
ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة
مقام الخوف فيكون باعث الرجا والخوف في قرن اي ان لم يغلب ذا القنوط والا
فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح اما
المريض لا سيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا حم ت ك في التوبة
عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه
ان حسن العهد اي الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اي من اخلاق
اهل الايمان ومن خصالهم او شعب الايمان ويكفي الموفي بالعهد مدحا وشرفا
بقول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن
العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفاء بذلك ومحافظة
عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم لحضرة العارف الشاذلي

رأى المجنون في البيداء كلبا ... فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذاك وعنفوه ... وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملامة ان عيني ... رأته مرة في حي ليلى

فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله يا ابني خيرا على وفائك
بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء
ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك في الايمان عن عائشة
قالت جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت فقالت
جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت
بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا ايام
خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي

ان حواريي

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام الي عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا ناسابضم وتخفيف نصقع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة الي عدن وفي اخري مابين ادرح وجربا وفي رواية مابين الكعبة وبين القدس ماوه اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصي اوكاوبيه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الواسع الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب والنجاة من الاهوال اذ من وصل المحل فيه النبي صلي الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالتوسل به اوهامن الشراب ان اول الناس ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث روسا اي المغبرة روسهم الدنس ثيابا اي الوسخة اثوابهم الذين لا ينكحون المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة شديدة وفي رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكره من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصي لكن رايت في نسخة المصنف بخطه المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة علي الباب لوقايته نحو مطر والباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما كان المراد لا يوذن لهم في الدخول علي الكبرا ولا يبهاون لمجالسة نحو الامرا الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بعض او له يضبط المصنف الذي لهم اي الحق الذي لهم بضعفهم وازدرا الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه في فروع الحنابلة ان في قوله ماوه اشد بياضا من اللبن دليل علي خلاف ما عليه قوم ان الما لا لون له ذكره بن هبيرة تنبيه قال القرطبي اخذا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديدات في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفي صلي الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات مواضعها فقال لاهل الشام مابين ادرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الي عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعني المراد به حوض كبير متسع الارجاء والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض علي وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة علي مسافة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم علي وجهها احد حم ه عن ثوبان مولي النبي صلي الله عليه وسلم وقد احضره ابن عبد العزيز باسلام الحبشي علي البريد حتي شافهه بهذا الحديث فقال عمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل راسي حتي يشعث ولا ثوبي الذي علي جسدي حتي يتسخ م

ان حقا علي الله تعالي ان لا يرتفع شي وفي نسخة ان لا يرفع شيا من امر الدنيا الا وضعه اي ان عدم الارتفاع حق علي الله فعلي يتعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان

وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة حقا اي حقا ثابتا على الله قال الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضباء وكانت لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على الله ففي محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذكرا الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه في النار قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شيء هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيه حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذت فاتخذ مني خزفا فانكسرت فاتخذ مني لبنا وانا في هذا الجدار كذا فلم تتنازعا قال البوني قدس سره انه لما كان ملوك الدنيا الغائبة جعله الله في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة خ م في الجهاد د في الادب ن كلهم عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ما عز شيء الا وهان فلا اصل له كما قال البخاري وما ذكره في معناه ع

ان حقا على المؤمنين ان يتوجع بعضهم لبعض من نالهم مصيبة كما يالم الجسد الراس اي كما يالم ويتوجع الجسد الراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المؤمنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمؤمنون باجمعهم جسد واحد كانسان واحد اشتكى بعضه فتداعى كله وكذا المؤمن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه يصيبه فيتالم لتالمه ومتى لم يجعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما تثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى جعل واخا بين المؤمنين كما واخا بين اعضاء جسد الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدني من حلفاء الاوس وابوه من سبي بني قريظة مرسلا اي تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعائشة وابن الارقم وغيره قال في الكاشف ثقة حجة ع

ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اي لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولا تباع الاوراد في اوقاتها المحبوبة وقال في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالروية لحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة واما الباطن فلذكر الله وتسبيحه وتمجيده وتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتائجها وافعالها ومن انتقل عنها مما يدل على احكام القدرة الازلية في الموضوعات المترتبة على الاسباب وعن علي كرم الله وجهه ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج لتجارة وكان في محاق

الشهر

الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك
في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة
عن مسعود وهو حديث غريب صحيح م
ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون لله بما عاهدوه المطيبون بالبنا
للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان
بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا
ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم
وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذلك الطفل
فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من
خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل
انه اراد بالمطيبين هنا من جرى مجراهم من امته في الوفا بالعهود طب
حل عن ابي حميد الساعدي حم عن عائشة ح
ان خياركم اي من خياركم احسنكم قضاء للدين اي الذين يدفعون اكثر مما عليهم
ولم يمطلوا رب الدين ويوفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذي يمطل ليس من الخيار
وهو ظاهر لان المطل للغني ظلم محرم بل هو كبيرة ان تكرر قال بعضهم وان لم
وقوله قضا تمييز واحسنكم خبر خياركم واستشكاله بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر
بالافراد مع ان التطابق بينهما واجب باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل
التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة لمن هو له والمراد
الخيرية في المعاملات حم خ ن ه عن ابي هريرة قال كان لرجل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال
اعطوه فذكره ح
ان ربك تعالى ليعجب من التعجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تقدس وتعالى كما سبق
فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعائه رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله
تعالى قال عبدي ذلك وهو اي والحال انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اي
اذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن
اعرض عن الاسباب مع قربها منه وغض عين بصيرته على سببها وجاهد النفس
والشيطان في استدعائهما منه طلب الغفران من الاوثان فالتعجب من صبره مع
ضعفه على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ن
في الدعوات عن علي امير المومنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المص ان ذينك
تفردوا باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا ه
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الما وتحريكه ثم استعمل في التصرف
في الشي اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين من فيء وغنيمة

بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اي نار جهنم يوم القيامة خبر ان وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفي نبه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت الله بغير حق قال الراغب الخوض الشروع في الما والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخايضين اي يبطل مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة بن عبد المطلب او غيرها وليس لها في البخاري الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم

ان روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلوب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيي الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان كان جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كانت سببا لحياة الانسان فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف وقال الحرالي الروح لمحة من لحات امر الله وامر الله قيومية في كلية خلقه ملك وملكوت فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق وما هو قوام صورة من جملة الخلق هو الروح الذي هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة العلية الدايمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رجس باطن نفث بفاء ومثلثة نفخ بغير ريق في روعي بضم الراء اي القى الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروح بالفتح ولا دخل له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذي كتبه لها الملك وهي في بطن امها فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك في الوعد وتستوعب رزقها كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا سيل حكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اي اتقوا ان يضيع لكنه امرنا تعبد ابطلبه من حله فلهذا قال واجملوا في الطلب بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم ابطا الرزق اي حصوله ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال

ما عنده

ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال العلقمي رحمه الله والاستبطاء بمعنى الابطاء
والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا
سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع
فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام
وقوله ان يطلبه بمعصية اشارة الى ما عند الله اذا طلب بمعصية سمي حراما وقوله
الا بطاعته اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا
وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى
خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو ادم
اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال الرافعي رحمه الله واحتج به
الشافعي رضي الله عنه على ان من الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره كما هنا وله
نظائر انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد انواع الوحي فانه ستة
انواع احدها كان يأتيه كصلصلة الجرس وهو اشده عليه وفخذه على كصلصلة
فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد ان يرض فخذه الثاني يتمثل له
له الملك رجلا يكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الالقاء في القلب الخامس
يأتيه جبريل عليه السلام في صورته الاصلية له ستمائة جناح يسد الافق وهو السادس
يكلمه الله تعالى كما كلمه ليلة الاسراء وهو اسماء درجاته تنبيه
جعلهم نفخ الروح في الروع من اقسام الوحي يؤذن باختصاصه بالانبيا
لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته
العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر في
دليل بشرط العثور على ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق
فلا يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل
ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من
يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث
روح القدس في الروع ويختص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم
العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي
امامة الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه ابن ابي الدنيا والحاكم
عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع
ان روحي المومنين تثنية مومن تلتقي كذا بخط المص لكن لفظ رواية الطبراني يلتقيان
على مسيرة يوم وليلة اي على مسافتهما وما راى والحال انه ما راى واحد منهما وجه
صاحبه في الدنيا اي ذا تدفات الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس
اللذات والشهوات وترحلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت
تصير ذات سطوع في البحر فتحرك وتجول الى حيث شاءت على اقدامهم من السوء

الى الله في ايام الحياة فاذا انوددت هكذا سمعت وابصرت اطول الدنيا والملايكة فاذا اورد عليهم خبر ميت من الاحيا تلقاه من بينهم وبينه تعارف بالمناسبة وان لم يره في الدنيا في ذلك العصا على تلك المسافة واكثر والحدث معه وتساله عن الاخبار فسبحان للواحد القهار وقال في علم الهدي الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية له من الاجتماع في عالم الاجسام وخرج بالمومنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المومنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ويكون كل روح مع رفيقها الذي على مثل عملها خد طب عن ابن عمرو بن العاصي ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ح

ان زاهر بن حرام بالفتح والرا كان بدويا من اشجع الناس لا ياتي النبي صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية بادينا ساكن باديتنا او يهدي الينا من اي من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كانه باديتنا واذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا متاع البادية جا به الينا فاغنانا عن الرحيل عليها او هو من اطلاق اسم المحل على الحال او تاوه للمبالغة واصله باديينا ويؤيده انه جا في رواية كذلك ونحن حاضروه اي مخبره بما يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع الى الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان ذميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يالوا ما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله اذا تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد البغوي في المعجم عن انس ورواه عنه ايضا الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيرهم قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى فما اوهمه عدول المص للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار غير صواب ح

ان ساقي القوم ماء او لبنا او الحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم اخرهم شربا دنا ولا لماذكر اي تاخيره الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بما قليل فجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم عن ابي قتادة الانصاري ح

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وكذا في الباقي والحمد لله

ولا اله

ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا عن قايلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتا مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا وسيجي ما يعلم منه ان المراد بعد او ما اشبهه الصغاير لا الكباير والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجرة حركة تسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانتفض القوم فني زادهم وثوب نافض قد ذهب صبغه ونفض من مرضه نفوضا بري منه حم خ د عن انس بن مالك ح

ان سعد ابن معاذ سيد الانصار ضغط بالبنا للمفعول بضبط المعاي عصر وضيق عليه في قبره حتى دفن ضغطة فسالت الله ان يخفف عنه فاستجاب دعاي وروحني منه كما في خبر اخر واذا كان هذا المعاذ زعيم الانصار المقتول شهيد السهم وقع في الكحلة في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسال الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه الي حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغطة بالضم فالشدة والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشي عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الي الحايط وغيره فانضغط قال ومن المجاز تعلة لك الا من ضغطة قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر ابن الخطاب ح

ان سورة من القران اي من سوره والسورة الطايفة من القران كما سبق ثلاثون في رواية ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي وفيه وفي كان ملازم علي قراتها فما زالت تسال الله فيه وفي رواية بدل الرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالي عن كل النقايص الذي بيده بقبضة بقدرته الملك اي التصرف في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل ان تبارك شفعت الخ لم تكن بهذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الي ان شفعت بمعني تشفع كما في ونادي اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا احث لكل احد علي مواظبة قرايتها لينال شفاعتها ثم اثبات الشفاعة للقران اما علي الحقيقة او علي الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون ومنهم رسل من جنسهم ولهم اسما من حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم علي اقسام العالم المعروف في العرف الي هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب الي ان البسملة ليست اية من القران لاجماع القرا علي انها ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة فهو اعلم

سوره ح

بتاويله حم ع حب ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي
وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضايل منها
ما رواه ابن جرير رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لو جعل الاطوف لحديث
نتوح اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيرانك فانها
المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب اليه ان ينجيه من النار
اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال العلائي فطاحسن
غريب وظاهر سياقه وقفه لكن اخره يشعر برفعه هـ

ان سياحة بمثناة تحتية امتي لا ينبغي مفارقة الوطن وهجر المالوفات وترك اللذات
والجمعة والجماعات والذهاب في الارض والانقطاع عن النسا وترك النكاح للتخلي للعبادة
بل هي الجهاد الا في سبيل الله اي قتال الكفار بقصد اعلا كلمة الجبار وهذا وقع جوابا
لسوال سايل شجاع باسل استاذن في السياحة في زمن تعين الجهاد اما السياحة لغير من
ذكر في غير سالم زمن في الفلوات والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل
والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلايق الشاغلة من غير تضييع من يعوله
نفضلها لا ينكر فتنبه د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله اذن لي في
السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي رحمه الله في رياضه تبعه
العراقي اسناده جيد هـ

ان شرار امتي اي من اشرارهم اجراوهم على صحابتي اي من شرارهم من يتجرا عليهم ويذكرهم
بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم والطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم
فالجراة عليهم علامة على كون المتجري من الاشرار والتادب معهم علامة على كون
فاعله من الاخيار فالواجب الحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين
والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثنا عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي
بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن
قصاص القتل لشوكتهم اولانه راي عدم مواخذة البغاة بما اتلفوه من الدم فالما
وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه
لا للنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج علي والمخالفون بغاة ولا كفرة
ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة ام المومنين بسند ضعيف هـ

ان شر الرعا بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامير الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته
ولا يرحمهم من الحطوم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا
من امثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه مثلا
للولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي تبعه بما يلايم المستعار
منه من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي ياكل ما يرى ويقضمه فان من هذا دابه
يكون دني النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس حم في المناقب عن عايذ

بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة **بن عمير** تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان
وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون منهم فقال اجلس انما انت من نخالة
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة انما النخالة من بعدهم

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من يخاف الناس شره فان قيل الناس عام
في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره ادنى منزلة من الكفار فالجواب
ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعدا يتقي شرهم فالمسلم
الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال
احسن الاشيا العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس
اي من شرهم فحذفت من وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر
خارج عن حيز الخير بالكلية بقوله عند الله فانه بمعزل من الدنو منه بالكلية
على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله ان الله يدني المومن الخ انتهى وعليه
فلا حاجة لتقدير و لا اضمار **طس عن انس** بن مالك ان رجلا اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فلم يرحب به فلما قام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى
وفي الميزان عثمان هذا ضعفه ابو داود وغيره وقال خ منكر الحديث
ثم ساق له اخبارا هذا منها

ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه اي لاجل
قبيح قوله وفعله او لاجل تفاحشه اي تجاوزه الحد الشرعي قولا وفعلا
وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر او جلب نفع بخلاف
المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا
لصلاح دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك
اغلاظ وتالف ونحوها مطلوبة محبوبة ان لم يترتب نفع بان تتقي شره
بها كما هو معروف في بعض الايام فلا تشرع فما كل حبان يعذر ولا كل ذنب
يغفر كذلك ، ووضع الندا في موضع السيف بالعدا ، مضر كوضع السيف في موضع الندا ،
تنبيه قال بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازم الرجل
الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره من الكبائر **ق د** كلاهما في الادب **ت**
في البر كلهم **عن عائشة** رضي الله عنها قالت استاذن رجل اي وهو عيينة
ابن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بئس اخا العشيرة
العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سالته عائشة فذكره

ان شهابا اسم شيطان يحتمل ابليس ويحتمل غيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم
فيكره التسمي باسما الشياطين لذلك وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد
ان شا الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة

فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقال له شهاب فقال بل انت هشام ثم ذكره ✿
ان شهدا البحر اي من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله من شهدا
البر اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين
قتال الكفار والغرق فهو للنفس اشق ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم
عليه وبين لهم افضليته على ما العوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس
المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به
من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به حجة لضعفه قال
الراغب والبحر كل مكان واسع جامع للما الكثير انتهى وفي الكشاف لما حصول له
انه حيث اطلق انما يراد به الملح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث
ما يشمل الانهار العظام كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وتخفيف
النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ✿
ان شهر رمضان معلق بين السما والارض اي صومه كما في الفردوس لا يرفع
الى الله تعالى رفع قبول الا مصحوبا بزكاة الفطر اي باخراجها فقبوله
والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان
المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا من الرفع ويثاب عليه ثوابا
لا يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزا له ابن صصري
قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير تقضيته كلام المص انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الديلمي
باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف ✿
ان صاحب السلطان اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد الصاحب له
المداخل له في الامور على باب عنت اي واقف على باب خطر شاق يؤدي الى الهلاك
قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان صحبته تحوج الى مراعاته
ومراآته ومداهنته والثنا عليه بما هو مرتكب الا من عصمه الله اي حفظه
ووقاه فمن اراد السلامة له بنية فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر
منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما او فاسقا
قال عمرو بن العاص امام غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه
من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه فلم يجبه فهو مبتدع
ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل يريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة
وسكون الرا واخره دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابورد كما مر
عن حميد هو في الصحابة كثير فلا ينبغي عتيره ✿
ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اي سلاطة ونفاذ حكم على صاحبه
اي المديون حتى يقضيه اي يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون

من الموسر

من المرسومن التسفره عن عباس رضي الله عنه قال جا رجل يطلب النبي صلى الله عليه وسلم به بن الوجنة فتكلم ببعض الكلام فيهم اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره ‌هـ

ان صاحب المكس في النار يعني العشار الذي ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم القيمة في نار جهنم اي مخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة المومنين ما شا الله ثم يخرج و يدخل الجنة وقد يعفي عنه ابتدا احم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالغا بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الانصاري المدني سكن مصر وولي امارة برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المذكور قال الهيثمي وفيه بن لهيعة والكلام فيه معروف ‌هـ

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطي فلا يكتب عليه الخطية قبل مضيها بل يمهله فان ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة القاها اي طرحها فلم يكتبها والا اي وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبنا للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال واحدة اي خطية واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهذه احدي روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخري سيجي في حرف الصاد وفي اثر نقله الغزالي ما من عبد يعصي الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عن عبدي امهلاه فانكم لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاعذر له لعله يعمل صالحا فابدله حسنات فذلك معني قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا طب عن ابي امامة قال الهيثمي رواه الطبراني باسانيد احدها رجاله وثقوا ‌هـ

ان صاحبي الصور هما الملكان الموكلان به قال بن حجر اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمي فيه الاجماع فلعله امر على الاخر فلذلك افرد بالذكر في تلك الرواية وان كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر حتي يومران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اي هما متوقعان ورود الامر بالنفخ في كل وقت متاهبان مستعدان لذلك والملاحظة النظر بموخر العين ه عن ابي سعيد الخدري وفيه عباد بن عوام قال في الكاشف قال احمد حديثه عن ابي عروبة مضطرب ‌هـ

ان صدقة السر تطفي غضب الرب فهي افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص من افة الريا والسمعة وقد بالغ في قصد الاخفا جمع اجتهدوا ان لا يعرف الاخذ بمن المعطي توسلا الي اطفا غضب الرب وان صلة الرحم اي الاحسان الي القرابة تزيد في العمر اي هي سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة وهي كما في المصباح وغيره ما اصطنعته من خير

تقي مصارع السوء اي تحفظ منها وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها
اي قائل كلمة الشهادة وكان القياس قائلها لان الضمير فيه للقول لكن انثه
باعتبار الشهادة او الكلمة تسعة وتسعين بتقديم التاء على السين فيهما
بابا يعني نوعا من البلاء اي الامتحان والافتتان ادناها اي اقل تلك الانواع
الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب سرورا وانشراحا
وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد
على منوال غيره حرره ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ورواه الطبراني
في الاوسط عن معاوية بن حيدة باسناد ضعيف ه
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخاء اي طول صلاته بالنسبة
الى قصر خطبته فليس المراد طولها في نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا
تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم ثم همزة
مكسورة ثم نون مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها
لشدة مشابهتها الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه في بناء الكلمة منها
ومن اعرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظا مظنة وميمها في ذلك كلمة
زايدة وقيل اصلية من فقهه اي علامة تحقق بها فقهه وحقيقتها
مكان لقول القائل انه فقيه فاطيلوا ايها الايمة الصلاة اي صلاة الجمعة
واقصروا الخطبة لذ بالان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع
عليها وتوطئة ومقدمة لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع
بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اي منه ما يصرف قلوب السامعين
الى قبول ما يستمعونه وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره
بعبارة يتحير فيها السامعون كما يتحيرون في السحر وكما يكتسب الاثم بالسحر
يكتسب ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها
والا فهي قصيرة كخطبتها الخبر مسلم كانت صلاته قصرا وخطبته قصرا
اي بين الطول والظاهر والتحقيق الماحق وقصد كل شي تحسينه وقصر الخطبة
مندوب وواجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال
الخطبة فاخبرني بعض الوجوه انه بال في ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من
المقصورة حم م في الجمعة من حديث ابي وائل عن عمار بن ياسر قال ابو
وائل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخاري الا
قوله ان من البيان سحرا ه
ان عامة عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقصير في التحرز
منه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية واول
ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة

والقبر

والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب في مقدمة الاخرة علي مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب في الاخرة **فتنزهوا** تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا **منه** ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الي الوسواس المذموم ومما شددوا على الامم السابقة انه كان علي احدهم اذا اصاب البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشي ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع **عبد بن حميد والبزار** في مسنده **طب ك كلهم عن ابن عباس** وفي الباب غيره ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعيف لكن يقويه ما رواه ابن ابي شيبة من رواية جسرة حدثتني عايشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت **ع**

ان عدد درج الجنة عدد اي القران جمع اية **فمن دخل الجنة ممن قرا القران** اي جميعه **لم يكن فوقه احد** وفي رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر اية تقروها اي عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج الجنة تزيد علي ما بين درجة واما خبر الجنة ماية درجة فيحتمل كون الماية من جملة الدرج وكونها نهاية هذه الماية وفي ضمن كل درجة درج دونها قالوا وهذه القراة كالتسبيح للملايكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ **ابن مردويه** في تفسيره **عن عايشة** رضي الله عنها **ع**

ان عدد الخلفا اي الخلفا الذين يقومون **من بعدي** بامور الامة **عدة نقباء بني اسرايل** اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع علي من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمعت عليه الناس الي ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الي ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفا الثلاثة ثم علي الي ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يوميذ بالخلافة ثم اجتمعوا على علي صلح الحسن ثم علي ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الي ان اجتمعوا علي عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة بعد الخلفا الراشدين والثاني

والثالث عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه
فتغير الحال من يومئذ ولم تجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن
بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب من العباسيين فتغلب المروانيين
على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة فذو انفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة
الا مجرد الاسم اذ كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا
يمينا وشمالا اما مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة
في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا
ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد
بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد
العزيز وضم بعضهم اليه المهتدي العباسي لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في الامويين
والظاهر العباسي لما اوتي من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي
وحمل بعضهم الحديث على ما يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا
عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه
الرواية ضعيفة جدا وما ذكر من ان لفظ الحديث بني اسرائيل هو في نسخ لا تخفى
فتتبعهم ثم رأيت نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بني اسرائيل عد وابن عساكر
في التاريخ عن ابن مسعود عبد الله قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم
تملك هذه الامة من خليفة فذكره هـ
ان عظم الجزاء اي كثرته مع عظم البلاء بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع
مع سكون الظاء فمن بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم وان الله تعالى اذا احب قوما
ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه الذهب والفضة
يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء فمن رضي قضاءه بما ابتلاه فله الرضى من الله تعالى
وجزيل الثواب ومن سخط اي كره قضاءه به ولم يرض له فله السخط منه تعالى
واليم العذاب ومن يعمل سوءا يجز به وقوله فمن رضي فله الرضى شرط وجزاء
فهم منه ان رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى العبد الا بعد
رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضى الله ولا
يحصل رضى العبد في الآخرة فعن الله الرضى ازلا وابدا وفيه جنوح الى
كراهة اختيار الصحة على البلاء والعافية على السقم ولا ينافيه ما امر ونحي
من الامر بسؤال العافية وانها افضل الدعاء لانه انما كره لاجل الجرائم
وافتراق العطايا بركيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح
لمن كثرت خطاياه الزهو السكوت والرضى ليخف والتطهير بقدر التمحيص
والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير ت في الزهد ه في الفتن كلاهما من حديث
سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن غريب قال في المنار ولم يبين لم لا
يصح وذلك لان سعد بن سنان قال خ فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال

لعله لابنه

الزهبي

الذهبي سنده هذا ليس بحجة ه

ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبنا للمفعول اي لا ينتفع به الناس او لا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق في سبيل في كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ومن يستبح كنزا من العلم يعظم ويقولون هذا الكتاب مكنز بالفوايد ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه

ان عمار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد عمارتها ببنائها او اصلاحها او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباؤه من خلقه الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل الرجل هم الذين يوقد امرهم الى المضاف اليه عبد بن حميد طس هق كلهم عن انس ابن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي يعلى والبزار والطبراني فيه صالح المري بن بشير المروي ضعيف في الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند البيهقي هاشم ابن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو عروبة كبر وتغير ه

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا ورخص وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا امر بالتسعير بل انهى عنه اني لارجو او مل ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد منكم ايها الامة قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام في مال ولا دم والتسعير ظلم لرب المال لانه حجر عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي ومع ذلك ان وقع من الامام عذر لمخالفة الافتيات قال في الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهي اسم ما اخذ منك طب عن انس بن مالك ه

ان غلظ جلد الكافر اي ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملايكة قال الامام الرازي وغيره ربما اضيف الشي الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنزيه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اي مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اي موضع مقعده من جهنم اي فيها ما بين مكة والمدينة اي مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا مما لا مجال فيه للافهام فانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت في صفة جهنم ك في الاهوال عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ه

ان عم الرجل صنو ابيه اي اصله واصله شي واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان في اصل واحد وقيل الصنو المثل فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو في العم من قبيل المجاز قال الزمخشري من المجاز شقيقه وصنوه قال.

اتتركني وانت اخي وصنوي • فيا للناس للامر العجيب •

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النسا اي على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في زمنها ومن اطلق نساه ورد على خديجة وهي افضل من عايشة رضي الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن ابي شيبة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم واسية وخديجة فاذا فضلت فاطمة فعايشة اولى ومن اول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة وفي شانها قال ابو ها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على ساير الطعام من جنسه فلا ثريد كافي الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المونة في المضغ شبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الي البعل وغير ذلك حم ق ن ه عن انس ابن مالك ت عن ابي موسي الاشعري تن عن عايشة ام المومنين ح

ان فقرا المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الي غيرها مرادا بهم يسبقون الاغنيا يوم القيمة الي الجنة اي الي دخولها العدم فضول الاموال التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اي سنة وهذا لا يعارض بينه وبين قوله في الخبر الاتي خمسماية سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسماية كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى اعم فانعم من قول البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والزاهد بخمسماية سنة واراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسماية بتاخره يكون الشارع زاد في في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون لبعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يرشد ان من يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية ومزية رفعة وقد تجتمعان وينفردان وتحصل لواحد السبق والرفعة

ويفقد مها اخر

ويقدم منها احد ويحصل الاخر واحد فقط بحسب المقتضي في الزهد من حديث عبد الرحمن عن عمرو بن العاص قال الحبلي جا ثلاثة الى ابن عمرو فقالوا والله والله ما نقدر على شي لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطينا ما يسر الله وان شيتم ذكرنا امركم للسلطان وان شيتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان فقرا المهاجرين في رواية فقرا المومنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيايهم بمقدار خمسماية سنة ويدخل فقرا كل قرن قبل اغنيايهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقرا كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له مما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللايق وان لم يكن من اهل الزكاة ولا الفي ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج العسكري عن منصور بن جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سيل عن حديث يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه الامة لان في اغنيا هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم قال منصور فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسال ابو حنيفة عن هذا انما يسال عن المدبر والمكاتب ونحوه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان فنا امتي قال في الصحاح فني الشي بالكسر فنا وتفانوا افنى بعضهم بعضا في الحرب بعضها ببعض اي اهلاكهم بقتل بعضها بعضا في الحروب بينهم فان نبيهم سال الله ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فطب في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخريج الهداية ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا

ان فلانا اهدى الي ناقة فعلا ماضي من الهدية فعوضته منها اي عنها بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبا كارها لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطا مسخوطا اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشي اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري او ثقفي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم رقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطا من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بشي فضلا عن سنة لكن راى غيره في ذلك الوقت احوج وبالمقصود

لذاكره حتى يرضى يغونه حق غيره حم ت في اخر الجامع عن ابي هريرة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثني عليه ثم ذكره ورواه ابوداود مختصرا ا م

ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها اي بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار عليهم وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود واما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير هكذا فانهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم خرج على المامون فظفر به فبعثه به لاخيه علي الرضي فوبخه الرضي وقال يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد ابن مرثد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منصور هلك انا ادخلك على علي الرضي فاخلينا نسلنا وجلسنا فقال له حديث ان فاطمة احصنت فرجها الخ قال خاص بالحسن والحسين ثنبيه قال بن حجر يدل لتفضيل بناته علي زوجها اجابته خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة الشيرازي في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية ابن هشام عن عمر بن غياث عن عاصم عن زر عن بن مسعود ثم قال اعني البزار لا يعلم رواه الا عمرو لم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال بن الجوزي موضوع مداره على عمر بن غياث وضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضايل اهل البيت عن بن مسعود قال صحيح وقال الذهبي بل ضعيف تفرد به معاوية بن هشام وفيه ضعف عن عمر بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة حصنت فرجها وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عتاب ضعيف

ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق ولذا قال الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم نمرود بن كنعان من خير مداين الشام اي هي من خيرها بل هي

خيرها

خيرها ولا يقدح فيه من ان بعض الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عايشة رضي
الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم
قال بن عساكر دخلها عشرة الاف عين رات النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم د في الملاحم عن ابي الدردا وروي من طرق اخرى ع
ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى
تتوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر ان لربكم في
ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي
التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع
عن وسواس الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه
الساعة لم ترفع بل باقية وانها في رجح النووي فيما خبر مسلم انها ما
بين جلوس الخطيب على المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد
وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل
في الانتصار له وراذكر زها اربعين قولا اضربنا عن حكايتها لقول
بعض المحققين ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد
او موقوف استند قايله الى اجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة
المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع
النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع
لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشر ساعة فقيد
ساعة الخ لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مومن عبد
او امة حر او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الخ صفة لساعة اي
لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من
نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض
لها واستغرق اوقاته مترقبا للمعانها فوافقها قضى وطره منها
قال الشاعر

فانا لنيل المنا بزيادة	كانت مخالسة لخطفة طاير
فلو استطعت اذن خلقت على الرجا	لطول ليلتنا سواد الناظر

وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حال ثالثة
الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية البخاري شيا ان
مما يليق ان يدعوا به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم غالبي فالقاعد
والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلى
الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلاة على ما قبلها وهي
الخطبة بنا على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعوا ومعنى
قايم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قايما واستشكل حصول

الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف والمصلي وساعة الا ينبغي لكل مصل
مالك في الموطا احمد عن ابي هريرة ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به
مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة وايضا مع تغيير
لفظ يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني وهو
متفق عليه
ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة
ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وتشديد المثناة
التحتية فعلان من الري وهو باب يسقي منه الصايم شرابا طهورا قبل وصوله
الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى
بالري عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق على الصابر من الجوع يدخل منه
الى الجنة الصايمون يوم القيمة يعني الذين يكثرون الصوم كتشكيل نفوسهم
لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل
تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا
يقال اي يوم القيامة في الموقف والقايل الملايكة او من امره الله من خلقه اين
الصايمون المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون
منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعد
ذلك احد اي لم يدخل منه غير من دخل ولا ينافي قضية ان التشهد عقب الوضوء
تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله مشيته
ذلك المتشهد من دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره
البعض وزعم ان المراد بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم لقبوله
لصيامهم رمضان قمعنا ه لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف
فايده ذكر الطالقاني في خطاير القدس لرمضان ستين اسما حم ق
في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي ه
ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد
الابنية الرفيعة وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف
جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف
لها ابواب مفتحة تضي يعني لتلك الغرف ومن رجعه للابواب فقد
ابعد وان كان اقرب كما يضي الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من
يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله لنحو ذكر
او قراءة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر
الله فاعظم بمحبة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك
المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن
ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه

يوسف

يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول وحميد ابن
الاسود اورده فيهم وقال كان عفان يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ
فتعصيب البيهقي الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ه
ان في الجنة غرفا ترى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراها قالوا لمن هي يا رسول
الله قال اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال والفقرا
والاضياف والاخوان ونحوهم والان الكلام اي علق للناس واستعطفهم
قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشي تليينا والينه صيره
لينا وقد الانه ايضا على النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة
اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشي
بها قوام غير سيال فينتقل من وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة
وضده الصلابة قال الطيبي جعل جزا من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله
تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية
وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لباريهم
وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت جزا من اطعم
الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
دلالة على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد
الرحمن والا كان من اخوان الشياطين وتابع الصيام قال ابن العربي
عني بالصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على
الوجه المشروع مع بقا القوة دون استيفا الزمان كله والاستنفاد
القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقا القوة وقال الصوفية الصيام
هنا الامساك من كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن
القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام
وفي اخرى وافشا السلام وصلى بالليل اي تهجد فيه والناس نيام هذا
ثنا على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزا من
صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومي
به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويتجنب الريا لان
البيوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام في التنزيل استغنا
بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون لكن في رواية
للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من قات عياله
قيل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه
قيل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام
قال صلاة العشا الاخيرة انتهى وهو وان ضعفه ابن عدي لكن اقام لهوا هذا

يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره حم حب هب عن ابي مالك
الاشعري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن
حبان ت عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال ت غريب لا نعرفه الا من
حديث عبد الرحمن بن اسحاق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم
الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمصنف عزو الحديث لمخرجه ويكون
مخرجه قد عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المصنف ذلك وتقصيره على عزوه له
وذكره من سوء التصرف
ان في الجنة مائة درجة اي درجات كثيرة جدا او منازل عالية شامخة فالمراد
بالمائة التكثير لا التحديد فلا ترافع بينه وبين خبر ان عدد آي القران على قدر
درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المنضمة للصغار فالمراد بالمائة التكثير
لا التحديد والدرجة المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اي جميع المخلوقات اجتمعوا
جميعا في احداهن لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها
الا الذي كونها وخلقها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يبتنا فسون في
مساكنها ولا يتزاحمون في اماكنها كما هو قاطع لهم في الدنيا ت عن ابي سعيد
قال ت حسن صحيح
ان في الجنة بحر الما غير اسن وبحر العسل اي المصفى وبحر اللبن اي الذي لم يتغير طعمه
وبحر الخمر الذي هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة
والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل حيث يشق منه جداول وخص هذه الانهار
بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانساني فالما لريهم وطهورهم والعسل لشفا بهم
ونفعهم واللبن لقوتهم وغذابهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الما لانه حياة
النفوس وثنى بالعسل لانه شفا للناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم
بالخمر اشارة الى ان من حرمه في الدنيا لم يحرمه في الاخرة حم ت عن معاوية
ابن حيدة بفتح الحا المهملة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة
ان في الجنة مراغا من مسك اي محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملو من التراب
المعد لتمرغ الدواب اي تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا قال مثل مراغ دوابكم
في الدنيا في سعته وتكثره وسهولة وجراته لكل احد وانما شبهه به لان الانسان
بالمالوف انس وبالمعهود اميل فليس في الجنة شي يشبه ما في الدنيا كما جي في خبر
قال في الصحاح مرغه في التراب تمريغا اي معكه فتمعك والموضع متمرغ
ومراغ ومراغة وقال الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده
دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ في النعيم فيه طب وكذا الاوسط عن سعد بن مسعود
قال المنذري جيد وقال الحافظ الهيثمي ورجالهما ثقات
ان في الجنة لشجرة قيل هي شجرة طوبى وبحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام
على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه ذكره في القاموس

سبيله ويتبين(?)

نشمل شمس الضحى وغيره يسير الراكب الفرس الجواد بالتخفيف اي الفايق او الثابت الجيد وفي رواية المجود الذي يجود ركض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي قلل علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية من المضمر ونصب الراكب لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل في ظلها اي راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها ولا اذى مائة عام في رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد وهي شجرة الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد ان نبقها كقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحيث ابصر شجرة الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة والطهر للمزية من ان يقع اذ ذلك الشجر والثمر على ما سلف به عهده وتقدم له الفه فبشارة لهذا على هذا الحد تدل على تمام الفضل وتناهي الامر وابن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب التعجيب ويستدعي بتحيه في كل اوان فسبحان الحليم المنان واستشكل هذا الحديث بان من ابن هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة شمس واجاب الشبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما ينسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع في الابدان وغيرها حم خ ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن ابي هريرة ه

ان في الجنة ما لا عين رات في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر البهيجة والمناكح الشهية وفي خبر ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها استشكل هذا الحديث بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها الحديث فقد رانه عين واجيب بما منه ان المراد من نظر جبريل

عليه السلام بما اعده الله لاهلها فيها ما اعده لعامتهم فلا يمتنع ان يجد فيها
لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين البشر لا الملايكة وسيجي
بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال
البزار رجال الصحيح انتهي وقضيته ان رجال الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه
المص للبزار كان اجود هـ

ان في الجنة لسوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع يجتمع
اهل الجنة وقد حفته الملايكة بما لا يخطر بقلب بشر يأخذون ما يشتهون بلا
شرا وهذا النوع من الالتذاذ كما قال ما فيها شرا ولا بيع الا الصور من الرجال
والنسا فاذا اشتهي الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تتغير
اوصافه باوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزيين
بالحلي والحلل وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان
احدهما انه اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان على ان يكون عليها من التنوع
الثاني انه اراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا
اشتهي صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فتتغير الهيئة والذات قال
وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشتري في ذلك السوق لان تقدير الكلام الا بيع
الصور وشراها والا لما صح الاستثنا فلا بد لها من عوض تشتري به وهو
الايمان والعمل الصالح علي ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدال على تفاوت
الهيات والحلي في الاخرة بحسب الاعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة
من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لها واتيانه بما يوجبها عاملة وجعل
كالمتملك لها المتمكن منها متي شا وتوزع فيه بما لا يجدي فايدة قال
ابن عربي حدثني اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخنا وانا شاب فمرض
بالبطن وكان في محارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دوا
من صاحب المارستان فلما راي احتراقي قال رح اليه فرحت له فاذا هو قاعد
في خيمة ورجال قايمون بين يديه ولا يعرفني فرا في واقفا بين الناس فقام
الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني الدوا وخرج معي في خدمتي فجيت الشيخ
واعطيته الدوا وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت
عليك لما رايت من احتراقك من اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يخجلك الامير
بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت
في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الي هيكلي هذا
ولا حاجة لي في هذا الدوا ت في صفة الجنة عن علي امير المومنين وقال
غريب انتهي وضعفه المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحاق قال
الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وشنع عليه ابن
حجر ثم قال وفي القلب منه شي والمص بما محصوله ان له شواهد هـ

لتعلم من التنوع

ان في الجنة دارا اي عظيمة جدا اي النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك بين اهلها لا يدخلها من المومنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا او اناثا فليس المراد الذكر فقط وتفريحهم مثلا ان يطرفهم بشي من الباكورة وتزيينهم في المواسم ويأتي اليهم بما يستعذب ويستطرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان غيره لكن البدا بمن تعول تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقايق ويتصور اخرها بصورة الاخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقري عن ابي لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده بن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات وقال بن لهيعة واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان احمد بن حفص السعدي شيخ بن عدي صاحب مناكير وقال بن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب هـ

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي هي على غاية من النفاسة والبهجة بحيث تفرد من الفوايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها الا من اي انسان فرح يتامى المومنين بشي مما مر لان الجزا من جنس العمل فمن فرح من ليس له مفرح من يفرحه فرحه الله باسكانه تلك الدار العلية المقدار الرفيعة المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الاقعد ان يراد مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غير هذه لكن لكون هذه الدار انفس لان تفريح الايتام افضل وانكان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروف في معجمه اي في معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد وكلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني عن ابي الحسن الوراق عن بن عبد الله عن محمد بن احمد عن ابن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن بن لهيعة عن ابي عايشة عن عقبة بن عامر الجهني ح

ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملايكة او غيرهم اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى في الدنيا فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلاة الضحى لا توجب الدخول منه لا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يجعل به الاستعداد الذي يتفضل الله عليه ان

ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه عظيم بصلاة الضحى وهي سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليماني قال بن عدي وغيره متروك

ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اي يسمى بين اهل الجنة والملايكة بذلك والسخي الكريم وفيا تومما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الاسخيا والسخا بالمد الجود والكرم طس عن عايشة وقال تفرد به محمد بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه

ان في الجنة لنهرا بفتح الها في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته ولذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضويه ما يدخله جبريل من دخلة بكسر الميم جار ومجرور والجار زايد اي مرة واحدة من الدخول والخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه من الما، حال خروجه منه ملكا يسبح دايما تقوله الخ هو محط الفايدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا في السما الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف ملك قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا ثم يومرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يومر ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال بن الجوزي موضوع قال المولف ما هو بموضوع قال بن حجر رحمه الله واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان بن معاوية النواوي عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي قال المولف وزياد ابن المنذر ضعفه ابو حاتم

ان في الجنة نهرا من ما، يقال له رجب اي يسمى بذلك بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذي قبله رمز الى افضل الانهار وانها

اعظم

اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانت انوشي واحسنه لا تروق النواظر وتهيج النفوس وتجلب الاريحية والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس الاعظم فائتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدري من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل ع

ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهرمه اي اذابه ووقعت السوسة في الطعام فهمته هما اي كلب لبابه واهتم ونزل بهم مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المص اليه لكان اولى ع

ان في الجمعة ساعة اي لحظة وقيل ولبس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة ابن عبد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه المولف بانه رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه وقال عطاف احد رجاله ضعيف ع

ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا افاده كلام الرسول ولا عليك من ضعفاء العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسائل معني يكون الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم منه ذلك الاطراد م من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا احتجم لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ع

ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا او مانعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل كيف يكون حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت انما نالحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد

حلها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو يرفعها فاذا كان على الخميصة
يشغل عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه قال بعض الاولياء وقل من يشغل
برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك الا شغل
عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها لان النفس ليس في امكانها
الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي يتبين بهذا الخبر ان الاستيناس بالناس من علامات
الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن الصلاة منطلقة الى كلام الناس وملاقاتهم
بلا حاجة فاعلم انه فضول سائق الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت
حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق فاستوحشت عن صحبتهم
والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل فقره معتذرا
من ذنبه مؤملا ان يفتح له باب العفو ليطفي نيران مخالفته وهم الظالمون
ومنهم من يقرع بانامل رجايه لقبول العمل وجزيل الجزاء والثواب وهم المقتصدون
ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا معظما عن ملاحظة الاسباب ليفتح له باب
الاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح له شرحه ه عن بن مسعود قال كنا نسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي
سلمنا ولم يرد ثم ذكر وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان
ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد ابن ارقم
عند الشيخين كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته
حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم
مدني فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب
بان ابن ارقم لم يبلغه تحريمه ذلك الاحين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم
النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي على الاطلاق هـ
ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها
حثا على طلبها باحياء الليالي لا يوافقها اي يصادفها عبد في رواية رجل مسلم
يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اي
ذلك المذكور كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث
الاخير الذي يقول فيه الله من يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقة
وجزم الغزالي بانها مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها
توفر الدواعي على مراقبتها والاجتهاد في الدعا في جميع ساعات الليل كما قالوه
في حكمة ابهام ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر ولم يخرجه البخاري ه
ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ
محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازاني بانه
ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنايي ليدل به على شي آخر لم يذكر في الكلام
لمندوحة بفتح الميم اي سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة عن الكذب

اي فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من نكره يدعو لك او يذكرك
بخير و يريد به عنده دعابه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي والحديث فيما
اذا اضطر الانسان الي الكذب اما اذا لم تكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض
والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث انه هذا يجوز
فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير اي كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال
له ما تقول في قال قاسط عادل فقال الحاضرون نعما احسن ما قال ظنوا انه وصفه
بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة سماني مشركا ظالما ثم تلا واما القاسطون
الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرون التباعد عن الكذب
بالتعريض وكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له
ما هو هون يريد به الطاحون الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور
باصبعك دارة في الحائط وقل ما هو في الدار وكان الجارحي يقول اذا انكر ما قال
الله يعلم ما قلته فيتوهم النفي بحرف ما و يريد انه موصول عد من حديث ابي ابراهيم
الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة
ابن ابي اوفي عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم احدا رفعه
غير داود هق وكذا ابن السني كما في الدرر عن عمران بن حصين موقوفا قال
البيهقي الصحيح هكذا رواه ابو ابراهيم الترجماني عن داود الزبرقان عن ابن
ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المصنف ذلك
بالعزو لهم انه لا يعرف لاشهر منهما ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه
باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخاري في الادب المفرد ه
ان في المال لحقا سوي الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن وعدم
منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف علي الهلاك ونحو ذلك قال ابن
عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع علي وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقولك (لعله تقول)
الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة
عن الزكاة علي ما ذكر هو اللايق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل
لا تلايم ما عليه المذاهب المستعملة الآن فذهب ابو ذر رأي ان كل مال مجموع يفضل
عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن علي كرم الله
وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتأولوا عياض كلام ابي ذر علي ان مراده
الانكار علي السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه في وجوهه
وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخزنوا
اذ هم الخلفاء الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد بعض نواب الخلفاء كمعاوية
وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما لم اوجب نقله الي المدينة وهذا الحديث
له عند مخرجه الترمذي تتمة وهي ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها ان الله تعالي ذكر ايتاء المال

في هذه الوجوه ثم قفاه بابنا الزكاة ندل على ان في المال حقا سوي الزكاة
نال الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على
نفسه الزكية الموقاة طن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة بقوله
على حبه اي حب الله او حب الانبياء وانشد
تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه انامله
ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخر تنوفاتها
ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته ضعيف
انتهي وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز
المصنف لضعفه هـ
ان في امتي عام في امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقري اي
غورا وذهابا في الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور بعض
الادميين الي صورة نحو كلب او قرد وقذفا اي رميا لها بالحجارة من جهة السماء
يعني سيكون فيها ذلك في اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال
بوقوع الخسف والمسخ في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ
القلوب وخسفها طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي ويقال
قتل باليمامة قال الهيثمي فيه طود بن مجمع وهو ضعيف هـ
ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد بن
سعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الي الطلب بثاره وغرضه
من ذلك ان يصرف الي نفسه وجوه الناس ويتوصل به الي تحصيل
الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحوه ومبيرا اي مهلكا لجمع عظيم من سلف
هذه الامة من ابار غيره اهلكه والمراد به الحجاج فقال هل فيكم من احد غيركم
قالوا نعم خلفاونا وبنوا اخواتنا وموالينا قال خلفاونا منا وبنوا اخواتنا
منا وانتم لا تسمعون ان اولياي منكم المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا ه
فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم
ثم رفع يده فقال يا ايها الناس الي اخرما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه
احمد والطبراني والبزار ورجال احمد واحد اسناد الطبراني ثقات هـ
ان قلب بن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطاير المعروف يتقلب في اليوم
سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب لا التحديد اخذا من نظايره
ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان كما نطق به الخبر رحضة لانه من
محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكليات والجزييات
والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به
بين منافسه ومضاره لكنه ادراك جزيي طبيعي وشتان ما بينه وبين ادراك
العلميات والاعتقادات وبهذا المعني امتاز عن بقية الاعضا وكان صلاحها

بصلاحه

بصلاحه وفساده هابفساده ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الاخلاص ك في الرقائق
عب عن ابي عبيدة بن الجراح قال ك علي شرط ورواه الذهبي وقال فيه
انقطاع هـ
ان قلب بن ادم بكل واد قال الطيبي لا بد فيه من تقدير اي في كل واد له شعبة من
شعب الدنيا يعني ان انواع المتفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض
والشهوات والنيات واذا كانت القلوب كثيرة الالتفات سريعة التقلب للحركات
فلابد للعبد من جميع همته علي بعض الجهات والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه
فمن جعل همه الاخرة فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعب القلب همومه المتشعبة
وامانيه واودية طرف الهوي الي انواع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله باي واد
اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل علي الله كفاه الشعب اي كفاه
مونة حاجاته المتشعبة المختلفة فاذا انقطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت
فكرته وتقيده ومنع قلبه من التشتت في ميادين الامور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله
علي قلبه فاذا احضر له ذكره تفكر بالتوكل علي الرحمن لا علي عقله فتحت له الفكرة باب الفهم
لكلام ربه ومعرفة مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي
السمع وهو شهيد قيل باع بن عمر جارا له وقال كان لنا موافقا لكنه اذهب شعبة
من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطايفة والقطعة من الشي قال الزمخشري شعبة
الشي ما تشعب وما اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الالتيام لوقوعها عقب
التفريق او بعده انتهى وقد ابان الخبر ان القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال
الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها تدرك المعلومات ثم ترتفع بها
البه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الات وخدمة له وهي معه كالملك مع رعيته وهو
محل العقل عند الاكثر او لم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن
تعمي القلوب التي في الصدور ربه رد علي القايلين بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطبا
ه عن عمرو بن العاصي وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث
منكر ثم ساق هذا الخبر هـ
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه قادر علي تقليب القلوب باقتدار
تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين
الداعيتين لان القلب صالح لميله الي الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث
داعية وارادة يجدهما الله تعالي قال الطيبي وفي جميع القلوب اشعار بوافته ورحمته
علي الامة من اصابع الرحمن نسب تقليب القلوب اليه تعالي اشعارا بانه تولي بنفسه
امر قلوبهم ولم يكله لاحد من ملايكته وخص الرحمن تعالي بالذكر ايذانا بان ذلك لا يكون
الا لمحض رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره علي سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في
ضمايرهم ذكره القاضي واعترض بانه جا في رواية من اصابع الله فلا يتم ما ذكره
في حيز المرة لان عدم الاشعار احدي الروايتين بمغايرة زايده لا ينافي اشعار الاخري

كقلب واحد يصرفه حيث شاء وفي رواية كيف يشاء اي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب اي معناه كتصرف احدكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من التصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سوا انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وتعالى وهو اهون عليه فيما يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتدا والانشا عنده سوا قال الامام الرازي وهذه عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا مغلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المومن ينبغي كونه بين الخوف والرجا حم م في الابداء بالقدر وكذا النساي عن بن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك هـ

ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بفتح الذال على احد غيري من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع الكذب لاديه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي غير مخطي في الاخبار عني بالشي على خلاف الواقع فليتبوا اي فليتخذ لنفسه مقعده منزله من النار امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعا عليه فاعلا اي بوأه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من كذب علي فليامر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله في تحريم حلال او عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد بن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلي وكثيرون هـ

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا اذهب ليكسرها وخرج بقوله في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطعا عينه فلا قود ولا دية ويحد بجراته على المثلة عب ص د ه عن عايشة ام المومنين هـ

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطية يعني تكفر ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التقدير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن هـ

ان لله تعالى عتقا من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جا في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اوليك العتقا دعوة مستجابة اي عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه والدعا والداعي تنبيه قال الحكيم دعا كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع

ودعا

ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكواكب حم عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
شعك الأعمش سموية عن جابر قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح كذا ذكره
في موضع واعاده في اخر وقال فيه ابان بن ابي عياش متروك هـ
ان لله عباداً يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس عرفوا
في نحو جوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فابصروا بها بواطن الناس واطلعوا
على ضمايرهم واما من شغل بنفسه وزواهيها فليس من هذا الباب بل فراسته خدعة
نفسه له حتى تدنعه في التراب وتمام الحديث ثم قرأ ان في ذلك لايات للمتوسمين
تتمة قال الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب
فتح من القلب بعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت والملأ الأعلى وينفتح ذلك الباب
بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات ولذلك كتب عمر الى الامراء الاجناد احفظوا
ما تسمعون من المطيعين فانه ينجلي لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه
العلماء لا ينطقون الا بما هيأ الله لهم من الحق وقال اخر لو شيت لقلت ان الله يطلع
الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قورنت بالتدبير اضمحل ولم يبق
له اثر شتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق
عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال
اليس يري لنفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت صورته في المرآة فابصروا
على اي صورة ولم يره بعينه المعهود فمن عمد الى مرآة قلبه فجلاها من صدا الاغيار
واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات
والمجاهدات صفت وتجلى فيها كلما قابلها من المغيبات فنطق عما شاهده ووصف
ما رأى ما كذب الفؤاد ما رأى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني
وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي
لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا
ان لله عباداً اختصهم بحوائج الناس اي قضايها ولفظ رواية الطبراني بدل عباد له
اختصهم الخ خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم اي يلتجئون اليهم ويستغيثون
بهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم
بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم اخزان نعمة الدينية والدنيوية لينفقوا على المحتاجين
فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ
اصول النعم وتثمر الزيادة من النعم كما خص قوما بالعلوم الدينية في العقايد وبعلوم
شريعته للمصطفى صلى الله عليه وسلم ومعرفة الحلال والحرام في الفروع الفقهية
فان هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية
وقاموا بحقوق الخلق اعطاما لجلال الحق فجوزوا بالامتنان من عذاب النيران
وهذا يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج
الناس وآلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر

من نزر يتحادثون اليه والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور واحمد بن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح م

ان لله تعالى اقواما يختصهم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة اعطايهم منها المستحق فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الجازم من يستديم النعمة عليه ويدوام الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة واتبع فيما اتاك الله الدار الاخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه المؤلف في فضل قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحمد ولم يحسن المص باهماله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين وثقه ابن معين يرويه عن ابي عثمان عبد الله ابن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي م

ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء من صايمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم وذلك يعني المعتق المفهوم من عتقاء في كل ليلة اي من رمضان كما جاء مصرحا في روايات اخر وهذا ايماء لعظم فضل الشهر وصومه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسين بن واقد انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد م

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يجوز اختراع اسم او وصف له الا بقران او خبر صحيح مصرح به لا باطلاق الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة او شاكلة مائة الا اسما واحدا بدل من اسم او تاكيد او نصب بتقدير اعني وزاد حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والمفضل للمتقدم ويجي ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها واظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد لا تكرار التسعة والتسعين او لغير ذلك كما سبق توضيحه فايدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسايل من عرفها لم تقبض

عليه شي

عليه شيء من علم الحقايق وهي معرفة اسما الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة
خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان
من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية ق دت ه
عن ابي هريرة ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هـ
ان لله تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمايه هذا القدر
فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها
قل لو كان البحر مدادا الاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جينا بسبعة
ابحر مثله عددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمايه توقيفية
لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا
ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم
به القياس والنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا
باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم وبسبعة وتسعين او تسعة
وسبعين فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة وارشادا للاحتياط
بقوله ماية بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث
ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه
دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي
فرد يحب الوتر اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبي عنه جعل
الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا
واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في
الحضر سبع عشر وفي السفر احدى عشر وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص في
عبادته الذي لتفرده تعالى بها وقيل غير ذلك كما سبق توضيحه ق عن ابي هريرة
وفي الباب غيره ايضا هـ
ان لله تعالى ملايكة جمع ملك ونكره على معنى بعض صفته كذلك سياحين بسين
مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها
اصله من السيح وهو الما الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني ادم وفي رواية بدله
في الهوى يبلغوني عن امتي وفي رواية عن امتي السلام من يسلم
علي منهم وان بعد قطره وتارات داري اي فيرد عليهم سماعه منهم كما بين في خبر
اخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلالا لمنزلته حيث سخر الملايكة
الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار لتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب
ك في التفسير عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين هـ
ان لله تعالى ملايكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض يحبسون الكلال عن دواب

الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بجسها واسقاط التراب عنها وفي
رواية يحسرون اي يكشفون الادابة ترسا او نحوها متاعد للركوب والغزاة والحمل
المتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك وروي بسكون الراء اي جلجل او صوت
جلجل فان الملائكة لا تدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل
بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين جرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب
من رواية عبادة بن كثير عن ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء عن
ابي الدرداء قال الزين العراقي رحمه الله في المغني سنده ضعيف وبينه في شرح
الترمذي فقال وعبادة بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم
وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يرفع عدالته هـ
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني ادم اي كانها تركب السنتها على السنتهم
كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المومن من الخير والشر لان من كانت مادة الطهارة
اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان
السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم
لم تزل سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار
وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف
الغطا بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا
عليها خيرا فقال وجبت اي الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اي النار
فسئل عنه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ح
ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا النداء بعد ان
علمنا ذلك باخبار الشرع يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم
يعني خطاياكم التي ارتكبتموها فظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي
وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة اي امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها
مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحو الخطيئات وفي هذا
من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما ما لا يخفى موقعه في الدين فعلم ان
فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت عنق من النار لا تمر
على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله عنه فصعد المنبر وقال يا ايها الناس
اطفئوها بالصدقة فجاء ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت حنوث
الناس فتصدقوا فانطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عليها طب والضيا
المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن عباس ضعفه شعبة واحمد ويحيى ح
ان لله تعالى ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته بخط الذهبي
وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اي بمن يتلفظ بها ثلاثا عن
صدق واخلاص مطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال
له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالرحمة والرافة واستجابة الدعا

فسل

تسل فان كان سال الله اعطاك سؤلك وهو المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قايلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك آناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قوله ذلك ك من حديث كامل ابن طلحة عن فضالة عن ابي امامة ثم صححه وتعقب الذهبي وقال فضالة ليس بشي فابن الصحة هـ

ان لله تعالى ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات السبع والارضين السبع بمن فيها بلقمة واحدة لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملايكة وعظم خلق الله تعالى وبامر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما يلتقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشي لقما من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة هـ

ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقاه لنا فاذا اخذه فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه في بيان ما يقتضي ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شي بالرفع على الابتدا وروي بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شي من الاخذ والاعطا او من الانس او مما هو اعم فنحن وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشا عنده اي في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شي قبل اجله ولا يتاخر فاذا انتهى اجله انقضى وجا نعيه وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه ليسلم الامر اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما جهة منا ان نرجع فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد الحبايب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقريها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنايز عن اسامة بن زيد هـ

ان لله تعالى ريحا يبعثها اي يرسلها على راس ماية سنة تمضي من ذلك القول

تقبض روح كل مومن ومومنة المراد ان ذلك يكون في اخر الزمان علي راس قرن من
القرون لانه يكون علي راس كل ستة مائة من قوله هذه المائة من قرب الساعة وبن الجوزي ظن
انها المائة الاولي من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وبن قانع في معجمه
ك في الفتن والضيا في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال
الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهي واخطا ابن الجوزي في حكمه
بوضعه هـ
ان لله تعالي في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشي باخره لانه
ما يتم به يوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل من غيرهم ايضا
كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار اي
دخولها بمقتضي الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير
ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فيحمله ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان
رمضان كاملا وان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف ع عن انس ورواه
عنه من طريق اخر ابن الجوزي وابو يعلي وبن حبان في الضعفا والبيهقي في الشعب
قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهي واقره عليه الحافظ العراقي واورده
في الميزان في ترجمة ازور بن غالب التميمي من حديثه وقال منكر الحديث اتي بما لا يحتمل
فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال ابو زرعة ليس بقوي وقال
الساجي منكر الحديث وقال بن حبان لا يحتج به اذا انفرد وكان يخطي ولا يعلم
ان لله تعالي مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتاه
يوم القيامة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق
واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخير
اي فاذا اراد الله بعبده خيرا منحه خلقا منها الا ان تري ان المغرق في دينه للفسق
لعفو قد يموت وهو صاحب خلق منها من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثنا عليه
فالاخلاق الله اخرجها للعباد من باب القدرة وخزنها في الخزاين وقسمها بينهم علي قدر
منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا او اكثر واقل
فمن زاد عنها ظهر منه حسن معاملة الخلق علي قدر تلك الاخلاق ومن نقص منها
ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق اكثرها مما سمي به والذي لم يستتر به داخل فيما سمي
به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة والرحمة من النزاهة فمنحة الله اياه واحدة
من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره علي قلبه وفي صدره فيصير
لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها الخليق بمن اكرمه بذلك ان يهب
له مساويه ويستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك
الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه
والوقار عند الطيش ووفا الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع
والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسي والعطف علي الظالم وقبول المعذرة والانابة

للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه
و لتلك الاخلاق فان اراد به شرا خلا بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا
يرضى ويسمع فيحقد وياخذ فيشره ويلعب فيلهو **تتمة** قال ابن عربي سئل الجنيد
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى
كانه هو وما هو هو **تنبيه** لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه
الاخلاق ولم يصرح بان الاتي بشي من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك
في حديث اخر **روى** الطبراني في الاوسط مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة
خضرا تحت العرش كتب الله فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة
عشر وثلثمائة خلق من جا بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة
واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا
الحديث ثلثماية لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا
فيمكن ان يقال ان منها مائة وتسعة عشر اصول والباقي متشعبة منها داخلة
تحتها فاخبر مرة في الاصول واخرى بها وما تفرع عنها **الحكيم** الترمذي ع هب
من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان **عن عثمان** بن عفان
ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي
في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال
فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد الواحد بن زيد
الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه
فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كما
تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب ه
ان لله تعالى ملكا يسمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق
من انس وجن وغيرهما **فليس من احد يصلي علي** صلاة **الا اسمعنيها وابلغنيها واني
سالت ربي ان لا يصلي علي عبد** اي انسان **صلاة** واحدة **الا صلى عليه عشر امثالها**
هذه احد الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية عنه ان لله ملكا اعطاه
اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت الى يوم القيامة فليس من امتي
يصلي علي صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي
الرب تعالى وتبارك عليه بكل واحدة **طب عن عبد الرحمن عمار بن ياسر**
قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال
الصحيح ه
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء مسمى حتى اطلقت
نفهم منها ذلك المسمى **مائة غير واحدة** قال الرافعي في اماليه فالدفعة الثانية فهو انه
للتقريب ودفعها للاشتباه وقال البيضاوي فائدته التاكيد والمبالغة في
المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين وسبعة

او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع
من السطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد
لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب • المولى • النصير • المحيط • الكافي •
العلام • وغيره كذلك وفي السنة الحنان • المنان • الجميل • وغيرها وخصتها
بالذكر لكونها • اشهر لفظا • واظهر معنى • وهكذا ذكره القاضي وسيجيء عن
الطيبي ما يرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويرضاه ويقبله
وما من عبد اي انسان يدعوا الله بها اي بهذه الاسما الا وجبت له الجنة اي
دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص التوبة تنبيه
قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام ونسب
واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين المعدود وهنا زلت قدم من شرك بين
من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعتمدوا فيه على الامور
الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا
فاما شاهدا فقد يسلم واما غايبا فلا حل عن علي امير المومنين ع
ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما من احصاها اي قراها
كلمة على منهج التنزيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها
او من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل
نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول للعوام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل عام
الاول للعوام والثاني للعلما والثالث للاوليا دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا
او تعدادا او علما وايمانا فدعا الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول
الجنة قال القاضي واسما الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار
صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية
كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله علم
دال على الاله الحق لانه جامعة لجميع معاني الاسما الاتية بعده قيل اصله لاها
بالسريانية فعرب وقيل عربية وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل
في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم اسمان بنيا رحمة
من الرحمة وهي لغة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله اما ارادة الانعام ودفع
الضر واما نفس الانعام والدفع والرحمن ابلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجع وحظ
العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه
ويلتجي فيما يعن له اليه ويشغل سره بذكره استمدادا به عن غيره ويرحم عباد
الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر
الى العاصي بعين الرحمة لا الازرا الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع
من قولهم فلان يمكن الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او المتصرف في الاشيا بالخلق والابداع
والاماتة والاحيا القدوس المنزه عن صفات النقص وموجبات الحدوث فعول

من القدس

من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدوس الاعتلا عن قبول التغير ومنه
الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما تتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو
الذي لا يجوز عليه نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتميز الملك على
الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو
جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم العباد
من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل افة ونقص وهو مصدر نعت
به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المومنين في
الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المومن اي المصدق رسله بقوله الصدق
او الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة الالة يدفع
بها المضار او الذي يومن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ
في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحيه على فرخه صونا له او معناه الشاهد
اي العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مويمن قلبت الهمزة هاء
ومعناه الامين الصادق او القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم قال الحرالي
وهذا من الاسما التي علت بعلو معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع
لمعنى العلم والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او القديم النظير
او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال بعضهم
ويكنى به عن التمكن من امضاء الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب
على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار من الجبر وهو اصلاح الشي بضرب
من القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه
المصلح لامور خلقه على ما يشا لا انفكاك لهم عما شا من الاخلاق والاعمال والارزاق
والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله الكافرين ويوثر فيه قصد القاصدين المتكبر
ذو الكبريا وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك
الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله القدوس فانه المنفرد بالعظمة والكبريا
بالنسبة لكل شي من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق
واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون افكا
اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشي من غير اصل كقوله تعالى
خلق الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله
خالق كل شي بمعنى انه مقدره اي موجده من اصله ومن غير اصل الباري من البر
واصله خلوص الشي عن غيره اما على منهج التقصي كبر فلان من مرضه والمديون
من دينه او على سبيل الانشا منه ومنه برا الله النسمة وهو الباري الذي خلق الخلق
بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل مميز بعضها عن بعض بالاشكال
المختلفة المصور مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة
بهذه الاسما الثلاثة ينبغي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشا

ويختار ما كان لهم الخيرة اي ما جعلنا لهم لان الذي يخلق ما يشا هو الذي يختار ما يشا
نهي كل مخلوق لما اعدّ له ويظهره في الصورة التي شاء ان يركبه فيها **الغفار**
من الغفر وهو ستر الشي بما يصونه ومعناه ستار القبائح والذنوب باسبال
الستر عليها وترك المواخذة بها والعفو عنها في العقبي وقال الحرالي من الغفر
وهو ستر ما يقتضي العلم غيبته وترك العقاب بحقه من معني العفو **القهار**
الذي لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته والذي
اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دائم العطا **الرزاق**
خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو الذي ينتفع به فهو
رزق عبد مباحا او حراما **الفتاح** الحاكم بين الخلايق من الفتح بمعني الحكم او مبدا
الفتح قال في الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح
خزاين الرحمة علي اصناف البرية وقيل مبدع الفتح والنصر **العليم** بكل معلوم
او البالغ في العلم فعلمه تعالي شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق علي وجودها
القابض الذي يضيق الرزق علي من اراد **الباسط** الذي يوسعه لمن يشا وقيل
الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحيا
الخافض الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع** الذي يرفع المومنين بالنصر
والاعزاز فيخفض اعداه بالاذلال والابعاد ويرفع اوليائه بالتقريب والاسعاد
المعز الذي يجعل من يشا مرغوبا والاعزاز الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة
واتباع الشهوة وجعله غالبا علي امره قاهرا علي نفسه **المذل** الذي يجعل من
يشا مرغوبا عنه والاذلال الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي **السميع** مدرك لكل مسموع
البصير مدرك جميع المبصرات وهما في حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات
والمبصرات انكشافا تاما **الحكم** الحاكم الذي لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ومرجع
الحكم اما الي القول الفاصل بين الحق والباطل واما الي المميز بين الشقي والسعيد
بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن
شيم الجهال **العدل** العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله **اللطيف** اي
اي اللطف كالجميل بمعني المجمل او العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها او المحسن
الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها
من نحو ما اخفي ليوسف عليه الصلاة والسلام اناله الملك في لباس ثوب الرق حتي
قال ان ربي لطيف لما يشا **الخبير** العليم ببواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة
او المتمكن من الاخبار عما علمه **الحليم** الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ علي استعجال
عقوبة وتسارع الي الانتقام **العظيم** من عظم الشي اذا كبر عظمه استعير لكل جسم
كبير المقدار كبرا يملا العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره
كالسماء والارض ثم لكل شي كبير القدرة علي الرتبة وعلي هذا القياس والعظيم
المطلق البالغ في اقصي مراتب العظمة او الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر

ولا بصيرة

ولا بصيرة هو الله سبحانه وتعالى **الغفور** كثير المغفرة وهو لباس الشيء ما يصونه عن الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية **الشكور** الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي عباده على شكرهم **العلي** فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه **الكبير** نقيض الصغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم تعالى الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول **الحفيظ** الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء **المقيت** خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له **الحسيب** الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلايق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف **الجليل** المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازي فالفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المتقدس من النقايص والعيوب **الكريم** الذي يراقب الاشيا ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **الرقيب** للداعي اذا دعاه **المجيب** الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شيء **الحكيم** ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم **الودود** مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلايق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه **المجيد** مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم **الباعث** من في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاولى تفسيره بالاعم **الشهيد** من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشيا وما يمكن مشاهدته كما ان الخبير العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى شهيد على الخلق يوم القيامة **الحق** الثابت وفي مقابلته الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق **الوكيل** القايم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهو تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترقيها فهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم اقامته له **القوي** الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا لغوب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اتصاف القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال القوي من القوة وهي وسط ما بين الحول وظاهر

القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من نية العمل يشعر حولا ثم ما يحصل به في الاعضا مثلا يسمي قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمي قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال الظاهرة الي سر امر الله انتهى وابان بهذا ان القوة امر زايد علي القدرة وشدة الاعضا والاحساس والظاهر والباطن في وصفه المتين الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته ولا ممانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب الناصر او متولي امر الخلايق الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق الذي لا يبشر عنه وصف ولا يعقبه نطوق بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعد وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصا وهو الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم الي الوجود المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار علي وجه المهيي للاعادة فهو سبحانه وتعالي بدا الخلق علي نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدي والمعيد المحيي ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطي الحياة لما شا حياته المميت خالق الموت ومسلطه علي من يشا قال الحرالي والوارد في الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل ولا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن تكامل تكوين الا ما نزع علي تظهر تكامله عودا من نهاية ذكره التكامل تغيبا الي بطن ذكره الغيب الذي هو مبدا التكامل فحقيقة التكامل الحياة تكامل في الظهور وحقيقة الموت تراجع في الغيب القيوم القايم بنفسه المقيم لغيره علي الدوام علي اعلا ما يكون من القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شي به فيعول للمبالغة الواجد الذي يجد كلما يريده ويطلبه ولا يفوته شي او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعني والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الي ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعني الصمد السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوايج ويقصد

في الرغايب

لعله المعني

في الرغايب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجا الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الي اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به عن غيره في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهي اليه السودد فلا سيد فوقه القادر المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان والشهادة المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا علي كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البنا من معني التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالي حقيقة لكنه يفيد المعني مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم بعض الاشيا علي بعض اما بالذات كتقديم البسايط علي المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب علي المسببات او بالشرف كتقديم وتاخير وسواحكام ترتيب الاشيا بعضها علي بعض فلذا كانا نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما احاطة يتقدم الاول علي كل اول لمدا احاطة الاخر كل اخر فيه البدا واليه الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدا الوجود ومنتهاه منه بدا واليه واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ولا يلد المنبثة في ارضه وسمايه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الي مدبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريايه الوالي الذي تولي الامور وملك الجمهور المتعالي البالغ في الترفع عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها بلطف واحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه علي بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما الله تعالي وهو تمام الاكتفا بما به التربية من مقتضي اسم الرب التواب الذي يرجع بالانعام علي كل مذنب حل عقد اصره ورجع الي التزام الطاعة بقبول توبته من التوبة وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب الشي باسم المباشر له المنتقم المعاقب للعصاة علي ذنوبهم افتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود اولي من ازالة الغافر والعفو والمنتقم الخ ولو بقي من الاسما ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال تقدم اثر الاسما محال العفو الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفور مبني عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشي سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الروف ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه علي ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه ومالكه بلا حجر ولا تردد ولا استثنا ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط الذي ينتصف للمظلومين ويدراء باس الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام بالسوية الوزن الجامع المولف بين اشتات الحقايق

والمنعم

المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الانفس والافاق والجامع لاوصاف الحمد
والثنا الغني المستغني عن كل شي المغني معطي كل شي ما يحتاجه المعطي ما شا لما شا لا
لا مانع لمن اعطي المانع الدافع لاسباب الهلاك والنقصان في الابدان او من المنعة
اي يحوط اولياه وينصرهم او من المنع اي يمنع من يستحق المنع الضار النافع
الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة او بغيره النور الظاهر بنفسه المظهر
لغيره الهادي الذي اعطي كل شي خلقه ثم هدي خاصته الي معرفة ذاته فاطلعوا
بها علي معرفة مصنوعاته وهدي عامة خلقه الي المخلوقات فاستشهدوا بها الي معرفة
ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي
الدايم الوجود الذي لا يقبل الفنا الوارث الباقي بعد فناء العباد ويرجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك الرشيد الذي ينساق تدبيره الي غاية السداد من غير استشارة
ولا ارشاد او مرشد الخلق الي مصالحهم فعيل بمعني فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد
وهو التوفي بامر لا يناله تعقب ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا يستعجل في مواخذة
العصاة او الذي لا تحمله العجلة علي المسارعة الي الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول
وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه يعاقب في العقبي بخلافه واصل الصبر حبس
النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل وقيل للحرالي الصبور من الصبر
وهو احتمال الاذي الذي هو وصف التنزه بالابتنزه عنه ولاستحقاق التسبيح والتنزيه
كان ذكره في حقه سبحانه وتعالي اشرت في الدعوات حب ك هب كلهم عن ابي
هريرة قالت غريب لا نعلم ذكر الاسما الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند
اخر ولا يصح انتهي قال النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث
حسن وتقدم المص هذه الرواية علي ما بعدها لانها ارجح الثلاثة وعليها
الاكثر

ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التا علي السين فيهما قال بعضهم مفهوم
الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا
باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات والاخفا في تكثر اسماء الله تعالي
بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب
من احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتي يستوفيها فلا يقتصر علي بعضها
بل يثني علي الله تعالي ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه بدل من احصاها من
دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير حساب اسال الله اي اطلب
من الذات الواجب الوجود لذاته قال تعليم مزد فيه توحيد مجرد وخاصيته
زيادة اليقين بتيسير المقاصد المجردة في الذات والصفات والافعال فقالوا
من داومه كل يوم الف مرة يصبغه بالله باهو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين
الادريسية يا الله المحمود في كل افعاله قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة
قبل الصلاة علي طهارة ونظافة خاليا سره مايتي مرة يسر الله له مطلوبه

وان كان

وان كان ماكان نواه ثلاث مريضا عجز الاطبا علاجه برا ما لم يكن حضر اجله الرحمن
فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في الخلق بنوع الرفق وخاصيته وقوعناه
صرف المكروه عن ذاكره وحاصله ويذكر ماية مرة بعد كل صلاة في جمعية وخلوة
تخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية يا رحمان كل شي وراحمه قال
يكتب بزعفران ممسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة تبتدل طباعه
ويظهر فيه الحيا والرحمة والعطف والسكينة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو
ابلغ مما قبله في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقات
من الاثر ووجهان في المعنى لما كانت صورة الامداد بظهور اثرها من الخلق
جاز اطلاقه هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمومنين رحيما وامداد
الكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومنين
رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم ماية مرة كان له ذلك
ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي اذا كتب في
ما وصب في اصل شجرة ومن شرب من ذلك الما اشتاق كاتبه الاله المتعود بالالوهية
قال الاقليشي الصحيح ان الله والاله اسمان على حالهما والله تعالى يسمى بالاله
ولا يسمى بلاه وان كان يجوز كون اصل الله الاله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسما
له وثبت له ايضا اله والاله هو الذي يأله اليه كل شي اي يلجا ولذلك يضاف لكل موجود
في الوجود والله هو الذي تاله اليه العقول العالمة به اي تتحير الرب المالك او
السيد او القايم بالامر او المصلح او المربي المالك المتصرف في المخلوقات بالقضايا
والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير مع وصف العظمة والجلال
ومن علم انه الحق الملك الذي ينتهي الامال اليه جعل وقفا عليه فلم يتوجه في كل
اموره الا اليه وخاصيته صفا القلب وحصول الغنى ونحو الامرة فمن واظبه
وقت الزوال كل يوم ماية مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم
ماية مرة وعشرين مرة اغناه الله من فضله القدوس فعول من القدس صيغة
مبالغة وحقيقته الاعتلا عن قبول التغير وخاصيته انه يكتب سبوح قدوس
رب الملايكة والروح على خبز اثر صلاة الجمعة فاكله بعد ذكرها وقع عليه يفتح الله
له العبادة ويسلم من الافات وزيادة السلام ذو السلامة من كل افة ونقص وحقيقة
السلامة استوا الامر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال [لعله النعمة]
بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف المصايب والالام حتى اذا قرا على مريض
ماية مرة واحدي وعشرين مرة برا ما لم يحضر اجله او خفف عنه المومن المصدق
لمن اخبر عنه بامره باظهار دلايل صدق قال امام الحرمين وهو يرجع الى التامين
بمجموع القول والفعل ونسق في السلام لمزيد معنى التامين وحصول الصدق
والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخايف ستا وثلاثين مرة يامن على نفسه
وماله ويزداد بحسب القوة والضعف المهيمن الشاهد المحيط بخلقه ما شهد

فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته
الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها تقرا ماية بعد
الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد **العزيز** الممتنع من الادراك
الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق قال المرسي والله ما رايت العز
الا في رفع الهمة عن الخلايق وقال بن عطاء الله تعالى استندت لغير الله
تغنه النظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغني
والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة
اغناه الله واعزه فلم يحوجه لاحد **الجبار** من الجبر الذي هو تلافي الامر عند
عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم خاصيته من ظلم الجبابرة
والمعتدين سفرا وحضرا اصباحا ومسا **المتكبر** المظهر كبرياه لعباده بظهور
امره حتى لا يبقى كبريا لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه
وهو من الاسما التي جبلت على الفطرة على اعتقاد معناه كما جبلت على الادمان
لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته
عند دخوله عليها وقبل جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا **الخالق** موجد الكاينات
وممدها ومشيدها وقيومها والتخليق ايجاد للممكن وابرازه للوجود من معاني
القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فينور قلب ذاكره ووجهه **البارئ**
المهيء كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان
يذكر سبعة ايام متواليات كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات **المصور** معطي
كل مخلوق ما له من صورة وجودة بحكمته فهو من معاني الحكم وبهذه الثلاثة ظهور
الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر
اذا ذكرته احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة
ايام وتفطر على ماء زال عقمها وتصور الولد في رحمها **الحكيم** المحكم للاشيا حتى صارت
متقنة على وفق علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح
باب من الحكمة **العليم** بمعنى العلام والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية
متعلقة بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم
والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللايق به **السميع**
الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام
وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسماية
مرة كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق
فمن قراه بعد صلاة الجمعة ماية مرة عليها فتح الله عين بصيرته ووفقه لصالح القول
والعمل **الحي** الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فنا ولا موت ولا يعتريها تغير ولا
عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم خاصيته ثبوت الحيا في كل شي **القيوم** القايم بنفسه
الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام مولد اصيغة المبالغة فيعود ابدا على القيام

بالامور

بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية
ذاتا وصفاتا قولا وفعلا فمن ذكره مجردا اذهب عنه النوم الواسع الذي وسع
علمه ورحمته كل شيء وقال الحرالي من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شانه الاحاطة
من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شيء رحمة وعلما وخاصيته حصول السعة
والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذاكره
الملازم عليه اللطيف بمعنى الخفي عن الادراك والعالم بالخفيات وخاصيته رفع الالام
فمن ذكره عدد الوانع عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة
مرة وثلاث وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق فكان مطلوفا به الخبير العليم بدقايق
الامور التي لا يصل اليها غيره الا باختبار وقال الحرالي هو من الخبرة في اظهار ما اخفي
في الاشيا اظهار وفا. وخاصيته حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبع ايام اتته
الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان في يد انسان
يوذيه فليكثر قراته الحنان بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان
اي يترحم ويتعطف عليه المنان الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من عظيم الانعام
والاحسان البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الحوايج ودفع الجراح فمن
قراه سبعين الف مرة كان له ذلك الودود كثير الود لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف
النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن
قراه الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبته محبته ولم يمكنها سوى طاعته الغفور
وهو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور يقتضي
المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم الحمى يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا
وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه
الموت ذكره البلالي وجرب الشكور المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي
من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته الوسعة ووجود العافية
في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح
به وشرب منه برئ المجيد ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا تمكن
الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا
وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض وقراه كل يوم
عند الفطر كثيرا برا بسبب او بلا سبب وقيل ان البرص اذا جاوز خمسين سنة لا يبرا
لسريانه في كلية التركيب فلا يجوز الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت المبدئ مظهر
الكاينات من العدم الى الوجود العيني وخاصيته يقرا على بطن الحامل سحرا اتسعا
وعشرين مرة يثبت ما في بطنها ولا يتزلق المعيد مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته
ان يذكر مرارا للتذكار المحفوظ اذا نسي شيئا اذا ضيق له الاول النور مظهر الاعيان من
العدم الى الوجود وقال الحرالي هو مظهر الظاهر المبين لذاته كل شيء وفرقانه على اسم
ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه الهادي من خرج

الاشيا من العدم الي الوجود واستحالة عدمه فكل شيء منه مبدا واليه يعود وخاصية
الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا يجمع شمله وخاصية الاخر صفا الباطن
عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم ماية مرة خرج من قلبه ما سواه **الظاهر الباطن**
الواضح الربوبية بالدلايل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو الظاهر من جهة
التعريف الباطن من جهة التكييف قال في الحكم اظهر نور الولاية على قلب قاريه
وقال بعضهم الظاهر والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة
زمانية **العفو** الذي يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقي له اثر فيعفو اثره يندرس
ويذهب من قولهم عفي الاثر اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر من ذكره فتح له باب
الرضي **الغفار** الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المواخذة
وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة ماية مرة ظهرت له اثار
المغفرة **الوهاب** من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة
ولا جزاء ومن وفي صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول
والهيبة والاجلال لذاكره ومن داومه في سجود صلاة الضحى فله ذلك ويذكر
مركبا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للسر في المال والجاه **الفرد** الذي لا شفع
له من صاحبة او ولد لتعدم مجانسة غيره وخاصيته ظهور عالم القدرة واثارها
حتى لو ذكره الفاني في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب وغرايب بحسب قوته
وضعفه **الاحد** الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد
هو الذي لا يبنى بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته
والاحد وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي
احد ابلغ واتم الا ترى ان ما في الدار احدا اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال
بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته وافعاله واحد في وحدانيته اذ لا
يقبل التغير ولا التشبه بحال **الصمد** الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته
حصول النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر ماية وخمسة وعشرين مرة ظهر
عليه اثار الصدق والصديقية **الوكيل** المتكفل بمصالح عباده الكافي لهم في كل امر
وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير اقامة وكفاية اذ تلقيا
وترقيا وخاصيته نفي الجوايح والمصايب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه
فانه يصرف عنه ويفتح ابواب الخير والرزق **الكافي** عبده بازالة كل حاجة
وحده **الحسيب** من الحسب بالتحريك السودد والشرف الكامل او من الحسب الذي
هو الاكتفا اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب
اي المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات
فيقرؤه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين
مرة فان الله يومنه قبل الاسبوع ويكون الابتدا يوم الخميس **الباقي** الذي لا يجوز
عليه العدم ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضرره وغمه وهمه

الاول الذي لا افتتاح لوجوده
الاخر الذي لا انتهاء لوجوده

وسند كالوكيل

المجيد

المجيد الموصوف بالصفات العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا الثنا عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في الاخلاق والافعال والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصائم اذا قراه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على ما هو به ومن قراه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف اليه قراة سورة قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك والامن فيه الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضاء لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الذي لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقايه المتعال المرتفع في كبريايه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدركه او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحايض اذا لازمته ايام حيضها اصلح الله حالها ذو الجلال والاكرام الذي له العظمة والكبريا والافعال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية الملازمة حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الفا نال مطالبه النصير كثير النصر لاوليايه نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه واليه وكل شي دونه باطل فلا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعله في كفه سحرا ويرفعه الى السما يكفيه الله ما اهمه المبين المظهر للصراط المستقيم لمن شاهد اياته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير امره الباعث مثير الساكن في حاله او وصف او حكم او نوم او غيره فهو باعث الرسل بالاحكام والموتى للقيام والقايم من اليقظة بالمنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة المجيب الذي يسعف السايل بمقتضى فضله حالا ومالا بان يعطيه مراده وما هو انفع او اسلم او اصلح في عمله وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعا سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحياة ومعطيها لكل من شا حياته على وجه يريده ومديمها لمن شا ودوامها لما شا بسبب وبغيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقراه على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من يشا من الاحيا متى شا وكيف شا

بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها فيحيي القلوب بنور المعرفة كما احيا الاجسام بالارواح ويميتها بعارض الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم يتعظ وعد نفسه على الطاعة الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى المحمل الصادق في وعده وابعاده الحفيظ مدبر الخلايق وكاليهم عن المهالك او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه ونام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته بما كان وما يكون منهم من الظاهر والباطن الكبير الذي يصغر عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريايه وخاصيته لفتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قراه على طعام واكله الزوجان تصالحا وتصافيا وتوافقا الغريب من المسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب تمنع منه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمدبر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضال يكثر قراته فيجمع عليها ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المكروه اهلا او ولدا ويقوله سبعا يامن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر احدى وسبعين مرة على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق التواب الذي يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قراه اثر صلاة الضحى ثلثماية وستين مرة تحققت توبته ومن قراه على ظالم عشر مرات خلص منه مظلومه القديم الذي لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحد الفاطر المخترع المبدع لفاطر السموات والارض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كاين بما يحفظ به صورته ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها في كل ناحية ان امكن العلام البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه عرف الله حق معرفته العلي المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع عن اسافل الامور الى اعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع

شمله

شمله وعلى الفقير فيجد غنا **العظيم** الذي يحتقر عند ذكر وصفه كل شي سواه فهو
العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن
حصر احد له **الغني** الذي لا يحتاج الي شي في ذاته ولا صفاته ولا افعاله ولا يلحقه
نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية في كل شي فمن ذكره على مرض
او بلا في بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له
المغني معطي الغني اي الكفاية لمن شا من عبيده وخاصيته وجود الغني فيقراه الايس من
الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قراه عشر جمع كل ليلة جملة عشرة الاف ظهر الاثر على
اثرها **المليك** مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان موضوع للمبالغة في اسم الفاعل **المقتدر**
بمعنى القادر او اخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير من مولاه فمن قراه عند انتباهه
من نومه نظر اد بره الله فيما يريده حتى لا يحتاج الي تدبير **الاكرم** اي الاكثر كرما من كل
كريم **الرووف** من الرافة وهي اشد الرحمة فالرافة باطن الرحمة والرحمة اخص الارادة
لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء بنوع عطف والرافة بزيادة لطف ورفق
وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته **المدبر** لاسرار خليقته بما تحار فيه الالباب
وهو اسم فاعل من دبر يدبر اذا نظر في عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير
من الله تعالى فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك التدبير **المالك** وهو اسم جامع لمعاني الصفات
العلى واحاطة العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شي مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ
ما يقتضيه حكمه ومن جعله فسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من فسره بالقدرة
وخاصيته صفا القلوب والتخلص من شوايب الكدر لمن داوم ذكره **القاهر** من القهر
وهو الاستيلا على الشي من جهة امر ظاهره من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة
علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار باخره الي قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده لاذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من قلبه وضعف عن المتعلقات الدنيوية
فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر على عدوه بقهره **الهادي** مرشد
العباد امرا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل شي خلقه وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره
وان ذاكره يرزق التحامي في البلاد ولو وضع ومادة واختصاص **الشاكر** الثاني بالجميل على
من فعله من عباده المثيب عليه من لطف انعامه وامداده **الكريم** الرفيع القدر العظيم
الشان ومنه ان هذا الا ملك كريم وهذا اكرم الذات وكريم الافعال البداة بالنوال قبل
السوال والاعطا بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته
وجود الكرم والاكرام فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب اكرامه **الرفيع**
البالغ في ارتفاع الرتبة **الشهيد** الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم ولا مرئي ولا
مسموع ولا يحتاج فيه الي تعريف بل هو المعروف لكل شي اولم يكف بربك انه على
على كل شي شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الي الحق حتى انه اذا اخذ من جهة جبهة
الولد العاق شعرا وقرا عليها او على الزوجة كذلك العاصية صلحا لها **الواحد** المنفرد في

ذاته وصفاته وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته
لا يشبه شيا ولا يشبهه شيء واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج
الخلق من القلب فمن قراه الف مرة كل يوم اخرج الخلايق من قلبه فكفي خوف الخلق
وهو اصل كل بلاء ذو الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل
بنيال الطال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل
عطايه سمي به ذو المعارج اي المصاعد قال الاقليشي والظاهر ان الاضافة
ملكية او تكون المعارج المواقي الموضوعة لعروج الملايكة ومن يعرج عليها الى الله
ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف ويكون المعارج الدرجات العالية
والاوصاف الفاضلة التي اختصها الله ذو الفضل الزيادة في العطا الخلاق
الكثير المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامور النافذة والكلمة
المسموع ونعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا تم الكلام على شرح ما في هذا الخبر
من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا الخالق سياقا للترمذي في الترتيب والزيادة
والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعارا باستقلال
كل من الصفات الكاملة فيما قصد من ذكره ولا شيا منها الا يودي جميع مفهوم
اسم الذات العلية وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصحيح بالاجماع وقد ذكر في بعض
ويترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن او الزيادة مناسبة وكمال علاقة
ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن ابي ايوب وعن هشام بن حسان
جميعا عن ابن سيرين عن ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا
في التفسير اي تفسير القران وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اي في شرحه
كلهم عن ابي هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل
هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن معين وفي الميزان عن البخاري ليس
بالقوي عندهم وهو ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن ابن عدي الضعف
على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث ه
ان لله تعالى ما تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفايدته
التاكيد والمبالغة في التقدير والمنع من الزيادة بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقا
روي ماية بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير
فيكون صفة لماية وروي ماية الا واحدة قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية
او الصفة او الكلمة وبين كونها احد الا واحدا بقوله انه وتر اي فرد يحب الوتر
اي يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وتر النهار وهو صلاة المغرب ووتر
الليل ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة اسم جامع
لجميع الاسما وبمعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله شيء ومن عرف
الواحد افرد قلبه فلا يرى في الدارين الا هو وبه ينفتح التخلق فيكون وحدانيا في عمره

بل

بل في دهره وبين انها جنسه • الصمد

• اذا كان من تهواه في الحسن واحدا • فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه •

الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا في كل احواله الاول السابق علي الاشيا كلها الاخر الباقي وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شي ومن عرف انه الاخر بكل شي الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة او العالم بالظواهر الغالب المتجلي للبصاير الباطن الخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر لم يستدل بشي عليه ورجع بكل اموره اليه وانه الباطن استدل بكل شي عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر الاشيا بحد محدود البارى من يخرجها من العدم الي الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزا الوجود الملك ذوا الملك اي القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي تنتهي اليه الامال جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما لحكمه واستغنا به واكتفا بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يسع جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي الي باطن ما وراه ومن عرف انه الحق نسي بذكره الخلق فانه الصدق وفارق الجمع والفرق بالعنا لا بالشوق السلام من يسلم من المعايب ويسلم من المعاطب وحق من عرف انه السلام الالتجا اليه في كل شي والاستسلام له مع كل شي المومن من امن المخاوف وسد طرقها عن كل خايف او الذي يصير غيره امنا بياض باصله

ان لله تعالي اهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القران واكد ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته قال العسكري هذا علي المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله ومنه قيل لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله حم ق ه ك عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهي وفي الميزان رواه النساي وابن ماجة من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن ابن بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد يحيي ووهاه ابن حبان واقره غيرهما ه

ان لله تعالي انية جمع انا وهو وعا الشي من اهل الارض الناس او من الجنة والناس او اعم وانية ربكم في ارضه قلوب عباده الصالحين اي القايمون بما عليهم من حقوق الحق بمعني ان نور معرفته يملا قلوبهم حتي تفيض علي الجوارح فلا اصل له فاحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان القلب اذا لان ورق فانجلي وصار كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضا الصدر وامتلا من شعاعها فابصرت عينا الفواد باطن امر الله في خلقه فيود يه ذلك الي ملاحظة نور الله تعالي فاذا لاحظه فذلك قلب استكمل الزينة

والبيها بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر الي قلبه
زاده به فرحًا وله حبًّا وعزا واكتنفه بالرحمة واراحه من الرحمة وملاه من انوار
العلوم قال حجة الاسلام وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير مضنون
بها علي احد فلم تحجب عن القلوب البخل ومنع من جهة المنعم تعالي عنه البخل والمنع
بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب لما تقرر ان القلب هي الانية والانية
ما دامت مملوة بالماء لا يدخلها الهوى والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لا
تدخلها المعرفة بجلال الله **طب عن ابي عنبة** بالنون بكسر المهملة وفتح النون
والموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديث قيل اسلم
في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل حمص
ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه
العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه **ه**
ان للاسلام ضوي بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن في النهاية
الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه واحدها صوة كقوة
قال في الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة المنصوبة في الفيافي
والمفاوز يستدل بها على الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوب
في الطريق والجمع صوى كمدية ومدي وقال الزمخشري الصوى والاصوا حجارة مركومة
جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق انتهى **ومنارا**
اي شرايع يهتدي بها **كمنار الطريق** اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدي بها
وهي واضحة الظاهر واما معرفة حقايقه واسراره فانما يدركها اولوا الالباب
والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح فانجلا حقيقة الحق
ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب باللذات فقلبه مظلم لا يبصر ذلك الاسرار
وان كانت عنده وبين يديه كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خيثم ان على
الحق نورا وضوءا كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة الليل ننكرها **ك**
في الايمان من حديث خالد بن معدان **عن ابي هريرة** قال كثير مستبعد لقي
خالد ابا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم
خالد عن ابي هريرة متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماع **ه**
ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق وراسه بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه
وجماعه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته **شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واتمام الوضوء**
اي اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه واداؤه **طب عن ابي الدرداء** وعبد
الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا
عن معاوية بن صالح وثقه واورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم لا يحتج به **ه**
ان المتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر

كالي

كما في المصباح وغيره **ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها**
يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة ما لم تطلع الشمس من مغربها فانه
باب سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك
الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما هو من قبيل المغرب جعل فتح الباب
ايضا من صوبها ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة او تقدير
لعرض الباب بمقدار ما يتسع لجرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي وقال
القرموي باب التوبة كناية عن عمر المومن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى
ما في الحديث الاعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض دون
الطول لان العرض دايما اقل منه وللانسان اجلا ل اجل منتهاه متناه وهو مقدار
عمره في هذه النشاة والدار واجل اخر وهو روحاني بعلمه الحق مخصوص بالنشاة الاخروية
في جنة او نار غير متناه واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم
طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن
انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر قال واما طلوع
الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية فكناية عن مفارقته عن مفارقة
الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن متضح باحكامه ومتميز بصفاته فاذا
جاء الموت طلع من حيث غرب ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت
النشاة الانسانية نسخة من نشاة العالم واخبرت الشريعة ان الشمس تطلع
من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت
الشمس تطلع بالنسبة الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان
وصف ولا حكم الا وتكون النسخة الانسانية له مثل ونظير **طب عن صفوان** بمهملتين
المرادي صحابي معروف نزل الكوفة
ان للحاج ومثله المعتمر **الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة**
من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية المراد التكثير وان خطوة
الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعماية الى السبعين فثواب خطوة
الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في الحج ماشيا وبه اخذ جمع وهو
وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس اخرون وتوسط
اخرون فحمل الاول على من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والمصحح عند الشافعية
الثاني باطلاقه **هب** من حديث سعيد بن جبير **عن ابن عباس** قال سعيد كان
ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان
كان الطايفي فقد قال النسايي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري
فقال البخاري فيه نظر عن محمد بن سليم الطايفي وقد ضعفه احمد
ان للزوج من المراة لشعبة بفتح اللام التوكيد اي طايفة كبيرة وقدر عظيم

لعله اجلان

ن السبعة

من المودة وشرة اللصوق اذا الشعبة كامر الطايفة من الشي وغصن الشجرة
المتفرع عنها ما هي لشي اي ليس مثلها لغريب ولا غيره وهذا قاله لما قيل لحمنة
بنت جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت
واحزناه فذكره ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة
وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في المهذب قلت غريب انتهى
ثم ان فيه عند ابن ماجة اسحاق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابن داود
وتناقض ابو حاتم هـ
ان للشيطان كحلا اي يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيا يجعله في فيه ليبذلق
لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة فاذا كحل الانسان من كحله
نامت عيناه عن الذكر وان لعقه من لعوقه ذرب اي تفتح وفحش
لسانه بالشر حتى لا يبالي ما قال قال في الفردوس فقوله ذرب اي انبسط بالشر
قال الغزالي وينشاء عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير والتقتير والمجانة والعبث
والملق والحسد والتهور والصلف والاستشاطة والمكر والخديعة والدها والحيل
والتلبيس والغش والخبث وامثالها فان قهره الانسان بالعلم والبصيرة ورد
بقوة
نفسه الى الاعتدال والوسط صفات الكمال وعادت الى صفة الصبر والحلم
والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث
اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان ويجلو مراة القلب وينور البصيرة
ان الذين اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان
جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز
بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان طب هب
عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي
فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول تعصيب الجناية
براس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه
ابو امية الطرسوسي وهو كما قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع فقال
هو اوذمن اختطاز الطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ابن خراش منكر هـ
ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما يستنشقه الانسان استنشاقا
وهو جعله في انفه وتلعيقه اياه ويرسم به اذنيه اي يسر بعضان وساوسه
ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم
شرعا واما نشوقه فالغضب اي لغير الله واما كحله فالنوم اي الكثير
المفوت للقيام بوظايف العبادات الفرضية والنفلية كالتهجد قال
الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب ينتشر الى القلب صفة البزاق
والبزخ

والبرزخ والكبر والعجب والاستهزا والفخر والاستحقاق وتحقير الخلق وارادة
الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى احد الواجب من الصفات الشريفة
هب عن انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لاشي وضعفه بن معين قال
الذهبي وذكر له بن عدي احاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه
ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال النسائي غير متروك ح
ان للشيطان مصالي هي تشبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به الانسان من
زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ الة يصاد بها فان من مصاليه وفخوخه
البطر بنعم الله تعالى اي الطغيان عند النعمة والفخر بعطاء الله اي ادعا العظم
والشرف والكبر على عباد الله اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالتقصير
في غير ذات الله فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني
ادم فاذا اراد الله بعبده شرا خلى بينه وبين الشيطان فتخلى بهذه الاخلاق
فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك الخصال ويتباعد
عنها البصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير تضيته صنيع
المص انه لم يره مخرجا لاشهر من بن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب
باللفظ المزبور عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفا
وقال مختلف فيه ح
ان للشيطان لمة بالفتح قربة والاصابة من الالمام وهو القرب بابن ادم وللملك لمة
المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان
يتعاقبان على القلب كتعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر
بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة الايعاد
على زنة افعال في الموضعين فمن وجد ذلك اي الهام الملك فليعلم انه من الله يعني مما
يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ بالله
من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا انتهى قال القاضي والايعاد
وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اوعد وعد شرا الا انه استعمل في الخير للازدواج
والامن من الاشتباه بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة
البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر
اربعة اشيا لا خامس لها كما قال العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم
بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم عوايد التقوى او
محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه
الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي بها لم يعرف وانكشاف
بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان
من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي

ليعلم فتخلق

مع علامعنى لمة الشيطان ... الملك

الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا
عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة
والى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الاخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين
فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل
حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دلت على اختلاف الاسباب فمهما استنار
حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة
وكذا انوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا
واللطف الذي يهيأ القلب لقبول وسواس الشيطان اغواء وخذلانا فان المعاني مختلفة
مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة
العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعيد بالشر والامر
بالفحشاء فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة
الخذلان واليه يشير بانه ومن كل شيء خلقنا زوجين والقلب متجاذب بين الشيطان والملك
فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب
باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملائكة واثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح
احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم
ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه
داع الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك او
لمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض
فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن
النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة
العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ت ن كلاهما من التفسير
حب عن ابن مسعود قال ت حسن غريب لا يعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص
وسندهما سند مسلم الا عطاء بن السائب فلم يخرج له مسلم الا متابعة هـ
ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد ولهذا كان ابن عمر راويه يقول عند فطره
يا واسع المغفرة اغفر لي قال الحكيم خصت هذه الامة في شان الدعاء فقيل ادعوني
استجب لكم وانما ذلك للانبياء عليهم السلام فلما خلطوا في امورهم لما استولى على قلوبهم
من الشهوات حجبت قلوبهم والصوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفا قلبه
وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه مما هو فيمن
اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سيد ولد
عدنان فيما رواه الحاكم الترمذي ان على ابواب السموات حجابا يردون اعمال اهل
الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكاة من حديث اسحاق بن عبد الله عن ابن ابي
مليكة عن ابن عمرو بن العاص قال ك ان كان اسحاق مولى زايدة فقد روى له م
وان كان ابن ابي فروة فواه هـ

ان للطاعم

ان للطاعم اي متناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اي الثواب في الاخرة مثل ما اي مثل الاجر الذي للصايم الصابر على الجوع والظما ابتغا رضي الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على البلا مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر على ثواب الصوم فازيل توهمه ووجه التشبيه اشتراكهما في جنس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الامتثال المشبه به اعلا درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري معلقا ع

ان للقبر ضغطة اي ضيقا لا ينجو منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمومن لا والمراد التقاء جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها لنجا منها سعد بن معاذ اذ ما من احد الا وقد الم بخطية فان كان صالحا فهذه جزاوه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرايه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة ولد غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق والعاصي بعنف غضبا عليه حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد ع

ان للقرشي اي الواحد من قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهري عنى بذلك نبل الراي وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس حم هب ك في الفضايل عن جبير بن مطعم قال ك صحيح قال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجه وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ع

ان للقلوب صدى كصدى الحديد في رواية البيهقي كصدى النحاس اي وهو ان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلايها كما يعلو الصدى وجه المراة ونحوها شبه القلوب في صداها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين الغفلة بالمراة اذا ركبها الصدى باهمال الجلا لم يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كما صفي من كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام المواعظة والذكر وانجلا عن وجهه ظلمات الهوى والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه وجلا ذلك الصدى فهو الاستغفار كما قال وجلاوها الاستغفار اي طلب غفران الذنوب اي سترها وعدم المواخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه برنس المخالفة خرج من ستره فتعرى فاذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا واستغفر المرة قلبه بعد المرة

طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينتقص نوره كالمراة التي يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة وذلك لان القلب اعني اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضا وهي بالاضافة الى حقايق المعلومات كالمراة بالاضافة الى صور المتلونات فكما ان المراة اذا علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلا فكذلك القلب مراة منكدرة المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاوة الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن ليس المراة تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط ذكره الغزالي وقال ابن عربي القلب مراة مصقولة لا تصدي ابدا واطلاق محل الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به طلع على وجه القلب بل لما تعلق به واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا على وجهه لكونه من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دايما لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدا فالكفر والغفل والعمى والران ونحوها فالقلوب لم تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب الشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها فذلك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو لباس الشي ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب الحكيم الترمذي عد كلاهما عن انس ورواه عنه باللفظ المزبور البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الهيثمي وفيه الوليد بن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى م

ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح اللام التوكيد اي بيت شريف المقدار على على المنار واصل الخيمة بيت تنبيه العرب من عيدان الشجر من لولوة بهمزتين وحذفهما واثبات الاولى لا الثانية وعكسه واحدة تاكيد مجوفة بالفا وفي رواية مجوبة بباء موحدة بمعنى مجوفة واللولو معروف طولها ستون ميلا اي في السما وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ عرضها في ساحة ارضها وطولها في العلو نعم ورد طولها في ثلاثون ميلا يكون الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها للمومن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور يطوف عليهن المومن اي لجماعهن وما هنا لك فلا يرى بعضهن بعضا اي من سعة الخيمة في النفاسة والصفا كاللولوة لا انها منه ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرايه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لولوة مجوفة وزعم

ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة ... [illegible]

ان

ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهره والغرف هل هل بالمرة
م عن ابي موسي

ان للمسلم حقا اذا راه اخوه من النسب ان يتزحزح له اي يتنحي عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات لان في تركه ذلك مفاسد لا تخفي هب عن واثلة بكسر المثلثة بن الخطاب العدوي من رهط عمر له صحبة
وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعدا فتزحزح له فقال رجل يا رسول الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسماعيل ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهي هـ
ان للملايكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز الله بها الاسلام في السما لفضلا اي زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام علي من تخلف منهم عن شهودها وقد ورد في الشاعلي اهل بدر اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة الحارثي الانصاري الاوسي قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة هـ
ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الماثم الي بلاد الطاعات منابر من ذهب جمع منبر بكسر الميم اي شي مرتفع قال ابن فارس كل شي رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم علي التشبيه بالالة يجلسون عليها يوم القيمة وقد امنوا والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه هنا بمعني مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه ابو سعيد والله لو حبوت بها احد الحبوب لها فوي ك في مسنده وكلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات هـ
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر معناه المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوايه الناس في التحير في الطهارة حتي لا يعلموا اهل عم الماء العضو ام لا وكم مرة غسل ونحو ذلك من الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الما اي احذروا وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة في كمال وسواسه في شان الما وايقاع الناس حتي يتحيروا هل وصل الما الي اعضاء الوضوء والغسل اولم يصل وهو غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدي الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالما وقال المروزي وضات ابا عبد الله بن العسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء

لقلة صبه الماء وكان احمد يتوضا فلا يكاد يبل الثري ومن مفاسد وسواس الماء شغل زمنه بالزائد علي حاجته فيما لو كان لغيره لموقوف او نحو حمام فيخرج منه وهو مرتهن الزمة بما زاد ختي يحول بينه وبين صاحبه رب العباد انتهي تنبيه ظاهر الخبر ان لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه ويدعوا اليه قال الغزالي واختلاف المسببات يدل علي اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم علي شي وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوي الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل علي اهله يريه العيب فيهم ويغضب عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمي خنزب والوضوء يسمي الولهان وكما ان الملايكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة تتمة الوسوسة من افات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها متكبر مذل لنفسه سيئ الظن بعباد الله معتمد علي عمله معجب به وبقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك علي الله بعزيز كذا في النصايح قال الحكيم فاما القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد انتفي عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم قال ومن هنا انب رسول الله صلي الله عليه وسلم علي اهل الوسوسة فقال هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني اسرايل حتي شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روي حديثا ان رجلا اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فلا ادري علي شفع ام علي وتر من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن باصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسري وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته ت وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا علي النهي عن الاسراف فيه وان كان علي شط نهر فيكره تنزيها وقيل تحريما ه ك عن ابي قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة بن مصعب انتهي وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال جدي في اماليه هذا حديث ضعيف وخارجة ضعيف جدا وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شي انتهي وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال في التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه غير الترمذي والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك بل رواه عبد الله بن احمد في زوايد المسند
ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجا-

ج

بالحاج والمجاهدين فاملوهم عن السبيل اي الطريق يذكر ويونث والتانيث اغلب
لان شانه هو وجنده الصد عن طرق الهدي والمناهج الموصلة الي دار السعد او الامر بالفحشا
والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية فيما لو خرج واحد او شرذمة
منفردون ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج الحج وتذر امراتك وسماكك وزوجك
ولي لديك مع طول الشقة وكثرة المشقة وللمجاهد انك تجاهد فتقاتل فتقتل وتنكح نساوك
ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وامر الرحمن في معركة القلب الي ان
يغلب احدهما طب عن بن عباس وفيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال
ثقة قال ابو حاتم يري القدر واضطر الناس اليه باخره عن نافع بن ابي هرمز قال
س وغيره لمتقدم
ان لجهنم قال القاضي علم الوان العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب
بابا اي عظيم المشقة وعز الشفقة لا يدخله اي لا الا من شفا غيظه بمعصية
الله اي ازال شدة غيظه وابرا علة غضبه بايصال المكروه الي المغتاظ عليه علي
وجه لا يجوز شرعا قال في المصباح وغيره شفي الله المريض يشفيه شفا واستشفيت
بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالدا فاذا ازال بما يطلبه الانسان
من عدوه فكانه بري من دايه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الحنق
وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط الله قال الغزالي وعدد ابواب جهنم بعدد
الاعضا السبعة التي بها يعصي الله العبد بعضها فوق بعض فاعلاها جهنم ثم سقر
ثم لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عمق الهاوية
فانه لا اخر لعمقها كما لا اخر لعمق شهوات الدنيا وقال الحكيم الانسان جبل علي اخلاق
سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي
خلق منها استولي علي قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب
بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون علي هذه السبعة فلكل جزء منهم انما صار
جزءا لخلق من هذه الاخلاق المستولية عليها ومما يحققه قوله في هذا الحديث بخطه ح
ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية الله وقوله في حديث اخر ان لجهنم
سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه علي امتي واذا ولج الايمان القلب نفي هذه
السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت ابواب
جهنم كلها مسدودة دونه او بعضها فبما يناسبه ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم الغضب
اي في كتابه ذمه عن بن عباس قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا
البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسماعيل بن شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان
وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا تضمن
السلام عليك فيه فحق عليك رد سلامه بكتابة مثلها او مراسلة او اخبار فان
السلام تحية من الغايب وقلما يخلو الكتاب من سلام وفيه تجديد العهد والمودة فلا

يخلق ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه
اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى ثم ابن تيمية والمحفوظ وقفه هـ
ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات مقربات يصيب بها من يشاء من عباده
والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة
الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون
بعدها ابدا فانه تعالى كما يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا يدر له في اخلال
ذلك عطية من وجوده فيفتح باب الخزائن ويعطي منها ما يعم ويستغرق
جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى الابد وتلك النفحات من باب خزائن
المنن والبهم وقت الفتح هنا ليعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف
وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر وكم من سائل سال فرد مرارا فاذا
وافق المسئول قد فتح كيسه لينفق فلا يرده وان كان قد رده قبل طب قيل انما ذكره
في الاوسط والكبير عن محمد بن سلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري الخزرجي
الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه
من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحاكم ايضا هـ
ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاءه
رجل تقاضاه فاغلظ له فهموا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم
من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي
للمفتي ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاولى التعريض بان يقول
ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عائشة حل
عن ابي حميد الساعدي بكسر الهمزة قضية صنيع المص ان هذا ليس في احد الصحيحين
والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما
انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لصاحب الحق مقال قال
السخاوي وهو من غرائب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ بلفظ ما هنا الديلمي
في الفردوس واعجب من ذلك ان المص جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ لصاحب
الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة هـ
ان لصاحب القران اي قارئه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القران دعوة
مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او
زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو الملازم
بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بنحو حفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل
فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث
ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير وبالثاني
وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سائرها فلا يستطيع احد
ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمل ذكره المصطفى صلى الله عليه

وسلم

ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعض الطيبي ثم قال والذي تذهب
الي سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراة والامعان في النظر
البر والملازمة له والعمل بمقتضاه ولكل هذه الفوايد يعطيها معنى الصاحب وشجرة
في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينتهي الي فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر
والضعف والشيوخة قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته اكثر
من غيره من الطيور شبه بعد طولها ببعد مسافة غراب طار من اول عمره الي اخره
هذا الحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط في ترجمة عبد الله بن صدقة
عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابن عصمة وابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح
ان لغة اسماعيل بن ابراهيم الخليل جد المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قد درست
اي عفت وخفيت اثارها قال في الصحاح درس الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل
دروسا عفى وخفيت اثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكرر تنعليه فعفته قال
الزمخشري رحمه الله ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلق والمراد
هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها فاتاني بها
جبريل عليه السلام فحفظتها فكذلك حاز قصب السبق في النطق باللغة
التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة التعدي للبلاغة التي هي اتم البلاغات
واخرس بلغا العرب كافة فلم يدع شعبا من شعوبهم والا بطنا من بطونهم ولا فخذا
من افخاذهم من شعر اصلغين وخطبا مصاقع يرمون في حدق البيان عند هدر
الشقاشق ويصيبون الاغراض بالحلم الرواشق الا اعجزه واذله وحيره في امره
واعله الغطريف في جزيه الحديثي وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب
ان لقاري القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شا صاحبها عجلها بالتاء الفوقية
في الدنيا اي دعا الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شا اخرها بالتشديد
الي الاخرة والاخرة خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يوذن له في الشفاعة
في يوم القيامة لمن احب ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله
ان لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان الله اذا استودع
حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عجزة ضعيفة مثله
فاذا تبرا العبد من الاسباب وتخلى من وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله
شيا فهو امنه في هذا الوقت تخلى وتبرا من حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه
ويحفظه والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر عرض الناس فاذا رجل معه
ابنه فقال ابنه فقال عمر رضي الله عنه ما رايت غرابا اشبه بغراب منك فقال
والله يا امير المومنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا وقال حدثني غزوت
وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك فلما
قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت

بعقل

انا لله وانا اليه كانت عفيفة صوامة قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها وتوديت ايتها المستودع ربك وديعته خذ وديعتك قالوا استودعته وامه لوجد تها فاخذ ته فعاد القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب هـ

ان لك بكسر الكاف خطابا لعايشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك بالتحريك اي تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزا على المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة القدر بالنسبة الى غيرها وامثلته قد اكثر من تعداد ها ابن عبد السلام وغيره ك في الحج عن عايشة وقال على شرطها واقره الذهبي هـ

ان لكل امة امينا اي ثقة رضيا تقبل النفوس عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما خص الحيا بعثمان رضي الله عنه والقضا بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامير الرشيد والعامل الزهيد امين الامة كان للاجانب من المومنين وليا وعلى الاقارب من المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية خ في فضايله عن انس ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم في فضايل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايها الامة ابو عبيدة بن الجراح هـ

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدردا هو يزيد بن زيد بن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان اخر داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يرى اخا بينه وبين سلمان الفارسي شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر وولي قضا دمشق في خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن جبير بن نفير بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدردا هـ

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية وان فتنة امتي المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الاخرة قال سبحانه وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه ان المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغني قالوا فلو لم يكن في الغني بالمال الا ان فتنة فقل من سلم من اصابتها وتاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد ك في الرقاق وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل الشام قال

ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث مالك ولا من وجه يثبت انتهى وخرجه ابن عبد البر وصححه

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله اي هو مطلوب منهم لا ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب عابد النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحو العدو وصدورهم اي ملازمة الثغور بقصد ملاقاة اعداء الدين ومقابلتهم بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحر على الصدر ويقال ضرب نحوره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في الصحاح اجل الشيء مدته وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم النظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحيا اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه او مروءته هذا الدين التي بها جماله الحيا فالحيا اصله من الحياة فاذا احيي القلب بالله تعالى فكلما ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحي يعرق في وقت الحيا فعرقه من حرارة الحيا التي هاجت من الروح فمن هيجانه تفور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحياة في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار الحيا خلقا للاسلام فينبو امنع ويستحيي في كره الحكيم يعني الغالب على اهل دين سجية سوى الحياة والغالب على اهل ديننا الحيا لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله امنيا الاخلاق واشرفها وهو الحياء عن انس دعن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت

ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل ومنه
وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية غاية كل شيء مداه ومنتهاه
وغاية ابن ادم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره اخبر ان مدة العمر سفر
الى الاخرة فلا تضيع الانسان مدة مهملة وان كان ساع يسعى اما في فكاك رقبته
او هلاكها كما في الخبر الاخر فبايع نفسه فموبقها او مشتر نفسه فمعتقها الا فعليكم
بذكر الله اي الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم كذا في كثير من النسخ فتبعتها اشار
رايت في نسخة المص بخطه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة اي يجركم الى ارادة الاعمال الاخروية
بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغب
فيه اراده وبابه طرب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال
ابن قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام بن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا رسول الله فذكره
انتهى وقال في الاصابة علي بن قرين ضعيف جدا من فوقه لا يعرفون هـ
ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى تمامه عند البزار وغيره
ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول
الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم الناس اجمعين
انتهى قيل لنح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يداه فبينما هو ذات يوم اذ سقط
فرخ من وكره وابواه يتبصبصان له فرحمه فرده لوكره فرحمه الله فرد عليه يده
البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان
ضعيف متروك وقال العلاي فيه سعيد بن سنان ضعيف جدا بل متروك هـ
ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح الفتح
اي لكل شيء ابتداء واول قال الزمخشري كان النار زيدت على انف كقولهم في الذنب
ذنبه جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبه العضب اعضبته قال وعن الكسائي انفة الصبا
ميعته واوليته قال
• عذرتك في مسلمي بانفة الصبا • وميعته اذ تزدهيك ظلالها
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على حيازة فضلها
لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار ولمن حافظ عليها اربعين يوما كتب له براءة
من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل فضلها بشهوة التكبيرة
بنشتغل له وسوسة خفيفة ش طب عن ابي الدرداء قال الحافظ ابن حجر عن السلفي في فضل
التكبيرة الاولى اثار كثيرة هـ
ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق النور
على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها على الفضول بالجوارح
لاصغائه حركتها في مطلوبا بانها ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في
بعض الاحيان ذكر من هذا حاله في كلها او جلها فتسارع الى الرقة عليه فبادر
بالاحسان

معرعرهذه الحكاية

ن ميعته

بالاحسان البر فنال من الجزا ما اعده الله له لربه ومنها مرافقة الفقرا بتحمل ما
يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكره عن بشر الحافي فانه وجد
في الشتا يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقرا
كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملون **هناد عن ضمرة
ابن حبيب** بن صهيب الزبيدي بضم الزاي ابو عتبة المصري تابعي **مرسلا** قال
الحافظ ابن العراقي واخرجه ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث
ابي الدردا بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المص من انه لم يقف عليه مسندا والا
لما عدل للرواية ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد

ان لكل شي توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه
اي اشد منه شرا فان سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في
اقبح مما تاب منه ولهذا اوصى بعضهم بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ابشرك
ان لك ماية الوزواني احمق قال لا قال فلم قال لئلا يجني علي سوء خلقي جناية فيضيع
الماية الوزوني سوء خلقي علي **خط عن عايشة** وفيه محمد بن ابراهيم التيمي وثقوه
الا احمد فقال في حديثه شي يروي احاديث منكرة

ان لكل شي حقيقة اي كنها **وما بلغ احد حقيقة الايمان حتى يعلم** علما جازما **ان
ما اصاب** من المقادير اي وصل اليه منها **لم يكن ليخطئه** لان ما قدر عليه
في الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيا **وما اخطاه لم يكن ليصيبه**
وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس
بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير
وشر فاصابته متحتمة لا يتصور ان يخطيه وبان ما اخطاه فسلامته متحتمة ولا
يمكن ان يصيبه لانها سهام صايبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع مواقعها جف القلم
بما هو كاين وفيه حث على التفويض كل امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشا
وانه لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبراها **تنبيه** قال العارف ابن عربي الحقايق
اربع حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق
ترجع الى الافعال وحقايق ترجع الى المعقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية
وهي المتخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف
لا تسعه العبارة ولا تومي اليه العبارة الاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه مطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسما والصفات
المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع معه على
معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية
كل مشهد يقيمك فيه الحق تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب
خاص لكون العبد لا فعل ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوال

ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم التنقل عنها كالتوبة والحال كل صفة
يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر والمحو او يكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم
كالصبر مع البلا والشكر مع النعمة حم طب عن ابي الدردا قال العلاي فيه سليمان
ابن عتبة وفيه بن رحيم وضعفه بن معين وباقي رجاله ثقات م
ان لكل شي دعامة بالكسر اي عماد يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة بالكسر ما
يسند به الحايط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل لسيد القوم هو دعامة القوم كما يقال
هو عمادهم قال الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان يقع فيسند فيستند اليه ما
يتمسك به قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيدهم وسندهم واقام فلان دعايم الاسلام
ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة هذا الدين الفقه اي هو عماد الاسلام الذي عليه
مبناه وبه استمساكه وبقاوه ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لان
من فقه عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم لذلك وكبر في صدره شانه
وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند عظيم يويد الله
به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور ومشاينها واقدار الاشيا وحسن تدبير الله
تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده
على مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنقاد اذا رات
نفعا او ضررا والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الانسان الى
اضدادهما من الجنود ليقهرها وهو الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيبا الا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها
الناس تفقهوا هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف
ابن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال
هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم هـ
ان لكل شي سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلا وان سقالة القلوب ذكر الله وما من
شي انجا من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايت في نسخة المص بخطه من عذاب
بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اي في جهاد الكفار قال
الطيبي قوله كل شي عام خص بقرينة العقل اي لكل شي مما يصدا حقيقة او مجازا
فان صدا القلوب الذين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله يجليها والا الله
تجليها انتهى وقد مر غيره مرة ان القلب كالمراة تستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشيا
كلها وانما يحجب عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس
ولزوم الذكر يزول الصدا وتجلي حقايق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب
كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلما يعملون في اكتساب العلوم
واجتلابها الى القلب واوليا الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله فقط
قال حجة الاسلام حكي ان اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدي ملك في حسن
صناعة النقش والصور فاستقر راي الملك على ان يسلم الفريق صفة لنقش اهل الصين

صنعة

صنعة واهل الروم صنعة وترخي بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم الصبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم قد تلالات فيه عجائب الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة الصقل: فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاولياء بتطهير القلب وجلائه وصفائه حتى يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كصقل الصين وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب **هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه سعيد ابن حسان وهما اثنان قال احمد غير قوي والاخر قال الذهبي متهم بالوضع **ع**

ان لكل شيء سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله حتى صار مثلا **وان سنام القران سورة البقرة** اي السورة التي ذكرت فيها البقرة **من قراها في بيته** اي في محله بيتا كان او غيره وذكر البيت غالبي **ليلا** اي في الليل **لم يدخله شيطان** ذكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده **ثلاث ليال** اي مدة ثلاث ليال **ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة ايام** قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاتيها الاحاطة الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي تصريحا وفي سائر اياتها الاحة بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الى القول بخلق القران لان ما له سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام القران انها اعلاه كما تقرر ان السنام من غير البعير اعلاه **ع حب طب عن سهل بن سعد** وفيه كما قال الهيثمي سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة **ع**

ان لكل شيء شرفا اي رفعة **وان شرف المجالس ما استقبل به القبلة** يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية يحسن بنيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه لتشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيسن المحافظة على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما سن استدبار الخطيب لان المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلف ظهره قال الشريف السمهودي كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقاء الدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال ويستانس بما رواه الخطيب عن جابر اقبل مغيث الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى يجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول:

مستند بواكانذكره انتهى طب ك في النوبة عن بن عباس ايراد المص لهذا الحديث
بوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجايب فقد قال بن حبان في وصف
الاتباع وبيان الابتداع بنداء انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام
ابن زياد عن محمد بن كعب عن بن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم
من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري
كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني
فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو متروك جدا انتهى ثم ورد في الباب حديث
جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان
ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمقدسي وغيرهما اسناده
حسن انتهى فالعجب للمص حيث اثر ما جزم وا بوضعه على ما جزموا بحسنه هـ
ان لكل شي كذا هو في خط المص وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر الشين
والتشديد بضبط المص حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشرة الحرص
على الشي والنشاط فيه وصاحبها فاعل دل عليه ما بعده وقوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد
يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال
القاضي المعنى ان من اقتصد في الامور وسلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي
افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا الى شهرته
فيما بين الناس واعتقادهم فيه فان صاحبها سدد وقارب اي ان سدد صاحب
الشرة اي جعل عمله متوسطا اي دنا من التوسط وسلك الطريق الاقوم
وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه يعني ارجوا الصلاح
والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله بالعبادة
والزهد وصار مشهورا اشار اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا
تحسبوه من الصالحين لكونه مرايا ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل
شي من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود
القصد بينهما فان رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون
من الفايزين فلا تقطعوا له بانه من الفايزين فان الله هو الذي يتولى
السرائر وان رايته يسلك طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع
فلا تبتوا القول فيه بانه من الخايبين فان الله هو الذي يطلع على الضماير
ت في الزهد عن ابي هريرة قال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان
وثقه احمد وقال الحاكم سيء الحفظ هـ
ان لكل شي قلبا اي لبا وقلب القران يس اي خالصه ولبه المودع فيه
المقصود منه لان احوال البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها مع
تقريرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها

على

على ابلغ وجه واشتمالها على الايات المدبعة وخلق الليل والنهار والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرابعة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة فيما لم تكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر وامر الملائكة ان تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القران عشر مرات اي قدر ثواب قراءته القرآن بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الاثار بعموم فضايل يس وروي الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا من قرا سورة يس وهو خايف امن او سقيم شفي او جايع شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضايل القران عن انس قال ت غريب فيه هارون ابو محمد غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما ع

ان لكل شي قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثر الخصومات والحلف واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع والشرا ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضا حيث لم يشرع تغليظ يمين بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشد بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي قال ابن معين رشد بن سعد ليس بشي وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها ع

ان لكل شي نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص كلها قال في الصحاح النسب واحد الانساب والها للمبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله احد اثبت الوجود للاحد فنفي العدد واثبت الاحدية لله سبحانه وتعالى وقوله الصمد نفي الجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن له كفوا احد نفي الصاحب كما ينفي الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة على الاكتفا باخذ العقايد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ه

ان لكل شي شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي التي شرعتها فقد اهتدي اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك هلك هلاك الابد وشقي الشقا السرمد قال الزمخشري هدي هدي فلان سار سيرته وفي حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان الغي نفسه في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ع

ان لكل غادر اي لكل ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهدا او امان والحمل على الاثم اتم لوا اي علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيامة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على روس الاشهاد يوم القيامة ولما كان الغدر ان يقع مكتوما لما استترا شهر صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته وتشيع عقوبته واصل اللوا الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تنفتق الخزي على روس الاشهاد ويكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاسم كما في الصحاح وغيره المعمر وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والاصل ستة بفتحتين وقد ترد اليها المحذوفة التا فيقال سه قال الزمخشري وتقول باست فلان اذا استخففت به الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن م

ان لكل قوم فارطا اي سابق الى الاخرة مهيئ لهم ما ينفعهم فيها وانى فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وناظركم في اصلاحه وتهيئته فتردون على نبيه فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة اي ان من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا او للتطهير ان كان مومنا ومن لم يتعذر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشاء والدلا ويمد لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله لكم فرطا وافرط فلان اولادا او الوارد الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الا للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف م

ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اي العالو الرتبة الرتفعو المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليايه فيعلمون عين قلبه واعانته بنور الله اطلع على حقايق الاشيا وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحارم واعتاد اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى نعم وافق لذلك ابصر الحقايق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاذيب وخلق واخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وانما هي ظنون لا تغني من الحق شيا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوضه من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته فراى به ما لم يره من اطلق بصره وهذا الكل محسوس عن عروة بضم اوله بن الزبير مرسلا ارسل عن عايشة م

ان لكل شي

ان لكل نبي امينا اي ثقة يعتمد عليه وامين ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
احد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة تركه الاشيا في مواضعها كما وضعت وانزالها
حيث انزلت وللنفس اخلاق اردية دينية مجبولة في مهواها تتشبث بها اليها في دنياها
فلما تخلص ابو عبيدة من حبائلها اطمانت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشيا
على هيئتها فصار ذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه
ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان هو دون المتكلم في الرتبة حم
وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن
الوليد قال الهيثمي بسند رجال رجاله الصحيح هـ
ان لكل نبي حواريا وزيرا او ناصرا او خالصا او خليلا او خاصة من اصحابه وحواري
الرجل صفوته وخالصته اي صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفا سريرته من الحور
بفتحتين شدة البياض وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من
يخفى نصرته بما كان من ايثاره على نفسه بصفا واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي
قال الزجاج وهو منصرف واني حواري الزبير اضافه الى يا المتكلم فحذف اليا وقد
ضبطه جمع بفتح اليا واخرون بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياات
حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية
عمة النبي صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونبه للاختصاص خ في الجهاد ت
في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في المناقب عن علي امير المومنين ظاهر صنيع
المص انه هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضايل
عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير هـ
ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره
فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدي ونحوه وقال
الحكيم الحياض يوم القيامة للرسل كل على قدره وقدر تبعه وهو شي يلطف الله به
عباده فانهم تخلصوا من تحت يدي قابض الارواح قد اذاقهم مرارة الموت وطالت
مدتهم في اللحود ونشروا الهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى مترادف
اغاثهم يوم الست بربكم فاثبت اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اداهم الى
احرف الاب ثم انزله الى الدنيا فرباه وهداه ونبيا لهم حتى ختم لهم بما ابتداه فلما اذاقه
الموت الروحية مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين يدي الجنة
والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا له قدهيا له حوضا مشربا
يروي منه فلا يظما بعدها ابدا وسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يرد عنه اذا دنا منه

وسقي نفرا استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به ثم ينصب الصراط للجواز اليه هنا كلامه
وانهم اي الانبيا يتباهون ايهم اكثر امة واردة على الحوض واني ارجوا او مل ان
اكون اكثرهم واردة قال القرطبي وقال الكرمي المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض
الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى
وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص
والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند
صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي حوضا وهو قايم على حوضه بيده عصى يدعوا
من عرفه من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا رواه الطبراني من وجه اخر عن
سمرة موقوفا مثله وفي سنده لين وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه
كل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض وحينيذ فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم
الكوثر الذي يصب من مايه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن
سمرة بن جندب وقال غريب وصحح ارساله ه
ان لكل نبي خاصة من اصحابه يعني من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات
من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ومن ثم استوزرها
في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والظاهر في الخاصة للتاكيد كما في المصباح
وعن الكسائي الخاصة الخاصة واحد طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد
الرحمن بن خالد الثقفي وهو متروك ه
ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعا متيقنا اجابتها قد دعا بها في امته لهم او عليهم
اي صرفها في هذه الدار لاحد امرين فمنهم من دعا عليها كنوح وموسى عليهما السلام
ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه
السلام حين سال الملك فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة
فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد فكل
تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي واراد
امة الاجابة لا الدعوة واني اختبات دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم
القيامة لان صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لا يقال اختباء الشي
يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة
قلت يجوز ان يخبر الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين
ان يدعو في الاخرة فاختار ها في الاخرة فتسمى ذلك الاختيار اختبا كذا قرروه واستشكله
الطيبي بدعا المصطفى صلى الله عليه وسلم على احيا من العرب لمضر وعصيه وذكوان
قال فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبيا
عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض امتي فقيل لي:
ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعاوه على مضر ليس للاهلاك
بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به
اهل

اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر قالوا لان الشفاعة تنال من مات
من امته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك
لعله تسلسله
فوجب ان يتناوله الشفاعة **حم ق عن انس** بن مالك وزاد مسلم في اخره فهي نائلة
ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا **ع**

ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احباء واقرباء هم اولى به من غيرهم **من النبيين وان وليي**
يعني ابراهيم الخليل عليه السلام **وخليل ربي** قال التوربشتي وفي المصابيح وان ولي ربه
وهو غلط ولعله من حرفه دخل عليه الدخل من قوله تعالى ان ولي الله والصواب ما
ذكرنا واعترضه المظهر بانه لو كان كذلك كان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليلي
ابي بغير واو العطف الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان
لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى خليل ربي عطف
بيان بلا واو ولزم حصوله كون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا
وصف
عليه يلزم شهرته به والعطف يكون لاثبات امر اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم
من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل منهم اولياء لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل
الجمع افادت الاستغراق **ت** في التفسير **عن ابن مسعود** وتمامه عنده ثم قرأ ان
اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على
شرطهما واقره الذهبي **هـ**

ان لكل نبي وزيرا من تشبيه وزير وهو الذي يحمل الاثقال ويلتجي الامر الى رايه
وتدبيره **ووزيري** اي **وصاحباي ابو بكر** الصديق **وعمر** بن الخطاب وفيه جنوح
الى استحقاقهما الامامة من بعده **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي ذر** ورواه عنه ايضا
من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع واهمال الاصل غير سديد ثم
ان فيه عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في الغاء سحق بن ابي ثابت
واورده في اللسان وقال متهم بالاعتزال **هـ**

ان لي اسماء وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او مشهورة
بين الامم الماضية او معلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة
او امهات الاسماء وما عداها راجع اليها لا انه اراد الحصر كيف وله اسماء اخر بلغها
بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل
الصفات قال ابن القيم قبلوغها ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار الذات فهي
مترادفة باعتبار متباينة باعتبار **انا محمد** قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل
للمبالغة ولم يتسم به غيره قبله لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه
هو **وانا احمد** اي احمد الحامدين فاذا الانبياء حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا قاله
المص وتسميته به من خصائصه **وانا الحاشر** اي ذو الحشر **الذي يحشر الناس على قدمي**
بتخفيف الياء على الافراد وبشدها على التثنية والمراد على اثر نبوتي اي زمنها اي ليس
بعدي نبي قال الطيبي وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشروا

حتى يحشر اذ هو يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان
او وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة
واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشر او هو اسم فاعل واجيب
بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد
امته لكونه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب
او المراد على مشاهدتي قايما لله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي بزيل اهله من
جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة
ليظهره على الدين وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي
ليس بعده نبي لانه جا عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم
لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف ولا يسوى كاسما
المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن الا
من باب تكثير الاسما الجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة قال المولف
في الخصايص من خصايصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي
من اسما الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في
الموطا ق في الفضايل ت في المناقب ن في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم
وسكون الطا وكسر العين ع
ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض فوزراي من اهل السما من الملايكة
جبريل وميكايل ووزراي من اهل الارض ابو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل من جبريل وميكايل والوزير من الوزر والثقل فانه
يتحمل عن الملك الوزارة قال تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام واجعل لي وزيرا
من اهلي وعد المص وزارة هولا من خصايصه ك في التفسير عن ابي سعيد
الخدري وصححه واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه
من حديث ابي سعيد ايضا ع
ان ما قدر في الرحم سيكون سوا عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل
ولا لعدمه وهذا قاله لمن ساله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون
الحا مع فتح الرا ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحا اتباعا لكسرة
الرا في المصباح ن عن ابي سعيد وقيل ابو سعد واسمه عمارة بن سعيد او غيره
الزرقي بفتح الزاي وسكون الرا اخره قاف نسبة الى زرق قرية من قرى مرو وبها
قتل يزدجرد احد ملوك الفرس خرج بها جماعة من العلما والمحدثين ع
ان ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب من ابواب
من ابواب الجنة كمسيرة اربعين سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه
كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف اليا فلا تدافع بين الخبرين
كما سيجي تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الخ حم ع وكذا الطبراني

عن ابي سعيد قال الهيثمي فيه زريك بن ابي زريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ع
ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في صفة او حال فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الادراك من حقايق الاشياء المحسوسة فيكون الطف من الشي المحسوس فيقع لذلك جاليا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منهما مثلا للاخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضي في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله تعالى فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشك ان تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحا وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري ومن المجاز جمل طامس الناب ميت لا يعني شيا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى حم عن انس قال المنذري فيه رشد بن سعد ضعيف وابو حفص صاحب انس لا اعرفه قال الهيثمي فيه رشد بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول ع
ان مثل اهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته التمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم واعطاهم شكرا لنعمة شرفهم والاخذ بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من الظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جا في عدة اخبار كيف وهم ابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذي احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته في هذا المقام العلماء منهم اذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك في مناقب اهل البيت عن ابي ذر وقال صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه ع
ان مثل الذي يعود في عطيته اي يرجع فيما يوهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف او مثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد به من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والرجوع فيه بالقي وقال البيضاوي المعنى انه لا ينبغي للمومن ان يتصف بصفة ذميمة يشابه فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ في الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لا تعود في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال

وقال ابو حنيفة له الرجوع فيما للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة
عن ابي هريرة
ان مثل الذي يعمل السيات جمع سية وهي ما يسي صاحبه في الاخرة او الدنيا
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل او الكاف كانت عليه درع بدال
مهملة قال في الاثير درية ضيقة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقومة
من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اي تخلصت حلقة بسكون اللام
ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج
الى الارض يعني عمل السيات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره فلا ييسر
له في اموره ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سياته فاذا زالت
انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض
انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدروع ويخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض
كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الطبراني
ولا احق بالعزو منه اليه وانه لا علة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام احمد
بهذا اللفظ عن عقبة واما الثاني فلان فيه ابن لهيعة ع
ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القوم المكذبون باقدار الله
بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضا الذي يقدره الله تعالى كما مر بما فيه ان مرضوا
فلا تعودوهم اي لا تزوروهم في مرضهم واذا كانوا مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم
بالجفا وترك المواخاة والصفا وحينئذ وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا
جنايزهم وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبي لفظة هذه اشارة الى
تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هولاء كيف
امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب
الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس
القايلين بالاصلين النور والظلمة ه عن محمد بن المصفى عن بقية ان الاوزاعي عن ابن
جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي حديث لا يصح واطال
في بيانه وهذا الحديث مما انتقده الشراح القزويني عن المصابيح وزعم
وضعه ونازعه العلاي ثم قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه الاوزاعي
والذي استقر عليه الامر من قول الايمة ان بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر من
التدليس عن الضعفا والمتروكين ليقطعهم وتقيض الحديث عن شيوخهم فلا يحتج
من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعته لا عن وقال الذهبي هذا
من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة احاديث فيها مقال ع
ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله اي في علمه وفي هذه العندية
من التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان
يعطيه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والدوام
عليه

عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاه الخلق الحسن اية محبة الله له فالخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبة المقتضي لمحبة ربه والله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم الترمذي عن العلا بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني مولى قريش ثقة عابد ه

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه اي سايل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شاع انتهى لعل المراد اغفله ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد وردت فيه اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ويعرضنا انه موقوفا على ابن عمر في حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن وهم انما يأكله لعذر كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله عق عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن ابي امامة وكذا الديلمي

ان مسح الحجر الاسود اي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه والركن اليماني يحطان الخطايا حطا اي يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقيق ذلك قال في المصباح كغيره حططت من الدين اسقطت واستحطه من الثمن كذا الحطه والحط الشعر ينقص قال الزمخشري من المجاز حط الله اوزارهم وحط الله وزرك والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا في ابتدا كل طوفة والاولى اكد حم عن عمر بن الخطاب

ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وملكها قهرا فانتجعوا خيرها اي اذهبوا اليها لطلب الربح والفايدة فانها كثيرة المكاسب لا سيما الجانب الغربي كما هو مصرح به في خبر ياتي واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دارا اي محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمال محصية مقررة فما فايدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه يكون مكتوبا في اللوح او المصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فيهلك فايدة اشتهر على الالسنة في قوله سبحانه ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشا عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين مصيرهم تصحف مصر تتمة اخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزي وضعه رده المولف غريبة قال العارف البسطامي مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم

منهاج

يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكما نيلها عجب وترابها ذهب ونساوها لعب وصبيانها طرب وامراوها اجلب وهي لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السما تخ يعني تاريخه الصغير كما في الاصابة وظاهر كلام المولف ان البخاري خرجه واقره وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح والباوردي في الصحابة طب وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي وابن السكن في الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الرا والموحدة بن قصير بفتح القاف اللخمي قال قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله فهو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك واقره السخاوي وابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المولف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا كلامه هـ

ان مطعم بكسر ففتح فسكون ابن ادم كنى عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغايطا ضرب مثلا للدنيا اي لدناتها وتقذرها وان قزحه بقاف وزاي مشددة اي وضع فيه القزح وهو التابل يعني وان نزيله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قدرح قدرك نزيلها فطعام مليح قزيح وفي المصباح القزح تحمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا مليحة وفي المصباح ايضا القزح الطريق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكره من ان قزحه مشدد هو ما ضبطه المصنف لكن اذا كانت الرواية هكذا فمسلم والا فالمسموع جواز الامرين ففي المصباح وغيره قزح قدره بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح وملحه بفتح الحا وشد اللام كذا رايته بضبط المولف لكن قال المنذري هو بتخفيف اللام اي التي فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سايغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا حلوة خضرة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وعايدها محذوف كانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به والتقدير الى ما يصير اليه ونظر يتعدى حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي هـ

ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سياته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه ومن ستر عليه في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر قال الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة من الاسقام والبلا وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب ابن سليم عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة

وغيره

وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة ح

ان مع كل جرس بالتحريك اي جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان شيطانا قيل للدلالة على اصحابه بصوته وظاهره العموم فشمل الجرس الصغير والكبير في نحو اذن او رجل او عنق من نحاس او حديد او نقد او غيرها د عن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة لآل الزبير بابن لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدرك عمر ح

ان مغير الخلق بضم الخا كتغيير الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه كذلك وتا بالطبايع على التاول وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الطبيب فقد طبع على الدوم الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه الا ان اكثر اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكب على عقبته راجعا لما كان عليه لا فتقنا خبث هم المستحكم عظيم بعضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبايع • فمنهن محمود ومنهن مذمم

ولن يستطيع الدهر تغيير خلقة • لئيم ولن يستطيعه مكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن اسماعيل ابن عياش وقد سبق بيان حالهما ح

ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله تعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مونتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المونة وفي خبر اخر ان الله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق ح

ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيا لم يقومه اي لم تجويه على سنن الحادة في رعاية اللغة والاعراب ووجوه القران الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادايه قومه الملك اي عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وبين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه الى الملا الاعلى قويما وظاهره ان الملك واحد لجميع القران من الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قاري ملكا ابو سعيد بن السماني بشد الميم نخط

لخط المص وفي التحرير للحافظ بن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي **في مشيخته والرافعي** امام الشافعية **في تاريخه** اي تاريخ قزوين **عن انس** في صنيع المص اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن الحديث وهو عجب فقد رواه البخاري في الضعفا عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه معلى بن هلال قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب ع

ان من البيان لسحرا اي ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضاهاه مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر مما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت اولا وما كذبت فيما قلت اخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الخ قال المبرد في هذا المثل في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والاصل فرعا **مالك حم خ** في النكاح والطب **د** في الادب **ت** في البر كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه ع

ان من البيان سحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرايب التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق **وان من الشعر حكما** جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان حسن البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة

وعبر

وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة
المنع وبها سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس والجملة الثانية في البخاري
بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي

ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار
المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني تسحرون وسمي السحر سحرا لانه
مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول
الباطل ويروح عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبير
المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ما ورد صريحا في ذمه ويكون المقصود من الكلام منع
الحاضرين عن استحسانه والاغترار به وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان
والاستقباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو
مذموم لكونه معربا عن باطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون
فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقص
عند العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال
وان من العلم جهلا لكونه علما مجهولا مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم
ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما
يعنيه وان من الشعر حكما اكد هنا وفيما مر بان وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا
على من اطلق كراهة الشعر فاشعر الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل
كلام ذو وجهين يختلف باختلاف المقاصد واما خبر الشعر من مزامير الشيطان وخبر
انه جعل له كالقران قواهيا ان وهو الاعراض عن ذكر محمول على ما كان من غير ذلك
القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية
هو عرضك الحديث على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه
فعرض على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه
اراد به الملال للسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهم فيسام في الادب من
حديث صخر بن عبد الله بن بريده عن ابيه عن جده بن الحصيب قال
عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع الصحابة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو
احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل
من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي الله
ولو لم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق
وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله
ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله
ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله
ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده عن بريدة

قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل هـ

ان من التواضع لله الرضي بالدون اي الاقل من شرف المجالس فمن هذب نفسه حتي
رضيت منه بان يجلس حيث انتهي به المجلس كما كانت عادة المصطفي صلى الله عليه وسلم
متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا يرفعه
المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لصار موضعه صدرا
وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث
الاخبية بوحدة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض
والزم الخمول وان اعلا الله كلمتك في اعلاها الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق
فذلك اليه تعالي والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض
فلا تعلوا عليها فانها امك ومن تكبر علي امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم
طس هب عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي تفرد به ايوب بن سليمان بن عبد الله لم
اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهي واقول فيه ايضا سليمان بن ايوب الطلحي
قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال بن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم
اورد له اخبارا هذا منها انتهي نعم رواه الخرائطي في المكارم وابو نعيم في الرياضة عنه
ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهي فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما هـ

ان من الجفا اي الاعراض عن الصلاة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته
ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امراة وخنثى مسح جبهته
من الحصي فالغبار بعد تحرمه وقبل الفراغ من صلاته فيكره اكثار ذلك لما فاته الخشوع
وخرج بالاكثار ما وقع علي الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان
منع وجب مسحه ولم تصح صلاته بدونه هـ عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث
ضعيف لضعف هارون بن هارون بن عبد الله بن الهدير التيمي قال خ لا يتابع
في حديثه وابو حاتم منكر الحديث وبن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات
لا يجوز الاحتجاج به هـ

ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة لا الفرض ولا النفل ولا الصوم ولا الحج
ولا العمرة ولم يذكر الزكاة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا قال وما يكفرها
قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاهتمام والحزن كما في الصحاح وغيره في
طلب المعيشة اي السعي في طلب ما يعيش به ويقوم بكفاية من يمونه قال في المصباح
وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به واصلها صلح ذكره دون غيره لتكفيرها
لان الشي يكفر بضده كما ان المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية
فيدخل الله الهم علي القلب ليكفر به ذكر الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل علي
القلب والعبد لا يعلمه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب
وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه
فيها الا الخروج عنها حل وبن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي

في المغني

صح عن معنى الجبهة

في المغني بسنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في تلخيص المتشابه
من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن
حجر واسناده الى يحيى واه وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال
الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير
ان من السرف اي مجاوزة الحد في رواية من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت
لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها ترقت وترقت من رتبة الى اخرى فلا يقدر
بعد ذلك على كفها فيقع في اعلا مراتب السرف المذموم قال الحجة اكلتان في يوم
سرف واكلة في يومين تقتير واكلة في يوم هو المحمود ويسمى كونها قبيل التحرز وفيه
ان السرف في الماكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه
والله تعالى ما اعطى عبدا فوق كفايته الا ليستغني منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل
منه للمحتاج او ليرده له لا لياكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد
خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبيا والمرسلون والاوليا والصالحون ولولا
انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدارا فان
حكم من يلقي الطعام النفيس في بطنه كمن يرميه في بطن الخلا من حيث اتلافه
وتنجيسه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية والا نزعت منك وقلما تعود د من حديث
بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس ورواه عنه
ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي قال المنذري وقد صحح الحاكم اسناده
لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى واقول بقية الا ان رجاله معروف ويوسف
اورده الذهبي في الضعفا وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو
حاتم ليس بشي وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث
جدا وساق من مناكيره منها هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقب
بان له شواهد ه
ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه مشيعا
له الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا كان او خلوة او مسجدا او غير ذلك
ايناسا واكراما له ليتحصل طيب النفس ويشير الى ان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه
وان لم يتقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت السنة في الشرع
انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا
او فعلا اي او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب
والسنة القران والحديث قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة المستحب سوا
دل على استحبابه كتاب او سنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض الصلاة وسننها
وقد يراد بها ما واظب عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ليس بواجب
فهذه ثلاث اصطلاحات ه عن ابي هريرة قال البيهقي وفي اسناده ضعف
انتهى وذلك لان فيه علي بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي

وعن ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يمنع الحديث وكذبه صالح جزرة وغيره اورد له هذا الخبر هـ

ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارتها الانبيا واتفقت عليها الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري بنا الفطرة يدل على النوع من الفطرة وفي السلام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله التي فطر الناس عليها انتهى المضمضة والاستنشاق اي ايصال الما الى الفم والانف في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتاكد في مواضع مبينة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظافر من يد او رجل ولو زائدة قال الدميامي وتلقيت عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه قال القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا بد له من دليل لكن يبين تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل ونتف الابط اي ازالة ما به من شعر بنتف ان قوي عليه والا ازاله بحلق او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة بالحديد اي الموسى يعني ازالة شعرها بحديد او غيره على وزن ما مر وخص الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق وغسل البراجم لتنظيف المواضع المنقبضة والمنعطفة التي يجتمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الاصابع والانتضاح بالما اي الاستنجا به من النضح وهو الما القليل كذا في شرح ابي داود للنووي وفي شرح مسلم له عن الجمهور وهو نضح الفرج بما قليل بعد الوضو لنفي الوسواس وقال المنذري ازالة الما بنشر وتنحنح والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي وهو واجب على الذكر والانثى على ما دون ما قبله ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما ياتي وقال مالك وابو حنيفة سنة واحمد واجب على الذكر سنة للانثى حم ش د ه عن عمار بن ياسر قال النووي في شرح ابي داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد ابن عمار بن ياسر عن جده عمار وقال البخاري لم يسمع من جده وقال الولي العراقي في الحديث علل اربع الانقطاع والارسال او الجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده هـ

ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اي حسنى او خير او هو من الطيب اي عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل شدة حسرة ودمار وهلاك لمن جعل مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم فالخير مرضات الله تعالى والشر سخطه فاذا رضي عن عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان روي ذكر الخير برويته وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب في شر ويعمل شرا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرا فهو مفتاح

الشر كذلك

والثاني

كذلك نصحة الاول د وا والاخر د ا د ه والطيالسي كلاهما من حديث محمد بن ابي حميد
هذا قال في الكاشف ضعفوه وقال السخاوي ابن ابي حميد منكر الحديث وله شواهد
مرسل ضعيف ه
ان من الناس مفاتيح باثبات اليا جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا
مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اي تذكره بنحو تسبيح او تهليل
او صلاة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا روا ذكر الله بنا رووا للمجهول
يعني اذا راهم الناس ذكروا الله برويتهم لما هم عليه من سيماء الصلاح وشعار الاوليا
وضيا الاصفيا طب هب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث
انس ه
ان من النسا عيا اي جهلا ونقصا وقبحا وعجزا او تعبا يقال عي بالامر وعن حجته
يعيا عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي وعيي بالامر لم يهتدي لوجهه واعيا في
كذا بالالف اتعبني فاعييت يستعمل لازما متعديا ذكره في المصباح كغيره وعورة
بعين مهملة اي نقصا وقبحا فكفوا ايها الرجال عيهن بالسكوت اي بالضرب
صفحا عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سالنه ووارووا عوراتهن بالبيوت
اي استروا عوراتهن باسكانهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج عق عن الحسن
ابن اسحاق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسماعيل بن عباد عن سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ثم قال العقيلي هذا الحديث
غير محفوظ وقال ابن الجوزي موضوع واسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف
بانه له شاهد ه
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضايل وترك
الرذايل وذلك لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم
الاخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع
الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخا والشجاعة
وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسواهم اخلاقا وبنحوه
صرح في رواية الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون المتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون خ عن عمرو بن العاص ه
ان من اجلال الله اي تجليله وتعظيمه اكرام ذي اي صاحب الشيبة المسلم اي تعظيم
الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضا الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق
به والشفقة عليه وحامل القران اي قاريه غير الغالي فيه اي غير المتجاوز الحد
في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراته ومخارج حروفه

بمساكنهن

من علامات من اجلال الله

والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما فيه واكرام ذي السلطان اي سلطانه لانه ذو القهر وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمي السلطان وقيل ذو حجة لانه تقام به الحجج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالي الخ لان من اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي ثم تلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ع

ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية من اجلال الله توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال وقار يا ابرهيم قال يا رب زدني وقارا خط في الجامع عن انس وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان نحن يحيى ليس بشي وعن ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب ابن اسحاق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه عنه المؤلف في مختصر الموضوعات واقره م

انه من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الانسان من يرشده الى احكام دينهم ويصحح لهم عبادتهم والظاهر ان العراقي المراد بالخمسين التحديد بل التكثير اي يجمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الفتن له عن ابن مسعود عبد الله ع

ان من اربا الربا اي اكثره وبالا واشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه وعبر بقوله بغير حق على جواز استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قال له اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضل على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة

بهتك

بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب الاموال وقال التوربشتي وفي قوله بغير حق
تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال الحديث لي الواحد
يحل عرضه حم د في الادب عن سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه ك
صحيح وفي الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال
الهيثمي رجال احدهما رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف
ان من اسرق السراق اي اشدهم سرقة من يسرق لسان الامير اي يغلب عليه حتى
يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اي
اخذ قال في المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها مال امرء مسلم بغير
حق بنحو جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من الحسنات عيادة
المريض اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه
اي على شيء من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو اي تسأله
عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم ان هذا اصل الثواب يحصل بالحضور
عنده والدعا وان لم تسأله عن حاله وان من افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين
ذكر وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما
خيرا وان من لبسة الانبيا بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه القميص قبل
السراويل لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون
بتحصله ولبسه وانما يستجاب به عند الدعا العطاس من الداعي او من غيره اي مقارنة
العطاس للدعا يستدل به على استجابة ذلك الدعا وقبوله وقد ورد في الخبر المار واصدق
الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم طب عن ابي رهم بضم الراء وسكون
الها واسمه احزاب بن اسد السمعي ويقال السمعاني هو تابعي نسبة الى السمع بن مالك بكسر
المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحهما واخره مهملة ذكره بن ابي خيثمة وغيره في
الصحابة وقال البخاري وبن السمعاني هو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله
ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى
الطبري وقد اوردهما الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني لمعاوية مناكير ح
ان من اخلاق المومن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر ابنه
الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود وحزما في لين
اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت الغلاظة وذلك
لان الحزم هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان الغصن الصلب اذا
حدد فيه انكسر واللين اذا احدد فيه انقاد وبلغت به المراد وايمانا في يقين لان العبد
وان كان موحدا لكن قد يدخله النقص في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله
ويتعلق مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصا في علم
اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله يحتاج
الى حرص يعينه عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفا

ومحبة وعطفا في معة بالتاق بضبط المص لكن رواية الحكيم معه بالعين مشتقة
من العة معا البطن فالشفقة تحنن الرافة فاذا كانت الشفقة بغير معة انتشرت
فسدت واذا كانت في معة كان في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لان حر تحويها وعلما
في حلم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم فقد الهدى
وان كان ثم علم لاحلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة وقصدا
في غنا فلا يتوسع في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا فانما هو رزق الله
وتجملا في فاقة اي فقر بان لا يلقي بيديه الى التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالذلة لكنه
ياخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله تعالى
جميل يحب الجمال وتحرجا اي كفا عن طمع لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطاع عن
الله ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبا من وفي رواية في حلال فان كل نفس تستوفي
رزقها من رزقها فما فايدة الطلب من غير حل وبرا اي احسانا في استقامة بان لا
يمازجه هوى او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى بين العيال والاطفال
ونشاطا في هدى اي لا في ضلالة فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى
لا يتعدى للفساد حال الانبساط ونهيا عن شهوة فان النفس ذات شهوات
فاذا اطمعتها في واحدة طمعت في اخرى وهكذا حتى تشرد على صاحبها شراد
البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء لانه اذا تامل ذلك الجهد رق قلبه
من تعب ذلك البدن ورقت نفسه له وان المومن من عباد الله كذا وقفت عليه
في خط المص وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي نسب المص الحديث الى تخريجه ما نصه
وان المومن عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المومنين
من السوء فالمومن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل امانه من ظلمه وجوره
فيصيرون منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه
اياه على الجور عليه ولا ياثم فيمن يحب اي لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في حبه
فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله واذا لم يكن كذلك كان بضده
ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي ما جعل امينا على حفظه لشفقته
على ما اودع وايتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة عنده
ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى المومن حالا حسنة اذاعها او دنية سترها
فكيف يحسده ولا يطعن لان الطعن يكون في الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة
من الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان
اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم تجد مساغا رجعت على صاحبها ويعترف
بالحق الذي عليه وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اي يقم عليه به شهود فان
المومن امير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع على قلبه امران اثبات
العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم وحياء الشهادة ولا يتنابز اي ينادي غيره الا لقاب
لانه من شان البطالين او انهم الذين يجترون على تغيير اسما تسمى بها اهلها

تغيير الهم

تحقيرا لهم في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم ابن قاسو لمن قام
خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الزكاة مسرعا اي الى ادائها لمستحقها
بعلم بان المال ميال بالقلب عن الله فان امال القلب لشي نزعت منه البركة في الزلازل
وقورا لان الوقار يشغل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة من بلا او شر فلم يكن وقار المستوثق
الشرة فاذا توفرت الشدايد في الرخا شكورا لان النفس وقت الرخا ساكنة والقلب
مشرق بالنور منكشف الغطا فاذا تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه
فكان في هذه الحالة شكورا فكان في البلا صبورا قانعا بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي
ما ليس له اي يطالب احدا بالشي للعبد بما اطاعه ولا يجمع في الغيظ فان الغيظ حرارة
الحرص فان جمعه كذلك ثم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى ينغمس في مكاسب السوء
فيجره للنقم في جرايم الحرام لكن يجمعه في تؤدة وسكينة وهيبة وهينة ومراقبة
وما ذكر من ان اللفظ في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكن رايت المص في نسخته كتبه
بخطه الغيط ولا يغلبه الشح اشد البخل عن معروف يريده اي يريد فعله فالشح
اصل الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح يدعو الى امال الغير والتوغل
خذم
في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما يبقي وما يذر من الشر لاستتروا احوالهم
ولانا لا نفقه واطمانا اليهم بل بالمخالطة اختبرنا واعتبرنا ويناطق الناس كذا بخط المص
لكن لفظ رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة
ولهذا قيل المراد باضغايه وان ظلم او بغي عليه بنا ظلم وبغي للمجهول اي ظلمه احد من
الناس او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس هو الذي يرحمه وينتصر له كذا هو
بخط المص بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو
مركز المومن بين يدي ربه والمومن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من
ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار والانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك
الترك اسلم والسلام وهذه الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات
العرفان الذي بكل خلق من اخلاقها يصير كامل الايمان الحكيم الترمذي عن جندب
بضم الجيم والدال تفتح وتضم ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف
وقد ينسب الى جده ه

ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة يرفع العلم
وذلك بموت حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله
ان يرفع ما في رواية البخاري ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة
في ابتدا الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه
اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور
ستقع وقد وقعت انتهى فاذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن ويشرب الخمر
بالبنا للمفعول اي يكثر شربها ويذهب الرجال وتبقى النسا لفظ رواية البخاري
وتكثر النسا وذلك لان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل الحرب دون النسا

وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوات
قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقد من قلة الرجال وكثرة النسا والظاهر
انها علامة محضة لا لسبب اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل من يولد من الذكور
ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النسا من العلامات يناسب لرفع العلم وظهور
الجهل حتى يكون لخمسين امراة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين
في الخمسين اوان الاربعين في الخمسين اوان الاربعين عدد من يلذ به والخمسين عدد
من يتعفف وهو اعم من ان يلذ به قال الكرماني ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة
ومن ان الاربعين كال لنشا الزوجات فاعتبر الكال مع زيادة واحدة عليه ليصير
فوق الكال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة تولد منها العشرة واحد واثنين وثلاثة
واربعة ومن العشرات المائة والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد فوق الاعداد
الاصل واحد اخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثاله تاكيدا الكثرة ومبالغة فيها
كا قرر نظيره في خمسين الوسنة قيما واحدا لفظ رواية البخاري القيم الواحد
ولامه للعهد اشعارا بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النسا والقيم ما
يقوم بامورهن وكني به على انهن له لطلب النكاح حلالا او حراما او ضمن هذه
الامور الخمسة بالذكر لاشعاره باختلاف الامور التي يحصل بحفظها اصلاح
المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به ولان
الزنا يخل به والنسب والمال لان كثرة الفتن تخل بها قال الكرماني وانما كان اختلاف هذه
الامور موذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد نبينا فيتعين ذلك
والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه فيه ما لا يخفى على العلامة مجموع الامور المذكورة وفيه
الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك قال الا احدثكم ما سمعته
من رسول الله لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره م
ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم
يقال ان المراد الاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني عن ابن مسعود لا يزال
الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم
من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكما سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا اصاغركم
فتذلوا واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى
نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في
شراركم والملك في صغاركم والتفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند
قال ابن حجر صحيح عن عمر فساد الناس اذا جا العلم من قبل الصغير استعصى
عليه الكبير وصلاح الناس اذا جا العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر
ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا اصغر القدر لا السن طب وكذا في الاوسط
عن ابي امامة بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي
وقيل الجهني

وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف
ان من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدرأ كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيل من قدم اليها الى آخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما يصح الامامة به ولا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د في الصلاة وكذا ابن ماجة كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خرشة الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهول
ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيامة يوم ظهور الجزاء الرجل خبر ان وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امرأته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي في حرمة افشا هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة والا كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة افشاء السر شامل للحليلة الاخرى فان قلت هذا ينافيه ما علمه انس بتوقيفه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشا السر من قبيل الغيبة او انكان مفصلا او لحضور الناس اما ما للبس من قبيل الغيبة وهو اجمالي لا يحتشمه لخادمه فليس منهيا او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم م د عن ابي سعيد ولم يخرجه البخاري
ان من اعظم الفرى بوزن الشرا اي اكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كمرية ومرا مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله فكسر من الاراة شيا تاره اتاه فيقول رأيت في منامي كذا وهو يكذب لان ما يراه النايم انما يراه باراة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر البيهقي وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه انما يرى في النوم ما تخيله بالجارحة يتيقظه ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المالوفة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس هي الناظرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المولف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح باللفظ المزبور في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من هـ
ان من افرى الفرى بكسر الفا مقصور ممدود اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان ويلحق بابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد في عينه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من اراه ان ينسب الرؤية

الى عينه تارة يقول رايت في منامي كذا ولا يكون رآه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه وقال الطيبي المراد باراءته عينه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكذبات للمبالغة نحو ليل الليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح القاف المثناة والقاف وشد الواو مفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في خبر لشدة المناسبة بينها من الفحش انواع الافتراء فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب في اصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا الكذب فيه كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استهزء بنص القرآن ويكفي في ذلك لعن امراة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع وغيره ع

ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه ادم عليه الصلاة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض وذكره شرف للسبب ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص عن النكبات وفيه النفخة اي النفخ في الصور وذلك شرف ايضا لانه من الاسباب الموصلة للنعيم فهو وان كان فناء ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكر الله تعالى بفاء التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها كما قال ابو طالب مكي واقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن الملقن يعني معروضة علي موصولة الي توصل الهداية ثمرانهم قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون لفتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما تناولوا منها بحق وعدل وسخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن عليهم سلطانا ومثلهم الشهداء كما في المطامح وقد وجد حمزة صحيحا لم يتغير حتى حفر معاوية فنزه واصاب الناس اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حزام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا له فما وجه الجواب بقوله ان الله حرم الى اخره فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو بن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال هو ولد عمرو بن اوس قال في التقريب وهو غير اوس بن ابي اوس الثقفي على الصحيح

وانفحاج

خلق

قال

وقال على شرط البخاري انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار

ان من اكبر الكباير الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين اي الكاذبة الفاجرة سميت بها لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار فعول للمبالغة وما حلف ما نافية حالف بالله يمين صبر هي التي تصبر اي يحبس عليها شرعا ولا يوجد ذا الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اي شيا حقيرا جدا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه يوم القيامة قال الطيبي ذكر ثلاثة اشيا وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بان شانه مثلها او دخله في اكبر الكباير حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتها في قوله الى يوم القيامة ان اثر تلك النكتة التي هي من الدين تبقى الى يوم القيامة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ع عن ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في الخمار ولا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث ابن عمرو عند احمد

ان من اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم وابرهم بنا سنيه واولاده واقاربه وعترته المنتسبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق والطفه بكذا بره والملاطفة المبادرة والتلطف للامر الترفق به ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن عايشة قال ت حسن لكن لا يعرف لابي قلابة سماعا عن عايشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر اقتصاره على عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها ايضا النساي في عشرة النكاح

ان من امتي اي امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي يباع فيه القمص فيبتاع القميص بنصف دينار او ثلث دينار يعني شي قليل بعد النصف دينار او ثلثه لخمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما حتى يغفر له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكباير وقياس ما سيجي اختصاصه بالصغاير طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك كذاب هـ

ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم اي يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام

واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر اي ما انكره الشرع قالوا وحب الامر بالواجب والنهي عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا ما ينفرد بنقد البير ولا يمنع لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي فيه عطا بن السايب سمع منه الثوري في الصحة وعبد الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه اي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شا الله لتحققه ان ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله فيندب ذلك ندبا موكدا هذا ما جرى عليه محققون في تفسير هذا الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم مفهومه فقال الاستثنا في الايمان سنة فمن قال انه مومن فليقل ان شا الله وذا ليس استثنا شك بل عواقب المومنين مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك طس عن ابي هريرة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك ابن عباد منكر الحديث متروك قال المص وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشي وفي الميزان معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيف وشيخه واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة الذين لو قيل لاحدهم انت مسلمة الكذاب لقال ان شا الله انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف

ان من تمام الصلاة اي مكملاتها يقال تم الشي يتم تكملت اجزاوه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر فقال ولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة الولد لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني تسويته وتعديله عند ارادة الدخول في الصلاة فهو سنة موكدة ينبغي المحافظة عليها قال العارف ابن عربي التراص في الصف ان لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث لا يبقى بينهم خلل يودي الى بعد كل من صاحبه واذا الزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل فما يجد الشيطان الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل الشياطين الصف لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها

الله

الله للمصلين لدخولهم في تلك الفرج لينالهم منها شي بحكم المجاوزة وهولا
ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فاولئك محلهم القلوب حم عن
جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به ح
ان من تمام الحج ان تحرم اي تنوي الدخول في النسك من حج او عمرة او قران من دويرة
اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى قوله تعالى واتموا
الحج واخذ بمقتضى هذا جمع فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة
اهله لانه اكثر عملا وقد فعله جمع ما بين صحابي وتابعي وعكس اخرون
ففضلوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخر احرامه
من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية رواه البخاري عد
هب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا
انما يعرف عن علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب
تلك سنده واه واقول لم يبين علته وذلك ان فيه جابر بن نوح المذكور قال
قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق في
الميزان هذا الحديث مما انكر عليه

ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده فان فقد فالام
وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له على الدين والدنيا وكذا تعلمه
القرآن والاداب وكلما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية وان يحسن
اسمه بان يسميه باحب الاسما الى الله تعالى او بنحو ذلك ولا يسميه بشي من اسما
الشياطين ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج
او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجي في خبر وفيه اشارة الى ان على الاباء تعليم
ابنائهم حسن الادب الذي يشرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على شكر
اهله واجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه وان
علت ابن النجار في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد ح

ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي التوبة والرجوع الى
الله تعالى لانه ح يكثر من الطاعات ويتزود من القربات لا يقال قد كان اولى الناس
بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اسعد الناس قلنا الكلام فيمن يستعد
بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض
الهبة والتخصيص الاول فهم لا يصلون الى الله باعمالهم ولا يستحقون الدرجات
التي هم فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم وهبية وحظوظ غيرهم كسبية
ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع
الديلمي ايضا ه

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة المرتبة
يوم القيامة في رواية من اشر بالالف قال عياض تقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل

بل خير وشر وقد جاء بالفناء في الاخبار وهو حجة للجواز الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى بالرجل ذما ان يكون وصافا لفرجه وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضاء لغة المس بباطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته وافضى الى امراته باشرها وجامعها تنبيه نبه بهذا الحديث على ان من امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواه معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من اعظم الفجور والغيبة والنميمة حق وقد عدها بعض الائمة من الكبائر والنصيحة في الملاحق وفضيحة فالعارف يتامل كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان انما يرويه عن مسلم عن ابن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى ه

ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عبد اي انسان مكلف حرا كان او عبدا ذهب اخرته بدنيا غيره اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقهاء احمق الاحمقين وقال الوارضي للاحمق صرف له رقي ذكر عبد دون رجل او امراة توبيخ شديد بحيث ترك رضا مولاه لرضي من هو مثله ولا تدافع بين هذا والخبر المار ان شر الناس من يتقي فحشه لان من اذهب اخرته بدنيا غيره يكون ذا الفحش فمن اقدم عليه اقدم على اي شئ فيتركه الناس اتقاء فحشه ه طب عن عن ابي امامة الباهلي ع

ان من ضعف اليقين بفتح الضاد هي لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لو قوي لما فعل ذلك لان من قوي يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار وانه لا يعول الا على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شئ فلا يهاب احدا ولا يخشى حتى يرضيه لخوف ضرر منه اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل اليك على يدهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم الى ما لم يوتك الله اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان الله لا لهم فانهم مامورون مسخرون ان الله لا يجره اليك حرص حريص اي اجتهاد مجتهد صنفها لك في تحصيله قالوا والحرص الشح على الشئ ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره حصوله لك فكما لم ينفذ ذلك لم يأت بانجع على

كل حال

على كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب **وان الله بحكمته** اي باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها في مواضعها اللائقة بها **وجلاله** اي عظمته التي لا تتناهى **جعل الروح** بفتح الراء اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراح وكذا الراحة **والفرح** اي السرور والنشاط والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي **في الرضى واليقين** فمن اوتي يقينا استحضر به قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد المخبر عيانا فتقرر وسكن ولم يضطرب فما سمع باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من عند الله وبالله ولله قال التراب ورضي عنه ولم يلتفت لغيره **وجعل الهم والحزن في الشك** اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته وتقديره **والسخط** اي عدم الرضا بالقضا ومن كان على هذه الحالة لم يصبر على ضيقه ولم يرض بمكروه فلم يري الا سخطا للقضا جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذلك شيا **حل هب عن ابي سعيد** الخدري فظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ابو عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط ه

ان من عباد الله من اي انسان **لو اقسم على الله لابره** اي لجعله راضيا بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضي هنا تكلف بنا فرالسياق **حم ق د ن ه عن انس** بن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش فابت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت تكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده ان حلفها رده قضاه بل ترغيب المستحق في العفو ه

ان فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية **تعجيل فطره** اذا كان صايما بان يوقعه عقب تحقق الغروب **وتاخير سحوره** الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهما سنتان موكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما **ص عن مكحول** الدمشقي مرسلا ه

ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على عايد ما محذوف ونصبه على العايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق **من كلام النبوة الاولى** اي مما اتفق عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في اولا انها ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيها من شرايعهم وقوله الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فالحيا لم يزل امره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى ولكن نبي الا وقد حث عليه وندب اليه واتى باضافة الكلام الى النبوة ان هذا من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع

ان لم تستحي فاصنع ما شئت فانك مجزي به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاشتهار والانهماك في هتك الاستار او المراد بالاستحيي من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة والاولى اولى قال الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف الانسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمنهمك بكل ضلالة وتعاطى كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرايل لكن بدون لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة ابن اليماني لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري كما تقرر هـ

ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس نحو نقل وافتاء وتاليف وولدا صالحا اي مسلما تركه اي خلفه بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد اي خلفه لوارثه ويظهر ان كتب الحديث كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للريا والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه يعني تنزل فيه المارة من المسافرين نحو جهاد او حج او نهرا اجراه اي حفره واجرى فيه الماء لتحيى به الارض واهلها او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يومل البقا ويخشى الفقر تلحقه من بعد موته اي هذه الاعمال تجري على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها وتحصل من الاخبار ان الذي تجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المولوي وبسطها السخاوي وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما تسبب اليه في الحياة واطالوا في رده حكى القرطبي ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرا عليه لقوله سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر فقال كنت اقول ذلك في الدنيا والان قد رجعنا عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقي عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف هـ

ان من معادن التقوى اي اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم ولا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهد وللعلوم اوايل تودي الى اخرها ومداخل تفضي الى حقايقها وللحقايق مراتب فمن اصول التقوى الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا غامضا طلبه عنا بل يغتر بما ادرك فلا ينبغي تركه لاستصعابه فانه مطية المتوكل وعذر المقصرين والعلم كل صعب على من جهله سهل على من علمه ولمعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا احفظها بعد الفهم انست واذا ذكرتها بعد الانس رست قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على ما طلب المعاني

[illegible]

لعلم المذاكرة

يحمل

تحمل تعب الطلب والدرس لبدرك راحة العلم وتستغني عنه معرفة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وقيل مطية قلة الاستراحة فان اجابتها شرع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكما عليكم بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل الخير وكثيره اشبه شي بكثيره والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اي وقلة زيادة العلم نقص له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب ان يزيد لكن باد امة الطلب قال الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعفطبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومن اهمل سياسة نفسه بازديادها من العلوم واغفل رياضتها بتدريجها في المفهوم فقد عرض ما حصله للضياع واما يزهد الرجل اي الانسان وذكر الرجل غالبي في ذكر ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم اذ لو انتفع به لجلاله المعكوف عليه وصرف نفايس اوقاته اليه وفي منثور الحكم لو ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكما من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر نقص على مراد قال بن تمام

ولم يجدوا من عالم غير عامل ۰ حلا ولا من عامل غير عالم

راو طرقات المجد عوجا قطيعة ۰ واقطع نحو عندهم نحو جازم

خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال بن معين ليس بشي وقال خ منكر الحديث وقال ن متروك وقال بن حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر واورده بن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به اي بوضعه ياسين الزيات ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث ۰

ان من موجبات المغفرة اي مناسبات ستر الذنوب وعدم المواخذة بها بذل السلام اي افشاوه بين الناس على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقرا والمساكين وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان واستعطفهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هاني بفتح الها وكسر النون وبمثناة تحتية بن يزيد بن شريح الانصاري الاوسي المدني شهد بدرا وجميع المشاهد روي له البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو عبيدة ابن عبد الله الاشجعي روي عنه احمد ولم يضعفه احد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرايطي والبيهقي من حديث هاني بن يزيد باسناد جيد انتهى ۰

ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام الغيوب ادخالك السرور اي الفرح والبوس على اخيك المسلم وفي رواية المومن بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية

لعله وروايته ادخال

او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق كلهم عيال الله واحبهم
اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من حديث عبد الله ابن
حسن عن ابيه عن جده الحسين احدى الريحانتين بن علي امير المومنين وضعفه المنذري
وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم
تكلم فيه وعبد الله هذا من ايمة اهل البيت وعبادهم تابعي روي عن عبد الله بن جعفر
وكبار التابعين وعنه مالك والزهري واثني عليه الكبار م
ان من نعمة الله علي عبده ان يشبهه ولده اي خلقا وخلقا اما الاول فلئلا يستريب
احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثاني فلانه اذا تغايرت الطباع وقع التنافر
والتشاجر المودي الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منهما في نقل صاحبه
عن طباعه وتابي الطباع على الناقل فاعظم التشابه من نعمة الناس عنها غافلون
وما يحد بها الا الجاهلون كما قال الحكما الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء
يفشي الستر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السوء
يجمع السفل ويورث العلل الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابن ابراهيم بن يزيد
النخعي بفتح النون والمعجمة ثم المهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته
علما وعملا وكان نعجبا في الورع متوقيا للشبه حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما
مات قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين
ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست وتسعين عن ستة واربعين مرسلا
ارسل عن خال الاسود وعلقمة وراي عايشة م
ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله ان يحيي من الحياة سمي به لان الله احيا
قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من ادمي الا قد اخطا او هم بخطيئة غير يحيي ابن
زكريا النبي بن النبي عليهما افضل الصلاة والسلام قتلته امراة بغي من بغايا
بني اسرايل ذبحته بيده هاد بها او ذبح لرضاها واهدي راسه اليها في طست
من ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكر البلا فاني له انكره
فقد ذكر ان قتل يحيي بن زكريا عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس
قصته قيل ان بنت اخي الملك سالته ذبحه فذبحه حين حرم نكاح بنت الاخ وكانت
تعجب الملك ويريد نكاحها انتهي وكان ذلك من هوان الدنيا على الله هو تحفة
ليحيي عليه السلام واذا اراد الله تعالى ان يتحف عبدا اسلط الله عليه من يظلمه
ثم يرزقه التسليم والرضي فيكتب في ديوان الراضين حتي يستوجب عنه الرضوان
الاكبر والفردوس الاعظم الافخم قال الزمخشري وهذه التسلية عظيمة
لفاضل يري الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسني والعيش الاهني كما اصابت
تلك الفاجرة الهدية العظيمة الفاخرة هب عن ابي بن كعب فقضية كلام المص
ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه ما نص هذا
اسناد ضعيف م

لعله غيا

ان من

ان من يمن المراة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي بسهولة سوال الخاطب اوليا ها نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف وتيسير صداقها اي عدم التكثر به التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب من غير كد في تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قاله عروة قال وانا اقول ان من اول شومها ان يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عايشة قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن تلميذه بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة ابن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ‌‌ه

ان موسى اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كني بعفة الفرج عن النكاح تادبا وانه مما ينبغي ان يعد من الاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها مدة ويجوز بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا في تلك الشريعة واجازه الشافعي بجعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك وحمل على العرف وقال ح والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها واقول الاستدلال به انما ينهض عند القايل بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه حم ه عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية ثم موحدة ابن الندر بضم النون وشده الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا طه حتى بلغ قصة موسى عليه السلام ذكره ه

ان ملايكة النهار الذي في الارض اراف اي اشد رحمة من ملايكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملايكة النهار فانهم اراف من ملايكة الليل انتهى قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحبس في البيت ليلا ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كما تقرر ع

ان ناركم جزء من سبعين جزا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا كان جزا واحدا من اجزا نار جهنم الذي هو من سبعين جزا اشد من حر نار الدنيا ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه النار التي في الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا ه ك في كتاب الاهوال عن انس وقال صحيح هـ

ان نطفة الرجل بيضا فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منها لغلظها وغلظ العظم وان نطفة المراة صفرا رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتها لحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمي مخلوق من مايهما بل البعض من البعض منها لكن في اخبار اخر تفيد ان كل جزء مخلوق من مايهما

مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله هـ

ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا اي سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا علي انفسكم ما لا تطيقوه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء والظاهر ان المراد في الحديث السير الشديد والوغول الدخول في الشيء والظاهر ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ الايلا يلايم السياق وقال الغزالي اراد بهذا الحديث ان تكلف نفسه الاعمال في اعماله الدينية ما يخالف العادة ويكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الي الطرف الاقصي من التبديل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيا فشيا حتي تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقي الي حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل علي التعليم ابتدا قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتي اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار عليه الصبر عن العلم حم عن انس هـ

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذي انقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي اي فلا هو قطع الارض بسفرها ولا هو ابقي ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشدد في العبادة لذلك ويقال المنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزي بدو الشرايع كان علي التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جا موسي عليه السلام بالتشديد والاثقال وجا عيسي عليه السلام بنحوه وجات شريعة نبينا صلي الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان قبلهم فهي علي غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي وفيه يحيي بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهي وقال الدارقطني بعد ما اورده من طرق ليس فيها بشي يثبت انتهي ورواه البيهقي في السنن من طرق وفيه اضطراب روي موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطراب في الصحابي اهو جابر او عايشة او عمرو ورجح البخاري في التاريخ ارساله هـ

ان هذا الدينار والدرهم اي مصروفي الذهب والفضة اهلكا من قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبراني وما اراهما الا مهلكاكم ايها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به وفتنته ما يزين به التفاخر والتكبر والتنافس علي جمعه من ان قبيل والتساقط عن صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي المتعلق خوفهم ورجاوهم بالدينار والدرهم مشركوا هذه الامة وما تعلق به خوفهم ورجاوهم هو ربهم ومعبودهم الذي اليه تصرف جميع اما لهم واسم كل امر مكتوب علي وجه ما اطمان به قلبه وقد راي عيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام

معه ... المنبت وانه من ... بمعني القطع

قال

قال فكلهم مات عندك او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر وقال بن العلا رايت عجوزا في النوم مزينة والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا قلت اعوذ بالله من شرك قالت إن احببت ان تعاذ مني فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعل كثير النوال فاستعان به نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثنا عليه من كل ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه طب هب عن بن مسعود عن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف

ان هذا العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه ويلحق بها الاتها دين فانظروا اي تاملوا عمن تاخذون دينكم اي فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم كونه من اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان كلاهما في بير انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم والتحصيل من جهته اهم واذا سبرت احوال التلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفي الموطا ما يدل على ان على المستفتي سوال الاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة ممن دونه قال بن القيم وغليه فطر الله عباده وقال الماوردي لياخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلما وبعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل والاخذ عنه واذا قرب منك العالم فلا تطلب ما بعد فاذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عنا وترك الاسهل بالاصعب بلوى والانتقال من المخبر الى غيره خطر قال علي عقبي الاخرق مضرة والمتعسف لا تدوم له مسرة وقال الحكما القصد اسهل من التعسف والكفاف اورع من التكلف تنبيه اخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف

العورات وتتبع السيئات لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمؤمن رجاع والمنافق حد ... من جاء رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل داريتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله تعالى فقال الطلاق الثلاث يلزمني انا عارف بالله وزيادة وهي الترييد فما كل عارف مربي فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسائل العلمية والصوفي يمتحن بالخصائل الخلقية حكى القشيري ان الحبر دعاه رجل الى ضيافة فلما اوتي باب داره قال ليس لي حاجة بكون ندمت فانصرف فعاد اليه وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال له كذلك وهكذا الى خمس مرات فقال يا استاذا انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر انزجر (ك عن انس) بن مالك (السجزي في الابانة عن ابي هريرة) قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابراهيم بن الهيثم او خليل ابن وعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله

(ان هذا القران انزل على سبعة احرف) اي سبع لغات او سبعة اوجه او من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراءات السبع وحكى الاجماع على خلافه (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القاري من القراءات فالذي في اية المزمل للكمية في الصلاة وغيرها باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او باي لفظ ادي المعنى (حم ق عن ابن عمر) بن الخطاب

(ان هذا القران مادبة الله) بضم الدال الاشهر يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمعنى بمنزلة الادب وهو الدعاء الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب اما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة (فاقبلوا من مادبته ما استطعتم) تمامه عند الحاكم ان القران حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهى فاقتصار المص على بعضه وان جاز للتقصير (ك في فضائل القران) من حديث ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص (عن عبد الله ابن مسعود) قال ك تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالح ثقة خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى

(ان هذا المال) في الميل اليه وحرص النفوس عليه (خضر حلو) بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض يميل الطبع اليه ولا يميل عنه كما لا تمل العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفيه تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله فالاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم

لعله لغيره

جامع

لاشيا لثبوته وقال ابن حجر وانث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه ممن يدفعه بحقه
بارك الله له في المأخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اي بطمع
نفس او مكنتيا له بطلب نفسه وحرصه عليه قال الزركشي فالها راجعة الى لفظ
المال واشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والعلو فيه لم يبارك له اي لم
يبارك للاخذ فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان الذي به
الجوع الكاذب بحيث يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد
جوعا فكلما نال منه شيأ ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه
والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصور المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى
السائلة او الاخذة او العليا يد من تتعفف عن السوال والسفلى يد السائل وعليه علوها
معنوي ومقصود الحديث ان الاخذ بسخاء نفس يحصل البركة في الرزق فان
الزهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم ذكره فقلت والذي
بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل
روي الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الخ ه
ان هذا المال كبقلة او فاكهة او لروضة او كشجرة متصفة بانها حلوة خضرة في المنظر
حلوة في المذاق وكل من الوصفين يميل الطبع الى انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث
واقع على التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زاهرات الدنيا او المعنى
ان فائدة المال او صورته او التاء للمبالغة كعلامة وخص الاخضر لانه
احسن الالوان ولباس اهل الايمان في الجنان فمن اصابه اي المال بحقه
اي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اي يبارك الله له فيه ورب متخوض
اي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه اي فيما احسبه والتذت به من مال
الله ورسوله قال الطيبي كان الظاهر ان يقول ومن اصابه بغير حقه ليس
له الا النار فعدل الى ورب متخوض ايماء الى قلة من ياخذه بحقه والاكثر يتخوضون
فيه بغير حق وكذا قال في الاول خضرة حلوة اي مشتهاه والثاني فيما شاءت
نفسه له ليس له جزاء يوم القيامة الا النار اي دخولها وهو حكم مترتب
على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ورسوله فيكون مشعرا
بالغلبة قال الراغب الخوض الشروع في الماء والدور فيه ويستعار في الامور
واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغنا
عن الناس وذم السوال بلا ضرورة فيحرم على القادر على كسب يحل لغيره
بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يوذي المسئول والا حرم حم ت عن خولة
بفتح المعجمة بنت قيس ابن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية صحابية
لها رواية وحديث ع
ان هذا الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اي من ارادته

لعله لا ادري

وتغضبا به وتعذيره وفي رواية ان هذه الاخلاق من الله وفي اخرى ان هذه الاخلاق
منايح فمن اراد الله تعالى به خيرا في الدنيا والاخرة منحه اي اعطاه خلقا حسنا
ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوا منحه خلقا سيئا
بان يتاباه بعقده لكن بان يجبله على ذلك في بطن امه او يصير له ملكة على التخلق به
بحيث تحمل نفسه على التمرن عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه
الدار فاذا غلب الخلق السي على عبد كان مظهر الخبث افعاله التي هي عنوان شقاوته
وبضده من غلب عليه الحسن **تنبيه** من غير ثمرة الخلاف في ان
الخلق هل هو جبلي لا يستطاع تغيره او يمكن اكتسابه وتغيره وطريق الجمع والحاصل
ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغيره عما جبل عليه وتعلق
بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتي فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان يقدر
المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يكن لما امر به وحقق
اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التي هي السجية لا الوعد والوعيد والامر والنهي
واذا كان هذا ممكنا في بعض البهايم كالوحشي ينقل بالعادة الى التانس فالادمي
اولى لكن الناس من غرايزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم
وبعضهم جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل
قال الراغب ومن منع التغيير انما اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان النوى
محال ان ينبت منه تفاحا ومن اجاز التغيير اعتبر امكان نقله ما في القوة الى الوجود
وافساده باهماله وهذا اصحيح طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه
مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابي المنهال الوزاد بنيان
السبب وهو ان المصطفى مر برجل عكرة فلم يذبحها ومر بامراة لها شويهات قد ذبحت
له فقال ذلك

ان هذه النار المشار اليها النار التي تخشى انتشارها انما هي عدو لكم يا بني ادم فان
قيل فما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب
ان هذا بطريق الادعا مبالغة في التحذير عن ابقايها فاذا نمتم اي اردتم النوم
فاطفيوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يومن اضرارها والجار والمجرور متعلق
بمحذوف اي متجاوزا اضرارها عنكم ق في الاستيذان ه في الادب كلهم عن ابي موسى
الاشعري قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث النبي صلى الله عليه
وسلم فذكره

ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها
اي احفظها للخير فاذا سالتم الله فاسالوه وانتم موقنون بالاجابة من الله
تعالى فان الله تعالى لا يستجيب دعا من دعا عن ظهر قلب غافل اي لاه تارك
للاهتمام وجمع الهمة للدعا ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن
لم ينشا الدعا من سويدا قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل للخلق حظوظا مخزونة

عند

عنده في سوغيبه وهم فيها متنقا وتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لمن الامم اعينها الي تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستر ذلك الحظوظ في غيبه والقاها الي الدعا تحبيلا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعا بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الي الانبيا في حوايجهم ليسالوا لهم وكان التطهير من الدنس قبل الملة مشروطا عليهم اوحي الي عيسى عليه الصلاة والسلام قل لبني اسرايل لا يمد احدهم يده ولاحدهم قبله مظلمة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر ابن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه ه

ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة ايام وكتب كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوما لكمال الخلق مجمعا وعيدا للمومنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشتغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم اي لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله بعده ويوما قبله فانه لا كراهة في صومه ح وافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الي ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل الزوال اجزاته لانه سماه عيدا اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سوا صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب والعيد ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيوم الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل في كل يوم مسرة ايا ما كان هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال الم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن

ان الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبته وهيجانه فيه او يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقا بهمزة اخره اي لا ينقطع الدم لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظايره تنبيه روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون

كيوم الثلاثا في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها او ان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثا والاول اقرب ولم ار من تعرض له دني الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشي وابن عدي من جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم انتهي لكن يقويه رواية ابن جرير لمن التهذيب من طريق واشار عمر بن الجوزي وضعفه فلم يوافقوه هم ٠

انا اي العرب وزعم انه اراد نفسه بنافوه السياق ويأباه قوله امة جماعة عرب امية اي باقون علي ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اي لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم السين لا نعرف حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عبادتنا واضح وهو روية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخري لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معانات ما لا يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم وان كثر من يعرف ذلك ق ن كلهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضية صنيع المص ان كلا من الكل لم يرو الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلثين ع

انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخري لمسلم انا والله نستعمل علي عملنا اي الامارة والحكم بين من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان يغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تغير قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليري عجزه وهذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفي صلي الله عليه وسلم مطاعا فكل اهل طاعة علي صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا تري الي قول سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي وقد يتعلق بتعلق الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسة مصالح فيعود تحلق ذلك واجبا حم ق د ن من حديث بريد بن عبد الله عن جده ابي موسي الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان من رسول الله صلي الله عليه وسلم بستاك فكلاهما سال فقال يا ابي موسي اشعرت انهما يطلبان العمل فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا علي بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه ع

انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيا يهدي الينا من المشركين يعني الكافرين :.

فان قلت

تحريك النون من انا ...

فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن
وغيرهم من الملوك قلت ذلك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل
شيا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على وجه الاستباحة الثاني
ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يولفه او كان فيه مصلحة للاسلام
وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث القبول فلجهل
بجميع التاريخ حم ك من حديث عراك بن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك
كان محمد صلى الله عليه وسلم احب الي في الناس في الجاهلية فلما تنبا وخرج الي المدينة
شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين
دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على
قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيا من المشركين ولكن ان شيت اخذناها
بالثمن فاخذها به قال الهيثمي رجاله ثقات ه
انا لا نستعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد من نحو قتل واستمداد
ومن عمم فقال او استخدام فقد ابعد بمشرك اي لا نطلب منه العون في شي من ذلك
وفي امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حم د ه عن عايشة
ونحوه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشنا من هولا قال عبد الله بن ابي
في ستماية من مواليه بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره ه
انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم الحاجة اليه وهذا
قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته فقال له نحو من قال
لا فرده ثم ذكره لان محل المنع عند عدم دعا الحاجة واما الجواب بانه خرج باختياره
لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيفيد ان التقرير قايم مقام الامر والقول بان
النهي خاص بذلك الوقت او رده في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم
او ان الامر فيه الي الامام اعترضه ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص
الى دليل حم تخ عن خبيب بضم المعجمة وفتح الموحدة ورده الذهبي على من زعم كونه
بحا مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له حديث ع
انا معشر الانبيا منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد
فالانس معشر والجن معشر وهو بمعنى قول جمع الطايفة المسلمين ليشملهم وصف
تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا بل هي دايمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق اليها
شايبة نوم لتمنعه من اشراق الانوار الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها
ولذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم بالنوم ولا يشكل بنومه في قصة الوادي
حتى طلعت الشمس لان الله خرق عادته في نومه ليكون ذلك رخصة لامته وزعم
ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق
كما لا يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطا بن رباح مرسلا وهو القرشي

الفهوي المكي كان اسود افطس اعوج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش
ماية سنة ع

انا معشر وفي رواية معاشر الانبيا امرنا بالبنا للمفعول اي امرنا الله ان نعجل
افطارنا اي اذا كنا صايمين بان نوقعه بعد تحقق الغروب ولا نوخره الى اشتباك النجوم
ونوخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في الشك ونضع
ايماننا اي ايدينا اليمين على شمايلنا فوق السرة في الصلاة في رواية بدله في صلاتنا وذلك
بان نقبض بكف اليمين كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل
او ناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب وهذا اصرح في ان هذه الثلاثة ليست
من خصوصياته الطيالسي ابو داود طب عن بن عباس قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح ع

انا معشر الانبيا يضاعف علينا البلا اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال ضعفه
الشي يضعفه اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلا من الفضايل والفوايد ما لا يخفى قال
ابن النحاس قوله معشر شبه المنادي وليس بمنادي وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز
اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادي وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في التقدير
انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معينين
فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان لبلا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت
اليمان اخت حذيفة صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث
قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده
في نساء فاذا شن معلق نحوه يقطر ماوه فيه من شدة ما يجد من حر الحمى فقلنا
يا رسول الله لو دعوت الله لشفاك فذكره فظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى
من الطبراني وهو عجب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة
بل رواه بن ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر الانبيا يضاعف لنا
البلا كما يضاعف لنا الاجر كان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا عليهم السلام
يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلا كما يفرحون بالرخا انتهى وذكر
في الفردوس ان حديث بن ماجة هذا صحيح ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد
قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير حسن ع

انا ال محمد مومني بني هاشم والمطلب قال العكبري ال منصوب باعني او اخص وليس
بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر ان قوله لا تحل لنا
الصدقة لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والاصطفا وعرفها
ليفيد ان المراد الزكاة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف النفل
فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وزعم مالك التحريم
قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبيا وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم بدليل وتصدق علينا حم حب من حديث ابي الحواري عن الحسن بن علي

امير

امير المومنين قال ابو الحواري كنا عند الحسين فسئل ما عقلت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت
تمرة فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها
تذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وقال في الفتح اسناده قوي ع
انا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى ان ترى عوراتنا ضمير الجمع يوذن
بان المراد هو الانبيا عليهم او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر
عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه
الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة
من قبل ان يبعث بخمس سنين ك وكذا البيهقي عن جابر بجيم وموحدة
تحتية ورا قال في الاصابة ومن قال حبان فقد صحفه بن صخر قال الذهبي وصحف
من قال بن ضمرة وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس
له الا هذا الحديث وحديثا اخر كما في الاصابة وغيرها بن ضمرة وفيه معاذ ابن
خالد العسقلاني عن زهير عن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن
شرحبيل بن سعد قال بن ابي ذويب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفا والذيل
وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم له ع
انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخا فاحسن خلقك
بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها
وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار الصدر الاول
وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزة اصالة لكنه بالنظر لما
يستعمل فيه كسبيا والا لما استحال الامر به لاستحالة التكليف فيما طبع عليه العبد كامر غير مرة
ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه
الوفود فيبعث الي فالبس حلتي فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا
الخرايطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف ع
انك يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة وصل امر من البغا اي
الطلب وبهمزة قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي
قاله له وكان اعطاه ترسا ثم راه مجردا عنه فساله فقال لقيتني فرايته اعزل فاعطيته
اياها عن سلمة بن الاكوع ورواه عنه غيره ايضا ع
انكم تدعون يوم القيامة باسمايكم واسما ابايكم فاحسنوا اسماكم لان الدعا بالابا اشد
في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسما امهاتهم سترا
منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب والثاني بالام يعرف به وكذا
الزنا من بغيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى ان يقال خبر دعايهم
بالامهات ضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه
كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به في الدنيا فالعبد يدعى به فيهما من اب وام الى هنا كلامه

فاحسنوا اسماءكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او حارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث حم د في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدرداء قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري بن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدرداء والحديث منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا وراويه عن ابي الدرداء فانه لم يدركه ه

انكم تتمون سبعين امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم اي وغير ذلك ومما فضلوا به الزكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يؤته احد ممن قبلهم الا ترى الى بني اسرائيل عاينوا من الايات المجلية الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر وفتق الجبل وغير ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما اوتوا من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظيرة كالقرآن والتحدي به كالقوانين والفضائل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته دقيقة يدركها الاذكياء حم ت ك عن معاوية بن حيدة ه

انكم ستبتلون اي يصيبكم البلاء في اهل بيتي من بعدي هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل البيت بعده من البلاء امر شهير وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى ابن خالد بن عرفطة عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة والفاء ابن ابرهة الليثي ويقال البكري ويقال القضاعي ويقال العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الخ قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان ه

انكم ايها الانصار خ عن عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فلقيه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم الخ قال فما امركم قال امرنا بالصبر قال فاصبروا اذن ستلقون وفي رواية للبخاري سترون بعدي اي بعد موتي من الامراء اثرة بضم فكسر فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بالحظوظ الدنيوية يأثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس له فضل ويؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء لغير المستحق قال الراغب والاستئثار التفرد بالشيء من دون غيره وزاد في رواية البخاري وامورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال فاذا رأيتم ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر على ما سامني الكفرة فصبرت فاصبروا انتم على ما يسومكم الامراء الجورة حتى تلقوني غدا اي يوم القيامة على الحوض اي عنده فتنتصفون ممن ظلمكم وتجازون على صبركم والخطاب

وان كان

وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به الامرة بالنهي عن المنكر لان ماهنا فيما اذا
لزم منه سفك دم او اثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد وتحمل المكاره قال بن بزيزة
وخص الحوض لكونه يجمع الامم بعد الخلاص من اهوال الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبا
حم ق ت ن عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة
ابن سماك بن عتيك الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان كبير الشان
وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقايدهم يوم بعاث حم ق عن انس قال الهيثمي
ورجال احمد رجال الصحيح

انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون
فيها ولا تجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة ولا خفا فهو
تشبيه الرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا للمرئي بالمرئي لا تضامون بضم
الفوقية وتخفيف الميم اي لا ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح
والشد من الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم الى بعض لاجل ذلك كما يفعل في رؤية
شي خفي في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم
ان لا تغلبوا بالبنا للمجهول اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة
المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها
فعل الصلاة بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا
في هذين الوقتين وذكرها عقب الرؤية اشارة الى ان رجا الرؤية بالمحافظة عليهما
خصوصا لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالاحرى ان يحفظ غيرهما ولاجتماع الملايكة
ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر
النهار فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة اي
للمومنين في الاخرة وزيادة شرف المصلين والصلاتين حم ق في الصلاة وغيرها ع
في عدة مواضع عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره ايضا م

انكم ستحرصون بكسر الراو وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها
ستكون ندامة اي لمن لم يعمل فيها بما امر ويسلك سبيل المصطفى صلى الله عليه
وسلم وخلفايه الراشدين وحسرة يوم القيامة وهذا اصل في تجنب الولايات
سيما المضعيف او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيامة اما اهل العدل
عادل فاجره عظيم لكنه على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر فنعمت الامارة
المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة وبئست
الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذايذ والمنافع
وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة
ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة
وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت والقصد ذم الحرص

عليها وكراهة طلبها وقال القاضي شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل
بالفاطمة اي نعمت المرضعة الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات وبئس العاجلة
وبئست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك تلك اللذايذ والمنافع وتبقي عليك الحسرة
والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات والحق الثاني ببئست دون نعم
والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث
بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية
حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال
عنها قال استعارة في المرضع والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك
التاء من فعل المدح واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس
وفطامها اشقهما والتانيث اخفض حالتي الفعل مع الحالة الشاقة على النفس وهي بيان فطامها
حالة الفطام عن الولاية واستعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي
حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين انتهي وفي شرح المشكاة انما لم يلحق
التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة لكن تانيثها غير
حقيقي والحقها ببيس نظرا الي كون الامارة ح ذاهبة وفيه ان ما يناله الامير من
البأساء والضراء اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات
قال في المطامح وكذا جميع الولايات الدينية وللفقهاء تفصيل في حكم الطلب
مبين في الفروع خ في الاحكام ن في القضاء والسير عن ابي هريرة قلت يا رسول
الله الا تستعملني فذكره ه
انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الي ارتكاب التعسف
في تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا رحالكم اي ركابكم واصلحوا بيان نسب
لباسكم اي ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة في
الناس اي كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر
الشامة وينظر اليها دون باقي الجسد والشامة الخال في الخد معروفة ذكره
ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالي تلافي الخلل فان الله تعالى لا يحب الفحش
ولا التفحش فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح
اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك من صفات الكمال
ولا ينافي الزهد بكل حالة نكتة راي رجل على احد عمامة رثة فقال دب فيها
البلا فرقت ودقت فهي تقرا اذا السما انشقت حم د ك في اللباس هب عن
سهل ضد الصعب بن الحنظلية صحابي صغير اوسي والحنظلية امه او من
امهاته واختلف في اسم ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غير قال ك صحيح واقره
الذهبي وقال النووي في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا
ان قيس بن بشر اختلف في توثيقه وتضعيفه وقد روي له مسلم ع
انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبط القلم عدوكم اي توافونه صباحا

يقال صبحت فلانا بالتشديد انبته صباحا وفي رواية تدنيتم من عدوكم والفطر اقوى لكم اي على قتال العدو فافطروا قال وحين دنا من مكة للفتح نافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا اخر فقال فمنا من افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليله بدنو العدو واحتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر فاحتاجوا الى التقوي بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم يحصر المسافر وهنا له وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري ع

انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين فان الدين متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابو سعد في الطبقات حم هب عن ابي الادرع بالدال المهملة واسمه سلم او محجن وهو الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ارموا وانا مع بن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه قال كنت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته فراني فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقران فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ع

انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر بهمل من فرض عين هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام وتكثر فيه الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل انصار الدين فيعذرون المسلمون في اذ ذاك لعدم القدرة فعدم التقصير وح من عمل منهم حينئذ اي من اهل ذلك الزمن المنطوي على المحن والفتن بعشر ما امر به لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا مباشرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان خديرا بنا ان نقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا نسال الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبايح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه قال بعض الحكماء معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة ع

انكم لا ترجعون الى الله تعالى اي لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد المرة الاخرى قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي وما رجع اليه في خطب الا كفى

بشيء افضل مما خرج منه يعني القران كذا هو في خط المؤلف قال البخاري خروجه
منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم
لنا من محله واسند لا له محلا اخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا
كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد
وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد
اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا في فضائل القران وصححه عنه
اي عن جبير عن ابي ذر سكت عليه المؤلف فلم يشير اليه بعلامة الضعف فاقتضى
جودته وكانه لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال
انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال واقره الذهبي اه
انكم اليوم اي الان وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي دين متين كامل
في القراة والصلاة واني مكاثر بكم الامم يوم القيامة كما في رواية اخرى فلا
تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي القهقرى اي الى وراء وهذا تحذير من سلوك
غير سبيله ومعلوم ان صحبة الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا
ولا زنادقة ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض
واخطا بعض بليته قضا الله بها لما سبق في غيبه حم عن جابر بن عبد الله
قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف اه
انكم لا تسعون بفتح السين ان لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعوا
الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق
اي لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة
والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك
لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسنا
نطق به وقولوا للناس حسنا واخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو
وزنت كلمة المصطفى صلى الله عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي
قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطس
ذلك بسوء خلقه فما ترى له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة
المزيد على الكفاية من نحوها الى ان ينبسط الى ما وراء امتدادا ورحمة وعلما ولا
تقع السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحكم والافاضة في وجوه الكفايات
ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد باما باطنا بخصوص حسن الخلق نعساه يكاد البزار
في المسند حل هب ك ذكره الطبراني ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فكان
ايثاره بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد
هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان
لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق اخبارا هذا منها ثم قال

وقال

وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلي قال العلاي وهو حسن ع
الحكم انها المؤمنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا:
فاذا متم رايتموه في الاخرة روية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير
الانبيا عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبيا عليهم السلام ممكنة في بعض
الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري ان قيل هل يجوز للاوليا روية الله
بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلت الاقوي لا يجوز للاجماع عليه وسمعت
ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع الاجماع
على انها لا تحصل للاوليا في الدنيا قالوا امتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل
عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي ع
انما الاسود من العبيد والاما لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه لسبيلاتهما فان
جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي ومما قيل في ذم العبيد للمتنبي

فلا ترج الخير عند امرء ... مرت يد النخاس في راسه

فايدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم
وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذكر انه على ثلاثة اقسام
من يسكن من خط الاستوى الى محاذاة راس السرطان وهولا الذين يسمون بالاسم
العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم في السنة مرة او مرتين
تحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل وجوههم محلة وحشية وهم الزنج
والحبشة واما الذين مساكنهم اقرب الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم
اعدل واخلاقهم احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين
مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش الكبرى ويسمون بالاسم
العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تتعدي عنهم جدا فلذلك لم يعرض
لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة
كاهل الصين والترك وخراسان وفارس ومصر والشام ومن كان من هولاء ميل الى
الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر الكواكب
المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوي نفسا واشد ذكرا لان المشرق يمين الفلك ومنه
الكواكب تطلع والانوار تظهر فالبمين اقوي ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه
ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم
الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة
بعدهم من ممر البروج ومسامة الشمس غلبة البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة
لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم
رخصة وطبايعهم مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والبطن
نضا جوف الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ذلك البطن عق عن
احمد بن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد

ابن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع علي بن الحسين معرض حبشي لوكا بنا فقال علي حدثتني ام ايمن فذكره ثم قال تخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو مجهول انتهى واورده بن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان بان بن حبان ذكره في الثقات طب عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد بن ال الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم بن الجوزي بوضعه وقال فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر الحديث ونازعه المص وقال ضعيف لا موضوع

انما الاعمال كالوعا بكسر الواو واحد الاوعية وادعا الزاد والمتاع جعله في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبهه بالوعا بالانا المملوة اذا طاب اسفله اي حسن وعذب اسفله ما فيه من نحو ماء يع طاب اعلاه الذي هو موهي واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبه ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فلذا اقترن العمل بالاخلاص القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترن برياء او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصائر وارباب السرائر ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال الغزالي للاعمال الظاهرة علايق عن المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما يسلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى في يده الا الشقا والكذب ذلك هو الخسران المبين ه في الزهد عن معاوية بن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث ه

انما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وبرس يحمي بيضة الاسلام يقاتل به برتة المجهول اي يدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب يشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير الظهور والعمل على الاعم انتهى د عن ابي هريرة ظاهره ان الشيخان لم يخرجاه ولا احدهما والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهى وقد سمعت وقد سمعت غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة

لعله والعمل

ان الامل

ان الامل اي ترجي الحصول قال بن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله تعالى لامتي امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما رضعت ام ولدًا اي ولدها ولا غرس غارس شجرًا فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وهم بحيارى ولوقفت الالسن والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولا منتهى احد بعيش العلوم ولله سبحانه فيما هو شر في الظاهر اسرار وحكم كان له في الخير اسرار وحكم ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس بن مالك ظاهر صنيع المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جا به الا محمد بن اسماعيل الرازي وكان غير ثقة انتهى هـ

ان البيع اي الجايز الصحيح شرعًا الذي يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو ما صدر عن تراض من العاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له فالمبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة البيع وافاد باناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته الشرعية في الوجود لان الرضا خفي لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه قال الابي وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى المفهم باخص وجه تخص كل معنى بلفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكها بعوض وبدونه سموا النقل بعوض بيعًا وحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع عوض في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط لانه المقصود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب بن عبد السلام هذا التعريف بان نقل الملك للمبيع لا نفسه قال والبيع غني عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورد بان المعلوم حتى لهم وقوعه لا حقيقته واما انقسام البيع بت وخيار ومرابحة وغايب وحاضر ومعين وهي الذمة فهو تفسير له باعتبار عوارضه والا فالحقيقة واحدة د عن ابي سعيد الخدري قال قدم يهود بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوعًا فسالوه ان يسعر لهم فابى وذكره هـ

ان الحلف حنث او ندم اي اذا حلفت حنثت او فعلت ما تريد كراهة للحنث فندم او المراد ان كانت صادقة ندم او كاذبة حنث قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن هـ وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن بن عمر بن الخطاب قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره

وو علم معنى الندم

ان الربا في النسيئة اي البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالتاخير من غير تقابض

هو الربا وان كان بغير زيادة لان المراد ان الربا انما هو في النسيئة لا في التفاضل
كما دم ومن ثم قال بعض المحققين الحصر اضافي لا حقيقي من قبيل انما الله اله واحد
لان صفاته لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد وكذا هنا المقصود
الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر بن عباس منه الحصر الحقيقي فقصر الربا
عليه وخالف الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى
وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره خمس عن اسامة بن زيد حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه
انما الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اي انما هو كائن في ثلاثة
وفي رواية في اربع تزاد السيف في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا
ومثله البغل والحمار كما شمله في رواية الدابة والمراة اذا كانت غير ولود او سليطة
والدار ذات الجار السوء والضيقة والبعيدة من المسجد وقد يكون الشوم في
غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربي بالنسبة للعادة لا للخلقة كذا حمله
حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة
مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة
فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره وايده بخبر الطيرة على من تطير قال المازري توقف
اخذ مالك بهذا الحديث وحمله ولم يتاول لما تقدم له بحديث يحيى بن سعيد
جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال
وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة قال القرطبي ولا يظن بقائل هذا
القول ان الذي رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقده
فيه وتفعل عنده وانما معناها انها اكثر مما يتشاءم الناس به لملازمتهم اياها
فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده انه
تعالى الفعال وليس بشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خصت
الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها قال واما
الحمل الاول فيابى ظاهر الحديث وتنبئ الى انه مراد الشارع من فاسد النظر وفي
معنى الدار الدكان والخان ونحوها بدليل رواية ان يكون الشوم في شيء ففي الربع والخادم
والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادم كما في الفهم
ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج
من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذه المعاني ثلاثة احدها ما لم يقع التاثير
به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كلقي غراب في بعض الاسفار او
صراخ بوم في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة
الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا
لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون تنغيره
زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر

الخدم كذا

بطول

بطول الملازمة كهذه الثلاثة توسع للانسان الاستبدال عنها والتوكل
على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل
الكمال لكن يبقى شيء وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عايشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما
الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب الاية قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد ولم يخرجوه ع
انما الطاعة واجبة على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجايز شرعا فلا يجب
فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان
يوقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه
ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما ع
انما العشور اي انما تجب العشور على اليهود والنصارى فلذا صولحوا على العشر
وقت العقد او على ان يدخلوا البلاد للتجارة ويودوا العشر ونحوه لزمتهم وليس على
المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى ليس لاخراج
غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت مثلا عليهما وهم اهل الكتاب
فنحو المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكنه لم يستعمل النصران
الا بياء النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني للمبالغة كاحمري لانهم نصروا
المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان د عن رجل من بني تغلب
عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال انما عشر فذكره
ولفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا
نقله عنه في المنار قال عبد الحق وهو حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به
وقال ابن القطان حرب هذا سيل عنه ابن معين فقال مشهور وما اغيره كما في تبينه
فكم من مشهور لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي
رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى
وذكره الترمذي في الزكاة بغيره ورواه احمد في المسند
عن الرجل المذكور قال الهيثمي وفيه عطا بن السايب اختلط وبقية رجاله
ثقات ع
انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المني سواء خرج
بشهوة ام بدونها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر
من وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص
وغيرهم كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين
شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل التاخر هذا
عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة

رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل
بعدها هكذا اقرره صحبنا في الاصول ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول
البعض عن بن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية في النوم ان لم
ينزل فيأباه ما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم انه قيل له الرجل يقوم عن
امراته ولم يمن ماذا يجب فقال انما الى اخره ثم ذهب البعض الى انه لا حاجة
لدعوى نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لانه دال على وجوب
الغسل بالمنطوق وذا دلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في
حجية المفهوم خلاف **م د عن ابي سعيد** الخدري قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قبا حتى اذا كنا في بني سالم وقف على باب عتبان فصرخ
فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان
يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن ماذا عليه فذكره **حم ن ه عن
ابي ايوب** الانصاري **ع**
انما المدينة النبوية **كالكير** زق الحداد ينفخ فيه **تنفي** بفا مخففة وروي بقاف مشددة
من التنقية **خبثها** بفتحات وروي بجار مضمومة ساكنة اليا اخلاق الطيب والمراد
هنا ما لا يليق بالمدينة **وينصع** بنون وصاد مهملة من باب التفضيل والافعال تخلص
وتميز **طيبها** بفتح الطا وتشديد اليا وفتح الموحدة وبكسر الطا وسكون اليا
وقال الزمخشري يبضع من الابضاع ببا موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفعه
اليه اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين
مهملتين ضبط في اكثر الروايات بفتح اوله من الثاني وطيبها مرفوع فاعله وفي بعضها
بضم اوله من الرباعي وطيبها بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى
صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من ثبت ايمانه
ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال ترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر
الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث
قيل لما خرج بن عبد العزيز من المدينة بكى وقال نخشى ان نكون ممن نفته المدينة
وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد
الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها او رغبة
عنها اما خروج صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد والمرابطة في الثغور ونحو
ذلك [illegible] اخذ بعض مخالفيهم من هذا الخبر ان اجماع اهل
المدينة حجة لانه نفى عنها الخبث والخطا منفي عن اهلها والصحيح عند الشافعية
المنع واجابوا عن ذلك بصدوره عن بعضهم بلا ريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث
على انها في نفسها فاضلة مباركة **حم ق** في اخر الجامع **ت** في الحج **عن جابر**
انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل بزيادة ال **لا تكاد تجد فيها راحلة**

لعله [illegible]

اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من الابل المركوب المورب الحسن
الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة
وخصها ابن قتيبة بالنون ونوزع قال الزمخشري يريد ان الرضي المنتخب
في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل قال القاضي معناه
لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطيئة سهلة الانقياد فكذا
لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه
وقال الراغب في الابل في تعاريفهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير
فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف وترى عشرة الاف دون واحد

• ولم ار مثل الرجال تفاوتت • لدى المجد حتى عد الف بواحد •

انتهى قال بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم الحق تعالى
حاملين عن اتباعهم المشاق مذللة لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة
الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما النساء شقائق الرجال اي امثالهم كذا
قرره البعض والاوجه منه قول بعض العارفين انما كن شقائق الرجال لان
حوى خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وخلقت كل انثى من بنيه من
سبق مائها وعلوه على ما الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلوه على ما المراة
وكل خنثى فمن مساواة الماءين في الاخلاق والطباع كانهن شققن منهن
حم د ت وكذا الدارقطني في الطهارة عن عائشة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل قال لا غسل عليه وقالت ام سليم
على المراة ترى ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم
سالته عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الماء فلتغتسل
فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد
الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد البزار في مسنده عن
انس قال ابن القطان هو من طريق عائشة ضعيف ومن طريق انس صحيح
قال بعضهم ما ثم اميل من النساء للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر
شهوة وحالا وطبعا
انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المقدر له شرعا في جوف
الليل من بعد صلاة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر بعد ذلك او قبله فلا وتر
له نعم ليس نقضاوه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها را ابن يسار المزني له
صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم
اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم كلام لا يضر
انما الولا بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في كل
عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعائشة لما ارادت شرا بريرة واراد

سوا ليها اشتراط الولا بها لهم اي فلا تبالي سوا شرطتيه ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولا للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولا لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق وبمنطوقه على اثبات الولا لمن اعتق سايبه ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس وهذا فيه فوايد دلت بر على اربعماية وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرايض عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المصنف انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النساي وابو داود

انما اخاف على امتي امة الاجابة الايمة اي شر الايمة المضلين المايلين عن الحق المميلين عنه والايمة جمع امام وهو مقتدي القوم ورييسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد يحتمل ان يريد انه يخاف على عوام امته جور جميع ايمة الضلال ايمة العلم فالسلطان اذا ضل عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد يقع في شبهة ويعثر به على زلة فيضل بهوي او بدعة فيتبعه عوام المومنين تقليدا او يتسامح بمتابعة هوي او بتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر به العوام وفايدة الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الامام من متابعته على الاغترار باسايه ت في الفتن عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد

انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون الا بعد فصل القضا والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب عنا ومن ثم سيل بعض العلماء فيمن يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة حل عن عايشة قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابي لهيعة تفرد به المعافا ابن عمران ابن عساكر في التاريخ عن بلال المؤذن قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره وقضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلا وهو عجب فقد خرجه احمد والطبراني بسند احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال قال الهيثمي رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذلك غير سديد

انما انا بشر اي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس من الشهوة انسي بفتح الهمزة وتخفيف السين المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشي فانسي قال لما زاد او نقص في الصلاة فقيل له او قد زيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة

من اتما الله

من اتمام الله نعمته على عبيده واكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو نعلم منه جواز السهو على الانبيا في الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على جواز النسيان عليهم في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه طايفة وتاولوا الحديث وعلى الاول قال الاكثر شرط تنبيهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز السهو في الافعال لا الاقوال الا فاذا نسي احدكم في صلاته فليسجد للسهو ذاهبه بزيادة او نقص او بهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس في صلاته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه ومنع بانه ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك في الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل على سجود السهو قبل السلام واول بعكسه والخلاف معروف حم د عن ابن مسعود ظاهر كلام المصنف ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما انما انا بشر مثلكم امثلي انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين انتهى

انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وهذا ابه تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شا الله لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتدا به اجري احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو بعضكم الصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كان اوان زايدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي رواية له ايضا الحن كافعل من اللحن بفتح الحا الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على برهنته على دفع دعوي خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب ان يكون اعجز عن الاعراب فاقضي فاحكم له اي للبعض الاول على الاول والثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضي على نحو بالتنوين مما اسمع لبناء احكام الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله له اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخباره بانه لا حكم الا بما سمع في مجلس حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط فمن قضيت له بحسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها

علي انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك فانما هي اي القصة او الحكومة
او الحالة قطعة من نار اي مآلها الي النار او هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب
علي من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه بشبه ما يفضي به ظاهرا بقطعة من
نار انما ياكلون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية
لا تستدعي وجودها بل معناه ان ذا جاز ولم يثبت انه حكم الحكم فكان خلافه
فليأخذها او ليتركها تهديد لا تخيير علي وزان فمن شا فليومن ذكره النووي
واعترض بانه ان كان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله
او ليتركها للوجوب وهي خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فليأخذ او
مبطلا فليتركها فان الحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين له ما هو الحق بالحق
دفعا لهتك استار الاشرار وليقتدي به في الحكم ببينة او يمين وما تقرر
في معنى هذا الحديث هو ما نحاه بعض المتاخرين اخذا من قول القاضي انما
صدر بقوله انما انا بشر تاسيا لجواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم
الغيب ولا يطلع علي ما في الضمائر وانما يحكم بما سمعه من المترافعين فلعل
احدهما اقدر علي تقرير حجة فيقررها علي وجه يظن ان الحق معه فيحكم له
وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن لحجته ولم يقدر علي معارضته وتمهيد العذر
فيما عسي يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا وليس من قبيل الخطا في الحكم
اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور
فظن الحاكم عدالتهما فقضي فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت
انتهى وقال القرطبي قد اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة
علي حقائق بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بحق ذلك لكن لما كان من جملة معجزاته
صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبيا ولا
لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر ولذلك سنة الله
ولن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت بعض الم[illegible]ين وسمعت منهم
انهم يعرضون عن القواعد الشرعية ويحكمون بالخواطر القلبية ويقول
الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة
يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر
معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه الله له من اعتبار
الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال والعقود والفسوخ
فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا او باطنا فيما الباطن فيه كالظاهر وظاهرا فقط فيما
يترتب علي اصل كاذب فلو حكم بشاهد زور بظاهر العدالة لم يحصل بالحكم
الحل باطنا فهو حجة علي الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتي لو حكم بنكاح
بشاهدي زور حلت له وطؤها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف
مالك في الموطا حديث عن ام سلمة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

خصومة

خصومة بباب بجرته تخرج اليهم تذكره
انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر او وبر واستوى في لفظه الواحد والجمع تدمع العين رافة ورحمة وشفقة على الولد تنبعث على التامل فيما هو عليه لاجزع وقلة صبر ويخشع القلب لوفور الشفقة ولا نقول معشر المؤمنين ما يسخط الرب اي يغضبه والله يا ابراهيم ولده من مارية انا بك اي بسبب موتك لمحزونون فيه الرخصة في البكا بلا صوت والاخبار رعما في القلب من الحزن وان كان تركه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم ممتلا بالرضا ولما نافي صدر بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك قيل له فقال ان الله قضى قضا فاحببت الرضا بقضائه فحال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى بقضائه وحملته الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما لشغلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود في الجنائز في القضا بل عن انس بلفظ ان العين لتدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعته غير ما مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين ما يفيد مضاة فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين
انما اجلكم في رواية للبخاري انما بقاوكم فيما اي انما بقاوكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كا اي مثل الزمن الذي بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية الى مغارب وفي رواية غروب الشمس ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن الامم السابقة وليس مراد بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكانه قال انما بقاوكم بالنسبة الى ما خلا الخ تجعل في بمعنى الى وحذف ما تتعلق به وهو النسبة كا حذف ما تعلقت به الى وانما مثلكم ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم استاجر اجرا بخط المصحح اجيرا في نسخ من جعلة اجيرا بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط قيراط اصله قراط بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراطا لا ان الجموع الطابقة قيراطا وعادت العرب انما ارادت تقسيم شي على متعدد كررته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهما فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر اي اول وقت

وقت دخولها واول الشروع على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم انتم الامة م اي فلكم قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التصديق عمل قال المظهر تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصوره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي لضرب الامثال فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء يعني اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اي الله تعالى هل ظلمتكم اي انقصتكم من حقكم وفي رواية بدل حقكم اجوركم اي الذي شرطته لكم شيئا وفي رواية من شيء واطلق لفظ الحق لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا قال فذلك اي كلما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشاء قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي كل نبي معجزته اظهر فثواب قومه اقل الا هذه الامة معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما رضي الله عنهما

انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة الى الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سألته فاعطاني اي عبد من المسلمين شتمته او سببته من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار الى ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشيا فاذا ترك على جبلته ولم يطرا عليه تاييد بالوحي السماوي طرا عليه ما لم يطروا على سائر البشر ان يكون ذلك له زكاة واجرا اي طهورا وزيادة واجرا ثوابا عظيما منه تعالى قال في الزهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشراط الفتنة اي في علاماتها تنبيه هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة الحق قال العارف الشاذلي كان اذا اذاني انسان يهلكه للوقت وانا الان لست كذلك قيل كيف قال اتسعت المعرفة حم م عن جابر ابن عبد الله

انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فقد ساوى البشر في البشرية

وامتاز

وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية التي هي تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم بشيء من دينكم اي اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو
احق وصواب دايما واذا امرتكم بشيء من رايي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر
يعني اخطي واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل السهو والنسيان ومراده
بالراي الراي في امور الدنيا على ما عليه جميع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن
لان ما صدر عنه برايه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج
قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل قال ما تصنعون قال
كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوه كان خيرا فتركوه فنفضت ثمرته فذكروه قال القرطبي
انما قال ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني
الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي انه
ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله فاذا نسب شيء الى
غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية
انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخبرة مما يحصل للاشجار والثمار ونحو ذلك لا
لا بالنسبة الى كل شيء وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقطع عني فيما ابلغه عن الله ولا غلط عنها ولا سهو وهذا
كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منه الا
المهمات الاخروية حم ه عن طلحة بن عبد الله قال مررت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون فذكره مما تقرر في التاثير
انما اهلك في رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرايل انهم كانوا بفتح الهمزة فا
اذا سرق فيهم الشريف اي الانسان العالي منزلة الرفيع الدرجة تركوه يعني لم
يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة اقاموا
عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه
مداهنة في حدود الله وتبعيض فيما امر الله بنفي التبعيض فيه قال ابن تيمية
قد حذرنا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون
في الحدود بين الاشراف والضعفا وامر ان يسوي بين الناس في ذلك وان كثيرا
من ذوي الراي والسياسة قد يظن ان اعفا الروس اجود في السياسة واعلام
الحصر قد اشكل على كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشيا كثيرة تقتضي الهلاك غير
المحاباة من الحدود واجيب اما بمنع اقتضا ايه الحصر او بان الحصور هلاك خاص
باعتبار حاصة على حدة انما انت نذير وهو نذير وبشير قال ابن عرفة ويدخل تحت
هذا الذم كل من ولي الامر او الخطبة غير اهلها وغير ذلك من المحاباة في احكام
الدين وقضية صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته
عند الشيخين وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى
بنصه حم ق ع عن عايشة قالت ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية التي سرقت

فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ﻫ

انما بعثت فاتحا وخاتما اي للانبيا والنبوة قال بن عطا الله سار الفلك النبوة دائرا الى ان عاد الامر من حيث بدا وختم بمن له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمتجلي في هذه الدار وتلك الدار على المخلوقات منارا واتمهم نهارا واعطيت جوامع الكلم وفواتحه القران او كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون اي الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعث كذلك لانه بعث بالقران المنزل عند انتها الخلق وكمال الامر بدا فكان التخلق جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي جلت في الاولين بدايا تها وتمت عنه غاياتها هب عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح اللام وموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا البصري احد ائمة التابعين ونزيل الشام مرسلا ارسل عن عمر وابي هريرة وعايشة وغيرهم وهو كثير الارسال ﻫ

انما الدين اي الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما سيجي في معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيا النصح هو لغة المحض الاخلاص والتصفية وشرعا اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في كلامهم اجمع منها ولهذا اعتبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش تدل بهذه الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ عن بن عمر بن الخطاب ﻫ

انما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار صيانة عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاه كما افصح به في الخبر الاتي على الاثر ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان بن عفان ع عن بن عباس ﻫ

انما يتجالس المتجالسون اي الشخصان الذي يجلس احدهما الى الاخر للتحدث بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يخاف من افشايه قال البيهقي فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار لا سيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضيعها ان

ان تحدث بها

لعله الامر

ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله ان الله يامركم ان
تودوا الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة الخائنين ابو
الشيخ في الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن لال ثم ان فيه عبد الله
ابن محمد بن المغيرة قال الذهبي في الضعفا قال العقيلي يحدث بما لا اصل له وقال
ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في الشعب مرسلا وقال
هذا مرسل جيد هـ
انما العلم اي تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قال الزركشي ويروى بالتعليم
اي ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه
واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب و
منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق
الاصول ويشرح الصدر ويوسع العقول ثم هو ينقسم لما يدخل تحت دايرة لعله للعبادة
الاحكام ومنه لا يدخل تحت دايرة العبارة ان كان مما يتناوله الاشارة ومنه
ما لا تفهمه الضماير وان اشارت اليه الحقايق ووضوحه عند مشاهدة وتحققه
عند متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه
وقال ابن سعد ما سبقنا ابن شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال
وكنا يمنعنا الحداثة قال الثوري من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم
مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس لم نلت هذا العلم قال لسان سؤول وقلب
عقول وانما الحلم بالتحلم اي ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك كذ
النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب
وانما ومن يتحر الخير يعطه اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطيه الله تعالى
اياه ومن يتوق وفي رواية يتوقى الشر يوقه زاد الطبراني والبيهقي في روايتهما
ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم
او رده عن سفر تطير تنبيه قال بعضهم ويحصل العلم بالفيض
الالهي لكنه نادر غير مطرد فلذا اثر الكلام لنحو الغالب قال الراغب الفضايل
ضربان نظرية وعملية وكل ضرب منهما يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشري
يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة وان كان
فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع في الذكا والبلادة والثاني
يحصل بفيض الهي نحو ان يولد انسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما
السلام وغيرهما من الانبيا عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير
ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان ذلك قد يحصل لغير الانبيا
عليهم السلام في الغيبة بعد الغيبة وكما ان يتدرب فقد يكون بالطبع كصبي
يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة
فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل

الرد الاقط في الافراد والعلل خط في التاريخ عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسماعيل بن خالد وليس بمحمود طس عن ابي الدرد اقال الهيثمي فيه محمد بن الحسن بن ابي يزيد وهو كذاب انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل من غير جهة عن ابي الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه عنه العسكري وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني بل خط عن ابي الدردا انتهى ورواه ابن ابي علام والطبراني من حديث معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام البخاري

انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه وهذه يعني الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي للرجل لبسه فيهما لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا والنسا وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن صرح الصيدلاني بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي لم تعد اسرافا هذا محصول ما عند الشافعية في المسئلة واما ما في الخبر من ضم الخنصر الى البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوي لامكن جعل الاشارة لبنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي ضعيف عندهم وقال بعدهم بقليل هذا الحديث اسناده ضعيف

انما انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك امازحكم اي اداعبكم واباسطكم كانت له مهابة فكان للناس بالرعاية وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد الناقة وزوجك الذي في عينيه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطا المدني نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد ثقة صدوق

انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو تعليم مالا بد منه فكما يعلم ولده الادب فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم

كما يلزم

كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم مما يستحيي منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله **فاذا اتى احدكم الغائط** في محل قضاء الحاجة **فلا يستقبل** بعين فرجه الخارج منه **القبلة** اي الكعبة **ولا يستدبرها** ببول ولا غائط وجوبا في الصحراء وندبا في غيرها **ولا يستطب** اي لا يستنجي بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط رده سميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة **بيمينه** فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا الازواج امهاتهم فلا ان منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معاني الدين كله ولم يتول تعبيرا لامته ومنهن قبرة وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوقهن اهلك من هلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي ويستطيب بالياء في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا بدون يا على لفظ النهي تنبيه

قال ابن الحاج امة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعم فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قد مدح في كتابه على نفس كل مومن معناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذكم وانقذ اباءكم من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن **حم د ن ه حب** كلهم في الطهارة كلهم **عن ابي هريرة** بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق

انما انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى **اكل كما ياكل العبد** لا كما ياكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية **واشرب كما يشرب العبد** اي لا اجلس للاكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسوا جلوس الاحرار برفاهية وغيره والانسان وان اقر بالعبودية لا يفي بكمال حقها اذا وصف العبد رد المشية في جميع اموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبياء عليهم السلام ويكره الاكل والشرب متكيا **مد** وكذا الديلمي وابن ابي شيبة **عن انس** وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف

انما انا مبلغ عن الله ما يوحى به الي **والله يهدي** اي يوصل الى الرشاد وليس الي من الهداية شيء **وانما انا قاسم** اي اقسم بينكم ما امرني الله بقسمته واعطي لكل واحد ما يليق به **والله يعطي** من يشاء فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من يشاءوا ويحرمون من يشاءوا فلا يمكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله

والمراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الاخر من ابلاغ الوحي
وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا او المراد انا اقسم العلم بينكم
والله يعطي الفهم الذي يهتدي به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة
والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شا ذكره القاضي وهو بمعنى
قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من يشا ان يفقهه استعدادا لتلقي المعاني
على ما قدره وقال التوربشتي اعلم المصطفى صلى الله عليه وسلم صحبه انه لم
يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما
التفاوت في الفهم وهو الواقع في طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع
الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم ومن بعدهم
فيستنبط منه مسايل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشا وقال الكرماني في
قوله الله يعطي تقديم لفظ الله يفيد التقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص
اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمل ايضا فيكون الله يعطي لا غيره
ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطا الله لا في
حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا الا قاسم
وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والبشير والنذير واجيب بان
الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع بحسب فلا ينفي الا ما اعتقده لا كل صفة
وان اعتقد انه معط لا قاسم كان من قصر القلب اي ما انا الا قاسم لا معط
وان اعتقد ما انه قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم
فقط تنبيه استنبط السبكي من الحديث ان الامام ليس له
تقديم غير الاحوج عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام
فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفته القسمة وهي يجب
كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي الحاجة
فاذا قسم بينهما ودفع لهما علمنا ان الله ملكهما قبل الدفع وان القسمة
انما هي معينة فاذا لم يكن امام وبدر احدهما واستاثر كان كما لو استاثر
بعض الشركا بمال مشترك فلا يجوز تنبيه اخذ ابن الحاج من
الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون اخرين بالقا الاحكام عليهم
لان المسلمين قد تساووا في الاحكام وبقيت المواهب من الله يخص بها من يشا
طب عن معاوية قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن
انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة
ما يترتب عليه النفع في ذاته كذلك فاذا كانت ذاته رحمة فصفاته
التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم اي ما انا الا ذو رحمة للعالمين
اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك
لانه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه كعين انفجرت

فانتفع قوم واهلك قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لان
الغضب لم يقصد من بعثته بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم
العدم فالحصر فيها مبالغة والمعنى على انه رحمة على الكل لا غضب على الكل وانه
رحمة من الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة فالطلب اثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات
والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه
ك في الايمان عنه اي عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد
الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي هـ

انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل صالح في رواية بدله مكارم الاخلاق
بعد ما كانت ناقصة او اجمعها بعد التفرقة قال الحكيم انبانا به ان الرسول قد
مضت ولم تتم هذه الاخلاق فبعث باتمام ما حجب بني عليهم وقال بعضهم اشار الى
ان الانبيا عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح
الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح اخرتي التي فيها معادي وقال العارف
ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت
مكارم الاخلاق كلها في الشرايع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في
العالم الا اخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف اخلاق فبعث نبينا صلى الله
عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل شي تقدمه على نوع
خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام انه بعث ليتمم صالح الاخلاق فما راكمل مكارم
اخلاق فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع
فابان لنا مصارفه لهذا المسمى سفسافا من نحو حرص وحسد وشره وبخل وكل
صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها عليها عادت مكارم اخلاق
وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما
انه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات
خد ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح فكان للمص اغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث
متصل من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره هـ

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه جبلي بالرحمة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله
فرثت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة ومفزعا وماسنا وغياثا
واما نار العذاب لم يقصد من بعثته تخ عن ابي هريرة وفي الباب نحوه عن جمع
صحابيين هـ

انما بعثتم ايها المؤمنون مبشرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله
الاتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر

لعله الرسول

ما يجهد النفس ويضني الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال ولم يبعثوا معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك اذ هم مبعوثون من قبله اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا به داعيا الى البر والى جنته مبينا مواقع رضاه وامرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا باخبار الرسل مع اممهم وامور المبدا والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله لعايشة لما امر بتخيير نسائه فبدا بها واختارته وقالت لا تقل اني اخترتك نذكره وفي افهامه اشعار بان من دقايق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي ت عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع

انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفا اي حمد المقترض للمقرض والثنا عليه واداء حقه له قال الغزالي يستحب الحمد للدين عند قضاء الدين ان يحمد المقضي بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جايزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم وادا حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ن ه عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استلف النبي صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاء مال فقضاه وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسماعيل او اسماعيل ابن ابراهيم على اختلاف الروايتين بن عبد الله بن ابي ربيعة قال في الميزان لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطايفه اسناد الحديث انه من رواية اسماعيل عن ابيه عن جده

انما جعل الطواف بالبيت اي الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الاحجار اي العقبة لاقامة ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المص د ك في الحج عن عايشة وقال ك صحيح على شرط م واعترض بان فيه عبيد الله بن ابي زياد الصواح ضعفه ابن معين وكذا النساي بمرة وظاهر

وظاهر صنيع المص

وظاهر صنيع المص انه تفرد ابي داود به عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح

انما حرجت على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير **كحر الحمام** اي كحرارتها اللطيفة التي لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت هذا ابنا قضيه سائر الامة انهم اذا دخلوها ما تواقلا يحسون بالم العذاب قلت ثم يقال انها تكون عليهم عند احيائهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام **طس عن ابي بكر الصديق** قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب ابن طلحة نقل السخاوي عن الدارقطني انه متروك والاكثر على قبوله

انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير **من اجل** وفي رواية من قبل **البصر** اي جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع نظر من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم ابن ابي العاص وغيره في بابه وكان بيد النبي مدر الحك يه راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به عينك ثم ذكره قال في المتصد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النساء اولى اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل القياسي فهو حجة الجمهور على نفات القياس وفيه ان من اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة **حم ق ت** كلهم في الاستيذان **عن سهل بن سعد** الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات

انما سماهم الله تعالى الابرار اي انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا في القران **لانهم بروا الاباء والامهات والابناء** اي احسنوا الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا الشقاق بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي **كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك** عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم بالاداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلما وكره عند بعضهم **طب عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه هذا منها وظاهر صنيع المص انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه صفحا والعدول

عند للطبراني بسم من سوء التصرف هـ
انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق لان الله اعتقه
لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من الجبابرة
جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم ينله
جبار قط وفي اخرى لم يقدر عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلا
قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد
جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك في التفسير هب كلهم عن امير
المومنين عبد الله بن الزبير بن العوام قال ك على شرط م واقره الذهبي واقول
فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الايمة وبقية رجاله ثقات هـ
انما سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المص ثم هي رواية والخضر
بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال بن حجر ثبت بها الرواية الخضر بالرفع
قايم مقام الفاعل او مفعوله الثاني قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفا ارض
يابسة بيضا لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة تهتز اي تتحرك تحته خضرا
بالتنوين اي نبات اخضر ناعما بعد ما كانت جرداء وروي خضرا قال النووي
واسمه بليا او بليا وكنيته ابو القاسم والخضر لقبه واطلاق الاسم على اللقب شايع
وهو صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه
ملكان بفتح فسكون بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن
حلقيا وقيل بن قابيل بن ادم وقيل بن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل
امه رومية وابوه فارسي وقيل هو بن ادم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من
اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون عليه السلام وقيل هو بن خالة
ذي القرنين ووزيره ومن اعجب ما قيل انه من الملايكة والاصح عند الجمهور انه
نبي معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند علية العلما وعامة الصلحا وقيل
لا يموت الا في اخر الزمان حين يرتفع القران وقال ابراهيم بن سفيان راوي
صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب
من ماء الحياة وليكذب الدجال قال العارف بن عربي حدثني شيخنا العريني بشي
تتوقفت فيه فنادى الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه
فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني قال الخضر في كل مسيلة الى
ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال بن عربي ايضا كنت في مركب بساحل
تونس فاخذتني بطني والناس نيام فقمت الى جنب السفينة وتطلعت في البحر
فرايت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الما حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة
واعتمد الاخرى فرايت باطنها وما اصابها ماء ثم اصبحت جيت المدينة فلقيني رجل صالح
فقال كيف كنت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر
المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوايد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فاذا

الجماعة

فيه خلاف في نسب الخضر عليه السلام

لجماعة من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر ما فعل قال اسأله فلما فرغ من صلاته انشدته

شغل المحب على الهوى بسره • في حب من خلق الهوا وسخره
والعارفون عقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى • احوالهم مجهولة ومستتره

فقال ما فعلت ما رايت الا هذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعلم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع فيه شيخنا قال ابن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان والبسنيها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والاداب والتخلق وهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجرت عادة اصحاب الاحوال انهم اذا راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما واراد وا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو اللباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم ك ت ه عن ابي هريرة طب عن ابن عباس وما ذكروه من ان الشيخين ما خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر

صح

انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحرر الراس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة عديمة البنا تعلقت في اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن

وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب

ومن ثم قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالي القلب عرضة للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متشاغلة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو

غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى ترى فيه افة ام تحدث له حالة ولذلك قيل

سمي القلب الا من تقلبه ۞ والراي يضرب بالانسان اطوارا

قال النظار وذو الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا ينال بتعلم بل هو تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح فاذاك الا لان القلب ترد عليه وساوس وخواطر تشوش فتنقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقايق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح **طب عن ابي موسي** الاشعري قال العراقي اسناده حسن وقضية المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها او يذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضا شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضا ورمضت النصال اذا وجدت حر الرمضا وخرج يترمض الظبا يسوقها في الرمضا حتى ينفسخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشري وغيره **محمد بن منصور** بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك **السمعاني** بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم **وابو زكريا يحيي بن مندة في اماليه عن انس** ورواه عنه ابو الشيخ ايضا

انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع **فيه خير كثير للصايم** اي لصايمه **حتى يدخل الجنة** يعني يكون صومه وما يتفرع عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر **الرافعي** امام الشافعية **في تاريخه** تاريخ قزوين **عن انس** ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لما سمي شعبان والباقي سواء

انما سمي الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة **لان ادم** عليه السلام **جمع** بالبنا للمفعول اي جمع الله **فيها خلقه** اي صوره اكمل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع وان هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها سميت جمعة لاجتماع خلق ادم عليه السلام انتهي وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها بذلك ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة

اولاجتماع

اولاجتماع ادم مع حوى عليهما السلام في الارض فيها ولان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافراهي عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمرو بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة ونحوه الصبي ذكره ابن حبان في الضعفا ه

انما مثل المومن حين يصيبه الوعك بالتحريك نفث الحمى كما في الصحاح وغيره شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه نقول حين يصيبه الحمى شديدة او خفيفة فكان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والغش ويبقى طيبها بكسر الطا وسكون التحتية فكذا الوعك او الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب او بذلك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله في كتب الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد ه

انما مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم ذل له لسانه وسهلت عليه قراته فاذا هجره ثقلت عليه القراة وشقت عليه ذكره م
كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشدة القاف اي المشدودة بعقال اي حبل شبه درس القران ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها ولازمها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القران بالابل المقيدة بالعقل فما دام تعهده موجود الحفظه كان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى الا نراه قد ضرب له امثالا اخر كقوله مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة افاده الحافظ العراقي ره انما به ما عساه يقال ان قضيته دلالة انما على الحصر انه لا مثل سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب ه

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة ان يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة اي انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعا لم تعدم واحدة منها اما الاعطا واما الشرا واما الاقتباس الرائحة وكذا يقال في قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك من شرر الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في دين او دنيا

والترغيب في مجالسة من تنتفع بمجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل
بيعه وضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظاير والشبه بعضهم
تجنب قرين السوء واصرم حباله • فان لم تجد منه محيصا فداره
واترك خبيث الفرع واترك فرعه • تنل منه قصر الود ثم لم تماره
ولله في عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره
ق عن ابي موسى الاشعري ع
انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذي يخرج من ماله الصدقة فان شا امضاها
وان شا حبسها فيصح النفل بنية من اول النهار اي قبل الزوال وتناول مفطر عند
الشافعية وثبات من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزا ن ه عن عايشة قلت يارسول
الله اهدي لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما اني اصبحت وانا صايم فاكل
ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه في طريق النسايي من رواية ابي
جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة ومجاهد لم يسمع
كما في علل الترمذي هـ
انما مثل الذي اي انما مثل الانسان الذي يصلي وراسه اي والحال ان شعر راسه
معقوص اي مجموع شعره عليه مثل الذي يصلي وهو مكتوف اي مشدود اليدين
الى كتفيه في الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير
في معنى الساجد بجميع اجزايه كما ان يدي المكتوف لا يقعان على الارض في السجود
قال ابو شامة وهذا محمول على العقص بعد الظفر كما تفعله حم م
طب عن ابن عباس م
انما هلك من كان قبلكم من الامم اي تسببوا في اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع
باختلافهم في الكتاب يعني ان الامم السابقة اختلفوا في الكتاب المنزل فكفر
بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم في هذا الكتاب والمراد باختلاف
ما اوقع في شك او شبهة او فتنة او شحنا او نحو ذلك لا الاختلاف في وجوه
المعاني واستنباط الاحكام والمناظرة لحق فانه ماموربه فضلا عن كونه منهيا
عنه قال الحرالي والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغي انفراد
الراي فيه م في كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص قال هاجرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج يعرف في وجهه الغضب
فذكره وفي رواية الترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع
في القدر فغضب حتى كانما فقي في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال
ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المصنف ان ذا مما تفرد
به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود
وليس بينهما الاختلاف قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايمة الديلمي ع
انما هي فاطمة بضعة مني ... لتثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف
وهو

وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه
سبق عن العارف بن عربي ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتي
الذي اذا انكشف الى الابصار يوم القيامة يخطف الكافر فيرمي به في النار والمومن
فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معناهما منثني لفظهما وسرهما خلقت الجنة
والنار والمنور والمظلم والمنعم والمتنعم وعلى ذلك المنوال قال والارض جميعا
قبضته عرفنا من وضع اللسان ان يقال فلان في قبضتي يريد تحت حكمي وان
كان لا شي منه في يده البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض بحكمه على ما ملكته
يده حسا وقبضت عليه فلما استحالت الجارحة عليه بتاعدا العقل الى الروح
القبضة ومعناها وفايدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة في النار
وقبضة في الجنة اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال لهذه الى النار ولا
ابالي وقال هذه للجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق القضا الالهي الذي لا
يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها
انما هو لكون السابقة غيب عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة
الينا ومع ذلك فينبغي العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بالحاح النفس
والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة والخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة
عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل ح
انما هما اثنتان الكلام والهدي اي السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا
كلام الله المنزل على رسله في الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة
واحسن الهدي هدي محمد النبي الامي اي سيرته وطريقته الا قال الحرالي
استفتاح وتنبيه وجمع للقلوب للسماع واياكم ومحدثات الامور احذروها
وهي ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التي
هي كذلك وكل محدثة اي وكل خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
الا لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة هكذا هو بخط المص فمن جعلها راء فقد
حرف فتقسو قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم ومن ثم قال الحكيم بطول الامد يقسو القلب وبالاخلا
النية تقل الذنوب ومتى انصف من نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد
في الاجر والثواب وقال الغزالي اذا املك العيش الطويل شغل قلبك وطاع
وقتك وكثر همك وغمك بلا فايدة ولا طايل ومن اطال امله لا يذكر الموت فمن لم
يذكره من اين لقلبه الحرقة فاذا اطولت املك قلت طاعتك فانك تقول
سوف افعل والايام بين يدي وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسي قلبك
وغفلت عملك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله اخرتك الا ان كل ما هو
آت قريب وانما البعيد من ليس بآت فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة
ادهى وامر قال الطايي من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن اطال املا امله

مع عزاه الى ابطال الحسنات بالسيئات

ساعة وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صاير
الي كل ظفر والنفس داعية الي كل شر ومن ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل
فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة
مخافة الفقر والنسيان للاخرة الا ان الشقي من شقي في بطن امه اي من قدر
الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من عرض له الشقا بعد
وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال
المومن كفر اي يؤدي الي الكفر لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة
لا الجحود وسبابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاثة من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه
اخبار واثار الا واياكم والكذب اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان
الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح
بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لشر عواقبه وخبث
نتايجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضا والبغضا تؤول الى
العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيه يعني طفله
ذكرا او انثى فتخصيص الصبي غالبي ثم فلا يفي له بل ينبغي ان يفي عند قوله حتى عند
وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفاء هو
ما رايته في نسخ كثيرة فتتبعتها ثم وقفت على النسخة المصححة بخط مولفه ثاره
ذكر الفا وان الكذب يهدي الى الفجور اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة
والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول نار جهنم
وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
يعني ان الصدق يهدي الي العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب
لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال اي بين الملاء الاعلى او يكتب في اللوح
او في الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى للصادق صدق وبر
في اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك الحمل من
له ادنى عقل على الرغبة في الاول والتحرز عن التساهل في الثاني الا وان
العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف
به والعقاب عليه والمراد ان دواعي الكذب قد تترادف فيه حتى الفها
فصار الكذب له عادة ونفسه الى منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب
عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في
تقريع القلوب لهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة
بان ينتبه المخاطب بها لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا هـ عن ابن مسعود
قال الزين العراقي اسناده جيد هـ
انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شي بعث عليه ان خيرا فخير

وان شرا

وان شرا فشر وفي رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفي رواية لابن ماجة ايضا بدون
انما (ه عن ابي هريرة) قال المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي اسناده من روايتي
ابن ماجة حسن

انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما ياتون يوم القيامة على نياتهم اي قصودهم
التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها وتجري اعمالهم على حكمها قال الغزالي
فمن عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا
او يحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فلا ينبغي يظن بان الله لا يواخذ بالنية والهم
ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب وفيه عمر بن شمر قال في الميزان عن الجوزجاني
كذاب وعن ابن حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق
له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفي وقد ضعفوه وظاهر صنيع المص
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو
يعلى والطبراني باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه
ابن ابي الدنيا باللفظ المذكور عن ابن عمرو وسنده ضعيف ورويناه في فوائد تمام بلفظ
انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي سليم في خلق

انما يسلط الله تعالى على ابن ادم من خافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير
الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه فيوذيه وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي
انما فوض [illegible] ابن ادم اي امره لمن رجا ابن ادم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر
ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله اي لم يومل نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الله الى غيره
لكنه تردد وشك فاحس بالمكروه فانه اذا اشتك انفتحت الروية للعين الذي حل بها
وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير
وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح
ولما زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لحاله وثوقه بربه وجزمه بان النفع
والضر ليس الا منه لا من اسباب (الحكيم الترمذي عن ابن عمر) بن الخطاب وسببه
انه مر في سفر بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ
باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يسلط فذكره فائدة قال العارف ابن عربي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام
ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى الله اليه لا يقوم على يديك
فانك سفكت الدما فقال ما كان الا في سبيلك فقال صدقت ومع هذا اليسوا عبيدي
وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة ربه والقنط جاهل
بالله وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وانما يجنب النار من يخافها اي يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى
عند ظن عبده وانما يرحم الله من يرحم اي يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل

فمن لا يرحم لا يرحم هب عن عمر بن الخطاب قال العلاي اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهودي فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فتلقن وقال النسائي غير ثقة وان كان الوقاق فمنكر الحديث كما في الضعفا للذهبي ع

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيرا سمي به لستره الحق بباطله او من دجل الشي طلاه بالذهب موهه به لتمويهه على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها في امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها سلاسله يغضبها قال الطيبي قيل يغضبها في محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على راي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن عن حفصة بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد مات سنة ٤١ او غيرها ولم يخرجه البخاري م

انما يرحم الله من عباده الرحما بالنصب على ان ما في انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة وقضيته ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة لا بالخلاف في من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود والراحمون يرحمهم الله شموله لكل من فيه رحمة البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي ريء في النوم فسئل ما فعل الله به فقال اوقفني بين يديه وقال بماذا جيت فذكرت انواعا من العبادات فقال ما قبلت منها شيا ولكن غفرت لك هل تدري بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة بها فكما رحمتها اذهب فقد غفرت لك طب عن جرير بن عبد الله وعزوه الطبراني كالصريح في انه لم يره في شي من الكتب الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد وهو في كتاب الجنايز من البخاري ولفظه عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرا السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبي فاقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها في قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحما م

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل لفظ رواية الخطيب ذو الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال العلم الذي به يتوصلون

الى معرفته

الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من
الاموال المقتناة والطرف المشتهاة اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون
اشتغالهم بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف
العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين
وانحرفوا عنهم انحراف المعاندين فان من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل
لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الى درجة نقصه لعزته نفسه ذكره الماوردي
وقال الامام الرازي فيما لم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا
يقدر على التمييز بين رجلين الا الاعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات
كل ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا الاعلم من كل
منهما واذا لم يكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن
العقول الناقصة الاحاطة بجلال من جلاله غير متناه قال الماوردي فيه
ان الطالب اذا احس من نفسه فضلا لفرط الذكاوة وحدة خاطره يعرف
لعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فان في ذلك كفرا
بنعمته واستخفافا بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ
عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم يستدل
وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا
عنه ويؤول به ذلك الى التقصير فيما نصره منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد
من ياخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها
عن عداد العلماء فيما شاركت لانه قد يرى لهم من ياخذ عنهم ما كانوا يرونه
لمن اخذوا عنه فيطالبونه بما قصروا فيه فيضعفوا عن اثباته ويعجزوا
عن نصرته فيذهبوا اضايعين ويصيروا عجزة مصفوفين انتهى خط في
ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد
اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه
فتزحزح له عن مجلسه وقال هنا يا ابا الحسن فجلس بين يدي النبي صلى الله وجهه
عليه وسلم وساوى بين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وتضمنه تصرف المص ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش
فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من روايته عنه ثم تعقبه
بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال هو ليس بمرضي في الحديث وقال
في كتبه كان فاسقا كذا باهذه عبارته فاقتصار المص على عزوه اليه وسكوته
عما اعله به غير صواب ثم ان فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي قال الذهبي في
الضعفاء الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي موضوع الغلابي
يضع كر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عايشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس

فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة على تفضيل ابي بكر انتهى
انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالما حتى يعم موضع البول وان لم يسل من بول الذكر اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتدي ولم يجاوز حولين ومثل الانثى الخنثى وفارق الذكر بغلبة الابتلا بحمله دونها اما اذا اكل غير لبن الثدي او غير حولين فيتعين الغسل وبهذا كله اخذ الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح باطل والاكتفا بالنضح هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ك عن ام الفضل بنت الحارث امراة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالطفل وندب حمله
انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة من غيره لان ذلك حقه كما يفيده روايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلال ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي فيه سعد بن راشد السماك ضعيف
انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب هو ما يوصله لقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق ببصيرته وكمال معرفته فلا اشكال بتصرفه صرف الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار والا فالبعد البعد الفرار الفرار عن مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى من حديث يحيى بن جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة قال يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم فقال كيف بهذا واشار الى اعلا البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن يحيى بن جعدة وهو ثقة
انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف النفس عن شهواتها في الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها واضناؤها انما هو احياؤها واطلاقها توقع في شهواتها هواردا وهاقد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية

يقويها

بقويها اضناوها وبضعفها استمتاعها فعلى المومن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه معاشات في الزهد في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوق بن ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هاشم او هشام او هيشم صحابي صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خالي ما يبكيك اوجع يشئزك اي يقلقك قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا لم اخذ به فذكره ه

انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ عن بي سمي به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق اي لا نصيب له في الاخرة يعني لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة لعدم نصيبه كناية عن دخول الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل وزجر قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه دليلا لحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللائق بالخَلق والخُلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كما لخلق للانسان اي قدر من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب وهو كما لخلق للانسان اي قدر من خير كما قيل له قسم ونصيب لانه قسم ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهى حم ق د ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب حديث عبد الله ان اباه راي حلة سيرا عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فذكره نع

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط في الطهارة من الحدثين بان يغفلوا اما يطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن الطهور بالماء فعلة على شروطه وواجباته وادابه لئلا يعود شومه على المصلين معه فيجد الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي قال صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح هذا هو شبيب بن ذي الكلاعي بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلى صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما الى اخره ه

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي بطلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم اي في جميع اعمالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه

بالحق

ومنه نصر الله الارض غا ثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد ابن
ابي وقاص قال مصعب راي سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي هم
انه اي الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطا على قلبي الجار والمجرور
نايب عن الفاعل ليغان اي ليغشى قلبي وقال الطيبي اسم ان ضمير الشان
والجملة بعده خبر له ومفسرة والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية
واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفر اي الستر لي اليوم الواحد من
الايام ولم يرد يوما معينا مائة مرة قال العارف الشاذلي هذا غين انوار
لا غين اغيار لانه كان دائم الترقي فكلما توالت انوار المعارف على قلبه
ارتقى الى رتبة اعلا منها فيعد وا قبلها كالذنب انتهى اي فليس ذلك الغين
غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب
بذلك الحضور ثم يسال الله المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام
لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب
ونقمة ومن كلمات السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حال
المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف
الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته نقصان
من حيث هو اسبال وتغطية على ما ينبغي ان يكون ناظرا فان القصد من
خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يملك الا انبعاث الاشعة الحسية
من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات
في الكسرة الجليدية عند اخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين
وعرايها عما يمنع انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهوي المحيط بالابدان
الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثاير بحركة الرياح فلو كانت الحدقة
الحدقة دايمة الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة
للحدقة فيدوم جلاوها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة
فلهذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضا لان قصد بالغبار
الثاير من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على
حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة الثايرة
برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الجفن وان كان نقصا فمعناه كمال
ومصقالة حقيقة انتهى وهنا تاويلات تدافع بينه وبين رواية
السبعين الاتية وقال الحرالي خص المائة لكمالها في العد المثلث من الاحاد
والعشرات وعشرها وتر الشفع لان ما تم في الثالث كان ما زاد
عليه تكرار له يجزي عنه الثلث حم م في الدعوات د في الصلاة ن
في يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله المزني
بضم الميم

بضم الميم وفتح الزاي وقيل الجهني ومنهم من قرن بينهما قال البخاري المزني اصح صحابي
يروي عن معاوية بن قرة والله تعالى اعلم.

انه اي الشان من لم يسال الله تعالى اي يطلب من فضله **يغضب عليه** لانه
اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض المفسرين
في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعاي فهو سبحانه يحب
ان يسال وان يلح عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن
القيم هذا يدل على ان رضاه في مسالته وطاعته واذا ارضي الرضي سبحانه وتعالي
فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه والدعا عبادة وقد قال تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من
لم يساله كما ان الادمي يغضب على من يساله.

الله يغضب ان تركت سواله . وبني ادم حين يسال يغضب .

فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمي وان كان
هذا انما ينبغي لاحد ان يخلي يوما او ليلة من الدعا لان الزمن يوم وليلة وما وراهما
تكرار فاذا كان ترك الدعا اصلا يوجب الغضب فادني ما في تركه يوما وليلة
ان يكون مكروها **ت عن ابي هريرة** وخرجه عنه ايضا احمد والبخاري في
الادب المفرد وابن ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي
بضم الخا المعجمة وسكون الواو وثم زاي عنه والخوزي مختلف فيه ضعفه ابن معين
وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد تفرد بتخريجه
وليس كما قال فقد جزم شيخه المزني في الاطراف بما ذكره كله الحافظ ابن حجر

اني اوعك اي ياخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى وسورتها والمها
والرعدة فيها **كما يوعك رجلان منكم** لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبيا كما ذكره
القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل
حم م في الادب عن ابن مسعود ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر
بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك
ما من مسلم يصيبه اذي من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط
الشجرة اوراقها

اني لانظر الي شياطين الجن والانس قد فروا من عمر بن الخطاب لمهابته
كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راي حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر
فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل
فعل الشيطان **ت** في المناقب **عن عايشة** قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عايشة تعالي

لعله الوب

فانظري نحيت فوضعت لحيتي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد ابن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم ه

اني فيما لم يوح الي بالبنا للمفعول ويصح للفاعل **كاحدكم** فاني بشر مثلكم الا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة تؤخذ عنه فيقول الست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد على فيقول اني كاحدكم وتارة يستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القوية فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار **ابن قانع** **طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ** بن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار اصحابه فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ه

اني لم ابعث لعانا اي مبالغا في اللعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد نفي اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث لهذا **طب عن كريز بن سامة** وقيل ابن ابي اسامة العامري وقيل ابن سلمة بصري قال الذهبي فقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ه

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها اللعن مناف فكيف اللعن قال العمري | بحال
وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة بهدايته للمسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتلهم وغنم اموالهم وذا من اشد عذاب الدنيا وجب ان امتناعه من الدنيا عليهم من جهة اللعن فما المانع من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعا عليهم لا ينحصر في اللعن فلم موقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي البخاري انه دعا على قريش **حم م عن ابي هريرة** ه

اني لا امزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول **ولا اقول الا حقا** لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملنك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة لكن من يحسنه قال الماوردي العاقل يزاحم احدى حالتين لا ثالث لهما احداهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخاطبين وهذا يكون بما انس من حمل القول وبسط من مستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه

يا بني

يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البها ويجري السفها والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي من المزاح ما طوي عليه وحدث من هم وقد قيل لابد للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن ذلك روي ان رجلا على علياً كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه بالشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يفضي الى خلاعة او يفضي الى هيبة وسخنة ومذمة قال بن علي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها طب وكذا في الصغير عن بن عمر ابن الخطاب قط عن انس قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما لم يصحح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر ضعفه بن قانع وغيره وقال بن عدي حدث باحاديث انكرتها عليه هذا منها م

اي وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة المطلوبة محبوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في ان يملح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال

اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى ، واني اذا اجد الرجال لذو الجد ،

وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على الاقتصاد محمود والافراط فيه يذهب البها ويجري السفها وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك يخرج عند اكثر الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للبها مقطعة للاخا لخل لا ينتج الا الشر حم ت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن ه

اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشي وادع اي والحال اني اترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطا منهم لا اعطيه شيا من الفي ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقا على الوجه فقوله فقوله على وجوههم تاكيد يعني ان ما اعطي بعضا العلمي بضعفه ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكال ايمانه ورضاه بفعلي فمن المولفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم والدنيا ركان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة وبن مرداس وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه معاوية منهم حكاه المقدسي وغيره من علما الايثار كذا قال وفيه حل الاعطا لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تبيين البعض لمصلحة وان يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامور ومراجعة الممنوع اليه لا يعاد اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي ان يتعذر للشافع ويبين له عذره في ردها لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه نص

كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد بالقلب حم ن عن
سعد بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول
الله اعط فلانا فانه مومن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم
قال اني لا اعطي الخ وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لا اعطي الرجل
وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان الغزو لمسلم
اولى م
اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر وفي رواية
بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله القران حبل اي هو حبل ممدود
ما بين السما والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة
فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكسا الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان
ايتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم
اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب
احترام آله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لاحد
في التخلص عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء
منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي نشوا عنها كما قال فاطمة بضعة
مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من
اهل البيت دماهم وسبوا نساهم واسروا اصغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم
وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته
وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فوا خجلتهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم
يوم يعرضون عليه وانهما اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يتفرقا
اي الكتاب والعترة ان يستمرا متلازمين حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيمة
زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح
بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهم
واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار
والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما العترة فلان العنصر
اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يودي الى حسن الاخلاق ومحاسنها
تودي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا
العلما العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القران اما نحو جاهل وعالم
مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضايل
والتخلي عن الرذايل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان
ولا ينافي حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر على اتباع قريش لان الحكم
على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح

بل فايدته

بالاصل ذنجهم

فيه توبيخ هذا الامام الصالح
امية بافعالهم
شيعته باهل البيت
الشريف

بل فايدته مزيد الاهتمام بشان ذكر العترة والتنويه برفعة قدره تنبيه
قال الشريف هذا الخبر مفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمن من قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما
ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض
حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى
بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قاله في حجة الوداع ووهم
من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة
والله تعالى اعلم

اني لارجوا اي اؤمل ان لا تعجز امتي بفتح التا وكسر الجيم اي اغنياوها عن الصبر
على الوقوف بالحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون يوخرهم في هذه الدنيا
نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسماية عام اي اخذا
من اية وان يوما عند ربك كالف سنة وما تقرر من حمل الحديث على شان يوم القيامة
وتاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبري الى حمله على
ظاهره وقال نصف اليوم خمسماية سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة
الاف سنة وخمسماية سنة تقريبا انتهى قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين السهيلي
انه ليس في الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جاء ذلك فيما رواه جعفر بن
عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي فبقاها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة واذا
اساءت فنصف يوم انتهى وقد فهم بطلان ذلك ايضا وقال الطيبي بعد ما زيف الحمل على
يوم القيامة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله يعني ان لي عنده مكانة
وقرب يحصل بها كلما ارجوه فالمعنى اني ارجوا ان يكون لامتي عند الله مكانة تمكنهم
تمهلهم من زمانى هذا الى انتهاء خمسماية سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى الساعة
قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر وما يعتمد عليه في ذلك
ما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا في قوله تعالى في يوم كان مقداره
الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم
مضى ولا كم بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال المناوي سنده
جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا واخرجه ابو داود
ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه
الحاكم ثم قال اعني ابن حجر ورجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه

اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد
عن قتل المصلين قال القاضي اراد بالمصلين المومنين وانما سمي المومن بالمصلي لان الصلاة
اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحرالي والنهي الحكم الواقع من
العقل التزاما اليه بمنزلة اثر العقل المسمى بها لمنعه عما تهوى اليه النفس مما
ينبغي فيه النهي د عن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه

واتفقه الاحاديث فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة م

ورجليه بالحنا فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره اورده بن الجوزي في الواهيات وقال
لم يثبت وقال الزين العراقي سنده ضعيف وعده في الميزان من المناكير والله
اعلم

اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي عطاوهم او رفدهم
واستشكل بقبوله هدية المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته
التودد والموالات والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بين الامتناع
فيما اهدي له خاصة والقبول فيما اهدي للمسلمين فتعقب بان من جملة ادلة
الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل بحمل القبول على من هو من اهل
الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم نسخ المنع كالمولين باحاديث القبول
او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق
قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحا مهملة وميم مخففة وراء انه
اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره

اني لا اقبل هدية مشرك اي ما يهديه لي او لكثرة المصلحة كما تقرر اما غير المصطفى
صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند الجمهور فان فعل
كانت فيئا طب عن بن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جاء ملا
عب الاسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال بن حجر رجاله ثقات الا انه
مرسل وقد وصله بعضهم الى الزهري ولا يصح والله اعلم

اني لا اصافح النسا وفي رواية للطبراني اني لا امس ايدي النسا وهذا قاله لاميمة بنت
رقيقة لما اتته في نسوة تبايعه على ان لا تشرك بالله شيا ولا تسرق ولا تزني ولا
تقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في
معروف فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطعتن
فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك
فقال اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية امراة كقولي او مثل قولي لامراة واحدة
انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه ن ت ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة
بضم الراء وفتح القاف وهي بقافين بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف وقيل هي
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي فعلى الاول تكون بنت عم المصطفى صلى الله
عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة زوجته ولشرفها نسبت اليها وهي اميمة
بنت عبد بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بني تيم بن مرة رهط الصديق
ورواه عنها ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقي قال بن حجر في
تخريج المختصر حديث صحيح

اني لم اومر ان انقب بشدة القاف عن قلوب الناس لا اعلم ما فيها ولا اشق بطونهم
يعني لم اومر ان استكشف ما في صدورهم كلا اني امرت بالاخذ بالظاهر والله

ن الى رسول الله
عليه
بيان فقلن

يتولى
ن بل امرت

بتولي السرايرقال لماجي له بمال فتسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد ابن الوليد ضرب عنقه فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من يصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري رض

اني حرمت ما بين لابتي المدينة اي ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اي كالظهر حرمة الحرم وهذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الايمة الثلاثة ولغاه ابو حنيفة م عن ابي سعيد الخدري رض

اني لاشفع وفي رواية اني لارجوا ان اشفع عند الله يوم القيامة مقلا كثير مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب وقصبة وهو التراب التلبيد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا يخالطه رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو من الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بردة تصغير بردة قال دخلت على معاوية فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية اتاذن في الكلام قال نعم وهو يرى ان يتكلم بمثل ما تكلم به الاخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجوا ان اشفع الخ افترجوها انت يا معاوية ولا يرجوها قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في ابي اسرايل الملايي والله اعلم

اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفي رواية لمسلم اريد اطالتها فاسمع بكا الصبي اي الطفل الشامل للصبية فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر على اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيات شفقة جملة حالية ورحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف وفي رواية للبخاري مما اعلم بالام التعليلية من بيان لما شدة وجد امه اي حزنها من بكايه في رواية من بكاية اي لاجل بكايه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها تنبيه قوله في بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبي مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت امه وامه في المسجد في الصلاة وهذا من كرم عوايده ومحاسن اخلاقه وشفقته على امته وكان بالمومنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة باتمها واعمها وذكر الام غالبي فانه ارحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنة بل وابوه مثلا والقصد به بيان الرفق وفيه ان بغرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه قوي عليه باعث الرحمة لامته وغايته مع علمه ان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم نفعا عظيما فانه يروض اعضاه ويوسع امعاه ويفسح صدره ويسخن دماغه

لا كثير مما على وجه الارض

قاله

ويحمي مزاجه ويثير حرارته ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور رقيل وفيه ان الامام اذا احس بداخل وهو في ركوع او في تشهد انتظر لحوقه راكعا ليدرك الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان ينقص صلاته لحاجة غير امر دنيوي فللعبادة اولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال بالمسجد وادخال الصبيان وان كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار تخفيف الصلاة لامر حدث وان كان الافضل في تلك الصلاة التطويل كالصبح حم ق ه عن انس ع

اني سالت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يلحقهم بابائهم واعطانيهم خدما لاهل الجنة في الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لا يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك فلا يكونوا في النار معهم ولانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمه فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول ولا عمل وساروا الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فبثوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس طلاق الص عزوه اليه غير سديد فانه انما ساقه بلفظ يروي عن انس ولم يذكر له سندا اه

اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجاء يستشهد وقال عياض وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق ن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه

اني لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على ما خصه به ولده وبما قبله تمسك احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يامر باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم اي عن النعمان عن ابيه بشير الانصاري هـ

اني لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد اي لا انقضه ولا افسده قال الزمخشري خاس بالعهد افسده من خاس الطعام اذا افسد وخاس بوعده اخلفه ولا احبس بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة البرد اي لا احبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع اليهم فذكره

ثم قال

بدل يذكروا

بيان الرسل

اما الجمهور على كراهة تفضيل بعض الاولاد ... التشهد ...

ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال
فذهبت ثم انتبه فاستيقظ ه
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل
البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذلك قبل ان ابعث اي ارسل
وقيد به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي كرم الله
وجهه وقيل فان قبلها حالة وهذا الخبر بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية
وليس المقام مقام انكار قلت قد يكون عاملهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت
فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد
ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم
لانه امر مستغرب فهو في مظنة الانكار فان قيل حصول الخبر افادة العلم بحصد
فانه حجر كان يسلم وهو وهم يعلمون سلام الحجر وغيره عليه بلا خصة قلنا يحتمل انه
حجر ذو شان عظيم ولهذا التنكير للتعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر
وبهذا المعنى يلتئم مع خبر عايشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر
ولا شجر الا سلم علي قال سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه
الله كما انطق الجذع وكونه مضافا الى ملايكة عنده من قبيل واسأل القرية قال
غيره والصحيح الاول معجزة له كاحياء الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام
انتهى والاول عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه
لادراك سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر
من اصحابه لادراك تسبيح الحصى في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال ان تسبيح
منذ خلقه مسبحا لحمد موجوده وكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي روض
الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع
لكن ليس له شرط الكلام الذي هو صوت وحرف والحياة والعلم والادراك لان الصوت
عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك الجواهر بعضها
ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قايمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم يكن بد من
شروط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان اكان مقرونا بالحياة وعلم فيكون
الحجر به مومنا ام كان صوتا مجردا واياما كان فهو من اعلام النبوة وقال القرطبي هو
الصحيح من مذهب ايمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة
من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن
في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار
تكلمت عليه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني لاعرف
حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان فقوله اني الخ لعله سقط من
كلام المص ه
اني رايت الملايكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بني صيفي المعروف بغسيل الملايكة

كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى انه استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد جنبا فلذلك راى الملايكة تغسله **بين السما والارض** اي في الهوي **بما المزن** اي المطر **في صحاف الفضة** وكان قتله شداد بن الاسود وذلك انه التقي وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كاد يقتل ابا سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملايكة وكفي بهذا شرفا وهذا الانبا ... الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي فيه للمكلفين من بني ادم **ابن سعد في الطبقات عن خزيمة** بالتصغير **بن ثابت الاوسي** ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرا وقتل مع علي بصفين رضي الله عنهم

اني احدثكم لفظ رواية الطبراني محدثكم **الحديث فليحدث الحاضر** عندي **منكم الغايب** عنه فاني بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث **طب عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمي رجاله موثقون

اني اشهد بضم الهمزة وكسر الهاء **عدد تراب الدنيا ان مسيلمة كذاب** في جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة فقال ما هو بنبي صادق ولا بمتنبي حاذق قال الحرالي والتعداد اعتبار الكثرة بعضها ببعض **طب عن وبر** بالتحريك بضبط المص **الحنفي** بفتح المهملة والنون نسبة الى بني حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ذو ... في الصحابة اثنان وبر بن مشهور له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر بن خنيس الخزاعي وظاهره ان المراد هنا الاول

اني لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة **المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكوا زوجها** تحتمل الى القاضي وتحتمل الى الناس كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها شكواه ولو محققة بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوى **طب عن ام سلمة** قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرافعي قال الذهبي في الضعفا قال البخاري رايتهم مجتمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمي التيمي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكافي تركوه واتهمه ... ابن حبان والله اعلم

اني لم ابعث بقطيعة رحم اي قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه **طب عن حصين** مصغر بمهملتين **بن دحوح**

بمهملتين

سهل بن جعفر الانصاري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة
ابن سعد عن ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال
ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالعذيب وقيل بالقادسية ه
اني لاحرج لفظ رواية البيهقي احرم عليكم ايها الامة حق الضعيفين
اي الحق الحرج والاثم بمن ضيعهما واحذره من ذلك تحذيرا بليغا وازجره
زجرا اكيدا ذكره النووي وقال غيره اضيقه واحرمه على من ظلمهما قال الزمخشري
من المجاز وقع في الحرج وهو ضيق المأثم واحرجني فلان اوقعني في الحرج وحرجت
الصلاة على الحائض والسحور على الصائم لما اصبح اي حرما وضاق امرهما وظلمه
على حرج اي حرام ضيق وتحرج فلان من كذا تاثم وحلف بالمحرجات اي بالطلاق
الثلاث اليتيم والمرأة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة
وقد مر ذكره مبسوطا فراجعه ك في الايمان هب كلاهما عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله ذكره على المنبر في الخطبة قال ك
على شرط م واقره الذهبي لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيئ الحفظ
وسعيد بن ابي سعيد المقبري قال الذهبي لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع
المؤلف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي
عن خويلد بن عمرو الخزاعي مرفوعا بلفظ اللهم اني احرج حق الضعيفين
اليتيم والمرأة قال في الرياض واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى
والله سبحانه وتعالى اعلم ه
اني رايت اي في النوم كما جاء مصرحا به في رواية البارحة عجبا اي شيئا يتعجب
منه اذ البارحة اقرب ليلة مضت قالوا وما هو يا رسول الله قال رايت رجلا
من امتي اي امة الاجابة وكذا فيما بعده قد احتوشته ملائكة العذاب
اي احتاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد
اقاموا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشه فجاءه وضوؤه ويحتمل الحقيقة
بان يجعل الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل
انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه
من ذلك اي استخلصه منهم انتزعه من الشر اذ اخلصته منه فنقذ نقذا من باب
تعب الى تخلص والتنقذ يتعدى بنفسه ما انقذ نه كذا في المصباح وغيره يتكلم في هذا
الحديث بان من فوائد الوضوء وثمراته المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر
بما اكتسبه من الادناس والاثام يأتيه وضوؤه فينقذه منه فالمقصود على اد امة
الوضوء ورايت رجلا من امتي يأتي على النبيين اراد ما يشمل المرسلين بدليل نفيه
الاتي على انه كان معهم وهم حلق حلق بفتح الحاء على غير قياس كما في الصحاح كغيره اي دوائر
دوائر قال الزمخشري حلقة حلقة اذا اداروا دائرة وقال الاصمعي الجمع حلق بالكسر

الحلق

كسدرة وسدره وقصعة وقصع وحكى يونس عن بن عمرو بن العلاان الحلم بالفتح
لغة في السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على ضعفه **كلما مر على طرد** اي ابعد ونحى وقيل
له ابعد عنا قال في الصحاح طرده وابعده واطرد الرجل غيره صيره طريدا وطرده
نفاه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى
فجاه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي فيه تنويه عظم بفضل
الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر الانبيا واعظم الاصفيا
ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق قال جري رحمه الله تنبيه من دين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت جنابة لان الماء الذي جرى من صلبه
كان جاريا في الاصل مياه الاعداء في ظهر ادم فاصابته زهومة تلك المياه بجوازه
ومموه من الصلب اي مستقر العدو وفي الجوف مستقره في العروق موضع فاذا اخرج
من العبد في يقظته او في نومه اوجب غسلا واذا اخرج عند خروج روحه اوجبه
ولذلك يغسل الميت والغسل تطهير من اثر العدو والجنب ممنوع من القراة لان
الطهارة مفقودة واثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا
لمنعه فقد طهارته الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ورايت رجلا
من امتي قد بسط عليه** بالبنا للمفعول **عذاب القبر** اي نشر عليه الملايكة الموكلون
باقامة عذاب القبر العذاب وعمده به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط
يده مدها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز
بسط عليهم العدو العذاب وبسط لنا يده او لسانه بما نحب وما نكره **فجاته صلاته**
اي ثوابها او الملك الموكل بها **فاستنقذته من ذلك** اي خلصته من عذاب القبر
ولذلك وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من الله واهل الصلاة
كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين
نفوسهم اليه مجددين لاسلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح في التحميد والتهليل
والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فسقط عنهم عيوب
اباقهم فزالت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد
عن الحق او عن رحمة الله على ما سبق **فجاه ذكر الله** اي ثواب ذكره اي الذي كان
يقوله في الدنيا او ملايكته **فخلصه منهم** اي سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشي
من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا
فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا
في اغوايه فهو موصل الزينة الى النفوس ويهيجها لتهيج تزعزع اركان البدن
ويستفز القلب حتى يعجزه عن مقره فلا ينتصر الادمي بشي اوثق ولا احصن من الذكر
لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعلت الصدر بنار الانوار فاذا
راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا

فيطل

فبطل كبره ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش فجاءه صيام رمضان فيه العمل الشاق فسقاه حتى ارواه فهذا عبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطشه فاذا عطش ايبس واذا ايبس قسا فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروي والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاولئك الذين يسقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الها العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز يقال لهاث الموت شدته ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه اي يجعل يديه وقاية ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر قال المص ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي ينزعها من جسده وياخذها يقال قبضت الشي قبضا اخذته فجاءه بره بكسر البا والديه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جا في ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا برهما شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم ثم لا زيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في حال وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن حيا ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا وصل والديه ببركات وصل الرحم الذي خرج منه والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالعمل صار شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان هذا كان واصلا لرحمه اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه فامر الله بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المص والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المومنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على

من امتي

لا تنزل علي قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت رجلا يتقي وهج النار بيديه
عن وجهه اي يجعل يديه وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج
بفتحتين كما في الصحاح كذا حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار
من باب وعد وهجا ايضا بفتحتين بفتح او لها اي ابقدت واوهجها غيره
وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاته صدقته اي جاه تمليكه شيا للمحتاج
الفقير ابتغا ثواب الاخرة صارت ظلا علي راسه اي وقاية من وهج الشمس
يوم تدنوا من الروس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظلال الليل سواده لانه يستر
الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز نحن في ظل فلان وسترا عن وجهه
اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر
النار من المرور اي يحجبه كما في الصحاح وغيره ورايت رجلا من امتي جاثيا علي ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاه حسن الخلق فاخذ بيده فادخله علي الله وذلك لان
الاخلاق مخزونة عند الله في الخزاين كما تقدم في حديث فاذا احب الله عبدا منحه
خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك علي جوارحه
ليزداد العبد بذلك محبة توصله الي البر في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا واذا احب الله
عبدا اعطاه البر خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة
الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا من امتي جاته زبانية العذاب لفظ رواية
الحكيم قد اخذته الزبانية من كل مكان اي الملايكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم
للعذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان دفعه والناقة تزبن ولدها
وحالبها عن ضرعها زابنة دافعة وتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية
قال الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها
انتهي فجاه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ذلك اي استخلصاه منهم
ومنعهم عن دفعه فيها وفي رواية الحكيم بدل فاستنقذاه الخ وادخلاه علي ملايكة
الرحمة قال فالزبانية شرط الملايكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب
ياخذونهم فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو واذا استعمل
اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا لا يهتك فينفعه في القيامة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيبخيه من الزبانية ورايت رجلا من امتي يهوي في
النار اي سقط من اعلاها الي اسفلها والمراد نار جهنم فجاته دموعه جمع دمع وهو
ماء العين المتساقط عند البكا لحزن القلب اللاتي بكا بها في الدنيا من خشية الله
من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه فاخرجته من النار نار جهنم فهذا عبد
استوجب العذاب النار بعمله فادركته الرحمة ببكايه من الخشية فانقذته
لان دمعه للخشية تطفي بحورا من النيران ورايت رجلا من امتي قد هوت
صحيفته الي شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسري والصحيفة ما يكتب
فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الي شماله من قبل شماله فجاه

شماله

خوفه

خوفه من الله فاخذ صحيفته من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه
بيمينه فمن اعظم الاهوال في القيامة في ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان
وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد في هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة
في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيجي في خبرات الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي
خوفين ولا امنين من اخفته في الدنيا امنته في الاخرة فمن قوي خوفه في الدنيا
اوجب له الامن يوم القيامة فاذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فنفعه
بان جعل صحيفته في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خفت ميزانه برجحان سيئاته
فجاءه افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع
فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط
فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلوا رجحانها
قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له وانما ثقلت
موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق
الميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت مواز[ينهم]
باتباع الباطل وخفتها في الدنيا وحق الميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان
يخف انتهى **تنبيه** قال المولى التفتازاني في كبيره جميع احوال
القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب
التصديق بها والاستبعاد في ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان
احد من السيف وارق من الشعر وان توزن صحايف الاعمال او تجعل اجساما نورانية
وظلمانية فلا حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار والادلة الواضحة
او العبارات او الشريعة والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك ورايت
رجلا من امتي على شفير اي على حرفها وشاطيها وشفير كل شي حرفه كالنهر وغيره
ومنه شفير الفرج ويقولون قعدوا على شفير النهر والبير والقبر وقرحت اجفان
عينيه من البكا وهي منابت الهدب فجاءه وجله من الله تعالى اي خوفه منه
فاستنقذه من ذلك اي خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف الغطا لقلب
المومن فاذا كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم
القيامة بين العباد وبين الجنة حتى تضرب الجسور وتهيا القناطر فعندها
ينشين الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوصل العبد
جعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجد العبد قلبا
وذهبت الحيرة وشجعت النفس فنعت ورايت رجلا من امتي يرعد
كما ترعد السعفة اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل فجاءه
حسن ظنه بالله تعالى فسكن بالتشديد رعدته بكسر الراء تحسين الظن من

بينهم

اشعار

من المعرفة بالله وعظم امل العبد ورجايه لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة
العبد لانه الذي منّ عليه بها فلم يرجع في منته وفا يله بان اعطاه حسن الظن به في
الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته حتى مضى والرعدة الاضطراب
يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطراب وارتعد وازعدة من الخوف ورجل
رعديد بالكسر ورعديدة جبان نفسه رعكة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز
رعد لي فلان وابرق ارعدوا السعف اغصان النخل ما دامت بالخوص قيل جريد
ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي بجراسته عليه ولا يستطيع المشي مرة
ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا هذا صريح في ان الحبو
يغاير الزحف والذي في الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر فجاءته
صلاته فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اي حتى قطع الصراط ونفذ عليّ
منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف
قطعه واجازه نفذه وجاز على العقر وغيره نفذ ومضى على الصحة لفظ رواية
الحاكم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى
صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده في وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر
في مشيه عجل اليه ابوه فيبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد
على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي كلما عثر ولده بادر لعطفه يخطفه
فاقامه ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه
فجاءته شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله فاكتفى باحد الشقين
عن الاخر لكونه معروفا بينهم فاخذت بيده فادخلته الجنة اي فتحت له الابواب ب
التي غلقت دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد
جاء في الحديث ان المومنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة
على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج
وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة
ابواب مقسومة على اعمال البر وكذا ابواب النيران مقسومة على اهلها
لكل باب منهم جزء مقسوم وباب للجنة زايد لاهل الشهادة يسمى باب
التوبة فارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام هذه الرويا للانبيا
حق ووحي ليعلم العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا بنا ي
لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن يعين
ويوين ليعلم العباد واجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول
الاعظم قال جمع من الاعلام هذا الحديث اصل من اصول الاسلام فينبغي
حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذي فيه الخلاص وقال
ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول
اصول السنة تشهد له ورونق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث

واعلم

واعلم ان الاحاديث الطوال ليس داب المص ايرادها في هذا الكتاب لكنه لكثرة
فوايده وجموح زوايده واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا
بحسنه وحرصا علي النفع به ولما لما اورده الديلمي في الفردوس استشعر
الاعتراض علي نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبي
وغيره هذا الحديث عظيم ذكره فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة قال
لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة في نفع الاعمال لمن اخلص
في عمله وصدق الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو الذي
تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث
وبين اخبار اخر فان الناس مختلفون الحال في خلوص الاعمال الحكيم الترمذي
طب وكذا الديلمي والحافظ ابو موسى المديني وغيرهم كلهم عن عبد الرحمن بن
سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في مسجد المدينة فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما
سليمان بن احمد الواسطي وفي الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف
انتهى وعزاه الحافظ العراقي ايضا الي الخرائطي في الاخلاق قال وسنده ضعيف
انتهى وقال ابن الجوزي بعد ما اورده من طريقيه هذا حديث لا يصح لكن
قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت متفرقات شواهده
رايت منها كثيرا والله اعلم
ان بالكسر شرطية سيجي عن الزمخشري توجيهها في نحو هذا التركيب اتخذت
منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه اله اي ان كنت اتخذت منبرا
لاخطب عليه فلا لوم علي فيه فقد اتخذه من قبلي ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام وقد امرت فيما اوحي الي باتباعه قال ابن ابي زيد وكان اتخاذ
نبينا صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان اي من الهجرة وفي
مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب علي المنبر ابراهيم عليه
السلام وان اتخذ العصا لاتوكا عليها فاغرزها امامي في الصلاة فقد
اتخذها من قبلي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر
ان مراده بها العنزة التي كانت يمشي بها بين يديه واذا صلي ركزها امامه
البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه كوي بن محمد
ابراهيم بن الحرث التيمي وهو ضعيف
ان اتخذت يا جابر شعرا اي اردت ابقا شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق
فاكرمه اي عظمه بدهنه وتسريحه وهذا قوله لجابر او لابي قتادة فكان بعد ذلك
يرجله كل يوم مرتين كذا في الشعب للبيهقي فالرجل ماموراً ندبا بازالة شعره
او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منصور الشيرازي
قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ادخل علي جمع من الشيوخ بمصر وانا بها

ان ادخلت الجنة اي ان ادخلك الله اياها وجاء في رواية الطبراني ان المخاطب عبد
الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوت زاد في رواية حمراء له جناحان يطير
بها كالطائر فحملت عليه اي اركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود
الحديث ان ما من شيء تشتهيه النفس في الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهى
احد ان يركب فرسا او جده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فلهذا قال
ابن عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريده الراكب قال القاضي
معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى
ما من شيء تشتهيه النفس الا وجدته في الجنة كيف تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على
هذه الصفة لوجدته كذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون
لك مركب من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا من جنس
ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس
المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة
اتيت بفرس له من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله
عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا
وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهره
بما هو عندنا انفس الجواهر وادومها واجودها وانصعها لونا واصفاها جوهرا
وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب
الانصاري قال ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره
قال وسأله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة
يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ثم قال ت اسناده ليس بالقوي
ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه
ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي
للمص ان يضمه الى الترمذي في العزو

ان اردت بكسر التاء خطاب لعائشة اللحوق بي اي ملازمتي في منزلي في الجنة قال
قال المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب
فاعل فليكفيك اي مثل الزاد للراكب وهو في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق
على كل من ركب دابته واياك بكسر الكاف ومجالسة الاغنياء اي احذري ذلك
لانه من مبادي الطمع وسبب الازدراء بنعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم
فهو امر بالتقليل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعيشون دونه
من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مرائي
وقال بعضهم اذا مال الفقير الى الاغنياء انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته
فاذا سكن فيهم ضل ولا تستخلقي بخاء معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من
استخلق نقيض استجد حتى ترقعيه اي تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي

بعلم فلوتشا

البيضاوي

البيضاوي وروي بالقاف من استخلقه اذا طلب له خلقا اي عوضا واستعماله في الاصل بمن لكنه اتسع فيه لحذفها كما اتسع في قوله تعالى واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق جزء منه كان طرح جميعه من الكبر والمباهات والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من ادم ورقع الخلفاء ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقدمين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وفعله داخل باب الريا وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا في ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلنا • انا الصوفي ليس كما زعمنا
فما الصوفي الا من تصفا • من الاثام ويحك لو عقلنا

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي حال الخلافة لكن انما شرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار غيره على نفسه اما فعله بخلا على نفسه وغيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله حمقاء الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية وهو غرور بجرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد الارتقاء في درجات دار البقا خفف ظهره واقتصر منها على ممكن ت ك في اللباس والرقاق اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد ابن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة عن عايشة قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت الحاق قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابي ذيب ثقة انتهى كلامه وقال المنذري رواه ت ك هو من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر تساهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب ابن الجوزي في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب

ان احببتم ان يحبكم الله تعالى اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا الامانة اذا ائتمنتم عليها واصدقوا اذا حدثتم بحديث واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو يبغضه عندهما طب عن عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري السلمي ويقال له الفاكه

وعمر ان ترقيع الثوب [illegible] البس بسنة بل بدعة [illegible]

قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بطهور فغمس يده فيه ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف ع

ان اردت ان يلين قلبك اي للقبول امتثالا لاوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير ومن كلمات ائمتنا البعد البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم اي من خلف الى قدام عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين قلبك ويرضي الرب طب في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول ع

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه والوارد اولى فافعلوا اي ما استطعتم فانه ليس شي انجح عند الله ولا احب اليه منه لان الله سبحانه وتعالى يحب اسماه وصفاته ويحب من تحلى بشي منها ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر للاكثار لان الادمي لا يخلو عن ذنب او عيب ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصية فلم يقدر لوجع يده فنام فراى رجلا ابيضا قال له انا ملك الموت ما يبكيك ولم او ما يقبضك قال ذكرت النار فقال الا اكتب لك براة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملا القرطاس وقلت اين البراة قال تريد او ترى من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم الترمذي عن ابي الدردا ع

ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد اخبرني عثمان قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ساله عن امر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص وفيه محمد بن احمد يعلى زنبور اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع بن صبيح مضعف عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه والله سبحانه وتعالى اعلم ع

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه قسمه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه في جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا في سبيلك

فقتل

تقتل شهيدا انا على ذلك هكذا رواه النسائي مطولا فاختصره المولف ن ك عن
شداد بن الهاد الليثي واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه يوقد النار ليلا
ليهتدي اليه الاضياف والله اعلم ه
ان تغفر اللهم تغفر جما اي كثيرا واي عبد لك لا الما اي لم يلم بمعصية يعني
لم يتلطخ بالذنوب والمراد افعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم في الاصل كما قال
القاضي الشيء القليل وهذا بيت لامية بن ابي الصلت تمثل به المصطفى صلى الله
عليه وسلم والمحرم عليه انشا الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك
فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عباده خطاؤون ت في التفسير ك في الايمان
والتوبة عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ه
ان سركم ان تقبل في رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اي يتقبلها الله منكم باسقاط
الواجب واعطاء الاجر فليؤمكم خياركم في الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة عة
دينية فاولى بها ازكاهم واتقاهم لحسن الادا وتقبل الشفاعة ابن عساكر في التاريخ
عن ابي امامة الباهلي ورواه الدارقطني عن ابي هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا
صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسماعيل ضعيف وقال ابن
القطان فيه العلاء بن سالم الراوي عن خالد مجهول ه
ان سركم ان تقبل صلاتكم اي يتقبل الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اي العالمون
العاملون باحكام الشريعة الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اي هم
الواسطة بينكم وبينه في الفيض لان الواسطة الاصلي هو النبي وهم ورثته واستدل
به كما قبله ابن الجوزي للحنابلة على صحة امامة الفاسق ورده القاضي بانه لو صح
كان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ابن
ابي مرثد الغنوي بفتح المعجمة والنون صحابي بدري استشهد في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه يحيى بن يعلى الاسلمي ضعيف جدا انتهى
والله اعلم ه
ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما
اول ما يقولون له قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين
هل احببتم لقائي فيقولون يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا عفوك
ومغفرتك اي املنا منك ستر الذنوب ومحو اثرها فيقول قد اوجبت لكم
عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الاخر فحقق لهم رجاهم
وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رواه
فيه عبد الله بن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى وقال اخرجه الطبراني بسندين
احدهما حسن انتهى ه
ان شئتم انباتكم اي اخبرتكم عن الامارة بكسر الهمزة اي عن شانها وحالها
وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل

لانها تزكي الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب الجاه ولذة الاستيلا ونفاذ
الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه
متبعا لهواه ويقدم ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج
ابن عوف المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل فلما رجعت
قال كيف وجدت الامارة قلت ظننت الا ان الناس كلهم خول والله لا الي على عمل
ابدا اطب وكذا البزار عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان شيتم انباتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول
الله قال اولها ملامة الى اخره قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني في الكبير
ورواته رواة الصحيح هق
ان قضا الله شيا اي قدر في الازل كونه ولم ليكونن اي لا بد من كونه وابرازه
للوجود وان عزل وان عزل الواطي ماه عن الموطوة بان انزل خارج فرجها
وهذا قاله لمن ساله عن العزل يعني فلا فايدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره
الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري هم
ان قامت الساعة اي القيامة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او لطولها فهو تمليح كما يقال في الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة
من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم اي الادميين فسيلة اي نخلة صغيرة
اذ الفسيل صغار النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله الذي
جلس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا وقد خفي معنى هذا الحديث
على ايمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة في ذلك انتهى قال الهيثمي ولعله
اراد بقيام الساعة اماراتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة
فليغرسها فان الناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على غرس
الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى اخرها المحدود
المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت به فاغرس لمن يجي بعدك
لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد
والتقلل من الدنيا وفي الكشاف كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس
الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسال بعض الانبيا
منهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي
واخذ معاوية في احيا الارض وغرس نخل في اخر امره فقيل له فيه فقال ما غرسه
طمعا في ادراكه بل حملني عليه قول الاسدي ليس الفتى لا يستفاد به ولا يكون
له في الارض اثار ومن امثالهم امارة اوبا والامارة كثرة الوبا وقلة العمارة
وحكي ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس شجر الزيتون
فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هرم والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة

فلما

معمر هذه الكراية

فلما غرسته فقال ايها الملك زرع الناس قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فياكل فقال له كسري زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة أعطي الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غرسها فقال كسري زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه وساق حواده مسرعًا وقال ان طلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خط وكذا البزار والطيالسي والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات هـ

ان كان خرج يسعي علي ولده صغارًا اي يسعي علي ما يقيم به اودهم فهو اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله اي في طريقه فهو مثاب ماجور او الخروج كالخروج في سبيل الله اي الجهاد او السعي كالسعي فيه وان كان خرج يسعي علي ابوين شيخين كبيرين اي ادركهما الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله بالمعني المقرر وان كان خرج يسعي علي نفسه يعفها اي عن المسئلة للناس او اكل الحرام او عن الوطي الحرام فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعي لا لواجب او مندوب بل رياء ومفاخرة بين الناس فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس اي في طريقهم او علي منهجهم طب عن كعب بن عجرة فتتح فسكون قال مر علي النبي صلي الله عليه وسلم رجل فراي اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري والله اعلم

ان كان في شي من ادويتكم خير اي شفا ذكره القرطبي وياتي هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الاخبار وفي البخاري الشفا في ثلاث وذكرها المحقق الخبر ففي اي فهو ان يكون في شرطة محجم اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط علي محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المجوفات المسهلة الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفا للناس ومنافعه لا تكاد تحصي فمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة تسليما للقضا والقدر او لذعة وفي رواية كية بنار بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اي حرقتها والمراد الكي قال الزمخشري والذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذي بيسير ومنه قيل للذكي السهم الخفيف لوذع ولوذعي توافق دا فتذهبه قال بعضهم اشار به الي الضروب المعالجات القياسية وذكر ان العلل منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول

جميع م

لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلا بما يليق به من المذكورا
في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد
ومنها ما يستخرج بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي
فانه يحقق رطوبة محل المرض وهو اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف
بعض القوي فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل
اذا استعمل علي وجهه وما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وغيره ونظر جني وعلا جه
بالرقي وانواع من الخواص والي هذا اشار رمزيا ونه في رواية او اية من كتاب الله
وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم
العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوي
والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة وما
احب ان اكتوي لشدة الم الكي فانه يزيد علي الم المرض فلا يفعل الا عند قيام
غيره مقامه لانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهي فان قيل اصل ان الشرطية
ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرة في شي من ادويتهم لا علي التعيين محقق عند عدم
فما وجه ان فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق الجواز كما يقال لمن يعلم ان له
صديقا ان كان لك صديق فهو زيد حم ق ن من حديث عاصم عن جابر بن عبد
الله قال جانا جابر في اهلنا ورجل يشتكي جراحا به او خراجا فقال ما تشتكي فقال
خراج بي قد شق علي فقال يا غلام ايتني بحجام فقال له ما تصنع به قال اريد ان
اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني او يصيبني الثوب فيوذيني
ويشق علي فلما راي تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول فجا الحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده ح
ان كان الشوم ضد اليمن مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة
خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة في
شي من الاشيا المحسوسة حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان كانت
للشوم وجود في شي يكون في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا له لكن لا وجود
له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان شي يكره ويخاف عاقبته
ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم محمول علي الكراهة التي سببها
ما في هذه الاشيا من مخالفة الشرع والطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء
جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا يغزو
عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له طبعا وشرعا وقيل هذا ارشاد من
النبي صلي الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او
فرس لا توافقه ان يفارقها بنقلة وطلاق ودوا ما لا تشتهيه النفس
تعجيل الفراق وبيع فلا يكون في الحقيقة من الطيرة وقال القرطبي مقتضى
هذا السياق انه لم يكن متحققا لامر الشوم في الثلاث في الوقت الذي نطق

لفظ

لنزط الحديث فيه لكنه تحققه بعد ذلك فقال في الحديث الماز انما الشوم
الي اخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشيا التي يتداولها الناس قال
الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر ولا يكون
شي من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع
لاقضيته ليس لها في انفسها وطبايعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت اعم الاشيا
التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يباشرها
وفرس يرتبطه ولا يخلوا من عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم
اليها اضافة مكان مالك في الموطا حم خ ه عن سهل بن سعد الساعدي
ق عن ابن عمر بن الخطاب ن عن جابر بن عبد الله م
ان كنت عبد الله فارفع ازارك الي انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه
من الشرط الذي يجي به الدال بامره المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله ::
ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بانهم لم
يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلا حرام وبدونه مكروه ومثل
الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل ورد عند ابي داود الوعيد
على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة في تطويلها
وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال في كل شي بحسبه قال
ولو طال اكمامه حتى خرجت عن المعتادة كما يفعله بعض الحجازيين فلا شك في تناول
التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلا بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم
يبعد فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله عليه وسلم الي الرسغ طب هب عن
ابن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ازار
يتقعقع فقال من هذا فقلت عبد الله قال ان كنت الي اخره فرفعت ازاري
الي نصف الساقين ولم تزل ازرته حتى مات قال الزين العراقي في اسناده صحيح
وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال
الصحيح م
ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم
فاعد للفقر تجفافا اي مشقة وهو بكسر التا المثناة فوق وسكون الجيم وبالفا
المكررة وهو ما جلل به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر
على مشاق الشدايد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهي اختبارك
بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه
وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان تعد له تجفافا والتجفاف
انما يكون جنة لرد الشي كما مر وجمع وقال الزمخشري فليتعد وقال مما يعد
عليه الفقر والتقلل لتشغل وعرض الدنيا من التحمل على الجزع وقلة الصبر
شظف العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الي ان من احب اهل البيت افتقر

فهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر بل يعتد بنا في ايثارنا الفقر على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر منه الى منتهاه اي مستقره في سرعة وصوله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه وبره له لانه زينة الانبيا وحيلة الاوليا وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوايب به ربعا ولات حين مناص منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال قد جا رجل قال يا رسول الله والله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاثا فذكره قال الطيبي قوله انظر ما تقول اي رمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك موقع نفسك في خطر لتستهدف غرضا بسهام البلايا والمصايب تكلم فهذا تمهيد لما بعده مثابرا على البلايا والمصايب لاحقة به بسرعة لاخلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله في الحديث الاتي المرء مع من احب فيكون بلاه اشد من بلا غيره فان اشد الناس بلا الانبيا وقيد ان الفقر اشد البلا واعظم المصايب ورواه عنه ايضا ابن جرير

ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان الذي هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقي هذا كالتعليل لاستحباب صومه لكونه شهر الله لا ما علله به القرطبي وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة حيث ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله في كتاب او سنة فيه يوم تاب فيه على قوم قال العراقي يحتمل انه تتمة للعلة للامر بصيامه اي فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم وقوله ويتوب فيه على اخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم يوم عاشورا ففي حديث ابي هريرة انه يوم تاب الله فيه على ادم لكن فيه ضعفا ربن عمرو ضعفه ابن معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب فيه على قوم يونس روي ابو الشيخ في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشورا فصام نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على ادم عليه افضل الصلاة والسلام وعلى مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرايل وفيه ولد عيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب اوحي الله الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا الي في عشر المحرم فاذا كان في يوم العاشر فليخرجوا الي اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه وانه ارجى لقبول التوبة انتهى ت عن علي امير المومنين قال قال رجل يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذي حديث حسن غريب قال الزين العراقي تفرد باخراجه الترمذي وقد اورده ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن الواسطي ونقل تضعيف الايمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخاري والنسائي انتهى وما ذكره من تفرد الترمذي لعله من حديث علي والا فقد اخرجه النسائي من حديث ابي هريرة قال جا اعرابي يا رسول

شهرا اهما

شراهما فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره

ان كنت صايما نفلا فعليك بالغر البيض اي الزم صومها ثلاثة عشر واربع عشرة وخمس عشرة اي ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لابي ذر لما قال له يا رسول الله اني صايم قال واي الصيام تصوم قال اول الشهر واخره قال له ان كنت صايما الخ قال ابو البقا اي هنا منصوبة بتصوم والزمان معها محذوف تقديره اي زمان الصوم تصوم وكذلك اجاب بنظر اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف ولم يستقيم لان الجواب يكون على وفق السوال فاذا كان الجواب بالزمان كان السوال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر في السوال حذف مضاف بل يقدر في الجواب و يقدر صيام اول الشهر ن طب عن ابي ذر قال الهيثمي وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وقد اختلط

ان كنت لا بد سايلا اي طالبا امرا من الامور فاسال الصالحين اي اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق ومن يتركه بدعايه وترجى اجابته اذا دعا لك او الساعين في مصالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف وذلك لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليتصرف منه على غيره بالمعروف ومصداق ذلك في كلام الله فخ الزبور ان كنت لابد تسال معادن الشر فترجع ملوما محسورا وقيل اسال الفضل ان سالت الكبار قال المرسي قال الشيخ يعني الشاذلي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فكنت اخرج الى الساحل والتقط ما يقذفه البحر من الفسيح وقال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع الى غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع باب الكريم وقال بعضهم

ان احتاج الكريم الى اللئيم • فقد طاب الرحيل الى الجحيم •

وانشد ابن الجوزي في الصفوة •

لا تحسبن الموت موت البلا • وانما الموت سوال الرجال •
كلاهما موت ولكن ذا • اشد من ذاك لذي السوال •

وقال بعضهم •

ما اعتاض باذل وجهه بسواله • عوضا ولو نال الغنا بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته • رجح السول وخف كل نوال

د ن عن مسلم بن مخشي عن ابن الفراسي عن الفراسي بفتح الفا قالت اسال يا رسول الله قال ثم ذكره وان كنت الى اخره قال الطيبي اسال اي اسال

وفيه العارف ح

ن الفراسي

وان كنت عطف على محذوف اي لا تسال الناس وتوكل على الله على كل حال وان كان لا بد
لك من سوال فاسال الصلحا وخبر كان محذوف ولا بد معترضة موكدة من الشرط والجزا
وفي وضع الصالحين موضع الصلحا الكرما اشارة الى حل ما يمتحنونه وصول غرض
السايل مصونا لان الصالح لا يمنع الاحلا لا ويكون الاكرما لا يهتك العرض
انتهى قال بعض الحفاظ وبن الفراسي لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن سوادة

ان كنت يا عايشة المت بذنب اي اتيت من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة
وفي الصحاح الالمام عدم مقابلة المعصية من غير مواقعة وتقرير المعنى له هنا لطف
عظيم معلوم بالذوق فاستغفري الله تعالى اي اطلبي منه الغفر اي الستر للذنب
وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
وهذا بعض من حديث اتهام عايشة بصفوان والقصة مشهورة هب عن
عايشة وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبي في الضعفا وقال اتهمه احمد وقال
ابن معين ليس بشي وقال بن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المص انه لا يوجد
لاعلى من البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطي وهو ثقة انتهى وهو في
الصحيحين بدون قوله فان الخ والله تعالى اعلم

ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحا وسكون اللام زينتها والمراد حلي الذهب والفضة
وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا فان من لبسها من الرجال ومثلهم الخنثى في الدنيا لم يلبسها
في الاخرة كما في خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلي النقدين والحرير لغير ضرورة
او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر الجهني

ان لقيتم عشارا اي مكاسا اي وجدتم من ياخذ العشر على ما كان ياخذه اهل الجاهلية
مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب
قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار طب عن مالك بن عتاهية
بن حرب الكندي مصري قال الذهبي له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وبن لهيعة
انتهى وظاهر كلام المص انه لم يره مخرجا لاحق بالعزو من الطبراني وهو عجيب
فقد خرجه احمد والبخاري في التاريخ وحارف بن الجوزي فحكم بوضعه
والله اعلم

ان نسيني الشيطان شيا من صلاتي اي من واجباتها كنسيان الاعتدال والقعود بين
السجدتين او من مندوباتها كالتشهد الاول فليسبح القوم اي الرجال وليصفق
النسا ندبا ونبه بذكر النسيان على ان من نابه شي في صلاته يسبح الذكر وتصفق
الانثى ندبا فان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم
في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النسا والتصفيق
ضرب صفحتي الكفين على الاخر د عن ابي هريرة

انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام الهي لجده لرويا
راها

راهاكاذكرحديثها القيرواني العابر في كتاب البستان وهو انه راي سلسلة
فضة خرجت منه لها طرف في السما وطرف في المشرق وطرف بالمغرب ثم عادت
كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين متعلقون بها فعبرت
بمولود يتبعونه ويحمده اهل السما ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد
او عبد ذكا وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم وملجاوهم في الامور
وموئلهم في المصايب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير
والوحش في روس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل
صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والزيارة
والسدانة والحجابة والافاضة فاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية
ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب
قال النبسابوري كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشي الا سجد له ولا
راه احد الا اقبل نحوه سالة قيصر ان يتزوج ابنته لما راي في الانجيل من
صفة ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرة او خمسة وعشرون سنة ابن عبد
مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحا لجماله
سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد لانه
بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه
عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره
ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من
الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته
ابو زهرة وهو اول من حلي السيوف بالنقد ابن مرة بضم الميم كنيته ابو
يقظة ابن لوي كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول
من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده ابن كعب بضم اللام وهمز وتسهل
ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه
ينسب قريش فما كان فوقه يكنى ابن مالك اسم فاعل من ملك يكنى
يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس به لنضارة وجهه
وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد الرحمن المطلب راي في منامه شجرة خضرا
خرجت من ظهره لها لها اغصان نور في نور تخرجت الى السما فاولت
بالعز والسودد ابن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة
اي الجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله
قال الحلبي كان جواد الا ياكل وحده حتى اذا افتقد من ياكل معه منع بين يديه حجرا
فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة
يكنى ابا اسد له مكارم وافضال بعدد الرجال ابن مدركة بضم فسكون

في ن النوايب

اسمه عمرو حكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو اهذيل لقب به لانه ادرك ان ابا عجز
عنها رفقاوه ابن الياس بكسر الهمزة او بفتحها ولاحد للتعريف وهمزته للوصل
عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدي البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت
لا تقيم ببلد مات به ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة
حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن
كلامه من يزرع شرا يحصده وخير الخير اعجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما
يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن
نزار بكسر النون والتخفيف من النذر التقليل لان اباه حين ولد نظر الي نور
النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نذر في حق هذا وكنيته
ابا اياد بن معد بن عدنان الي هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية
اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان واسماعيل ثلاثون ابا
لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الي ادم عليه الصلاة والسلام
وقال من اخبره به اي لانه من كلام المورخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا
خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول
بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال ابن تيمية هو انما يتلقى
من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق الناس فرقتين الا جعلني
الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بني ابوي فلم يصيبني شي من عهر الجاهلية
قال مغلطاي انما كان ما اوه نضلا عظيما لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك
في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا
واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نفرت اتباعه ورعاياه فكذا جعله بن خير
العرق وخير المتاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى
انتهيت الي ابي وامي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
ابائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخرجه ابا البيهقي في
الدلايل اي في كتابه دلايل النبوة عن انس ورواه باللفظ المزبور عن انس المذكور
قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انهم منهم فقال
انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما عليكم ليامنا بذلك وانا لا ننتفي
من ابائنا نحن بنو النضر ابن كنانة ثم خطب الناس فقال
انا محمد الخ

انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب فلا افر من الكفار ففيه اشارة الي ان
صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست
بكاذب فيما اقول حتي اهزم بل وعدني بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب

نسبه

لجده الا لابيه لشهرته به والتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده
انه ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر
فانه كان يكره هذا وينهي عنه ولا للغضبة لانه كان يذمهما وينهي عنهما ولا يشكل
ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة
من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من
انشاء الناس في خطبهم ورسايلهم واذا فتشت في كلام عن نحو ذلك وجدت
الواقع في اوزان البحور بعض عن يدومنه في القران كثير قال بعض شراح
الشفا وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو والابتذال قال الشافعي
الشعر يزري بالعلما فالنبوة اولى به حم ق عن البرا بن عازب
انا النبي لا كذب انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول وقوله
لا كذب تسلون البا وحكي بن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن
قال في المصابيح وهذا التغيير للرواية الثابتة لمجرد خيال يقوم في النفس
وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه
في الرواية انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت
في بني سعد ابن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فاني
ياتيني اللحن تعجب لمن يجوز على المنطق باللحن وانا اعرب الاعراب ولذا
اعيا فصحا العرب الذين يتنافسون في السحر في مناظم قريضهم ورجزهم
وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل
وصنوف البديع وضروب المجاز والافتنان في الاشباع والايجاز حتي فعدوا
مقهورين مقمورين وبقوا مبهوتين مبهورين حتي استكانوا واذعنوا
واسهبوا في الاستعجاب وامعنوا تنبيه قال في الروض
انما دفع اشراف العرب اولادهم الي المراضع في القبايل ولم يتركوهم عند امهاتهم
لينشا الطفل في الاعراب ليكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا
تفارقه الهيئة المعربة كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك
يحملهم على دفع الرضعا الي المراضع الاعرابيات وقال عبد الملك بن مروان اضر بنا
حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا
البادية فتعربوا اثمر ادبوا فتادبوا طب عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه ميسرة بن عبيد وهو متروك
انا ابن العواتك جمع عاتكة ابن سليم قال في الصحاح العواتك من جداته تسع
وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمي عاتكة وهي عاتكة بنت هلال ابن
فالج بن ذكوان بن عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة
بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب بن امية وبقية التسع من غير بني سليم
قال الحليمي لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول

عن محمد بن الشافعي

ساان
وامعنوا

عن ... عبد الملك ...

يقول إلى نقيها الا يريد به الا التعريف ويمكن ان يراد به الاشارة بنعمة الله تعالى
في نسبه وابائه وامهاته قال بعضهم وبنوا سليم تفتخر بهذه الولادة وفي رواية
لابن عساكر انا ابن العواتك وهذا قاله يوم حنين قال في الروض عاتكة اسم منقول
من الصفات يقال امراة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس
العاتك الكريم والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة
صطب عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف
تبعا لابن حجر ابن عاصم بن سيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ اختلف على هشيم فيه
انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير
فائدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان على حيث
خصه بانه النبي الامي اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه
لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وهذا اعلى درجات الفضل حيث كان اميا انبا بالعلوم
الجمة والحكم واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب
الصادق الزكي اي الصالح يقال تزكى الرجل يزكو اذا اصلح وزكيته بالتشديد
نسبته الى الزكا بالمد وهو الصلاح انا الويل كل الويل اي التحسر والهلاك كله لمن كذبني
فيما جئت به من عند الله تعالى وتولى عني اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير
لمن اواني اي انزلني عنده واسكنني في مسكنه ونصرني اي اعانني على عدوي
وقوى شوكتي عليه يقال نصره على عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته
وآمن بي وصدق قولي الظاهر ان الجميع بالعطف للاطناب اذ الايمان التصديق
وقد يتمحل للتغاير وجاهد معي في سبيل الله تعالى اي بذل وسعه وطاقته
في القتال لنصرة الدين كذا ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه راى قوما
من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه
والموتور من عاداه فقال سفيان من تذكرين فقالت صاحب حل وحرمة وهدى
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان بعد ذلك من هو قالت نبي قد
اتى يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا ينفد اسمه احمد قال المولفي خصايصه
اثبات انه الكاتب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ابن سعد في الطبقات عن عبد
عمرو بن جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي له وفادة وشعر في الطبقات
انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المومنين قال
ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض مشايخه الله
يعطي عباده من ماله من نحو غنيمة وفيء وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله
تعالى عادلا في القسمة قاله تطييبا لقلوب المسلمين وتالفا للمفاضلة بالاعطا
بينهم والمراد ان المال مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا اقسم باذنه

ماله

بيان يليق

ما له بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن الله وقد يشمل الامور الدينية
والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله الي من العلوم والمعارف والحكم
تقسيمه فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمل والله يعطي فهم ذلك
والتدبر لمن يشاء في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
قال ورد على شرطهما واقره الذهبي
انا اكثر الانبيا تبعا بفتح التا المثناة والبا الموحدة جمع تابع كخدم وخادم
وهذا نصب على التمييز يوم القيامة خصه لانه يوم الظهور لذلك بالجمع
وهذا او نحوه خرجه مسلم ايضا من الانبيا من يأتي يوم القيامة ما معه
مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وارجو ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته
ويراهم ثم حقق الله رجاه وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه
للاستفتاح فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال
قرعت الباب يعني طرقته وتقرعت عليه م في الايمان عن انس
مالك ولم يخرجه خ
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي اثيروا من قبورهم قال الزمخشري
بعث الشيء وبعثره اثاره ويوم البعث يوم يبعث الله تعالى من في القبور
قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو بمعنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض
وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه
بالنبوة وانا اول خطيبهم اذا وفدوا اي قدموا على ربهم قال بعض شراح
الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم
لان الكلام في الاخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعه على جميع الخلق في المحشر وانا
مبشرهم اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم اذا ابلسوا
ابلسوا
كذا هو بخط المص وفي رواية من الابلاس الانكسار والحزن لانه البشير النذير
لوا الحمد اي رايته يومئذ اي يوم القيامة على عادة العرب ان اللوا انما يكون مع
كبير القوم ليعرف مكانه اذ هو موضعه الا للشهرة مكان الرئيس وقد سئل المولف
عن لوا الحمد هل هو لوا حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد
لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا امير الجيش والمراد انه يشتهر بالحمد
ايضا وما ذكره ليس من عندياته بل هو احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال
يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤس الخلائق او ان للحمد لوا
يوم القيامة حقيقة يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام
من مقامات عباد الله الصالحين ارفع من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلائق في الدارين اعطي لوا الحمد ليأوي
الى لوائه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد الذي هو الثنا على الله تعالى

بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به **وانا اكرم ولد**
ادم على ربي اخبارا بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام
ومن كرامته على ربه انه اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب
منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه
ليس بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولد مختونا على ما ياتي
ان شا الله تعالى لئلا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض
روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسبق انه بعثه بالبيان للتبيان ولما
كان ذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب الاعتقاد بها بينه
بهذا القول واردفه دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال موكدة اي اقول
ذلك غير مفتخر به فخر تكبر قال القرطبي انما قال ذلك لانه بما امر بتبليغه لما يترتب
عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك
به من دخل فيه وليعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم
فيحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف المتبوع متعد لشرف التابع فان قيل
هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا من يسمع
شيا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل العلم به كالصحابة
ومن لم يشافهه حصل العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار الاحاد
به قال في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو بالجيم بالباطل **ت عن انس بن مالك**
رضي الله عنه وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم
لين ح
انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر
فاكسى بالبنا للمجهول **حلة من حلل الجنة** ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام وهذا دلالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حين يعري
الناس لباس الجنة قبل دخولها الملوك مع خواصها فله المقام الخاص المعبر
عنه بالمحمود الا ترى الى قوله **ثم اقوم عن يمين العرش** تلويح بتقربه من ربه
وكرامته عنده اذ يلبس من الجنة قبل دخولها بالملابس ويقوم عن يمين العرش
ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري خصوصية شرفني الله تعالى
بها واحد اعم العام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين
والملائكة وهذا الحكم هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين انا
اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش
لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه
الصلاة والسلام اكتفا بصعقة الطور فحين يرفع راسه من هذه الصعقة
يراه اخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي
ت عن ابي هريرة ح

بهله ... ادونه

وهو النبي

وكلابه عكراب بعد
البعث صعقة
... ح

انا اول من تنشق عنه الارض للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من
خصايصه **ثم ابو بكر** الصديق لكمال صداقته **ثم عمر** الفاروق لفرقه بين
الحق والباطل **ثم اتي اهل البقيع** لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفار
نبيهم لهم وقربهم منه قال القاضي آتي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة
فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع لقوله تعالى
وان يحشر الناس ضحى **ثم انتظر اهل مكة** اي المسلمين منهم حتى ياتوا الي اي
المومنين منهم وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين قال السمهودي وفيه
بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بلزوم الخروج منها مطلقا وهو
عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه **ت ك** كلاهما **عن ابن عمر**
بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال **ت** غريب قال في الميزان حديث منكر
وقال المناوي فيه عاصم بن عمر قال الترمذي ليس بالحافظ والنسائي ضعفوه
واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله ابن نافع
قال يحيى ليس بشيء وقال علي يروي احاديث منكرة قال النسائي
متروك

انا سيد ولد ادم يوم القيامة خصه لان يوم القيامة مجموع له الناس فيظهر
سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم في المقام
الخطابي على ما تقرر في علم البيان فيفيد تفوقه على ولد ادم حتى اولوا العزم
من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد
ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع
ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة **وانا اول من ينشق عنه القبر** اي اول
من يعجل احياوه مبالغة في اكرامه وتخصيصا بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي
ويعارضه خبر انا اول او اول من يبعث فاجد اخي موسى معلقا بساق العرش **واول
شافع واول مشفع** بشد الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع
لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول وقال ذلك امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث فهو من البيان الذي يجب تبليغه **تنبيه** عورض ما في
هذا الحديث من الاولوية باقتضاه حديث ابن مسعود الذي اخرجه احمد
والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث
واجيب بان هذا ضعفه البخاري **م** في المناقب **د** في السنة **عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه البخاري

انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو من قبيل
قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء اي لا
اقول تكبرا وتعظما على الناس وقيل لا افتخر به في الدنيا والا ففيه فخر الدارين

وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر ادعا العظم والمباها
هذا قاله للتحدث بالنعمة واعلام للامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبيا
واما خبر لا تفضلوا بين الانبيا فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير
مرضية **وبيدي لوا الحمد** بالكسر والمد علمه والعلم في العرصات مقامات
لاهل الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لوا يعرف به قدره واعلا
تلك المقامات مقام الحمد ولما كان اعظم الخلايق اعطي اعظم الالوية وهو لوا
الحمد ليأوي الي لوايه الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه
لعدول البعض عنه وحمله على لوا الجمال والكمال **ولا فخر** اي لا افتخر بالعطا بل بالمعطي
ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيامة
المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده
وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه اعتراض بين النفي والاستثنا افاد ان ادم
بالرفع بدلا او بيانا من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف
واثر الفا التفضيلية في فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل **الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق عنه الارض** وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي **ولا
فخر** اي اول من يعجل الله احياه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال
الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر **وانا اول شافع** يوم
القيامة **واول مشفع** لقبول شفاعته في قبول احكام الشفاعة لله تعالى ثم
اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه كي لا يكون لها مزكيا ويجانب طرفي السيادة
والشرف معجبا فقال **ولا فخر** اي لا اقوله افتخارا او تبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة
واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة
التواضع وترك التطاول على الانبيا عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم
بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شي بخلاف ما هو عليه
لاجل تواضع او ضميره وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار
الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول يمنع ان هذا اخبار عنه بشي بخلاف
ما هو عليه وانه تواضع يمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتادب مع ابيه باضافة
ذلك البر ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادبا معه واحتراما فهو خبر عن الحكم الشرعي
لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي
لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ الاخبار
عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانسان مكرما ومفضلا انما هو
بحسب ما يكرم به ويفضل به على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره وفي
وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشي لم يكرم به احد فيقال عليه في
المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا

قوله [illegible] صحيح مسلم انا اول [illegible]

ولا يلزم

ولايلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره الطيبي القرطبي وقال اغبط به وشرع عليه
بدرك قال بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع من البعث
ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم يمكثون
لحلمهم حتى ياتيه النوبة فيقول انا لها فمن ذهب الى نبي بعد نبي الا من لم
يبلغهم الخبر او نسي واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ للتلميذ خذ
من هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد اعتنائه وعدم
تهاونه به تتمة قال في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم
بالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به
الاخبار في التي قبل وصرح عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته
من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحا المومنين
ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة
في الموقف اي تخفيفا عن من يحاسبه وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار
ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المومنين المشركين ان لا يعذبوا
وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار (ت) في المناقب
كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال (ت) حسن صحيح

انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيامة اي اكون امامهم وهم خلفي قال الخليل
القود ان يكون الرجل امام دابته اخذا بقيادها **ولا فخر وانا خاتم النبيين** والمرسلين
ولا فخر وانا اول شافع للناس **ومشفع** فيهم **ولا فخر** وجه اختصاصه بالاولية
انه تحمل في مرضات ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام لله سبحانه وتعالى بالصبر
والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد
وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال
العارف ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة على
جميع الناس يوم القيامة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له
فقد شفع في الرسل والانبيا وللملايكة فاذن الله تعالى عند شفاعته
له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومومن ان يشفع فهو اول
شافع باذن الله تعالى وارحم الراحمين واخر الدايرة متصل باولها واي شرف اعظم
من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتدا الدايرة حيث اتصل به اخرها
بكماله فبه سبحانه وتعالى ابتدا ان الاشيا به وبه كانت (الدارمي) في مسنده عن جابر
رضي الله عنه قال الصدر المناوي رجاله وثقهم الجمهور:

انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هذا في خبر ابي امامة **وصهيب سابق**
الروم اي الى الجنة او الى الاسلام **وسلمان** الفارسي **سابق الفرس** بضم الفا وسكون الرا

وبلال سابق الحبش الى الجنة او الى الاسلام طب عن انس رضي الله عنه ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق الفرس الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في العرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابقون اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار والحاكم في مستدركه واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات

انا اعربكم انا من قريش اي ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا وانسبكم فيه نحو الان عدنان ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني بارضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته محضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا انكص متفكك الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاعه بحسنه على احاطة جميعها ابو نعيم عن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه العجم لا افهم مما يقولان شيئا ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي

انا رسول الله من ادركت حيا وكذا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء والرسل وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا

انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصاريع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين وفي رواية فاقعقع حلق الجنة وفي اخرى فاخذ بحلقة باب الجنة واقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تتقعقع وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله عنه

انا بتخفيف النون فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من الفار الى في المعركة يعد فارا او بائما اثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من حرب ثم ندموا تنالوا نعرض انفسنا عليه فان كان لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا

نحن

نحن الغافرون فقال لا بل انتم العكارون اي العايدون للقتال فقبلوا يده فذكره وانا فئة المسلمين
واتاقول المولى في المرقاة معناه انا وحدي كاف لكل شيء من جهاد وغيره وكل من انحاز الي بري مما يضره دينا ودنيا فلا يخفي بركاته وبعده من ملايمة السبب د عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يزيد بن ابي زياد فان كان المدني فثقة وان كان الدمشقي فيه الخشوع

انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهي لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا التحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الي قرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن بن مسعود عبد الله رضي الله عنه م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف نعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرا في خيل دهم بهم الا يعرفون خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى في الباب سهل وابو سعيد وبن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم رضي الله عنهم

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله تعالى بمحامد لم يحمده بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره والمقفي بشدة الفا وكسرها لانه جا عقب الانبيا وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبلهم بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التايب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمجموع لهذه الاوجه ان كل نبي جا بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلابد من مزية لنبينا صلى الله عليه وسلم ونبي الرحمة بهم بخلط المضا اي الترفق والتحنن على المومنين والشفقة على عباد الله المومنين وقد مر ان الرحمة ومثلها الرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قال القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف وقد اعطي وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه زاد طب ونبي الملحمة اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله سبحانه وتعالى بعثه بهداية الخلق الي الحق

وايده بمعجزات فمن ابي عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت الرحمة وظاهر تخصيص المص الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لا علي منه والامر بخلافه فقد خرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح

انا محمد واحمد سبق ان هذا اسما ورد فيه للجملة الخبرية لا مورد غير فائدة الخبر ولا زمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذه الاسماء انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع سره انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلي المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولي علي انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان والبنان والسيف والسنان ابن سعد في الطبقات عن مجاهد بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة مرسلا هو الاسلام في القرة والتفسير وقد راي هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي

انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بني الكعبة وابعث فيهم رسولا منهم وفائدته بعد فرض وقوعه نبيا مقدرا انه ذكر التنويه بشرفه وكونه مطلوب الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا عند الانبياء المتقدمين وكان اخر من بشر بي اي ببعثتي عيسي بن مريم بشر بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه او ليكون معجزة لعيسي عند ظهوره قال تعالي حكاية عنه ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد سماه به لانه مسمي به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد ابن عساكر في التاريخ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قضية كلام المص انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن اسامة والطيالسي وكذا الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابراهيم وبشارة اخي عيسي ولما ولدت خرج من امي نور اضاء لها ما بين المشرق والمغرب

انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها اي علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو الباب الذي يدخل منه الي الحكمة وناهيك بهذه الرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان مرفوعا انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزا فاعطي علي تسعة اجزا والناس جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القران علي سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج ايضا علي سيد المرسلين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب

واخرج ايضا

واخرج ايضا علي راية الهدي واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان اودنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج ايضا عن بن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهده الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصي (ك) عن اسماعيل ابن موسي الفزاري عن محمد بن عمرو الرومي عن شريك عن سلمة بن هيكل عن سويد ابن غفلة عن ابي عبد الصنابحي عن علي امير المومنين رضي الله عنه وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي ضعفه واطال العلائي في رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوي دعوي الوضع دفعا بالصدر وسئل الحافظ ابن حجر في فتيا فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما وانه من قسم الحسن لا يرتقي الي الصحة ولا ينحط الي الكذب قال وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى

انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب فان المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها علي كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطا طريق الهدي وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمحالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسيلة فقال سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا وقد كان اكابر الصحابة يعترفون له بذلك وكان عمر رضي الله تعالى عنه يسالة عما اشكل عليه جاه رجل فساله فقال ها هنا علي فاساله فقال اريد اسمع منك يا امير المومنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحي اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتي امسكه عنده ولم يوله شيا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطا اكان رجل من الصحابة افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله تعالي منحصر الي علي رضي الله عنه ومن جهل ذلك فقد ضل الباب الذي من ورايه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتي يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطا الي هنا كلامه (عق عد طب ك) وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم عن بن عباس ترجمان القران رضي الله عنهما (عد ك) عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ورواه احمد بدون فمن الخ وقال الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال بن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ايمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطا والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تاباها العقول بل هو كخبر ارفاهم امتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن

المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وقال في اللسان الميزان
هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث
اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ
باللفظ المذكور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن
عباس ثم قال قال القاسم سالت بن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب
اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه
وافتى بحسنه بن حجر وتبعه السخاوي وقال حديث حسن م
انا اولى اي اخص الناس بعيسى بن مريم وصفه بامه ايذانا بانه لا اب له
الذي يخلق منها بغير واسطة الذكر يعني انا اقربهم اليه في الدنيا وفي رواية
في الاولى لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه
ولما كان ذلك قد يلائم الاولية بعد الموت قال وفي الاخرة ثم كان سائلا
قال ما سبب الاولية فاجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي اي من اولي العزم
فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل ان في مسنده
مقالا وانما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولية لان عدم الفصل بين
الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما
كالسبب لذي اقرب الاسباب والانبيا اولاد علات بفتح المهملة اي الاخوة
لاب والعلات اولاد الضراير من رجل واحد والعلة الضرة امهاتهم شتى
اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات لان
الرجل فيها من المتاخرة بعد ما نهل من الاولى ودينهم واحد اي اصل دينهم واحد
وهو التوحيد وفروع شريعتهم مختلفة شبه المقصود من بعثة جميع
الانبيا وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه المتقا وتلاقي الصورة بامهات
قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا
لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم
ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاير الشرايع
فعبر عن الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه تعالى وعبر عما يختلفون
فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات
وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو
السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق الذي
فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به
فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره
بوجه اخر وهو ان ارواح الانبيا بينها من التشابه والاتصال كالشي
الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس
التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاب مختلفون بالابدان التي بمنزلة المراة

المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كا يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والقيامة يحتمل ان يراد بها الحالة الاولى وهو كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه ناصرا مقويا لدين المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا تعارض بين هذا وبين اية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي انما خصهم به لان الحديث وارد في كونه عليه الصلاة والسلام متبوعا والتنزيل في كونه تابعا او له الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق بهذا بامهات الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالجواب انه تنبيه على تفضل امته قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعبرية من النسا كالزير من الرجال ووزن مريم عند النحاة مفعل لانه فعيل بفتح الفا لم يثبت في الابنية وفيه ابطال الزعم انه كان بعد عيسى عليه الصلاة والسلام انبيا ورسل منهم خالد بن سنان حم ق د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

انا اولى المومنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهذا يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من محبتهم لانفسهم ومن ثم لم يدخل فيه النسا باحد الوجهين المفصلين في علم الاصول من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شي من امور الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الاية ومن محاسن اخلاقه السنية انه لم يذكر ماله في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما عليه حيث قال فمن توفي بالبنا للمجهول من المومنين اي ادركته الوفاة يعني ومن هذا التقدير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولية قد نوى المصطفى صلى الله عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الى اخره ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع انه تفريع على الاولوية العامة والتخصيص فلا ينافي ما سبق بل افاد فايدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية مرعي في جانب الرسل ايضا فترك عليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين فقضاوه من بيت المال قيل وجوبا لانه فيه حق الغارمين وقيل ندبا والاشهر عند الشافعية وجوبه مما يفي الله تعالى عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام فعله بعده في احد الوجهين والا اثم ان كان حق الميت من بيت المال بقدر الدين والا فيسقطه ومن ترك مالا يعني حقا فذكر المال غالبي اذ الحقوق تورث كالمال فهو لورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا عبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولوية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة المانع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا الاسم بالبيان دفعا للتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث

بالتبني ولا بالحلق وان الشرع ابطلها قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قايم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفا وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيا وان خلف عيالا محتاجين فعلي مونتهم حم ق ن ه عن ابي هريرة ح

انا شاهد على الله ان اي بان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي يزل عاقل مسلم اي كامل العقل الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه منها كذلك حتى يجعل مصيره الى الجنة افاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سياتي والعثرة الكبوة ويقال للزلة عثرة لانه سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يرشده ويهديه الى التخليص من الذنب والتوبة منه بخلاف العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه طس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع اخر ثم قال فيه محمد بن عمر الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع رجاله ثقات انتهى ‌.

انا بري ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة وسلق بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكا عندها او الضارب وجهه عندها وخرق ثوبه عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بري من فعلهن او من عهدة ما لزمني ببيانه او ممن يستوجبن او هو على ظاهره م ن ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امراته فنفاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم المناوي ‌.

انا وكافل اليتيم اي القايم باموره ومصالحه هبة من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما او انا الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل قدر تفاوت بين المشاربة ويحتمل ان المراد قرب المنزلة حال دخوله الجنة او المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذكرا مقصود عظيم في الشريعة ومن السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا ومرشدا اليهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر شده ويعقله وهذا تنويه عظيم بفضل قبول وصية من يوصي اليه ويحل كراهة الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او ضعفا من القيام بحقها حم خ د في الادب عن سهل بن سعد رضي الله عنه وظاهر صنيع المص ان ذا مما

مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عايشة وبن عمر بزيادة
ولفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سوا كان قريبه او اجنبي.
انت احق اي اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان وجمعه حقوق وتقديره
انت اثبت حقا بصدر دابتك اي بمقدم ظهرها مني ايها الرجل الذي تاخر وعزم
على ان اركب حماره فلا اركب على صدره كان المالك له وبمنفعته فانت بصدره احق
الا ان تجعله اي صدرها لي فجعله لي اكراما لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته
وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه واظها رحق المرجيب
رضي ان يركب خلفه حم د ت عن بردة رضي الله عنه وفيه علي بن الحسين ضعفه
ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح.
انت ايها الرجل القايل ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله ومالك لابيك
يعني ان اباك كان سبب وجودك ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك
حقا كان به اولى منك بنفسك فلذا احتاج فله ان ياخذ منه بقدر الحاجة
فليس المراد اباحة ماله حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب نفقة الاصل على فرعه
شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او متوفرة
في هذه الواقعة المخصوصة ه في التجارة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي
فذكره قال بن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن قال البزار انما يعرف عن
هشام بن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله عن جابر طب وكذا
البزار عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسماعيل
الجوداني قال ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان
رجال الطبراني ليسوا كذلك وبن مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان ابي يريد ان
يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية
رجاله ثقات وقال بن حجر فيه من طريق بن مسعود هذا معاوية بن يحيى
وهو ضعيف واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه قال
في الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي من
وجوه موصولا لا يثبت بقطعها وقال بن حجر في موضع اخر وقد اشار البخاري
في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث.
انتم ايها المتوضيون من المومنين الغر المحجلون الغرة هنا محل الواجب والزايد
عليها مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور لجميعه سمي
النور الذي على مواضع الوضو غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس يوم القيامة
من اسباغ الوضوء اي من اثر الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله
ندبا بان يغسل مع الوجه مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين
العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بقربتهم

بطهرهم

ولا يجازون عليها في الاخرة و الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذا السيما انما يكون لمن توضا في دار الدنيا وفيه رد لما نقله القاضي المالكي في شرح الرسالة وان الغرة والتحجيل لهذه الامة لمن توضا منهم ومن لا كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال في المطامح وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من ضعفا اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو على قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة او التحجيل بقرينة هذا وضوئي ووضوء الانبيا من قبلي وقصره على الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا عند الانبيا فالاصل انه شرع ثابت لاممهم حتى يثبت خلافه الناسبي

م عن ابي هريرة رواه مسلم من حديث عبد الله بن محمد قال رايت ابا هريرة يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الخ

انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخرتكم منكم فان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا لانقاذ الخلايق من الشقاوة الى الاخروية وفوزهم بالسعادة الابدية وفيه انشدوا

ان الرسول لسان الحق للبشر … بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصرفهم … ذكاء الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لتابير النخيل ما … قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا … حكما بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم تبين بهذا ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى وليس للافكار عليهم سلطان م عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم يفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس فهم عدول بتعديل الله تعالى لهم فاذا شهدوا على انسان بفساد او صلاح قبل الله تعالى شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما باوليايه قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر البوادي وتبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات واما بالتصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملايكة حضروه والملايكة شهدا الله في السما قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة البارع عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا التزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم

لامته

لامنه واظهار لمعد لتهم وان الله تعالي يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما
وتفضيلا وقال الفخر الرازي لما جعل المومنين شهودا دل علي ان الله تعالى لايظهر
قبيح فعلهم يوم القيامة اذ لو ظهر ذ منهم صارت شهاداتهم مردودة وذلك لايليق
بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن الاكوع ح
ابسطوا في النفقة علي الاهل والحاشية وكذا الفقرا فضل عن اوليك شيء في شهر
رمضان اي اكثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره واوسعه فان النفقة
فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يحصل لحوا بها ثواب
النفقة علي الجهاد اي القتال لاعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا هم السفلى وهذا اخرج جوابا لسوال انسان لم يكن الجهاد في حقه اهم من
الصرف في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر في رمضان اي في جزئه
الذي جمعه فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي تمييزه لكثرة من تسمي به وراشد
ابن سعد المقري بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب
الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد وعوف
ابن مالك شهد صفين وقال الذهبي ثقة مات ١١٣

انتظار الفرج من الله تعالي عبادة اي انتظاره بالصبر علي المكروه وترك الشكاية
واحتج به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورده الحليمي بان مراد الخبر حيث
لا مخلص ولا مفزع الا الصبر اما من جعل الله له الي الخلاص طريقا فيسلكها متوكلا
علي الله تعالي ان يوديه ذلك الي الخلاص مما هو فيه الا تري ان الاسير لو امكنه الانفلات
من الكفار فعليه الانفلات متوكلا علي الله تعالى عد خط من حديث سليمان بن الحسن
صاحب المصلي عن محمد الباعيثري عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري
عن انس ثم قال الخطيب وهم علي هذا الشيخ علي الباعيثري وعلي من فوقه
وهما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان بن الحبايري عن بقية بن مالك
ولذا احدث به الباعيثري وصاحب المصلي له احاديث تدل علي سوء ضبطه
وضعف حاله انتهى وقضية كلام المص ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة
لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو في تفسيره الدرر انه عند الترمذي من
حديث بن مسعود في اثنا حديث حسن هذه عبارة وبه يظهر ان كلامه
هنا في اقتصاره علي العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان علته ولم يصب
في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونهم

انتظار الفرج بالصبر عبادة لان اقباله علي ربه تفريج كربه وكشف ضره والنظر
مطلوب مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه لاحد وعدم اتهامه للحق فيما
ابتلاه من تاخير كشفه عبادة واي عبادة اي اذا حل بعبد بلا فترك الجزع
والهلع وصبر علي مر القضا فذلك منه عبادة وهي عبادة يثاب عليها لما
فيه من الانقياد للقضا والتسليم بمقتضيه اوامر النواهي لا لنبي القضاعي

في مسند الشهاب عن بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال العامري في شرحه
حسن واقول فيه عمرو بن حميد قال في الميزان هالك اتي بخبر موضوع اتهم به شمر
ساق هذا الخبر الذي هو حديث بن عمرو عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف
انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كالتقرب ومن رضي بالقليل من الرزق
رضي الله منه بالقليل من العمل بمعنى انه لا يعاتبه على اقلاله من النوافل العبادات
لا انه لا يعاقبه على ترك المفروضات وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا
دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك
ومن انقطع رجاؤه استراح به ومن رضي بما قسم الله قرت عيناه بن ابي الدنيا ابو
بكر في كتاب الفرج بعد الشدة وبن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين
كرم الله وجهه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وظاهر صنيع المؤلف انه لا
لم يخرجه احد المشاهير اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي
والديلمي في الشعب باللفظ المزبور عن علي ايضا
انتعلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب
اليهودي والنصارى فان اوليك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد
في الصلاة ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه دابهم المشي حفاة
والاول اقرب هب عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
انتهى بالمرء الايمان الى الورع اي به تنتهي الاعمال الى غاية الايمان واقصى ما يمكن
ان يبلغه من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع الذي هو الكف
عن المحرمات وتوقي التورط في الشبهات والارتباك في الشهوات من قنع
اي رضي بما رزقه الله تعالى قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين
او مع غير سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله تعالى
ورضي بما قسمه له واستل منه الخير والبركة حقق الله تعالى ظنه وبلغه مأموله
في الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي الورع اربع مراتب ورع
العدول وهو الكف عما يشق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق
الاحتمال وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة في حله لكن قد يجر الى محرم او مكروه
وورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا ومن اراد الجنة فلا يخاف في الله
لومة لائم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه فر في الافراد عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال بن الجوزي وعنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق
قال بن الجوزي وعنبسة والمعلى متروكان قاله النسائي وغيره وقال بن حبان
يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما
انزل الله علي في القران امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك

علي مراتب الورع

فلا يرد

فلا يود تعذيبهم بنذر او المراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراماً فانك للعالمين رحمة فلما دني العذاب امر بالهجرة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة اوهم يقولون غفرانك او الاستغفروا او في اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد فاذا مضيت اي انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة فلما اذنب الواحد منهم ذنبا واستغفر غفر له وان عاود الذنب الف مرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل نسخ الاية لا يرد على عذاب الخبر ولكن ذلك اذا المريق فيهم من يستغفرت عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر البجلي قال الذهبي ضعفوه

الله جبريل في احسن ما كان يأتيني في صورة فقال ان الله يقرئك السلام يا محمد اي رضي الله اليك ويقول لك اني قد اوحيت الى الدنيا وحي الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي المحبوبين اي لاجل محبتهم اياي فاني خلقتها فيه التفات من الحضور الى الغيبة اذ الاصل فاني خلقتك سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي اي الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتلي بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم كراهة الموت تحدثها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل بابراهيم عليه الصلاة والسلام فعاد اليه حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم يأكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فسأله ابراهيم عن عمره فذكر له سنه فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان بضم النون الظفري البدري رضي الله عنه وقضية كلام المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيهم مجاهيل انتهى

انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين قولا من احسنها ما قرره الموالي قال الجوامع التي خلقت في الاولين بدايتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم تمامها بانها هي صلاح الدين والدنيا والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف القران الستة التي لم يبرح يستزيدها من ربه حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل بيانه الحديث الاتي بعده بخمسة احاديث المغني عن طلبها بالحديث والتاويل المبطل للتعب تلك الاقاويل في بيانه شفاء العي وثلج اليقين

حمرت عن كعب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وفيه
كلام لا يضر وهو ثقة هـ
انزل القرآن على سبعة ابواب اي ابواب البيان لكلها كافي المنجد على سبعة احرف
كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرك تاويله
والقدر المعلوم منه تعدد وجود القراآت شاف كاف اي كل حرف من تلك الحروف
شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم المعنى واظهار البلاغة والفصاحة
وقيل المراد شاف لصدر المومنين لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله تعالى في
الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ بن جبل
قال الهيثمي رجاله ثقات لقرا
انزل القرآن على سبعة قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها
بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنوا
تميم ودوس والطائي وبنوا الحارث وقيل القراآت فان اختلافها اما ان يكون
في المفردات او في المركبات الثاني كالتقديم والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت
بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها
نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه بتبديل الكلمة مع غيرها
اتفاق المعنى مثل العهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح
منضود او بتغيرها اما بتغيير هيئتها كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع
والنصب او لصورة نحو انظر الى العظام كيف ننشرها او حرف مثل باعد
بين اسفارنا وقيل اراد بالقرآن ما هو مقرر على سبعة اوجه نحو ولا تقل
لهما اف قرئ بضم وكسر وفتح منونا وبسكون وقيل معناه انزل مشتملا على
سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال
اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق
والقصص والامثال والوعد والوعيد فمن قرا على حرف منها فلا يتحول
الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قضية كلامه
انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه مسلم باللفظ
المذبور من حديث ابي بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي ؛
انزل القرآن على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت به
لانها اطراف الكلمة لكل حرف وفي رواية لكل اية منها ظهر وبطن فظهره
ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تاويله واشكل فحواه او الظهر
اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية
قال الطيبي على في قوله على سبعة احرف ليس بصلة بل حال وقوله لكل اية
منها ظهر وبطن جملة اسمية صفة لسبعة والراجع في منها للموصوف وكذا
قوله ولكل حرف حد من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء وفتح اللام ؛

موضع

موضع الاطلاع او مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر
والتمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه
وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله تعالى وهو ما منع عباده
من تعدية موضع اطلاع من القران فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى اطلع
على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال بن عربي لا تغطس
في بحر القران ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة كتب التفسير
لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس المواضع القريبة
من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم الذين يقصدون
هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا
ولم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدوا سيح البحر
فغطسوا الى الابد لا يخرجون طب عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه
واورده البغوي في شرح السنة عن الحسن وبن مسعود رضي الله عنهما
مرفوعا
انزل القران على ثلاثة احرف لا يناقض السبعة لجواز ان الله تعالى اطلعه
اولا على القليل ثم الكثير ثم عرف في نظايره حم طب ك عن سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه وقال ك صحيح واعله واقره الذهبي م
انزل القران على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا بحذف احدى
التائين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زايد الخير كثير الفضل فاقروه
كالذي اقريتموه بالبناء للمجهول اي القراءة التي اقرانكم اياها كما انزل
بها على جبريل فابدة قال المولى من خصايصه ان كتابه معجزة
ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت
عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ
ونزل منجما ومنزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة
على هذه ابن النقيب وقرائه بكل حرف عشر حسنات عدهذه الزركشي
عن الضريس عن سمرة بن جندب ورواه عنه الطبراني ايضا والبزار
لكن بلفظ ولا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا قال الهيثمي واسناده ضعيف
انتهى فما اوهمه صنيع المصنف من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز غير جيد م
انزل القران على عشرة احرف اي عشرة وجوه بشير اسم فاعل من البشارة
وهو الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ
اي حكم مزال الحكم وعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك
الامثال نضربها للناس ومحكم فسره في الكشاف بما احكمت عبارته

بان احكمت عن الاحتمال ومتشابه فسره بما يكون عبارته مشتبهة محتملة قال
ففي المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة القلب وثلج الصدر وفي المتشابه تفادح
العلما واتعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده الي المحكم من الفوايد الجليلة
والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته
لهما تقويمهما وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن لبعده عن تقويمهما
واشار بتاخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح واصلهما في التوراة وتمامهما في القران
ويلي هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهي وذلك
بهما باتي على خلال من الدنيا لوجوب ايثار الاخرة ولبقايها وكلفتها على الدنيا لبقا
وخرتيهما واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويليهما حرفا
صلاح الدين حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة اخلال بدنه وخلافه
واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه لغير التفاوت لما سواه وحرف المتشابه الذي لا يتبين
للعبد من حيث قصور عقله عن دركه الا ان يؤيده الله بتاييده فالحروف الخمسة
للاستعمال والسادس للوقوف ليتفق العبد لله بحرف كما اقدم الله على تلك الحروف
ولينسخ بعجزه وايمانه ما تقدم من طرقه وعمله واصل هذين في الكتب القديمة
وتمامهما في القران ويختص بالسابع الجامع تبيين المثل الاعلى ومظهر المسنون الاعظم
حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولا ينال الا بموهبة من جانب الله
تعالى لعبده فليتدبره من عقل ذكره الحرالي السجزي في كتاب الابانة عن
اصول الديانة عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه ابو عبيد في فضايل القران
عن ابي مسلمة مرفوعا بلفظ انزل القران على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم
ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كاين بعدكم فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال
ابن ابي شريف ورجال اسناده ايمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابي مسلمة
فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع

انزل القران بالتفخيم اي التعظيم ومن تفخيمه اعطاوه حقه وقفا وابتداء
فان رعاية الفواصل تزيد في البيان وزيادة ثم توجب التوقير يعني اقراوه على
قراءة الرجال ولا تخفضوا الصوت به كقراءة النسا ولا يدخل فيه كراهة
الامالة التي هي اختيار بعض القرا ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا
ك في التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز عن ابي زيادة
عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ك صحيح فقال الذهبي
العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة في الحديث وانه منكر الي
هنا كلامه وانت بعد ان عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه
غير مصيب

انزل القران علي ايات احد عشر **لم نر بالنون** وروي بتا مضمومة

مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة كلها
اياتها تعويذ من شر الاشرار غيرهما قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل
ينفلق عنه وفي المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم
او جهنم او جب او سجن او بيت اذا فتح فيها صاح اهل النار من حره اوما ينفلق
من النوى والحب او ينفلق من الارض عن النبات او الجبال عن العيون .:.
والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق القلوب بالافهام حتى وصلت
الى الدلايل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وفيما ياتي و قل اعوذ برب
الناس اي مربيهم وخصه به تشريفا لهم ولاختصاص التنوسوس به والاستعاذة
واقعة عن شر الوسوسة الى الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما
ولما سحر استغاث بهما هذا وقد بين بهذا الخبر عظم فضلهما ان السورتين
وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من نسب
الى ابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى من زعم ان لفظ قل ليس من
السورتين انما امر ان يقول فقال م ت ن عن عقبة بن عامر الجهني رضي
الله تعالى عنه .:.

انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عد لهن واحسن قراتهن اتى بهن على
الوجه المطلوب في حسن الادا دخل الجنة قد افلح المومنون اي دخل في الفلاح
والظفر بالمراد اي ظفروا وفازوا بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من
الحال والتاكيد ثم ان الفلاح قد حصل وهو الشهادة وادراك المطلوب
والنجاة من المرهوب قال الكشاف قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه
ولا شك ان المومنين كانوا متوقعين لهذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه انتهى الايات العشرة
من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين او من غير
سبق عذاب والا فالمومن الذي لم يقراهن ابدا لا بد من دخوله الجنة
وان حوسب او عوقب ت ك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . عذب

انزلت صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري
قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه ويقول العرب صحايف الكتب من صحايف
الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة
لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان
وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع
وعشرين خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين
نقله عنه البيهقي واقره انتهى ثم ان ما ذكره من انزاله في تلك الليلة
اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه

منجما في نيف وعشرين سنة وسره كما قال الفخر الرازي انه لو نزل
جملة واحدة لضلت الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو نزل من
السماء دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السبكي في تنزيله
منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على حقائق نظم الايات قال
ابن حجر وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران ولقوله انا ارسلناه في ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة وانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان
وبقية المذكور من هذا الوجه ورجاله ثقات انتهى ورواه عنه ايضا
احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المذكور من هذا الوجه لكن لم ار
في هذه النسخة التي وقفت عليها في اوله صحف ابراهيم والبقية سواء
انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه بما
يلائم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس
والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب للائمة او عام
وقوعه العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به
المصطفى صلى الله عليه وسلم امته من ايفاء الناس حقوقهم بل تعظيم العلماء
والاولياء واكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما اخرجه مسندا
ولا كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عائشة قالت
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم
ان حديث ابي داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه
من حديث ميمون بن ابي شبيب ان عائشة رضي الله عنها مر بها سائل
فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل
في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم
قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك عائشة قال وذكره الحاكم
في علوم الحديث وذكر انه صحيح ش
انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها
من وفي رواية في الخير والشر فان الاكرام عند الادمي والتارك لتدبير
الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله تعالى الاحوال لعباده
غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر والغافل عن
الله يعاشر اهل دنياه على ما دبر الله تعالى لهم فاذا احد ينزله المنزلة التي انزله الله

من هذا الحديث

ولم يخالفه

ولم يخالقه بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله تعالى في تدبيره فاذا سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كانت ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احتقرت هديته يحقد عليك لما ان الله لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فاستعد في وقوله في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه اتبع قال علي كرم الله وجهه من انزل الناس منازلهم رفع المونة عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انعم مركبنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا شراك الله خيرا وبرا فيغضب فقال اقبلوه فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك **واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة** اي تلطف في تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمكارم محاسن الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل **الخرايطي في** كتاب **مكارم الاخلاق عن معاذ** ابن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه:

انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله **رجال امتي** اي اسالهم بالله واقسم عليهم به **لا تدخلوا الحمام الا بميزر** اي يستر عورتهم عن محرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرتهم حرام **وانشد الله نساء امتي الا يدخلن الحمام** اي مطلقا الا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة مناكرة كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها قال ابن حجر معنى انشد اسال انشد في **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا:

انصر وفي رواية اعن **اخاك** في الدين **ظالما** بمنعه عن الظلم من تسمية الشي بما يوول اليه وهو من وجيز الكلام **او مظلوما** باعانته على ظالمه او تخليصه منه **قيل** يعني قال انس **كيف انصره ظالما** يا رسول الله **قال تحجزه عن الظلم** اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه **فان ذلك** اي منعه منه **نصرة له** اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره على الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من تسمية الحكم للشي وتسميته بما يوول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة **حم خ** في المظالم **ت** في الفتن **عن ابن عباس** وروى **م** معناه **عن جابر**:

انصر اخاك ظالما كان **او مظلوما** قيل يا رسول الله كيف ذلك قال **ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره** وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال ياخذه فوق يده كنى عن كفه عن الظلم بالفعل وان لم يكن بالقول وعبر بالفوقية وفيما قبله

اشعارا بالحث علي محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ علي الصديق ولو علي الحريق **فائـــدة** قال في الفاخر للمفضل ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعني به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا علي ما فسره به المصطفي صلي الله عليه وسلم **الدارمي** في تاريخه مسنده **وابن عساكر** في تاريخه **عن جابر** بن عبد الله وفي الباب عايشة وغيرها ؛

انظر من النظر بمعني اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا **فانك لست بخير من** اي احد من الناس **احمر** اي ابيض **ولا اسود الا ان تفضله بتقوي** اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها الاكد ثلاثة التوقي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عما يشغل السر عن الحق تقدس **حم عن ابي ذر** رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله المزني لم يسمع عن ابي ذر ؛

انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح **وخذوا قولهم وذروا فعلهم** اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانهم ذو الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه **حم حب عن عامر بن شهر** بمعجمة الهمداني ابي الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابي نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفي صلي الله عليه وسلم علي اليمن واول من اعترض علي الاسود الكذاب باليمن ؛

انظروا الي من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولي ذلك **ولا تنظروا الي من هو فوقكم** فيها **فهو اجدر** اي فالنظر الي من هو اسفل لا الي من هو فوق حقيق **ان لا تزدروا** اي بان لا تحتقروا **نعمة الله عليكم** فان المرء اذا راي الي من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله سبحانه وتعالي وحرص علي الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر الي الدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي وعجب للمرء كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسه فارقها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الي من دونه لا لمن فوقه افلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقي في درجات النظر علوا كلما نال درجة سمي به حرصه لينظر الي ما فوقها فاذا نظر الي من دونه في درجات الدين اعتراه العجب ؛ فاعجب بنفسه فتطاول بتلك الدرجة علي الخلق فاستطال فرمي به من ذلك العلو فلا يبقي منه الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمي ببصره الي من دونه تكبر علي فتاه علي الله تعالي بكبره وتجبر علي عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال ؛

لا تنظر

معرفة التقوي ومراتبها

لاتنظر الى ذي المال • الموشل والسرياش
فتظل موصول النهار • بحسرة قلق الغرانش
وانظر الى من مثلك • او نظير كنه في المعاش
تقنع بنفسك كيف كان • وترضي منه بانتعاش

حم مرت كلاهما في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ع

انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من
استفهام احواتكن اي يا ملن ايها النسا في شان اخواتكن من الرضاع اهو رضاع
صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر النحريم انما يثبت اذا توفرت
الشروط قاله لعايشة رضي الله تعالى عنها وقد راي عندها رجلا ذكرت انه
اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر فقوله فانما الفا تعليلية
لقوله انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الجيم الجوع اي انما
الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغذاه وانبت لحمه
وقوي عظمه من لبنها بحيث يصير كجزء منها او في ما يحصل ذلك خمس رضعات
تامات بحيث يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته
وانما يكون ذلك فيما دون عامين حم ق د ن ه عن عايشة رضي الله تعالى
عنها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقالت يا عايشة
من هذا قلت اخي من الرضاعة فذكره

انظري ايتها المراة التي ذات بعل اين انت منه اي في اي منزلة انت منه
اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته ام متباعدة
عن مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اي الزوج جنتك ونارك اي
سبب لدخولك برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني
عشرته ولا تخالفي امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تسال عن شي
فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا الوه الا ما عجزت
عنه فذكره واخذ الذهبي من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن
سعد في الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحا وفتح الصاد بضبط المصنف
ابن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني
عمتي انها ذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وصنيع المصنف
انه قاض بانه لم يره في احد الكتب الستة والالما ابعد النجعة وعدل
لغيرها وهو عجب فقد رواه النساي من طريقين وعزاه له جمع منهم الذهبي
في الكباير ولفظه قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه النساي من وجهين
وفي الباب احاديث كثيرة هذا نصه بحروفه

انعم على نفسك بالانفاق عليها مما اتاك الله من غير اسراف ولا تقتير

كما انعم الله عليك اي ولا تحزن عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غني ولو انه كان صفر اليدين ومن حق عبد الغني ان يتحقق انه غني بغني سيده ففي الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد ابي الاحوص بجاير وصاد مهملتين رضي الله تعالى عنه ع

انفق بفتح الهمزة امر بالانفاق يا بلال ولا تخش من ذي العرش تبعه للمبني للمبني اقلالا افتقارا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا المقام ان تخاف ان يضيع مثلك وهو مدبر الامر من السما الى الارض كذا قال الطيبي الذي تقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على بلال واقلال بغير النون ان كتب بالالف او بغير الى بلال لبزدوجا كما في قولهم ابنك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن ما زورات غير ماجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله تعالى ورسوله قال الطيبي وما احسن ذكر العرش في هذا المقام قال الغزالي قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل منه ذلك اخذ بالباطل ومنع عن الحق وتكلم بالهوى وظن بربه السوء وخرج الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك قال اذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذلك والا فالنار قال في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الامران وانما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرنا لشاننا فقال ما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده حسن طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه باسنادين احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلاق الحافظ العراقي في الحديث ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في زوائد الميزان اسناد حديث حسن ش

انفقي اي تصدقي يا اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ولا تحصي لا تبقي شيا للادخار اولا تعدي ما تنفقينه فتستكثريه فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي يقلل رزقك بقطع البركة

انفاقك

بيان واطلق

ويحبس

ويحبس مادته او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد ملزومه او من الحصر الذي هو المنع **ولا توعي** بعين مهملة اي لا تحفظي فضل ما لك في الوعاء وهو الظرف او لا تجمعي شيا في الوعاء وتدخريه بخلا به **فيوعي الله عليك** اي يمنع منك مزيد نعمته عبر عن منع الله تعالى بالايعا ليشاكل قوله ولا توعي فاسناد الايعا اليه سبحانه وتعالى للمشاكلة والاحصا معرفة قدر الشي وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد به بالانفاق في كلام الشارع الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المعارف والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من الهلكات **حم ق** في الزكاة **عن اسما بنت ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت قلت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها فاتصدق فذكره

انكحوا اي اكثروا من الوطي **فاني مكاثر بكم** اي الامم يوم القيامة كما جاء في خبر اخره **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه

انكحوا الايامى اي النسا اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا كما في الصحاح **على ما تراضى الاهلون** جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاوليا **ولو قبضة** بفتح القاف وتضم ملا اليد **من اراك** ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيا قليلا جدا اي لكنه يتمول فانه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة دراهم والاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة ناعمة كبيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد يملا العنقود الكف ولا يبعد ارادته هنا **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرزاق البيلماني عن ابيه ضعفوه انتهى قال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال الدارقطني ابوه ضعيف ايضا

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة يحتمل ان المراد بامهات الاولاد النساء اللاتي تلدن فهو حث على النكاح للولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفا لان المراد كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمه وضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة للدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر بها **حم** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله المغافري وقد وثق وفيه ضعف

انهاكم عن كل مسكر عن كل شي من شانه الاسكار **اسكر عن الصلاة** اي ازال لكثرته العقل عن التمييز حتى صد عن ادا الصلاة كما اشار اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب او من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب

وقال القرطبي هذا احتجاج على من يعلق التحريم على وجود الاسكار بالشارب من غير وصف الاسكار وهم الحنفية وانفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاضطراب من اجلي الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار وكونها قليله كونه قليله تدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ والنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل ذلك في المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر وان قلت تغنيه عن القياس م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال استفتيت النبي صلى الله عليه وسلم في البتع اي يكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال انهاكم عن كل مسكر حتى يشتد فذكره

انهاكم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبري ولا بد انه نهي عنه قبل نزول الدا او عن استعماله على العموم فانه لدا مخصوص ومحل مخصوص وفي مسلم عن عمران بن حصين انه كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه **واكره الحميم** اي الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرورة ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم ابن قانع في معجم الصحابة عن سعد الظفري بفتح الظا المعجمة والفا اخره وا نسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بدري

انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سوا كان من عصير العنب او من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها تبين بهذا ان كلما كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته

انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما حرام فلا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول الزور اي الكذب والبهتان لتاديته في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور ويؤيده انه جا في رواية كذلك وهو كقولهم هذا حلال وهذا حرام وقولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور هو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت

طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه

انهر وفي رواية امر وفي اخرى امرر الدم اي اسله ازهق نفس البهيمة بكل ما اسا(ل)
الدم من غير السن والظفر ذكره الزمخشري لخبر ان قوما شبه خروج الدم
من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكروا اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية
عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما
ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال سموا انتم وكلوا
ن في الصيد والذبائح عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ
الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر
صنيع المص ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه عن عدي
ابو داود وبن ماجة قال بن حجر ورواه ايضا الحاكم وبن حبان ومداره
على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي

انهشوا اللحم ازيلوه عن العظم بالنهش ولا تحزوه بالسكين قالوا والنهش للحم
اخذه بمقدم الاسنان قال بن العربي فاذا فعل ذلك لا يرده في القصعة وليجعله
بيده وليضعه امامه نهشا بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين
مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال
الزين العراقي في شرح والامر للارشاد بدليل التعليل بقوله فانه
اشهى واهنا وامرا وفي رواية وابرا اي من السوء والنهش للحم اخذه بمقدم الاسنان
يقال هنا الطعام يهنو فهو هني ومري اي صار كذلك وهناني الطعام ومراني
من حد ضرب اي ساغ لي واذا افردوا قالوا امراني بالالف وفي الكشاف الهني
والمري صفتان من هنو الطعام ومرا اذا كان سائغا لا تنغيص فيه قيل الهني ما
يلذه الاكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي
ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف
كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا
يختلف بحسب العجلة والتاني حم ت ك عن صفوان بن امية بفتح
الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث
الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول
فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شي اخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل
وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى
وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده انتهى

انهكوا الشوارب استقصوا قصها والانهاك الاستقصا واعفوا اللحا
اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيا خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وظاهره ان ذا مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره
الى مسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل غرته وسمعت كلمة اهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب المروات فان العفو فيها مندوب ندبا موكدا والخطاب للائمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابوا بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الرا وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الي جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهدا مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما جاء في خبر واذا كان العبد ممن يفرح خالق العرش بلقايه فالعرش من باب اولى فالعرش يرق في جنب خالقه او اهتز استعظاما لتلك الواقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا ياخذه في الله لومة لايم وختم له بالشهادة واثر رضي الله تعالى ورسوله على رضي قومه وحلفايه ووافق حكمه حكم الله تعالى من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه الصلاة والسلام يوم موته فحق ان يهتز العرش له حم م عن انس رضي الله تعالى عنه حم ق ت ه عن جابر قال المصنف وهو وهذا متواتر .

اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا او مفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهايم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصل الشرع والا فوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا شر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافا بن عمران عن الاوزاعي عن انس ثم قال تفرد به المعافا عن الاوزاعي بهذا اللفظ .

اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا النصف فاعطاه الله رجاه

ثم

ثم زاده حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بريدة بن الخطيب رضي الله عنه وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي بعد ذلك ما نع الصحة

طب عن بن عباس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن بن عباس رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولساير الناس ارباعها قلنا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصين وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابو القاسم بن حصين وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف وفي اللسان كالميزان وهذا حديث منكر

اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولا لحاهم قيل الا هارون اخا موسى عليهما الصلاة والسلام فان لحيته الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اي على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلا ويحتمل ارادة الجنس بل لا يزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من جنسه بل كل مخلوق من ماكول يخلفه ماكول اخر وكل ثمرة قطفت خلفتها اخرى وهكذا الابدان لا بدان مركبة من اجزا متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المودية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاها متقاوية مثلا في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شي منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال حسن غريب انتهى وفيه معاوية بن هشام حديثه في الكتب الستة قال بن معين صدوق وليس بحجة هـ

اهل الجنة من ملا الله اذنيه من ثناء الله خيرا وهو يسمع واهل النار من ملا الله اذنيه من ثناء الله شرا وهو يسمع في البحر يحتمل ان معناه من ملا اذنيه من ثناء الناس خيرا علمه من ملا من ثناء الناس شرا علمه فكانه قال اهل الجنة من لا يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى قول اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار اي الذين يستحقونها لسوء اعمالهم سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا صحبهم ايمان ويكون اهل النار بمعنى الذين استحقوها بعظايم وافعال السوء ثم يخرجون بشفاعة عنه ويجوز

علمه

عمله

ان يرحم منهم من يشا ولا يعذب بهم انتهى فان قلت ما فايدة قوله وهو يسمع بعد قوله
ملا الله اذنيه قلت قد يقال فايدته الايما الى ان ما اتصف به من الخير او الشر بلغ
من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان الا ويسمع الناس
يصفونه بذلك فلن تمتلي اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والابلاغ بل بالسماع
المستفيض المتواتر واستعمال الثنا في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح
وجعله بن عبد السلام حقيقة في الخير مجازا في الشر ه عن بن عباس رضي الله تعالى
عنهما وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال البخاري فيه نظر
اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش والخفة والاشر
والبطر الناشات عن عنصر النار الذي هي شعبة من الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم
ك في الاحكام عن حذيفة رضي الله عنه وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر
اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه على من يشا
من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب اي الما علم ان
الضرب بالسوط اشد الما من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشا من عباده اي يعاقبه
بهم قال في الصحاح انتقم منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم
اي يمتنع ذلك عليهم ولن يموتوا الا هما وغيظا اي قلقا وغيظا اي غضبا شديدا
قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغما اي كربا ودهشا
وحزنا في اشعاره ايهام بان الشام قد رزقوا احظا في سيوفهم وشاهده ما روا
الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اين ترى المنازل فكتب اليه
ان الاشيا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال
الجفا اريد الحجاز فقال الفقر انا معك وقال الباس اريد الشام فقال السيف
وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل وانا معك وقال الغنا اريد
مصر فقال الذل وانا معك فاختر لنفسك حم طب والضيا المقدسي
عن خريم هو بضم الخا وفتح الرا الاسدي الصحابي قال بن حاتم بدري له
صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما
ثقات
اهل القران اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا
وتبعا اهله من يبحث عن اسراره ومعانيه عرفا اهل الجنة الذين ليسوا انبيا
اي زعماوهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ايمة وعرفا فالايمة الانبيا فهم امام القوم
وعرفاوهم القرا والعريف من يحب بعد الامام فلهم شعبة من السلطان فالعرافة
هناك لاهل القران الذين عرفوا بتلاوته وعملوا به الحكيم الترمذي عن
ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
اهل القران اهل الله وخاصته اي حفظة القران العاملون به هم اولياالله
تعالى المختصون به اختصاص الانسان بهم سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله
قال الحكيم

صح

قال الحكيم انما يكون هذا في قاري انتفى عنه جور قلبه وذهبت جنايات نفسه
فامنه القران فارتفع في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فمثله كعروس
مزينة مد يده اليها مدنس ملوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره ::
فان تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت عليه بوجهها فصار من
اهلها فكذلك القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا
وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله تعالى وحرام على من ليس
بهذه الصفة من ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه المرتبة العظمى عبد ابق
من مولاه واتخذ الهه هواه سا صرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق ابو القاسم بن جندر في مشيخته عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه
وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة وهو
ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى وبن ماجة وكذا الامام احمد والحاكم
من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن والعجب ان المص نفسه
عزاه لابن ماجة واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور ::
اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر جسيم عظيم اكول جواظ اي جموع
منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر اي متعاظم مرتفع تيها
وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واهل الجنة
الضعفا اي هم المتواضعون ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفا عن حمل
التكبر واذى الناس بمال او جاه او قوة ينزجر عن المعاصي المغلبون بشد اللام
المفتوحة اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهم اتباع
الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن
سراقة بضم المهملة الكناني بنو نبي المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطايف
قال ك على شرط م واقره الذهبي انتهى ::
اهل اليمن ارق قلوبا والين افيدة واسمع طاعة في رواية للطبراني بدل له
والنجع طاعة يقال نجع له نجعة اذا قربه وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة
والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن
الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه
صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يوثر فيه الحق واذا انعكس ذلك
يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يابى نفوذ الحق وجوهره يتاثر
عن النصح والفواد والقلب وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبي
عن التمييز بينهما وهو ان الفواد سمي به لتفوده والقلب سمي قلبا لكثرة
تعلقه تقلبه فكانه اراده بالافيدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب
ما يظهر منها للبصاير طب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر صنيع المص انه لم يره لاعلى

لا علي من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا الاسناد .
اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة لان الاخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشاة الاولى قال بن عطا الله الدنيا بيت العمل واساس الاخرة واهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيهما ما ليس في الدار الاخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فمن كان مخلصا في شغله بالعمل في الدنيا كانت كدنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه واثر الحياة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوي قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف .
اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم وادونهم يوم القيامة رجل لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما سيجي ان الله يوضع في اخمص قدميه جمرتان جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما دماغه وفي رواية للبخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداوودي المراد ام راسه واطلق على الراس ام الدماغ من تسمية الشي بما جاور، وفي رواية بن اسحاق يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة انتقاله بهما انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان ثابتا على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملته فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على ملة اباية الضالين قال الغزالي من خفف عليه فاعتبر به تكليف من شده وهما استشكلت في شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف بما صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا ابي طالب فان حسناته احبطت بموته كافرا م عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان اهون وانما قال اهون في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاتي فهذا ممن لم يحرر فيه المص التخريج .
اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو متنعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يوذن بموته على كفره وهو الحق ويزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا سبحان الله اكان ابو طالب احمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى واما ما رواه تمام في فوايده من حديث بن عمر رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية فتاوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال بن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت منها شي .
وروى ابو داود والنساي وبن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب قلت

يا رسول الله

يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر ينفعه عمله الصالح في الاخرة قال ابن حجر لكنه يخالف القران قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم وان منع التخفيف انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما

اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطا امه في عظم الجرم وفظاعة الاثم وان اربا الربا اشده واعظمه استطالة المرء في عرض اخيه في الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يوذيه او يكرهه ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اوتروا من الوتر بفتح واوه وتكسر والفتح لغة اهل الحجاز اي فردا اي صلوا صلاة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في انه ساعة من الليل فيما بين صلاة العشا والفجر ولا تختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته وفيه ايما الى ان تاخيره افضل لمن وثق بالتيقظ حم م ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قالوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر تذكروه فاستدركه الحاكم فوهم

اوتيت بالبنا للمجهول مفاتيح وفي رواية مفتاح كل شي الا الخمس المذكور في في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية كما لها ومنه اخذ انه ينبغي للمفتي والعالم اذا سيل عما لم يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه ذلك بل هو ابن تورعه وتقواه ونور علمه ثم قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن المبين وتزيد على المفصل كان المبين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد النقاش بفتح النون وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادي في احاديثه مناكير في فوايد العراقيين اي في جزيه الحديثي الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به الخود لو او الكوز فاستعير لما يتعلق به من امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العباية ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفعهم الا بفصم طرفه فاذا

فاذا انفصم منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا تمثيل المعلوم بالنظر والاستدلال بالشاهد المحسوس حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله تعالى فيما يرضاه والمعاداة في الله اي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله قال مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينتسب للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من سلم قلبه من الدخل ان يبغضهم في الله لما هم عليه من التكبر والغلظة والاذى للناس وقال الشافعي عاشر كرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم ومن ثم قيل مخالطة الاشرار خطر ومثال الغذر في العذر كراكب بحر ان سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي الباب عن البرا ايضا كما اخرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدري اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره

اوجب فعل تام اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل ما تجب له به الجنة والاول للمولف لابن حجر والثاني للمولف ان ختم دعاه بامين اي بقول امين فان ذلك العمل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسئول صار واجبا بذلك دعن ابي زهير النميري بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال الح رجل في المسالة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه فذكره

اوحى الله الى نبي من الانبيا اي اعلمه بواسطة الملك جبريل او غيره والوحي لغة الاعلام في الخفا وسرعة وشرعا اعلام الله تعالى نبيه بما شا ان قل لفلان العابد اي الملازم لعبادتي اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك اي الزاهد في الدنيا المنقطع للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي

امت مطامعي فارحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون •
واحييت القنوع وكان ميتا • ففي احيايه عرض مصون •

والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره واما انقطاعك الي اي لاجل عبادتي فتعززت بي اي صرت بي عزيزا فماذا عملت فيما علي لك قال يارب وماذا لك علي اي قال الله تعالى لنبيه قل له هل عاديت في عدوا او هل واليت في وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في او يعاد في انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى

النهاية

بيان البغض

الغر

ومعنى اوحى

النهاية فاعلم الله تعالى ان ذلك مشوب بحظوظ نفسانية وان ترك بعض
ما يزن عند الله تعالى جناح بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة الى اوليك الكمل
وان الذي عليه التعويل التصلب في منافاة اعدا الله وعداوتهم ومباعدتهم اوليك
حزب الشيطان فلا تجد شيا ادخل في الاخلاص من موالاة اوليا الله تعالى
ومضاداة اعدايه بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشيا من اجله وعاديت
الاشيا من اجله فقد احببته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن
عربي وغيره وعلم منه ان البغض في الله تعالى والحب في الله مرتبة من ورا مقام
الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد لانه
تعوض باقيا عن فان وقد انتقل في رغبة فيما سوى الله الى رغبة فيما سوله
اعلا منها وذلك كله من جملة معاملة الاكوان فلم يخلص معاملته لله تعالى وانما
تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم يو له ملكا لشي في الدارين حتى يزهد
فيه كما قال بعضهم

تزحلت عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في وجودي
ازهد في سواك وليس شي • اراه سواك يا سر الوجودي

حل خط في ترجمة ابن ابي الورد الزاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه علي
ابن ابي عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفا
وقال ثقة كذبه ابن معين
اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي اي يا من يتقي فيا له من خطاب ما اشرفه
حسن خلقك بضم اللام مع ساير الانام ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك
تدخل مداخل الابرار اي الصادقين الاتقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم
وتحروا محارمه وتوقوا مكارهه فان كلمتي سبقت لمن احسن خلقه ان اظله
في عرشي اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي
واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوي اليه الابل والغنم يقيها الحر والبرد
وادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال جاوره
مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا النبي الجليل امر ربه
فبلغ في حسن الخلق وكمال الدراية ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده
نبينا صلى الله عليه وسلم انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان
متورطا فيه من الخطا العظيم والزيغ الشنيع الذي عصى امر العقل وانسلخ
من قضية التمييز والغباوة الذي ليس بعدها شي كيف رتب الكلام معه في احسن
اتساق وساقه في ارشق مساق مع استعمال الملاطفة والمجاملة والرفق واللين
والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتصحا في ذلك بنصيحة ربه تعالى
مسترشدا بارشاده تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل
ضربان محمود ومذموم فالمحمود ما كان على سبيل الارتياض والتدرب

على الوجه الذي ينبغي وهو ما كان رياء وتصنعا او يتحراه فاعله ويذكر به ويسمى تصنعا او تشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فائدة
قال العارف بن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وطايعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم نايب المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه تعالى هكذا رحمة الخليل فهو رحمة كله الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومنقذ المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه موصل بن عبد الرحمن وهو ضعيف
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن اكرامي وداركرامتي قال الغزالي هذا في عاص غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما وقضية صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور عن بن عباس المذكور
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم اي يتمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي والحال اني اعرف من نيته ان يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجاء الي والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع بمن من الملايكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير ذلك من مخلوقات الله تعالى اي يخدعونه ويمكرون به يقال كاده خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا جعلت له من بين ذلك مخرجا اي مخلصا من دسايسهم وخداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف ذلك الخ وقيد ذلك بنصرته اشارة الى انه مقام يعز وجوده في سائر الناس ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن امل كل مومل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاحرمنه من قربي ولاقطعنه من وصلي ايومل غيري وانا الرب الكريم ويطرق ابواب غيري وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنايبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني فقطعت رجاه وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك

من نيته

من نبته الانقطعت اسباب السما من يديه اي حجبت ومنعت عنه الطرق والجهات والنواحي الذي يتوصل بها الي الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المارب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله تعالى قال في الصحاح السبب كل شي يتوصل به الي غيره واسباب السما نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وتقول ما لي اليه سبب اي طرق والسمو والعلو يقال سمي يسمو اعلا ومنه قيل سمت همته الي معالي الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوى من تحت قدميه يحتمل انه الهوي بضم وكسر الواو وهو السقوط من علو الي اسفل ويكون المعنى اثبت الهوي تحت قدميه ولا يزال في هواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الي مذموم والهوي ايضا الشي الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوي قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر علي غير الله تعالى صار سببا للبلا والمحنة واذا عول علي الله تعالى لم يرجع الي احد من الخلق حصل المطلوب علي احسن وجه فهذه التجربة استمرت من اول عمري الي هذا الوقت فعلم ان كل من استند الي الخلق في نصرته بنفسه او توكيلا وتقليد تخلفت عنه نصرة الله تعالى الا ان يكون مشهده ان نصرة الله للخلق معالي جملة الحق نصرة الحق تعالى من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة وبدونها فالكمل تنبه فلا يقدح ذلك في مقام الاسناد اليه تعالى بل هو اكمل لانه فيه استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه قبل ان يسالني وغافر له ما فرط منه من الصغاير ومغيب له ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني اي قبل ان يطلب مني الغفر اي الستر وانما نزلناه علي الصغاير والهفوات لانه فرضه اولا مطيعا له ابن عساكر في التاريخ عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمي ايضا في مسند الفردوس

اوسعوا مسجدكم ايها المومنون الذين تعمرون مساجد تملاوه اي فانكم ستكثرون حتى تملاوه لان الناس سيدخلون في دين الله افواجا افلا تنظروا الي قلة عددكم اليوم واصل الوسع ما عدا الاطراف والحدود ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم علي قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى ثم ساق له هذا الخبر واقول فيه ايضا يحيي الحماني قال الذهبي في الضعفا قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق

اوشك بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال النحاة واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النسا والحرير اي يستبيح الرجال وطي النسا

عول

مع علوه طالب النصرة مع عبد النصرة المستبد به هو الكمال لانه فيه الاستعمال الالة وعدم تعطيلها

على وجه الزنا ويستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة طايفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه

اوصاني الله بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهي قربة في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب اي بنوفانه عمي وعم الرجل صنو ابيه فهو اب مجازا د عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال بن صغير قال في التقريب كاصله له رؤية ولم يثبت له سماع

اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي فتربه لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره بتقوى الله تعالى اي بمخالفته والحذر منه واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم صغيرهم اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشي من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اي يهينهم ويحقرهم ولا يوحشهم اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم اي يلجيهم الي تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرون منه فيودي الي تفريق الكلمة وتحرك الفتنة قال الفارابي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المواداة وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم يعني يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فياكل قويهم ضعيفهم اي يستولي عليه خفية ظلما قال الزمخشري فلان اكل عيني وشربها واكل ملكي وشربه انتهى الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا تغلق الخ بثابت في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثايرة الدهماء وثايرة الغوغاء واولهم ادم عليه الصلاة والسلام واخرهم عيسى عليه الصلاة والسلام والكل خليفة لكن من اطاع الله تعالى فهو خليفة الله ومن اطاع الشيطان فهو خليفة الشيطان تنبيه ذهب بعض الصوفية الي ان الخليفة على الحقيقة بعد القطب قال العارف بن عربي حضرة الخلافة التي هي محل الارث عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام الشرت رايانها ولا احتاج منها واذعن الكل لسلطانها ثم جعلت بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الي يوم القيامة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد

لكن ذكر العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب وهذا
لم يخرجوه هـ

اوصيك الا تكون لعانا اي لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين
فان اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا مرادة
حم تخ طب كلهم من طريق عبيد الله بن هودة القريعي عن رجل من الهجيم
عن جرموز بالجيم العزيفي البصري قال قلت يا رسول الله اوصني
فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع
جرموز بن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايته في رواية قال ابن
هودة قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه عنه بواسطة ثم سمعه
والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة
الهجيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال في المغني
فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك قال الهيثمي روى احمد والطبراني
من طريق عبيد الله بن هودة عن رجل من جرموز وفي طريق رجالها
ثقات وجرموز له صحبة

اوصيك ان تستحيي من الله تعالى كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك
قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد
من الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح عن اعين اهل الصلاح وذوي الهيات
والفضل ان يراه وهو فاعله والله تعالى مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد
اذا استحيى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب سائر المعاصي الظاهرة
والباطنة فيالها من وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيه
قال الراغب حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور رجلا من نفسه كانه يراه فالانسان
يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الاطفال ولا من الحيوان ولا من
الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر
مما يستحيي من الواحد والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه
ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فنفسه عنده اخس
من غيرهما ومن استحيى منهما ولم يستحي فلعدم معرفته بالله ففي ضمن الحديث
حث على معرفة الله تعالى الحسن بن سفيان في جزئه طب هب كلهم عن سعيد
ابن يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير اليزني وزعم
ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال
الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم هـ

اوصيك بتقوى الله تعالى ان تطيعه ولا تعصيه وتشكره ولا تكفره والتقوى
راس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة اصلح
للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى بالحال

وابلغ للكمال من هذه الخصلة التي والا لما اوصى الله تعالى بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يتقصر دونها وقد جمع الله تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة لاعلى الدرجات **والتكبير على كل شرف** اي محل عال من اشرف فلان على كذا اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازوله الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك **ه عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه اسامة ابن زيد من اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفا

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شي اذ التقوى وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور كامر غير مرة فمن اتقى الله تعالى حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر زلله وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي به بين يديه وقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر وسياتي براهينه **وعليك بالجهاد** الزمه **فانه رهبانية الاسلام** اي الرهبان وان تخلوا عن الدنيا فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل الله تعالى فلان الرهبانية افضل عمل اوليك فالجهاد افضل اعمالنا والرهبانية ما يتحمله النصارى **وعليك بذكر الله وتلاوة القران** اي الزمهما **فانه** يعني لزومهما **روح لك** بفتح الراء راحتك **في السما وذكر لك في الارض** بالجر الله تعالى والسنة الخلق بالثنا الحسن عليك عند توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجرة فلم يقرا القران من لم يكن ذا حاله ومن لم يكن كذلك ذكره الحرالي وغيره **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

اوصيك بتقوى الله تعالى في سر امرك وعلانيته اي في باطنك وظاهرك واقتصر الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة الاسلام واذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم السر فنقول حدها الجامع تنزيه القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو اجتناب السيئات والتقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب بصومون

نهاره

نهارهم ويقومون ليلهم فاشتغل المنتهون اولوا البصائر والاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن الميل لغير الله تعالى والفضول والالسنة عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسال احدا من الخلق شيئا من الرزق وارتقا الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق بوعد الله تعالى واحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال اهل الحق ما سال انسان الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف الا لوفور عقله وتزايد معرفته به وكثرة حياية منه ولا تقبض امانة وديعة ونحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل في الاعيان مجازا فقيل لوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض بين اثنين لخطر امر القضا وحسبك في خطره خبر من ولى القضا فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة ابتنى وقصة كلام المصاف هذا هو الحديث بتمامه والامر جلاقه بل سقط نقعد ولا تسال احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية احمد وكانه سقط من القلم.

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك الملا الاعلى بسببه بخير ونور لك في الارض اي بها وضيا يعلوك بين اهل الارض وهذا كالمشاهد المحسوس في من لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت اي الزم السكوت الا في خير كتلاوة وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة الشيطان اي مبعدة له عنك يقال اطرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد واطراده السلطان بالا وامر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده ونحاه فهو شريد طريد ومشرد ومطرد وقال السكيت طرده نحاه وقال له اذهب عنا وعون لك على امر دينك اي ظهير ومساعد لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يغمسه في الظلمات فيصير كالاموات قال الطيبي والضمير في انه وفي يميت واقع موقع اسم الاشارة اي كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشراقه وضيايه وبهايه قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب للفكر في النوايب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار

ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيامة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين المراد به ما يشمل الفقراء كما سبق في امثال وجالسهم فان مجالستهم ترق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو تحتك اي دونك في الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه جدير اي احق واخلق يقال هو جدير بكذا اي خليق وحقيق ان لا تزدري نعمة الله عندك كما سبق توجيهه اما في الامور الاخروية فينظر الى من فوقه صل قرابتك باحسان اليهم وان قطعوك فان تطيعتهم ليست عذرا لك في قطيعة قل الحق اي الصدق بعني مر بالمعروف وانه عن المنكر وان كان مرا اي وان كان في قوله مرارة اي مشقة على القايل فانه واجب اي ما لم يخف على نفس او مال او عرض مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال شبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين في امر النفس التي يجب التداوي منها ان يقول لسان انا اقول ولا ابالي وان كره القول من غير نظر الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت بالحق وعز عليه ويزكي نفسه ويخرج غيره ومن لم يجعل القول في موضعه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا من يعلم ما يرضي الله سبحانه وتعالى من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الاية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زادنا كبدا في قوله الحق قوله ولا تخف في الله لومة لايم اي كن صلبا في دينك اذا شرعت في انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول قايل ولا اعتراض معترض ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اي ليمنعك عن التكلم في اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر ولا تجد عليهم فيما يأتون ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة غضب وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه اي يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه منها ويستحيي لهم مما هو فيه اي ويستحيي منهم ان يذكروه بما فيه من النقايص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه منها ويوذي جليسه بقول او فعل ولهذا روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يحيي نصف الليل فمر يوما في طريق فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيي الليل كله فقال اري الناس يذكرونني بما ليس في فلم يزل بعد يحيي الليل كله وقال

انا استحيي من الله تعالى ان اوصي بما ليس في من عباده يا اباذر لا عقل
كالتدبير اي تصرف في المعيشة ولا ورع كالكف اي كف اليد عن تناول ما
يضطرب به في القلب في تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون
من التامل في اصول المتشابه والرجوع الى التدقيق والنظر الى عما حرمه الله تعالى
ولا حسب اي ولا مجد ولا تكمل ولا شرف كحسن الخلق بالضم اذ به صلاح
الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة
من الاحكام والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث ما افيده
عبد بن حميد في تفسيره اي لتفسير القران طب عن ابي ذر رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي في مسند الفردوس ::
اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اي تتركهن ابدا ما بقيت
اي مدة بقائك في الدنيا فانهن مندوبات ندبا موكدا عليك بالغسل
يوم الجمعة اي الزمه وداوم عليه ولا تهمله اذا اردت حضورها وان لم
تلزمك واول وقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من رواحه
اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم يكن
معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى ندب عدم التبكير
ولا تلغ اي لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا في الرجل تكلم باللغو
وهو اختلاط الكلام ولغي به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين
مكروه عند الشافعية حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب
ومن لم يستقر في مكان ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه بدا ان
سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخرة ولا تله اي لا تشتغل عن سماعها
بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم
عند الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين تلزمهم كلام فوت سماع
ركن ويوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت الدنيا عليك بصيام
ثلاثة ايام من كل شهر من اي ايام الشهر كانت فانه مندوب موكد ويسن
كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينته في الخبر المار
وهو قوله ان كنت صائما الخ فانه اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه
لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام
السنة واوصيك بالوتر اي بصلاته ندبا موكدا عند الشافعية ووجوبا
عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر وقتا اختياريا في رمح الى ثلث الليل ان
اردت تهجدا ولم تعتد اليقظة احد فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت
تهجدا بيقظتك والافضل تاخيره الى اخر صلاة الليل التي يصليها بعد
نومه واوصيك بركعتي الفجر اي بصلاتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما
اي لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغائب

بيان اختياره

اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطا الكثير ومن ثم كانت
افضل الرواتب مطلقا فيكره تركها بل حرمه بعض الايمة ع عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه عثمان بن داود الهاشمي قال الذهبي ضعفوه .:.
اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله
اوصيكم باصحابي الخ وليس هناك احد غيرهم يكون الموصي بهم غيرهم وانما المراد
ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اي ينتشر
بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا فلا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف
لجراءته على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد اي لا يطلب منه لجعل
ذلك منصوبه لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع
ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد الثالث ثم كثر في الرابع وقوله يحلف
ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة الاوهام حتى يؤكد خبره باليمين
وقوله يشهد ولا يستشهد اي فيه بها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامرأة
حينئذ الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج الشهوة ورفع الحيا وتسويل
المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي توشك ان توقع
فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما منه خلوة بامة زوجته
التي تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة اي اركان الدين والسواد الاعظم
من اهل السنة اي التزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقايد والقواعد
واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت
على شيء لم يجز خلافها واياكم والتفرقة اي احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم
ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت
ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة
بضم الموحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها واوسعها
مكانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم البائين وسطها وقال الزمخشري
ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت
العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهب
عن مذاهب الايمة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال
الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة بالعزلة نحو الزم بيتك
وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة الى اخره يحتمل ثلاثة
اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على
ضلالة فخروج الاجماع والحكم مما عليه الجمهور والشذوذ عنه ضلال وليس
منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم
في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظا للكفار
والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة الرجل الضعيف في امر الدين

من سوته حسنة وساته سيئة فذلكم المومن اي الكامل لانه لاحد يفعل ذلك لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسياته مجازيا من كان كذلك فهو لتوحيد الله تعالى مخلصا قال بن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه سمي اهل الاساءة مومنين وابطال لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ك عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذي والضرر عنه واكرامه بسائر المكن من وجوه الاكرام لماله من الحق الموكد الذي ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسئول وادفع عنهم الضرر وادفع عليهم الاحسان وما سمي جار الكثرة الاميلاك البر بالاحسان ودفع الضرر وميله كذلك بذلك من جار اذا مال او الجور الميل فمن جعله من الميل الي الباطل الذي هو الجور عرفا فهو كمن سمي الذبيح سليما في النقيض وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قال نزل جراد بجوار شريف من العرب فخرج اهل الحي ليأكلوه فسمع اصواتهم تخرج من خبائه فقال ما يبغون قالوا جارك الجراد قال اذا سميتموه جاري لاقاتلنكم عند فقاتلهم حتى دفعهم عنه لكونهم سموه جاره الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من الخرائطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المذبور عن ابي امامة باللفظ المذكور قال المنذري والهيثمي اسناده جيد

اوفق الدعا اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعايه وذلك وصف طردي والمراد الانسان رجل او امراة اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي لا رب غيرك وانه اي الشان والحال لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك ان عفوت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعا لما فيه من الاعتراف بالظلم في الارتكاب للجرم ثم الالتجا اليه سبحانه وتعالى مضطر لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه محمد بن نصر في الصلاة اي في كتاب الصلاة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اوفوا من الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضي العهد وكذا الايفا بحلف الجاهلية اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي الايفا

الآية الاخذ بالوفا والوفا إيجاز الوعود في امر معهود فان الاسلام لم يزده
اي العهد الا شدة اي شدة توثق فيلزمكم الوفا به اما ما يخالف الشرع
كالفتن والقتال فلا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اي لا تحدثوا فيه
حلفا ما فالتنكير للجنس وان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم بعضا فانه لا عبرة
به ولا بنا قضه انه حال في بين الانصار والمهاجرين لان المراد انه اخا بينهم
ويغرض ان المراد النخالف فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما
او قد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة
لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير ولم المراد
الزمن الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة حتى اسودت فهي سود مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا قريب
من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار اذ النار
ذات طبقات يوقد كل يوم طبقة فوق الاخرى انتهى وقيل ما خلق الله
تعالى النار الا من كرمه جعلها الله تعالى سوطا يسوق بها المومنين الى الجنة
وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا احرقة وهي نار موسى عليه الصلاة
والسلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار الشجر ت ه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا وموقوفا قال ت ووقفه اصح ورواه البيهقي
عن انس قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقودها
الناس والحجارة ثم ذكره
اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو تقليلية لا امتناعية
فلا حد لاقلها ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على ان لا حد لقدرها المجزي
والخطاب لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الذي تزوج والامر للندب
عند الجمهور وصرفه عن الوجوب هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولا نها لو وجبت لوجبت محدودة كالشاة
ولا قايل به تنبيه قال ابو حيان هذه الحال لعطف حال على حال
محذوفة يتضمنها السياق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة ولا تجي هذه
الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة
مالك في الموطا حم ق ع كلهم في النكاح عن انس بن مالك خ عن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه وله عدة طرق في الصحيحين والسنن
اولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين اذا راوا
ذكر الله تعالى برويتهم يعني ان عليهم من الله تعالى سيما ظاهرة تذكر فان
راو ذكر الخير برويتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر
ثم يتقلبون فيه كيف ما حلوا فمن كان بين يدي ربه واحزنه فانما يفتح

اذا النفيك بذكره ومن كان اسير نفسه ودنياه فانما ينفتح اذا النفيك فكل
يجد ذلك عما يطلع **ن الحكيم الترمذي عن بن عباس** رضي الله تعالى
عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله فذكره
وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر من الحكيم ولا لاعلى منه وهو
عجب فقد روى البزار عن بن عباس ورواه عنه شيخه علي بن حرب الرازي
قال الهيثمي ولا اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية
من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
اول الايات اي علامات الساعة **طلوع الشمس من مغربها** ولفظ رواية
مسلم من المغرب والايات علامات امارات دالة على قرب الساعة
فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة على
وقوعها والكلام هنا فيها وجا في خبر اخر ان اولها لظهور الدجال قال
الحليمي وهو الظاهر لان اولها الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
يقتلون منهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت
الشمس طلعت قبل من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه
الصلاة والسلام لان طلوعها يزيل الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفع
لما صار الدين واحدا باسلام من يسلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام
صحيح لو لم يعارضه هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم ان اول الايات
طلوع الشمس من المغرب **طب عن ابي امامة** رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضية
تصرف المص انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد
عزاه الديلمي وغيره لابي داود والى مسلم واحمد وغيرهما من حديث
ابن عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة الى الناس ضحى تتمة
اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده
جيد انتهى
ان اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها ثم قال الديلمي ويروى
الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن
ابي هريرة كما في حسن المحاضرة وما غيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم
ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدو الخراب
في اطراف الارضين حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب حتى تخرب
البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل
الحديث وفي الجزء الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب
المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب ترمذ بالطاعون

وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد وخراب فارس بالقحط وخراب
سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند بالريح وخراب
سنجار بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالضرب والحرب
وخراب الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة
وخراب نسف بالجوع وخراب بخاري بالريح والطاعون وخراب طالقان
بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراه بالظلام وخراب نيسابور
بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالفراعنة
واصبهان بالهرج وترمذ بالطاعون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق
وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر وسجستان
بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالسيح ومصر والفرنجة انقطاع
النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالحريق ابن عساكر في التاريخ
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه وقضيته صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه الطبراني
وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جرير المذكور ؛
اول العبادة بضم اللام قال ابو البقا وهو ضمة بنا الصمت اي اول مقامات
السالكين الي الله سبحانه وتعالى ان لا يشتغل احدهم بغير ذكر الله تعالى قال
رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف لئلا تدنسه
قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب الدنيا الا ما لا
بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد بن السري التميمي الدارمي
الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده عن الحسن البصري
مرسلا ؛
اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل وفنا واول قريش هلاكا
اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة وامارتها الدالة علي قرب قيامها طب
وكذا ابو يعلي عن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنه وفيه ابو لهيعة ومقسم
مولي بن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفا وضعفه ابن حزم
وغيره ؛
اول الناس فنا بالمد موتا قريش واول قريش بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه
ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة
الا علي اشرار الناس كما يأتي ع عن بن عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنه ؛
اول الوقت ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله قال الصديق لما سمع
رضي الله عنهما رضوانه احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية علي ندب
تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار به الذي قال ابو حنيفة وفيه ايضا تعجيل
العشا اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال المصطفي صلي الله عليه وسلم
لولا

لولا ان اشق علي امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشا قلنا محمول علي تاخير
صلاة الليل او علي انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في
صلاة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو
نحو وقت كذا ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا **خط عن جرير**
سكت المولف عليه المولف اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي
في التنقيح في سنده كذاب انتهي وعن قول بن عبد الهادي عن مطين فيه
الحسين بن حميد كذاب بن كذاب واورده بن الجوزي قال في الواهيات
وقال بن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب بن عمر وابن عباس وعلي
وانس وابو محذورة وابو هريرة لحديث بن عمر رواه الترمذي
والدارقطني وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث
ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك
وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت قال واظن سنده اصح ما في
الباب قال بن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا اعرف
الحديث عن وجه يصح وحديث انس اخرجه بن عدي
والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث بن محذورة
رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة رضي
الله عنه ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهي
اول الوقت رضوان الله واوسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه
واخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحوه الذنب من قصر واخر الصلاة
الي اخر وقتها بحيث كاد يخرج بعضها وقد افاد هذا الخبر ما قبله طلب تعجيل
الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت **قط عن ابي محذورة**
الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان وابوه
معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير
اول بقعة بضم البا علي الاشهر تجمع علي بقع كغرفة وغرف وتفتح فتجمع
علي بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض **وضعت من الارض** اي من
هذه الارض التي نحن عليها **موضع البيت** الحرام اي الكعبة فله سر الاولية في
العابد كما قال تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية
لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصي قال الطيبي لفظ
الحديث موافق للفظ الاية والوضع غير البنا ومعني وضع الله جعله
متعبدا قال الامام الرازي دلالة الاية علي الاولية في الفضل والشرف امر لابد
منه لان المقصود الاولي من ذكر الاولية بيان الفضيلة لترجيحاله علي بيت
المقدس ولا تاثير للاولية في البنا في هذا المقصد **ثم مدت** بالبنا للمجهول
اي بسطت **منها الارض** من تحتها يرجوا انها فيه وسط الارض وقطبها **وان اول**

اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بنى البيت قبل ادم عليه الصلاة والسلام وقيل شيث وقيل الملايكة وقيل ادم ثم رفع في الطوفان فكان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوّاه الله تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام فبناه تنبيه قال في الروض الانف اول من بنا البيت في الاسلام عمرو وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم فقال انها بيت الله تعالى ولا بد للبيت من فنا وانتم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته عب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف

اول تحفة المومن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبنا للمفعول اي يغفر الله تعالى لمن صلى عليه صلاة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان الملك اذا اقدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشرى وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجايزة سنية فاذا اقدم العبد على سيده التحفة بما لا عين رات ولا اذن سمعت اولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه واعطا الى بابه واهتموا بشانه متقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة له تحفة لهم لانه حامل الهدية وموصلها ولا بد له من جايزة واذا كان لو اهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من احضرها اليه خايبا وعد ذلك ازرا بالهدية فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان بن العوني عن انس والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفا وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفا ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات

اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة واوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الما الكثير المجتمع في نسخة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلا على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه فحذف وذلك اتساعا للعلم لا لانه الحال عليه واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية

فف
على ما قيل في يزيد وجو لعنه لعدم ايمانه

مطلب فيما قيل في القسطنطينية

او المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص
وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا
له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك
لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور
له وقد اطلق جمع محققون لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل
الحسين رضي الله عنه واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله
احاد فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه
قال الزين العراقي قوله بل في ايمانه اي بل لا نتوقف في عدم ايمانه بقرينة ما قبله
وما بعده فائدة قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية
مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه
وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار
وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير
يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة بالنحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست
كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص
ساعدي يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى كانه سائر وقسطنطين على ظهره
وبيده ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يريد نحو بلاد الشام ويده اليسرى
فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا في كفي حتى بقيت مثل هذه الكرة وخرجت
منها كما ترى خ عن ام حرام بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام
الانصارية النجارية خالة انس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصا
والرميصا لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها

اول خصمين يوم القيامة جاران لم يحسن احدهما جوار صاحبه ولم يف بحقه ومقصود
الحديث الحث على كف الاذى عن الجار ولو جار وان الله تعالى يهتم بشانه وينتقم
للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضا بينهما اولا فمن شعار الايمان
الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من
الاضرار وسوء العشرة في الجوار ويجب ان تعلم ان ذلك ليس الا تسلط الله
اياهم عليك بما تستوجبه افعالك الذميمة وما يعفو الله فاحذر من المنازعة
الحذر قال العارف ابن عربي يا ايها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك الا خوفك
من العدو وهذا الا بيطل حقيقة الواحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما
شرعت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه الطبراني واحمد باسنادين
احدهما جيد وقال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح غير ابي
عشانة وثقه واعاده محل اخر وقال اسناده حسن

اول زمرة بضم الزاي طايفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة بعضها اثر بعض **تدخل الجنة على صورة القمر** اي على صورة مثل صورة القمر **ليلة البدر** ليلة تمامه وكماله في الحسن والاضاءة **والثانية** اي التي تدخل عقبهم تكون **على لون احسن كوكب دري** بضم الدال وكسرها وراويا مشدد نبي اي مضي متلالي كالزهرة في صفايها وزهرتها منسوب فعيل من الدرا بالهمز فانه يرفع الظلام بضوئه **الى السماء** قال المحقق ابو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراقا انوارهم فيها بدليل قوله لو ان رجلا الخ او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلية والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل قوله فبدت اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه **لكل منهم زوجتان** في رواية اثنتان لتاكيد التكثير قال الطيبي تثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنتين ورجوع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد معنى الاثنينية فلا يبعد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان **على كل زوجة منهما سبعون حلة** يعني حلل كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كما في نظايره بحيث **يبدو مخ ساقها من ورايها** زاد الطبراني كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا وهو كناية عن غاية لطافتها ويكون له سبعون لسا ان هذا الوصف ثم ان اللفظ يحتمل لكونها من نساء الدنيا او الحور ويويد الاول خبر ابي يعلى يدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من انشا الله بعبادتهما وبعده فلا ينافي رضي من ذا وخبر اقل ساكني الجنة النسا فنسا الدنيا اقل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به اخبار **حم ت** وكذا الطبراني في الاوسط **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح وقال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم ان المص يوهم ان ذلك لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على ضوء كوكب في السما لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق ادم عليه الصلاة والسلام وفي مسلم في صفة الجنة بعدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي اورده المص الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة تنفي وجود الاعزب فيها

اول سابق الى الجنة اي دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى اطاع الله سا
سبحانه وتعالى بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه وقال مواليه
شكرا رواه ابو الشيخ وذلك لان له اجرين كما مر في عدة اخبار فاستحق بذلك
السبق الى دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر انه داخل تنبيه
قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال
جمهورهم على انه من تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول
منصرفا انتهى طس خط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشر ابن
ميمون ابو الشيخ وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون قال الميزان
عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين
اجمعوا على ترك حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

اول شهر رمضان رحمة الله ووسطه مغفرة واخره عتق من النار اي في
اوله يصب الله تعالى الرحمة على القائمين منه ويسح عليهم البركة سحا وفي
وسطه يغفر لصوامه وفي اخره يعني اخر ليلة منه كما ورد في خبر يعتق جمعا حافلا
عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل صوامه ابن ابي
الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في فضائل شهر رمضان خط وابن عساكر
في التاريخ كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الديلمي وغيره

اول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة
المشرق تسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق
وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال القاضي لعله لم يرد
به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقوم عما
قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب
الطيالسي ابو بكر داود عن انس رضي الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يتعرض
الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع
فقد عزاه الديلمي وغيره للبخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس نار
تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب

اول شيء اي اول مأكول يأكله اهل الجنة في الجنة اذ دخلوها زيادة كبد الحوت وهي
القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي اطيب الكبد الذ وفي رواية من
زائدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوصية اكلهم منها انها اساس الدنيا
لانها مركبة عن معنى ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء ولا يعلم ما
تحت الماء الا الذي خلقه فالاكل منها اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بنفاد اسا سفا
وامن العود اليها وخص الاكل بالزائدة لما بينه الاطباء ان العلة اذا وقعت
في الكبد دون الزائدة ادخل في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تنافي
بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم

ان تزدوروه الي ان قال ثم توضع مايدة الخلد ماذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد
توضع قبل تلك المايدة وان هذا اجار على المالوف في الدنيا اي بمجرد الذبح يعجل بالكبد
فتشوي فياكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد الطيا لسي ابو داود عن انس
رضي الله عنه قال جات اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا ما اول
ما ياكله اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد
المشاهير الكثيرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ
المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن بهرام وهو ثقة بل رواه
سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ياكل
منه سبعون الفا انتهى فعدول المص للطيالسي واقتصاره عليه تقصير عجيب
اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة اي المفروضة وهي الخمس لانها اول
ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فاذا صلحت بان كان قد
صلاها مستوفرة والاركان وشملها القبول صلح بها ساير عمله يعني سومح له في
في ساير اعماله ولم يضايق في شي منها في جنب ما واظب عليه من ادامة الصلاة
التي هي علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك فسد ساير عمله اي ضويق فيه
واستقصي فحكم بفساده واخذ منه الايماء ان حكمة مشروعية الرواتب
قبل الفرايض وبعدها تكميلها بها ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون
الشي على حالة استقامية وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلاة
بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلح الاعمال كلها واذا فسدت فسدت
طس والضيا المقدسي عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان
قال خ له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان موثقة وربما اخطا وظاهر
صنيع المص ان ذا مما لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون
المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن
ابي هريرة مع تغيير يسير ولفظه يعني الترمذي ان اول ما يحاسب به
العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلح فقد افلح وانجح وان فسدت فقد
خاب وخسر فان انتقص من فريضته شي قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل
لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون ساير عمله
على مثل ذلك
اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة الامانة وهي ايضا معنى يحصل
في القلب فيامن به المرء من الردى في الاخرة والدنيا واصله للايمان واخر ما
يبقى من دينهم الصلاة كما ضعف الايمان بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصي
والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت الامانة واذا
ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر في
اكمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل انت بصورة الصلاة لا خلاق له

متوفرة

عند الله اي لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية
ورب مصل لا خير فيه اي لكونه غافلا لاهي القلب وليس للمومن من صلاته
الا ما عقل والغفلة كما جا في حديث اخر وقد قال تعالى واقم الصلاة
لذكري وظاهر الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته
لا يكون مقيما للصلاة لذكره سبحانه وتعالى فلا حلا في عنده فافهم وقد
روي بن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما
سهى عنه الحكيم الترمذي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال في اللسان
عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدي سلام
ابن رافرة احد رواته منكر الحديث انتهى وبحثه تصوف المص انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز لهم والامر بخلافه فقد خرجه البيهقي
في الشعب من حديث بن عمرو وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث
عمر رضي الله عنه
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته عن
انس ولا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان
وفي رواية اول شي يفقد من امتي في دينهم الامانة قال ابن العربي وصفة
رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان تنقبض من قلبه والمعنى فيه ان
المرء في النوم متوفي ثم مرجوع اليه روحه فاذا انقبضت على صفة من
الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا تزال تضعفها نسيانها
حتى اذا انتهاها الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت دونها
فلا يبقى لها الاثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف في ظاهر
القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد نزع باقي الامانة بقوة فلا
يبقى طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه المهلب بن العلا لم اجد
من ترجمه وبقية رجاله ثقات
اول ما يرفع من الناس الخشوع اي خشوع الايمان الذي هو روح العبادة
وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف
يلايم مقصود العبادة قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج
بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب
لله بالاجلال والوقار والمهابة والحيا والثاني يبدوا عن الجوارح تصنعا
وتكلفا والقلب غير شايع طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في
شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين
والنسايي ووثقه احمد
اول شي يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا

خشوع

خشوع ايماني والخشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا
ورياً ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر
واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب وقال رجل للحسن
امؤمن انت قال ان كنت تريد قول الله تعالى آمنا بالله وما انزل الينا فنعم به نتناكح
ونتوارث وان اردت قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا
ادري طب عن ابي الدردا قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على
عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلا ولا اولى بالعزو منه وهو قصور فقد
خرجه الامام احمد في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه
الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا وليكونن اقواما يتخشعون وهم ذياب
ضواري انتهى بحروفه

اول في رواية اثقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه جميع الخيرات
وبه ينشرح الصدر للعبادات ولسخو النفس بالدنيا في المعاملات ذكره الغزالي
وله تتمة وهي السخا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل عمله
وعلمه الحلم والتواضع والسخا وحسن الخلق قال الغزالي وحسن الخلق يرجع
الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا
الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان
كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة فيصير بغير معلم
عالما وبغير مودب متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة طب وكذا
ابو الشيخ والقضاعي والديلمي عن ام الدردا خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي
نزلت الشام وماتت في امرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني
لم اقف لحديث اول ما يوضع الى اخره على اصل

اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اي على من تلزمه مونته من نحو
زوجة وولد وولد ولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من
وخص الرجل لانه الذي تلزمه النفقة غالبا لا لاخراج غيره فاول ما يوضع
في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما نفقته من اصل وفرع وخادم
ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث
ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني

اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل
الصفة وما نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اي اول قضا يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدما وفي رواية بالدما اي اول ما يحكم الله تعالى بين الناس
يوم القيامة في متعلقات الدما واول القضايا القضا في الدما او اول ما يقضى
فيه الامر الكاين في الدما وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا ينافيه خبر اول

ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذلك في حق الحق وذا في حق الخلق اي ان اول
بمعنى من اول او اول ما يحاسب به من الفرائض البدنية الصلاة واول ما يحكم
فيه من المظالم الدما قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذي يقع اولا المحا
على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدما وياتي
كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل هذا لم قتلني حم ق ه عن بن مسعود
ظاهره انه لم يروه من الستة الا هولا الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل
الا ابا داود والبخاري والترمذي وبن ماجة في الديات ومسلم في الحدود
والنساي في المحارم

اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى الصلاة لانها
ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان واول ما يقضى بين الناس في الدما
لانها اكبر الكباير بعد الشرك والبداة بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة
القتل فانه هدم البنية الانسانية التي بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر
ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصوله وهو موصول حرفي ويتعلق الجار
محذوف اي اول القضا يوم القيامة القضا في ذلك وقد استدل بهذا الخبر وما قبله
على ان القضا يختص بالناس ولا دخل للبهايم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية
في القضا بين الناس وليس فيه نفي القضا بين البهايم بعد القضا بين الناس ن
عن بن مسعود عبد الله رضي الله عنه

اول ما يرفع من هذه الامة الحيا والامانة الاسلامية تمامه كما في الفردوس فسلوها
الله عز وجل الحيا خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل
ان المراد الامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة القضاعي في مسند الشهاب
وكذا ابو يعلى وابو الشيخ عن ابي هريرة وفيه كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو
متروك فقول العامري حسن غير حسن

اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام شرب الخمر قال القضاعي
وذلك من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط
وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها
حاشا وحاشاه من ذلك اذ الانبيا معصومون وملاحاة الرجال اي مقاولتهم
ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلا فتلك الملاحاة هي السم الناقع
ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل القصد تحقيق الحق لوجه الله قال الشافعي
ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله
رعاية وحفظ وما كلمت احدا قط وانا ابالي اذ يظهر الحق على لساني او لسانه وعن
علي رضي الله عنه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل
يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من
النتاج تنبيه من الفاظهم البديعة البليغة من زرع الاذى حصد الحزن

طب وكذا البزار عن ابي الدرداء وعن معاذ بن جبل قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه اسماعيل بن رافع واه اورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال غ خ منكر الحديث دعن الغسوي ومر وان كان يكذب هـ

اول ما يهراق اي ينصب من دم الشهيد شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثاني تلبسين من حلل الايمان والثالث يتزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان الكلام في دم القتل او ما ادى عليه لا في دم جراحة لم يمت منها كما هو مبين وظاهره ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى طب عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن وهب الانصاري بدري جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح هـ

اول من اشفع له عند الله تعالى يوم القيامة من امتي امة الاجابة اهل بيتي مؤمنوا بني هاشم والمطلب او اصحاب الكساء ثم الاقرب ثم بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الي من قريش القبيلة المشهورة ثم الانصار الاوس والخزرج ثم من امن بي واتبعني من اليمن اي من اقطار اليمن وجهاته ثم من سائر العرب على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم ثم من امن بي من الاعاجم جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدى العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل من بعدهم اي ثم من بعدهم افضل وهكذا ولا يعارضه خبر اول من اشفع له من امتي اهل المدينة الى اخره لان الاول في الاحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة وبعد كذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطائف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم به ابن الجوزي بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في الفاسد من حديثه هـ

اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة واهل الطائف ثم تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار عن عبد الله ابن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم هـ

اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويصير معي بعد انتقالي من هذه الدار

الدار

دار الافراح والاخبار انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك في مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها فاسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزينب وهو الحسن كذا في المطامح عن شيخه البوخيبني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المص وفي رواية يدا ولم يرد الطول الحسي بل المعنى وهو كثرة الصدقة يقال طالت يده لصرف كذا اذا لم يكن معه مال فلان يده طولي يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول على ذوا امته وقد نطول على بذلك ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله فخرا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما اي انشروا ذهب بين الحرمين لاجمع الى العرينين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري بعث الشيء اثاره ويوم البعث يوم يبعث الله من في القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح وتعقبه الذهبي فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه
اول من يشفع يوم القيامة عند الله تعالى الانبيا الفايزون بالاحاطة بالعلم والعمل الجايزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم العلما الذين يكونون عرفا لهم بالبراهين القاطعة وهم العلما الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهدا الله في ارضه ثم الشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله ذكره كله القاضي قال القرطبي فاعظم برتبة هي بين النبوة والشهادة الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء موحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر كتاب فضل العلما والعلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال متروك متهم عن علاق بن ابي سلم قال اعني الذهبي ونقاه الازدي عن ابان بن عثمان قال متكلم فيه
اول من يدعى الى الجنة وفي رواية يوم القيامة الحمادون صيغة مبالغة اي الذين يحمدون الله تعالى لكثرة على في رواية في السرا سعة العيش والسرور والضرا الامراض والمصايب فهم في رضوان الله تعالى في كل حال منهم ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواضع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصبر على تقدير الله وتحمده لم تصل على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع فقال اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني طب وكذا في الاوسط

والصغير ك في كتاب الدعاء وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك
على شرطهم واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابي نعيم
والبيهقي فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية
رجاله رجال الصحيح

اول من يكسى يوم القيامة من الخلايق على اختلاف انواعها وطبقاتها وتباين
اسمائها ولغاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم من
قبورهم بثيابهم التي ما توا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون
عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لانه جرد في ذات الله حين القي في النار او لانه لم يكن احوف لله منه فتعجل كسوته
اينا سا له ليطمئن قلبه او لانه اول من استن السراويل بما لغة في الستر
وحفظ الفرج فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس
جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله عليه وسلم حلة اعظم
من كسوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة
فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق
عنه الارض فالنبي البزار في مسنده عن عائشة قال الهيثمي فيه ليث
ابن ابي سليم وهو مدلس

اول من فتق لسانه بالبناء للمفعول والفاعل اي الله بالعربية اي باللغة
العربية وهي كما في المصباح كغيره ما نطق به العرب المبينة اي الموضحة الصريحة
الخالصة اسماعيل بن ابراهيم الخليل قال الزمخشري ويسمى ابو الفصاحة
قال في الروض الانف وهو نبي مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا بارض
الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن اربعة عشرة سنة قال الديلمي اصل
الفتق الشق اي انطق الله لسان اسماعيل حتى تكلم بها وكان اول من
نطق بها كذلك وقال في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا
بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين
تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال
ابن حجر افاد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة
والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو
من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له
ما حكي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا
حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسماعيل بالنسبة الى اخوته من ولد
ابراهيم الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المومنين ظاهر عدول
المص للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث بن عباس باللفظ المزبور

قال

قال بن حجر واسناده حسن ورواه الزبير بن بكار من حديث علي يرفعه باللفظ المزبور وحسن بن حجر اسناده ايضا

اول من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحنا فعال بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيق من باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم من نبت الجبال وورقه كورق الاس يختضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا واول من اختضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم اعجمي والجمع فراعنة قال بن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة ذكره مع ابراهيم فر وبن النجار في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار قال العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير

اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تستعمل لازالة الشعر سليمان بن داود النبي بن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اواه من عذاب من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الها وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينه بل له في كل ما يراه من ما او نار او غيرهما عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية تذكر افاعي جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا او الزبانية او سمع صوتا هايلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عد هق وذكر في الشعب عن ابي موسى الاشعري قضية كلام المصنف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسماعيل الازدي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف في اللسان كاصله هذا من مناكير اسماعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التومة ضعفوه بسبب اختلاطه وبن ابي ذويب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير صليح

اول من غير بشرة المثناة تحت ذبح ابراهيم الخليل وفي رواية ذبح اسماعيل

ولا تدافع اذ دين اسماعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها
وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس بدله غيره جعله على خلاف ما كان عليه
وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحا المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى
عمرو بن عامر ولا تعارض لما اشار اليه الكرماني وغيره تبعا مراسم ولحي لقب او عكسه
او احدها اسم الاب والاخر اسم الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده بن قمعة بالقاف
ابن خندف بكسر الخا المعجمة وسكون النون واخره فا وهو ابو خزاعة القبيلة
المشهورة وهو اول من ولي البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن اسحاق بيان
ذلك التغيير فقال نصب الاوثان وسيب السوائب ونحر البحيرة ووصل الوصيلة
وحمى الحامي قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال
ارجب ابو ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة
تجد الهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد
الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر
فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب
اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بما اصلته لكم من
الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده
وابن عساكر يقال يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد ابن
معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابو نعيم وبن منيع لا يزال امر امتي قايما بالقسط
حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري
اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان المراد الحجر
الاسود وكلام المص في الجامع فيه فقال ولن تزل هذه الامة بخير ما دام فيها الى
ان يرفعه جبريل والقران اي بذهاب حفظته او محوه من صدورهم والرؤيا النبي
في المنام يحتمل ان الفي النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك
من خصايصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبيا
في النوم اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج
بمهملة واخره جيم الجزري مولى بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب
فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم
الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها واول ما يسالون عن
الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال لبعض
الاركان او الشروط او مع توفرها ولم يفعل لعدم نحو اخلاص يقول الله
تبارك وتعالى اي للملائكة انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة
اي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة قال فان وجد تم ذلك فكملوا فرضه
لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل

ويعوق

حتى يؤدي

حتى يودي الفرض فكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيوخذ ذلك اي النفل على فرايض الله اي عنها وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملايكته او من شا ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شي من ذلك اي من الفرايض او من النوافل التي يكمل بها نقصها امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقا يه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي القي في نار جهنم ذميما مقتحما مستهانا به كالجيفة التي ترمي للكلاب قال في المطامح يوخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلاة لها اولية عند الله سبحانه قال ابن عطا الله واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يوجب شيا من الفرايض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلهذا امر بالنظر للعبد بذلك في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلتك اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى عباده اقويا وضعفا فسح على الضعفا بالواجبات وفتح للاقويا باب نوافل الخيرات فعبادا نهضهم الى القيام بالواجبات خوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة فما قاموا الله شوقا له ولا طلبا للوفا مع ربوبيته بل قد بلوا بالمخالفة لم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرون عندهم غليان الشوق وشدة الحب ما لم تكفهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسرمدوا بها الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشعب فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لان الله تعالى قد اذن بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شي بدا به عباده من الفرايض وكان المصطفى اذا اسلم رجل اول شي يعلمه الصلاة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عند العبد ناسب ان يكون اول السوال عنها اذ لا عذر له حينيذ فان كان اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملايكة او المحاسبة او غيرها

تامة وان لم يكن اتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع
بزيادة من للتاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال
على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد بالاكمال اكمال ما انتقص من السنن
والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص
من فروضها وشروطها او ما ترك من الفرائض راسا انتهى تنبيه
قال ابن عربي في الفرائض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهي النفل
عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان
الله ولا انت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك
ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي اداء الفرائض
انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من حبه
اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فرض
ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض لما لم يكن في فوق النفل ان يسد
مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة
بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في
الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها انتهى حم د ه ك عن
تميم الداري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه
ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم لان نوحا اول رسول ارسل
الى الكفار وادم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا ثم نوح هو اول اولو العزم
الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو في مسلم في اثناء
حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول

اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مومنين فعلمهم شرايع علم الله واخرهم محمد صلى
الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبياء بني اسرائيل
موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم اي كتب ونظر في
علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان
افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنعه
من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من
وضع الخط نفر من طي قبيلة واول من كتب بالعربي اسماعيل وما ذكر هنا من ان
اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان اول من
كتب ادم كتب سائر الكتب قبل موته بثلثمائة سنة في طين ثم طبخه فلما
غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب
العربي الى ان خص به اسماعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي قال

وكانت

وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة الاف حتى ان الرجل ليفادي به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم قال بن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله تعالى عليه ثلثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي عن ابي ذر وفيه عمرو بن ابي عمر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن عدي مجهول وابراهيم بن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرجه ابو حبان ذكره كله الذهبي ..

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة في الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كلا مولود يولد على الفطرة وتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه نزل خبر انهم من اباهم وقيل هم من اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يومن لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان يكون ذراري المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابايهم وهم واباوهم في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشيء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شا سعيدا ومن شا شقيا وعمل الاعمال دليل على السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه وكان المال انهم منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا فانهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا فيها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فانهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق القضايا فيه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جرى القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن انس بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات هـ

8

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده احذركم حديثا عن الرجال اي عن صفاته من الرجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد ما حدث به

فيوه

فمن علم الله ... الجنة وهو ... وعلوا ... ال... والسعادة ... ورجح

الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا اصفاته وانا اوضحه غاية الايضاح حتي كانكم ترونه عيانا فانه اعور العين اليمني كما في رواية وفي اخري اليسري وجمع بان احداهما ذاهبة والاخري معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان له الحديث في الدجال ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه حتي الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي معه تمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للرائي فاما بالتمويه تخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل الله باطن الجنة نارا او عكسه او كني علي النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب علي السبب واني انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته علي العارفين بالله تعالي اذ لا يتخالجهم في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما اعلم ان خروجه يكون في شدة من الزمان وانما يستولي علي مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقونه بالسنتهم وان عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم انذر الانبيا السابقين به اممهم لانا نقول بان الانبيا شاهدوا دقايق الكون واجتمع كله فهم فيه في آن واحد حتي صار كانه كله جوهرة واحدة وصار عند غلبة التجليات علي قلوبهم تنزر جميع الازمان ويلوح لهم الامر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الانبيا عليهم السلام ابدا او وقت التجلي فبانذراج منافات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا :.

الا قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم الحلف الحذف به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلي يا رسول الله حدثنا قال ضرب السيف اي قتال به في سبيل الله لاعلا كلمة الله واطعام الضيف لوجه الله لا ريا وسمعة كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لابتداع الصلاة اول وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام علي العزم القوي والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمن مفروض لامر ما وكل شي قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور اي اتمام الوضوء او الغسل كما قال في الصحاح شي سابغ اي كامل وافي وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة القرة بالتشديد الشديدة البرد قال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح اي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة

بالكسر

بالكسر البرد ذا طعام الطعام على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه
اي مع حبه الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ح
الا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا لعمار وعلي لما راهما
وقد اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما باشقى الناس
رجلين عطف بيان وقال ابو البقا تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا وجاز
تثنية جمعه كما قالوا نعم الرجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل
الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة
اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها اي احذروا
ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم
ولهم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق قصيرا ذميما والذي
اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله يضربك يا علي بن ابي طالب
بالسيف على هذه يعني هامته حتى يبتل منها بالدم هذه يعني لحيته فمرض
علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد
الانصاري له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب
جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد عن ابي
سنان الدولي انه عاد عليا فقال قد تخوفنا عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي
سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه خرجه
الطبراني وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى
صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي كرم الله وجهه سحرا فقال
لابن الحسن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ما لقيت من امته
من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا وابدلهم بي شرا
لهم مني فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة فخرج علي كرم الله وجهه
من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب
جبهته الى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك
واوثق واقام على الجمعة والسبت وانتقل ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم
ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار طب ك احمد والبزار كلهم عن عمار ابن
ياسر قال الهيثمي رجال البزار موثقون الا ان التابعي لم يسمع من عمار
الا اخبرك اي اعلمك باخير وفي رواية بدله باعظم سورة في القران قال الطيبي
نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد به اعظم منها
الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي
مستهلها الحمد لله رب التوربشتي الحمد اعلى مقامات العبودية وقد جاء في البخاري

مقتل علي
كرم الله وجهه

انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال
ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي اختصت الفاتحة
بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاحتوايها على الثناء على الله تعالى
والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف
بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك
مما يقتضي انها خير وقال علي كرم الله وجهه لو شيت لامليت من تفسيرها
سبعين وقرا وقد انزو في خصوص فضايلها تاليف كثيرة وذكر بعض العارفين
ان من لازم قراتها راى العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب ومن خواصها اذا
كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بماء طاهر وشرب بها مريض لم يحضر اجله برى
واذا قريت احدى واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين
برى بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم انتهى وفي بحر الرويا فان البسملة
افضل ايات القران ونوزع بحديث اية الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو
صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع جمع
محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله تعالى وصفاته
وكلامه لا نقص لها واجيب بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم
من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني لا الصفة ويويده اية نات بخير
منها او مثلها حم عن عبد الله بن جابر البياضي الانصاري له صحبة قال
الهيثمي فيه عبد الله بن احمد بن عقيل سيي الحفظ وحديثه حسن وبقية
رجاله ثقات وتخصيته صنيع المص انه لم يخرجه احد من الستة والا لما
عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضايل
وابو داود والنساي في الصلاة وابن ماجة في ثواب التسبيح بلفظ
الا اعلمك سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القران
الا قال القاضي كلمة مولفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطا التنبيه
على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على النفي افادت
تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع بعدها الا ما كان
مصدرة بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما التي من طلايع القسم
ومقدماته اخبرك عن ملوك الجنة في رواية بملوك اهل الجنة
رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان مومن ضعيف في نفسه اي
منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين
على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره
ورثاثته وخموله وفي رواية بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه
وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يوبه له

اي لايحتفل

اي لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا او هو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخلها الابرار قال العراقي وهذا الحديث ونحوه نعرف منه مذمومة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشا كل فساد تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع عكسه في خبر مسلم المومن القوي خير من المومن الضعيف فانه نص في تفضيل القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة في شوون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على العدو واشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه عن معاذ بن جبل قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ العراقي في المغني سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد الرحمن ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه المنذري دحيم والحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده ع

الا اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة غليظ او الذي لا يمرض الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من التخمة والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال منوع اي كثير المنع له والشح به والتهافت على كنزه.

الا قال القاضي حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى الانكار ولا التي للنفي والانكار اذا دخلت على النفي افادت التحقيق وكذا لا يقع ما بعدها الا كلاما مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك ع

الا اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في رواية ولن يتعوذ الخلائق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي اعتصماه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة.

الا اخبركم بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها

والمفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال الخبري قال لاحول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير الحول هاهنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشية الله وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد راي في النوم فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي بثمر بحوث قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل وكيف وجدت علمك اي الادب والشعر قال وجدته منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به صالح ابن بيان وليس بقوي

الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقا برفع كل لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبري نفسه عن الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموح النوع او الاكول الشروب جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه على الاولين اما قالوا نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قايمون وفي الله ناظرون واليه راحلون ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه اخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كل حجاب فهذا حال هذه الطايفة حم ق في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ه في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة معاذ فانصرف وفي الباب عن ابو هريرة وابن عمرو وغيرهما

الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا من شركم او المراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس الخير من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم من لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يامنون من شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع الكفاية واجب

وذلك

فقيل

وذلك يكون بثلاثة اشيا ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذي لان ترك
الاطالة الكف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذي انصف وهذه امور ان لم تخلص في
الاكفا اسرع فيهم تقاطع الاعدا ففسدوا وافسدوا اليهن كلامه حم ت حب
عن ابي هريرة قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس جلوس فقال
الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقاله ثلاثا فقالوا يا رسول الله اخبرنا
فذكره لما انهم توهموا معنى التميز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا
فابرز البيان في موضع العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي في المهذب سنده جيد
وفي الباب انس وغيره هـ
الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من جميع الناس
مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس رجل عمل في سبيل
الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلا كلمة الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي
راكبا على واحد منهما وخصهما لانها مراكب العرب غالبا ان لم يكن دايما فالراكب على بغل
او برذون او حمار او فيل في الفضل المذكور كذلك او على قدميه اي ماشيا على
قدميه ولفظ الظهر مقحم ويستمر ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت بالقتل في سبيل
الله او بغيره وان من شر الناس رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريا بالهمز على
فعيل اسم فاعل من جرو جراة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراة كالمعرفة وجراته عليه بالتشديد
فتجرا او اجترا على القول بالهمز اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوي
الاقدام يقرا كتاب الله القران لا يرعوي اي لا ينكف ولا ينزجر الي شي منه اي من
مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد
اشار هذا الخبر وما قبله الي ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير الطبع اي
ومنهم متوسط وجرى عليه طايفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس
يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الي الشهوات
الردية التي لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقال
اخرون الناس خلقوا من الطينة السفلي وهي كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار
بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا
بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال في الفردوس الارعوا الندم على
الشي والانصراف عنه والترك له حم ن ك عن ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الي
راحلته فذكره هـ
الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اي الامساك
عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم اي مع الناس ومن ثم قال الداراني المعرفة
الي السكوت اقرب منها الي الكلام وروي ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال يا بني
اسرايل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

ولا تكافيوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الي الله تعالي قال الماوردي وهذا الحديث جامع لاداب العدل في الاحوال كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهري الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المص انه لم يقف عليه سندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدردا مرفوعا وسنده ضعيف فان قلت انا عدل للمرسلين لان سنده اشل قلت كان عليه العدل الجمع بينهما كما هو عادته كغيره في مثله في هذا الكتاب وغيره

الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلي اخبرنا قال الله الاجود وانا اجود ولد ادم لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد السالكين الي الصراط المستقيم وما سئل في شي قط وقال لا وكان يعطي عطا من لا يخاف الفقر واجودهم من بعدي علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اي بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيامة امة واحدة قال في الفردوس الامة ههنا الرجل الواحد المعلم الخير المنفرد به ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتي يقتل او ينتصر قال بن رجب دل هذا علي ان المصطفي صلي الله عليه وسلم اجود الادميين علي الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي وغيره فيه عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهي وخرجه بن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلي قال ان الله تعالي اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيامة امة واحدة كما يبعث النبي امة واحدة انتهي واورده بن الجوزي من حديث بن حبان هذا ثم حكم بوضعه وقال قال بن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم يتعقبه المولف سوي بان ابا يعلي خرجه ولم يزد علي ذلك ه

الا اخبركم بشي يعني بدعا بديع نافع للكرب والبلا اذا نزل برجل يعني انسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن انما تقع للرجال قال

كتب القتل والقتال علينا • وعلي الغانيات جر الذيول

كرب اي مشقة وجهد والكرب الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره او بلا بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالي فيفرج عنه اي يكشف غمه قال الزمخشري وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلي اخبرنا قال دعا ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس بن متي عليه السلام حين التقمه الحوت فنادي في الظلمات

ان لا اله

ان لا اله الا انت اي ما صنعت من شي فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيها عن كل
النقايص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره سبحانك جوره وشهرة للانتقام او
عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالوهية وتقتضي الحكمة اني كنت من الظالمين
يعني ظلمت نفسي كانه قال اني كنت من الظالمين وانا الان من التايبين لضعف البشرية
والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر يكفي في السوال قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي كلام عندها وخطاب

وانما كان هذا الدعا منجيا من الكرب والبلا لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم
قال الحسن ما نجا يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر
في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابي وقاص

الا اخبركم بسورة ملا عظمها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التبجيل والتفخيم
ما بين السما والارض ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة او غيرها من الاجر مثل ذلك
اي ثوابا عظيما يملا ما بين السما والارض لو جسم ومن قراها يوم الجمعة غفر له ما
بين الجمعة وبين الجمعة اي الصغاير الواقعة من يوم الجمعة الي يوم الجمعة التي بعدها
وزيادة ثلاثة ايام ومن قرا الايات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته
النوم بعثه الله اي من الليل شا قالوا بلي اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال
الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيد انه وقع في رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله
ومن قراها واولها على ان المراد ان يقراها بجميع وجوه القراآت قال وفي تاويله
نظر والمتبادر ان المراد يقراها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد
من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالح ونحو واما الغلام فكان كافرا
ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عايشة ورواه
عنها ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور واقتصار
المص على ابن مردويه غير سديد لايهامه وروي من طرق اخرى عند ابن الضريس
ونحوه وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ ابن حجر في اماليه معضل وبعضها
مرسل هـ

الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخولها رجهنم غدا اي يوم القيامة فاصل
الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد
المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة
والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على
الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين
ويذم بهما مثقلين قريب اي الي الناس سهل يقضي حوايجهم ويخدمهم وينقاد للشارع
في امره ونهيه قال الماوردي تبين بهذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه
الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن كون الانسان سهل العريكة
لين الجانب طلق الوجه قليل النفور رطب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف حدود

حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوزتها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لوم ع عن جابر بن عبد الله ت في الزهد قال حسن غريب طب كلهم عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزا لابي يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلاي سند هذا اقوي من الاول انتهى

الا اخبركم بخير الشهدا جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي يأتي بشهادته اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسالها بالبنا للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الادا وفسره مالك بمن عنده شهادة لانسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة بما يقبل فيه فلا ينافي خبر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك ما حم م د في القضاات في الشهادة عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الها صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري ع

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال ان يوخر العصر اي صلاتها حتى اذا كانت الشمس صفرا كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فرا ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به تفرق الشمس عند المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يوخرها الي ذلك الوقت تهاونا بها وبصليها فقيد ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك علامات النفاق وخصت لكونها الصلاة الوسطي عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغير يطرا على نور الشمس في عين الراي من الجزء الارض الحايل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يتغير قط ك في الصلاة عن رافع بن خديج قال ك صحيح واقره عليه الذهبي ع

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسي الشعر او المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعدا وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د في الادب ت في الزهد عن ابي الدردا وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وغيره

الا اخبركم

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلا درجاتها
وال فيه للجنس او العهد او الاستغراق والشهيد اي القتيل في معركة الكفار
لاعلاء كلمة الله في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الصدق
والتصديق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة
والرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يزور اخاه في الاسلام في ناحية
المصر في الله اي لا لاجل شيء ولا لمداهنة بل لوجه الله تعالى في الجنة ولكونه يحبه
لا يحبه الا لله واراد بقوله في ناحية المصر مكان شاسع عنه والمصر كل كورة
يقسم فيها الفيء والصدقات الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال
الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود اي الكثيرة الولادة وتعرف
في البكر باقاربها العوود بفتح العين المهملة اي التي تعود على زوجها بالنفع
التي اذا ظلمت بالبنا للمجهول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور
في قسم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق
غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا
اطبقت اجفانها حتى ترضى عني فمن اتصف بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة
بكونها من اهل الجنة وقلما ترى فيهن من هذه صفاتها اذ المراة الصالحة كالغراب
الاعصم قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة قال الطبراني ولا يروى عن كعب
الا بهذا الاسناد وقال الهيثمي فيه السري بن اسماعيل وهو متروك انتهى
وفيه سعد بن خثيم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسماعيل
قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك
ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة ...
الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل نص صريح بافضليته على الكل
لكن تردد المصنف بينه وبين اسرافيل ولم اقف على نقل ايهما افضل والاثار فيها متعارضة
وكلامه صريح كما ترى في انه لم يقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره
قال في المطالب العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف
فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر
الملايكة منهم جبريل عليه وصفاته في القران كثيرة وقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك
يدل على افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات
النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه فقال
وجبريل وصالح المومنين وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه
لانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين ومن اكابر الملايكة اسرافيل وعزرايل عليهما الصلاة والسلام والاخبار
الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرايل عليه السلام ملك الموت ويجب ان تكون له
شعبة واما اسرافيل عليه السلام فدلت عليه الاخبار انه صاحب الصور الرابعة

ملايكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني ادم السابعة الموكلون باطراف
العالم الى هنا كلامه ذكره في تفسيره الكبير ان اشرف الملايكة جبريل وميكايل عليهما
السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملايكته وجبريل وميكال وان
جبريل افضل من ملايكته واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل
عليه السلام افضل مطلقا **وافضل النبيين ادم** عليه السلام قال المناوي لعله بافضلية
اولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبيلة **وافضل الايام يوم الجمعة**
لما سبق له من الفضايل **وافضل الشهور شهر رمضان** الذي انزل فيه القران
والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك من الفضايل
التي يضيق عنها نطاق الحصر **وافضل الليالي ليلة القدر** التي هي خير من الف شهر وفيها
يفرق كل امر حكيم **وافضل النسا مريم بنت عمران** الصديقة الكبري ثم فاطمة
فهي افضل النسا بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين
انتهى والملاقة ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل من حيث البضعة
الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة من حيث المعرفة
وجموم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ماله من الاحكام على البسيطة كما يدل على
ذلك بل يصرح به كلام المولى التفتازاني في شرح المقاصد حيث قال بعد ما قرر
ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الاربعة ورتبهم على ترتيب
الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نسا العالمين **طب عن
ابن عباس** قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف وقال
في موضع اخر متروك **هـ**
الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا بالمونث وهي الشفا ما ذكرته في سبب الحديث
لا يلايمه **على جهاد لا شوكة فيه** قال بلى قال **حج البيت** اي الكعبة يعني انه انما
للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذلك
فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه **طب عن الشفا** جدة عثمان بن سليم ام ابيه
قالت جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل
الله فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة وجمع
وزكاه شريك **هـ**
الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من تحت العرش
صفة كلمة ويجوز كونه من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش وبيانية
اي كاينة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية فاذا قيل بان
الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كونه من كنز الجنة بدلا من تحت
العرش قال وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه به وهو الحوقلة والمشبه
به وهو الكنز بل من ادخال الشي في جنسه وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز
نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو الكلمة الجامعة **تقول**

بيان والعرش منصتم

لاحول ولا قوة الا بالله اي اجرها مدخر لقايلها كالكنوز وثوابا معدا له فيقول الله اسلم عبدي واستسلم اي فوض امر الكاينات والوجود مفوضا الى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لاحول دل على نفي التدبير للكاينات واثباته لله والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزاء عن طرف محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لاحول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه السلام ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان عن ابي هريرة وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن حجر في سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل بالاختلاف فيه عمرو بن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانما نفى حفظه ھ

الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذي تغرسه وكان قد راه يغرس فيلا فقال بلى قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها اي من هذه الكلمات الاربع شجرة في الجنة قد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقي فقد اتفقت الاخبار على انه يملا الميزان فهو افضل من التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات صفات سائر الكمال والتسبيح تنزيهه من سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي الباقيات الصالحات عند جمع حم ك في الدعا عن ابي هريرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ھ

الا ادلك يا قيس بن سعد على باب من ابواب الجنة وفي رواية الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله فانها لما تضمنت براة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة والباب ما يتوصل منه الى مقصود قال ابو البقا يحتمل ان موضع لاحول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير هو حم ت ك في الادب عن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي صاحب شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها والتقدم مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية قال دفعني ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فمر بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ھ

الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او يعفو عنها كناية عن غفرانها ويرفع به الدرجات اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجته في الدنيا بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل اسباغ الوضو اي اتمامه واكماله واستيعاب اعضائه بالغسل على المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة يعني اتمامه بايصال الما الى مواضع الغرض حال كراهة فعله لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الما

هذا ... اثبات الكمال ... السلب

من غير لحوق ضرر بالعلة وكا عوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو
ذلك ذكره الزمخشري وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهي موضع القدمين واذا
فتحت تكون للمرة الي المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار
قال العارف بن عربي وهذا ارفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي قال ابن سيد
الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل وقد صرح به في قوله لبني سلمة وقد
ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بني سلمة ديارکم تكتب اثارکم وانتظار
الصلاة بعد الصلاة سواء ادي الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته
وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط اي المرابطة يعني العمل المذكور وهو المرابطة
لمنعه لاتباع الشهوات فيكون جهاد الاكبر او نحو المراد انه افضل انواع الرباط
كما يقال جهاد النفس هو الجهاد اي افضل والمراد ان الرباط الممكن المتيسر ذكره ذلك
جمع واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو وماخوذة من الربط
وهو الشد والمعني هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان
الي النفس وتقهر الهوي وتمنعها عن قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب
بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد
تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغوا وقال الطيبي فيما ذكر معني حديث
رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر واتيانه باسم الاشارة الدالة علي بعد
منزلة المشار اليه في مقام التعظيم وايقاع الرباط المحلي بلام الجنس خبر الاسم الاشارة
كما في قوله تعالي الم ذلك الكتاب اذ التعريف في الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك
من بعد تقرير واهتمام بشانه كرره فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما
به وتعظيما لشانه وتخصيصها بالثلاث لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث
واتي باسم الاشارة اشارة الي تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال
العارف بن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشي وبالانتظار الزام نفسه فربط
الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه واي لزوم اعظم
من هذا فانه يوم واحد مقسم علي خمس صلوات يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد
لزم مراقبة دخول وقت الاخري الي فراغ اليوم وياتي يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم
زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة فلذلك اكده بقوله ثلاثا فانظر الي
علم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة
وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوا ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة
ورباطا ثلاثا لثلاث فهذا يدلك علي شهوده مواضع حكمه ومن هنا وامثاله
قال لنفسه انه اوتي جوامع الكلم قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها
الملا الاعلي كما في خبر الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي
الحديث مالك حم ت ن عن ابي هريرة ورواه عنه الشافعي ايضا ٥
الا ادلكم علي اشدكم قالوا بلي قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب لان من لا

من لا يملك

لان من لا يملك نفسه عنده كان في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ضعيف ذليل ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على حسن الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان في اسره وتحت امره
طب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يربعون حجرا فقال ما يصنع هولاء قال يريدون الشدة فذكره قال الهيثمي فيه شعيب بن سنان وعمران القطان وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يربعون هكذا روي بالقاف قال العسكري والصواب يربعون بموحدة تحتية ه
الا ادلكم على الخلفا مني ومن اصحابي ومن الانبيا قبلي قالوا بلى يا رسول الله قال هم حملة القران اي حفظته المداومون على تلاوته بنيته برو حملة الاحاديث عني وعنهم اي عن الانبيا والصحابة في الله ولله اي لا لغرض دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهولاء المرتبات وهم خلفا الدين وخلفا اليقين على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسماها ومنقبة ما اعلاها السجزي يعني النسجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروفة في كتاب الابانة عن اصول الديانة خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكاي في السنة وابو نعيم والديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذينك غير جيد ه
الا ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى رقاني بها جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك لفظه خبر والمراد به الدعا من كل دا بالمد اي مرض ياتيك من شر النفاثات في العقد النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدون عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق قال الكشاف ولا تاثير لذلك اي للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام شي ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان ليميز المتثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من علمهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن بدا او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنه من باطلهن او استعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضيته من بغي الغوايل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد اثمه وحاجة حال المرء وقت حسده واظهار اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل ترقى بها ثلاث مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها تنفع

مقر على معنى الحسد

منكل دا ابي صحبها اخلاص وصدق نية وقوة توكل قال في المفهم فيه ان ذلك لم يكن
مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تاكد بفعل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فتتاكد المحافظة على ذلك وفيه اسرار يدفع الله بها
الاضرار ك عن ابي هريرة قال جا النبي صلى الله عليه وسلم يعود في فذكره
ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا اه

الا اعلمك بكسر الكاف خطابا للمونث بخط المص كلمات بصيغة جمع القلة ايذانا
بانها قليلة اللفظ ليسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها
للتعظيم تقولهن عند الكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذه بنفسه فيحزنه
ويغمه الله الله برفعها للتاكيد ربي لا اشرك به اي بعبادته اي فيها شيئا من الخلق
او المراد لا اشرك بسواه احدا غيره ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتنا
بهذا الدعا والاكثار منه عند الكرب حم د ه عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت عميس
بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات تزوجها علي كرم الله وجهه
بعد الصديق هـ

الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبر باسقاط الباجبل طي واما باثباتها
فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره بن الاثير لكن وقفت على نسخة المص بخطه فرايته
كتبها صيرا بالبا وضبطها بفتح الصاد دينا بفتح الدال قال الطيبي يحتمل كونه دينا
تمييز عن اسم كان لما فيه من الابهام وعليك خبره مقدم ما عليه وان يكون دينا خبر كان
وعليك حال من المستتر في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الحال
فظاهر على مذهبه اداه الله عنك الى مستحقه وانفذك من مذلته قال بلى قال قل
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك من الخلق وفيه
وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه ويشهد على ذلك
قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد تشوقه اليه وتقبل نفسه عليه فهو نتيجة
استدعي بها سمعه لتفهيم ما يسمع ويقع منه بموقع حم ت ك في الدعا
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح
واقره الذهبي هـ

الا اعلمك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته كلاما اذا قلته اذهب
الله تعالى همك وقضى عنك دينك قال بلى قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اي
دخلت في الصباح او المسا اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من
العجز والكسل هما يتقاربان عند الاكثر لكن الحزن امر انقضى والهم فيما يتوقع
والكسل عدم انبعاث النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد
القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي العربي التوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن
يذيب الجسم يقال همني الامر بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدائد
الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز اصله

التاخر

التاخر عن الشي من العجز وهو موخر الشي وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان مع
وجود القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين اي استيلايه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة
الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوي لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر
يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد به هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية
وغلبة الرجال كانه اراد هيجان النفس من شدة السبق واضافته الي المفعول اي يغلبهم
ذلك الي هذا المعني سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جور
السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعا الي قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر
بقضاء الدين فعليه قوله قهر الرجال اما ان يكون اضافته الي الفاعل اي قهر الداين
اياه وغلبته عليه بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه والي المفعول بان لا يكون
له احد يعاونه على قضاء دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك
فاذهب الله همي وغمي وقضا ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة
فقال ما لي اراك جالسا هنا لا وقت الصلاة قال هموم لزمتني وديون فذكره قال
الصدر المناوي في بن عوف بصري ضعيف هـ
الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي الصغاير وان كنت مغفورا
لك الكباير قال علمني قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل
سوء منزهة منه علا عن شبه المخلوقين وعظم عن درك المنكرين ان تبلغه فواهم
ثم وحده ثانية ثم وصفه بالحلم والكرم حلم توسعهم حلما وكرم تغمرهم بكرمه
عاملوه بما يحبه فعاملهم بما يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه
بالتحميد ت عن علي امير المومنين رضي الله عنه ورواه عنه ك وقال على شرطهما
واقره الذهبي وقال بن حجر في فتاويه خرجه النسايي بمعناه وسنده صحيح واصله
في البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك
مثل عدد الذر بذال المعجمة ثم را اي صغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه
ايضا الطبراني قال الهيثمي فيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو
ضعيف انتهى هـ
الا اعلمك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال علمني فقال
عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به الته فان
العلم خليل المومن لانه قد خلله اي ضمه الي الايمان لانه لما علم اهتدى فمال الى من
امن به لبا تمر بامره وينتهي عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم ظاهر في صدر المومن

معنى ... الشرعي

وجمعه حتى لا تنتشر جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره
لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا انفسح الصدر وانشرح بالنور ابصرت
النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت وانما تطيب النفس بسعة
الصدر بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره ذهبت الحيرة
وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المومن يوازره على امر
ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم العبد ضاقت النفس وانفرد بلا وزير والعقل
دليله على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها
والعمل قيمه يبني له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له في معاشه من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية
فالقيم شانه ان يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه فالاب له تربية
عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه ويتلطف له في اموره ويعطف
عليه بالراحة واللين اخوه فكان الاخ معتمد اخيه به استراحته اذا اعيا
اشتد الامر فاستراح فكذا اللين راحة المومن يهدي نفسه ويطمين قلبه ويريح
بدنه من الحرقة والشدة والغضب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر
ثبات القلب على عزمه فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس
بلذاتها فغلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهي فقد ذهب الصبر وهو ذهاب
العزم فبقي القلب اسيرا للنفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع
جنوده الذي اعطيها الحكيم الترمذي عن ابن عباس هـ
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اي كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها
ويسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه الله اياها ابدا قال علمني قال اللهم اني
ضعيف اي عاجز بيا الضعف عن الشي عجز عن احتماله فقو برضاك ضعفي اي
اجبره به والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة
والصحة حيا كان ذلك كضعف الجسد او معنويا كضعف الراي او قلة الاحتمال
وخذ الى الخير بناصيتي اي جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام منتهى رضاي
اي غايته واقصاه اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل اي مستهان بي عند الناس
فاعزني واني فقير فارزقني اي ابسط لي في رزقي وفي رواية بدله فاغنني طب
عن ابن عمرو بن العاصي ع ك عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه ابو
داود الاعمى وهو متروك وفي محل اخر واه ضعيف جدا انتهى وقال
غيره كذاب هـ
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته اياهن قال علمنيهن
قال صل ليلة الجمعة اي ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعاء
لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه
بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتحميده والثنا عليه والخشوع والافتقار

بيان
والعمل

وتمجيده
والخضوع

والخضوع وغير ذلك تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اي بسورة الفاتحة
بتمامها ويس اي وبعدها تقرا سورة يس بكمالها وفي الثانية بفاتحة
الكتاب بتمامها وحم الدخان وبعدها تقرا سورة الدخان وفي الثالثة
بفاتحة الكتاب بتمامها والم تنزيل السجدة اي وتقرا بعدها سورة
السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اي تقرا
بعدها سورة تبارك التي هي من المفصل فاذا فرغت من التشهد في اخر
الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثنا وظاهر هذا
انه ياتي بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين
جميعا واستغفر للمومنين اي والمومنات كما في نظايره ثم بعد اتيانك بذلك
قل اللهم ارحمني بترك المعاصي جمع معصية ابدا ما ابقيتني اي مدة ابقائك
لي في الدنيا وارحمني من ان اتكلف ما لا يعنيني من قول او فعل فان من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع
السموات والارض اي مبدعهما يعني مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اي
العظمة والاكرام والعزة التي لا ترام اي لا يرومها مخلوق لتفردك بها
اللهم اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك ونور وجهك الذي
اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبي حب حفظ كتابك يعني القران
كما علمتني اياه والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله
كما علمتني يشير الى انه يدعوا بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه وان المراد
المعرفة العلمية القلبية وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك
بان توفقني على النطق على الوجه الذي ترضا في حسن الادا وتسالك
ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به كربي وتشرح
به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فانه
لا يعينني على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاث
جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطا مومنا قط
بنصب مومنا لحظ المصنف طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزي
في الموضوعات فلم يصب في ايراده لان غايته انه ضعيف هـ
الا انبيك بشر الناس اي بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده بخلا
وشحا فلم ياكل معه نحو ضيفه او تكبرا وتيها ان ياكل معه عياله واولاده ومنع رفده
بالكسر عطاه وصلته وسافر وحده اي منفردا عن الرفقة وضرب عبده بغير
تعدي عبدا وامة الا انبيك بشر من هذا الانسان الذي هو في اعلا الاشقيا
من يخشى بالبنا للمجهول اي من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره اي ولا يرجى الخير
من جهته الا انبيك بشر من هذا الانسان الذي هو من اهل النيران من باع
اخرته بدنيا غيره اذ هو اخس الاخسا واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة

يوم القيامة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل
علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد
الذي قصد بتزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم
في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول غبنه واقطع
خزيه وخسرانه فاته الدنيا التي يطلبها بالدين لا تسلم له في الاخرة تسلب
منه فمن طلبها بها خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا
تنبيه من كلامهم البليغة ارضى الناس بالخسار بايع الدين بالدينار
ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني من حديث بن عباس
وضعفه المنذري ع
الا انبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم ايها المومنون قالوا بلى قال
الذين اذا رؤوا ذكر الله اي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا
مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه
ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على
علمه فاولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال العارف
ابن عربي من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا راي في غاية الصعق
ذكر الله عند رويته فذلك عندنا هو الولي فقوله الذين اذا رؤوا ذكر الله
من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله
في احوالهم فاذا راى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه
قال ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب الحال الذي هو التكوين والفعل بالهمة
والتحكم في العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله
وهذا قول من لا يعلم مقصود الشارع ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسما
بنت يزيد من الزيادة بن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة حديث
قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعفه وبقية رجال
احد اسانيده رجال الصحيح ع
الا قال القاضي حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم بخير اعمالكم اي
افضلها وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وارفعها
في درجاتكم اي منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي
مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير
لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الرا الفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم يعني الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم
او يقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله لان سائر العبادات من الانفاق ومقاتلة
العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى
وراس الذكر قول لا اله الا الله هو وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي عليه يدور

مع على مصيدة
علمه مصيدة يصطاد
بها الشقاق وما بعده
وجعلنا الله بحرمته رضاه
وزودنا الجميع بتقواه

فـ
على معنى الولي

على معنى الحال عند الصوفية

رحى الاسلام والقاعدة التي يبني عليها اركان الدين والشعبة التي هي اعلا
شعب الايمان بل هي الكل وليس غيره قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي
مقصور على استيثار ارادة الله بالوحدانية لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد
وما امروا الا ليعبدوا الله ولامر ما نجد العارفين يؤثرونها على جميع الاذكار
لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق وقال وهذا
محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل
به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد والغني الذي ينتفع به الفقراء بماله
قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج ومن له ابوان قيل له برهما وبه
يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو
ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا
لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره انما هي بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد
وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القرآن وفضلها في
الحديث المار وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القرآن يقتضي عكسه
موضع المتعارض بينهما وجمع الغزالي بان القرآن افضل لعموم الخلق
والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان
القرآن مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام
العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان
جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القرآن يجاذب
خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى
الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء
والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه اخذ ابن
الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق
بها وايده بما في القوت عن الحسن انه لا شيء افضل من رفض الدنيا وبما
في غيره عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها
فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الي
الذي جانب الدنيا تنبيه اخر قد اخذ المتصوفة بقضية هذا
الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر فقالوا الطريق
في ذلك اولا ان يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل
والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حال
يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار
على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق
فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر
الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه

الي ان ينتهي الي حالة بترك تحريك اللسان وبري كان الكلمة جارية عليه
فليصبر بصبر الي ان ينمحي اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر
ثم ينمحي صورة اللفظ وتبقي معني الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك
انتظار الفتح وردّ عليهم النظار ووردوا الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم
اوفق واقرب الي الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة ت في
الدعوات ٥ في ثواب التسبيح ك في الدعا والذكر عن ابي الدردا عن عمر
قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده
حسن هو
الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطاعم والملابس
غافلة عن اعمال الاخرة جائعة عارية بالرفع خبر المبتدا اي هي لانه اخبار عن
حالها يوم القيامة اي تحشر جائعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس
جائعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيامة
لطاعتها مولاها وعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا قال تعالى ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان
طعام الدنيا وشهواتها وتزيينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها
وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من حال حظ المتقين
في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول
والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها
مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الي السعادة الابدية
والراحة المتصلة السرمدية ولله در القايل:

صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت •
وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو جملة جرعتها لاشمازت •
فيا رب عز ساق للنفس ذلة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •

الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق
اي نصيب في الدنيا لا استيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في اموال العامة
اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط
في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب
حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر لنفسه ولاهله
لما ولي الخلافة وكذا فعل عمر بن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي
يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الراء وتفتح مكان
مرتفع سمي ربوة لانها اي ربت فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي يقرب
منها ويوصل اليها سهل بشهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه
في سهولتها

في سهولتها على مركبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن ليس في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يارب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه او يهتك عرضه او ورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة وياخذ لاهله ولغيره بالحاجة واللذة بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان ولجام الجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن ابي الجبير بالجيم كما في قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس وعزاه المنذري الى ابن ابي الدنيا ثم ضعف ه

اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره من قبيل قولهم اياك والاسد واهلك والليل وتقديره هناك باعد واتق وكل امر يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحتاج بان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعمال الكلام وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن مكروه ولا تخلون بامراة ولو قرات عليها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام يعتذر منه غدا واخرج الثعالبي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال وقال قد جمع بهاتين الكلمتين جمع اداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم فان دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب الاغذية الفاسدة سقم البدن فاياك والدخول على الظلمة وقد راي العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من علم لا ينفع الضيا المقدسي عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ قال الحافظ بن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال

واخرج البخاري في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة الانصاري وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه

اياك بكسر الكاف خطابا بالمونث وما يسوء الاذن قال ذلك ثلاثا احذر النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن قوة منبثة في العصب المفروش في مقعر الصماخ فيه تحذير من الغيبة لوخامة عاقبتها حم عن عمة ابي الغادية بغين معجمة في خط المص قال اخرجت انا وحبيب ابن الحارث وام العلا مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المراة اوصيني فذكره وابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن العاص ابن عمرو الطفاوي ابن الحارث قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال في الاصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاصي بن عمرو الطفاوي بضم الطا وفتح الفا وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس غيلان قال حدثتني عمتي قال فدخلت مع ناس على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حدثني حديثا ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو الطفاوي وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام بن سريع وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل قال العاص لا صحبة له وقال شيخنا يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة

اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قالوا الانسان موسوم بسيما من قارب ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شي ادل على شي ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال بعض الحكما اعرف اخاك باخيه قبله وقال اخر يظن بالمر ما يظن بقرينه قال عدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ۞ فكل قرين بالمقارن يقتدي

فمقصود الحديث التحرز من اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام بملامة غيره ابن عساكر في التاريخ عن انس

اياك والسهر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الرا وسكون الجيم

وفي رواية

وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره المص على حاشية نسخته فانكم لا تدرون ما
يأتي الله تعالى في خلقه خد في الادب عن جابر وقال على شرط م :.
واقره الذهبي :.
اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان
جائزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة
على قصده فلا ينافيه ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة
فلبسها مرة على انه وان دام على ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم
واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته من نحو بطر
واشر ومداهنة وتجاوز الى مكروه وغير ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك
والتصريح على تنعمه بالمباح خطر بعيد لا بعاده عن الخوف قال العارف
الجنيد دخلت على العارف السري وهو يبكي فسألته فقال جاءتني البارحة الصبية
فقالت يا ابة هذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن
الخلق نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد
فكسرت الكوز حم هب عن معاذ قال الهيثمي رجال احمد ثقات
وقال المنذري بعد ما عزاه لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات ع
اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعول بمعنى مفعول يقال
ناقة حلوب اي هي مما يحلب قاله لابي التيهان الانصاري لما اضافه
فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة
ه كلاهما عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري وخرجه الترمذي في الشمايل
مطولا
اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مضمومة
وفاء وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر الذنوب يعني خطيئة
الشرب تطول سائر الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعني الكرمة
تفرع الشجر اي تطول سائر الشجر التي تتعلق بها وتتسلق عليها
فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان
المرئية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها وموقعة في كل خبيثة
ولذا سميت ام الخبائث ه عن خباب بن الارت وفيه الوليد بن مسلم
وسبق انه ثقة مدلس ع
اياك ونار المؤمن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذى
المؤمن فان النار تسرع اليه اذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه
احرقه بنار نوره وذلك لان لكل نور نارا ولكل نار حريقا وحريق كل نار
على قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه

فعلم ان الكلام في المومن الكامل فهو الذي له نار تحرق فاما غيره فلا نار له تحرقه
وانما معه نور التوحيد فمن تعرض لاذي الكامل فقد تعرض للهلاك وليحذر من
النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان عثر كل يوم
سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط في الكبوات
والهفوات كل يوم فان يمينه اي يده اليمنى بيد الله بمعنى انه لا يكله لنفسه ولا
يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفو عن زلاته اذا شاء ان ينعشه اي ينهضه
ويقوي جانبه انعشه اي اذا شاء ان يقيله من عثرته اقاله فهو ممسكه وحافظه
وانما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه امرا او يرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل
الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاوليا
يتجدد لهم بها كرامات وتبرز لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف فينعشهم
بذلك الحكيم الترمذي عن الغاز بن ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه
من اسمه كذلك فلينظر هـ
اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتى يبرد وعليكم
بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه اهنا للاكل واعظم بركة من الحار فان قلت
اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه مشير الى ان في كليهما بركة لكنها في
البرد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله او لا يذهب بالبركة على ان
المراد باعظمها لا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا
بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسى
بالموحدة لكن ذكره عبد الغني في المتالف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره
ابن قانع بالموحدة تصحيفه واخطا في اسناده انتهى ملخصا هـ
اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب الزينة الى الشيطان
بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على من تزين به ويقرب منه وهذا
تمسك به لبس الاحمر القاني كالحنفية طب عن عمران بن حصين قال الديلمي
وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين
في احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم اعرفه وفي الاخر بكر بن
محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجال احدهما ثقات هـ
اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها فانه يعني باب السلطان
الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا اي منزلا لدرجة
من لازمه مذلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت
عليه في نسخ هذا الجامع والذي وقفت عليه في نسخة البيهقي والطبراني
حبوطا بحاء مهملة اي يحبط العمل والمنزلة عند الله قال الديلمي ويروى
خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب
بيديه على الارض انتهى وانما كان كذلك لان من ملازمها لم يسلم من النفاق

ولم يصب

ولم يصيبوا من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينهم اعلا منه وهذه فتنة عظيمة
للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له بهجة مقبولة وكلام عذب
وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في دخولك لهم ووعظهم
ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن ويطري
وينافق فيهلك ويهلك (طب عن رجل من سليم) يعني به الاعور السلمي قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابي الاعور
المذكور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب

(اياكم ومشارة الناس) في رواية مشاررة بفك الادغام مفاعلة من الشر
اي لا تفعل بهم شرا تحوجهم الى ان يفعلوا بك مثله (فانها تدفن الغرة) بغين
معجمة مضمومة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء
ترفع قيمته فهو غرة (وتظهر العرة) بعين مهملة مضمومة وراء مشددة
هي القذر استعير للعيب والدنس وذا هنيء بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة
بدل العرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فقمت به فقال
لعل الذي غضبت له لو سمعته لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك
قال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشة وقال مالك الطرف ما تقول في الناس
قال الصديق يثني والعدو يقع قال ما زال للناس هكذا عدو وصديق لكن
نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها (هب عن ابي هريرة) ظاهره ان البيهقي
خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة
الاردني وله من امثال هذا افراد لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا
اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه
الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان شيخ الطبراني محمد
بن الحسن بن هدبة لم اعرفه

(اياكم والجلوس) اي احذروا ندبا القعود (على) في رواية في (الطرقات)
يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا
ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما سلم من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل
والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد
عليها عن ازالته فقالوا اما لنا من مجالسنا بد نتحدث عليها فقال (فان) وفي
رواية فاذا (ابيتم) من الاباء (الا) بالتشديد (المجالس) بفتح اللام مصدر ميمي اي
امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس بالمجالس
وفي رواية فاذا اتيتم الى المجالس بالمثناة فيها قالوا يا رسول الله وما حق
الطريق قال (غض) وفي رواية لاحمد مخصوص قال ابو البقاء جمع غض وجاز ان
يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز ان يكون واحدا
كالقعود والجلوس (البصر) اي كفه عن النظر الى المحرم (وكف الاذى) اي الامتناع

مما يوذي المارة من نحو ازراء وغيبة ورد السلام على المسلم من المارة او ما له
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة
ملهوف وتشميت عاطس وافشا سلام وغير ذلك من كل ما ندبه الشرع من
المحسنات ونهى عنه من المقبحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل
والطبري واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس عن اداء هذه
الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرايع اولوي لا لزومي لانه اولا نهى
عن الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه تسمح لهم فيه بشرط ان يعطوا
الطريق حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري قال الديلمي وفي الباب
ابو هريرة وغيره

اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن
به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال الغزالي وهو حرام
كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما
الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي عنه ان تظن
والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب تحريمه ان اسرار
القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد الا ما علمته وشاهدته
بالعين فما هو او تسمعه ثم موقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه اليك فينبغي
ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى قال العارف زروق انما ينشا الظن
الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق كما قيل

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عدوه ... واصبح في ليل من الشك مظلم

فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند اليه
في ذكر السامع حثا على الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس لانه
بالقاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشا عن الظن فوصف
الظن به مجاز قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان
بعض الظن اثم ومن حكم الشي على غيره بالظن بعثه الشيطان ان
يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه
بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع
الشرع من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن المطلوب بضرب
من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك تقرب تارة من
طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة بهما والظن متى
كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن تخمين فلم يعتمد وذم به ان
بعض الظن اثم انتهى ولا تجسسوا بالجيم اي لا تتعرفوا خبر الناس بلطف

كالجاسوس

لا تعتقد الا ما علمته او شاهدته

كالجاسوس قال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر ومنه الجاسوس وقال الزمخشري
التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم
والتجسس على احوالهم وهتك الستر حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك
ويستثنى ما لو تعين طريقا لانقاذ محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة
بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني بها فيشرع التجسس كما نقله النووي
عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا تحسسوا بالحاء المهملة اي لا تطلبوا الشي
بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشي خفية وقيل الاول التفحص عن
عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه
وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا بفا وسين من المنافسة وهي الرغبة
في الشي والانفراد به ومنه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وروي تناجشوا
من النجش قال القاضي لا تناجشوا لا يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك في البيع
وقيل المراد بالحديث النهي عن ان يغوي بعضهم بعضا عن الشر والخصومة ولا
تحاسدوا اي لا يتولي احد منكم زوال النعمة عن غيره وهو قريب من التنافس لا يتمنى
وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال في المعارضة المقاطعة ترك الحقوق
الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا
اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا اي تتقاطعوا من الدبر فان
كلا منهما يولي صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالعقائد والآراء
والاقوال قال ابن القيم والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة
الى الكمال الذي تشاهده في غيرك لتنافسه فيه ليلحقه او يجاوزه فهي
من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة
ساقطة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله بحذف حرف النداء
اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك
كنتم اخوانا واذا لم تتركوه كنتم اعداء ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر
الخا بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها فيخطبها اخر وظاهره ولو كان الاول
فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره
خطبتها واذا لم ياذن له وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب
مسلما فان كان كافرا لم يحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم
لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع تنبيه اخرج الحكيم
الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين
اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة
الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها لكنتم للآخرة اطلب
فبئس القوم انتم الا قليلا مالك في الموطأ حم ق في الادب د ت عن ابي
هريرة ع

اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق
بتشديد الدال الجمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها
اي الطريق يعني فيها فانها ماوي الحيات والسباع وقضا الحاجة عليها
فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى
صلى الله عليه وسلم روف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
التاذي ه عن جابر بن عبد الله سكت عليه المص ولم يشر اليه بعلامة الضعف
كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ
مغلطاي في شرح بن ماجه هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف
عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وبن معين قال لا يحتج
بالثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط م انتهى
وقال الولي العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن
من جابر ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم من غير فطر ليحرم لانه يضعف
يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف العبادات
والقيام قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قالوا
فانك تواصل قال انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي
اني ابيت في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر
بهما عن الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني
ربي ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا
عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة
عينه بقربه وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام
والاشباح فللانبيا جهة [illegible] تجرد وجهة تعلق فبالنظر الاول
الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول مصونون تعصما بالحق عما عتريهم من البشر
من ضعف وجوع وعطش وفتور وسهو وبالنظر للثاني الذي به يفيضون
يلحقهم ذلك ظاهرا للموافقة للجنس ليوخذ عنهم اداب الشريعة ولولا
ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الافات وبواطنهم
ربانية متغذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه
الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون
فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق مراة
يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعتريها
عجز البشرية من جوع ولا غيره فهاك هذا الجمع عفوا صفوا فقلما تراه
مجموعا في كتاب وقلما تعرض له من الاصحاب فاكلفوا بسكون فضم احملوا
من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة

والتقصير

[illegible] هذا [illegible]

والتقصير فيما هو أهم وأرجح من وظائف الدين من القوة في أمر الله والخضوع
في فرائضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه
وتحول بين المكلف وبينه والجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام بيان خصوصيته
تربة ونبي المطلب ان خصوصيته به على كل امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر
عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل
ستين يوما ق عن ابي هريرة ع
اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر
والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده
بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة
الوقوع في الكذب كالواقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر
الله على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا له اما الكاذبة فحرام
وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف
المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف او صرف فيما لا ينفع قال
الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان انفق اليمين المبيع حالا فانه يذهب
بالبركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقه البركة ابلغ من
الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعم
حم م ن ه كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ
البخاري ع
اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه
اي اتقوا الدخول على النساء ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة
بالاجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ذكر الحلم الشان
الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى
قبولها فما زالوا به حتى قبلها ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس له
بمقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها
ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه
فقال له الشيطان اسجد لي انجك فسجد له فانظر الى حيلته كيف اضطره الى
الكفر بطاعته له في قبولها الجارية وقتلها حم ق ت عن عقبة
ابن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال
الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح
والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في مخرج قولهم الاسد الموت
اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او
الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ
مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها

وان كانت جايزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذلك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه ع

اياكم والشح الذي هو قلة الانصاف بالمال فهو في المال خاصة او عام رديفه البخل او اشد واذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا ابلس الخا وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوا ها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا او الحاصل ان الشح من جميع وجوهه ينافي الايمان اشحة على الخير اوليك لم يومنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الشفقة بمن هو اهل لها والخاتمة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها ولا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشحيح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيم لم يبق معه خير موجود ولا اصلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي ع

اياكم والفتن اي احذروا وقوعها والتقرب منها فان وقع اللسان مثل وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف بالخوه ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه ع

اياكم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من روية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما فعله وازالة فضله عما اهله ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس فانه يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتضي منها في الاخرة ويذهب في عرض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي تحبط الطاعات تنبيه قال الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لانه حسده على نعمة الدنيا وكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا

في الاخرة

وقعها

معنى ... الحسد
...

في الاخرة فتقصد محسوده فاصاب نفسه واهدي اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان تحسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل

اذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود

في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح

اياكم والغلو في الدين اي التشدد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصي الخذف قال بن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشي او ذمه علي ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقادات والعمل من ساير الطوايف واياهم نهي الله عن الغلو في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار وهو داخل فيه مثل بالحجارة الكبار بنا علي انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشاركة لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه ك عن بن عباس ورواه عنه ايضا بن منيع والحلواني وغيرهم قال بن تيمية هذا اسناد صحيح علي شرط مسلم

اياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعاي كنزال فلان اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع علي وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن بن مسعود قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه بن القطان بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذي نعم روي البيهقي الترمذي بسند صحيح نهي النبي عن النعي

اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس وكشف العورة وان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوءتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغايط والجماع وحين يفضي الرجل الي اهله اي يجامع حليلته يريد

الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالستر بحضرتهم وعدم
هتك حرمتهم ت في الاستئذان عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب
قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابي سليم والترمذي
نفسه دائما يضعفه ويضعف به ع
اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلتين
بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق
فانها الحالقة اي الماحية للثواب المودية للعقاب او المهلكة من حلق
بعضهم بعضا اي قتله ماخوذ من حلق الشعر وقال الزمخشري الحالقة
قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال
وقعت فيهم حالقة لم تدع شيا الا اهلكته انتهي ت في الزهد عن ابي هريرة
وقال صحيح غريب انتهي وفيه عبد الله بن جعفر المخزومي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك ع
اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي قال الحرالي الهوى نزوع النفس
الي سفل شهواتها في مقابلة معتلي الروح لينبعث لانبساطه لان النفس
ثقيل الباطن بمنزلة الما والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى
والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة اتساع النور في كلية الكون
علوا وسفلا قال الحرالي وقال القاضي الهوى ميل النفس الي ما تشتهيه والمراد
هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم به سمي بذلك لانه
يهوي بصاحبه في الدنيا الي الداهية وفي الاخرة الي الهاوية قال العارف
الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة وردي ثم اضطجعت لانام فما بدت
حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت فاذا رجل ملتف بعباة مطروح
بالطريق فقال الي الساعة قلت من غير موعد موعد قال بلي سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قلت متي يصير دا النفس
دواؤها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبتك به مرات
فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهي وقال الماوردي الهوى
عن الخير صاد والعقل مصاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال
فضائحها ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي في كتاب
الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس
اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوي
لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق علي الاقوال والعقائد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها علي مطابقة الواقع ويقابله الباطل
واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول بشد الواو
علي ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ له منزلا اي بيتا فيها

ومن ثم كان

ومن ثم كان اكابر الصحابة يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه لان اخر من السما الى الارض خير لي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم اسمعه حم ك عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي

اتقوا دعوة المظلوم اي احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كانت من كافر فانه اي الشان وفي رواية البخاري فانها اي الدعوة ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعني انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا بالضعيف الذي لا يمكنه الانتصار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيا سمويه عن انس وله شواهد كثيرة سبق ويجي كثير منها

اياكم ومحقرات الذنوب اي صغائرها اي لان صغارها اسباب تؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعة اسباب مؤدية الى تحري كبارها قال الغزالي صغائر المعاصي يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء على الصغيرة ويغفر لمن شاء الكبيرة ثم انه ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجا ذا بعود وجا ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه يعني ان الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكته ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم عنها فانذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما استصغره عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثره به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحليمي اذا استخف بالمحقرات دخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس

ينكسف طرف منها فيقدر ما انكسف ولو كوى من ابرة ينتقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء في الارض فكذا نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها اهون من ذلك ولا يزال ينتقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرمان حم طب هب والضيا المقدسي كلهم عن سهل ابن سعد قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواة الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب ابن الحكم وهو ثقة

اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض والفلاة تفخيم فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغاير عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرة الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلاي اخذا من كلام حجة الاسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب بالغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها الدوان صغرت سبب للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمقارنته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر اما رايتني كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده جيد وقال العلاي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن

اياكم ومحادثة النساء اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلوا رجل بامراة اي اجنبية بحيث تحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس ليس لها محرم اي حاضر معهما الا هم بها اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فيحرم ذلك حذرا من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه السلام اريد التوبة اشفع لي الى ربك فاوحى اليه مره ان يسجد لقبر ادم عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلك حين تغضب فانا وجهي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته وماله حتى يولي واياك ان تجالس امراة

رايت

ليست

ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب
اسرار الحج عن سعد بن مسعود في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري
وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه
اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او
بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنى اي من اثمه ان الرجل يزني ويتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفره له صاحبه
وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب رجل لبعض اخوانه فارسل يستحله فابى
قايلا ليس في صحيفتي احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة
المهلكة للطاعات وسيل من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسنا
شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق
فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك
لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق
لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا
فيجب على من لم يمكنه كف لسانه من المجاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون
من الصبر على السكوت مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها
كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ
الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفاء وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر
ابن عبد الله وابي سعيد الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة
اشد من الزنا في سوا قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك
اياكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين المادح
والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح
فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا
كان من ابناء الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه من الذبح وذلك
لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث
العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن
صنع بك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه
ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما
ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد الى ما يوجبه الى ما يجوز من ذلك
بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جاء
عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
كقوله نعم العبد عبد الله هـ عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا
احمد وابن منيع والحارث والديلمي
اياكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه وقع خطابا للنساء عثمان بن مظعون لما

بات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الآمر والموسوس به وهو ما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو من عنقه اذ اخذ بعنقه وحصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النساء عند المصيبة سببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن النبي ايضا احمد وابن منيع والديلمي ع

اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين اي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه ارشادا الا للضرورة وقد صرح بذلك جمع من الاطباء وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي سائر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون ابن مهران عن ابن عباس وتعقبه الذهبي على الحاكم بان من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمص حذفه ه

اياكم والخذف بخاء وذال معجمتين اي تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بهما فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكأ العدو نكاية لا يعتد بها طب عن عبد بن معقل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راي رجلا يخذف فنهاه ثم ذكره ع

اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود في النار اي نار جهنم اي اذا استحله او هو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه منع كمال رحمته شرع فيه الحش العقلات وافضحها واشنعها وامر ان تشهد المومنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهائم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد عن اسحاق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحاق البكاي عن الحكم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى وتعقبه المولف بان الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب اوهى من بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي حكم بوضعه الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فما الذي صنعه

اياكم والدين

وهو في سرير ولعل فتنكبوها وقت طلوع النجم

اي بعض الحيوانات كالقرود يستقبح الزنا

إياكم والدين بفتح الدال فإنه هم بالليل لأن اهتمامه بقضائه والنظر في أدائه
يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فإنه يتذلل للغريم ليمهله وهذا تحذير
شديد يدعو عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو وفاء وقيل الدين قد يعدم الدين
هب عن أنس بن مالك وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي ضعفوه
ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره .
إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم فكان من الكافرين قال
ابن عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى إنه
ربما دخل عليه مطيع فلا يوقره وعاص فأكرمه لأن ذاك الطائع جاء وهو متكبر
بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين
العاصي الذليل الحقير خير من الطائع المتكبر المعجب بنفسه ورب معصية أورثت
ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وإياكم والحرص وهو كما
قال الماوردي شدة الكد والإسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل
فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة فأخرج من الجنة فإنه حرص على الخلد الاكل
في الجنة فأكل منها بغير إذن ربها طمعا فيه فالحرص على الخلد أظلم عليه فلو
انكشف عليه ظلمته لقال كيف أظفر بالخلد في موضع أكلي منها بغير إذن ربي ففي
ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد
العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الأنبياء
قلوبهم صافية ساذجة لا تتوهم أن أحدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق
من قال له دلك على شجرة الخلد حرصا على عدم خروجه من حضرة ربه الخاصة
ونسي النهي السابق والكشف لهم بسوء مخدعه لتنفيذ أمر ربه فيه وقلت
بأكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالأكل من غير
إذن صريح فلذلك وصفه تعالى بأنه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه
حالة يكون دون أن يتولى الحق تعالى ذلك ولذلك قال خلق الإنسان من عجل
وخلق الإنسان عجولا انتهى قال العارف بن أدهم قلة الحرص والطمع يورث
الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع قال الماوردي
الحرص والشح أصلا لكل ذم وسببا لكل لوم لأن الشح يمنع من أداء الحقوق
ويبعث على القطيعة والعقوق فأما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه
عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط في الشبهات
لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خلال هن جامعات للرذائل مانعات
للفضائل مع أن الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى إذلاله
نفسه وإسخاط خالقه وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمروءة
والله ما عرفت في وجه رجل حريص فرأيت أن فيه مصطنعا وقال آخر المقادير
الغالبة لا تنال بالمغالبة والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمطالبة وليس

بها

للحريص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها الا نه ان
وصل بالحرص الى ما امل اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل ولا ارى اضاعة
الاهل العنا لوما والصبر عليه حزما وصار للاسلو من عنايه اقوى رجا
وبسط املا ولو صرف الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام
السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم واياكم
والحسد فان ابني ادم قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا
فهن اي الكبر والحرص والحسد اصل كل خطيئة لجميع الخطايا بانتشاعنها
والكبر منازعة الذات المتعالية في صفتها التي لا ينبغي لها غيره فمن نازعه
اياها قالنا رمثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين
عباد الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة الحرمان قدر الله ومن سابق
القدر سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا
الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد سخط قضا الله فيما لا عذر
للعبد فيه فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الاخرى نار الوعيد وخص
هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر وقال الحراني اصول الشر ثلاثة الكبر الذي
كان سبب بلا ابليس والحرص الذي كان سبب اكل ادم عليه السلام من الشجرة والحسد
الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال ابو حاتم احببت الموت خوفا من ثلاثة
اشيا الكبر والحرص والخيلا فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه الهوان
من ارذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة
او شربة والمختال لا يخرجه منها حتى يمرغه ببوله وقذره ابن عساكر
في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في ايدي الناس فانه الفقر
الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله
تعالى فلنحيينه حياة طيبة انها القناعة وقال حكيم اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى
وقال الشافعي من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن
رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رضي الله عنه اردت
اشتري شيا ممن يعرفني وقلت لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين
بترك الطمع في المخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن
كله فكذا صاحبه لا يشبع ابدا واياكم وما يعتذر منه اي تحروا ان يسكم
الكلام فيما يحوج الى الاعتذار كما سبق نتيجة قال بعض العارفين الطمع
طمعان طمع يوجب الذل لله وهو اظهار الافتقار وغاية الا العجز والانكسار
وهو غاية الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين
اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل

وخزي

قوله المتكبر والحريص
والمختال لا يخرجون
من الدنيا حتى يريهم
[illegible]

القنوع

وحزني فيها وحقيقة الطمع ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال على ارض الجود والقي فيها بذر الطمع بسقت اغصانها بالذل ومتى طمعت في الاخرة وانت غارق في بحر الهوي ضللت واضللت حلس وكذا العسكري عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على ضعفه

اياكم والكبر وانما هلك ابليس بالكبر قال انا خير منه وانما كملت فضائل ادم عليه السلام باعترافه على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباة من شوة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلا لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع جمع الجهل والبخل احمد عند الحكام من الكبر مع الادب والسخا وقيل في بخيل متكبر

جمعت امورين ضاع الحزم بينهما • تيه الملوك وافعال المماليك

وقيل است في الما وانف في السما طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات

اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوهما وتدخلوا مساجدنا فان الملايكة تتاذى بريحهما فان كنتم لا بد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا المجاز من باب قوله يميتون الصلاة لكنه عكسه فان احيا الصلاة اداوها لوقتها وامانتها اخراجها عنه لخباة البقلتين عبارة عن قوة ريحها عند طراوتها وموتها ازالة تلك الريح الكريه بالنضج قال النووي يلتحق بهما ماله ريح كريه من كل ماكول والحق به عياض من بفمه بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا تبقى عينهما او نضجهما مع بقاء بها بحالهما الاقرب الثاني طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون

اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد على الاشهر هي النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكي للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين يتلقون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثم قيل اجعل كلام الواشي ريحا يستريح وتريح قال ابو تمام

ومن ياذن الى الواشين يلق • مسامعه بالسنة حداد

وقال المتنبي لقد اباحك غشا في معاملة • ومن كنت منه بغير الصدق تنتفع

وقال العارف الشعراوي رضي الله عنه قال الشيخ عبد الحق السنباطي رضي الله عنه اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع العالم العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحايفه فياخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون

ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه

من قول العارف الشعراني

اياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذب الله وكذب ايمانه من قلبه لانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذب ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب الايمان بنص القران فانه سبحانه علل عذاب المنافقين في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تجنبه لما فانه مخالف الايمان والتصديق روى ابن عبد البر في التمهيد ان عبد الله بن جراد سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن ثم فان الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك ينفعك حم هو وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى فقال اياكم والكذب الى اخره وقال الزين العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه

اياكم والالتفات في الصلاة فانها وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشيء استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة بالالتفات انتهى والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ائمة الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي الظاهر يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة ولم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه من حديث بكر بن الاسود عن الحسن عن ابي هريرة ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه ونبها بكير هذا قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف ان المص كما انه لم يصب في اقتصاره على العزو على العقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حال الوهم انه خرجه واقره ولم يصب في ايثاره الطريق المعلول على الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا

بأتم من هذا

بأنم من هذا او لفظه اياكم والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المص عنه لتقصير او قصور ح

اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعا طلب اقصى غاياته فان الله قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحابة اقل الامة تكلفا اقتدا به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو الدين المعتدين قال الحرالي مقصود الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لمن يشاده احد الاغلبه والاحكام مع وضوحها قد تخفى لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة اذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليان فاكثر فلا يجردها من مواقع الشبه الامن نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب

اياكم نبه بتحذير المخاطب نفسه وهو شاذ عند النحاة لذا قيل قال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه فالمراد في الحقيقة التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج اي دعني من الفرج في الصلاة والمراد اتركوا اعمالها واصرفوا همتكم الى سدها وظاهره ان قوله يعني الى اخره من كلام الراوي والمص لان من الحديث تعوية الفرج بن منده وبأن الصلاة المكتوبة طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات

اياكم ان تتخذوا اي دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يوذيها فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم ما لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما الحاجة لا على الدوام فجايزة بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقة وهي واقفة د عن ابي هريرة قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهول فمثله لا يصح

ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلى الاول لا يعد يوم النحر منها لان ايام التشريق له اسما خاصا والمعنى المقدر يشمله وهو المذكور في قوله ايام اكل وشرب بضم الشين وفتحها هكذا ذكره

ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه عن ابي الهيثم انه انما هو بالفتح
فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي
وقال ابو البقا الافصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها
ففيه لغتان في المصدر ايضا والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر
وذكر الله اي ايام يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب
والذكر والصلاة اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر الله لئلا
يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حقوق الله وقال الطيبي
هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام اوهم انها لا تصلح الا
للذة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله في هذه الايام فتدارك بقوله وذكر
الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية
ونظيره في التتميم للمبالغة قول الشاعر ::

نسقي ديارك غير مفسدها • صوب السحاب وديمة تهمي

انتهى وقال جمع انما قال المصطفى ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه
الايام وليس للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك اكابر الائمة
فقالوا اسر ذلك انه تعالى دعا عباده الى زيارة بيته فاجابوه وقد اهدى كل على
قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هداياهم فقبله منهم واتخذ لهم منه ضيافة
ونصب لهم مائدة يجمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة
ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا
اطعموا من على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار
باب الدار فعم الله الكل بضيافته فقال كلوا منها ومذهب الشافعي ان صوم
التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه ابو حنيفة وعقده وجوزه مالك واحمد
للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة
وبالتحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث
ويقال له نبيشة الخير ولم يخرج خ ولا اخرج عن نبيشة شيئا قال المص وهذا
متواتر ::

ايام غلف بتخفيف اللام الخارج اي لنحو غزو وفي اهله اي خلا يلد وعياله وماله
بخير اي بنوع من انواعه كقضاء حاجة وحفظ مال كان له اي من الاجر مثل ::
اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظة
مثل شبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة
لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت بالنسبة
الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا
انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للآخر قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى

حيث جعل

معنى ... الاكل والشرب ايام التشريق ... الافطار

حيث جعل خلافة الغازي في أهله كالغازي في الرتبة فإنه إذا خلفه بخير فكأنه
لم يبرح من بيته لقيامه بأموره فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزى والقائم
على أهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يمكن مع الغزو فليس مقتصرا على النية
فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو وقضاء ركأنه باشر مع الغزو فمن ثم كان
له مثل أجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما (م) عن أبي سعيد
الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني لحيان ليخرج من كل
رجلين رجل ثم ذكره فاستدركه كفوهم ع
(أيما) زائدة أي وهي اسم ينوب مناب حروفه ومن ما المبهمة المزيدة (أيما إمام سهى فصلى
بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم) على التمام أي صحت لهم (ثم ليغتسل
هو) عن الجنابة (ثم ليعد صلاته وإن صلى بغير وضوء) ساهيا (فمثل ذلك)
تصح صلاة المقتدين به ولا تصح صلاته فتلزمه الإعادة وإلى هذا ذهب
الشافعي وذهب الحنفية إلى بطلان صلاة المقتدي ببطلان صلاة إمامه
مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير إحرام والمصلي بلا طهر لا إحرام له
والفرق بين الركن والشرط لا يؤثر إذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم
الشروع (أبو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البراء) بن عازب
ولقد أبعد المص النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه
الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك
والضحاك لم يلق البراء قال الضحاك بن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني بإسناد
فيه ضعف وانقطاع ع
(أيما امرئ) بجر امرئ بإضافة أي إليه وبرفعه بدل من أي وما زائدة (قال لأخيه)
أي في الإسلام (كافر فقد باء بها أحدهما) أي رجع بها أحدهما (إن كان كما قال)
أي كان في الباطن كافرا (وإلا) أي وإن لم يكن كذلك (رجعت عليه) أي فيكفر قال
النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على أنه خبر مبتدأ محذوف وقال
القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على أن يكون خبر مبتدأ محذوف
أي أنت كافر أو هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا
حرف محذوف النداء وهو خطأ لأن حرف النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع
المبهمات إلا فيما جرى مثلا نحو أطرق كرا والباء في بها راجع إلى التكفير الواحدة
ويحتمل عوده على الكلمة (م عن ابن عمر) بن الخطاب
(أيما امرأة) قال في التنقيح أي مبتدأ في معنى الشرط وما زائدة لتوكيد الشرط
وقوله الآتي فقد إلى آخره جواب الشرط (وضعت ثيابها في غير بيت زوجها)
كناية عن تكشفها للأجانب وعدم تسترها منهم (فقد هتكت ستر ما بينها
وبين الله عز وجل) لأنه تعالى أنزل لباسا ليوارين به سوآتهن وهو
لباس التقوى وإذا لم يتقين الله وكشفن سوآتهن هتكن الستر

ليس هو بياضا بالاصل وانما هو عذر الكاتب من الورق

بينها وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن نفسها وجهها وخانت
زوجها يهتكه الله سترها والجزا من جنس العمل والهتك خرق الستر
عما وراءه والهتكة الفضيحة [illegible] في الادب [illegible] رضي الله عنها
دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له فذكرته قال ك على شرطهما
واقره الذهبي واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في بيانه

ايما امراة

ايما امرأة قال الكرماني زيد لفظ ما علي اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا
بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها الرجال
العشا الاخرة لان الليل افاته كثيرة والظلمة ساترة خص العشا لانها وقت
انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن من قضا الاوطار بخلاف الصبح
عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية ذكره الطيبي وتمحل وقيد بالاخرة
ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة التطيب علي مريدة الخروج الي المسجد
لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال قال والحق به حسن الملبس والحلي الظاهر
حم م في الصلاة د ن عن ابي هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة
عن بسر بن سعيد علي قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن
زينب الثقفية ثم ساق حديث بسر عن زينب من طرق به ولم يخرجه
البخاري

ايما امرأة دخلت علي قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان نسبت لزوجها
ولدا من غيره فليست من الله في شي اي من الرحمة والعفو او لا علاقة بينها
وبينه ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شي كانه قال هي بريئة من الله في كل
امورها ولذا نكر شيا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بقوله
ولن يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يوخرها ويعذبها ما شا وقال
ولم يكتف بدخوله في الاول لعمومه لان النسا لا تقف علي حقيقة المراد منه لما
فيه من نوع اجمال وخفا فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال
الحرالي وفي فليست افهام الي ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة
العظمي فهي من الله في شي لما انها متمسكة باية والذين هم لفروجهم حافظون
انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل
لنعيم الجنة سيما النسا ودخولها من اقوي اسباب النعيم ولان قوله لم يدخلها
جنته تعريض بدخول النار اذ ليس الا جنة او نار وايما رجل جحد ولده وهو
ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق ذلك كانه يشاهده ذكره عياض وينكره وعبر
بالجحود ليفيد مع الوعيد علي النفي الوعيد علي قذف الزوجة احتجب الله تعالي
منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من
النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوي فويل لمن لم ينلها وفضحه علي روس الاولين
والاخرين يوم القيامة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه علي زوجته
وهذا من اقوي اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفي من
ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفي من ولده ليفضحه
في الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها
خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه من انتفي من ولده فليتبوا مقعده من
النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر الحديث د ن ه حب ك

وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روي عنه سوى يزيد بن الهاد ع

ايما امراة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الي بيتها او يرضي عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها بسوء فتعكس الفتنة خط من حديث ابراهيم بن هدية عن انس بن مالك وقضية كلام المص ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد بن ابراهيم ابن هدية الاشي في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين له انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو كذاب من حماري هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي للمص حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه ومن طريقه وعنه الخطيب يعزوه للفرع واهمال الاصل من سوء التصرف ع

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حال شدة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان تخاف ان لا يقيما حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها لتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع عنها رائحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون الا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المراة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب طلاق زوجها محمولة على اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ع

ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر فارادها على شي يعني طلب منها بان يجامعها فهو كناية تحسنه عن ذكره فامتنعت عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيات ان يكتب في صحيفتها ثلاث من الكباير لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه لجماع ولا بغيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس ع

ايما اهاب ككتاب جلد ميتة قبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد به لانه اهبة للحي وبنا للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه دبغ يعني انه دبغ

بنازع المعضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بما ، فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا الحجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة انه يطهر بعده لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف اليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة الكلام والى المضاف في نحو رايت ابن زيد فكلمته لان الحديث عنه بالرواية رتب على الحديث الاول عن الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط وهو كما قلنا فان قيل الخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض فلا بد من مشاكلته في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم ت ن ه وصححه ت د قال ابن جماعة باسناد صحيحة عن ابن عباس وقضية صنيع المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري هـ

ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلاة ولا يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى معيشة مذمومة او يباشر الفساق ونحو ذلك سوا النصب الامام ام لا لم تجز صلاته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم عليه ان يوهم ان النقص بشيء من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه الاكثر كره له وعلم من هذا التقرير ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة خلفه وظن بعض اعاظم

الشافعية ان المسلمين واحد فوهم وخرج بقولنا اولا الامر يلزم ما لو
كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمان
ابن ايوب الطلحي عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه
ابو زرعة عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب
مناكير ع

ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على طايفة ولو قليلة
كالعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد غش الله
وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعل ذلك لعكسه المقتضي بتاميره
المفضول على الفاضل ومن ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك
والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمرو
ابن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر وتاميره اسامة على من هما فيهم ع عن
حذيفة ه

ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله
اي واطعمهم وكساهم منه من دون نفسه وعياله وغيرهم فانها يعني هذه الخصلة
وهي الاطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة
يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا في دعايه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها
اي هذه الصلاة له زكاة واستفدنا ان الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة
لذي العسر وانها سبب لبلوغ المارب واضافة المطالب وقضاء الحاجات
في الحياة وبعد الممات واقتصاره على الصلاة يوذن بانه لا يضم اليه السلام
فيعكر على من كره الافراد وما ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة
بغير ما ورد فيه بخصوصه كما هنا فلا نزاع فيه بل نقتصر على الوارد
ع حب ك عن ابي سعيد الخدري قال القسطلاني وهو مختلف
فيه لكن اسناده حسن واقول هو من رواية بن لهيعة وهو معلول
الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه كما سبق ه

ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم
الاولى على ان لا يوفيه اياه لقي الله وهو سارق قال يحشر في زمرة السارقين
ويجازى بجزائهم قال في الفردوس يقال اداه اذا اخذ منه الدين ويقال
ادنت الرجل وداينته اذا بعته منه باجل وادنت منه اذا اشتريت
منه باجل ه صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان
بالنون بن قاسط بالقاف الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف
ابن محمد بن يزيد بن صيفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال خ فيه نظر وعبد
الحميد بن زياد قال البخاري شيخ ه

ايما رجل

ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيا قال الزمخشري الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو متلبس باثم مثل اثم الزاني والزاني في النار بدليل قوله والخاين في النار وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيا مات يوم يموت وهو خاين والخاين في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شا الله ثم يخرج دع طب من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابايهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك هـ

ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض في الرحمة حال ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالما اما في الطهارة واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض فاذا اقعد عند المريض غمرته الرحمة اي غمرته وسترته وظاهر صنيع المص انه هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود ولعله الحبطي عن انس قال ابو داود اذا اتيته انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وابو داود ضعيف جدا هـ

ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم مني ثلثي دينه انتهى وهي تبين ان المراد هنا بالدين هنا معظمه من حديث خالد بن اسماعيل المخزومي عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل المخزومي وهو متروك قال بن الجوزي تفرد به خالد قال بن عدي وكان يضع وقال بن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من طريق خالد المذكور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي متروك هـ

ايما عبد جاته موعظة وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شي من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولين شكرتم لازيدنكم والا اي وان لم يتلقاها بالشكر كانت حجة من الله عليه ليلا يكون للناس على الله حجة بعد ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني شامي وظاهر صنيع المص ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعي

من علم معنى [illegible]
[illegible]

وقال له ما ابطابك عنا قال وما الذي تريده مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح يحدث بالمناكير وهو عندي من اهل الصدق ع

ايما عبد او امراة قالت لوليدتها فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة حد القذف لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها في اقامة الحد عليه او عليها في الدنيا لانه لا يجب للمولاة على شاذ تهن في الدنيا اي في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماونا على سقوط القصاص عنه في الدنيا بالجناية على اعضايه ونفسه لانه عفو به يجب للحر على الحر فسقط سقوط القصاص عن الحر بجنايته على العبد فاصل ذلك حد القذف وحنو من قتل عبده قتلناه باطل او موول وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه التلف الرقيق في جزء منه فسري الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقهاء ك عن عمرو بن العاص انه زار رغمة له فرعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذري فقال كيف وعبد الملك ابن هارون متروك متهم

ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس لكفارة بل زيادة في النكال وابتدا عقوبة كفر الله عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يواخذ به في الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني عليه العقوبة لتشبيه قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حقوق الادمي فلا يدخل تحت المغفرة فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الاخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي ع

ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل النار يعني استحق دخولها ليعذب بها على عدم وفايه بحق سيده وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد ابن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ع

ايما

ايما عبد ابق من مواليه بفتح البا فرّ اعرا ضا عنهم واي للشرط مبتدا وما مزيدة للتاكيد
وابق خبره لاصفة عبد لان المبتدا يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة
الموالي وسترها ولم يقم بحقها وبستمر هذا الحالة حتى يرجع اليهم اوارادبكفره
ان عمله من عمل الكفار او انه يودي الى الكفر فان فرض مستحلا له فذاك كافر حقيقة
وذكره بلفظ العبدية هنا لانها تقتضي خبر النهي عن تسمية عبد ابقوله لا يقل احدكم
عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والارفاق
م في الايمان عن جرير موقوفا ونقل بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى
الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة ۞
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري للمكتسي كساه الله تعالى
من خضر الجنة بضم الخا وسكون الضاد جمع اخضر اي من ثيابها الخضر فهو من
اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما اي عطش
سقاه الله يوم القيامة من الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اي يستقيم من
خمر الجنة الذي ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص
الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها
وكرامتها وهذا اشارة الى ان الجزا من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والم
انه يختص بنوع من ذلك اعلا والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها
واطعمه وسقاه من ثمارها وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل
الحاف الذمي الجايع به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري قال المنذري
رواه ابو داود والترمذي من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه
حسن انتهى ولينه بن عدي ۞
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض اخر كان كالحلي المكتسي
في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه رقعة اي مرة بقاء
شيء منه عليه وان قل وصار خلقا جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث
وما قبله القميص بخصوصه بل كل ما على البدن من اللباس طب عن ابن عباس وفيه
خالد بن طهمان ابو العلا قال الذهبي ضعيف قال بن عدي خلط قبل
موته ۞
ايما امرأة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي
قال الطيبي ايما من المبهمات
اوضح بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذن متولي امر تزويجها من قريب
اوغيره فنكاحها باطل ويفسخ بعد الدخول فنكاحها باطل كرره للتاكيد
افادة لفسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولي او
انه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول ويفسخ
بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل

العاري
صح

خبر لا نكاح الا بولي لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا باذنه خص به فان
دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها قال الرافعي فيه ان
وطء الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اي
تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما شجر بينهم قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف
فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على تزويج الايامى فيشمل القاضي
ولي من لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النساء كلهن لما سبق
ايما كلمة استيفاء فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا يؤيد
منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صلحت عبارتها للعقد لما اطلق ذلك
عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل
الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة
لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم لجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امرأة
في الحكم فحمله بعضهم اخرا على الامة فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها
فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر لها حم د ت ه كلهم في النكاح عن
عائشة حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلاه بانه من حديث ابن جريج عن
سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم
بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من
الزهري والثقة قد ينسى فلا يعلل بانكاره وذكر نحوه ابن حبان ه
ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها عليه صداقها
اي مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبناء للمجهول اي ويفرق القاضي
بينهما لزوما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما يعني انه يحكم ببطلان العقد
والسلطان ولي من لا ولي له اي ولي كل امرأة ليس لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث
صريحة في المنع عن استقلال المرأة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها
نكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون عن الطعن فيها بما لا
يجدي ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امرأة بالامة والصغيرة والمكاتبة
فابطلوه بظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه صدر الكلام باي الشرطية
واكد بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال ترتيب الجزاء على الشرط المقتضي
له مع ان الصغيرة لا تسمى امرأة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم
بل هو موقوف على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة الى
جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام عليها وقوم اولوا باطل بانه بصدد قوله
البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها اذا زوجت نفسها بغير
كفو وذلك مع ما فيه من ابطال قصد التعميم يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب
هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية الشيء باسم ما يؤول
اليه تسمية ما يكون المآل اليه قطعا كقوله انك ميت وانهم ميتون او غالبا كقوله اني اعصر خمرا

ثالثها

ثالثها انه لو كان كذلك لاستحق المهر بالعقد لا بالوطي ولذلك قال بتقرر المسمى بالوطي وبتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علة لثبوته وهو يدل على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل والمراد احد من العلما رخص المراة تزوج نفسها مطلقا وجوز مالك رضي الله عنه للدنية دون الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص ه

ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شا وايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلي عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل بخلاف بنتها اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود الاتحرم الا ان كانت في حجره ت عن عمرو ابن العاص ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى ه

ايما رجل اتاه الله علما فتنكيره في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي بالشرعي ومر ما فيه فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار شبه ما جعل من النار في فم الكاتم باللجام تشبيها حيث حصر النار وهو الذي اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على العظمة وتطييب نفوسهم واستجلاب لدراهم او لجر منفعة او حطام دنيا او لتقيته مما لا دليل عليه ولا امارة او لبخل بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزي في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيها بما محصوله ان فيه جماعة ما بين متعنف ومتروك وكذاب ه

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله اي غضبه حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة في الحدود اي اذا وصلت الى الامام وثبت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر افضل وايما رجل شد غضبا اي شد طرفه اي بصره بالغضب على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله المتتابعة الى يوم القيامة لانه بمعاندة الله صار ظالما وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا في وقت او حال او الشخص او على صفة ونحو ذلك وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها بري يشينه بها اي يفعل ما يقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره بها في الدنيا بين الناس كان

حقا على الله تعالى ان يؤبيد يوم القيامة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال
وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من قبيل الخبر المار كلف
يوم القيامة ان يعقد شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب
عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري لا يحضرني الان حال
اسناده ع

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استوى القليل والكثير في الوعيد
كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الرا وتسكن ثم يطوقه
بضم اوله على البنا للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيامة اي يكلف نقل الارض
التي اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه
يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض حالتيذ كالطوق في عنقه او ان
الظلم المذكور لازم في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه البغوي
ولا مانع من ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم اصحاب هذه الجناية
فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر
رحمه الله ويتمر كذلك حتى يقضي بين الناس ثم يصير الى الجنة او النار بحسب ارادة
العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من اكبر الكبائر طب
وكذا في الصغير عن يعلي بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال
بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمص
عزوه له ولاحمد فانه ما مقدمان عندهم على العز والطبراني ع

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك
الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف له في ثمن طعام
يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر
اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي اضاف قوما يستحق لذاته ان يقري فمن
منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد
فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل بالاخذ ما يكفيه بغير رضا من نزل
عليه او على خوستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان في اول الاسلام
فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة
ارتفع وجوب الضيافة او على التاكد كما في غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاخذ
على المضطر لكنه يتوام بدله تبعا او على مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة
من نزل بهم لا دلة اخرى كخبر لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس واما قول
بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم
فمعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى
تركه لا الى فعله واستدل بالخبر على مسئلة الظفر ك عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات

ورواه

[margin:] نحق لغيره
[margin:] يتوم

ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما فاصبح محروما والباقي
سواء

ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا
وقد تطلق السراويل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيامة لتشهر
في عرصات القيامة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد
عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن ع

ايما امراة نزعت ثيابها اي قطعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها
خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من الستر
عن الاجانب جوزيت بذلك الجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة
عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها
من نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم
طب هب عن ابي امامة ع

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه
ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد ذلك فهي
زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها متطيبة
مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا
عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الى محرم من امراة او رجل فقد حصل لها
حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ
بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة
قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القعود
بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما الطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب قال
بعض الكبراء تزيين المراة وتطييبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة والالفة
بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب فاذا استحسنت منظرا
اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا رأت منظرا بشعا او ما لا يعجبها من
زي او لباس تلقيه الى القلب فيحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من
وصايا العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك على شيء منك لم يستملحه
او يشم منك ما يستقبحه حم ن ك في التفسير عن ابي موسى الاشعري
قال ك صحيح واقره الذهبي واقول فيه عند الاولين ثابت بن عمارة اورده
الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه
ابن معين ع

ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم ماله في العتق فالمال له يعني ما في يده من كسبه واضافته
اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان
يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما في يده ليكون اتماما للصنيعة

وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره بن الكمال وغيره ه عن بن مسعود ع
ايما امراة بكسر الراء ولي من امر المسلمين شيئا لم يحفظهم بفتح اي بكلامهم او يحفظهم
ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه
اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه
من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها لم يرح رايحة الجنة حين يجد ريحها
الامام العادل الحافظ لما استحفظ لا انه لا يجده ابدا قال الحراني والولاية القيام
بالامر عن وصله واصله قال ابو مسلم الخولاني لمعاوية لا تحسب ان الخلافة جمع
المال وتفريقه انما هي القول بالحق والعمل بالعدل واخذ الناس في ذات الله
وقال العارف بن عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا تبقت مع صاحبها
في الاخرة في دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر
عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق وتحكم في العالم من اسعده الله به
ومن اشقاه من المومنين ومع ذلك امر بالحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة
ابتلا لا شرف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم غرور ولهذا تكون يوم
القيامة ندامة عق عن بن عباس قضية كلام المص ان العقيلي خرجه
ساكتا عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسماعيل بن شعيب الطايفي
وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره عليه في اللسان ع
ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الى المراة اتاها ليلا للفجور بها غلب على
الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا بها فحملت فالولد ولد زنا لا يورث
ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزاني فلا قريب له الا من قبل
امه وماء الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شي من احكام التحريم والتوارث
ونحوهما عند الشافعية ت في الفرائض عن حريث بن لهيعة عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ابن عمرو بن العاصي قال ت والعمل على هذا عند
اهل العلم ع
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال بخير بعد
موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع
ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب والا
فمن مات على الاسلام دخلها ولو لم يشهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا
او ثلاثة قال وثلاثة قلنا او اثنان قال او اثنان ثم قال لم نساله عن الواحد اي
استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثاني
وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس على الخير او اختصارا قال النووي
من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه من اهل الجنة سوا
اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدرك
به على تعيينها وبه يظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات ن عن عمر
ابن الخطاب

ابن الخطاب ولم يخرجه مسلم هـ

ايما صبي اوصبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كانه اراد بحجته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزاهما واعاد السعي خط في التاريخ والضيا المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع المص ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة عن الاعمش عنه وخرجه ابن عدي وقال ان يزيد بن زريع سرقه من محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المص له لكان اولى هـ

ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه وحمدا الله اي اثنيا عليه زاد في رواية جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة ظاهره يشمل الكبائر وقياس نظائره قصره على الصغائر حم والضيا المقدسي عن البرا بن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا قال الا اني ظننت انك لم تفعل الا لخير فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره هـ

ايما امري من المسلمين حلف عند منبري هذا يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العكبري تقديره وان حلف على سواك فحذف الفعل لدلالة الاول عليه وقوله على يمين زايدة اي حلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاكيد قال الرافعي وهذا اشارة الى ان اليمين تغلظ بالمكان كما تغلظ بالزمان قال النووي ودخل في قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله هـ

ايما امرء اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه وفصلها عنه يقال اقتطعت من الشيء قطعة بيمين كاذبة كانت له نكتة سودا من نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيامة فان لم يدركه العفو دخل النار حتى يتخلى بنكاء النكتة ويكون فيها حتى يطهر من ذنوبه ويصلح لجوار الرحمن

في الجنان والنكتة في الجنان الشي كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي الحسن من سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور ابن وديعة الانصاري قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبي وذا كا ضعيف ع

يا عبد يعني قن ولو امة قال بن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمونثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس كقوله الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب على مائة اوقية مثلا وفي رواية كوتب على الف اوقية فاداها الا عشر اواق في نسخ اواقي بتشديد اليا وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد اليا معروفة فهو عبد وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ادى مال الكتابة الا شيا قليلا بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فلا يعتق الا باداء الجميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم ومنه كتب الخط وعلى الاول ماخذها من الالتزام وعلى الثاني من الخط لوجوده عند عقدها غالبا قال الروياني وهي اسلامية ونوزع بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بعضه على معاوضة مخصوصة حم د في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ك عن عمرو بن العاص ورواه ك باللفظ وصححه واقره الذهبي ع

ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشي ويستره عما يوذيه من عظامه اي العتيق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الرا المشددة اي من عظام القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا وايما امراة اعتقت مراة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله تعالى جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها بفتح الرا المشددة من النار يوم القيامة فاستفيد منه ان الذكر الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق

الذكر

الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها يستدعي صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة ما ليس في الانثى لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان الله جاعل وقا كل عظم الي اخره ايما الي انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغي للفحل عتق فحل لينال المعنى المعهود في عتق جميع اعضايه وقول الخطابي هو منقص مجبورا اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل استنكره النووي وغيره والكلام في الاولية حب ع عن ابي نجيح بفتح النون السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عنبسة والاخر العرباض بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات

ايما امراة ولدت من سيدها اي وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمي فانها ينعقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات السيد الا ان يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها على موته حم ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجة واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف جدا انتهى ورواه الذهبي بتصحيح الحاكم له بان حسين هذا متروك وممن تعقبه عبد الحق وتبعه في المنار وغيره

ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله تعالى باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على نبيه محمد كذلك وفيه التلميح الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفريطهم ولربما توا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاتره عوض عن واوه المتروكة كوعد وعدة وسعد ان شا اي الله عذبهم بتنكرهم كفارة المجلس وان شا غفر لهم فضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي اي فتكون هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا قالوا وهذا احد الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما سبق انهن زوجاته في الجنة طب عن ابي الدردا واصله

ان معاوية خطب ام الدرداء بعد موت ابي الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة الخ وما كنت لاختار على
ابي الدرداء فكتب اليها معاوية فعليك بالصوم فانه محسمة قال الهيثمي
فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط اهـ

ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى بان لم يقدموا
له عشا تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته على اداحقه حق
على كل مسلم اي سنته على كل من علم بحاله من المسلمين حتى ياخذ بقري ليلته اي
بقدر ما يصرفه في عشا به لتلك الليلة اي ليلة واحدة كما في رواية احمد والحاكم من
زرعه وماله ويقتصر على ما يسد الرمق بشين معجمة الروح او مهملة اي
يسد الخلل الحاصل من الجوع قال الطيبي وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليهم
والضيف وهو واحد في هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة
حم د ك في الاطعمة عن المقدام بن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي
قال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح اهـ

ايما رجل كشف سترا اي ازاله او نحاه فادخل بصره يعني نظر الى ما ورا الستر
من حرام او غيره من قبل ان يوذن له في الدخول فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه
فحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما ورا الستر المكشوف فقا عينه اي حذفه
بنحو حصاة فقلع عينه لهدرت اي عينه فلا يضمنها الرامي وفيه حجة للشا
ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع
عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان ولو ان رجلا مر على باب اي منفذ نحو
بيت لا ستر عليه اي ليس عليه باب من نحو خشب يستر ما وراه من العيون
فراى عورة اهله من الباب فلا خطية عليه انما الخطية على اهل الباب في تركهم
ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب على عوراتهم وفي رواية
بدل الباب البيت وهو اقعد قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في
بيت غيره المستور بغير اذنه ولو ذميا وانه يحرم الدخول بطريق الاولى
حم ت عن ابي ذر ظاهر صنيع المص ان كلا منهما روى الكل والامر بخلافه
قال الترمذي لم يروا الا بعضه وتمامه عند احمد قال الهيثمي كالمنذري
ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث
وفيه ضعف اهـ

ايما والي ولي من امر المسلمين شيا اي ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم يحتمل
انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملايكة او الزبانية
فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع في جهنم
عضوا عضوا فعلى الامام ان يتناسى النظر في امر رعيته بظاهره وباطنه
قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن الرعية

فكيف

فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن عاصم بن سفيان الثقفي وقيل المخزومي ع

ايما راع غش رعيته اي من رعيته يعني خانهم ولم ينصح لهم فهو في النار اي يعذب بنار جهنم ما شاء الله ان يعذبه قال الزمخشري والراعي القايم على الشي بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا الشي اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ الشي لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الى ان المراد بالراعي في هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته هو الروح الانساني ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها طرق التخلية والتحلية اعدل المسالك ومرادهم بعد هذا ان يستعمل كل جارحة فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصار وان يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد فهو بناء على ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة ابن يسار ضد اليمين ع

ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اي سادانه فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعي ان لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد طب عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه مندل بن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث منكر وصوب الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه باطل ع

ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاثة لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث حجابا من النار اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امراة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفة عين اوكان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلوا فلما سئل لم يكن يؤمن الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني في من مات له ولد ذكر او انثى سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة انتهى قال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف حم عن ابي سعيد الخدري قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفي اخره قالت امراة واثنان قال واثنان ع

ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص بما ياتي بيانه فليتوضا وجوبا حيث لا حايل لانتقاض طهره بمسه وايما امراة

مست زوجها اي حلقتي المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضأ وجوبا البطلان طهرها واذا كان كذلك فمس فرج غيره اخش وابلغ في اللغة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة وخالف الحنفية وسيأتي تقريره حم قط عن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال الذهبي في التنقيح واسناده قوي وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو بن شعيب فقيل عنه هكذا او قيل عن المثنى بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب طلق بن علي وغيره

ايما مسلم اعتق امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم الياء وفتح الزاي غير مهموز اي يثوب بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما في رواية وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار نار جهنم يجزي بكل عظم منها عظما منها حتى الفرج بالفرج وايما امرء مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه منها بفتح الفاء وتكسر اي خلاصه من النار يجزي بكل عظمتين منهما عظما منه فافادنا ان عتق العبد يعدل عتق اثنتين ولهذا كان اكثر عتق النبي صلى الله عليه وسلم ذكورا وهو تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي رحمه الله يندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بنحو عور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه اياه من الرق في الدنيا وقال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح لما لا يصلح له الفحل من لحوحفظ الحرم انتهى واشار به الى النقص المجبور بالمنفعة معتبر ده طب عن مرة بفتح الميم ابن كعب بن مرة البهري ت عن ابي امامة الباهلي هـ

ايما امراة زوجها وليان اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي لما سيأتي منهما ببينة او تصادق او تصادق معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي لما بيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السبق بطلا حم عـ ك كلهم في النكاح الا القزويني ففي التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي وقال ك على شرطه واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات ع

ايما امراة نكحت اي تزوجت على صداق او حبا بكسر المهملة وتخفيف الباء الموحدة ومد اصله العطية وهي المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفاء وعند بن ماجة او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقدة النكاح فهو لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها ما شرط لابيها حق فيه الا برضاها وما كان

اصل الحبا اصله العطية

بعد

لبعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة مع
عقد النكاح فهو ثابت لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي
هذا مؤول على ما شرط الولي لنفسه غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه
الرجل اي لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد ينصب على حذف فكان
تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان
ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به
حم د ن ه عن ابن عمرو بن العاص صح
ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في
اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي اي من نكاح
خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن
ابي مريم قال يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه
وقال مسلم والدارقطني نوح وضع حديث فضائل القران ض
ايما امراة تطيبت اي استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت الى
المسجد يصلي فيه لم تقبل لها صلاة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعني
تزيل الريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة ما دامت
متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضاء مسقطة للفرض فعبر عن نفي عن ح
الثواب بنفي القبول ادعاء او زجرا ه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد
الله ضعفه احمد ض
ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة
لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة
وصوف فلا يشمله الاخذ وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا ن عن معاوية
ابن ابي سفيان ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره ح
ايما رجل اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق
واجر بالتعليم والتزويج طب عن ابي موسى الاشعري ح
ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اي الماء المتوضأ منه ويحتمل الضم اي فعل
الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه
مع اول كل قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام
تخرج حقيقة وكذا الغاسل فيما بعده وقال الطيبي هذا وما بعده تمثيل وتصوير
لبراءته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغائر فاذا
غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر منه فاذا
غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة
كهيئة يوم ولدته امه ويصير سالما من الذنوب مثل وقت ولادته فاذا قام
الى الصلاة وصلاها رفعه الله عز وجل بها درجة اي منزلة عالية في الجنة

يختص

وان تعد تعد سالما من الخطايا قال الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص
به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت
بالذكر دونهما قلت العين طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا ذكر
اغنيا عن سايرهما قال والبصر واليد والرجل كلها تاكيدات تفيد مبالغة في الازالة
واعلم انه قد زاد في رواية الطبراني بعد مسح اليدين الي المرفقين فاذا
مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد خطايا الراس نحو
الفكر في محرم وتحريك الراس استهزا بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا
والخيلا بشعره وبالعمامة وارسال العذبة فخرا او كبرا او نحو ذلك تنبيه
قال القيصري ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما
العبده عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث
اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روايح محبوباته
وبتخليل الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الي اسفل سافلين
وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الي اتباع الهوي ومن طلب الجاه المذموم
والتخشع لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الي المكروهات
والنظر لغير الله بنفع او ضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله
والراس زوال التراب والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من
المسارعة الي المخالفات واتباع الهوي وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين
الطاعة المبلغة الي الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس
تعالي حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من طريق عبد
الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنه الترمذي لغير هذا المتن
وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به
ايما مسلم رمي بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلا كلمة الله فبلغ الي العدو
مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب في سبيل الله اي في الجهاد او الرباط
يعني من حصول ذلك ويحتمل ان المراد داوم علي الجهاد حتي اسن فهو له نور
اي فالشيب نور له فان قلت ورد في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مومن
فما الذي تميز به هذا المجاهد قلت
وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا العضو من المعتق
بفتحها فدا له من النار اي يجعله الله له فداء من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما
رجل قام اي هب من نومه او تحول من مقعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة
يعني التهجد فافضي الوضوء الي اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هي له فان قام
الي الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وان رقد بعد ذلك
رقد سالما من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عبسة

ابن عمرو

ابن عمرو وابن خالد السلمي هـ

ايما وال ولي امرا من بعدي اقيم على الصراط اي وقف به على متن جهنم ونشرت الملايكة صحيفته التي فيها حسناته وسياته فان كان عادلا نجاه الله بعدله اي بسبب عدله خليفة وان كان جايرا انتفض به انتقاضا تزايل بين مفاصله اي تفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضايه مسيرة مائة عام يعني بعدا اكثر اجدا فالمراد التكثير لا التحديد كما نظايره ثم يتخرق به الصراط اول ما يتقي به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امره من عباده واستهان بهم وخان فيما جعل امينا عليه ناسب ان يتخرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد شديد وتهديد لمن عليه من يرد الظاهر ان في الحديث تقديما وتاخيرا وان الانخراق به تفرق اعضايه ثم تتفرق اعضاوه من الهوي وقد يقال على ما بدو يكون المراد بالاعضا اليدين والرجلين خاصة ابو القاسم ابن بشران في اماليه عن علي كرم الله وجهه هـ

ايما مسلم استرسل الى مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شرا اي غلبه بنقص في العوض او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم ومنه اخذ بعض الايمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي الله عنه لا حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة ورواه عنه الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث هـ

ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد بقعودها عليهم تعزبها لتربيتهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة منهم لاجل الاولاد والمراد بالمعية المعية في السبق الى الجنة بقرينة خبر انا اول من يدخل الجنة لكن تبادرني امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة تعزبت على ايتام او ما يدل على درجة المصطفى صلى الله عليه وسلم فليس معه فيها احد ابن بشران في اماليه عن انس هـ

ايما راع اي حافظ موتمن على شي من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يرفق بهم واهمل امورهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اي دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه اذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان واستحق دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذي هو من احاد الناس فانه راع في عياله فاذا لم يعطف عليهم بالشفقة والتعلق والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد نسال الله الغفران وان يرضي عنا خصماءنا يوم الحساب والميزان جمعة الاطرابلسي في جزيه الحديثي عن ابي

ايما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اي يطعن في السن اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اي مثل ثوابهم اجمعين قال في الفردوس النشأ الاحداث الواحد ناشئ مثل خادم وخدم وانشأ الرجل اذا ابتدأ او النشو ابتداع الشيء وابتداؤه انتهى وظاهره ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد بطلبه وجه الله تعالى طب عن ابي امامة قال في الميزان هذا منكر جدا انتهى وقال الهيثمي فيه يوسف بن عطية متروك الحديث

ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة حتى يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مساء كان لهم امان من عذاب الله حتى يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي فيه اغلب ابن تميم وهو ضعيف

ايما مال اديت زكاته الشرعية لمستحقها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب خط من حديث عبد العزيز الباليسي عن جابر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز الباليسي فانه كذاب وقال موضوع

ايما راع استرعى رعية اي طلب الله منه ان يكون راعي جماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها ابي الحائط يحوطه حوطا وحياطة اذا احتفظه وصانه وذب عنه بالامانة والنصيحة اي بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء بمعنى انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر من دنسه شمله الغفران وصلح الى جوار الرحمن قال العارف ابن عربي فالحاكم خليفة الله فان غفل بلهوه وشأنه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر الى احوال من امر بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله ورمته المرتبة وبقي على السوال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها ولزم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب العبسي

ايما وال ولي شيئا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امور دينهم ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصحه اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار نار جهنم لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية

طب عن معقل بن يسار صح البيني ح
ايما وال ولي على قوم فلان لهم اي لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وساسهم بلطف رفق الله تعالى به يوم القيامة في الحساب والعتاب ومن عليه بالوفق في ذلك المقام فهو من السعدا بلا كلام والله تعالى يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغضب عن عايشة رضي الله عنها ع
ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع بالبنا للمجهول اي اتبعه على تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وايما داع دعى الى هدى فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها فان له مثل اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان من سن سنة حسنة فله اجرها وله اجر من عمل بها الى يوم القيامة قيل وذا يشمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعا الى الخير وتحذير من الدعا الى ضلالة او بدعة سوا كان ابتدا ذلك اوسبق به ه عن انس
ابن الواصلون بالمقدور اي بما قدره الله تعالى لهم في علمه القديم الازلي يعني هم قليل ابن الساعون للمشكور اي المداومون على السعي والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح على فعله عجبت لمن يومن بدار الخلود وهي الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اي الدنيا لانها تغر وتضر وتمر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما يغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها وامامن في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل:

أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ ۞ تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا

وقوله وَلَسْتُ بِفَرَّاحٍ اِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ۞ وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

واكثر الناس كالانعام السايمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد من ايجاده واخراجه الى هذه الدار التي هي معبر الى دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيلة الى الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل لم يوثر عليه ثوابا من الله ولا رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشد الرا بن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي الاعمى احد الاعلام مرسلا ح
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب اي تقوا في السعي في طلب حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وان ابطا عنها فهو لا بد يا تيها فلا فايدة للانهماك والاستشراف فالرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدح العاقل الزكي في الطلب فلا يجد مطلوبه

والعز الغني بتيسر له ذلك المطلوب فقصد تلك الاعتبارات يلوح لك صدق قول الشافعي

ومن الدليل على القضا وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

قال الفخر الرازي فظهر ان هذه المطالب انما تحصل وتسهل لنا على قسم قسام لا يمكن منازعته ومنعا لبنيه نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري قيل للبزرجمهر تعالى بما نتناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دلني على باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس الي العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوي لانها من الاوامر الباعثة على اجماع الخير اذ معها تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما احل لكم تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع المذموم بقنعه برزقه بقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب القبضة وانما له تبع لفعل الله به فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الي افعاله معترف بعجزه مقر باضطراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة وهو من كشف عن بصر قلبه راي الاخرة بعين ايقانه ومن نظر الي الاخرة زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولي الخلافة زهدت في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الي اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الي اعظم مناصب الاخرة ه عن جابر ه

ايها الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكماء الفضائل هيئات متوسطة بين فضيلتين نافضتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل في حقه فاسناد الملال له اية تقدس على سبيل طريق المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها او هو محمول على غايته وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن عبد الله ه

ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل فالرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان اي مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يجز في الرجل الا الرفع لانه المنادي حقيقة واي يتوصل به اليه وان قصد به مؤنث زيدت التاء نحو يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا الله اي بالغوا في الخوف منه

باستحضار

باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل يوم القيامة الفصل فوالله لا
مؤمن مومنا الا انتقم الله تعالى له منه يوم القيامة الذي يظهر فيه عدل الله
اتم الظهور ويدين فيه العباد بما فعلوا ولهذا المناسب رجل الحجاج عند الحسن قال فيه
فان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه ابن حميد عن ابي سعيد الخدري رض
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول واحد يعني
لا تنسبوني فيما اشرعه واسنده الى هوى وغرض دنيوي وامر نفساني حملني
عليه فان الذي اشرعه واسنده كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي ما لم يقم دليل على ان ذلك
من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله تعالى وما حرمت الا ما حرم الله تعالى
اي فاني مأمور في كل ما اتيه او اذره وقد فرض الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه
فانما قبل بفرض الله وما آتاكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله تنبيه
قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقايق وبدلت
القدرة بالعجز ولا استند الكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال
فيما اثبت للواحد الاول يثبت للثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في
الطبقات عن عايشة رض
ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا هل لا وصلت الى الصف فدخلت معهم
وجررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق بك المكان اي الصف
فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا عن الصف فانه
لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم والامر بالاعادة للندب
لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد ورواه عنه
ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة ضعفه
ابو داود عن السري بن اسماعيل قال يحيى استبان لي كذبه في مجلس واحد
وقال النساي متروك رض
ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر
معذور ولكن انظروا اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل فيه كمثل امراة زنت في الستر فحملت فظهر حملها فافتضحت
فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم
بعلمه زالت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال الشعبي اعتزل
للتعبد رجل كان حريصا على طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع
العلم ضيعك الله فقلت اني لاحفظه قال احفظ العمل به فتركت الطلب واقبلت
على العمل حل ابن حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن
فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا
اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المزني رض
اي بفتح الهمزة وتشديد اليا عبد زار اخاه في الله نودي من قبل الله على لسان بعض

لبعض ملايكته ان طبت في نفسك فطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي
زار في علي قراه اي علي ضيافته ولن ارضي لعبدي بقري دون الجنة اضاف الزيارة
اليه تعالي وانما هي للعبد المزور العاجز حثا للخلق علي المواخاة في الله والتزاور
والتحابب فيه فاخبر المصطفي عن ربه بان زيارة المومن لاخيه في الله تعالي عبادة
من حيث انها فعلت لوجه الله تعالي فهو المجازي والاستعارة فافهم ابن ابي الدنيا
في كتاب الاخوان عن انس ع

اي بفتح الهمزة وتخفيف البا مقلوب يا وهو حرف ندا ذكره ابو البقا اخي ناداه ندا
تعطف وشفقة ليكون ادعي الي الامتثال والقبول ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها اي
باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر بها اي بزيارتها
او بمشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من راي مصارع من قبله
وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الي تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت
يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار لما في الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا الخبر
الكاملين اما من انس لبيس الا بالله ووحشته لبيست الا من الناس فلا في حقه
سيان بشهادة خروج المصطفي صلي الله عليه وسلم الي البقيع ليلا يستغفر لاهله
وتكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تتعطل عن مهمات
الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة
باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا يترك بهم ولا اداء حقهم وهو مستحب
لهذا الخبر الثاني للدعا كما دعي النبي صلي الله عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب
لكل ميت الثالث اذا كانوا صلحا قال البساسي المالكي وذلك في غير قبر نبي
بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق علي انسان بيره بزيارته ومنه زيارة
النبي صلي الله عليه وسلم قبر امه فينبغي ذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا والاثار في انتفاع
الموتي بزيارة الاحيا وادراكهم لها لا تحصي واغسل الموتي فان معالجة جسد خاو
اي فارغ من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس القاسية
والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الي محلة الاموات
وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة لماله والموعظة بفتح الميم
الوعظ وهي التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب
بالترغيب والترهيب وصل علي الجنايز من عرفت منهم ومن لم تعرف لعل ذلك يحزن
قلبك فان الحزين في ظل الله تعالي اي في ظل عرشه وتحت كنفه معرض لكل
خير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم وسلم عليهم اي ابتداهم
بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلا تواضعا لله
تعالي بمواكلته وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك البلا الا ما قدر
في الا[...] لا عدوي ولا طيرة وهذا احوطب به من قوي توكله كما خاطب بقوله

فر من المجذوم

عن انتفاع الموتى بزيارة الاحياء [...]
عن بعض [...]

فرّ من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع والبس الخشن الضيق
من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز والكبريا لا يكون الا لهما فيك
مساغ وتزين احيانا بالملابس الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة والعيد من
فان المؤمن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم من المواسم الاسلامية او اجتماع
لعبادة تزين تعففا اي اظهارا للعفة عن الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى
يرفع عنه سمة الفقر ورثاثة الهيئة ولا تعذب شيئا مما خلق الله بالنار
فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي
درج عليه جمهور الاولياء والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحابة كان يلبس
الحلة بخمسمائة دينار ولبس طاوس اليماني بردة بسبعين دينارا ولبس الشافعي حلة
بالف دينار وكساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هؤلاء موصوفون
بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوه رغبة في الدنيا بل اتفاقا او بيانا لاباحتها لنهيهم
اياها او عملا برخصة الشارع احيانا فانه يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه
وقد قال بعض العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فائدة
اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ
قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه
ولفظه املاء عن المحقق ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن
احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الاسلام ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزمخشري لنفسه شعر

ليس السيادة اكماما مطرزة • ولا مراكب تجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة • ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا بغي شرفا • يوما فهان عليه النفس والسلب
وافضل الناس حر ليس يغلبه • على الحجا شهوة فيه ولا غضب

ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسى بن داود اورده الذهبي في الضعفا
وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول
اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد وكان
صلى الله عليه وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى واذا كان هذا حال
ذلك الجناب الافخم فكيف حال امثالنا والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته
معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع اليه ولا يتفكر الى اين يحمل والدمع
ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت قلق
لخرابه وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لحياته
وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب لان الغفلة من طبع
البشر وينبغي للحران يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان حيث يقول
قربن الفتى في القبر ما كان يفعل • ... خليطا من فعالك انما

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا
اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه والى الفرزدق فقام بين يديه فقال
يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع هنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن
شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما
اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم
والله العدة ثم قال الفرزدق

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي • أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ الْتِهَابًا وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ • عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

حمره عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس
على شفير قبره فبكى ثم تذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده حسن
أيحسب الهمزة للانكار احدكم قبه حرف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه
الحديث عني حال كونه متكئا على اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكلما
يتكى عليه فهو اريكة قال القاضي والاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب
للعروس جمعها ارايك قال الراغب سميت بذلك اما لكونها متخذة من اراك او لكونها الاقامة
واصل الاراك الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي
اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم
وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة أن الله تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا
القران هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب
الله ان الله لم يحرم الا ما في هذا القران وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو
ما وقع للمصابيح تبعا لابي داود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكئا
على اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا هكذا هو ثابت في رواية ابي داود
فسقط من قلم المؤلف لفظ يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن بدل من يحسب
بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فقوله تلمم بدل من تأتنا لان الالمام نوع من الاتيان ألا يعني تنبهوا لما القيه عليكم
واني والله قد امرت بفتح الميم والهمزة ووعظت ومتعلق الامر والوعظ محذوف
اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن اشيا انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة
وتفتح اي قدره او اكثر وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقب الزيادة طورا بعد
طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام غير القران مثله
ثم كوشف بالزيادة متصلا به وان الله تعالى لم يحل لكم بضم الياء وكسر الحاء ان تدخلوا
بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن منهم كلاما صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم
من نحو كنيسة وبيعة ولا ضرب نسايهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسايهم لاخذ الطعام

اوغيره

او غيره فهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا انسا اهل الذمة حل لكم كنسا الحربيين ولا اكل
ثمارهم اي ونحوها من كل ماكول اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث
كناية عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا الجزية وانما
وضع قوله الذي عليهم موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة
الرسول وقد نطق به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام
ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع
ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها اما ونكورها
يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث
استغنا عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الراي على الحديث
قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها الاحاديث القدسية التي
اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث ما اراه في النوم الرابع ما نفث
جبريل عليه السلام في روعه اي في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر
العين المهملة وفتح التحتية بن سارية السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر وكان صاحبها منكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نسانا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر بن عوف
ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا
فصلى بهم ثم ذكره قال المناوي رحمه الله فيه اشعث بن شعبة
المصيصي فيه مقال ؏

ايمن امرء واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها شوما
اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان
اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن وهو البركة واشام
بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم
من اللسان وان الاعضا كلها تكفره وان استقام استقامت وان اعوج اعوجت
فهو المتبوع والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم ؏

فصل في المحلى بال من هذا الحرف اي حرف الهمزة وهو ختام
الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا ما يقع بتجاذب الادلة وتعارض المعاني
والاسباب واختلاف العلما يستحل الخمر بالنبيذ اي تناول الخمر بالنبيذ ويقول
النبيذ هو حلال والسحت بالهدية اي يتناول ما يصل اليه من الهدية نحو
الظلمة او ما ياخذه من الرشوة بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت
بضمتين واسكان الثاني تحقيق لكل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح
والبخس بالزكاة بموحدة وخا معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر
والمكوس ويتاولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحقق حرمته

تشبثا بمجرد احتمال المحض لا سبب له في الخارج الا بمجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به وكمنصوب احتمل باحتمال مالكه فهو حرام صرف نو عن علي امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا لغوا الي الاصل كان او لي ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي متهم اي بالوضع

الاخذ والمعطي في ذلك سوا في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سوا لا مزية لاحدهما علي الاخر فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما مر لكن الذي يظهر ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم لا في المقدار قط ك عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني

الامر بالمعروف اي بالشي المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر له والاثابة عليه في الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي جمعه في تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي وفيه عمر بن اسماعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفا وقال النسائي والدارقطني متروك عن يعلي بن الاشدق قال خ وغيره لا يكتب حديثه

الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور او شبهه او الضراب في الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها علي ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرنها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الي الجيش وهو علي بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف اي هذا القتال اخبر اشتد الحرب وهذا اللفظ بديع لم يسمع قبله حم عن العباس بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزي العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح

الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي هذه الساعة بين من الله انا ايها المسلمون نسير الي كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا حين اجلي عنه الاحزاب وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الي ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيد اي معني الان انه الزمان الذي يقع فيه الكلام المتكلم وهو الزمان الذي هو اخر ما مضي واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي العرف بين الزمانا والان ان الزمان ما له مقدار يحتمل التجزية والان لا مقدار له فالان ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت الحاضر وزعم الفرا ان اصله من اين بيين اذا اتي وقته كقولك

ان لك

ان كذا ان تفعل فادخلوا عليه وال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله
اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد
بضم ففتح بن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي بن صحابي مشهور ه
الان قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه دينارات فقضاهما
رجل عنه بعد يوم قال الراغب الآن كل زمان مقدر بين زمانين ماض
ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته
فيقال برد كذا اي اكتسب بردا او برد الماء كذا اكسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد عدم صح
الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من فقد الحرارة بفقد الروح
او لما عرض له من السكون نحو قولهم للنوم برد اما لما يعرض من البرد في ظاهر
جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات
رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما
ابو قتادة فصلى عليه ثم بعد بيوم ما فعل الديناران قلت انما مات
بالامس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الان بردت عليه جلده
ثم قال الهيثمي سنده حسن ه
الايات بعد المائتين مبتدا وخبر اي تتابع الايات وظهور الاشراط على التتابع
والتوالي بعد المائتين قال الطيبي والظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا
قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بانها تتاخر زمنا طويلا وفي الميزان قال البخاري من صح
هذا الحديث منكر لقد مضى مائتين ولم يكن الايات شي ه ك في الفتن كلاهما
معا من حديث عون بن عمارة بن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي
قتادة قال ك على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون
بن عمارة ضعفوه انتهى وبن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه
ابن الجوزي وتعقبه المصنف فما راح ولا جاء ه
الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصب وقصبة منظومات في سلك
فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيقع بعضها
اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال بن حجر حديث بن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه
وهو ما اخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عنه البالسي
مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا
لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة هذا لا لفظه
لكنها تمر مرا سريعا كمقدار مائة وعشرين شهرا قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت
في مسلم عن ابي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث
حم ك في الفتن عن بن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي
ابن زيد وهو حسن الحديث ه

الايتان من اخر سورة البقرة وهما امن الرسول الي اخر السورة من قراهما بكمالهما
في ليلة في رواية بعد العشا الاخيرة كفتاه في ليلته شر الشيطان او الثقلين او الافات
او اغنتاه عن قيام الليل او الكل حم ق ٤ عن ابي مسعود ظاهره صنيعه انه لم يخرجه
من الاربعة الا ابن ماجة وليس كما اوهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسايي في فضايل
القران عن ابن مسعود ايضا واقتصاره علي القزويني رحمه الله غير جيد ه

الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم اذا
غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم علي قلب ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام اي انفتح لهم طريق الي الله علي طريق ابراهيم عليه السلام وفي رواية
قلوبهم علي قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شي
سواه فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا علي
قلب ابراهيم وقوله في خبر اخر علي قلب ادم وكذا قوله في غيرهم لا من هو علي قلب
شخص من اكابر البشر او من الملايكة فمعناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بتقلب
ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد علي القلوب فكل علم يرد علي
قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد علي هذه القلوب التي هي علي قلبه وربما يقول
بعضهم فلان علي قلب فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن العارف ابن عربي قدم ح
انما قال علي قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي الولاية
الكلية التي جميع الولايات الجزيية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزيية
والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة المحمدية جميع ولاياتهم
علي سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا علي قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث
اخر علي قلب موسي عليه السلام وفلان وفلان ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم صاحب
الولاية الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية والولاية المطلقة الكلية ولما كان
لولاية كل من الانبيا في هذه الامة مظهر كان من طوايف الانبيا علي قلب واحد من
الانبيا كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا ولانهم ابدلوا
اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتي صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر
كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت في الملكوت
فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين فقلت له ما علومك
وما مقامك قال علومي احد وسبعين علما ومقامي رابع الخلفا وراس الابدال السبعة
قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي
استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هولا ابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا
فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول المراتب
البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثني سال احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث
قال رابع سبعة من الابدال حم عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما ه

الابدال في امتي امة الاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر وبهم
تمطرون وبهم تنصرون على عدوكم تسموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون
في مكانهم الاول شبحا يشبههم ولان الانبيا كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة
ابدل الله مكانهم هولا فبهم يغاث اهل الارض ويكثر درار الفيض وفي بعض الاثار
ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبيا عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال
سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه في خبر لابي نعيم
في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ يحيي ويميت وينبت ويرفع البلا
قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون
الله عز وجل الاكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون
فيسقون ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيرفع بهم انواع البلا تتمة
روي الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى فسوف
اجعل على ظهرك ثلاثون صديقا كلما مات منهم رجلا بدل مكانه رجلا ولذلك
سموا الابدال ابدل الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون
طب عنه اي عن عبادة قال المص سنده صحيح
الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون اي يمطرون فيكثر
النبات وفي السما رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييد النصرة هنا باهل
الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم في جوارهم اتم وان كان عاما فايدة
قال العارف بن عربي رضي الله عنه في كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا
قال بينا انا ليلة في مصلاي قد اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله
تعالى اذ احسست بشخص قد نقض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا
وقال صل عليه وباب بيتي علي مغلق قد اخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله
لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمت الصوت فقلت ياسيدي
بم ذا تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف
خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف بن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه
معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسني وقوايمه
ومن لاقدم له فيها ولا رسوخ فهو تايه عن طريق الله تعالى قال واذا رحل البدل اهلع
عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح ذلك الموطن
الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله
فكلمتهم وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا في غير البدل لكن الفرق
بينهما ان البدل يرجع ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف
ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت

يا من أراد منازل الأبدال • من غير قصد منه للأعمال
لا تطمعن بها فلست من أهلها • إن لم تزاحمهم على الأحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من • يدنيك من غير الحبيب الوال
وإذا سهرت وجعت نلت مقامهم • وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت أركانه • ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائم • والجوع والسهر النزيه العال

طب عن عوف بن مالك قال المص سنده حسن ح
الأبدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث
وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب زاد الحكيم في روايته عن أبي الدرداء
لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع
وحسن النية وسلامة الصدر أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون
سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبحا آخر شبيها بهم
كما تقرر وإذا جاز في الجن أن يتشكلوا في صور مختلفة فالملائكة والأنبياء أولى وقد
أثبت الصوفية عالما متوسطا بين عوالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم
المثال وقالوا إنه من عالم الأجساد ألطف وأكثف من عالم الأرواح وبنوا على
ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صفة مختلفة من عالم المثال وقد وجه
تطور الولي بثلاثة أمور الأول أنه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل
كما يقع للجان الثاني من طي المسافة وزي الأرض من غير تعدد لكن الله طوى
الأرض ورفع الحجب المانعة من الاستغراق فظن به أنه في مكانين وإنما هو
في واحد وهذا أجود ما حمل عليه من حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي
الثالث أن من باب عظمة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان حم عن
علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال المص أخرجه عنه الحاكم والطبراني
من طرق أكثر من عشرة ح
الأبدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه
رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله تعالى مكانها امرأة فإذا كان عند قيام الساعة
ماتوا جميعا ثم إنه لا تناقض بين أخبار الأربعين والثلاثين لأن الجملة أربعون
رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب إبراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا اختلاف
كما صرح به خبر الحكيم عن أبي هريرة الخلال في كتابه الذي ألفه كرامات الأولياء
عن أنس وأورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد أحاديث الأبدال وطعن
فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص بأن خبر الأبدال صحيح
وإن شئت قلت متواتر وأطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي
بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة انتهى وقال السخاوي خبر الأبدال
له طرق بألفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الأحاديث المذكورة

هنا

هنا ثم قال واحمد مما تنتقد كله خبر احمد عن علي مرفوعا الابدال لا يكونون الا بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخنا ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا يصح واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت

الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علاماتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علما الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهلا علما قال خاتمة قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظة مشترك يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة محمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبيا فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكنى له عن عطا ابن ابي رباح وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الرحال بن سالم قال في الميزان لا يدري من هو والخبر منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالف المصنف عادته باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد بانت هذه الدعوى عن تهوره ومجازفته ونيته نفي الرؤية بل الوجود وكذب من ادعى الورود ثم قال وهذا المنزل فهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يقلون ويكثرون واطال وهو خطا بين تصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني

الابعد فالابعد اي من داره بعيدة من المسجد الذي تقام فيه الجماعة اعظم اجرا ممن اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال لهم ان لكم بكل خطوة درجة ولا ينافي ما ذكر الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الخ لان كل واقعة لها حكم يخصها فاصل الفضيلة تفضيل الدار

القريبة من المسجد على البعيدة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو
سلمة بيع دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعري ظاهر
المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم
وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم ذكره
المولف وفي الاسناد كما قال الازدي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك
صحيح مر في الاسناد فرد انتهى واقره الذهبي في التلخيص وقال في المهذب اسناده
صالح وفي الميزان المتن معروف ه

الابل عز لاهلها اي لمالكها والغنم بركة يشمل المعز والضان والخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيامة اي منوط بها ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد
اعدا الدين وقمع شر الكافرين وعند قيام غيرها مقامها في الاجلاب والغزو والكر
ه عن عروة بضم العين بن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد البارقي
بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضى بها ع

الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين برفعه
المواد الردية المنحدرة اليه من الراس كما مر ويا في وينبت الشعر بتحريك العين
هنا افصح الازدواج واراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها تخ عن معبد
بفتح الميم وسكون المهملة بن هوذة بالذال المعجمة بضبط المص وهو الانصاري كما في
التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا او هو جد عبد الرحمن
ابن النعمان ه

الاجدع بسكون الجيم والدال المهملة مقطوع الانف او الاذن وغلب اطلاقه على الانف شيطان
قيل سمي به لان المجادعة المخاصمة وربما ادت لتقطع طرفي كما سبق المارين يدي المصلي
شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الى المرور وقال الطيبي هو استعارة عن مقطوع
الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب ك كلهم عن عمر بن الخطاب قال
المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بشي وابن معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف
وكذا الحاكم انتهى فعزو المص الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير
سديد ه

الاحسان اي المذكور في نحو للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزا
الاحسان الا الاحسان قال فيه العصد الذهبي قيل وحقيقته سجية في النفس
تحمل على مجازات المسي بجواز التحكم المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية
معا وقيل اتفاق المعنى على العيان والاحسان لمن اساكا بنا من كان وقيل هو اتفاق
العبادة باتباعها على وجه ما مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتدا
ودواما وهو نحو ان اخرها غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد
اطاع والتعبد التنسك في العبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب في
عبادتك كانك تنظر اليه فجمع مع الايجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال

الع

الاحسان

بيان الاعمال

والحث عليهما

والحث عليها بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق يطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم يبينه اليقين والحضور الى تلك الرتبة فالي ان تتحقق من نفسك انك بمراي منه تتدرس لا يخفي عليه خافية قايم على كل نفس بما كسبت شاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه لكنه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني لاستوايهما بالنسبة الى اطلاع الله وقوله فان لم الى اخره تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتي كانه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفاه منه شي ليسهل عليه الانتقال الى ذاك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر م ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا ه

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان النكاح هو الوطي في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون عفيفا من يجنبه وطوها من النظر للوطي الحرام بن ابي حاتم طس وكذا البزار وبن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد وهو متروك انتهي ه

الاختصار اي وضع اليد على الخصر في الصلاة راحة اهل النار يعني اليهود لانه ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لان اهل النار راحة بقوله تعالى سبحانه لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي تتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب هق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذهبي قلت هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهي وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن هشام الى اخر ساقط ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه

الاذان وهو لغة الاعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع الناشي من الاذن التي هي الة السمع كان يلقي الشي فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعت للاعلام بدخول وقت المكتوبة تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا والاقامة احدي عشر كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بها بناء على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسايل العقيدة لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثني بالتوحيد ونفي الشريك ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعي الى الطاعة المخصوصة عقب الرسالة بالشهادة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعي الى الفلاح وهو البقا الدايم وفيه اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف

معز على معقول ... [illegible]

ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذ انظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى
الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعايرلما يريد تكوينه وخلقه من
الاشيا حين سبق علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على
توقف وجود بعضها الى بعض وسمع الحق بعظم شعايرالله تعالى قال
الله اكبر وان كان تعظيمه في نفسها بما نزل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر
منها فلما اتمها كوشف عن حقارة الاسباب وافتقارها الى موجدها وراها
سبحت خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله
اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتى بها مرتين اخرتين
اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم تشهد خفيا يسمع صوته
كمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثانيا نافيا الالوهية كل من ادعى لنفسه من
مثبتها المستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته
ليسمع صوته من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما تشهد بالتوحيد بما اعطاه
الدليل شهد به علما وقربه بالنداء على ان الرسول جا به من عند الله تعالى ثم
شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين ليدعوا بالواحدة لنفسه وبالاخرى
غيره فيقول الخارج والكاين في المسجد لنفسه ولغيره اقبلوا على ما يحصك
من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره
ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارج في اشغاله اي الله اكبر وبالتكبير
من الذي منعك من الاقبال على الصلاة وانما لم تربع الحيعلتين والتكبير الثاني
لان القصد به القرابة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثنى لكونه
خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان
افعالا منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو والداعي الى فعلها فخيف
عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة
الى تفرده بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة
مستقبلة اشارة الى من كان منتظرا للصلاة او اتيا اليها او مشتغلا ببعض
شروطها فاته قبل ادراكها فقد قامت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق
الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة
تمام نشاتها وكمالها اي هي لكم قايمة النشاة بالفعل واقامة الصلاة
تمام نشاتها وكمالها اي لكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت
فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقد
لا يكون يأتي بها خداجا من حيث فعلكم د عن ابي محذورة بحا مهملة وذال معجمة
اوس بن معير وقيل سمرة بن معين الجمحي كما مر وظاهر صنيع المولف ان النساي
تفرد به عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه
القسطلاني لمسلم ايضا اهـ

لعلمه وسمع

الاذان من الراس لا من الوجه ولا مستقلان يعني ولا حاجة الي اخذ ماء جديد منفرد لهما غير ماء الراس في الوضوء بل يجزئ مسحهما ببلل الراس والاذان بيان الخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك بل قال الايمة الثلاثة واستظهروا امّا ابة واخذ براس اخيه يجره اليه قالوا باذنه وقال الشافعي هما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الي الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه ما خلاف الذي اخذه لراسه والاية فيها خلاف المنسوب حم عن حوشب سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة الباهلي قال الذهبي سنان ليس بحجة ت ه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال بن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني في حوشب ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بالقوي ووقفه اصح ه عن ابي هريرة وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنهما قال بن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط قط عن انس رضي الله عنه وقال ارساله صح وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وعن بن عباس رضي الله عنهما وقال تفرد بعكامل عن غندر وهو ينهم وتابعه الربيع بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقال الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف وعن عايشة رضي الله عنها ثم قال اعني الدارقطني فيه ابو اليمان حويبة ضعيف والمرسل اصح انتهى وعن ثم قال في الخلافيات هذا الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال بن حزم اسانيده كلها واهية وقال عبد الحق هذه طريق لا يصح منها شي لكنه تعقبه بن القطان بان خبر الجزليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن وعليه مغلطاي بان خبر ابي هريرة لا علة له من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقوله البيهقي اختلط متنازع فيه هـ
الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين لبسة العرب بضم اللام اي توارثتها عن ابايهم في الجاهلية كانوا كلهم في ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة والاقتناع وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي اهله لما علاهم من الحيا من ربهم ما احجلهم اضطروا الي مزيد الستر فان الالتفاع استر لستره ما فيه الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلا فاتقنع حيا من الله تعالى فكانوا في الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها وكان الاقتناع لبسة بني اسرايل وزينوه عن ابايهم وهذه الامة ابدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع فمن الحيا تقنع لعلمه بان الله تعالى يراه علم اليقين لا عالم تعالم طب عن بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي وهو متروك ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع هـ
الارض كلها مسجد اي محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانها غير محل للصلاة

فيها اتنزيها وبصح سالم يتبين نجاسة محل منها كالو نبشت المقبرة هذا اما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز عن النجاسة وقال ابن حجر وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لي الارض تربتها طهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تقبر وقفا او مسجدا ايجود هذا اللفظ حم ت د حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الحديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه قال النووي رحمه الله تعالى والذي ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات لكن اختلف في وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال في تخريج الهداية قال الترمذي فيه اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف فيه على ابي اسحاق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه عموم قوله في حديث جابر وجعلت طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفي حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه

الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات كسحاب وخراب الارض التي لا تنتفع بها رتبها وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا من غير لفظ لانه اعطا من المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث لانه سبحانه وتعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منها من شاما شاولذا افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعه لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفا وضاد معجمة بن عبيد رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الارواح التي تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوفي مولفة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اي لم يتوافق ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقاربت جسدا هما فالائتلاف والاختلاف للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على اضراب مختلفة متناهية فكلما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكلما كان في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينها من التناسب والتشاكل والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه وتعالى عرف ذاته للارواح منعوتة تعرفها بعض بالقهر والجلالة

وبعض باللطف

نطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاثة عليه قضي عليه بغفر الفطرة المقابلة لما استعملت له الثلاث فيه كان الاولى يخرج ويحرك من حال الغفر الاول ؛ والثاني نطلع على مبادي ما اليه الوجهة والكمال التحقق به ومثل ذلك في الشوا ورتب العلم كثيرة عليه واورد هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله تقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله في من قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه هـ

الاستجمار وتر بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وهو ثلاثة والتوا الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتوا حبل مفتول طاقا واحدا ورمي الجمار في الحج توا اي سبع حصيات والسعي بين الصفا والمروة توا اي سبع والطواف توا اي سبع اشواط وقيل اراد بتوبة السعي والطواف ان الواجب منهما مرة لا يثنى ولا يكرر واراد بالاستجمار الاستنجا واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس بتكرار بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايتار بما ينتظم من الشفع اذ لا قائل بتعين الايتار بحجر واحد اي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستجمار مع وجود الما وهو هفوة اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايتار واما كونه مع وجود الما او فقده فمن اين م في الحج عن جابر رضي الله عنه وخرج البخاري منه الاستجمار رخاصة هـ

الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب اليمين نبلا لا نورا يحتمل ان ذلك النبلا لا يكون يوم القيمة حتى يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو نبلا لا فيها من جوم كتابه واعظم بهذه من مزية جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي ما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله سبحانه وتعالى ان يصون عبده من العذاب والتوبة ترك الذنب على احد الوجوه بن عساكر في التاريخ فر عن معاوية بن جندة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف كما مر وفيه بهز ابن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه هـ

الاستغفار ممحاة للذنوب بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي الاثار ان الاستغفار يجي يوم القيامة محدقا

بامر الخلايق له زجل حول العرش يقول الهي حتى تتوب سئل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ولا بد من قرن التوبة الى الاستغفار ويسمى توبة الكذابين فر عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي متروك عن عبد الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب ع

الاستنجا وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر بثلاثة احجار اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر وان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقا فان حصل بوتر فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة ليس فيهن رجيع اي ليس بواحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم يجزه وتعين الما لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعنى مفعول ذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة او لرجوعها الى الظهور بعد كونها في البطن او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الى ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حيث لا يجب التكرار في الاستنجا بالما وقد حمل شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجا بالما والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجا بالما ذاك وضوء النسا انما ذكره لتفهيم غلو اهل السابق في منع الاحجار فغالبه بالمبادلة في رد غلوه فائدة الاستنجا لغة ازالة النجو بنحو فيكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة طب عن خزيمة بن ثابت وفي الباب عائشة رضي وغيرها ع

الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من ضرر صاحبه ثم صار اسما للشريعة ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة اسم جنس علم اراد به الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها او اقامتها والمحافظة عليها والصلاة فعلة من صلى اذا دعا وتؤتي الزكاة لمستحقها وتصوم رمضان حيث لا عذر وتحج البيت اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام القحط ان استطعت اليه سبيلا اي طريقا بان تجد زادا او راحلة بشرطها وقيد بها في الحج مع كونها قيدا ايضا قبله اتباعا للنظم القراني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان تعذرها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضها بل وجوب ادايه بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس مسلما كاملا لا كافرا قال العارف ابن عربي الصلاة وتعتني الرتبة من قواعد الاسلام لان مشتقة

من المصلي

[illegible] الرجيع
وعلة تسميته به ع

من المنيل وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هاهنا التوحيد ثم جعل الزكاة تالياً لجنبها لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن ولهما ن
واولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم ولما
كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة
م ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظاهره ان الكل مروه وهكذا انفظ
في الفردوس بقيته وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم
الاسلام علانية والايمان في القلب واشار به الى قلبه صدره قال الراغب انما
قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل
الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان نطال بينهما من النسب الكلام والحق انهما ن
متلازما المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا بدون اسلام الايمان
ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الايمان كما يطلق على الانقياد لغة فان انفرد
احدهما يطلق عليهما شرعا باعتبار انه متعلق بهما فهما على وزان الفقير والمسكين
فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده وان
قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهوميهما فاكتفي بذكر ما هنا لكن
من الاسباب حم ع عن انس قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة
وفي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه
محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال
الصحيح
الاسلام ذلول لرسول ابي سهل منقاد لا يركبه الا ذلولا يعني لا يناسبه ويليق
به ويصلحه الا الليق والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح حم عن ابي ذر
قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ
ابن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره
الاسلام يزيد ولا ينقص قال الهيثمي قال عبد الوارث لمراد ان حكم الاسلام يغلب
ومن تغليبه ان يحكم للولد باسلام احد ابويه انتهى وقال جمع ان معناه ان الاسلام
يزيد بالداخلين ولا ينقص بالمرتدين ولا يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص
بما غلب عليه الكفرة منها او تعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والايه الادلة
كالخلفا الاربعة على المنع والخبر يعرض له لانه على التوريث فيه مجهول وضعيف
قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل المحصول له انه يفضل غيره من الاديان
ولا تعلق بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا
ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية
واطال في ذلك ثم لا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر
المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن
يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن معاذ د ابو داود الطيالسي في مسنده

بيان
بيعمر

عن شعبة ك وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي هق كلهم من هذا الوجه
عن معاذ بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود
ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال
القرطبي في المفهم هو كلام يحكي ولا يروي ولعله ما وقع على ما ذكره انتهى وسبب هذا
الحديث كما في ابي داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الي يحيي بن يعمر
يهودي ومسلم في ميراث اخ لهما يهودي فورث المسلم فقال حدثني ابو الدرداء ان
رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن
عبد البر وهذا الاحتجاج فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي موضوعا ونازعه
المولف ع

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوين فالولد مع
المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على اخر
كما في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه قال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او
نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها
للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد
ابن هارون في مسنده قط هق والضيا المقدسي والخليلي في فوائده كلهم عن عائذ بالمد والهمز
والمعجمة بن عمرو المزني متن باب تحت الشجرة وكان صالحا تاجرا وفاته وعلقه البخاري
ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر وسنده ضعيف ح

الاسلام يجب اي يقطع وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من
حقوق الله اما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ماليا وظاهر الخبر
ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق وهو ابن سعد اسا او احسن بعد وامن احسن في الاسلام لم
يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اسا في الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهجة التحذير
ابن سعد في الطبقات عن الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم قضية صنيع المص انه لم
يره مخرجا لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه باللفظ
المذكور ح

الاسلام نظيف اي نقي من الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل
النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الاثام
ومن كان ملطخا بذلك فلا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه عفو الرحمن وقد كان للمصطفى
صلى الله عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان
عمر اذا قدم مكة يطوف سككها فيقول قموا افنيتكم فمر بدار ابي سفيان فامره فقال نعم
حتى يجي مهاننا الان فطاف فلم يره فعل فعادوا عاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه
ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن موزع
عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه نعيم بن موزع وهو ضعيف
قال ابن الجوزي تفرد به نعيم قال ابن عدي وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه

غير

غير محفوظ قال ابن حبان يروي عن الثقات العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي وغيره ع
الاشر بشين معجمة البطر او اشره شر في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة ولا يشكرها خرج عن البراء
الاشعريون في الناس كصرة فيها سكر هو بتشديد الياء قبيلة ينسبون الى الاشعر ابن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى اسياف البحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسماعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انهم مني وانا منهم وساقه لان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او فرغ زادهم او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومساواتهم لاخوانهم وحث على التأسي بهم والاقتداء بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عني قائله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري ففساده ظ وان اراد تلك القبيلة فصحيح ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا ع
الاصابع تجزي مجزي السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا تجزي والتفصيل في الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف وابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني بضم الميم والزاي رواه عنه ايضا باللفظ المذكور الطبراني وقال لم يروه عن كثير ابن عبد الله الا ابو اعزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو اعزية اورده الذهبي في الضعفاء ع
الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة الوجوب من خصائصه ولا خلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهو رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة تلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره وجزم تركها الحبر احمد وابن ماجه من وجد سعة لم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف ع

حلبي ... (marginal note, partly illegible)

الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا
لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بفتح البا وكسرها من ثلاث الي تسع علي الاصح
وسبعون بتقدير السين علي الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطايفة
من الشي والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان
وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام علي خمس بخبا ذي اعمدة واطناب
قال القاضي اراد التكثير علي حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين
للتكثير كثير او المراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن
حاصلها يرجع الي اصل واحد هو تكميل النفس علي وجه يصلح معاشه وحسن
معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهي قال الطيبي والاظهر معني
التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية
لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل
الشعب لهذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من
اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن
ان يراد افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال الا انه افضل
من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلاة والصوم ويجوز ان يقصر الزيادة المطلقة لا علي
ما اضيف اليه اي المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها
مقدارا اماطة الاذي اي ازالة ما يؤذي كشوك وخبث وحجر من الطريق الظاهر
ان المراد المسلوك ويحتمل العموم ويجي في خبر تقييد الطريق بكون للمسلمين والحيا
بالمد شعبة من الايمان اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا
النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الي ساير الشعب فان الحي يخاف
فضيحة الدنيا وقطاعة الاخرة فينزجر عن الاثام ورزعم ان الحيا قد يمنع الامر
بالمعروف فكيف يدعو الي سايرها يمنع بان هذا المانع ليس حيا حقيقة بل عجز
واعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث علي تجنب القبيح قال
الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر
وقد يكون غريزة لكن استعماله علي قانون الشرع يحتاج الي اكتساب ونية فهو
من الايمان لهذا او لكونه باعثا علي اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث
نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي علي الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب
الايمان بضع ولفظ اماطة الاذي غير داخل في حقيقة الايمان والتصديق
خارج عنه اتفاقا م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا
الترمذي ايضا لكن اسقط والحيا الي اخره وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده
الذهبي في الضعفا وقال ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع
وستون شعبة والحيا شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد
اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاوه اقل منه

كاربعة فان لها ربع ونصف فقط واما تام وهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاءها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين الانواع الثلاثة التام فلما اريد المبالغة فيه جعلت احادها اعشارا انذكره لمجرد الكثرة قال القاضي في التركيب دالكا توي على التفوق والانقسام هـ

الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشي وقوي ايمانه به نسبته اليه اشعارا بكال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودين ح لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والف عوض عن يا النسبة فلا يجتمعان واليمن على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن فهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم ق عن ابن مسعود قال المص وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار هـ

الايمان قيد الفتك اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر لا يفتك مومن خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة وهو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي حقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في الفتكين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة اي مما تكمن له في محل فتقتله خفية وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون لامرء القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا رأته ايست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعمد تخ د في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير بن العوام جاء اليه فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره د عن معاوية وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه يا معاوية ما امنك ان اقعد لك رجلا يفتك بك فقال معاوية اني في بيت امان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله قال المناوي وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسماعيل ابن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم هـ

الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة
باداء ما افترض عليه انتهى ففسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما
قال البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة على اداء الفرائض
تنبيه قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر
والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين
تنتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان والاعمال
كالثمار وهنا مطرح في جميع منازل السالكين الى الله واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة
يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وحالة قائمة والصبر على التحقيق عبارة
عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم فان
الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا الملائكة لكمالها
لان البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة
او سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا
والملائكة جردوا للشوق الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم
يسلط عليها شهوة صادفة صادقة عنها حتى يحتاج الى مصارعة ما يصرفها عن حضرة
الجلال بجند اخر والانسان فقد تعارض فيه الامران فاحتاج الى مقابلة ثبات جند
في مقابلة جند اخر لاقام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر **ع طب**
في مكارم الاخلاق عن جابر قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك
وقال النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له
مما انكر عليه هذا الخبر

الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد
الاشياء على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة عدل وانه عالم بطباع خلقه منه وانه
غير ملوم ولا مطعون عليه وانه له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقرير اسباب منعهم
منعهم وهو تكليف ما لا يطاق **فر عن ابي هريرة** وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه لين
واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه
وهم

الايمان بالقدر يذهب **الهم والحزن** لان الانسان اذا علم ان ما قدره الله في
الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب حزنه
على ما وقع من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له منه كالحر
والبرد لا حيلة فيه والمسخط من اذاهما غير عاقل والحاجار بغدر ومن ثم قال ذي
النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضائه وقال
بعضهم الاتكال على القضاء اروح وقلة الاسترسال احزم **كر في تاريخه والقضاعي**
في مسند الشهاب **عن ابي هريرة** وفيه السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال
في الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن بلاياه

بيان الجند

هذا الخبر

هذا الخبر واورده بن الجوزي في الواهيات وقال السري قال بن حبان لا يجل
الاحتجاج به هـ

الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب المحرمات والاكتفا
بالمعجلة بالبلغة وترك التشوف الي المفقود والاستغنا بالموجود والعفة قمع
النفس عن تعاطي ما لا ينبغي **حل** من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد
عن **محمد بن النضر الحارثي** الصوفي الزاهد **مرسلا** ثم قال وهذا مما لا نعرف له
طريقا عن محمد الا مرسلا وهذا انقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث
لم يذكر اسنادها انما ذكرها ارسالا قال وكان محمد وضرباوه من المتعبدين لم يكن
من شانهم الرواية كانوا اذا وصفوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ارسالا هـ

الايمان بالنية واللسان اي يكون بتصديق القلب والنطق بالشهادتين **والهجرة**
من بلاد الكفر الي ديار الاسلام تكون **بالنفس والمال** متي تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا
بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فايـــدة قال التوربشتي
للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان
ها المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان
عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق
والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما زماني والاخر مكاني
فالزماني كاوقات الصلاة ومواسم الصوم والحج والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب
اجتناب الصلاة والمواضع النجسة ونحو ذلك ثم في الجميع
احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جبلي وهو تصديق
المخبر الصادق علي وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي اذ يكون
الموجب لداية او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي ينسحب الحكم علي افراد اخبارات
المخبر الصادق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة او رهبة
موجبان استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباره من تفاصيل الوعد والوعيد
ولهذا الاستحضار درجات ما قرن **ش عبد الخالق بن زاهر الشحامي** بعضها للنجدة واهمال
الكاتمون نحوه حديث مشهور **في الاربعين عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى
عنـــه هـ

الايمان والعمل اخوان اي **شريكان في قرن** واحد **لا يقبل احدهما الا صاحبه** لان
العمل بدون الايمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة له والتصديق بمجرده بلا عمل
لا يكفي اي في الكمال **بن شاهين في السنة عن علي** امير المومنين وظاهر صنيع المصنف انه
لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو
ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور هـ

الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما الخلطان اللذان

يتركب منها الادوية لامراض القلوب كلها ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه عنه الحاكم ايضا قال محمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون بن الحنفية هـ

الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة منهما وذلك لان الناس صنفان معافى فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر فاذا شكر هذا افتقد اي من الايمان بنصفه واذا صبر هذا افتقد اي من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فباليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان هب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن هـ

الايما خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرها خفية من الخيانة المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل بن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال بن عساكر وروي معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس هـ

الايمة من قريش لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحابة واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا حبشيا على من امره الامام على جيوش سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل باختصاص الامامة فيه لان الايمة من قريش يفيد الحصر المبتدا على الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين ابرارها امرا ابرارها وفجارها امرا فجارها قال بن الاثير هذا على جهة الايمان عنهم لا على طريق الحكم فيهم اذا

صلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهذا الحديث
الآخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا
في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف
غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش
تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت
الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا بجيم ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم
بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم
عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا
كون الامام قرشيا واشترطوا بني بعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة لا يجوز
الا من ولد علي وقالت طائفة تختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني
واتباعه وقالت طائفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم
وقال اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز
الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقال الخوارج وطائفة
من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو
اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى
امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الايمة
من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول
ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودامت
فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير
الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من دام في قطر من الاقطار في وقت
ما تسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته
ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا
تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط
كون الامام قرشيا مذهب كافة العلما وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا اعتداد
بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما
جاء عن عمر فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو
عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي بعد استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ
انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر او رجع
عمر حم ك في المناقب هق عن علي امير المومنين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
فقال حديث منكر وقال ابن حجر رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه
ووقفه ورجح الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جزء

صحيح عن نحو عشرين صحابيا فقول العلائي لم اجده ذهول قال التاج السبكي رحمه الله ذكر في المجموع ان حديث الائمة من قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش هـ

الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي الثيب باي طريق كان كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشيء لا يعطف على نفسه وما خالفه تأويل على ظاهره تابع له لبله احق بنفسها من وليها في الرغبة والزهد في الازواج في الزوج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي وثبت بما احق على ان لوليها حقا ايضا لكن حقها اكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر وفي عكسه تجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجها ابا كان او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها لان الشيء اذا قيل با خص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها جمع نصا ودلالة والعمل بالادلة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استئذانها تطييبا لا وجوبا عند الشافعية بدليل جعله صماتها اذنها والصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها قد تستحي ان تفصح مالك في الموطا حم م ع كلهم في النكاح عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري هـ

الايمن فالايمن اي ابدءوا بالايمن فالايمن او قدموا الايمن يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخبره محذوف اي الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن للتاكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكلما يدور على جمع من كتاب او نحو ثمانية يدور على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن على اليمين بل الجهة ولا يعارضه امر اسامة في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر ولا ما جاء في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ان يعلي كان اذا سقي قال ابدءوا بالكبير لحمله على الحالة التي يجلسون فيها متساويين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتختص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او تختص من عموم البداءة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الكبير على الصغير والمفضول على الفاضل فالايمن لم يكن بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل الخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل

لعله فقوله

الامر مخ

انما

انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يتقدم من على اليمين ماكل حرف م عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بما وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف انه هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الايمنون الايمنون الا فيمنوا قال انس فهي سنة ثلاث مرات هذا لفظه في كتاب الكتابة وفيه ندب البدا من وتفضيل اليمين على الشمال وان ما يتناوله من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان من اكل وشرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولى بمجلسه ولا يقام عنه وان كان افضل منه وغير ذلك

حرف البا الموحدة

اي هذا باب الاحاديث اولها حرف البا الموحدة التحتية فصل في حرف البا الموحدة بسم الله قال العارف بن عربي رضي الله عنه لما كانت الاسما الالهية سبب وجود العالم المؤثرة له كانت البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسما لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم البا با والفو همزة والسين سين ويا ونون والميم ميم ويا وميم واليا مثل البا وهي حقيقة العبد في باب الندا فما اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوى وجود الحق المبين باضافة العبد عدم محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلذا ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدي لاضافته الى المنزل الالهي مفتاح كل كتاب اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها وبادر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما خص به الان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للقطعي وهو انه من سليمان الاية وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا قال العارف بن عربي رضي الله تعالى عنه وبسملة براة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براة وهي البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان لكل امة من الامم الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن المشركين وصفا عن خلاصة تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة

التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة فان اول التوراة با وكذا بقية
الكتب فافهم ولا يمكن غيره كذلك فان الالف لا يبدا بها اصلا انتهى قال البوني
رضي الله تعالى عنه مما علم ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم تحترق بالنار
وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل
النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين بالنار فمن اكثر من ذكرها
رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي اول ما خط القلم العلوي على
الصفح اللوحي وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستمائة
مرة وحملها معه رزق من الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجودها اعظاما لها
كتب عند الله من المتقين خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا ح
باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي وهو
المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة فان قلت هذا يناقضه النص على تخيير
بعض هذه الامة بين الدخول من اي ابواب الجنة وان باب الصايم يدعى الريان
الى غير ذلك قلت كلا لا منافاة لان لهم بابا خاصا بهم فلا يدخل منه غيرهم
ويشاركون غيرهم في بقية الابواب الذي يدخلون منه الجنة بعد فصل
القضا والانصراف في الموقف عرضه اي مسافة عرضه مسيرة الراكب المجود
اي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد او المجود الذي يكون دابه جيدا قال الديلمي
المجود المسرع والتجويد السير بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة
الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وان يكون المضاف اليه والاضافة
لفظية اي الفرس الذي يجود في عدوه ثلاثا من الايام مع لياليها ثم انهم
ليضغطون اي ليعتصرون عليه اي على ذلك الباب حال الدخول حتى تكاد مناكبهم
تزول من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة
كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود وغاية الاجادة على اسرع جري ليلا ونهارا
يقطع المسافة بينهما فشرا انه لا تعارض بين الخبرين وخبر احمد ان ما بين المصرا
مسيرة اربعين عاما لما سيجي فيه قال القرطبي وقوله باب امتي يدل على انه
لسائر امته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه مزدحمين ت وكذا
ابو يعلى عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واستغربه قال وسالت محمدا
يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد بن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم
انتهى ومن ثم اعله المناوي بخالد هذا او قال له مناكير ح
بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة الحد
والظلم والعقوق للوالدين وان عليا او احدهما اي ايذاوهما ومخالفتهما فيما لا
يخالف الشرع ك في البر عن انس وقال صحيح واقره الذهبي
بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع الصبح بالوتر اي سابقوه
بان توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح مسافر يقدم عليكم يطلب منكم الوتر

وانتم

وانت تستقبلها مسرعاً بمطلوبه وايصاله الي بغيته ورت كلاهما في الصلاة عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه وظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد من الستة غير
هذين وهو عجب فقد خرجه معهما ابو داود ع

بادروا اي اسرعوا بصلاة المغرب اي بفعلها قبل طلوع النجم اي ظهور النجوم
للناظرين فان المبادرة بها مندوبة لضيق وقتها ويبقي وقتها الي مغيب الشفق
علي المفتي به عند الشافعية والحنابلة تنبيه فرق ابن القيم بين المبادرة والعجلة
بان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها فلا يتركها حتي اذا فاتت طلبها فهو لا يطلب
الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا احضر وقتها بادر اليها ووثب عليها والعجلة
طلب اخذ الشي قبل وقته حم عن ابي ايوب الانصاري وفيه ابن لهيعة قال
الذهبي وشاهده لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب الي ان تشتبك النجوم

بادروا اولادكم بالكني جمع كنية اي بوضع كنية حسنة للولد من صغره قبل
ان يغلب عليهم الالقاب اي قبل ان يكبروا فيضطر الناس الي دعائهم بلقب يميز
الواحد منهم زيادة تمييز علي الاسم لكثرة الاشتراك في الاسما وقد يكون ذلك اللقب
غير مرضي كالاعمش ونحوه فاذا انشا الولد وله كنية كان في دعائه بها غنية وهذا امر
ارشاد تنبيه قال ابن حجر رضي الله عنه الكنية بضم فسكون من الكناية تقول
كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً وقد اشتهر الكني بالعرب حتي
غلبت علي الاسما كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد
يشتهر باسمه وكنيته معاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير
بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك هو الاسم
قط في الافراد عد وكذا ابو الشيخ في الثواب وابن حبان في الضعفا عن ابن عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالي عنهما وقد كذبه الازدي واورده في الميزان في ترجمته وقال
انه غير صحيح وقال ابن حجر في الالقاب سنده ضعيف والصحيح عن ابن عمر من قوله
انتهي واورده ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المؤلف بان الشيرازي في الالقاب
رواه من طريق اخر فيه اسماعيل بن ابان وهو متروك وجعفر الاحمر ثقة يتفرد ع

بادروا بالاعمال فتنا جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق علي المصايب وعلي ما به الاختبار
كقطع الليل المظلم جمع قطعة وهي طائفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سودا والمراد
الحث علي المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره والتعسر بالشغل بما يحدث من الفتن
المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعاً من شدايد تلك الفتن بقوله
يصبح الرجل فيها مومناً ويمسي كافراً او يمسي مومناً ويصبح كافراً هذه رواية
الترمذي ورواية مسلم باو علي الشك وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم
الواحد هذا الانقلاب يبيع احدكم دينه بعرض بفتح الرا من الدنيا قليل اي بقليل
من حطامها قال في الكشاف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا قال في المطامح
هذا وما اشبهه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي اخبر انها ستكون

بعد ويكات وستكون وقوافرها جمع بالتاليف حم م في الايمان ت في الفتن عن ابي هريرة
لكن قليل المراد في النسخة التي وقفت عليها من مسلم ه
بادروا بالاعمال هرما اي كبرا وعجزا وناغصا بغين معجمة وصاد مهملة اي مكدرا وموتا خالسا اي يختلسكم بسرعة على غفلة كانه يختطف الحياة عند هجومه ومرضا حابسا اي معوقا مانعا وتسويفا موئسا قال في الفردوس هو قول الرجل سوف افعل سوف اعمل فلا يعمل الا ان ياتيه اجله فييأس من ذلك قال الحكماء والاهمال زاد الاعمال هب عن ابي امامة ورواه الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه ه
بادروا بالاعمال ستا اي التسوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتانيث الست لانها حطا ودواة ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل نزول هذه الايات فانها اذا انزلت ادهشت واشغلت عن الاعمال او سد عليهم باب التوبة وقبول العمل طلوع الشمس من مغربها فانها اذا اطلعت منه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والدخان اي ظهوره ودابة الارض والدجال اي خروجهما نهر سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه التي تخص الانسان من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة نهر بغداد فانها غطت الارض بمائها وخويصة احدكم تصغير خاصة بالسكون للياء لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة والمراد حادثة الموت التي تخص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظائم من بعث وحساب وغيرهما وقيل هي ما يخص الانسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وبهم به وامر العامة القيامة لانها تعم الخلائق او الفتنة التي تعم وتطم او الامر الذي يستبد به العوام ويكون من قبلهم دون الخواص حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وما ذكره المولف من ان سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح فانه عقد لذلك بابا وروى فيه حديثين عن ابي هريرة رضي الله عنه لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم انتهى ه
بادروا بالاعمال ستا من اشراط الساعة قالوا ما هي يا رسول الله قال امارة السفهاء بكسر الهمزة اي ولايتهم على الرقاب لما يحدث منهم من العسف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه كما في المصباح وغيره نقص العقل وكثرة الشرط بضم فسكون او ففتح اعوان الولاة والمراد كثرتهم بابواب الامراء والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي او شرطي كجهني سموا به لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة وبيع الحكم باخذ الرشوة عليه فالمراد به هنا معناه اللغوي وهو مقابلة شيء بشيء واستخفافا بالدم اي بحقه بان لا يقتص من القاتل وقطيعة الرحم اي القرابة بايذاء او عدم احسان او هجر وابعاد ونشوا يتخذون القران اي قراءته مزامير جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر اي يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا
الزمان

وبعض باللطف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم
ثم اوردها في الابدان فالتعارف والتناكر ينبغي حسب ذلك والتعارف والتناكر
بحسب الطباع التي جبل عليها من خير وشر فكل شكل يميل الي شكله والتعارف والتناكر
من جهة المناسبة الحكمية بين الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وبالعكس
ومنشأ ذلك احكام التناسب ولهذا قال الامام الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل
كما ان الجهل جهل عند اهل العلم حكي الشرواني ان تمرلنك كان يحب رجلا من
منتقدي العجم ويتردد عليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال ما المناسبة
فمنع بتمرلنك من الدخول عليه فساله عن سببه فذكر له ما خطر له فقال تمرلنك بيني
وبينك مناسبة وهي انك تحب آل النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت
رجل كريم وانا احب الكريم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما في من الشر وقد يتفق
ما في الطيب والخبيث في شخص واحد فيصدر ان منه ويميل لكل منها بكل من الوصفين
نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر
بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمي الاخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة فقال
الاول للثاني انا لنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال وقعت انت فغبت عني فحسبت
انك اني خ في بد الخلق عن عايشة رضي الله تعالى عنها لكن معلقا ولم يصل به سنده
كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المص العزو اليه غير سديد حم م في الادب د عن ابي هريرة
رضي الله عنه طب عن بن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي رجال الطبراني رجال
الصحيح هـ

الازار الي نصف الساق و الي الكعبين لا خير في اسفل من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح
الترمذي قوله لا خير الخ لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان حاذاهما ولا خير
في كل من الامرين انتهي وذلك لما فيه من التشبيه بالنساء بل ان قصد الخيلاء حرم مطلقا وما
ذكروه في الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن بن عمر
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو من القميص حم وكذا الطبراني عن انس
رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح هـ

الاسبال في الازار اي الاسبال المذموم يكون في الازار والمراد ارخاؤه الي الارض والقميص
والعمامة قال الطيبي قوله في الازار هو خبر المبتدا اي الاسبال المذموم الذي فيه الكلام بالجواز
وعدمه كاين في هذه الثلاثة فمن جر منها شيا على الارض خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة
اي نظر رحمة ورضا اذ المريب فيندب للرجل الاقتصار على نصف الساق وله ارساله الي
الكعبين فحسب وللمراة الزيادة بنحو شبر قال بن جحر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان
يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك كان
من الاسبال وقد خرج النساي من حديث جعفر بن امية عن ابيه كاني انظر الساعة
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخي طرفيها بين كتفيه
وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذي يظهر اطالتها

نفيس تخرج عن العادة كفعل الجبارين يدخل فيه وقال العز العراقي ما مس الارض
منها لا شك في تحريمه بل الوقيد بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد د ن ه عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي
فيه عبد العزيز بن ابي داود تكلموا فيه

الاستيذان للدخول وهو استدعاء الاذن اي طلبه ثلاث اي من المرات فان اذن
لك فادخل والا اي وان لم يوذن لك فارجع لانه تعالى امر بالاستيذان بقوله تعالى
فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ م ت عن ابي موسى
الاشعري وابي سعيد رضي الله عنهما قال ابو سعيد الخدري كنا في مجلس عند ابي بن
كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال انشدكم بالله هل سمع
احد منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان الخ قال ومم ذاك قال
استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على شغل فلو ما
استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لاوجعن ظهرك
وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي والله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا
سعيد فقمت وشهدت وقضية المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو
ذهول فقد عزاه العراقي وغيره الى البخاري وعبارته في المغني وفي الصحيحين من
حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الخ ولما روى ابو موسى هذا الخبر لعمر رضي الله
عنه في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت وفعلت فاتى بابي سعيد
وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة
الاستيذان ان يقول السلام عليكم اادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه ام لا
فقال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان
على الثلاث نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون
الاستيذان ثلاثا ان الاولى تكفل ببيانها الحديث الاتي على اثره وفيه ان رب المنزل
اذا سمع الاستيذان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ ابن
حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فك التقييد قع

الاستيذان ثلاث من المرات فالاولى تستمعون بالتاء المثناة الفوقية اوله ضبط
المولف تستمعون اهل المنزل الاستيذان والثانية يستصلحون اي يصلحون
المكان ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم
او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول مطالع الحكمة هو البا
وجب ان يكون في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الواحد في حجاب
البا جعلت عليه ايه من الوتر الذي هو جمع البا وذلك الحرف هو الجيم فكان كناية
في الابلاغ والتعريف حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث في من له

الزمان وانتهى الامر الى التباهي باخراج الفاظ القرآن عن وضعها اقلهم فقها اذ ليس غرضهم الا
الالتذاذ والاسماع بنكات الالحان وتوفر النغمات والاوضاع قال العارف ابن عطاء الله رضي الله
تعالى عنه امره بالمبادرة بالعمل في هذه الاخبار يقتضي لحاق الهمم الى معاملة الله تعالى والحث
على المبادرة الى طاعته ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها طب من حديث عليم عن عابس
بموحدة مكسورة ثم مهملة ابن عبس الغفاري بكسر المعجمة وخفة الفاء نزيل الكوفة قال عليم
كنا جلوسا على سطح ومعنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عليم لا اعلمه الا عابس
او عبس الغفاري والناس يخرجون في الطاعون فقال يا طاعون خذني ثلاثا فقلت الم يقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت فان عند انقطاع عمله فلا يرد فيستعتب
قال سمعته يقول بادروا الخ قال الهيثمي فيه عثمان بن عمير وهو ضعيف اهـ
بادروا بالاعمال سبعا اي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل
حلولها ما في رواية هل ينتظرون بمثناة تحتية بخطه الا فقرا منسيا بفتح اوله اي ينسيه ثم
نجاة او غنى مطغيا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى او مرضا مفسدا للمزاج مشغلا للحواس
او هرما مفندا اي موقعا في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان او موتا مجهزا بجيم
وزاي آخره اي سريعا يعني فجاءة مما لم يكن بسبب مرض كقتل ونحوه بحيث لا يقدر على التوبة
من اجهزت على الجريح اسرعت قتله او الدجال اي خروجه فانه شر منتظر بل هو اعظم الشرور
المنتظرة كما في خبر سيجيء او الساعة والساعة ادهى وامر قال العلائي مقصود هذه الاخبار الحث
على البداءة بالاعمال قبل حلول الآجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الآفات وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى قام في رضى الله حتى تورمت
قدماه ك ت في الفتن قال ك صحيح واقره الذهبي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
المنذري رواه الترمذي من رواية محرر ويقال محرز بالزاي وهو واه عن الاعرج عنه
باكروا بالصدقة سارعوا بها والابكار الاسراع الى الشيء لاول وقته فان البلاء لا يتخطى الصدقة
تعليل للامر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسي رهان فايهما سبق لم يلحقه الآخر
ولم يتخطه والتخطي تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني ان نفرا مروا على عيسى عليه
الصلاة والسلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمة فاذا حية
سوداء فقال لصاحبه ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة خبز فسالني فقير
فاعطيته فقال دفع بها عنك طس عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه هب عن انس قال الهيثمي فيه
عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات اهـ
باكروا في طلب الرزق لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ المصححة بادروا طلب الرزق
والحوائج فان الغدو بركة ونجاح اي هو مظنة الظفر بقضاء الحوائج ومن ثم قالوا البكور
مباركة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار وقيل
التبكير للسعي في المعاش وقضاء القضايا قال ابن الكمال ولهذا ادبوا الابكار لطلب العلم وقيل
انما ينال العلم ببكور كبكور الغراب وقيل لبزرجمهر بم ادركت العلم قال ببكور كبكور الغراب
وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار طس عد

وكذا البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الهيثمي وفيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف

وقد تم باب حرف البا الموحدة وبه تم الجامع على يد افقر
عباد الله واحوجهم اليه الفقير عبد الرحمن بن محمد بن بركات
الحضري السكندري المالكي خادم المسجد المعلق بالثغر
المرقوم غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولجميع
المسلمين اجمعين وكان الفراغ من
من كتابته يوم السبت المبارك ثامن
عشر ذي القعدة الحرام ١٢٤ سنة
الف وماية اربعة وعشرين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

حسبي الله

